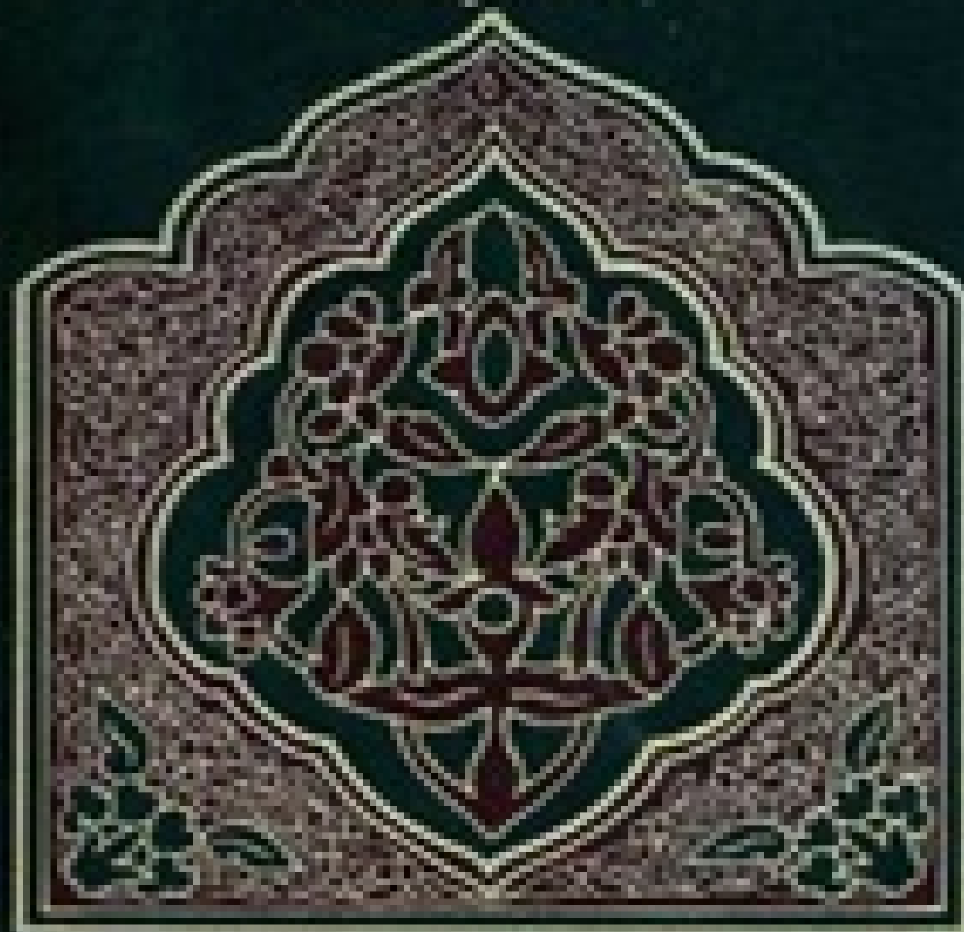
١٧

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي



دار إحياء التراث العربي

بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار المجلد 17

اشاره

سرشناسه : مجلسی محمد باقربن محمدتقی 1037 - 1111ق.

عنوان و نام پدیدآور : بحارالانوار: الجامعه لدرراخبارالائمهاالطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر : بیروت داراحیاء التراث العربی [-13].

مشخصات ظاهری : ج - نمونه.

یادداشت : عربی.

یادداشت : فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، 1403ق. [1360].

یادداشت : جلد24،52،65،66،67،87،92،91،94،103،108(چاپ سوم:1403ق. =1983م. =[1361]).

یادداشت : کتابنامه.

مندرجات : ج.24.کتاب الامامه. ج.52.تاریخ الحجه. ج65،66،67.الایمان و الکفر. ج.87.کتاب الصلاه. ج.91،92.الذکر و الدعا. ج.94.کتاب السوم. ج.103.فهرست المصادر. ج.108.الفهرست.-

موضوع : احادیث شیعه -- قرن 11ق

رده بندی کنگره : BP135/م3ب31300 ی ح

رده بندی دیویی : 297/212

شماره کتابشناسی ملی : 1680946

ص: 1

باب 13 وجوب طاعته و حبه و التفويض إليه صلى الله عليه و آله

الآيات؛

آل عمران: «قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْكافِرِينَ»(32)

(و قال تعالى): «وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ»(132)

(و قال تعالى): «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْ ءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظالِمُونَ»(128)

النساء: «وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها وَ ذلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ* وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ ناراً خالِداً فِيها وَ لَهُ (1) عَذابٌ مُهِينٌ»(13-14) (و قال تعالى): «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِی شَيْ ءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ ذلِكَ خَيْرٌ وَ أَحْسَنُ تَأْوِيلًا»(59) (و قال تعالى): «وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً»(69)

المائده: «وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ احْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّما عَلى رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِينُ»(92)

1- هكذا فى النسخه، و الصحيح كما فى غيرها و فى المصحف الشريف له.

الأنفال: «وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ»(1)

(و قال تعالى): «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَ أَنْتُمْ تَسْمَعُونَ»(20)

التوبه: «وَ يُطِيعُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أُولئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ»(71)

النور: «وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَخْشَ اللَّهَ وَ يَتَّقْهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْفائِزُونَ»(52) (إلى قوله تعالى): «قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ ... فَإِنَّما عَلَيْهِ (1) ما حُمِّلَ وَ عَلَيْكُمْ ما حُمِّلْتُمْ وَ إِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَ ما عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِينُ»(54)

(إلى قوله تعالى): «وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ»(56)

الأحزاب: «وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَى اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُبِيناً»(36)

(و قال تعالى): «وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ فازَ فَوْزاً عَظِيماً»(71) (إلى قوله تعالى): (2) «إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكافِرِينَ وَ أَعَدَّ لَهُمْ سَعِيراً *خالِدِينَ فِيها أَبَداً لا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَ لا نَصِيراً* يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِی النَّارِ يَقُولُونَ يا لَيْتَنا أَطَعْنَا اللَّهَ وَ أَطَعْنَا الرَّسُولَا»(64-66)

الزخرف: (3) «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ لا تُبْطِلُوا أَعْمالَكُمْ»(33)

الفتح: «وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ وَ مَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذاباً أَلِيماً»(17)

الحجرات: «وَ إِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمالِكُمْ شَيْئاً»(14)

المجادله: «وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ»(13) (إلى قوله تعالى): «إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أُولئِكَ فِی الْأَذَلِّينَ *كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَ رُسُلِی إِنَّ اللَّهَ قَوِیٌّ عَزِيزٌ»(21)

الحشر: «ذلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ مَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ»(4)

1- الصحيح: فان تولوا فانما عليه.
2- فيه وهم لان الآيات الآتيه متقدمه ترتيبا على قوله: و من يطع اللّه.
3- فيه وهم، و الصحيح: محمّد: 47، لان الآيات مذكوره فى هذه السوره.

(و قال تعالى): «وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ»(7)

التغابن: «وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّما عَلى رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِينُ»(12)

تفسير: أقول: أوردنا تفسير لَيْسَ لَکَ مِنَ الْأَمْرِ شَیْ ءٌ فی باب العصمه و سيأتی أن المراد بأولی الأمر الأئمه المعصومون عليهم السلام.

وَ أَحْسَنُ تَأْوِيلًا أی عاقبه أو تأويلا من تأويلكم بلا رد فَإِنَّما عَلَيْهِ أی على النبی صلى الله عليه و آله ما حُمِّلَ من التبليغ وَ عَلَيْكُمْ ما حُمِّلْتُمْ من الامتثال إِذا قَضَى اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أی قضى رسول الله و ذكر الله للتعظيم و الإشعار بأن قضاءه قضاء الله قيل نزل فی زينب بنت جحش بنت عمته أميمه بنت عبد المطلب خطبها رسول الله صلى الله عليه و آله لزيد بن حارثه فأبت هی و أخوها عبد الله و قيل فی أم كلثوم بنت عقبه وَهَبَتْ نَفْسَها لِلنَّبِیِّ صلى الله عليه و آله فزوجها من زيد أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَهُ مِنْ أَمْرِهِمْ أی أن يختاروا من أمرهم شيئا بل يجب عليهم أن يجعلوا اختيارهم تبعاً لاختيار الله و رسوله يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِی النَّارِ أی تصرف من جهه إلى أخرى كاللحم يشوى بالنار أو من حال إلى حال لا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمالِكُمْ أی لا ينقصكم من أجورها شيئا من لات ليتا إذا نقص و المحاده المخالفه و المضاده و المشاقه الخلاف و العداوه.

«1»-كا، الكافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی زَاهِرٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ النَّحْوِیِّ (1) قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَدَّبَ نَبِيَّهُ عَلَى مَحَبَّتِهِ فَقَالَ وَ إِنَّکَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ (2) ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (3)

1- أبو إسحاق النحوی هو ثعلبه الآتی، و الرجل هو ثعلبه بن ميمون الأسدی الكوفیّ، كان وجها من أصحابنا، قاريا فقيها نحويا لغويا راويا، و كان حسن العمل، كثير العباده و الزهد، روى عن أبی عبد اللّه و أبی الحسن عليهما السلام.
2- القلم: 4.

3- الحشر: 7.

وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللّهَ (1) ثُمَّ قَالَ وَ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ فَوَّضَ إِلَى عَلِيٍّ علیه السلام وَ ائْتَمَنَهُ فَسَلَّمْتُمْ وَ جَحَدَ النَّاسُ فَوَ اللَّهِ لَنُحِبُّكُمْ أَنْ تَقُولُوا إِذَا قُلْنَا وَ تَصْمُتُوا إِذَا صَمَتْنَا وَ نَحْنُ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِأَحَدٍ خَيْراً فِی خِلَافِ أَمْرِنَا (2).

الْعِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ عَاصِمٍ مِثْلَهُ (3).

«2»-كا، الكافی الْعِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ وَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولَانِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَوَّضَ إِلَى نَبِيِّهِ صلی الله علیه و آله أَمْرَ خَلْقِهِ لِيَنْظُرَ كَيْفَ طَاعَتُهُمْ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ (4) ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (5)

أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنِ ابْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ مِثْلَهُ (6)- ير، بصائر الدرجات ابْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ مِثْلَهُ (7).

«3»-كا، الكافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ لِبَعْضِ أَصْحَابِ قَيْسٍ الْمَاصِرِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَدَّبَ نَبِيَّهُ فَأَحْسَنَ أَدَبَهُ فَلَمَّا أَكْمَلَ لَهُ الْأَدَبَ قَالَ وَ إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ (8) ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ أَمْرَ الدِّينِ وَ الْأُمَّةِ لِيَسُوسَ (9) عِبَادَهُ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (10) وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كَانَ مُسَدَّداً مُوَفَّقاً مُؤَيَّداً

1- النساء: 80.
2- أصول الكافی 1: 265.
3- أصول الكافی 1: 265.
4- الحشر: 7.
5- أصول الكافی 1: 266.
6- أصول الكافی 1: 267.
7- بصائر الدرجات: 111.
8- القلم: 4.
9- أی ليدبرهم و يتولى أمرهم.
10- الحشر: 7.

بِرُوحِ الْقُدُسِ لَا یَزِلُّ وَ لَا یُخْطِئُ فِی شَیْ ءٍ مِمَّا یَسُوسُ بِهِ الْخَلْقَ فَتَأَدَّبَ بِآدَابِ اللَّهِ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَرَضَ الصَّلَاهَ رَکْعَتَیْنِ رَکْعَتَیْنِ عَشْرَ رَکَعَاتٍ فَأَضَافَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی الرَّکْعَتَیْنِ رَکْعَتَیْنِ وَ إِلَی الْمَغْرِبِ رَکْعَهً فَصَارَتْ عَدِیلَهَ الْفَرِیضَهِ لَا یَجُوزُ تَرْکُهُنَّ إِلَّا فِی سَفَرٍ وَ أَفْرَدَ الرَّکْعَهَ فِی الْمَغْرِبِ فَتَرَکَهَا قَائِمَهً فِی السَّفَرِ وَ الْحَضَرِ فَأَجَازَ اللَّهُ لَهُ ذَلِکَ کُلَّهُ فَصَارَتِ الْفَرِیضَهُ سَبْعَ عَشْرَهَ رَکْعَهً ثُمَّ سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله النَّوَافِلَ أَرْبَعاً وَ ثَلَاثِینَ رَکْعَهً مِثْلَیِ الْفَرِیضَهِ فَأَجَازَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ ذَلِکَ وَ الْفَرِیضَهُ وَ النَّافِلَهُ إِحْدَی وَ خَمْسُونَ رَکْعَهً مِنْهَا رَکْعَتَانِ بَعْدَ الْعَتَمَهِ جَالِساً تُعَدُّ بِرَکْعَهٍ مَکَانَ الْوَتْرِ وَ فَرَضَ اللَّهُ فِی السَّنَهِ صَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله صَوْمَ شَعْبَانَ وَ ثَلَاثَهِ أَیَّامٍ فِی کُلِّ شَهْرٍ مِثْلَیِ الْفَرِیضَهِ فَأَجَازَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ ذَلِکَ وَ حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْخَمْرَ بِعَیْنِهَا وَ حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمُسْکِرَ مِنْ کُلِّ شَرَابٍ فَأَجَازَ اللَّهُ لَهُ ذَلِکَ وَ عَافَ (1) رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَشْیَاءَ وَ کَرِهَهَا لَمْ یَنْهَ عَنْهَا نَهْیَ حَرَامٍ إِنَّمَا نَهَی عَنْهَا نَهْیَ عافه (2) (إِعَافَهٍ) وَ کَرَاهَهٍ ثُمَّ رَخَّصَ فِیهَا فَصَارَ الْأَخْذُ بِرُخَصِهِ وَاجِباً عَلَی الْعِبَادِ کَوُجُوبِ مَا یَأْخُذُونَ بِنَهْیِهِ وَ عَزَائِمِهِ وَ لَمْ یُرَخِّصْ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِیمَا نَهَاهُمْ عَنْهُ نَهْیَ حَرَامٍ وَ لَا فِیمَا أَمَرَ بِهِ أَمْرَ فَرْضٍ لَازِمٍ فَکَثِیرَ الْمُسْکِرِ مِنَ الْأَشْرِبَهِ نَهَاهُمْ عَنْهُ نَهْیَ حَرَامٍ لَمْ یُرَخِّصْ فِیهِ لِأَحَدٍ وَ لَمْ یُرَخِّصْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِأَحَدٍ تَقْصِیرَ الرَّکْعَتَیْنِ اللَّتَیْنِ ضَمَّهُمَا إِلَی مَا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بَلْ أَلْزَمَهُمْ ذَلِکَ إِلْزَاماً وَاجِباً لَمْ یُرَخِّصْ لِأَحَدٍ فِی شَیْ ءٍ مِنْ ذَلِکَ إِلَّا لِلْمُسَافِرِ وَ لَیْسَ لِأَحَدٍ أَنْ یُرَخِّصَ مَا لَمْ یُرَخِّصْهُ (3) رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَوَافَقَ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ نَهْیُهُ نَهْیَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ وَجَبَ عَلَی الْعِبَادِ التَّسْلِیمُ لَهُ کَالتَّسْلِیمِ لِلَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی (4).

«4»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَدَّبَ نَبِیَّهُ صلی الله علیه و آله (5) فَلَمَّا انْتَهَی بِهِ إِلَی

1- عاف الشی: کرهه فترکه.
2- فی المصدر: نهی إعافه.
3- فی المصدر: أن یرخص شیئا ما لم یرخصه.
4- أصول الکافی 1: 266 و 267.
5- فی البصائر: أدب نبیه صلّی اللّه علیه و آله علی أدبه.

مَا أَرَادَ قَالَ (1) وَ إِنَّکَ لَعَلی خُلُقٍ عَظِیمٍ (2) فَفَوَّضَ إِلَیْهِ دِینَهُ فَقَالَ وَ ما آتاکُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاکُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (3) وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَرَضَ الْفَرَائِضَ (4) وَ لَمْ یَقْسِمْ لِلْجَدِّ شَیْئاً وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَطْعَمَهُ السُّدُسَ فَأَجَازَ اللَّهُ جَلَّ ذِکْرُهُ لَهُ ذَلِکَ (5) وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ هذا (6) عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِکْ بِغَیْرِ حِسابٍ (7).

یر، بصائر الدرجات الْحَجَّالُ عَنِ اللُّؤْلُؤِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ مِثْلَهُ (8).

«5»-کا، الکافی الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله دِیَةَ الْعَیْنِ وَ دِیَةَ النَّفْسِ وَ حَرَّمَ النَّبِیذَ وَ کُلَّ مُسْکِرٍ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ غَیْرِ أَنْ یَکُونَ جَاءَ فِیهِ شَیْ ءٌ قَالَ نَعَمْ لِیُعْلَمَ مَنْ یُطِیعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ یَعْصِیهِ (9).

«6»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ (10) قَالَ وَجَدْتُ فِی نَوَادِرِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لَا وَ اللَّهِ مَا فَوَّضَ اللَّهُ إِلَی أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ إِلَّا إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ إِلَی الْأَئِمَّةِ علیهم السلام قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّا أَنْزَلْنا إِلَیْکَ الْکِتابَ بِالْحَقِّ لِتَحْکُمَ بَیْنَ النَّاسِ بِما أَراکَ اللَّهُ وَ هِیَ جَارِیَةٌ فِی الْأَوْصِیَاءِ علیهم السلام (11).

«7»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ یَزِیدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِیَادٍ

1- فی المصدر: قال له.
2- القلم: 4.
3- الحشر: 7.
4- فی البصائر: فرض فی القرآن.
5- زاد فی البصائر بعد ذلک: و إن اللّه حرم الخمر بعینها، و حرم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله کل مسکر فأجاز اللّه له.
6- ص: 39.
7- أصول الکافی 1: 267.
8- بصائر الدرجات: 111.

9- أصول الكافى 1: 267.
10- محمّد بن الحسن خ ل، و هو الموجود فى المصدر.
11- أصول الكافى 1: 268.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنُ الْحَسَنِ الْمِيثَمِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَدَّبَ رَسُولَهُ صلی الله علیه و آله حَتَّی قَوَّمَهُ عَلَی مَا أَرَادَ ثُمَّ فَوَّضَ إِلَیْهِ فَقَالَ عَزَّ ذِکْرُهُ ما آتاکُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاکُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (1) فَمَا فَوَّضَ اللَّهُ إِلَی رَسُولِهِ فَقَدْ فَوَّضَهُ إِلَیْنَا (2).

«8»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ صَنْدَلٍ الْخَیَّاطِ عَنْ زَیْدٍ الشَّحَّامِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِکْ بِغَیْرِ حِسابٍ (3) قَالَ أَعْطَی سُلَیْمَانَ مُلْکاً عَظِیماً ثُمَّ جَرَتْ هَذِهِ الْآیَهُ فِی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَکَانَ لَهُ أَنْ یُعْطِیَ مَا شَاءَ مَنْ شَاءَ وَ أَعْطَاهُ اللَّهُ أَفْضَلَ مِمَّا أَعْطَی سُلَیْمَانَ لِقَوْلِهِ تَعَالَی ما آتاکُمُ (4) الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاکُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (5).

«9»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ یَاسِرٍ الْخَادِمِ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا علیه السلام مَا تَقُولُ فِی التَّفْوِیضِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَوَّضَ إِلَی نَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله أَمْرَ دِینِهِ فَقَالَ ما آتاکُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاکُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا فَأَمَّا الْخَلْقَ وَ الرِّزْقَ فَلَا ثُمَّ قَالَ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خالِقُ کُلِّ شَیْ ءٍ وَ هُوَ یَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِی (6) خَلَقَکُمْ ثُمَّ رَزَقَکُمْ ثُمَّ یُمِیتُکُمْ ثُمَّ یُحْیِیکُمْ هَلْ مِنْ شُرَکائِکُمْ مَنْ یَفْعَلُ مِنْ ذلِکُمْ مِنْ شَیْ ءٍ سُبْحانَهُ وَ تَعالی عَمَّا یُشْرِکُونَ (7).

«10»-یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ رِبْعِیٍّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَدَّبَ نَبِیَّهُ صلی الله علیه و آله فَأَحْسَنَ تَأْدِیبَهُ فَقَالَ خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِینَ (8) فَلَمَّا کَانَ ذَلِکَ أَنْزَلَ اللَّهُ إِنَّکَ لَعَلی خُلُقٍ عَظِیمٍ (9) وَ فَوَّضَ إِلَیْهِ

1- الحشر: 7.
2- أصول الکافی 1: 268.
3- ص: 39.
4- الحشر: 7.
5- أصول الکافی: 268.
6- فی المصدر: کما فی المصحف: اللّه الذی.
7- عیون الأخبار: 326. و الآیه فی سوره الروم: 40.

8- الأعراف: 199.
9- القلم: 4.

أَمْرَ دِينِهِ فَقَالَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (1) فَحَرَّمَ اللَّهُ الْخَمْرَ بِعَيْنِهَا وَ حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کُلَّ مُسْكِرٍ فَأَجَازَ اللَّهُ ذَلِكَ وَ كَانَ يَضْمَنُ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةَ فَيُجِيزُ اللَّهُ ذَلِكَ لَهُ وَ ذَكَرَ الْفَرَائِضَ فَلَمْ يَذْكُرِ الْجَدَّ فَأَطْعَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَهْماً فَأَجَازَ اللَّهُ ذَلِكَ وَ لَمْ يُفَوِّضْ إِلَى أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ غَيْرِهِ (2).

«11»-یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَدَّبَ نَبِيَّهُ صلی الله علیه و آله حَتَّى إِذَا أَقَامَهُ عَلَى مَا أَرَادَ قَالَ لَهُ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ (3) فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله زَكَّاهُ اللَّهُ فَقَالَ إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ (4) فَلَمَّا زَكَّاهُ فَوَّضَ إِلَيْهِ دِينَهُ فَقَالَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (5) فَحَرَّمَ اللَّهُ الْخَمْرَ وَ حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كُلَّ مُسْكِرٍ فَأَجَازَ اللَّهُ ذَلِكَ كُلَّهُ وَ إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ الصَّلَاةَ وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَقَّتَ أَوْقَاتِهَا فَأَجَازَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ (6).

«12»-ختص، الإختصاص یر، بصائر الدرجات ابْنُ يَزِيدَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ زِيَادٍ الْقَنْدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: سَأَلْتُهُ كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام بِشَارِبِ الْخَمْرِ قَالَ كَانَ يَحُدُّهُ قُلْتُ فَإِنْ عَادَ قَالَ كَانَ يَحُدُّهُ قُلْتُ فَإِنْ عَادَ قَالَ كَانَ يَحُدُّهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَإِنْ عَادَ كَانَ يَقْتُلُهُ قُلْتُ كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ بِشَارِبِ الْمُسْكِرِ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ قُلْتُ فَمَنْ شَرِبَ شَرْبَةَ مُسْكِرٍ كَمَنْ شَرِبَ شَرْبَةَ خَمْرٍ قَالَ سَوَاءٌ فَاسْتَعْظَمْتُ ذَلِكَ فَقَالَ لِي يَا فُضَيْلُ لَا تَسْتَعْظِمْ ذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا بَعَثَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ وَ اللَّهُ أَدَّبَ نَبِيَّهُ فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهُ فَلَمَّا ائْتَدَبَ فَوَّضَ إِلَيْهِ فَحَرَّمَ اللَّهُ الْخَمْرَ وَ حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كُلَّ مُسْكِرٍ فَأَجَازَ اللَّهُ ذَلِكَ لَهُ وَ حَرَّمَ اللَّهُ مَكَّةَ وَ حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله

1- قد مر ذكر موضعه مرارا.
2- بصائر الدرجات: 111.
3- الأعراف: 199.
4- القلم: 4.
5- تقدم ذكر موضعه قبلا.
6- بصائر الدرجات: 111.

الْمَدِينَةَ فَأَجَازَ اللَّهُ كُلَّهُ لَهُ وَ فَرَضَ اللَّهُ الْفَرَائِضَ مِنَ الصُّلْبِ فَأَطْعَمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْجَدَّ فَأَجَازَ ذَلِكَ كُلَّهُ لَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا فُضَيْلُ حُرِّفَ وَ مَا حُرِّفَ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ (1).

«13»-یر، بصائر الدرجات ابْنُ يَزِيدَ عَنْ زِيَادٍ الْقَنْدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ مِثْلَهُ (2).

«14»-یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ أَشْيَاءَ مِنَ الصَّلَاةِ وَ الدِّيَاتِ وَ الْفَرَائِضِ وَ أَشْيَاءَ مِنْ أَشْبَاهِ هَذَا فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ فَوَّضَ إِلَی نَبِيِّهِ صلی الله علیه و آله (3).

«15»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ حُمْرَانَ عَنْهُ علیه السلام مِثْلَهُ (4).

«16»-یر، بصائر الدرجات بَعْضُ أَصْحَابِنَا (5) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: قَالَ لِی جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ علیهما السلام إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كَانَ يُفَوَّضُ إِلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی فَوَّضَ إِلَی سُلَيْمَانَ علیه السلام مُلْكَهُ فَقَالَ هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ (6) وَ إِنَّ اللَّهَ فَوَّضَ إِلَی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله نَبِيِّهِ فَقَالَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا فَقَالَ رَجُلٌ إِنَّمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مُفَوَّضاً إِلَيْهِ فِی الزَّرْعِ وَ الضَّرْعِ فَلَوَی جَعْفَرٌ علیه السلام عَنْهُ عُنُقَهُ مُغْضَباً فَقَالَ فِی كُلِّ شَیْ ءٍ وَ اللَّهِ فِی كُلِّ شَیْ ءٍ (7).

«17»-یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَی عَنِ النَّضْرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ أَوْ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَدَّبَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله تَأْدِيباً فَفَوَّضَ

1- الاختصاص: مخطوط. بصائر الدرجات: 112.
2- بصائر الدرجات: 112.
3- بصائر الدرجات: 111.
4- بصائر الدرجات: 111.

5- فى المصدر: بعض أصحابه.
6- ص: 39.
7- بصائر الدرجات: 111 و 112.

إِلَیْهِ الْأَمْرَ وَ قَالَ ما آتاکُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاکُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (1) وَ کَانَ مِمَّا أَمَرَهُ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ فَرَائِضُ الصُّلْبِ وَ فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِلْجَدِّ فَأَجَازَ اللَّهُ ذَلِکَ لَهُ وَ حَرَّمَ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ الْخَمْرَ بِعَیْنِهَا وَ حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کُلَّ مُسْکِرٍ فَأَجَازَ اللَّهُ ذَلِکَ لَهُ (2).

«18»-یر، بصائر الدرجات عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنِ الثُّمَالِیِّ قَالَ: قَرَأْتُ هَذِهِ الْآیَةَ عَلَی أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام لَیْسَ لَکَ مِنَ الْأَمْرِ شَیْ ءٌ (3) قَوْلَ اللَّهِ لِنَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَنَا أُرِیدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْهَا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام بَلَی وَ شَیْ ءٌ وَ شَیْ ءٌ مَرَّتَیْنِ وَ کَیْفَ لَا یَکُونُ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَیْ ءٌ وَ قَدْ فَوَّضَ اللَّهُ إِلَیْهِ دِینَهُ فَقَالَ ما آتاکُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاکُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا فَمَا أَحَلَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَهُوَ حَلَالٌ وَ مَا حَرَّمَ فَهُوَ حَرَامٌ (4).

«19»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُذَافِرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَدَّبَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله فَلَمَّا تَأَدَّبَ فَوَّضَ إِلَیْهِ فَقَالَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی ما آتاکُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاکُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (5) وَ قَالَ مَنْ یُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ (6) فَکَانَ فِیمَا فَرَضَ فِی الْقُرْآنِ فَرَائِضُ الصُّلْبِ وَ فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَرَائِضَ الْجَدِّ فَأَجَازَ اللَّهُ ذَلِکَ (7) لَهُ فِی أَشْیَاءَ کَثِیرَهٍ فَمَا حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَهُوَ بِمَنْزِلَهِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ (8).

یر، بصائر الدرجات إبراهیم بن هاشم عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عذافر عن رجل من

1- الحشر: 7.
2- بصائر الدرجات: 112.
3- آل عمران: 128.
4- بصائر الدرجات: 112.
5- الحشر: 5.
6- النساء: 80.
7- فی المصدر: فأجاز اللّه ذلک، و أنزل فی القرآن تحریم الخمر بعینها، فحرم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله تحریم المسکر فأجاز اللّه له ذلک

فی أشیاء کثیره.
8- بصائر الدرجات: 112.

إخواننا عن أبی جعفر علیه السلام مثله (1).

«20»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنِ ابْنِ خُنَیْسٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا أَعْطَی اللَّهُ نَبِیّاً شَیْئاً إِلَّا وَ قَدْ أَعْطَاهُ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله قَالَ لِسُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ علیه السلام فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِکْ بِغَیْرِ حِسابٍ (2) وَ قَالَ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله ما آتاکُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاکُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (3).

«21»-یر، بصائر الدرجات ابْنُ هَاشِمٍ عَنْ یَحْیَی بْنِ أَبِی عِمْرَانَ عَنْ یُونُسَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام (4) قَالَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ مُحَمَّداً طَاهِراً ثُمَّ أَدَّبَهُ حَتَّی قَوَّمَهُ عَلَی مَا أَرَادَ ثُمَّ فَوَّضَ إِلَیْهِ الْأَمْرَ فَقَالَ ما آتاکُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاکُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا فَحَرَّمَ اللَّهُ الْخَمْرَ بِعَیْنِهَا وَ حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمُسْکِرَ مِنْ کُلِّ شَرَابٍ وَ فَرَضَ اللَّهُ فَرَائِضَ الصُّلْبِ وَ أَعْطَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْجَدَّ فَأَجَازَ اللَّهُ لَهُ ذَلِکَ وَ أَشْیَاءَ ذَکَرَهَا مِنْ هَذَا الْبَابِ (5).

«22»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ قَالَ: قَرَأْتُ عِنْدَ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَیْسَ لَکَ مِنَ الْأَمْرِ شَیْ ءٌ (6) قَالَ بَلَی وَ اللَّهِ إِنَّ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَیْئاً وَ شَیْئاً وَ شَیْئاً وَ لَیْسَ حَیْثُ ذَهَبْتَ وَ لَکِنِّی أُخْبِرُکَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَمَّا أَمَرَ نَبِیَّهُ صلی الله علیه و آله أَنْ یُظْهِرَ وَلَایَةَ عَلِیٍّ علیه السلام فَکَّرَ فِی عَدَاوَةِ قَوْمِهِ لَهُ وَ مَعْرِفَتِهِ بِهِمْ وَ ذَلِکَ لِلَّذِی فَضَّلَهُ اللَّهُ بِهِ عَلَیْهِمْ فِی جَمِیعِ خِصَالِهِ کَانَ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ بِمَنْ أَرْسَلَهُ وَ کَانَ أَنْصَرَ النَّاسِ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ أَقْتَلَهُمْ لِعَدُوِّهِمَا وَ أَشَدَّهُمْ بُغْضاً لِمَنْ خَالَفَهُمَا وَ فَضَّلَ عِلْمَهُ الَّذِی لَمْ یُسَاوِهِ

1- بصائر الدرجات: 112. و الزیاده التی ذکرنا فی الهامش المتقدم موجوده فی هذا الطریق أیضا، و فیه أیضا: و أشیاء کثیره و کل ما حرم.

2- ص: 39.

3- بصائر الدرجات: 112. و الآیه قد أشرنا إلی موضعها آنفا.

4- فی المصدر: سألت أبا عبد اللّه علیه السلام عن قوله: إن اللّه فوض الامر إلی محمّد صلّی اللّه علیه و آله، فقال: «ما آتاکُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاکُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» قال: إن اللّه اه.

5- بصائر الدرجات 112 و 113.
6- آل عمران: 128.

أَحَدٌ وَ مَنَاقِبَهُ الَّتِی لَا تُحْصَی شَرَفاً فَلَمَّا فَکَّرَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فِی عَدَاوَهِ قَوْمِهِ لَهُ فِی هَذِهِ الْخِصَالِ وَ حَسَدِهِمْ لَهُ عَلَیْهَا ضَاقَ عَنْ ذَلِکَ (1) فَأَخْبَرَ اللَّهُ أَنَّهُ لَیْسَ لَهُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ شَیْ ءٌ إِنَّمَا الْأَمْرُ فِیهِ إِلَی اللَّهِ أَنْ یُصَیِّرَ عَلِیّاً علیه السلام وَصِیَّهُ وَ وَلِیَّ الْأَمْرِ بَعْدَهُ فَهَذَا عَنَی اللَّهُ وَ کَیْفَ لَا یَکُونُ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَیْ ءٌ وَ قَدْ فَوَّضَ اللَّهُ إِلَیْهِ أَنْ جَعَلَ مَا أَحَلَّ فَهُوَ حَلَالٌ وَ مَا حَرَّمَ فَهُوَ حَرَامٌ قَالَ ما آتاکُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاکُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (2).

«23»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَوْلَهُ لِنَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله لَیْسَ لَکَ مِنَ الْأَمْرِ شَیْ ءٌ (3) فَسِّرْهُ لِی قَالَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام لِشَیْ ءٍ قَالَهُ اللَّهُ وَ لِشَیْ ءٍ أَرَادَهُ اللَّهُ یَا جَابِرُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَانَ حَرِیصاً عَلَی (4) أَنْ یَکُونَ عَلِیٌّ علیه السلام مِنْ بَعْدِهِ عَلَی النَّاسِ وَ کَانَ عِنْدَ اللَّهِ خِلَافُ مَا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ قُلْتُ فَمَا مَعْنَی ذَلِکَ قَالَ نَعَمْ عَنَی بِذَلِکَ قَوْلَ اللَّهِ لِرَسُولِهِ لَیْسَ لَکَ مِنَ الْأَمْرِ شَیْ ءٌ یَا مُحَمَّدُ الْأَمْرُ (إِلَیَ) فِی عَلِیٍّ أَوْ فِی غَیْرِهِ أَ لَمْ أَتْلُ عَلَیْکَ یَا مُحَمَّدُ فِیمَا أَنْزَلْتُ مِنْ کِتَابِی إِلَیْکَ الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ یُتْرَکُوا أَنْ یَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا یُفْتَنُونَ (5) إِلَی قَوْلِهِ فَلَیَعْلَمَنَّ قَالَ فَوَّضَ (6) رَسُولُ اللَّهِ الْأَمْرَ إِلَیْهِ (7).

ص: 12

1- فی البرهان: فعاق عن ذلک صدره. أقول: الظاهر أن عاق مصحف ضاق.
2- تفسیر العیّاشیّ: مخطوط، و قد أخرجه البحرانیّ فی تفسیر البرهان 1: 314.
3- آل عمران: 128.
4- أی کان النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم حریصا علی أن تقع خلافته خارجا کما أمره اللّه تشریعا، و کان عند اللّه خلاف ذلک بأنّه علم أنّها ستغصب منه و أن الأمه تفتنون بذلک.
5- العنکبوت: 2.
6- فوض علی بناء المجهول، و رسول اللّه مرفوع به، و قوله: الامر إلیه بدل اشتمال، فالضمیر المجرور راجع إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و یمکن أن یقرأ علی بناء المعلوم بأن یکون الضمیر راجعا إلی علیّ علیه السلام و الأول أظهر، منه رحمه اللّه. أقول: و یمکن أن یکون الضمیر راجعا إلی اللّه علی الثانی، فیکون المعنی فوض رسول اللّه الامر إلی اللّه تعالی، و فی تفسیر البرهان الحدیث هکذا: قال رسول اللّه: الامر إلیه.

7- تفسير العيّاشىّ: مخطوط، و أخرجه البحرانىّ أيضا فى تفسير البرهان 1: 314.

«24»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْجَرْمِیِّ (1) عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ قَرَأَ لَیْسَ لَکَ مِنَ الْأَمْرِ شَیْ ءٌ أَنْ تَتُوبَ عَلَیْهِمْ أَوْ تُعَذِّبَهُمْ (2) فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ (3).

«25»-کشف، کشف الغمه مِنْ مَنَاقِبِ الْخُوَارِزْمِیِّ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ دَعَاهُنَّ فَأَجَبْنَهُ فَعَرَضَ عَلَیْهِنَّ نُبُوَّتِی وَ وَلَایَهَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَقَبِلَتَاهُمَا ثُمَّ خَلَقَ الْخَلْقَ وَ فَوَّضَ إِلَیْنَا أَمْرَ الدِّینِ فَالسَّعِیدُ مَنْ سَعِدَ بِنَا وَ الشَّقِیُّ مَنْ شَقِیَ بِنَا نَحْنُ الْمُحِلُّونَ لِحَلَالِهِ وَ الْمُحَرِّمُونَ لِحَرَامِهِ (4).

أقول: سیأتی سائر أخبار التفویض و الکلام علیها فی کتاب الإمامه إن شاء الله تعالی.

«26»-ع، علل الشرائع الطَّالَقَانِیُّ عَنْ أَبِی صَالِحٍ الْحَذَّاءِ (5) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِیسَ الْحَنْظَلِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (6) عَنْ حُمَیْدٍ الطَّوِیلِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِیَهِ وَ کَانَ یُعْجِبُنَا أَنْ یَأْتِیَ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْبَادِیَهِ یَسْأَلُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَی قِیَامُ السَّاعَهِ فَحَضَرَتِ الصَّلَاهُ فَلَمَّا قَضَی (7) صَلَاتَهُ قَالَ أَیْنَ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَهِ قَالَ أَنَا یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَمَا أَعْدَدْتَ لَهَا قَالَ وَ اللَّهِ مَا أَعْدَدْتُ لَهَا مِنْ کَثِیرِ عَمَلٍ صَلَاهٍ وَ لَا صَوْمٍ إِلَّا أَنِّی أُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ قَالَ أَنَسٌ فَمَا رَأَیْتُ الْمُسْلِمِینَ فَرِحُوا بَعْدَ الْإِسْلَامِ بِشَیْ ءٍ أَشَدَّ مِنْ فَرَحِهِمْ بِهَذَا (8).

«27»-ع، علل الشرائع بِإِسْنَادِهِ (9) عَنِ الْحَکَمِ بْنِ أَبِی لَیْلَی قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا یُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّی أَکُونَ أَحَبَّ إِلَیْهِ مِنْ نَفْسِهِ وَ یَکُونَ عِتْرَتِی أَحَبَّ إِلَیْهِ مِنْ عِتْرَتِهِ وَ یَکُونَ

1- لم نظفر فی أصحاب الإمام الباقر علیه السلام علی من یکون لقبه الجرمی و الرجل مجهول، و متن الحدیث یخالف ما علیه المسلمون، و هو قراءه شاذه لم تثبت عن الباقر علیه السلام.
2- فی البرهان: أن یتوب علیهم أو یعذبهم.
3- تفسیر العیّاشیّ: مخطوط، و أخرجه البحرانیّ فی تفسیر البرهان 1: 314.

4- كشف الغمّه: 85.

5- فى المصدر: حدّثنا أبو أحمد القاسم بن بندار المعروف بأبى صالح الحذاء.

6- فى المصدر: محمّد بن عبد اللّه بن المثنى بن عبد اللّه بن أنس بن مالك الأنصارىّ.

7- أى أداها.

8- علل الشرائع: 58.

9- الحديث مسند فى المصدر، لم يذكر إسناده المصنّف اختصارا.

أَهْلِی أَحَبَّ إِلَیْهِ مِنْ أَهْلِهِ وَ یَکُونَ ذَاتِی أَحَبَّ إِلَیْهِ مِنْ ذَاتِهِ (1).

«28»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِیمِ الْحَسَنِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ شَیْخٍ مِنْ أَهْلِ الْکُوفَهِ عَنْ جَدِّهِ مِنْ قِبَلِ أُمِّهِ وَ اسْمُهُ سُلَیْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِیُّ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام یَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِلنَّاسِ وَ هُمْ مُجْتَمِعُونَ عِنْدَهُ أَحِبُّوا اللَّهَ لِمَا یَغْذُوکُمْ بِهِ مِنْ نِعَمِهِ وَ أَحِبُّونِی لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَحِبُّوا قَرَابَتِی لِی (2).

أقول: سیأتی الأخبار الکثیره فی باب ثواب حب آل محمد علیهم السلام.

«29»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْعَلَوِیِّ عَنْ مُوسَی بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِیهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِیهِ وَ خَالِهِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ ابْنَیْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَنْ أَبِیهِمَا عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَسْتَطِیعُ فِرَاقَکَ وَ إِنِّی لَأَدْخُلُ مَنْزِلِی فَأَذْکُرُکَ فَأَتْرُکُ ضَیْعَتِی وَ أُقْبِلُ حَتَّی أَنْظُرَ إِلَیْکَ حُبّاً لَکَ فَذَکَرْتُ إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ وَ أُدْخِلْتَ الْجَنَّهَ فَرُفِعْتَ فِی أَعْلَی عِلِّیِّینَ فَکَیْفَ لِی بِکَ یَا نَبِیَّ اللَّهِ فَنَزَلَ وَ مَنْ یُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولئِکَ مَعَ الَّذِینَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ مِنَ النَّبِیِّینَ وَ الصِّدِّیقِینَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِینَ وَ حَسُنَ أُولئِکَ رَفِیقاً (3) فَدَعَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله الرَّجُلَ فَقَرَأَهَا عَلَیْهِ وَ بَشَّرَهُ بِذَلِکَ (4).

1- علل الشرائع: 58.
2- علل الشرائع: 200.
3- النساء: 69.
4- مجالس الشیخ: 39 و 40.

الآیات؛

النور: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِینَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ إِذا کانُوا مَعَهُ عَلی أَمْرٍ جامِعٍ لَمْ یَذْهَبُوا حَتَّی یَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِینَ یَسْتَأْذِنُونَکَ أُولئِکَ الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوکَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِیمٌ* لا تَجْعَلُوا دُعاءَ الرَّسُولِ بَیْنَکُمْ کَدُعاءِ بَعْضِکُمْ بَعْضاً قَدْ یَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِینَ یَتَسَلَّلُونَ مِنْکُمْ لِواذاً فَلْیَحْذَرِ الَّذِینَ یُخالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِیبَهُمْ فِتْنَهٌ أَوْ یُصِیبَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ»(62-63)

الأحزاب: «یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُیُوتَ النَّبِیِّ إِلَّا أَنْ یُؤْذَنَ لَکُمْ إِلی طَعامٍ غَیْرَ ناظِرِینَ إِناهُ وَ لکِنْ إِذا دُعِیتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَ لا مُسْتَأْنِسِینَ لِحَدِیثٍ إِنَّ ذلِکُمْ کانَ یُؤْذِی النَّبِیَّ فَیَسْتَحْیِی مِنْکُمْ وَ اللَّهُ لا یَسْتَحْیِی مِنَ الْحَقِّ وَ إِذا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتاعاً فَسْئَلُوهُنَّ مِنْ وَراءِ حِجابٍ ذلِکُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِکُمْ وَ قُلُوبِهِنَّ وَ ما کانَ لَکُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لا أَنْ تَنْکِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذلِکُمْ کانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِیماً»(53) (إلی قوله تعالی): «إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِکَتَهُ یُصَلُّونَ عَلَی النَّبِیِّ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَیْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِیماً*إِنَّ الَّذِینَ یُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَهِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِیناً»(57) (إلی قوله تعالی): «یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَکُونُوا کَالَّذِینَ آذَوْا مُوسی فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قالُوا وَ کانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِیهاً»(69)

الفتح: «إِنَّا أَرْسَلْناکَ شاهِداً وَ مُبَشِّراً وَ نَذِیراً* لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تُعَزِّرُوهُ وَ تُوَقِّرُوهُ وَ تُسَبِّحُوهُ بُکْرَهً وَ أَصِیلًا»(8-9)

الحجرات: «یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِیعٌ عَلِیمٌ* یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْواتَکُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِیِّ وَ لا تَجْهَرُوا

لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمالُكُمْ وَ أَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ *إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْواتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولئِکَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ أَجْرٌ عَظِيمٌ *إِنَّ الَّذِينَ يُنادُونَکَ مِنْ وَراءِ الْحُجُراتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ*وَ لَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكانَ خَيْراً لَهُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(1-5)

المجادله: «أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما فِى السَّماواتِ وَ ما فِى الْأَرْضِ ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَهٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَهٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ وَ لا أَدْنى مِنْ ذلِکَ وَ لا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ ما كانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيامَهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَىْ ءٍ عَلِيمٌ* أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوى ثُمَّ يَعُودُونَ لِما نُهُوا عَنْهُ وَ يَتَناجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ وَ مَعْصِيَهِ الرَّسُولِ وَ إِذا جاؤُکَ حَيَّوْکَ بِما لَمْ يُحَيِّکَ بِهِ اللَّهُ وَ يَقُولُونَ فِى أَنْفُسِهِمْ لَوْ لا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِما نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَها فَبِئْسَ الْمَصِيرُ* يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا تَناجَيْتُمْ فَلا تَتَناجَوْا بِالْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ وَ مَعْصِيَهِ الرَّسُولِ وَ تَناجَوْا بِالْبِرِّ وَ التَّقْوى وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِى إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ* إِنَّمَا النَّجْوى مِنَ الشَّيْطانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَيْسَ بِضارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ* يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَ إِذا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ *يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىْ نَجْواكُمْ صَدَقَهً ذلِکَ خَيْرٌ لَكُمْ وَ أَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ *أَ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىْ نَجْواكُمْ صَدَقاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ تابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلاهَ وَ آتُوا الزَّكاهَ وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ اللَّهُ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ»(7-12)

تفسير: قال البيضاوى إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ أى الكاملون فى الإيمان الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ من صميم قلوبهم وَ إِذا كانُوا مَعَهُ عَلى أَمْرٍ جامِعٍ كالجمعه و الأعياد و الحروب و المشاوره فى الأمور لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ يستأذنوا رسول الله صلى الله عليه و آله فيأذن لهم و اعتباره فى كمال الإيمان لأنه كالمصداق لصحته و المميز للمخلص فيه و المنافق (1)

1- فى المصدر: و المميز للمخلص فيه عن المنافق.

فإن دیدنه التسلل (1) و الفرار و لتعظیم الجرم فی الذهاب عن مجلسه بغیر إذنه و لذلک أعاده مؤکدا علی أسلوب أبلغ فقال إِنَّ الَّذِینَ یَسْتَأْذِنُونَکَ أُولئِکَ الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ فإنه یفید أن المستأذن مؤمن لا محاله و أن الذاهب بغیر إذن لیس کذلک فَإِذَا اسْتَأْذَنُوکَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ ما یعرض لهم من المهام و فیه أیضا مبالغه و تضییق للأمر فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ تفویض للأمر إلی رأی الرسول صلی الله علیه و آله و استدل به علی أن بعض الأحکام مفوضه إلی رأیه و من منع ذلک قید المشیه بأن تکون تابعه لعلمه بصدقه و کأن المعنی فأذن لمن علمت أن له عذرا وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ بعد الإذن فإن الاستئذان و لو لعذر قصور لأنه تقدیم لأمر الدنیا علی أمر الدین إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لفرطات العباد رَحِیمٌ بالتیسیر علیهم لا تَجْعَلُوا دُعاءَ الرَّسُولِ بَیْنَکُمْ کَدُعاءِ بَعْضِکُمْ بَعْضاً لا تقیسوا دعاءه إیاکم علی دعاء بعضکم بعضا فی جواز الإعراض و المساهله فی الإجابه و الرجوع بغیر إذن فإن المبادره إلی إجابته واجبه و المراجعه بغیر إذنه محرمه و قیل لا تجعلوا نداءه و تسمیته کنداء بعضکم بعضا باسمه و رفع الصوت (2) و النداء وراء الحجرات و لکن بلقبه المعظم مثل یا نبی الله و یا رسول الله مع التوقیر و التواضع و خفض الصوت أو لا تجعلوا دعاءه علیکم کدعاء بعضکم علی بعض فلا تبالوا بسخطه فإنه مستجاب (3) أو لا تجعلوا دعاءه لله کدعاء صغیرکم کبیرکم یجیبه مره و یرده أخری فإن دعاءه موجب (4) قَدْ یَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِینَ یَتَسَلَّلُونَ مِنْکُمْ یتسللون قلیلا قلیلا من الجماعه و نظیر تسلل تدرج (5) لِواذاً ملاوذه بأن یستتر بعضهم ببعض حتی یخرج أو یلوذ بمن یؤذن له فینطلق معه کأنه تابعه و انتصابه علی الحال فَلْیَحْذَرِ الَّذِینَ یُخالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ بترک مقتضاه و یذهبون سمتا علی خلاف سمته و عن لتضمنه معنی الإعراض أو یصدون عن أمره دون المؤمنین من خالفه عن الأمر إذا صد عنه دونه و حذف المفعول لأن المقصود بیان المخالف عنه و الضمیر لله فإن الأمر

1- التسلل: الخروج خفیه واحدا بعد واحد.
2- و رفع الصوت به.
3- فی المصدر: فلا تنالوا بسخطه فان دعاءه موجب.
4- فان دعاءه مستجاب.
5- فی المصدر: تدرج و تدخل.

له حقيقه أو للرسول فإنه المقصود بالذكر أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَهٌ محنه في الدنيا أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ في الآخره. (1) و قال في قوله تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ أي إلا وقت أن يؤذن لكم أو إلا مأذونا لكم إِلى طَعامٍ متعلق بيؤذن لأنه متضمن معنى يدعى للإشعار بأنه لا يحسن الدخول على الطعام من غير دعوه و إن أذن كما أشعر به قوله غَيْرَ ناظِرِينَ إِناهُ غير منتظرين وقته أو إدراكه حال (2) من فاعل لا تدخلوا أو المجرور في لكم و قرئ بالجر صفه لطعام وَ لكِنْ إِذا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا تفرقوا و لا تمكثوا و الآيه خطاب لقوم كانوا يتحينون طعام رسول الله صلى الله عليه و آله فيدخلون و يقعدون منتظرين لإدراكه مخصوصه بهم و بأمثالهم و إلا لما جاز لأحد أن يدخل بيوته بالإذن لغير الطعام و لا اللبث بعد الطعام لمهم وَ لا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ بعضكم (3) بعضا أو لحديث أهل البيت بالتسمع له إِنَّ ذلِكُمْ اللبث كانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ لتضييق المنزل عليه و على أهله و اشتغاله في ما لا يعنيه فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ من إخراجكم بقوله وَ اللَّهُ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ يعني أن إخراجكم حق فينبغي أن لا يترك حياء كما لم يتركه الله ترك الحيي فأمركم بالخروج وَ إِذا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتاعاً شيئا ينتفع به فَسْئَلُوهُنَّ المتاع مِنْ وَراءِ حِجابٍ ستر ذلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَ قُلُوبِهِنَّ من الخواطر الشيطانيه وَ ما كانَ لَكُمْ و ما صح لكم أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ أن تفعلوا ما يكرهه وَ لا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً من بعد وفاته أو فراقه إِنَّ ذلِكُمْ يعني إيذاءه و نكاح نسائه كانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيماً ذنبا عظيما (4) إِنْ تُبْدُوا شَيْئاً لنكاحهن على ألسنتكم أَوْ تُخْفُوهُ في صدوركم فَإِنَّ اللَّهَ كانَ بِكُلِّ شَيْ ءٍ عَلِيماً فيعلم ذلك فيجازيكم به لا جُناحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبائِهِنَ

1- أنوار التنزيل 2: 153 و 154.
2- في المصدر: و هو حال.
3- في المصدر: لحديث بعضكم بعضا.
4- في المصدر: بعد قوله عظيما: و فيه تعظيم من اللّه لرسوله و إيجاب لحرمته حيا و ميتا، و لذلك بالغ في الوعيد عليه: فقال «إِنْ تُبْدُوا شَيْئاً» كنكاحهن على السنتكم.

وَ لا أَبْنائِهِنَّ وَ لا إِخْوانِهِنَّ وَ لا أَبْناءِ إِخْوانِهِنَّ وَ لا أَبْناءِ أَخَواتِهِنَّ استئناف لمن لا يجب الاحتجاب عنهم

روى أنه لما نزلت آيه الحجاب قال الآباء و الأبناء و الأقارب يا رسول الله أ و نكلمهن أيضا من وراء حجاب فنزلت.

و إنما لم يذكر العم و الخال لأنهما بمنزله الوالدين و لذلک سمى العم أبا (1) أو لأنه كره ترک الاحتجاب منهما مخافه أن يصفا لأبنائهما وَ لا نِسائِهِنَّ و لا نساء المؤمنات (2) وَ لا ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُنَّ من العبيد و الإماء و قيل من الإماء خاصه وَ اتَّقِينَ اللَّهَ فيما أمرتن به إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ شَهِيداً لا تخفى عليه خافيه. (3) إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ قال الطبرسى رحمه الله معناه أن الله يصلى على النبى و يثنى عليه بالثناء الجميل و يبجله بأعظم التبجيل و ملائكته يصلون عليه و يثنون عليه بأحسن الثناء و يدعون له بأزكى الدعاء يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً

قَالَ أَبُو حَمْزَةَ الثُّمَالِيُّ حَدَّثَنِى السُّدِّيُّ وَ حُمَيْدُ بْنُ سَعْدٍ الْأَنْصَارِيُّ وَ بُرَيْدُ بْنُ أَبِى زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِى لَيْلَى عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا السَّلَامُ عَلَيْکَ قَدْ عَرَفْنَاهُ كَيْفَ الصَّلَاهُ عَلَيْکَ (4) قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَ آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّکَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَ بَارِکْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَ آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّکَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

وَ عَنْ أَبِى بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ هَذِهِ الْآيَهِ فَقُلْتُ كَيْفَ صَلَاهُ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ تَزْكِيَتُهُ لَهُ فِى السَّمَاوَاتِ الْعُلَى فَقُلْتُ قَدْ عَرَفْتُ صَلَاتَنَا عَلَيْهِ فَكَيْفَ التَّسْلِيمُ فَقَالَ هُوَ التَّسْلِيمُ لَهُ فِى الْأُمُورِ.

فعلى هذا يكون معنى قوله وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً انقادوا لأمره و ابذلوا الجهد فى

1- فى المصدر: و لذلک سمى العم أبا فى قوله تعالى: «وَ إِلهَ آبائِکَ إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ».

2- فی المصدر: یعنی نساء المؤمنات.
3- أنوار التنزیل 2: 278 و 279.
4- فی المصدر: فکیف الصلاه علیک.

طاعته و جمیع ما یأمرکم به و قیل معناه سلموا علیه بالدعاء أی قولوا السلام علیک یا رسول الله.

إِنَّ الَّذِینَ یُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ قیل هم المنافقون و الکافرون و الذین وصفوا الله بما لا یلیق به و کذبوا رسله و کذبوا علیه (1) و إن الله عز و جل لا یلحقه أذی و لکن لما کانت مخالفه الأمر فیما بیننا تسمی إیذاء خوطبنا بما نتعارفه (2) و قیل معناه یؤذون رسول الله فقدم ذکر الله علی وجه التعظیم إذ جعل أذی رسوله أذی له تشریفا له و تکریما لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَهِ أی یبعدهم الله من رحمته و یحل بهم وبال نقمته بحرمان زیادات الهدی فی الدنیا و الخلود فی النار فی الآخره وَ أَعَدَّ لَهُمْ فی الآخره عَذاباً مُهِیناً أی مذلا و لا تَکُونُوا کَالَّذِینَ آذَوْا مُوسی أی لا تؤذوا محمدا کما آذی بنو إسرائیل موسی علیه السلام. (3) أقول قد مضی إیذاؤهم موسی علیه السلام فی کتاب النبوه.

و قال رحمه الله فی قوله تعالی وَ تُعَزِّرُوهُ أی تنصروه بالسیف و اللسان و الهاء تعود إلی النبی صلی الله علیه و آله وَ تُوَقِّرُوهُ أی تعظموه و تبجلوه وَ تُسَبِّحُوهُ بُکْرَهً وَ أَصِیلًا أی تصلوا لله بالغدوه و العشی (4) و کثیر من القراء اختاروا الوقف علی وَ تُوَقِّرُوهُ لاختلاف الضمیر فیه و فیما بعده و قیل وَ تُعَزِّرُوهُ أی و تنصروا الله وَ تُوَقِّرُوهُ أی و تعظموه و تطیعوه فتکون الکنایات متفقه (5)

«14»- وَ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا نَزَلَتْ فِی وَفْدِ تَمِیمٍ وَ هُمْ عُطَارِدُ بْنُ حَاجِبِ بْنِ زُرَارَهَ فِی أَشْرَافٍ مِنْ بَنِی تَمِیمٍ مِنْهُمُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ وَ الزِّبْرِقَانُ بْنُ بَدْرٍ وَ عَمْرُو بْنُ الْأَهْتَمِ وَ قَیْسُ بْنُ عَاصِمٍ فِی وَفْدٍ عَظِیمٍ فَلَمَّا دَخَلُوا الْمَسْجِدَ نَادَوْا

1- فی المصدر بعد قوله: کذبوا علیه: فعلی هذا یکون معنی یؤذون اللّه یخالفون أمره و یصفونه بما هو منزه عنه و یشبهونه بغیره، فان اللّه عزّ اسمه لا یلحقه أذی.
2- زاد فی المصدر هنا: و قیل یؤذون اللّه یلحدون فی أسمائه و صفاته.
3- مجمع البیان 8: 369- 372.
4- زاد هنا فی المصدر: و قیل معناه و تنزهوه عما لا یلیق به.
5- مجمع 9: 112.

رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَنِ اخْرُجْ إِلَيْنَا يَا مُحَمَّدُ فَآذَى ذَلِکَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالُوا جِئْنَاکَ لِنُفَاخِرُکَ فَأْذَنْ لِشَاعِرِنَا وَ خَطِيبِنَا قَالَ أَذِنْتُ فَقَامَ عُطَارِدُ بْنُ حَاجِبٍ وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی جَعَلَنَا مُلُوکاً الَّذِی لَهُ الْفَضْلُ عَلَيْنَا وَ الَّذِی وَهَبَ لَنَا أَمْوَالًا عِظَاماً نَفْعَلُ بِهَا الْمَعْرُوفَ وَ جَعَلَنَا أَعَزَّ أَهْلِ الْمَشْرِقِ وَ أَکْثَرَ عَدَداً وَ عُدَّةً فَمَنْ مِثْلُنَا فِی النَّاسِ فَمَنْ فَاخَرَنَا فَلْيَعُدَّ مِثْلَ مَا عَدَدْنَا وَ لَوْ شِئْنَا لَأَکْثَرْنَا مِنَ الْکَلَامِ وَ لَکِنَّا نَسْتَحْيِی مِنَ الْإِکْثَارِ ثُمَّ جَلَسَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ قُمْ فَأَجِبْهُ فَقَامَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ خَلْقَةً وَ قَضَى فِيهِ أَمْرَهُ (1) وَ وَسِعَ کُرْسِيُّهُ عِلْمَهُ وَ لَمْ يَکُنْ شَیْ ءٌ قَطُّ إِلَّا مِنْ فَضْلِهِ ثُمَّ کَانَ مِنْ فَضْلِهِ أَنْ جَعَلَنَا مُلُوکاً وَ اصْطَفَى مِنْ خَيْرِ خَلْقِهِ رَسُولًا أَکْرَمَهُ نَسَباً (2) وَ أَصْدَقَهُ حَدِيثاً وَ أَفْضَلَهُ حَسَباً فَأَنْزَلَ عَلَيْهِ کِتَاباً وَ ائْتَمَنَهُ عَلَى خَلْقِهِ فَکَانَ خِيَرَةَ اللَّهِ عَلَى الْعَالَمِينَ ثُمَّ دَعَا النَّاسَ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ فَآمَنَ بِهِ الْمُهَاجِرُونَ مِنْ قَوْمِهِ وَ ذَوِی رَحِمِهِ أَکْرَمُ النَّاسِ أَحْسَاباً وَ أَحْسَنُهُمْ وُجُوهاً فَکَانَ (3) أَوَّلَ الْخَلْقِ إِجَابَةً وَ اسْتَجَابَ لِلَّهِ حِينَ دَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (4) (نَحْنُ) فَنَحْنُ أَنْصَارُ رَسُولِ اللَّهِ وَ رِدْؤُهُ نُقَاتِلُ النَّاسَ حَتَّى يُؤْمِنُوا فَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ مَنَعَ مَالَهُ وَ دَمَهُ وَ مَنْ نَکَثَ جَاهَدْنَاهُ فِی اللَّهِ أَبَداً وَ کَانَ قَتْلُهُ عَلَيْنَا يَسِيراً أَقُولُ هَذَا وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ السَّلَامُ عَلَيْکُمْ ثُمَّ قَامَ الزِّبْرِقَانُ بْنُ بَدْرٍ يُنْشِدُ وَ أَجَابَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فَلَمَّا فَرَغَ حَسَّانُ مِنْ قَوْلِهِ قَالَ الْأَقْرَعُ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ خَطِيبُهُ أَخْطَبُ مِنْ خَطِيبِنَا وَ شَاعِرُهُ أَشْعَرُ مِنْ شَاعِرِنَا وَ

1- فی المصدر: قضى فيهن أمره.

2- فی المصدر: أکرمهم نسبا، و أصدقهم حديثا، و أفضلهم حسبا.

3- أی فکان ذو رحمه، و المراد به علیّ عليه السلام.

4- فی المصدر: حين دعاه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله نحن، فنحن. أقول: فيه اضطراب.

أَصْوَاتُهُمْ أَعْلَى مِنْ أَصْوَاتِنَا فَلَمَّا فَرَغُوا أَجَازَهُمْ (1) رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَحْسَنَ جَوَائِزَهُمْ وَ أَسْلَمُوا عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ وَ قِيلَ إِنَّهُمْ نَاسٌ مِنْ بَنِى الْعَنْبَرِ كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَصَابَ مِنْ ذَرَارِيِّهِمْ فَأَقْبَلُوا فِى فِدَائِهِمْ فَقَدِمُوا الْمَدِينَةَ وَ دَخَلُوا الْمَسْجِدَ وَ عَجَّلُوا أَنْ يَخْرُجَ إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَجَعَلُوا يَقُولُونَ يَا مُحَمَّدُ اخْرُجْ إِلَيْنَا- عَنْ أَبِى حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ بين اليدين عباره عن الأمام و معناه لا تقطعوا أمرا دون الله و رسوله و لا تعجلوا به و قدم هاهنا بمعنى تقدم و هو لازم و قيل معناه لا تمكنوا أحدا يمشى أمام رسول الله صلى الله عليه و آله بل كونوا تبعا له و أخروا أقوالكم و أفعالكم عن قوله و فعله و قال الحسن نزل فى قوم ذبحوا الأضحيه قبل العيد فأمرهم رسول الله صلى الله عليه و آله بالإعاده و قال ابن عباس نهوا أن يتكلموا قبل كلامه أى إذا كنتم جالسين فى مجلس رسول الله صلى الله عليه و آله فسئل عن مسأله فلا تسبقوه بالجواب حتى يجيب النبى صلى الله عليه و آله أولا و قيل معناه لا تسبقوه بقول و لا فعل حتى يأمركم به و الأولى حمل الآيه على الجميع لا تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ لأن فيه أحد شيئين إما نوع استخفاف به فهو الكفر و إما سوء الأدب فهو خلاف التعظيم المأمور به وَ لا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ أى غضوا أصواتكم عند مخاطبتكم إياه و فى مجلسه فإنه ليس مثلكم إذ يجب تعظيمه و توقيره من كل وجه و قيل معناه لا تقولوا له يا محمد كما يخاطب بعضكم بعضا بل خاطبوه بالتعظيم و التبجيل و قولوا يا رسول الله أَنْ تَحْبَطَ أَعْمالُكُمْ أى كراهه أن تحبط أو لئلا تحبط وَ أَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ أنكم أحبطتم أعمالكم بجهر صوتكم على صوته و ترك تعظيمه إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْواتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أى يخفضون أصواتهم فى مجلسه إجلالا له أُولئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوى أى اختبرها فأخلصها للتقوى و قيل معناه أنه علم خلوص نياتهم و قيل معناه عاملهم معامله المختبر بما تعبدهم به من هذه العباده فخلصوا على الاختبار كما يخلص جيد الذهب بالنار لَهُمْ مَغْفِرَةٌ من الله لذنوبهم وَ أَجْرٌ عَظِيمٌ على طاعاتهم إِنَّ الَّذِينَ يُنادُونَكَ مِنْ وَراءِ الْحُجُراتِ و هم

1- أى أعطاهم الجائزه.

الجفاه من بنى تميم لم يعلموا فى أى حجره هو فكانوا يطوفون على الحجرات و ينادونه أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ إذ لم يعرفوا مقدار النبى صلى الله عليه و آله و لا ما استحقه من التوقير فهم بمنزله البهائم وَ لَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكانَ خَيْراً لَهُمْ من أن ينادوک من وراء الحجرات. (1) قوله تعالى مِنْ نَجْوى ثَلاثَهٍ قال البيضاوى ما يقع من تناجى ثلاثه و يجوز أن يقدر مضاف أو يأول نجوى بمتناجين و يجعل ثلاثه صفه لها إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ إلا إن الله يجعلهم أربعه من حيث إنه يشاركهم فى الاطلاع عليها وَ لا خَمْسَهٍ و لا نجوى خمسه إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ و تخصيص العددين إما لخصوص الواقعه فإن الآيه نزلت فى تناجى المنافقين أو لأن الله وتر يحب الوتر و الثلاثه أول الأوتار أو لأن التشاور لا بد له من اثنين يكونان كالمتنازعين و ثالث يتوسط بينهما وَ لا أَدْنى مِنْ ذلِکَ و لا أقل مما ذكر كالواحد و الاثنين وَ لا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ يعلم ما يجرى بينهم أَيْنَ ما كانُوا فإن علمه بالأشياء ليس لقرب مكانى حتى يتفاوت باختلاف الأمكنه ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيامَهِ تفضيحا لهم و تقريرا لما يستحقونه من الجزاء. (2) و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوى نزلت فى اليهود و المنافقين إنهم كانوا يتناجون فيما بينهم دون المؤمنين و ينظرون إلى المؤمنين و يتغامزون بأعينهم فإذا رأى المؤمنون نجواهم قالوا ما نراهم إلا و قد بلغهم عن أقربائنا و إخواننا الذين خرجوا فى السرايا قتل أو مصيبه أو هزيمه فيقع ذلک فى قلوبهم و يحزنهم فلما طال ذلک شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فأمرهم أن لا يتناجوا دون المسلمين فلم ينتهوا عن ذلک و عادوا إلى مناجاتهم فنزلت الآيه وَ يَتَناجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ فى مخالفه الرسول و هو قوله وَ مَعْصِيَهِ الرَّسُولِ و ذلک أنه نهاهم عن النجوى فعصوه (3) أو يوصى بعضهم بعضا بترک أمر الرسول و المعصيه له وَ إِذا جاؤُکَ حَيَّوْکَ بِما لَمْ يُحَيِّکَ بِهِ اللَّهُ و ذلک أن اليهود كانوا يأتون

1- مجمع البيان 9: 129- 131.

2- أنوار التنزيل 2: 504.

3- فى المصدر هنا زياده هى: و يجوز أن يكون الاثم و العدوان ذلک السر الذى يجرى بينهم لانه شى ء يسوء المسلمين.

النبی صلی الله علیه و آله فیقولون السام علیک و السام الموت و هم یوهمونه أنهم یقولون السلام علیک و کان النبی صلی الله علیه و آله یرد علی من قال ذلک و یقول و علیک وَ یَقُولُونَ فِی أَنْفُسِهِمْ أی یقول بعضهم لبعض لَوْ لا یُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِما نَقُولُ أی لو کان هذا نبیا فهلا یعذبنا الله و لا یستجیب له فینا قوله علیکم (1) حَسْبُهُمْ أی کافیهم جَهَنَّمُ یَصْلَوْنَها یوم القیامه و یحترقون فیها فَبِئْسَ الْمَصِیرُ أی فبئس المرجع و المآل جهنم وَ تَناجَوْا بِالْبِرِّ وَ التَّقْوی أی بأفعال الخیر و الطاعه و اتقاء معاصی (2) الله إِنَّمَا النَّجْوی مِنَ الشَّیْطانِ یعنی نجوی المنافقین و الکفار لِیَحْزُنَ الَّذِینَ آمَنُوا بتوهمهم أنها فی نکبه أصابتهم وَ لَیْسَ الشیطان أو التناجی بِضارِّهِمْ أی المؤمنین (3) شَیْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ أی بعلم الله و قیل بأمر الله لأن سببه بأمره و هو الجهاد إِذا قِیلَ لَکُمْ تَفَسَّحُوا

قَالَ قَتَادَهُ کَانُوا یَتَنَافَسُونَ فِی مَجْلِسِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَإِذَا رَأَوْا مَنْ جَاءَهُمْ مُقْبِلًا ضَنُّوا بِمَجَالِسِهِمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ فَأَمَرَهُمُ اللَّهُ أَنْ یَفْسَحَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَ قَالَ الْمُقَاتِلَانِ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی الصُّفَّهِ وَ فِی الْمَکَانِ ضِیقٌ وَ ذَلِکَ یَوْمَ الْجُمُعَهِ وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُکْرِمُ أَهْلَ بَدْرٍ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ فَجَاءَ أُنَاسٌ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَ فِیهِمْ ثَابِتُ بْنُ قَیْسِ بْنِ شَمَّاسٍ وَ قَدْ سَبَقُوا فِی الْمَجْلِسِ فَقَامُوا حِیَالَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالُوا السَّلَامُ عَلَیْکَ أَیُّهَا النَّبِیُّ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ فَرَدَّ عَلَیْهِمُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله ثُمَّ سَلَّمُوا عَلَی الْقَوْمِ بَعْدَ ذَلِکَ فَرَدُّوا عَلَیْهِمْ فَقَامُوا عَلَی أَرْجُلِهِمْ یَنْظُرُونَ إِلَی الْقَوْمِ فَلَمْ یَفْسَحُوا لَهُمْ (4) فَشَقَّ ذَلِکَ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ مِنْ غَیْرِ أَهْلِ بَدْرٍ قُمْ یَا فُلَانُ قُمْ یَا فُلَانُ بِقَدْرِ النَّفَرِ الَّذِینَ کَانُوا بَیْنَ یَدَیْهِ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ فَشَقَّ ذَلِکَ عَلَی مَنْ أُقِیمَ مِنْ مَجْلِسِهِ وَ عُرِفَ الْکَرَاهِیَهُ فِی وُجُوهِهِمْ وَ قَالَ الْمُنَافِقُونَ لِلْمُسْلِمِینَ أَ لَسْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ صَاحِبَکُمْ یَعْدِلُ بَیْنَ النَّاسِ فَوَ اللَّهِ مَا عَدَلَ عَلَی هَؤُلَاءِ إِنَ

1- فی المصدر: و علیکم. یعنی السام و هو الموت، فقال سبحانه.
2- فی المصدر: و الطاعه و الخوف من عذاب اللّه و اتقاء معاصی اللّه.
3- المنقول هنا من قوله: (لِیَحْزُنَ) إلی هنا یخالف المصدر، نعم یوافق ما فی البیضاوی، و الظاهر أنّه وهم فی النسبه.
4- فی المصدر: ینتظرون أن یوسع لهم فلم یفسحوا لهم.

قَوْماً أَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ وَ أَحَبُّوا الْقُرْبَ مِنْ نَبِيِّهِمْ فَأَقَامَهُمْ وَ أَجْلَسَ مَنْ أَبْطَأَ عَنْهُ مُقَامَهُمْ فَنَزَلَتِ الْآيَهُ.

و التفسح التوسع فی المجالس هو مجلس النبی صلی الله علیه و آله و قیل مجالس الذکر کلها فَافْسَحُوا یَفْسَحِ اللَّهُ لَکُمْ أی فتوسعوا یوسع الله مجالسکم فی الجنه وَ إِذا قِیلَ انْشُزُوا ارتفعوا و قوموا و وسعوا علی إخوانکم فَانْشُزُوا أی فافعلوا ذلک و قیل معناه و إذا قیل لکم انهضوا إلی الصلاه و الجهاد و عمل الخیر فَانْشُزُوا و لا تقصروا و إذا قیل لکم ارتفعوا فی المجلس و توسعوا للداخل فافعلوا أو إذا نودی للصلاه فانهضوا و قیل وردت فی قوم کانوا یطلبون (1) المکث عنده صلی الله علیه و آله فیکون کل واحد منهم یحب أن یکون آخر خارج فأمرهم الله أن یقوموا إذا قیل لهم انشزوا یَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَ الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ قال ابن عباس یرفع الله الذین أوتوا العلم من المؤمنین علی الذین لم یؤتوا العلم درجات و قیل معناه لکی یرفع الله الذین آمنوا منکم بطاعتهم لرسول الله صلی الله علیه و آله درجه و الذین أوتوا العلم بفضل علمهم و سابقتهم درجات فی الجنه و قیل درجات فی مجلس رسول الله صلی الله علیه و آله فأمره الله سبحانه أن یقرب العلماء من نفسه فوق المؤمنین الذین لا یعلمون لیتبین (2) فضل العلماء علی غیرهم إِذا ناجَیْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَیْنَ یَدَیْ نَجْواکُمْ صَدَقَهً أی إذا ساررتم الرسول فقدموا قبل أن تساروه صدقه و أراد بذلک تعظیم النبی صلی الله علیه و آله و أن یکون ذلک سببا لأن یتصدقوا فیؤجروا و تخفیفا عنه صلی الله علیه و آله قال المفسرون فلما نهوا عن المناجاه حتی یتصدقوا ضن (3) کثیر من الناس فکفوا عن المسأله (4) فلم یناجه أحد إلا علی بن أبی طالب علیهما السلام قال مجاهد و ما کان إلا ساعه و قال مقاتل کان ذلک لیال (لیالی) عشرا (5) ثم نسخت بما بعدها و کانت الصدقه مفوضه إلیهم غیر مقدره (6)

1- فی المصدر: یطیلون المکث.
2- لیبین خ ل، و هو الموجود فی المصدر.
3- ضن بالشی ء: بخل.
4- فی المصدر: فکفوا عن المساره.
5- فی المصدر: لیالی عشرا.
6- مجمع البیان 9: 249- 253.

وَ قَالَ الْبَيْضَاوِىُّ عَنْ عَلِىٍّ علیه السلام إِنَّ فِى كِتَابِ اللَّهِ آيَةً مَا عَمِلَ بِهَا أَحَدٌ غَيْرِى كَانَ لِى دِينَارٌ فَصَرَفْتُهُ فَكُنْتُ إِذَا نَاجَيْتُهُ تَصَدَّقْتُ بِدِرْهَمٍ.

ذلِكَ أی التصدق خَيْرٌ لَكُمْ وَ أَطْهَرُ أی لأنفسكم من الريبه و حب المال و هو يشعر بالندبيه لكن قوله فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ أی لمن لم يجد حيث رخص لنفی المناجاه بلا تصدق أدل علی الوجوب أ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَیْ نَجْواكُمْ صَدَقاتٍ أ خفتم الفقر من تقديم الصدقه أو أ خفتم التقدير لما يعدكم الشيطان عليه من الفقر فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ تابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ بأن رخص لكم أن لا تفعلوه و فيه إشعار بأن إشفاقهم ذنب تجاوز الله عنه لما رأى منهم مما قام مقام توبتهم و إذ علی بابها و قيل بمعنی إذا أو إن (1).

«1»-فس، تفسير القمی قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَی قَوْلِهِ حَتَّی يَسْتَأْذِنُوهُ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِی قَوْمٍ كَانُوا إِذَا جَمَعَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِأَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ فِی بَعْثٍ يَبْعَثُهُ أَوْ حَرْبٍ قَدْ حَضَرَتْ يَتَفَرَّقُونَ بِغَيْرِ إِذْنِهِ فَنَهَاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ ذَلِكَ وَ قَوْلُهُ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ قَالَ نَزَلَتْ فِی حَنْظَلَهَ بْنِ أَبِی عَامِرٍ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ تَزَوَّجَ فِی اللَّيْلَهِ الَّتِی كَانَ فِی صُبْحِهَا (2) حَرْبُ أُحُدٍ فَاسْتَأْذَنَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ يُقِيمَ عِنْدَ أَهْلِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَهَ (3) فَأَقَامَ عِنْدَ أَهْلِهِ ثُمَّ أَصْبَحَ وَ هُوَ جُنُبٌ فَحَضَرَ الْقِتَالَ فَاسْتُشْهِدَ (4) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَأَيْتُ الْمَلَائِكَهَ تَغْسِلُ حَنْظَلَهَ بِمَاءِ الْمُزْنِ فِی صِحَافِ فِضَّهٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ فَكَانَ يُسَمَّی غَسِيلَ الْمَلَائِكَهِ قَوْلُهُ لَا تَجْعَلُوا دُعاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً قَالَ لَا تَدْعُوا رَسُولَ اللَّهِ كَمَا يَدْعُو بَعْضُكُمْ بَعْضاً ثُمَّ قَالَ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَهٌ يَعْنِی بَلِيَّهً أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ قَالَ الْقَتْلُ.

وَ فِی رِوَايَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ لا تَجْعَلُوا دُعاءَ

1- أنوار التنزيل 2: 505 و 506.
2- صبيحتها خ ل، و هو الموجود فی المصدر.
3- فی المصدر: فأنزل اللّه هذه الآيه: «فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ» أقول: هو موجود أيضا فی غير نسخه المصنّف.
4- و استشهد خ ل، و هو الموجود: فی المصدر.

الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً يَقُولُ لَا تَقُولُوا يَا مُحَمَّدُ وَ لَا يَا أَبَا الْقَاسِمِ وَ لَكِنْ قُولُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَيْ يَعْصُونَ أَمْرَهُ (1).

«2»-فس، تفسير القمى قَوْلُهُ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلى طَعامٍ غَيْرَ ناظِرِينَ إِناهُ فَإِنَّهُ لَمَّا تَزَوَّجَ (2) رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِزَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَ كَانَ يُحِبُّهَا فَأَوْلَمَ وَ دَعَا أَصْحَابَهُ وَ كَانَ أَصْحَابُهُ إِذَا أَكَلُوا كَانُوا يُحِبُّونَ أَنْ يَتَحَدَّثُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ كَانَ يُحِبُّ أَنْ يَخْلُوَ مَعَ زَيْنَبَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَدْخُلُونَ بِلَا إِذْنٍ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى قَوْلِهِ مِنْ وَراءِ حِجابٍ قَوْلُهُ وَ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ الْآيَةَ فَإِنَّهُ كَانَ سَبَبَ نُزُولِهَا أَنَّهُ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ وَ حَرَّمَ اللَّهُ نِسَاءَ النَّبِيِّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ غَضِبَ طَلْحَةُ فَقَالَ يُحَرِّمُ مُحَمَّدٌ عَلَيْنَا نِسَاءَهُ وَ يَتَزَوَّجُ هُوَ بِنِسَائِنَا لَئِنْ أَمَاتَ اللَّهُ مُحَمَّداً لَنَرْكُضَنَّ بَيْنَ خَلَاخِيلِ نِسَائِهِ كَمَا رَكَضَ بَيْنَ خَلَاخِيلِ نِسَائِنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِلَى قَوْلِهِ كانَ بِكُلِّ شَيْ ءٍ عَلِيماً ثُمَّ رَخَّصَ لِقَوْمٍ مَعْرُوفِينَ الدُّخُولَ عَلَيْهِنَّ بِغَيْرِ إِذْنٍ فَقَالَ لا جُناحَ عَلَيْهِنَّ إِلَى قَوْلِهِ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ شَهِيداً ثُمَّ ذَكَرَ مَا فَضَّلَ اللَّهُ نَبِيَّهُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ إِلَى قَوْلِهِ تَسْلِيماً قَالَ عليه السلام صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ تَزْكِيَةٌ لَهُ وَ ثَنَاءٌ عَلَيْهِ وَ صَلَوَاتُ الْمَلَائِكَةِ مَدْحُهُمْ لَهُ وَ صَلَاةُ النَّاسِ دُعَاؤُهُمْ لَهُ وَ التَّصْدِيقُ وَ الْإِقْرَارُ بِفَضْلِهِ وَ قَوْلُهُ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً يَعْنِى سَلِّمُوا لَهُ بِالْوَلَايَةِ وَ بِمَا جَاءَ بِهِ قَوْلُهُ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ قَالَ نَزَلَتْ فِيمَنْ غَصَبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام حَقَّهُ وَ أَخَذَ حَقَّ فَاطِمَةَ عليها السلام (3) وَ آذَاهَا وَ قَدْ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مَنْ آذَاهَا فِى حَيَاتِى كَمَنْ آذَاهَا بَعْدَ مَوْتِى وَ مَنْ آذَاهَا بَعْدَ مَوْتِى كَمَنْ آذَاهَا فِى حَيَاتِى وَ مَنْ آذَاهَا فَقَدْ آذَانِى وَ مَنْ آذَانِى فَقَدْ آذَى اللَّهَ (4) وَ هُوَ

1- تفسير القمّيّ: 462.
2- أن تزوج خ ل. و فى المصدر: قال: لما تزوج.
3- أى الآيه تشملهما بإطلاقها، و أنهما مصداقين لها.
4- قد أخرج البخارى نحوه فى صحيحه و سيأتى التنصيص بألفاظه فى محله.

قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ الْآيَهَ (1).

«3»-فس، تفسير القمى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا الْآيَهَ نَزَلَتْ فِى وَفْدِ تَمِيمٍ (2) كَانُوا إِذَا قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَقَفُوا عَلَى بَابِ حُجْرَتِهِ فَنَادَوْا يَا مُحَمَّدُ اخْرُجْ إِلَيْنَا وَ كَانُوا إِذَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تَقَدَّمُوهُ فِى الْمَشْيِ وَ كَانُوا إِذَا كَلَّمُوهُ رَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ فَوْقَ صَوْتِهِ وَ يَقُولُونَ يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ مَا تَقُولُ فِى كَذَا وَ كَذَا كَمَا يُكَلِّمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَأَنْزَلَ اللَّهُ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى قَوْلِهِ إِنَّ الَّذِينَ يُنادُونَکَ بَنُو تَمِيمٍ (فِى) وَفْدِ بَنِى تَمِيمٍ (3).

«4»-فس، تفسير القمى قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِى قَوْلِهِ أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوى ثُمَّ يَعُودُونَ لِما نُهُوا عَنْهُ قَالَ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَأْتُونَهُ فَيَسْأَلُونَهُ أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ لَهُمْ وَ كَانُوا يَسْأَلُونَ مَا لَا يَحِلُّ لَهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ يَتَناجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ وَ مَعْصِيَهِ الرَّسُولِ وَ قَوْلُهُمْ لَهُ إِذَا أَتَوْهُ أَنْعِمْ صَبَاحاً وَ أَنْعِمْ مَسَاءً وَ هِيَ تَحِيَّهُ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ إِذا جاؤُکَ حَيَّوْکَ بِما لَمْ يُحَيِّکَ بِهِ اللَّهُ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَدْ أَبْدَلَنَا اللَّهُ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِکَ تَحِيَّهِ أَهْلِ الْجَنَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ قَوْلُهُ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ يَقُومُ لَهُ النَّاسُ فَنَهَاهُمُ اللَّهُ أَنْ يَقُومُوا لَهُ فَقَالَ فَافْسَحُوا أَيْ وَسِّعُوا لَهُ فِى الْمَجْلِسِ وَ إِذا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا يَعْنِى إِذَا قَالَ قُومُوا فَقُومُوا قَوْلُهُ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقَةً قَالَ إِذَا سَأَلْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَاجَةً فَتَصَدَّقُوا بَيْنَ يَدَيْ حَاجَتِكُمْ لِيَكُونَ أَقْضَى لِحَوَائِجِكُمْ فَلَمْ يَفْعَلْ ذَلِکَ أَحَدٌ إِلَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَإِنَّهُ تَصَدَّقَ بِدِينَارٍ وَ نَاجَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِعَشْرِ نَجَوَاتٍ (4).

«5»-فس، تفسير القمى أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَهَ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِى بَصِيرٍ

1- تفسير القمّىّ: 532 و 533، و فيه: و هو قول اللّه تعالى: «وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ» يعنى عليّا عليه السلام و فاطمه عليها السلام «بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا» الآيه.
2- فى المصدر و غير نسخه المصنّف: فى وفد بنى تميم.

3- تفسير القمّیّ: 638 و 639.
4- تفسير القمّیّ: 468- 470.

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی إِذا ناجَیْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَیْنَ یَدَیْ نَجْواکُمْ صَدَقَةً قَالَ قَدَّمَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام بَیْنَ یَدَیْ نَجْوَاهُ صَدَقَةً ثُمَّ نَسَخَتْهَا قَوْلُهُ (1) أَ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَیْنَ یَدَیْ نَجْواکُمْ صَدَقاتٍ (2).

«6»-فس، تفسیر القمی عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِیُّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ عُبَیْدِ بْنِ خُنَیْسٍ عَنْ صَبَّاحٍ عَنْ لَیْثِ بْنِ أَبِی سُلَیْمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام إِنَّ فِی کِتَابِ اللَّهِ لَآیَةً مَا عَمِلَ بِهَا أَحَدٌ قَبْلِی وَ لَا یَعْمَلُ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِی آیَةَ النَّجْوَی إِنَّهُ کَانَ لِی دِینَارٌ فَبِعْتُهُ بِعَشَرَةِ دَرَاهِمَ فَجَعَلْتُ أُقَدِّمُ بَیْنَ یَدَیْ کُلِّ نَجْوَةٍ (3) أُنَاجِیهَا النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله دِرْهَماً قَالَ فَنَسَخَتْهَا (4) أَ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَیْنَ یَدَیْ نَجْواکُمْ صَدَقاتٍ إِلَی قَوْلِهِ وَ اللَّهُ خَبِیرٌ بِما تَعْمَلُونَ (5)

«7»-فس، تفسیر القمی أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبِی بَکْرٍ الْحَضْرَمِیِّ وَ بَکْرِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ إِنَّمَا النَّجْوی مِنَ الشَّیْطانِ قَالَ الثَّانِی قَوْلُهُ ما یَکُونُ مِنْ نَجْوی ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ قَالَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ أَبُو فُلَانٍ (6) أَمِینُهُمْ حِینَ اجْتَمَعُوا وَ دَخَلُوا الْکَعْبَةَ فَکَتَبُوا بَیْنَهُمْ کِتَاباً إِنْ مَاتَ مُحَمَّدٌ أَنْ لَا یَرْجِعَ الْأَمْرُ فِیهِمْ أَبَداً (7).

«8»-کا، الکافی الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ عَمِّهِ عَاصِمٍ الْکُوزِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: مَنْ وُلِدَ لَهُ أَرْبَعَةُ أَوْلَادٍ لَمْ یُسَمِّ أَحَدَهُمْ بِاسْمِی فَقَدْ جَفَانِی (8).

1- ثم نسخها بقوله خ ل. و فی المصدر: ثم نسخها قوله.
2- تفسیر القمّیّ: 670.
3- نجوی خ ل، و هو الموجود فی المصدر.
4- فنسختها قوله خ ل.
5- تفسیر القمّیّ: 670.
6- ابن فلان خ ل و هو الموجود فی المصدر.
7- تفسیر القمّیّ: 669.
8- فروع الکافی 2: 86.

«9»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی هَارُونَ مَوْلَی آلِ جَعْدَهَ قَالَ: کُنْتُ جَلِیساً لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام بِالْمَدِینَهِ فَفَقَدَنِی أَیَّاماً ثُمَّ إِنِّی جِئْتُ إِلَیْهِ فَقَالَ لِی لَمْ أَرَکَ مُنْذُ أَیَّامٍ یَا أَبَا هَارُونَ فَقُلْتُ وُلِدَ لِی غُلَامٌ فَقَالَ بَارَکَ اللَّهُ لَکَ فِیهِ فَمَا سَمَّیْتَهُ قُلْتُ سَمَّیْتُهُ مُحَمَّداً فَأَقْبَلَ بِخَدِّهِ نَحْوَ الْأَرْضِ وَ هُوَ یَقُولُ مُحَمَّدٌ مُحَمَّدٌ مُحَمَّدٌ حَتَّی کَادَ یَلْصَقُ خَدُّهُ بِالْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ بِنَفْسِی وَ بِوُلْدِی وَ بِأُمِّی (1) وَ بِأَبَوَیَّ وَ بِأَهْلِ الْأَرْضِ کُلِّهِمْ جَمِیعاً الْفِدَاءُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا تَسُبَّهُ وَ لَا تَضْرِبْهُ وَ لَا تُسِیءْ إِلَیْهِ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَیْسَ فِی الْأَرْضِ دَارٌ فِیهَا اسْمُ مُحَمَّدٍ إِلَّا وَ هِیَ تُقَدَّسُ کُلَّ یَوْمٍ (2).

«10»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَفْوَانَ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ الرِّضَا علیه السلام فَعَطَسَ فَقُلْتُ لَهُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْکَ ثُمَّ عَطَسَ فَقُلْتُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْکَ ثُمَّ عَطَسَ فَقُلْتُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْکَ وَ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِذَا عَطَسَ مِثْلُکَ نَقُولُ لَهُ کَمَا یَقُولُ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ یَرْحَمُکَ اللَّهُ أَوْ کَمَا نَقُولُ قَالَ نَعَمْ أَ لَیْسَ تَقُولُ صَلَّی اللَّهُ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ قُلْتُ بَلَی قَالَ ارْحَمْ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ قَالَ بَلَی وَ قَدْ صَلَّی عَلَیْهِ (3) وَ رَحِمَهُ وَ إِنَّمَا صَلَوَاتُنَا عَلَیْهِ رَحْمَهٌ لَنَا وَ قُرْبَهٌ (4).

«11»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِیهِ وَ حُسَیْنِ بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا ذُکِرَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَأَکْثِرُوا الصَّلَاهَ عَلَیْهِ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّی عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله صَلَاهً وَاحِدَهً صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ أَلْفَ صَلَاهٍ فِی أَلْفِ صَفٍّ مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ لَمْ یَبْقَ شَیْ ءٌ مِمَّا خَلَقَهُ اللَّهُ إِلَّا صَلَّی عَلَی الْعَبْدِ لِصَلَاهِ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ صَلَاهِ مَلَائِکَتِهِ فَمَنْ لَمْ یَرْغَبْ فِی هَذَا فَهُوَ جَاهِلٌ مَغْرُورٌ

1- فی المصدر: بأهلی.
2- فروع الکافی 2: 92.
3- فی المصدر: و قد صلّی اللّه. أقول: الکلام لا یخلو عن سقط و لعلّ الصحیح هکذا: قال:
4- أصول الکافی 2: 653 و 654.

قَدْ بَرِئَ اللَّهُ مِنْهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَهْلُ بَيْتِهِ (1).

«12»-كا، الكافى أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عُبَيْسِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَنَسِیَ أَنْ يُصَلِّیَ عَلَیَّ خَطَّأَ (2) اللَّهُ بِهِ طَرِيقَ الْجَنَّةِ (3).

«13»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام فِی حَدِيثٍ طَوِيلٍ فِی ذِكْرِ وَفَاةِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا قَالَ فَلَمَّا أَنْ صُلِّیَ عَلَيْهِ حُمِلَ فَأُدْخِلَ الْمَسْجِدَ فَلَمَّا أُوقِفَ عَلَی قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَلَغَ عَائِشَةَ الْخَبَرُ وَ قِيلَ لَهَا إِنَّهُمْ قَدْ أَقْبَلُوا بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام لِيُدْفَنَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَخَرَجَتْ مُبَادِرَةً عَلَی بَغْلٍ بِسَرْجٍ فَكَانَتْ أَوَّلَ امْرَأَةٍ رَكِبَتْ فِی الْإِسْلَامِ سَرْجاً فَوَقَفَتْ فَقَالَتْ نَحُّوا ابْنَكُمْ عَنْ بَيْتِی فَإِنَّهُ لَا يُدْفَنُ فِيهِ شَیْ ءٌ وَ لَا يُهْتَكُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حِجَابُهُ فَقَالَ لَهَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام قَدِيماً هَتَكْتِ أَنْتِ وَ أَبُوكِ حِجَابَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَدْخَلْتِ بَيْتَهُ مَنْ لَا يُحِبُّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قُرْبَهُ وَ إِنَّ اللَّهَ سَائِلُكِ عَنْ ذَلِكِ يَا عَائِشَةُ إِنَّ أَخِی أَمَرَنِی أَنْ أُقَرِّبَهُ مِنْ أَبِيهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِيُحْدِثَ بِهِ عَهْداً وَ اعْلَمِی أَنَّ أَخِی أَعْلَمُ النَّاسِ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ أَعْلَمُ بِتَأْوِيلِ كِتَابِهِ مِنْ أَنْ يَهْتِكَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سِتْرَهُ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی يَقُولُ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَ قَدْ أَدْخَلْتِ أَنْتِ بَيْتَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الرِّجَالَ بِغَيْرِ إِذْنِهِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَ لَعَمْرِی لَقَدْ ضَرَبْتِ أَنْتِ لِأَبِيكِ وَ فَارُوقِهِ عِنْدَ أُذُنِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْمَعَاوِلَ وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْواتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوى (4) وَ لَعَمْرِی لَقَدْ أَدْخَلَ أَبُوكِ وَ فَارُوقُهُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِقُرْبِهِمَا مِنْهُ الْأَذَى وَ مَا رَعَيَا مِنْ حَقِّهِ مَا أَمَرَهُمَا اللَّهُ بِهِ عَلَی لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَمْوَاتاً مَا حَرَّمَ مِنْهُمْ أَحْيَاءً وَ تَاللَّهِ يَا عَائِشَةُ

1- أصول الكافی 2: 492.

2- يدل على التأكيد فى الاهتمام بالصلاه عليه و التحفظ عن النسيان عنها.
3- أصول الكافى 2: 495.
4- تقدم ذكر موضع الآيه و غيرها فى صدر الباب.

لَوْ كَانَ هَذَا الَّذِی کَرِهْتِیهِ مِنْ دَفْنِ الْحَسَنِ علیه السلام عِنْدَ أَبِیهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا جَائِزاً فِیمَا بَیْنَنَا وَ بَیْنَ اللَّهِ لَعَلِمْتِ أَنَّهُ سَیُدْفَنُ وَ إِنْ رَغِمَ مَعْطِسُکِ (1).

أقول: سیأتی أخبار الصلاه علیه صلی الله علیه و آله فی کتاب الدعاء و آداب الزیاره فی کتاب المزار و عدم الإشراف علی قبره صلی الله علیه و آله و سائر الآداب فی سائر أبواب الکتاب لا سیما فی أحوال زوجاته صلی الله علیه و آله.

«14»-وَ قَالَ الْقَاضِی فِی الشِّفَاءِ فِی ذِکْرِ عَادَهِ الصَّحَابَهِ فِی تَوْقِیرِهِ صلی الله علیه و آله قَالَ رَوَی أُسَامَهُ بْنُ شَرِیکٍ أَتَیْتُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله وَ أَصْحَابُهُ حَوْلَهُ کَأَنَّمَا عَلَی رُءُوسِهِمُ الطَّیْرُ.

وَ قَالَ عُرْوَهُ بْنُ مَسْعُودٍ حِینَ وَجَّهَتْهُ قُرَیْشٌ عَامَ الْقَضِیَّهِ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ رَأَی مِنْ تَعْظِیمِ أَصْحَابِهِ لَهُ وَ أَنَّهُ لَا یَتَوَضَّأُ إِلَّا ابْتَدَرُوا وَضُوءَهُ وَ کَادُوا یَقْتُلُونَ عَلَیْهِ وَ لَا یَبْصُقُ بُصَاقاً وَ لَا یَتَنَخَّمُ نُخَامَهً إِلَّا تَلَقَّوْهَا بِأَکُفِّهِمْ فَدَلَکُوا بِهَا وُجُوهَهُمْ وَ أَجْسَادَهُمْ وَ لَا تَسْقُطُ مِنْهُ شَعْرَهٌ إِلَّا ابْتَدَرُوهَا وَ إِذَا أَمَرَهُمْ بِأَمْرٍ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ وَ إِذَا تَکَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ وَ مَا یَحُدُّونَ النَّظَرَ إِلَیْهِ تَعْظِیماً لَهُ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَی قُرَیْشٍ قَالَ یَا مَعْشَرَ قُرَیْشٍ إِنِّی أَتَیْتُ کِسْرَی فِی مُلْکِهِ وَ قَیْصَرَ فِی مُلْکِهِ وَ النَّجَاشِیَّ فِی مُلْکِهِ وَ إِنِّی وَ اللَّهِ مَا رَأَیْتُ مَلِکاً فِی قَوْمٍ قَطُّ مِثْلَ مُحَمَّدٍ فِی أَصْحَابِهِ.

وَ عَنْ أَنَسٍ لَقَدْ رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الْحَلَّاقُ یَحْلِقُهُ وَ أَطَافَ بِهِ أَصْحَابُهُ فَمَا یُرِیدُونَ أَنْ یَقَعَ شَعْرُهُ إِلَّا فِی یَدِ رَجُلٍ.

وَ فِی حَدِیثِ قَیْلَهَ فَلَمَّا رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله جَالِساً الْقُرْفُصَاءَ أُرْعِدْتُ مِنَ الْفَرَقِ هَیْبَهً لَهُ وَ تَعْظِیماً.

- وَ فِی حَدِیثِ الْمُغِیرَهِ کَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقْرَعُونَ بَابَهُ بِالْأَظَافِیرِ.

وَ قَالَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ لَقَدْ کُنْتُ أُرِیدُ أَنْ أَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنِ الْأَمْرِ فَأُؤَخِّرُهُ سِنِینَ مِنْ هَیْبَتِهِ ثُمَّ قَالَ وَ اعْلَمْ أَنَّ حُرْمَهَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله بَعْدَ مَوْتِهِ وَ تَوْقِیرَهُ وَ تَعْظِیمَهُ لَازِمٌ کَمَا کَانَ حَالَ حَیَاتِهِ وَ ذَلِکَ عِنْدَ ذِکْرِهِ صلی الله علیه و آله وَ ذِکْرِ حَدِیثِهِ وَ سُنَّتِهِ وَ سَمَاعِ اسْمِهِ وَ سِیرَتِهِ وَ مُعَامَلَهِ آلِهِ وَ عِتْرَتِهِ وَ تَعْظِیمِ أَهْلِ بَیْتِهِ وَ صَحَابَتِهِ.

وَ عَنِ ابْنِ حُمَيْدٍ قَالَ: نَاظَرَ أبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ مَالِكاً فِی مَسْجِدِ رَسُولِ اللّٰهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ

ص: 32

1- أصول الكافی 1: 302 و 303.

لَهُ مَالِکٌ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ لَا تَرْفَعْ صَوْتَکَ فِی هَذَا الْمَسْجِدِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَدَّبَ قَوْماً فَقَالَ لا تَرْفَعُوا أَصْواتَکُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِیِّ الْآیَةَ وَ مَدَحَ قَوْماً فَقَالَ إِنَّ الَّذِینَ یَغُضُّونَ أَصْواتَهُمْ الْآیَةَ وَ ذَمَّ قَوْماً فَقَالَ إِنَّ الَّذِینَ یُنادُونَکَ مِنْ وَراءِ الْحُجُراتِ (1) وَ إِنَّ حُرْمَتَهُ مَیِّتاً کَحُرْمَتِهِ حَیّاً.

وَ قَالَ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ مَالِکٌ وَ لَقَدْ کُنْتُ أَرَی جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ علیهما السلام وَ کَانَ کَثِیرَ الدُّعَابَهِ وَ التَّبَسُّمِ فَإِذَا ذُکِرَ عِنْدَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله اصْفَرَّ وَ مَا رَأَیْتُ یُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَّا عَلَی طَهَارَهٍ وَ قَدْ کُنْتُ أَخْتَلِفُ (2) إِلَیْهِ زَمَاناً فَمَا کُنْتُ أَرَاهُ إِلَّا عَلَی ثَلَاثِ خِصَالٍ إِمَّا مُصَلِّیاً وَ إِمَّا صَامِتاً وَ إِمَّا یَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَ لَا یَتَکَلَّمُ فِیمَا لَا یَعْنِیهِ وَ کَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَ الْعُبَّادِ الَّذِینَ یَخْشَوْنَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ (3).

«14»-15- ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی دَارِمٍ (4) عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: سَمِعْتُ أَبِی یُحَدِّثُ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ علیه السلام عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ فِی قُبَّهٍ مِنْ أَدَمٍ وَ قَدْ رَأَیْتُ بِلَالًا الْحَبَشِیَّ وَ قَدْ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَ مَعَهُ فَضْلُ وَضُوءِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَابْتَدَرَهُ النَّاسُ فَمَنْ أَصَابَ مِنْهُ شَیْئاً تَمَسَّحَ بِهِ وَجْهَهُ وَ مَنْ لَمْ یُصِبْ مِنْهُ شَیْئاً أَخَذَ مِنْ یَدَیْ صَاحِبِهِ فَمَسَحَ بِهِ وَجْهَهُ وَ کَذَلِکَ فُعِلَ بِفَضْلِ وَضُوءِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام (5).

«16»-طب، طب الأئمه علیهم السلام مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَیْنِ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ إِسْمَاعِیلَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ: مَا اشْتَکَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَجَعاً قَطُّ إِلَّا کَانَ مَفْزَعُهُ إِلَی الْحِجَامَهِ.

وَ قَالَ أَبُو ظَبْیَهَ حَجَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَعْطَانِی دِینَاراً وَ شَرِبْتُ دَمَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ شَرِبْتَ (6) قُلْتُ نَعَمْ قَالَ وَ مَا حَمَلَکَ عَلَی ذَلِکَ قُلْتُ أَتَبَرَّکُ بِهِ قَالَ أَخَذْتَ أَمَاناً مِنَ الْأَوْجَاعِ وَ الْأَسْقَامِ وَ الْفَقْرِ وَ الْفَاقَهِ وَ اللَّهِ مَا تَمَسُّکَ النَّارُ أَبَداً (7).

1- تقدم ذکر موضع الآیات فی صدر الباب.
2- اختلف إلی المکان: تردد.
3- شرح الشفاء 1: 67- 72.
4- تقدم إسناد دارم فی ج 1: 52. راجعه.

5- عيون أخبار الرضا: 227.
6- فى المصدر: أشربته؟.
7- طبّ الأئمّه: 69 و 70.

الآیات؛

البقره: «وَ لَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ بَعْدَ الَّذِی جاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ ما لَکَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِیٍّ وَ لا نَصِیرٍ»(120) (و قال تعالی): «وَ لَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّکَ إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِینَ»(145) (و قال تعالی): «الْحَقُّ مِنْ رَبِّکَ فَلا تَکُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِینَ»(147)

آل عمران: «الْحَقُّ مِنْ رَبِّکَ فَلا تَکُنْ مِنَ الْمُمْتَرِینَ»(60) (و قال تعالی): «لَیْسَ لَکَ مِنَ الْأَمْرِ شَیْ ءٌ أَوْ یَتُوبَ عَلَیْهِمْ أَوْ یُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظالِمُونَ»(128)

النساء: «إِنَّا أَنْزَلْنا إِلَیْکَ الْکِتابَ بِالْحَقِّ لِتَحْکُمَ بَیْنَ النَّاسِ بِما أَراکَ اللَّهُ وَ لا تَکُنْ لِلْخائِنِینَ خَصِیماً* وَ اسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ کانَ غَفُوراً رَحِیماً* وَ لا تُجادِلْ عَنِ الَّذِینَ یَخْتانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا یُحِبُّ مَنْ کانَ خَوَّاناً أَثِیماً»(105-107) (إلی قوله تعالی): «وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَیْکَ وَ رَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ یُضِلُّوکَ وَ ما یُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ ما یَضُرُّونَکَ مِنْ شَیْ ءٍ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَیْکَ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَةَ وَ عَلَّمَکَ ما لَمْ تَکُنْ تَعْلَمُ وَ کانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَیْکَ عَظِیماً»(112)

الأنعام: «وَ إِنْ کانَ کَبُرَ عَلَیْکَ إِعْراضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِیَ نَفَقاً فِی الْأَرْضِ أَوْ سُلَّماً فِی السَّماءِ فَتَأْتِیَهُمْ بِآیَةٍ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَی الْهُدی فَلا تَکُونَنَّ مِنَ الْجاهِلِینَ»(35)

(و قال تعالی): «وَ لا تَطْرُدِ الَّذِینَ یَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداةِ وَ الْعَشِیِّ یُرِیدُونَ وَجْهَهُ ما عَلَیْکَ مِنْ حِسابِهِمْ مِنْ شَیْ ءٍ وَ ما مِنْ حِسابِکَ عَلَیْهِمْ مِنْ شَیْ ءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَکُونَ مِنَ الظَّالِمِینَ* وَ کَذلِکَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِیَقُولُوا أَ هؤُلاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَیْهِمْ مِنْ بَیْنِنا أَ لَیْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاکِرِینَ»(52-53)

الأعراف: «وَ إِمَّا يَنْزَغَنَّکَ مِنَ الشَّيْطانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ»(200)

الأنفال: «ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرى حَتَّى يُثْخِنَ فِی الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيا وَ اللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ* لَوْ لا كِتابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيما أَخَذْتُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ»(67-68)

التوبه: «عَفَا اللَّهُ عَنْکَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَکَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ تَعْلَمَ الْكاذِبِينَ»(43)

يونس: «فَإِنْ كُنْتَ فِی شَکٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَيْکَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِکَ لَقَدْ جاءَکَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّکَ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ* وَ لا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِ اللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخاسِرِينَ»(94-95)

هود: «فَلا تَکُ فِی مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هؤُلاءِ ما يَعْبُدُونَ إِلَّا كَما يَعْبُدُ آباؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ وَ إِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنْقُوص»(109) (إلى قوله): «فَاسْتَقِمْ كَما أُمِرْتَ وَ مَنْ تابَ مَعَکَ وَ لا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ»(112)

الرعد: «وَ لَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ بَعْدَ ما جاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ ما لَکَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِیٍّ وَ لا واقٍ»(37)

الإسراء: «لا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُوماً مَخْذُولًا»(22) (و قال تعالى): «وَ لا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ فَتُلْقى فِی جَهَنَّمَ مَلُوماً مَدْحُوراً»(39)

(و قال سبحانه): «وَ إِنْ كادُوا لَيَفْتِنُونَکَ عَنِ الَّذِی أَوْحَيْنا إِلَيْکَ لِتَفْتَرِیَ عَلَيْنا غَيْرَهُ وَ إِذاً لَاتَّخَذُوکَ خَلِيلًا* وَ لَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناکَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلًا* إِذاً لَأَذَقْناکَ ضِعْفَ الْحَياةِ وَ ضِعْفَ الْمَماتِ ثُمَّ لا تَجِدُ لَکَ عَلَيْنا نَصِيراً»(73-75) (و قال تعالى): «وَ لَئِنْ شِئْنا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِی أَوْحَيْنا إِلَيْکَ ثُمَّ لا تَجِدُ لَکَ بِهِ عَلَيْنا وَكِيلًا* إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّکَ إِنَّ فَضْلَهُ كانَ عَلَيْکَ كَبِيراً»(86-87)

الحج: «وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِیٍّ إِلَّا إِذا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطانُ فِی أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ ما يُلْقِی الشَّيْطانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آياتِهِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ* لِيَجْعَلَ ما

يُلْقِى الشَّيْطانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْقاسِيَهِ قُلُوبُهُمْ وَ إِنَّ الظّالِمِينَ لَفِى شِقاقٍ بَعِيدٍ* وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّکَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَ إِنَّ اللَّهَ لَهادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ»(52-54)

الشعراء: «فَلا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ»(213)

القصص: «وَ ما كُنْتَ تَرْجُوا أَنْ يُلْقى إِلَيْکَ الْكِتابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّکَ فَلا تَكُونَنَّ ظَهِيراً لِلْكافِرِينَ* وَ لا يَصُدُّنَّکَ عَنْ آياتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنْزِلَتْ إِلَيْکَ وَ ادْعُ إِلى رَبِّکَ وَ لا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ* وَ لا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ»(86-88)

الأحزاب: «وَ إِذْ تَقُولُ لِلَّذِى أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِکْ عَلَيْکَ زَوْجَکَ وَ اتَّقِ اللَّهَ وَ تُخْفِى فِى نَفْسِکَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَ تَخْشَى النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ»(37)

سبأ: «قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّما أَضِلُّ عَلى نَفْسِى وَ إِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِما يُوحِى إِلَيَّ رَبِّى إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ»(50)

الزمر: «وَ لَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْکَ وَ إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِکَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُکَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ»(65) حمعسق: «أَمْ يَقُولُونَ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَإِنْ يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلى قَلْبِکَ»(24)

الزخرف: «وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رُسُلِنا أَ جَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ»(45) (و قال تعالى): «قُلْ إِنْ كانَ لِلرَّحْمنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعابِدِينَ»(81)

الجاثيه: «ثُمَّ جَعَلْناکَ عَلى شَرِيعَهٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْها وَ لا تَتَّبِعْ أَهْواءَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ- (1) إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْکَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً»(18-19)

الفتح: «لِيَغْفِرَ لَکَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَ ما تَأَخَّرَ»(2)

النجم: «وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْیٌ يُوحى»(2-3)

التحريم: «يا أَيُّهَا النَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَکَ تَبْتَغِى مَرْضاتَ أَزْواجِکَ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(1)

1- هكذا فى النسخ، و الصحيح كما فى المصحف الشريف: لا يعلمون.

عبس: «عَبَسَ وَ تَوَلّی* أَنْ جاءَهُ الْأَعْمی* وَ ما یُدْرِیکَ لَعَلَّهُ یَزَّکّی* أَوْ یَذَّکَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّکْری* أَمَّا مَنِ اسْتَغْنی* فَأَنْتَ لَهُ تَصَدّی *وَ ما عَلَیْکَ أَلاّ یَزَّکّی* وَ أَمّا مَنْ جاءَکَ یَسْعی* وَ هُوَ یَخْشی* فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهّی* کَلاّ إِنَّها تَذْکِرَهٌ *فَمَنْ شاءَ ذَکَرَهُ»(1-12)

تفسیر: قوله لَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ هذه الشرطیه لا تنافی عصمته صلی الله علیه و آله فإنها تصدق مع استحاله المقدم أیضا و الغرض منه یأسهم عن أن یتبعهم صلی الله علیه و آله فی أهوائهم الباطله و قطع أطماعهم عن ذلک و التنبیه علی سوء حالهم و شده عذابهم لأن النبی مع غایه قربه فی جنابه تعالی إذا کان حاله علی تقدیر هذا الفعل کذلک فکیف یکون حال غیره کما ورد أنه نزل القرآن بإیاک أعنی و اسمعی یا جاره.

قوله تعالی فَلا تَکُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِینَ قال البیضاوی أی الشاکین فی أنه هل من ربک أو فی کتمانهم الحق عالمین به و لیس المراد به نهی الرسول صلی الله علیه و آله عن الشک فیه لأنه غیر متوقع منه و لیس بقصد و اختیار بل إما تحقیق الأمر و أنه لا یشک فیه ناظر أو أمر الأمه باکتساب المعارف المزیحه للشک علی الوجه الأبلغ. (1) و قال فی قوله تعالی لَیْسَ لَکَ مِنَ الْأَمْرِ شَیْ ءٌ اعتراض أَوْ یَتُوبَ عَلَیْهِمْ أَوْ یُعَذِّبَهُمْ عطف علی قوله أَوْ یَکْبِتَهُمْ و المعنی أن الله مالک أمرهم فإما یهلکهم أو یکبتهم أو یتوب علیهم إن أسلموا أو یعذبهم إن أصروا و لیس لک من أمرهم شی ء و إنما أنت عبد مأمور لإنذارهم و جهادهم و یحتمل أن یکون معطوفا علی الأمر أو شی ء بإضمار أن أی لیس لک من أمرهم أو من التوبه علیهم أو من تعذیبهم شی ء أو لیس لک من أمرهم شی ء أو التوبه علیهم أو تعذیبهم و أن تکون أو بمعنی إلا أن أی لیس لک من أمرهم شی ء إلا أن یتوب علیهم فتسر به أو یعذبهم فتشتفی منهم

روی أن عتبه بن أبی وقاص شجه یوم أحد و کسر رباعیته فجعل یمسح الدم عن وجهه و یقول کیف یفلح قوم خضبوا وجه نبیهم بالدم فنزلت.

و قیل هم أن یدعو علیهم فنهاه الله لعلمه بأن فیهم من یؤمن فَإِنَّهُمْ ظالِمُونَ قد استحقوا التعذیب بظلمهم انتهی. (2)

1- أنوار التنزیل 1: 122.

2- أنوار التنزيل 1: 231.

أقول: کون الأمر فی الإهلاک و التعذیب و قبول التوبه إلی الله تعالی لا ینافی عصمته صلی الله علیه و آله بوجه و أما الخبران فغیر ثابتین و مع ثبوتهما أیضا لا ینافی العصمه لأن الدعاء علیهم لم یکن منهیا عنه قبل ذلک و إنما أمره تعالی بالکف لنوع من المصلحه و بعد النهی لم یدع علیهم و قد أثبتنا فی باب وجوب طاعته صلی الله علیه و آله الأخبار الوارده فی تأویل تلک الآیه.

قوله تعالی بِما أَراکَ اللَّهُ قال الرازی فی تفسیره أی بما أعلمک الله و سمی ذلک العلم بالرؤیه لأن العلم الیقینی المبرأ عن جهات الریب یکون جاریا مجری الرؤیه فی القوه و الظهور قال المحققون هذه الآیه تدل علی أنه صلی الله علیه و آله ما کان یحکم إلا بالوحی و النص و اتفق المفسرون علی أن أکثر الآیات فی طعمه (1) سرق درعا فلما طلبت الدرع منه رمی واحدا من الیهود بتلک السرقه و لما اشتدت الخصومه بین قومه و بین قوم الیهود جاءوا إلی النبی صلی الله علیه و آله و طلبوا منه أن یعینهم علی هذا المقصود و أن یلحق هذه الخیانه بالیهودی فهم الرسول صلی الله علیه و آله بذلک فنزلت الآیه.

وَ لا تَکُنْ لِلْخائِنِینَ خَصِیماً أی لا تکن لأجل الخائنین مخاصما لمن کان بریئا عن الذنب یعنی لا تخاصم الیهود لأجل المنافقین قال الطاعنون فی عصمه الأنبیاء علیهم السلام دلت هذه الآیه علی صدور الذنب من الرسول صلی الله علیه و آله فإنه لو لا أن الرسول صلی الله علیه و آله أراد أن یخاصم لأجل الخائن و یذب عنه لما ورد النهی عنه و الجواب أنه صلی الله علیه و آله کان لم یفعل ذلک و إلا لم یرد النهی عنه (2) بل ثبت فی الروایه أن قوم طعمه لما التمسوا من الرسول صلی الله علیه و آله أن یذب عن طعمه و أن یلحق السرقه بالیهودی توقف و انتظر الوحی فنزلت هذه الآیه و کان الغرض من هذا النهی تنبیه النبی صلی الله علیه و آله علی أن طعمه کذاب و أن الیهودی بری ء عن ذلک الجرم.

فإن قیل الدلیل علی أن ذلک الجرم قد وقع من النبی صلی الله علیه و آله قوله بعد هذه الآیه

1- هو طعمه بن أبیرق بن عمرو بن حارثه بن ظفر بن الخزرج بن عمرو الأنصاریّ.

2- الموجود فى المصدر: و الجواب أن النهى عن الشى ء لا يقتضى كون المنهى فاعلا للمنهى عنه.

وَ اسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ کانَ غَفُوراً رَحِیماً فلما أمره الله تعالی بالاستغفار دل علی سبق الذنب فالجواب من وجوه الأول لعله مال طبعه إلی نصره طعمه بسبب أنه کان ظاهرا من المسلمین فأمر بالاستغفار لهذا القدر و حسنات الأبرار سیئات المقربین.

الثانی أن القوم لما شهدوا علی سرقه الیهودی و علی براءه طعمه من تلک السرقه و لم یظهر للرسول صلی الله علیه و آله ما یوجب القدح فی شهادتهم هم أن یقضی بالسرقه علی الیهودی ثم لما أطلعه الله علی کذب هؤلاء الشهود عرف أن ذلک القضاء لو وقع کان خطاء (1) و استغفاره کان بسبب أنه هم بذلک الحکم الذی لو وقع لکان خطاء فی نفسه و إن کان معذورا عند الله فیه.

الثالث قوله وَ اسْتَغْفِرِ اللَّهَ یحتمل أن یکون المراد و استغفر الله لأولئک الذین یذبون عن طعمه و یریدون أن یظهروا براءته عن السرقه (2) و المراد بالذین یختانون أنفسهم طعمه و من عاونه من قومه ممن علم کونه سارقا و الاختیان الخیانه و إنما قال یَخْتانُونَ أَنْفُسَهُمْ لأن من أقدم علی المعصیه فقد حرم نفسه الثواب و أوصلها إلی العقاب فکان ذلک منه خیانه مع نفسه مَنْ کانَ خَوَّاناً أَثِیماً أی طعمه حیث خان فی الدرع و أثم فی نسبه الیهودی إلی تلک السرقه. (3) قوله تعالی وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَیْکَ وَ رَحْمَتُهُ أی لو لا أن الله خصک بالفضل و هو النبوه و بالرحمه و هی العصمه لَهَمَّتْ طائِفَهٌ مِنْهُمْ أَنْ یُضِلُّوکَ أی یلقونک فی الحکم الباطل الخطاء وَ ما یُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ بسبب تعاونهم علی الإثم و العدوان و شهادتهم بالزور و البهتان وَ ما یَضُرُّونَکَ مِنْ شَیْ ءٍ فیه وجهان أحدهما ما یضرونک من شی ء فی المستقبل فوعده تعالی فی هذه الآیه إدامه العصمه لما یریدون (4) من إیقاعه فی الباطل.

1- فی المصدر: لکان خطاء، فکان استغفاره.
2- فی المصدر: بعد ذلک، ثمّ قال تعالی: وَ لا تُجادِلْ عَنِ الَّذِینَ یَخْتانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا یُحِبُّ مَنْ کانَ خَوَّاناً أَثِیماً.
3- مفاتیح الغیب 3: 307 و 308.
4- فی المصدر: فوعده اللّه تعالی فی هذه الآیه بادامه العصمه له ممّا یریدون.

و الثانی المعنی أنهم و إن سعوا فی إلقائک فی الباطل فأنت ما وقعت فی الباطل لأنک بنیت الأمر علی ظاهر الحال و أنت ما أمرت إلا ببناء الأحکام علی الظواهر وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَیْکَ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَهَ فعلی الأول المعنی لما أنزل علیک الکتاب و الحکمه و أمرک بتبلیغ الشریعه إلی الخلق فکیف یلیق بحکمته أن لا یعصمک عن الوقوع فی الشبهات و الضلالات و علی الثانی المعنی أنزل علیک الکتاب و الحکمه و أوجب فیهما بناء أحکام الشرع علی الظاهر فکیف یضرک بناء الأمر علی الظاهر وَ عَلَّمَکَ ما لَمْ تَکُنْ تَعْلَمُ وَ کانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَیْکَ عَظِیماً فیه وجهان الأول أن یکون المراد ما یتعلق بالدین أی أنزل الله علیک الکتاب و الحکمه و أطلعک علی سرائرهما (1) و أوقفک علی حقائقهما مع أنک ما کنت قبل ذلک عالما بشی ء منها فکذلک یفعل بک فی مستأنف أیامک ما لا یقدر أحد من المنافقین علی إضلالک و إزلالک. (2) الثانی أن یکون المراد و علمک ما لم تکن تعلم من أخبار الأولین فکذلک یعلمک من حیل المنافقین و وجوه کیدهم ما تقدر علی الاحتراز عن وجوه کیدهم و مکرهم انتهی ملخص کلامه (3) و سیأتی شرح تلک القصه فی باب ما جری بینه صلی الله علیه و آله و بین المنافقین و أهل الکتاب.

و قال البیضاوی فی قوله تعالی وَ إِنْ کانَ کَبُرَ عَلَیْکَ أی عظم و شق إِعْراضُهُمْ عنک و عن الإیمان بما جئت به فَإِنِ اسْتَطَعْتَ إلی قوله بِآیَهٍ أی منفذا تنفذ فیه إلی جوف الأرض فتطلع لهم آیه أو مصعدا تصعد إلی السماء فتنزل منها آیه و جواب الشرط الثانی محذوف تقدیره فافعل و الجمله هو جواب الأول و المقصود بیان حرصه البالغ علی إسلام قومه و أنه لو قدر أن یأتیهم بآیه من تحت الأرض أو من فوق السماء لأتی بها رجاء إیمانهم وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَی الْهُدی بأن یأتیهم بآیه ملجئه و لکن لم یفعل لخروجه عن الحکمه فَلا تَکُونَنَّ مِنَ الْجاهِلِینَ بالحرص علی ما لا یکون و الجزع فی

1- فی المصدر: علی أسرارهما و هو الصحیح.
2- أزله أی حمله علی الزلل.
3- مفاتیح الغیب 3: 310.

مواطن الصبر فإن ذلک من دأب الجهله. (1) و قال الرازی المقصود من أول الآیه أن یقطع الرسول صلی الله علیه و آله طمعه عن إیمانهم و أن لا یتأذی بسبب إعراضهم عن الإیمان و قوله فَلا تَکُونَنَّ مِنَ الْجاهِلِینَ هذا النهی لا یقتضی إقدامه علی مثل تلک الحاله کما أن قوله وَ لا تُطِعِ الْکافِرِینَ وَ الْمُنافِقِینَ لا یدل علی أنه صلی الله علیه و آله أطاعهم قبل (2) بل المقصود أنه لا ینبغی أن یشتد تحسرک علی تکذیبهم و لا یجوز أن تحزن (3) من إعراضهم عنک فإنک إن فعلت ذلک قرب حالک من حال الجاهل (4) و قال فی قوله تعالی وَ لا تَطْرُدِ الَّذِینَ یَدْعُونَ رَبَّهُمْ

رُوِیَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ: مَرَّ الْمَلَأُ مِنْ قُرَیْشٍ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عِنْدَهُ صُهَیْبٌ وَ خَبَّابٌ وَ بِلَالٌ وَ عَمَّارٌ وَ غَیْرُهُمْ مِنْ ضُعَفَاءِ الْمُسْلِمِینَ فَقَالُوا یَا مُحَمَّدُ أَ رَضِیتَ بِهَؤُلَاءِ عَنْ قَوْمِکَ أَ فَنَحْنُ نَکُونُ تَبَعاً لِهَؤُلَاءِ اطْرُدْهُمْ عَنْ بَیْتِکَ فَلَعَلَّکَ إِنْ طَرَدْتَهُمْ اتَّبَعْنَاکَ فَقَالَ صلی الله علیه و آله ما أَنَا بِطارِدِ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالُوا فَأَقِمْهُمْ عَنَّا إِذَا جِئْنَا فَإِذَا قُمْنَا فَأَقْعِدْهُمْ مَعَکَ إِنْ شِئْتَ فَقَالَ نَعَمْ طَمَعاً فِی إِیمَانِهِمْ.

رُوِیَ أَنَّ عُمَرَ قَالَ لَهُ لَوْ فَعَلْتَ ذَلِکَ حَتَّی نَنْظُرَ إِلَی مَا یَصِیرُونَ (5) ثُمَّ أَلَحُّوا وَ قَالُوا لِلرَّسُولِ صلی الله علیه و آله اکْتُبْ بِذَلِکَ کِتَاباً فَدَعَا بِالصَّحِیفَهِ فَنَزَلَتِ الْآیَهُ (6) وَ اعْتَذَرَ عُمَرُ مِنْ مَقَالَتِهِ فَقَالَ سَلْمَانُ وَ خَبَّابٌ فِینَا نَزَلَتْ فَکَانَ رَسُولُ اللَّهُ یَقْعُدُ مَعَنَا وَ نَدْنُو مِنْهُ حَتَّی یَمَسَّ رُکْبَتَنَا رُکْبَتَهُ وَ کَانَ یَقُومُ عَنَّا إِذَا أَرَادَ الْقِیَامَ فَنَزَلَ قَوْلُهُ وَ اصْبِرْ نَفْسَکَ فَتَرَکَ الْقِیَامَ عَنَّا إِلَی أَنْ نَقُومَ عَنْهُ وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَمْ یُمِتْنِی حَتَّی أَمَرَنِی أَنْ أَصْبِرَ نَفْسِی مَعَ قَوْمٍ مِنْ أُمَّتِی مَعَکُمُ الْمَحْیَا وَ مَعَکُمُ الْمَمَاتُ.

ثم قال احتج الطاعنون فی عصمه الأنبیاء بهذه الآیه من وجوه.

1- أنوار التنزیل 1: 377.
2- فی المصدر: و قبل دینهم.
3- فی المصدر: أن تجزع.
4- مفاتیح الغیب: 4: 53.
5- فی المصدر: إلی ما ذا یصیرون.
6- فی المصدر: فدعا بالصحیفه و بعلی علیه السلام لیکتب فنزلت هذه الآیه فرمی الصحیفه.

الأول أنه صلی الله علیه و آله طردهم و الله تعالی نهاه عن ذلک الطرد و کان ذلک الطرد ذنبا.

و الثانی أنه تعالی قال فَتَطْرُدَهُمْ فَتَکُونَ مِنَ الظّّالِمِینَ و قد ثبت أنه طردهم فیلزم أن یقال إنه کان من الظالمین.

و الثالث أنه تعالی حکی عن نوح علیه السلام أنه قال وَ ما أَنَا بِطارِدِ الْمُؤْمِنِینَ (1) ثم إنه تعالی أمر محمدا صلی الله علیه و آله بمتابعه الأنبیاء فی جمیع الأعمال الحسنه أنه قال (2) أُولئِکَ الَّذِینَ هَدَی اللّهُ فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ (3) و بهذا الطریق وجب علی محمد صلی الله علیه و آله أن لا یطردهم فلما طردهم کان ذلک ذنبا.

الرابع أنه تعالی ذکر هذه الآیه فی سوره الکهف فزاد فیها فقال تُرِیدُ زِینَهَ الْحَیاهِ الدُّنْیا (4) ثم إنه تعالی نهاه عن الالتفات إلی زینه الحیاه الدنیا فی آیه أخری فقال وَ لا تَمُدَّنَّ عَیْنَیْکَ إِلی ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَهَ الْحَیاهِ الدُّنْیا (5) فکان ذلک ذنبا.

و الخامس نقل أن أولئک الفقراء کلما دخلوا علی رسول الله صلی الله علیه و آله بعد هذه الواقعه فکان صلی الله علیه و آله یقول مرحبا بمن عاتبنی ربی فیهم أو لفظا هذا معناه و ذلک یدل أیضا علی الذنب.

و الجواب عن الأول أنه صلی الله علیه و آله ما طردهم لأجل الاستخفاف بهم و الاستنکاف من فقرهم و إنما عین (6) لجلوسهم وقتا معینا سوی الوقت الذی کان یحضر فیه أکابر قریش

1- الشعراء: 114.
2- فی المصدر: حیث قال.
3- الأنعام: 90.
4- الکهف: 28.
5- طه: 132.
6- و قد عرفت قبلا أنّه کان بإشاره بعض أصحابه کعمر، و کان صلّی اللّه علیه و آله یشاور أصحابه فی الأمور، و ربما کان یعمل علی طبق آرائهم

تحبيبا لهم و مصلحه لاستجماعهم، و لعله تعالى نهاه عن ذلك إشاره إلى خطاء من كان يحرصه على ذلك.

و كان غرضه صلى الله عليه و آله منه التلطف و إدخالهم فى الإسلام و لعله صلى الله عليه و آله كان يقول هؤلاء الفقراء لا يفوتهم بسبب هذه أمرهم فى الدنيا و فى الدين و هؤلاء الكفار فإنهم يفوتهم الدين و الإسلام و كان ترجيح هذا الجانب أولى فأقصى ما يقال إن هذا الاجتهاد وقع خطأ إلا أن الخطاء فى الاجتهاد مغفور.

أما قوله ثانيا إن طردهم يوجب كونه صلى الله عليه و آله من الظالمين فجوابه أن الظلم عباره عن وضع الشى ء فى غير موضعه و المعنى أن أولئک الفقراء كانوا يستحقون التعظيم من الرسول صلى الله عليه و آله فإذا طردهم عن ذلک المجلس فكان ذلک ظلما إلا أنه من باب ترک الأولى و الأفضل لا من باب ترک الواجبات و كذا الجواب عن سائر الوجوه فإنا نحمل كل هذه الوجوه على ترک الأفضل و الأكمل و الأولى و الأحرى انتهى كلامه. (1)

و أقول: جمله القول فى تلک الآيه أنها لا تدل على وقوع الطرد عنه صلى الله عليه و آله و لعله صلى الله عليه و آله بعد ما ذكروا ذلک انتظر الوحى فنهاه الله تعالى عن ذلک و الأخبار الداله على ذلک غير ثابته فلا يحكم بها مع معارضه الأدله العقليه و النقليه الداله على عصمته صلى الله عليه و آله و قد تقدم بعضها فى باب عصمه الأنبياء صلوات الله عليهم و لو سلم أنه وقع منه ما ذكروه فلعله كان مأذونا فى إيقاع كل ما يراه موجبا لهدايه الخلق و ترغيبهم فى الإسلام و لما أظهروا أنهم يسلمون عند وقوع المناوبه فعله صلى الله عليه و آله رغبه فى إسلامهم و لما علم الله أنهم لا يسلمون بذلک و إنما غرضهم فى ذلک الإضرار بالمسلمين نهاه الله تعالى عن ذلک فصار بعد النهى حراما و إنما بين تعالى أنه لو ارتكب ذلک بعد النهى يكون من الظالمين لا قبله و إنما أكد ذلک لقطع أطماع الكفار عن مثل ذلک و لبيان الاعتناء بشأن فقراء المؤمنين و أما قول نوح عليه السلام ما أَنَا بِطارِدِ الْمُؤْمِنِينَ فلعل المراد الطرد بالكليه أو على غير جهه المصلحه و من غير وعد لإسلام الكافرين معلقا عليه أو يقال إنه عليه السلام لعله نهاه الله عن ذلک و لما لم ينه النبى صلى الله عليه و آله بعد كان يجوز له ذلک و أما قوله تعالى فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ فليس المراد الاقتداء فى جميع الأمور لاختلاف الشرائع بل المراد الاقتداء بهم فى الأمور التى

1- مفاتيح الغيب 4: 71 و 72.

لا تختلف باختلاف الملل و الشرائع.

و قال البیضاوی فی قوله تعالی وَ إِمَّا یَنْزَغَنَّکَ مِنَ الشَّیْطانِ نَزْغٌ أی ینخسنک منه نخس أی وسوسه تحملک علی خلاف ما أمرت به کاعتراء غضب و فکر. (1) و قال الرازی احتج الطاعنون فی عصمه الأنبیاء علیهم السلام بهذه الآیه و قالوا لو لا أنه یجوز من الرسول الإقدام علی المعصیه و الذنب لم یقل له ذلک.

و الجواب عنه من وجوه الأول أن حاصل هذا الکلام أنه تعالی قال إن حصل فی قلبک من الشیطان نزغ و لم یدل ذلک علی الحصول کما أنه تعالی قال لَئِنْ أَشْرَکْتَ لَیَحْبَطَنَّ عَمَلُکَ (2) و لم یدل ذلک علی أنه أشرک و قال لَوْ کانَ فِیهِما آلِهَهٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا (3) و لم یدل ذلک علی أنه حصل فیهما آلهه.

الثانی هب أنا سلمنا أن الشیطان یوسوس إلی الرسول صلی الله علیه و آله إلا أن هذا لا یقدح فی عصمته صلی الله علیه و آله إنما القادح فی عصمته لو قبل الرسول صلی الله علیه و آله وسوسته و الآیه لا تدل علی ذلک

وَ عَنِ الشَّعْبِیِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا مِنْ إِنْسَانٍ إِلَّا وَ مَعَهُ شَیْطَانٌ قَالُوا وَ أَنْتَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَ أَنَا لَکِنَّهُ أَسْلَمَ بِعَوْنِ اللَّهِ وَ لَقَدْ أَتَانِی فَأَخَذْتُ بِحَلْقِهِ وَ لَوْ لَا دَعْوَهُ سُلَیْمَانَ علیه السلام لَأُصْبِحَنَّ فِی الْمَسْجِدِ طَرِیحاً.

و هذا کالدلاله علی أن الشیطان یوسوس إلی الرسول صلی الله علیه و آله.

الثالث هب أنا سلمنا أن الشیطان یوسوس إلیه و أنه صلی الله علیه و آله یقبل أثر وسوسته إلا أنا نخص هذه الحاله بترک الأفضل و الأولی

قَالَ صلی الله علیه و آله وَ إِنَّهُ لَیُرَانُ (4) عَلَی قَلْبِی وَ إِنِّی لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِی الْیَوْمِ وَ اللَّیْلَهِ سَبْعِینَ مَرَّهً.

انتهی. (5)

1- أنوار التنزيل 1: 461.
2- الزمر: 65.
3- الأنبياء: 22.
4- فى المصدر: ليغان. أقول: أى ليغشى.
5- مفاتيح الغيب 4: 496 و 497.

أقول: على أنه يحتمل أن يكون من قبيل الخطاب العام أو يكون الخطاب متوجها إليه صلى الله عليه و آله و المراد به أمته كما مر مرارا و سيأتى تأويل قوله تعالى ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرى فى باب قصه بدر.

قوله تعالى عَفَا اللَّهُ عَنْکَ قال الرازى فى تفسيره احتج بعضهم بهذه الآيه على صدور الذنب عن الرسول صلى الله عليه و آله من وجهين.

الأول أنه تعالى قال عَفَا اللَّهُ عَنْکَ و العفو يستدعى سابقه الذنب.

و الثانى أنه تعالى قال لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ و هذا استفهام بمعنى الإنكار فدل هذا على أن ذلک الإذن كان معصيه.

و الجواب عن الأول لا نسلم أن قوله عَفَا اللَّهُ عَنْکَ يوجب الذنب و لم لا يجوز أن يقال إن ذلک يدل على مبالغه الله تعالى فى تعظيمه و توقيره كما يقول الرجل لغيره إذا كان معظما عنده عفا الله عنک ما صنعت فى أمرى و رضى الله عنک ما جوابک عن كلامى و عافاک الله لا عرفت حقى فلا يكون غرضه من هذا الكلام إلا مزيد التبجيل و التعظيم و قال على بن الجهم فيما يخاطب به المتوكل و قد أمر بنفيه.

عفا الله عنک أ لا حرمه يجوز. بفضلک عن أبعدا.

و الجواب عن الثانى أن نقول لا يجوز أن يكون المراد بقوله لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ (1) الإنكار لأنا نقول إما أن يكون صدر عن الرسل ذنب فى هذه الواقعه أو لم يصدر عنه ذنب فإن قلنا إنه ما صدر عنه امتنع على هذا التقدير أن يكون قوله لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ إنكارا عليه و إن قلنا إنه كان قد صدر عنه ذنب فقوله عَفَا اللَّهُ عَنْکَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ يدل على حصول العفو عنه و بعد حصول العفو عنه يستحيل أن يتوجه الإنكار عليه فثبت أن على جميع التقادير يمتنع أن يقال إن قوله لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ يدل على كون الرسول صلى الله عليه و آله مذنبا و هذا جواب شاف قاطع و عند هذا يحمل قوله لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ

1- معنى الآيه: أنک لم أذنت لهم و كان الأولى أن لا تأذن لهم حتّى يتبين لک الذين صدقوا و تعلم الكاذبين، و ليس فيها عتاب عليه، بل فيها إشاره إلى أنک لو لم تكن أذنت لهم لكان يظهر لک المنافقون و الكاذبون.

على ترک الأولى و الأکمل لا سيما و هذه الواقعه کانت من أحسن ما يتعلق بالحروب و مصالح الدنيا انتهى. (1) و قال السيد المرتضى رضى الله عنه فى کتاب تنزيه الأنبياء أما قوله تعالى عَفَا اللَّهُ عَنْکَ فليس يقتضى وقوع معصيه و لا غفران عقاب و لا يمتنع أن يکون المقصد (2) به التعظيم و الملاطفه فى المخاطبه لأن أحدنا قد يقول لغيره إذا خاطبه أ رأيت رحمک الله و غفر الله لک و هو لا يقصد إلى الاستصفاح له عن عقاب ذنوبه بل ربما لم يخطر بباله أن له ذنبا و إنما الغرض الإجمال فى المخاطبه و استعمال ما قد صار فى العاده علما على تعظيم المخاطب و توقيره و أما قوله تعالى لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ فظاهره الاستفهام و المراد به التقرير و استخراج ذکر عله إذنه و ليس بواجب حمل ذلک على العتاب لأن أحدنا قد يقول لغيره لم فعلت کذا و کذا تاره معاتبا و أخرى مستفهما و تاره مقررا فليست هذه اللفظه خاصه للعتاب و الإنکار و أکثر ما يقتضيه و غايه ما يمکن أن يدعى فيها أن تکون داله على أنه صلى الله عليه و آله ترک الأولى و الأفضل و قد بينا أن ترک الأولى ليس بذنب و إن کان الثواب ينقص معه فإن الأنبياء عليهم السلام يجوز أن يترکوا کثيرا من النوافل و قد يقول أحدنا لغيره إذا ترک الندب لم ترکت الأفضل و لم عدلت عن الأولى و لا يقتضى ذلک إنکارا و لا قبيحا (3) انتهى کلامه زيد إکرامه.

أقول: يجوز أن يکون إذنه صلى الله عليه و آله لهم حسنا موافقا لأمره تعالى و يکون العتاب متوجها إلى المستأذنين الذين علم الله من قبلهم النفاق أو إلى جماعه حملوا النبى صلى الله عليه و آله على ذلک کما مر مرارا و من هذا القبيل قوله تعالى يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِى وَ أُمِّى إِلٰهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ (4) و لا تنافى بين کون استيذانهم حراما و إذنه صلى الله عليه و آله بحسب ما يظهرونه من الأعذار ظاهرا واجبا أو مباحا أو ترکا للأولى.

1- مفاتيح الغيب 4: 651.
2- فى المصدر: أن يکون المقصود به.
3- تنزيه الأنبياء: 114.
4- المائده: 116.

قوله تعالى فَإِنْ كُنْتَ فِی شَکٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَيْکَ قال الرازى فى تفسيره اختلف المفسرون فى أن المخاطب بهذا الخطاب من هو فقيل هو النبى صلى الله عليه و آله و قيل غيره فأما من قال بالأول فاختلفوا فيه على وجوه.

الأول أن الخطاب مع النبى صلى الله عليه و آله فى الظاهر و المراد غيره كقوله تعالى يا أَيُّهَا النَّبِیُّ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ (1) و كقوله يا أَيُّهَا النَّبِیُّ اتَّقِ اللَّهَ وَ لا تُطِعِ الْكافِرِينَ وَ الْمُنافِقِينَ (2) و كقوله لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُکَ (3) و كقوله لعيسى عليه السلام أَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ (4) و من الأمثله المشهوره إياک أعنى و اسمعى يا جاره و الذى يدل على صحه ما ذكرناه وجوه الأول قوله تعالى فى آخر السوره يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِی شَکٍّ مِنْ دِينِی (5) فبين أن المذكور فى أول الآيه على سبيل الرمز هم المذكورون فى هذه الآيه على سبيل التصريح.

و الثانى أن الرسول لو كان شاكا فى نبوه نفسه لكان شک غيره فى نبوته أولى و هذا يوجب سقوط الشريعه بالكليه.

و الثالث أن بتقدير أن يكون شاكا فى نبوه نفسه فكيف تزول ذلک الشک بإخبار أهل الكتاب عن نبوته مع أنهم فى الأكثر كانوا كفارا و إن حصل فيهم من كان مؤمنا إلا أن قوله ليس بحجه لا سيما و قد تقرر أن ما فى أيديهم من التوراه و الإنجيل مصحف محرف فثبت أن الحق هو أن هذا الخطاب و إن كان فى الظاهر مع الرسول إلا أن المراد هو الأمه و مثل هذا معتاد فإن السلطان الكبير إذا كان له أمير و كان تحت رايه ذلک الأمير جمع فإذا أراد أن يأمر الرعيه بأمر مخصوص فإنه لا يوجه خطابه عليهم بل يوجه ذلک الخطاب على ذلک الأمير الذى أمره عليهم (6) ليكون

1- الطلاق: 1.
2- الأحزاب: 1.
3- الزمر: 65.
4- المائده: 116.
5- يونس: 104.
6- فى المصدر: على ذلک الامير الذى جعله أميرا عليهم.

ذلک أقوی تأثیرا فی قلوبهم.

الثانی أنه تعالی علم أن الرسول لم یشک فی ذلک إلا أن المقصود أنه متی سمع هذا الکلام فإنه یصرح و یقول یا رب لا أشک و لا أطلب الحجه من قول أهل الکتاب بل یکفینی ما أنزلته علی من الدلائل الظاهره و نظیره قوله تعالی للملائکه أَ هؤُلاءِ إِیَّاکُمْ کانُوا یَعْبُدُونَ (1) و کما قال لعیسی علیه السلام أَ أَنْتَ قُلْتَ (2) و المقصود منه أن یصرح عیسی علیه السلام بالبراءه من ذلک فکذا هنا و الثالث هو أن محمدا صلی الله علیه و آله کان من البشر و کان حصول الخواطر المشوشه و الأفکار المضطربه فی قلبه من الجائزات و تلک الخواطر لا تندفع إلا بإیراد الدلائل و تقریر البینات فهو تعالی أنزل هذا النوع من التقریرات حتی أن بسببها یزول (3) عن خاطره تلک الوسواس و نظیره قوله تعالی فَلَعَلَّکَ تارِکٌ بَعْضَ ما یُوحی إِلَیْکَ (4) و أقول تمام التقریر فی هذا الباب أن قوله إن کنت (5) فی شک فافعل کذا و کذا قضیه شرطیه و القضیه الشرطیه لا إشعار فیها البته بأن الشرط وقع أو لم یقع و لا بأن الجزاء وقع أو لم یقع بل لیس فیها إلا بیان أن ماهیه ذلک الشرط مستلزمه لماهیه ذلک الجزاء فقط فالفائده فی إنزال هذه الآیه تکثیر الدلائل و تقویتها بما یزید فی قوه الیقین و طمأنینه النفس و سکون الصدر و لهذا السبب أکثر الله فی کتابه من تقریر دلائل التوحید و النبوه.

الرابع أن المقصود استماله قلوب الکفار و تقریبهم من قبول الإیمان و ذلک لأنهم طالبوه مره بعد أخری بما یدل علی صحه نبوته و کأنهم استحیوا من تلک المعاودات و المطالبات فصار مانعا لهم من قبول الإیمان (6) فقال تعالی و إن کنت فی شک من نبوتک فتمسک بالدلیل الفلانی یعنی أن أولی الناس أن لا یشک فی نبوته هو نفسه ثم مع هذا إن طلب هو من نفسه دلیلا علی نبوه نفسه بعد ما سبق من الدلائل الباهره

1- سبأ: 40.
2- المائده: 116.
3- فی المصدر: تزول.
4- هود: 12.
5- فی المصدر: فان کنت.
6- فی المصدر: و ذلک الاستحیاء صار مانعا لهم عن قبول الایمان.

فإنه ليس فيه عيب و لا يحصل بسببه نقصان فإذا لم يستقبح ذلک منه فی حق نفسه فلأن لا يستقبح من غيره طلب الدلائل کان أولی فثبت أن المقصود بهذا الکلام استماله القوم و إزاله الحياء عنهم فی تکثير المناظرات.

الخامس أن يکون التقدير أنک لست بشاک البته و لو کنت شاکا لکان لک طرق کثيره فی إزاله ذلک الشک کقوله تعالی لَوْ کانَ فِيهِما آلِهَهٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا (1) و المعنی لو فرض ذلک الممتنع واقعا لزم منه المحال الفلانی و کذلک هاهنا لو فرضنا وقوع هذا الشک فارجع إلی التوراه و الإنجيل لتعرف بهما أن هذا الشک زائل و هذه الشبهه باطله.

السادس قال الزجاج إن الله تعالی خاطب الرسول صلی الله عليه و آله و هو يتناول الخلق کقوله إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ قال القاضی هذا بعيد لأنه متی قيل الرسول داخل تحت هذا الخطاب فقد عاد السؤال. (2) السابع أن لفظ إن للنفی يعنی لا نأمرک بالسؤال لأنک شاک لکن لتزداد يقينا کما ازداد إبراهيم عليه السلام بمعاينه إحياء الموتی يقينا و أما الوجه الثانی و هو أن يقال هذا الخطاب ليس مع الرسول و تقريره أن الناس فی زمانه کانوا فرقا ثلاثه المصدقون به و المکذبون له و المتوقفون فی أمره (3) فخاطبهم الله تعالی بهذا الخطاب فقال فإن کنت أيها الإنسان فی شک مما أنزلنا إليک من الهدی علی لسان محمد صلی الله عليه و آله فاسأل أهل الکتاب ليدلوک علی صحه نبوته و إنما وحد الله تعالی و هو يريد الجمع

1- الأنبياء: 22.
2- فی المصدر: و هو شامل للخلق و هو کقوله «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ» قال: و هذا أحسن الاقاويل، قال القاضی: هذا بعيد، لانه متی کان الرسول داخلا تحت هذا الخطاب فقد عاد السؤال، سواء أريد معه غيره أو لم يرد، و إن جاز أن يراد هو مع غيره فما الذی يمنع أن يراد بانفراده کما يقتضيه الظاهر، ثمّ قال: و مثل هذا التأويل يدلّ علی قله التحصيل انتهی أقول: الظاهر من الطبرسیّ أن الزجاج أراد الوجه الأوّل راجع مجمع البيان.
3- زاد فی المصدر: الشاکون فيه.

كما فى قوله يا أَيُّهَا الْإِنْسانُ ما غَرَّکَ (1) و يا أَيُّهَا الْإِنْسانُ إِنَّکَ كادِحٌ (2) و لما ذكر لهم (3) ما يزيل ذلک الشک عنهم حذرهم من أن يلتحقوا بالقسم الثاني و هم المكذبون فقال وَ لا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِ اللّٰهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخاسِرِينَ (4) ثم اختلفوا فى أن المسئول عنه من هم فقال المحققون هم الذين آمنوا من أهل الكتاب كعبد الله بن سلام و عبد الله بن صوريا و تميم الدارى و كعب الأحبار لأنهم هم الذين يوثق بخبرهم و منهم من قال الكل سواء كانوا من المسلمين أو الكفار لأنهم إذا بلغوا عدد التواتر ثم قرءوا آيه من التوراه و الإنجيل و تلک الآيه داله على البشاره بمحمد صلى الله عليه و آله فقد حصل الغرض.

فإن قيل إذا كان مذهبكم أن هذه الكتب قد دخلها التحريف و التغيير فكيف يمكن التعويل عليها قلت إنما حرفوها بسبب إخفاء الآيات الداله على نبوه محمد صلى الله عليه و آله فإن بقيت فيها آيات داله على نبوته صلى الله عليه و آله كان ذلک من أقوى الدلائل على صحه نبوته لأنها لما بقيت مع توفر دواعيهم على إزالتها دل ذلک على أنها كانت فى غايه الظهور و أما أن المقصود من ذلک السؤال معرفه أى الأشياء ففيه قولان الأول أنه القرآن و معرفه نبوه الرسول صلى الله عليه و آله.

و الثانى أنه رجع ذلک إلى قوله تعالى فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جاءَهُمُ الْعِلْمُ (5) و الأول أولى لأنه هو الأهم و الحاجه إلى معرفته أتم.

و اعلم أنه تعالى لما بين هذا الطريق قال بعده لَقَدْ جاءَکَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّکَ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ المُمْتَرِينَ و المعنى ثبت عندک بالآيات و البراهين القاطعه أن ما أتاک هو

1- الانفطار: 6.
2- الانشقاق: 6.
3- فى المصدر: بعد الآيه الثانيه: و قوله: (فَإِذا مَسَّ الْإِنْسانَ ضُرٌّ) و لم يرد فى جميع هذه الآيات إنسانا بعينه، بل المراد هو الجماعه، فكذا، هاهنا، و لما ذكر اللّٰه تعالى لهم إه.
4- يونس: 95.
5- يونس: 93.

الحق الذی لا مدخل فیه للمریه فلا تکونن من الممترین وَ لا تَکُونَنَّ مِنَ الَّذِینَ کَذَّبُوا بِآیاتِ اللَّهِ أی أثبت و دم علی ما أنت علیه من انتفاء المریه عنک و انتفاء التکذیب و یجوز أن یکون ذلک علی سبیل التهییج و إظهار التسدد و لذلک قال صلی الله علیه و آله عند نزوله لا أشک و لا أسأل أشهد أنه الحق انتهی. (1) و ذکر الطبرسی رحمه الله أکثر تلک الوجوه و قال بعد إیراد الوجه الأول من الوجوه الذی ذکره الرازی و روی عن الحسن و قتاده و سعید بن جبیر أنهم قالوا إن النبی صلی الله علیه و آله لم یشک و لم یسأل و هو المروی أیضا عن أبی عبد الله علیه السلام و قال بعد إیراد الوجوه فی سؤال أهل الکتاب و قال الزهری إن هذه الآیه نزلت فی السماء فإن صح ذلک فقد کفی المئونه (2) و رواه أصحابنا أیضا عن أبی عبد الله علیه السلام و قیل أیضا إن المراد بالشک الضیق و الشده بما یعاینه من تعنتهم و أذاهم أی إن ضقت ذرعا بما تلقی من أذی قومک فاسأل الذین یقرءون الکتاب من قبلک کیف صبر الأنبیاء علی أذی قومهم فاصبر کذلک. (3) قوله تعالی فَلا تَکُ فِی مِرْیَهٍ أی فی شک و قد مر الکلام فی أن النهی عن المریه لا یدل علی حصولها مع إمکان الخطاب العام أو توجه الخطاب واقعا إلی الغیر مِمَّا یَعْبُدُ هؤُلاءِ أنه باطل و أن مصیر من یعبدهم إلی النار ما یَعْبُدُونَ إِلَّا کَما یَعْبُدُ آباؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ أی من جهه التقلید بلا حجه وَ إِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِیبَهُمْ من العذاب غَیْرَ مَنْقُوصٍ أی علی مقدار ما یستحقونه فآیسهم سبحانه بهذا القول عن العفو و المغفره فَاسْتَقِمْ أی علی الوعظ و الإنذار و التمسک بالطاعه و الأمر بها و الدعاء إلیها کَما أُمِرْتَ فی القرآن و غیره وَ مَنْ تابَ مَعَکَ أی و لیستقم من تاب معک من الشرک کما أمروا أو من رجع إلی الله و إلی نبیه و قیل استقم أنت علی الأداء و لیستقیموا علی القبول وَ لا تَطْغَوْا أی لا تجاوزوا أمر الله بالزیاده و النقصان فتخرجوا عن حد الاستقامه.

1- مفاتیح الغیب 5: 26- 28.
2- لانه صلّی اللّه علیه و آله و سلم امر بالسؤال حینئذ عن أرواح الأنبیاء و مؤمنی الأمم الماضیه.
3- مجمع البیان 5: 133.

قال الطبرسی رحمه الله قال ابن عباس ما نزل علی رسول الله صلی الله علیه و آله آیه کانت أشد علیه و لا أشق من هذه الآیه و لذلک قال لأصحابه حین قالوا له أسرع إلیک الشیب یا رسول الله شیبتنی هود و الواقعه. (1) قوله تعالی وَ لَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ قد مر الکلام فی مثله فلا نعیده قال الطبرسی رحمه الله خطاب للنبی صلی الله علیه و آله و المراد به الأمه مِنْ وَلِیٍّ أی ناصر یعینک علیه و یمنعک من عذابه وَ لا واقٍ یقیک منه (2) قوله تعالی لا تَجْعَلْ مَعَ اللّٰهِ إِلٰهاً آخَرَ قال الرازی قال المفسرون هذا فی الظاهر خطاب للنبی صلی الله علیه و آله و لکن المعنی (3) عام لجمیع المکلفین و یحتمل أیضا أن یکون الخطاب للإنسان کأنه قیل أیها الإنسان لا تجعل مع الله إلها آخر و هذا الاحتمال عندی أولی لأنه تعالی عطف علیه قوله وَ قَضی رَبُّکَ أَلّٰا تَعْبُدُوا إِلّٰا إِیّٰاهُ إلی قوله إِمّٰا یَبْلُغَنَّ عِنْدَکَ الْکِبَرَ أَحَدُهُما أَوْ کِلاهُما و هذا لا یلیق بالنبی صلی الله علیه و آله لأن أبویه ما بلغا الکبر عنده فعلمنا أن المخاطب بهذا هو نوع الإنسان و أما قوله فَتَقْعُدَ ففیه وجوه.

الأول أن معناه المکث أی فتمکث فی الناس مَذْمُوماً مَخْذُولًا و هذا معنی شائع لهذا اللفظ فی عرف العرب و الفرس. (4) الثانی أن من شأن المذموم المخذول أن یقعد نادما متفکرا علی ما فرط منه الثالث أن المتمکن من تحصیل الخیرات یسعی فی تحصیلها و السعی إنما یتأتی بالقیام و أما العاجز عن تحصیلها فإنه لا یسعی بل یبقی جالسا قاعدا عن الطلب (5)

1- مجمع البیان 5: 199.
2- مجمع البیان 6: 297.
3- فی المصدر: و لکن فی المعنی.
4- نقل المصنّف معنی قوله، و أمّا الفاظه فهکذا: و هذه اللفظه مستعمله فی لسان العرب و الفرس فی هذا المعنی، فإذا سأل الرجل غیره ما یصنع فلان فی تلک البلده؟ فیقول المجیب: هو قاعد بأسوإ حال، معناه المکث سواء کان قائما أو جالسا.
5- هنا اختصار، و الموجود فی المصدر: فلما کان القیام علی الرجل أحد الأمور التی بها یتم الفوز بالخیرات، و کان القعود و الجلوس علامه علی عدم تلک المکنه و القدره لا جرم جعل القیام کنایه عن القدره علی تحصیل الخیرات، و القعود کنایه عن العجز و الضعف.

فالقعود كنايه عن العجز و الضعف انتهى. (1) و الكلام فى الآيه الثانيه كالكلام فى الأولى.

قوله مَدْحُوراً أى مطرودا مبعدا عن رحمه الله.

قوله تعالى وَ إِنْ كادُوا لَيَفْتِنُونَکَ قال الطبرسى رحمه الله فى سبب نزوله أقوال أحدها أن قريشا قالت للنبى صلى الله عليه و آله لا ندعک تستلم الحجر حتى تلم (2) بآلهتنا فحدث نفسه و قال ما على فى أن ألم بها و الله يعلم أنى لها لكاره و يدعوننى أستلم الحجر فنزلت عن ابن جبير.

و ثانيها أنهم قالوا كف عن شتم آلهتنا و تسفيه أحلامنا و اطرد هؤلاء العبيد و السقاط الذين رائحتهم رائحه الضأن حتى نجالسک و نسمع منک فطمع فى إسلامهم فنزلت.

ثالثها أن رسول الله صلى الله عليه و آله أخرج الأصنام من المسجد فطلبت إليه قريش أن يترک صنما كان على المروه فهم بتركه ثم أمر بكسره (3) فنزلت و رواه العياشى بإسناده.

و رابعها أنها نزلت فى وفد ثقيف قالوا نبايعک على أن تعطينا ثلاث خصال لا تنحنى يعنون الصلاه (4) و لا تكسر أصنامنا بأيدينا و تمتعنا باللات سنه فقال صلى الله عليه و آله لا خير فى دين ليس فيه ركوع و لا سجود فأما كسر أصنامكم بأيديكم فذاک لكم و أما الطاغيه اللات (5) فإنى غير ممتعكم بها و قام رسول الله صلى الله عليه و آله و توضأ فقال عمر ما بالكم آذيتم رسول الله صلى الله عليه و آله إنه لا يدع الأصنام فى أرض العرب فما زالوا به حتى أنزل الله هذه الآيات عن ابن عباس.

و خامسها أن وفد ثقيف قالوا أجلنا سنه حتى نقبض ما يهدى لآلهتنا فإذا

1- مفاتيح الغيب 5: 381 و 382.
2- ألم بالقوم و على القوم: أتاهم فنزل بهم و زارهم زياره غير طويله.
3- فى المصدر: ثم أمر بعد بكسره.
4- فى المصدر: لا ننحنى بفنون الصلاه.
5- فى المصدر: و أمّا الطاعه للات.

قبضنا ذلک کسرناها و أسلمنا فهم بتأجیلهم فنزلت عن الکلبی فقال وَ إِنْ کادُوا لَیَفْتِنُونَکَ عَنِ الَّذِی أَوْحَیْنا إِلَیْکَ إن مخففه عن الثقیله و المعنی أن المشرکین هموا و قاربوا أن یزیلوک و یصرفوک عن حکم القرآن لِتَفْتَرِیَ عَلَیْنا غَیْرَهُ أی لتخترع علینا غیر ما أوحیناه إلیک و المعنی لتحل محل المفتری لأنک تخبر أنک لا تنطق إلا عن وحی فإذا اتبعت أهواءهم أوهمت أنک تفعله بأمر الله فکنت کالمفتری وَ إِذاً لَاتَّخَذُوکَ خَلِیلًا أی لتولوک و أظهروا صداقتک (1) وَ لَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناکَ أی ثبتنا قلبک علی الحق و الرشد بالنبوه و العصمه و المعجزات و قیل بالألطاف الخفیه لَقَدْ کِدْتَ تَرْکَنُ إِلَیْهِمْ شَیْئاً قَلِیلًا أی لقد قاربت أن تسکن إلیهم بعض السکون یقال کدت أفعل کذا أی قاربت أن أفعله و لم أفعله

وَ قَدْ صَحَّ عَنْهُ صلی الله علیه و آله قَوْلُهُ وُضِعَ عَنْ أُمَّتِی مَا حَدَّثَتْ بِهِ نَفْسَهَا مَا لَمْ یَعْمَلْ بِهِ أَوْ یَتَکَلَّمْ.

قال ابن عباس یرید حیث سکت عن جوابهم و الله أعلم بنیته ثم توعده سبحانه علی ذلک لو فعله فقال إِذاً لَأَذَقْناکَ ضِعْفَ الْحَیاهِ وَ ضِعْفَ الْمَماتِ أی لو فعلت ذلک لعذبناک ضعف عذاب الحیاه و ضعف عذاب الممات (2) لأن ذنبک أعظم و قیل المراد بالضعف العذاب المضاعف ألمه قال ابن عباس رسول الله صلی الله علیه و آله معصوم و لکن هذا تخفیف لأمته لئلا یرکن أحد من المؤمنین إلی أحد من المشرکین فی شی ء من أحکام الله و شرائعه ثُمَّ لا تَجِدُ لَکَ عَلَیْنا نَصِیراً أی ناصرا ینصرک. (3) و قال الرازی احتج الطاعنون فی عصمه الأنبیاء علیهم السلام بهذه الآیه بوجوه

1- فیه حذف و اختصار و الموجود فی المصدر هکذا: معناه و إنک لو أجبتهم إلی ما طلبوا منک لتولوک و أظهروا خلتک أی صداقتک لموافقتک معهم، و قیل: من الخله التی، هی الحاجه أی فقیرا محتاجا إلیهم، و الأول أوجه.

2- فی المصدر: أی مثلی ما نعذب به المشرک فی الدنیا، و مثلی ما نعذب به المشرک فی الآخره لان ذنبک یکون أعظم.

3- مجمع البیان 6: 431 و 432. أقول: الآیه و أمثالها تدلّ علی انه تعالی امتن علیه باعطائه ملکه العصمه و تثبیته بها عن الوقوع فی المعاصی: و لو لا أن اللّه عصمه؛ و ترکه علی حاله البشریه و طبعها لرکن إلیهم قلیلا، فلیس فیها دلاله علی صدور ذنب أو مقاربته له.

الأول أنها دلت على أنه صلى الله علیه و آله قرب من أن یفتری علی الله و الفریه علی الله من أعظم الذنوب.

الثانی أنها تدل على أنه لو لا أن الله تعالى ثبته و عصمه لقرب أن یرکن إلى دینهم.

الثالث أنه لو لا سبق جرم و جنایه لم یحتج إلى ذکر هذا الوعید الشدید.

و الجواب عن الأول أن کاد معناه المقاربه فکان معنى الآیه أنه قرب وقوعه فی الفتنه و هذا لا یدل علی الوقوع.

و عن الثانی أن کلمه لو لا تفید انتفاء الشی ء لثبوت غیره تقول لو لا علی لهلک عمر و معناه أن وجود علی علیه السلام منع من حصول الهلاک لعمر فکذلک هاهنا فقوله وَ لَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناکَ معناه لو لا حصل تثبیت الله لک یا محمد فکان تثبیت الله مانعا من حصول ذلک الرکون.

و عن الثالث أن التهدید على المعصیه لا یدل علی الإقدام علیها و الدلیل علیه آیات منها قوله تعالى وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَیْنا بَعْضَ الْأَقاوِیلِ لَأَخَذْنا مِنْهُ بِالْیَمِینِ (1) الآیات و قوله تعالى لَئِنْ أَشْرَکْتَ (2) و قوله وَ لا تُطِعِ الْکافِرِینَ (3) انتهى (4) و قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالى وَ لَئِنْ شِئْنا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِی أَوْحَیْنا إِلَیْکَ یعنی القرآن و معناه أنی أقدر أن آخذ ما أعطیتک کما منعته غیرک و لکن دبرتک بالرحمه لک فأعطیتک ما تحتاج إلیه و منعتک ما لا تحتاج إلى النص علیه (5) ثُمَّ لا تَجِدُ لَکَ بِهِ عَلَیْنا وَکِیلًا أی ثم لو فعلنا ذلک لم تجد علینا وکیلا یستوفی ذلک منا. (6)

1- الحاقّه: 44.
2- الزمر: 65.
3- الأحزاب: 1.
4- مفاتیح الغیب 5: 420.
5- زاد فی المصدر بعد ذلک: و إن توهم قوم أنّه ممّا تحتاج إلیه فتدبر أنت بتدبیر ربک و ارض بما اختاره لک.
6- مجمع البیان 6: 438.

قوله تعالى وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ قال الرازى ذكر المفسرون فى سبب نزول هذه الآيه أن الرسول لما رأى إعراض قومه عنه شق عليه ما رأى من مباعدتهم عما جاءهم به تمنى فى نفسه أن يأتيهم من الله ما يقارب بينه و بين قومه و ذلک لحرصه على إيمانهم فجلس ذات يوم فى ناد (1) من أنديه قريش كثير أهله و أحب يومئذ أن لا يأتيه من الله شى ء ينفروا عنه و تمنى ذلک فأنزل تعالى سوره النَّجْمِ (2) إذا هَوى فقرأها رسول الله صلى الله عليه و آله حتى بلغ أَ فَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَ الْعُزَّى وَ مَناةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرى ألقى الشيطان على لسانه تلک الغرانيق (3) العلى. منها الشفاعه ترتجى. فلما سمعت قريش فرحوا و مضى رسول الله صلى الله عليه و آله فى قراءته و قرأ السوره كلها فسجد المسلمون لسجوده و سجد جميع من فى المسجد من المشركين فلم يبق فى المسجد مؤمن و لا كافر إلا سجد سوى الوليد بن المغيره و سعيد بن العاص فإنهما أخذا حفنه (4) من البطحاء و رفعاها إلى جبهتيهما و سجدا عليها لأنهما كانا شيخين كبيرين لم يستطيعا السجود و تفرقت قريش و قد سرهم ما سمعوا و قالوا قد ذكر محمد آلهتنا بأحسن الذكر فلما أمسى رسول الله صلى الله عليه و آله أتاه جبرئيل عليه السلام فقال ما ذا صنعت تلوت على الناس ما لم آتک به عن الله و قلت ما لم أقل

1- النادى: المجلس.
2- فى المصدر: و النجم.
3- فى النهايه: الغرانيق هاهنا الأصنام، و هى فى الأصل: الذكور من طير الماء واحدها غرنوق و غرنيق، سمى به لبياضه، و قيل: هو الكركى، و الغرنوق أيضا الشاب الناعم الابيض، و كانوا يزعمون أن الأصنام تقربهم من اللّه و تشفع لهم، فشبهت بالطيور التى تعلو فى السماء و ترتفع انتهى أقول: حديث الغرانيق من الخرافات التى روتها العامّه، و هو موضوع ممّا لا أصل له، و العجب من علماء أهل السنه كيف رووه فى كتبهم و فيه إزراء شنيع للرسول المطهر صلّى اللّه عليه و آله و هتک لقداسته و حرمته، فكيف يجوز لمسلم آمن باللّه و عرف رسوله و صدقه أن يتفوه بمثل هذا الكلام فى حق النبىّ الذى لا ينطق إلّا عن الوحى و لا يفعل إلّا ما فيه رضا الرب، فلو كان يثبت ذلک فهل يمكن أن يعتمد على قول من هذا قوله و فعاله، أ ليس يشک كل من سمع منه حكما من أحكام الدين فى أنه هل

أوحى إليه بذلک أو ألقى الشيطان فى امنيته، نعوذ باللّه من الضلال و الخذلان و اتباع وساوس الشيطان.

4- الحفنه: مل ء الكفين. المصدر: أخذا حفنه من التراب من البطحاء.

لک فحزن رسول الله صلی الله علیه و آله حزنا شدیدا و خاف من الله خوفا عظیما حتی نزل قوله وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِیٍّ الآیه هذا روایه عامه المفسرین الظاهریین و أما أهل التحقیق فقد قالوا هذه الروایه باطله موضوعه و احتجوا بالقرآن و السنه و المعقول أما القرآن فوجوه.

أحدها قوله تعالی وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَیْنا بَعْضَ الْأَقاوِیلِ لَأَخَذْنا مِنْهُ بِالْیَمِینِ ثُمَّ لَقَطَعْنا مِنْهُ الْوَتِینَ (1) و ثانیها قُلْ ما یَکُونُ لِی أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقاءِ نَفْسِی إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا ما یُوحی إِلَیَّ (2) و ثالثها قوله وَ ما یَنْطِقُ عَنِ الْهَوی إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْیٌ یُوحی (3) فلو أنه قرأ عقیب هذه الآیه تلک الغرانیق العلی لکان قد أظهر (4) کذب الله تعالی فی الحال و ذلک لا یقول به مسلم.

و رابعها قوله تعالی وَ إِنْ کادُوا لَیَفْتِنُونَکَ (5) و کاد معناه قرب أن یکون الأمر کذلک مع أنه لم یحصل.

و خامسها قوله وَ لَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناکَ (6) و کلمه لو لا تفید انتفاء الشی ء لانتفاء غیره فدل علی أن الرکون القلیل لم یحصل.

و سادسها قوله کَذلِکَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤادَکَ (7) و سابعها قوله سَنُقْرِئُکَ فَلا تَنْسی (8)

ص: 57

1- الحاقّه: 44- 46.
2- یونس: 15.
3- النجم: 3 و 4.
4- فی المصدر: و غیر نسخه المصنّف: قد ظهر.
5- الإسراء: 73.
6- الإسراء: 74.
7- الفرقان: 32.
8- الأعلی: 6.

و أما السنه فهى أنه روى عن محمد بن إسحاق بن (1) خزيمه أنه سئل عن هذه القصه قال هذا من وضع الزنادقه و صنف فيه كتابا.

و قال الإمام أبو بكر البيهقى هذه القصه غير ثابته من جهه النقل ثم أخذ يتكلم فى أن رواه هذه القصه مطعونون و أيضا فقد روى البخارى فى صحيحه أنه صلى الله عليه و آله قرأ سوره و النجم و سجد فيها المسلمون و المشركون و الإنس و الجن و ليس فيه حديث الغرانيق (2) و روى هذا الحديث من طرق كثيره و ليس فيها البته حديث الغرانيق.

و أما المعقول فمن وجوه أحدها أن من جوز على الرسول صلى الله عليه و آله تعظيم الأوثان فقد كفر لأن من المعلوم بالضروره أن أعظم سعيه صلى الله عليه و آله كان فى نفى الأوثان.

و ثانيها أنه صلى الله عليه و آله ما كان يمكنه فى أول الأمر أن يصلى و يقرأ القرآن عند الكعبه آمنا لأذى المشركين له حتى كانوا ربما مدوا أيديهم إليه و إنما كان يصلى إذا لم يحضروها ليلا أو فى أوقات خلوه و ذلک يبطل قولهم.

و ثالثها أن معاداتهم للرسول صلى الله عليه و آله كانت أعظم من أن يقروا بهذا القدر من القراءه دون أن يقفوا على حقيقه الأمر فكيف أجمعوا على أنه عظم آلهتهم حتى خروا سجدا مع أنه لم يظهر عندهم موافقته لهم.

و رابعها قوله فَيَنْسَخُ اللَّهُ ما يُلْقِى الشَّيْطانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آياتِهِ و ذلک أن إحكام (3) الآيات بإزاله تلقيه الشيطان عن الرسول أقوى من نسخه بهذه الآيات التى تنتفى الشبهه (4) معها فإذا أراد الله تعالى إحكام الآيات لئلا يلتبس ما ليس بقرآن قرآنا فبأن يمنع الشيطان من ذلک أصلا أولى.

و خامسها و هو أقوى الوجوه أنا لو جوزنا ذلک ارتفع الأمان عن شرعه و جوزنا

1- استظهر المصنّف فى الهامش أن الصحيح: ابن جرير. أقول: الموجود فى المصدر ما هو فى المتن.

2- و لعلّ البخارى قطع الحديث فأورد موضوع السجده فقط يؤيد ذلک قوله: و المشرکون.

3- فى المصدر: و ذلک لان إحکام الآيات بازاله ما يلقيه الشيطان.

4- فى المصدر: تبقى الشبهه.

فى كل واحد من الأحكام و الشرائع أن يكون كذلک و يبطل قوله تعالى بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ (1) فإنه لا فرق بين النقصان عن الوحى و بين الزياده فيه فبهذه الوجوه عرفنا على سبيل الإجمال أن هذه القصه موضوعه أكثر ما فى الباب أن جمعا من المفسرين ذكروها لكنهم ما بلغوا حد التواتر و خبر الواحد لا يعارض الدلائل العقليه و النقليه المتواتره و لنشرع الآن فى التفصيل فنقول التمنى جاء فى اللغه لأمرين أحدهما تمنى القلب و الثانى القراءه قال الله تعالى وَ مِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لا يَعْلَمُونَ الْكِتابَ إِلَّا أَمانِيَّ (2) أى إلا قراءه لأن الأمى لا يعلم القرآن من المصحف و إنما يعلمه قراءه و قال حسان

تمنى كتاب الله أول ليله و آخرها لاقى الحمام المقادر

فأما إذا فسرنا بالقراءه (3) ففيه قولان:

الأول أنه تعالى أراد بذلک ما يجوز أن يسهو الرسول فيه و يشتبه على القارى دون ما رووه من قوله تلک الغرانيق العلى.

الثانى المراد فيه وقوع هذه الكلمه فى قراءته ثم اختلف القائلون بهذا على وجوه. الأول أن النبى صلى الله عليه و آله لم يتكلم بقوله تلک الغرانيق العلى و لا الشيطان تكلم به و لا أحد تكلم به لكنه صلى الله عليه و آله لما قرأ سوره النجم اشتبه الأمر على الكفار فحسبوا بعض ألفاظه ما رووه و ذلک على حسب ما جرت العاده به من توهم بعض الكلمات على غير ما يقال و هو ضعيف لوجوه:

أحدها أن التوهم فى مثل ذلک إنما يصح فيما قد جرت العاده بسماعه فأما غير المسموع فلا يقع ذلک فيه.

و ثانيها أنه لو كان كذلک لوقع هذا التوهم لبعض السامعين دون البعض فإن العاده

1- المائده: 67.
2- البقره: 78.

3- فى المصدر: فالحاصل أن الامنيه اما القراءه و اما الخاطر، أما إذا فسرناها بالقراءه.

مانعه من اتفاق الجمع العظیم فی الساعه الواحده علی حال واحده (1) فی المحسوسات.

و ثالثها لو کان کذلک لم یکن مضافا إلی الشیطان.

الوجه الثانی قالوا إن ذلک الکلام کلام شیطان الجن و ذلک بأن تکلم بکلام من تلقاء نفسه أوقعه فی درج تلک التلاوه (2) لیظن أنه من جنس الکلام المسموع من الرسول قالوا و الذی یؤکده أنه لا خلاف أن الجن (3) و الشیطان متکلمون فلا یمتنع أن یأتی الشیطان بصوت مثل صوت الرسول صلی الله علیه و آله فیتکلم بهذه الکلمات فی أثناء کلام الرسول صلی الله علیه و آله و عند سکوته فإذا سمع الحاضرون ظنوا أنه کلام الرسول (4) ثم لا یکون هذا قادحا فی النبوه لما لم یکن فعلا له و هذا أیضا ضعیف فإنک إذا جوزت أن یتکلم الشیطان فی أثناء کلام الرسول صلی الله علیه و آله بما یشتبه علی السامعین کونه کلاما للرسول بقی هذا الاحتمال فی کل ما یتکلم به الرسول فیفضی إلی ارتفاع الوثوق عن کل الشرع. (5) فإن قیل هذا الاحتمال قائم فی الکل لکنه لو وقع لوجب فی حکمه الله أن یشرح الحال فیه کما فی هذه الواقعه إزاله للتلبیس.

قلنا لا یجب علی الله إزاله الاحتمالات کما فی المتشابهات و إذا لم یجب علی الله ذلک یمکن الاحتمال فی الکل.

الوجه الثالث أن یقال المتکلم بذلک بعض شیاطین الإنس و هم الکفره فإنه صلی الله علیه و آله لما انتهی فی قراءه هذه السوره إلی هذا الموضع و ذکر أسماء آلهتهم و قد علموا من عادته أنه یعیبها فقال بعض من حضر تلک الغرانیق العلی فاشتبه الأمر علی القوم لکثره لغط (6) القوم و کثره صیاحهم و طلبهم تغلیطه و إخفاء قراءته و لعل

1- فی المصدر: علی خیال واحد فاسد فی المحسوسات.
2- فی المصدر: أوقعه فی درج تلک التلاوه فی بعض وقفاته.
3- فی المصدر: لا خلاف فی أن الجن.
4- فی المصدر: فاذا سمع الحاضرون تلک الکلمه بصوت مثل صوت الرسول صلّی اللّه علیه و آله و ما رأوا شخصا آخر ظنّ الحاضرون أنّه کلام الرسول.

5- مضافا الى أنّه يجب على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله بعد ذلک إزاله الشبهه و بيان الحق.
6- اللغط: الصوت و الجلبه، أو أصوات مبهمه لا تفهم.

ذلک فی صلاته لأنهم کانوا یقربون منه فی حال صلاته و یسمعون قراءته و یلغون فیها و قیل إنه صلی الله علیه و آله کان إذا تلا القرآن علی قریش توقف فی فصول الآیات فألقی بعض الحاضرین ذلک الکلام فی تلک الوقفات فتوهم القوم أنه من قراءه الرسول صلی الله علیه و آله ثم أضاف الله ذلک إلی الشیطان لأنه بوسوسته یحصل أولا أو لأنه سبحانه جعل ذلک المتکلم نفسه شیطانا و هذا أیضا ضعیف لوجهین (1) أحدهما أنه لو کان کذلک لکان یجب علی الرسول صلی الله علیه و آله إزاله الشبهه و تصریح الحق و تبکیت ذلک القائل و إظهار أن هذه الکلمه منه صدرت و لو فعل ذلک (2) کان ذلک أولی بالنقل.

فإن قیل إنما لم یفعل الرسول صلی الله علیه و آله ذلک لأنه کان قد أدی السوره بکمالها إلی الأمه دون هذه الزیاده فلم یکن ذلک مؤدیا إلی التلبیس کما لم یؤد سهوه فی الصلاه بعد أن وصفها إلی اللبس.

قلنا إن القرآن لم یکن مستقرا علی حاله واحده فی زمن حیاته لأنه کان تأتیه الآیات فیلحقها بالسور فلم یکن تأدیه تلک السوره بدون هذه الزیاده سببا لزوال اللبس و أیضا فلو کان کذلک لما استحق العقاب (3) من الله علی ما رواه القوم.

الوجه الرابع و هو أن المتکلم بهذا هو الرسول صلی الله علیه و آله ثم إن هذا یحتمل ثلاثه أوجه فإنه إما أن یکون قال هذه الکلمه سهوا أو قسرا أو اختیارا أما الأول فکما یروی عن قتاده و مقاتل أنه صلی الله علیه و آله کان یصلی عند المقام (4) فسها و جری علی لسانه هاتان الکلمتان (5) فلما فرغ من السوره سجد و سجد کل من فی المسجد و فرح المشرکون مما سمعوا فأتاه جبرئیل علیه السلام فاستقرأه فلما انتهی إلی الغرانیق قال

1- مضافا الی ما مر من الاشکال. مع أن ذلک نوع تسلط من الشیطان علیه صلّی اللّه علیه و آله و یأتی انه لا سلطان له علیه.
2- فی المصدر: و ثانیهما: لو فعل ذلک لکان.
3- استظهر المصنّف فی الهامش أن الصواب (العتاب) أقول: هو کذلک، و المصدر أیضا یؤیده.
4- فی المصدر فنعس و جری علی لسانه.

5- حديث سهوه صلّى اللّه عليه و آله فى الصلاه ممّا أطبقت الشيعه على خلافه.

لم آتک بهذا فحزن رسول الله صلی الله علیه و آله إلی أن نزلت هذه الآیه و هذا أیضا ضعیف من وجوه أحدها أنه لو جاز هذا السهو لجاز فی سائر المواضع و حینئذ تزول الثقه عن الشرع.

و ثانیها أن الساهی لا یجوز أن یقع منه مثل هذه الألفاظ المطابقه لوزن السوره و طریقتها و معناها فإنا نعلم بالضروره أن واحدا لو أنشد قصیده لما جاز أن یسهو حتی یتفق منه بیت شعر فی وزنها و معناها و طریقتها.

و ثالثها هب أنه تکلم بذلک سهوا فکیف لم ینتبه (1) لذلک حین قرأها علی جبرئیل علیه السلام و ذلک ظاهر.

و أما الوجه الثانی فهو أنه صلی الله علیه و آله تکلم قسرا بذلک فهو الذی قال قوم إن الشیطان أجبر النبی صلی الله علیه و آله علی التکلم به و هذا أیضا فاسد لوجوه.

أحدها أن الشیطان لو قدر علی ذلک فی حق النبی صلی الله علیه و آله لکان اقتداره علینا أکثر فوجب أن یزیل الشیطان الناس عن الدین و لجاز فی أکثر ما یتکلم به الواحد منا أن یکون ذلک بإجبار الشیطان.

و ثانیها أن الشیطان لو قدر علی هذا الإجبار لارتفع الأمان عن الوحی لقیام هذا الاحتمال.

و ثالثها أنه باطل بدلاله قوله تعالی حاکیا عن الشیطان وَ ما کانَ لِی عَلَیْکُمْ مِنْ سُلْطانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُکُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِی فَلا تَلُومُونِی وَ لُومُوا أَنْفُسَکُمْ (2) و قال تعالی إِنَّهُ لَیْسَ لَهُ سُلْطانٌ عَلَی الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَلی رَبِّهِمْ یَتَوَکَّلُونَ إِنَّما سُلْطانُهُ عَلَی الَّذِینَ یَتَوَلَّوْنَهُ (3) و قال إِلَّا عِبادَکَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِینَ (4) و لا شک أنه صلی الله علیه و آله کان سید المخلصین.

و أما الوجه الثالث و هو أنه صلی الله علیه و آله تکلم بذلک اختیارا و هاهنا وجهان:

1- هکذا فی نسخه المصنّف، و الصواب کما فی غیرها و فی المصدر: لم یتنبه.
2- إبراهیم: 22.

3- النحل: 99 و 100.
4- الحجر: 40.

أحدهما أن نقول إن هذه الكلمه باطله.

و الثانی أن نقول إنها لیست کلمه باطله أما علی الوجه الأول فذکروا فیه طریقین:

الأول:

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِی رِوَایَهِ عَطَاءٍ إِنَّ شَیْطَاناً یُقَالُ لَهُ الْأَبْیَضُ أَتَاهُ عَلَی صُورَهِ جَبْرَئِیلَ علیه السلام وَ أَلْقَی عَلَیْهِ هَذِهِ الْکَلِمَهَ فَقَرَأَهَا فَسَمِعَ الْمُشْرِکُونَ ذَلِکَ وَ أَعْجَبَهُمْ فَجَاءَهُ جَبْرَئِیلُ علیه السلام وَ اسْتَعْرَضَهُ فَقَرَأَ السُّورَهَ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَی تِلْکَ الْکَلِمَهِ قَالَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام أَنَا مَا جِئْتُکَ بِهَذِهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّهُ أَتَانِی آتٍ عَلَی صُورَتِکَ فَأَلْقَاهُ (1) عَلَی لِسَانِی.

الطریق الثانی:

قال بعض الجهال إنه صلی الله علیه و آله لشده حرصه علی إیمان القوم أدخل هذه الکلمه من عند نفسه ثم رجع عنها و هذان القولان لا یرغب فیهما مسلم البته لأن الأول یقتضی أنه صلی الله علیه و آله ما کان یمیز بین الملک المعصوم و الشیطان الخبیث.

و الثانی یقتضی أنه کان خائنا فی الوحی و کل واحد منهما خروج عن الدین.

و أما الوجه الثانی و هو أن هذه الکلمه لیست باطله فههنا أیضا طرق الأول أن یقال الغرانیق هم الملائکه و قد کان ذلک قرآنا منزلا فی وصف الملائکه فلما توهم المشرکون أنه یرید آلهتهم نسخ الله تلاوته.

الثانی أن یقال إن المراد منه الاستفهام علی سبیل الإنکار فکأنه قال أ شفاعتهن ترتجی.

الثالث أنه تعالی ذکر الإثبات و أراد النفی کقوله تعالی یُبَیِّنُ اللَّهُ لَکُمْ أَنْ تَضِلُّوا (2) أی لا تضلوا کما یذکر النفی و یرید به الإثبات کقوله تعالی قُلْ تَعالَوْا أَتْلُ ما حَرَّمَ رَبُّکُمْ عَلَیْکُمْ أَلَّا تُشْرِکُوا بِهِ (3) و المعنی أن تشرکوا و هذان الوجهان الأخیران یعترض علیهما بأنه لو جاز ذلک بناء علی هذا التأویل فلم لا یجوز أن یظهروا کلمه الکفر فی جمله القرآن أو فی الصلاه بناء علی التأویل و لکن الأصل فی الدین أن

1- فی المصدر: فألقاها.
2- النساء: 176.
3- الأنعام: 151، و الصحیح کما فی المصحف الشریف و المصدر: حرم ربکم علیکم.

لا نجوز علیهم شیئا من ذلک (1) لأن الله تعالی قد نصبهم حجه و اصطفاهم للرساله فلا یجوز علیهم ما یطعن فی ذلک أو ینفر و مثل ذلک فی النفر أعظم من الأمور التی جنبه الله تعالی (2) کنحو الکتابه و الفظاظه و قول الشعر فهذه الوجوه المذکوره فی قوله تلک الغرانیق العلی و قد ظهر علی القطع کذبها فهذا کله إذا فسرنا التمنی بالتلاوه أما إذا فسرناها بالخاطر و تمنی القلب فالمعنی أن النبی صلی الله علیه و آله متی تمنی بعض ما یتمناه من الأمور وسوس الشیطان إلیه بالباطل و یدعوه إلی ما لا ینبغی ثم إن الله تعالی ینسخ ذلک و یبطله و یهدیه إلی ترک الالتفات إلی وسوسته ثم اختلفوا فی کیفیه تلک الوسوسه علی وجوه:

أحدها أنه ما یتقرب به إلی المشرکین من ذکر آلهتهم (3) قالوا إنه صلی الله علیه و آله کان یحب أن یتألفهم و کان یتردد (4) ذلک فی نفسه فعند ما لحقه النعاس زاد تلک الزیاده من حیث کانت فی نفسه و هذا أیضا خروج عن الدین و بیانه ما تقدم.

و ثانیها ما قال مجاهد من أنه صلی الله علیه و آله کان یتمنی إنزال الوحی علیه علی سرعه دون تأخیر فنسخ الله ذلک بأن عرفه أن إنزال ذلک بحسب المصالح فی الحوادث و النوازل و غیرها.

و ثالثها یحتمل أنه صلی الله علیه و آله عند نزول الوحی کان یتفکر فی تأویله إذا کان محتملا (5) فیلقی الشیطان فی جملته ما لم یرده فبین تعالی أنه ینسخ ذلک بالإبطال و یحکم ما أراده بأدلته و آیاته.

و رابعها معنی الآیه إذا تمنی أراد فعلا تقربا إلی الله (6) ألقی الشیطان فی ذکره (7)

1- فی المصدر: أن لا یجوز علیهم شی ء من ذلک.
2- فی المصدر: حثه اللّه تعالی علی ترکها.
3- فی المصدر: من ذکر آلهتهم بالثناء.
4- فی المصدر: کان یردد ذلک.
5- فی المصدر: إذا کان مجملا.
6- فی المصدر: مقربا إلی اللّه.
7- فکرته خ ل و فی المصدر: فکره.

ما یخالفه فیرجع إلی الله فی ذلک و هو کقوله إِنَّ الَّذِینَ اتَّقَوْا إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّیْطانِ تَذَکَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ (1) و کقوله تعالی وَ إِمَّا یَنْزَغَنَّکَ مِنَ الشَّیْطانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ (2) و من الناس من قال لا یجوز حمل الأمنیه علی تمنی القلب لأنه لو کان کذلک لم یکن ما یخطر ببال رسول الله صلی الله علیه و آله فتنه للکفار و ذلک یبطله قوله لِیَجْعَلَ ما یُلْقِی الشَّیْطانُ فِتْنَهً لِلَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ و الجواب لا یبعد أنه إذا قوی التمنی اشتغل الخاطر به فحصل به السهو فی الأفعال الظاهره بسببه فیصیر ذلک فتنه للکفار انتهی کلامه (3) و قال السید المرتضی قدس الله روحه فی التنزیه بعد نقل بعض الروایات السابقه قلنا أما الآیه فلا دلاله فی ظاهرها علی هذه الخرافه التی قصوا بها (4) و لیس یقتضی الظاهر إلا أحد أمرین إما أن یرید بالتمنی التلاوه کما قال حسان (5) أو تمنی القلب فإن أراد التلاوه کان المراد أن من أرسل قبلک من الرسل کان إذا تلا ما یؤدیه إلی قومه حرفوا علیه و زادوا فیما یقوله و نقصوا کما فعلت الیهود فی الکذب علی نبیهم علیه السلام فأضاف ذلک إلی الشیطان لأنه یقع بوسوسته و غروره ثم بین أن الله تعالی یزیل ذلک و یدحضه (6) بظهور حججه و ینسخه و یحسم (7) ماده الشبهه به و إنما خرجت الآیه علی هذا الوجه مخرج التسلیه له صلی الله علیه و آله لما کذب المشرکون علیه و أضافوا إلی تلاوته من مدح آلهتهم ما لم یکن فیها و إن کان المراد تمنی القلب فالوجه فی الآیه أن الشیطان متی تمنی بقلبه (8) بعض ما یتمناه من الأمور یوسوس إلیه بالباطل و یحدثه

1- الأعراف: 201.
2- الأعراف: 200.
3- مفاتیح الغیب 6: 165- 168. أقول: أکثر ما ذکره من الوجوه مأخوذ من السیّد المرتضی قدّس سرّه مع تفصیل راجع تنزیه الأنبیاء، و ما أخرجه المصنّف بعد ذلک.
4- فی المصدر: قصوها.
5- فی المصدر: کما قال حسان بن ثابت:
6- دحض الحجه : أبطلها.
7- حسمه: قطعه مستأصلا إیّاه فانقطع.
8- فی المصدر: متی تمنی النبیّ بقلبه.

بالمعاصی و یغریه (1) بها و یدعوه إلیها و أن الله تعالی ینسخ ذلک و یبطله بما یرشده إلیه من مخالفه الشیطان و عصیانه و ترک استماع غروره فأما الأحادیث المرویه فی هذا الباب فلا یلتفت إلیها من حیث تضمنت ما قد نزهت العقول الرسل علیهم السلام عنه هذا لو لم تکن فی أنفسها مطعونه مضعفه (2) عند أصحاب الحدیث بما یستغنی عن ذکره و کیف یجیز ذلک علی النبی صلی الله علیه و آله من یسمع الله یقول کَذلِکَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤادَکَ (3) یعنی القرآن و قوله تعالی وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَیْنا (4) الآیات و قوله تعالی سَنُقْرِئُکَ فَلا تَنْسی (5) علی أن من یجیز السهو علی الأنبیاء علیهم السلام یجب أن لا یجیز ما تضمنته هذه الروایه المنکره لما فیه (6) من غایه التنفیر عن النبی صلی الله علیه و آله لأن الله تعالی قد جنب نبیه صلی الله علیه و آله من الأمور الخارجه عن باب المعاصی کالغلظه و الفظاظه و قول الشعر و غیر ذلک مما هو دون مدح الأصنام المعبوده دون الله تعالی علی أنه صلی الله علیه و آله لا یخلو و حوشی مما قرف به (7) من أن یکون تعمد ما حکوه و فعله قاصدا أو فعله ساهیا و لا حاجه بنا إلی إبطال القصد فی هذا الباب و العمد لظهوره و إن کان فعله ساهیا فالساهی لا یجوز أن یقع منه مثل هذه الألفاظ المطابقه لوزن السوره و طریقتها ثم بمعنی ما تقدمها من الکلام لأنا نعلم ضروره أن شاعرا لو أنشد قصیده لما جاز أن یسهو حتی یتفق منه بیت شعر فی وزنها و فی معنی البیت الذی تقدمه و علی الوجه الذی یقتضیه فائدته و هو مع ذلک یظن أنه من القصیده التی ینشدها و هذا ظاهر فی بطلان هذه الدعوی علی النبی صلی الله علیه و آله (8) علی أن بعض أهل العلم قد قال یمکن أن یکون وجه التباس الأمر أن رسول الله صلی الله علیه و آله

1- أی یحضه بها.
2- فی المصدر: ضعیفه.
3- الفرقان: 32.
4- الحاقّه: 44.
5- الأعلی: 6.
6- فی المصدر: لما فیها.
7- أی اتهم به بالبناء للمفعول. و فی المصدر: قذف به.
8- فی المصدر: هنا زیاده هی: علی أن الموحی إلیه من اللّه النازل بالوحی و تلاوه القرآن جبرئیل علیه السلام، و کیف یجوز السهو علیه؟.

لما تلا هذه السوره فی ناد غاص بأهله (1) و کان أکثر الحاضرین من قریش المشرکین فانتهی إلی قوله تعالی أَ فَرَأَیْتُمُ اللَّاتَ وَ الْعُزَّی و علم من قرب من مکانه من قریش أنه سیورد بعدها ما یقدح فیهن قال کالمعارض (2) له و الراد علیه تلک الغرانیق العلی و إن شفاعتهن لترجی فظن کثیر من حضر (3) أن ذلک من قوله صلی الله علیه و آله و اشتبه علیه (4) الأمر لأنهم کانوا یلفظون (5) عند قراءته صلی الله علیه و آله و یکثر کلامهم و ضجاجهم طلبا لتغلیطه و إخفاء قراءته و یمکن أن یکون هذا أیضا فی الصلاه لأنهم کانوا یقربون منه فی حال صلاته عند الکعبه و یسمعون قراءته و یلغون فیها و قیل أیضا إنه صلی الله علیه و آله کان إذا تلا القرآن علی قریش توقف فی فصول الآیات و أتی بکلام علی سبیل الحجاج لهم فلما تلا أَ فَرَأَیْتُمُ اللَّاتَ وَ الْعُزَّی وَ مَناهَ الثَّالِثَهَ الْأُخْری قال صلی الله علیه و آله تلک الغرانیق العلی و منها الشفاعه ترتجی علی سبیل الإنکار علیهم و أن الأمر بخلاف ما ظنوه من ذلک و لیس یمتنع أن یکون هذا فی صلاه لأن الکلام فی الصلاه حینئذ کان مباحا و إنما نسخ من بعد و قیل إن المراد بالغرانیق الملائکه و قد جاء مثل هذا فی بعض الحدیث فتوهم المشرکون أنه یرید آلهتهم و قیل إن ذلک کان قرآنا منزلا فی وصف الملائکه تلاه الرسول صلی الله علیه و آله فلما ظن المشرکون أن المراد به آلهتهم نسخت تلاوته و کل هذا یطابق ما ذکرناه من تأویل قوله تعالی إذا تَمَنَّی أَلْقَی الشَّیْطانُ فِی أُمْنِیَّتِهِ لأن بغرور الشیطان و وسوسته أضیف إلی تلاوته صلی الله علیه و آله ما لم یرده بها و کل هذا واضح بحمد الله (6) انتهی.

و قال القاضی عیاض فی الشفاء بعد توهین الحدیث و القدح فی سنده بوجوه شتی

1- غص المکان بهم: امتلأ و ضاق علیهم.
2- فی المصدر: و علم من قرب مکانه منه من قریش أنّه سیورد بعدها ما یسوؤهم به فیهن؛ قال کالمعارض.
3- فی المصدر: کثیر ممن حضر.
4- فی المصدر: و اشتبه علیهم.
5- یلغطون خ ل و هو الموجود فی المصدر.
6- تنزیه الأنبیاء: 107- 109.

و قد قررنا بالبرهان و الإجماع عصمته صلى الله علیه و آله من جریان الکفر على قلبه أو لسانه لا عمدا و لا سهوا أو أن یتشبه علیه ما یلقیه الملک مما یلقى الشیطان أو أن یکون للشیطان علیه سبیل أو أن یتقول على الله لا عمدا و لا سهوا ما لم ینزل علیه ثم قال و وجه ثان و هو استحاله هذه القصه نظرا و عرفا و ذلک أن الکلام لو کان کما روی لکان بعید الالتیام متناقض الأقسام (1) ممتزج المدح بالذم متخاذل التألیف و النظم و لما کان النبی صلى الله علیه و آله و لا من بحضرته من المسلمین و صنادید قریش من المشرکین (2) ممن یخفى علیه ذلک و هذا لا یخفى (3) على أدنى متأمل فکیف بمن رجح حلمه (4) و اتسع فی باب البیان و معرفه فصیح الکلام علمه.

و وجه ثالث أنه قد علم من عاده المنافقین و معاندی المشرکین و ضعفه القلوب و الجهله من المسلمین نفورهم لأول وهله و تخلیط العدو على النبی صلى الله علیه و آله لأقل فتنه و ارتداد من فی قلبه مرض ممن أظهر الإسلام لأدنى شبهه و لم یحک أحد فی هذه القصه شیئا سوى هذه الروایه الضعیفه الأصل و لو کان ذلک لوجدت قریش (5) على المسلمین الصوله و لأقامت بها الیهود علیهم الحجه کما فعلوه مکابره فی قضیه الإسراء حتى کانت فی ذلک لبعض الضعفاء رده و کذلک ما روی فی قصه القضیه و لا فتنه أعظم من هذه البلیه لو وجدت و لا تشغیب (6) للمعادی حینئذ أشد من هذه الحادثه لو أمکنت فما روی عن معاند فیها کلمه و لا عن مسلم بسببها شبهه (7) فدل على بطلها و اجتثاث أصلها ثم ذکر أکثر الوجوه التی ذکرها السید و الرازی. (8)

1- فی المصدر: ان هذا الکلام لو کان صحیحا لکان بعید الالتیام، لکونه متناقض الاقسام.
2- فی المصدر: و صنادید المشرکین.
3- فی المصدر: و هذا ممّا لا یخفى.
4- فی المصدر: فکیف ممن رجح حلمه.
5- فی المصدر: لوجدت قریش بها.
6- شغب القوم و بهم و علیهم: هیج الشر علیهم.
7- فی المصدر: و لا عن مسلم ببنت شفه. أقول: بنت شفه: الکلمه.
8- شرح الشفاء 2: 229- 231.

و قال الطبرسی رحمه الله بعد نقل ملخص کلام السید و قال البلخی و یجوز أن یکون النبی صلی الله علیه و آله سمع هاتین الکلمتین من قومه و حفظهما فلما قرأها ألقاهما الشیطان فی ذکره فکاد أن یجریها علی لسانه فعصمه الله و نبهه و نسخ وسواس الشیطان و أحکم آیاته بأن قرأها النبی صلی الله علیه و آله محکمه سلیمه مما أراد الشیطان و الغرانیق جمع غرنوق و هو الحسن الجمیل یقال شاب غرنوق و غرانق إذا کان ممتلیا ریانا ثم یحکم آیاته أی یبقی آیاته و دلائله و أوامره محکمه لا سهو فیها و لا غلط لِیَجْعَلَ ما یُلْقِی الشَّیْطانُ إلی قوله وَ الْقاسِیَهِ قُلُوبُهُمْ أی لیجعل ذلک تشدیدا فی التعبد و امتحانا علی الذین فی قلوبهم شک و علی الذین قست قلوبهم من الکفار فیلزمهم الدلاله علی الفرق بین ما یحکمه الله و بین ما یلقیه الشیطان لَفِی شِقاقٍ بَعِیدٍ أی فی معاداه و مخالفه بعیده عن الحق وَ لِیَعْلَمَ الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ بالله و توحیده و حکمته أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّکَ أی أن القرآن حق لا یجوز علیه التغییر و التبدیل فَیُؤْمِنُوا بِهِ أی فیثبتوا علی إیمانهم و قیل یزدادوا إیمانا (1) فتخبت له قلوبهم أی تخشع و تتواضع لقوه إیمانهم. (2) و قال رحمه الله فی قوله تعالی فَلا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ المراد به سائر المکلفین و إنما أفرده بالخطاب لیعلم أن العظیم الشأن إذا أوعد فمن دونه کیف حاله و إذا حذر هو فغیره أولی بالتحذیر. (3) قوله تعالی وَ ما کُنْتَ تَرْجُوا قال الرازی فی کلمه إلا وجهان: أحدهما أنها للاستثناء ثم قال صاحب الکشاف هذا کلام محمول علی المعنی کأنه قیل و ما ألقی إلیک الکتاب إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّکَ و یمکن أیضا إجراؤه علی ظاهره أی و ما کنت ترجو إلا أن یرحمک الله رحمه فینعم علیک بذلک أی و ما کنت ترجو إلا علی هذا الوجه و الثانی أن إلا بمعنی لکن أی و لکن رحمه من ربک ألقی إلیک ثم إنه کلفه بأمور أحدها أن لا یکون مظاهرا للکفار. (4)

1- فی المصدر: ایمانا الی ایمانهم.
2- مجمع البیان 7: 91 و 92.
3- مجمع البیان 7: 209.
4- فی قوله: و لا تکونن ظهیرا للکافرین.

و ثانيها (1) وَ لا يَصُدُّنَّکَ عَنْ آياتِ اللَّهِ قال الضحاک و ذلک حين دعوه إلى دين آبائه ليزوجوه و يقاسموه شطرا من مالهم أى لا تلتفت إلى هؤلاء و لا تركن إلى قولهم فيصدک عن اتباع آيات الله.

و ثالثها قوله وَ ادْعُ إِلى رَبِّکَ أى إلى دين ربک و أراد التشديد فى الدعاء للكفار و المشركين (2) فلذلک قال وَ لا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ لأن من رضى بطريقتهم أو مال إليهم كان منهم.

و رابعها قوله وَ لا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ و هذا و إن كان واجبا على الكل إلا أنه تعالى خاطبه به خصوصا لأجل التعظيم فإن قيل الرسول كان معلوما منه أن لا يفعل شيئا من ذلک البته فما الفائده فى هذا النهى.

قلت لعل الخطاب معه و لكن المراد غيره و يجوز أن يكون المعنى لا تعتمد على غير الله و لا تتخذ غيره وكيلا فى أمورک فإنه من وكل بغير الله (3) فكأنه لم يكمل طريقه فى التوحيد انتهى. (4) و قال البيضاوى هذا و ما قبله للتهييج و قطعه أطماع المشركين عن مساعدته لهم. (5) أقول سيأتى تأويل قوله تعالى وَ إِذْ تَقُولُ لِلَّذِى أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ فى باب تزويج زينب إن شاء الله.

و قال الطبرسى رحمه الله: قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ عن الحق كما تدعون فَإِنَّما أَضِلُّ عَلى نَفْسِى أى فإنما يرجع وبال ضلالى على لأنى مأخوذ به دون غيرى وَ إِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِما يُوحِى إِلَيَّ رَبِّى أى فبفضل ربى حيث أوحى إلى فله المنه بذلک على دون خلقه إِنَّهُ سَمِيعٌ لأقوالنا قَرِيبٌ منا فلا يخفى عليه المحق و المبطل. (6)

1- فى المصدر: و ثانيها أن قال: و لا يصدنک.
2- فى المصدر: و أراد التشدد فى دعاء الكفّار و المشركين.
3- فى المصدر: من وثق بغير اللّه.
4- مفاتيح الغيب 6: 426.
5- أنوار التنزيل 2: 226.
6- مجمع البيان 8: 397.

قوله تعالی لَئِنْ أَشْرَکْتَ قال السید رضی الله عنه قد قیل (1) فی هذه الآیه أن الخطاب للنبی صلی الله علیه و آله و المراد به أمته و قد روی عن ابن عباس أنه قال نزل القرآن علی إیاک (2) أعنی و اسمعی یا جاره و جواب آخر أن هذا خبر یتضمن الوعید و لیس یمتنع أن یتوعد الله علی العموم و علی سبیل الخصوص من یعلم أنه لا یقع منه ما تناوله الوعید لکنه لا بد أن یکون مقدورا له و جائزا بمعنی الصحه لا بمعنی الشک و لهذا یجعل جمیع وعید القرآن عاما لمن یقع منه ما تناوله الوعید و لمن علم الله تعالی أنه لا یقع منه و لیس قوله تعالی لَئِنْ أَشْرَکْتَ لَیَحْبَطَنَّ عَمَلُکَ علی سبیل التقدیر و الشرط بأکثر من قوله تعالی لَوْ کانَ فِیهِما آلِهَهٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا (3) لأن استحاله وجود ثان معه إذا لم یمنع من تقدیر ذلک و بیان حکمه فأولی أن یسوغ تقدیر وقوع الشرک الذی هو مقدور ممکن و بیان حکمه.

و الشیعه لها فی هذه الآیه جواب تتفرد به و هو أن النبی صلی الله علیه و آله لما نص علی أمیر المؤمنین علیه السلام بالإمامه فی ابتداء الأمر (4) جاءه قوم من قریش فقالوا له یا رسول الله إن الناس قریبو عهد بالإسلام و لا یرضون أن تکون النبوه فیک و الخلافه فی ابن عمک (5) فلو عدلت بها إلی غیره لکان أولی فقال لهم النبی صلی الله علیه و آله ما فعلت ذلک برأیی فأتخیر فیه لکن الله تعالی أمرنی به و فرضه علی فقالوا له فإذا لم تفعل ذلک مخافه الخلاف علی ربک تعالی فأشرک معه فی الخلافه رجلا من قریش تسکن الناس إلیه لیتم لک أمرک و لا یخالف الناس علیک فنزلت الآیه و المعنی فیها لَئِنْ أَشْرَکْتَ فی الخلافه مع أمیر المؤمنین علیه السلام غیره لَیَحْبَطَنَّ عَمَلُکَ و علی هذا التأویل السؤال قائم لأنه إذا کان

1- فی المصدر: قد قلنا.
2- فی المصدر: بإیاک.
3- الأنبیاء: 22.
4- لعله حین نزل «وَ أَنْذِرْ عَشِیرَتَکَ الْأَقْرَبِینَ» فأنذرهم فی دار أبی طالب رضی اللّه عنه و نص علی خلافه علیّ علیه السلام حینئذ.
5- و لذلک غصبوا خلافته بعده، بمزعمه أن النبوّه و الخلافه لا یجتمعان فی بیت واحد.

قد علم الله تعالى أنه صلى الله علیه و آله لا يفعل ذلک و لا يخالف أمره لعصمته فما الوجه في الوعيد (1) فلا بد من الرجوع إلى ما ذكرنا. (2) و قال البيضاوى أَمْ يَقُولُونَ بل أ يقولون افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً افترى محمد بدعوى النبوه و القرآن (3) فَإِنْ يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلى قَلْبِکَ استبعاد للافتراء عن مثله بالإشعار على أنه إنما يجترئ عليه من كان مختوما على قلبه جاهلا بربه فأما من كان ذا بصيره و معرفه فلا فكأنه قال إن يشإ الله خذلانک يختم على قلبک لتجترئ بالافتراء عليه و قيل يختم على قلبک يمسک القرآن و الوحى عنه فكيف تقدر على أن تفترى أو يربط عليه بالصبر فلا يشق عليک أذاهم. (4) قوله تعالى وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا قال الرازى و الطبرسى أى أمم من أرسلنا و المراد مؤمنو أهل الكتاب فإنهم سيخبرونک أنه لم يرد فى دين أحد من الأنبياء عباده الأصنام و إذا كان هذا متفقا عليه بين كل الأنبياء و الرسل وجب أن لا يجعلوه سبب بغض محمد صلى الله علیه و آله و الخطاب و إن توجه إلى النبى صلى الله علیه و آله فالمراد به الأمه. (5) و القول الثانى قال عطاء عن ابن عباس لما أسرى بالنبى صلى الله علیه و آله إلى المسجد الأقصى بعث الله تعالى له آدم علیه السلام و جميع المرسلين من ولده علیه السلام فأذن جبرئيل ثم أقام و قال يا محمد تقدم فصل بهم فلما فرغ رسول الله صلى الله علیه و آله من الصلاه قال له جبرئيل علیه السلام سل يا محمد مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رُسُلِنا الآيه فقال صلى الله علیه و آله لا أسأل لأنى لست شاكا فيه.

و القول الثالث أن ذكر السؤال فى موضع لا يمكن السؤال فيه يكون المراد منه

1- الوجه فيه قطع اطماع المخالفين عن العدول عن وصايته أو اشراک غيره معه فيها. فبين أن العدول عن ذلک مساوق لابطال ما تحمل فى مده رسالته من النصب و العناء و إحباط أجره و ثوابه، نظير قوله تعالى: «وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ» فى غدير خم، فكما أنّه لا يرضى إبطال ما عمله فى مده نبوّته فكذلک لا يرضى بذلک.
2- تنزيه الأنبياء: 119 و 120.
3- بل بدعوى أن أجر الرساله هو الموده فى القربى، على ما هو المستفاد ممّا قبله من الآيات.
4- أنوار التنزيل 2: 398.
5- فهذا اول الأقوال.

النظر و الاستدلال كقول من قال سل الأرض من شق أنهارک و غرس أشجارک و جنی ثمارک فإنها إن لم تجبک جهارا أجابتک اعتبارا و هاهنا سؤال النبی صلی الله علیه و آله عن الأنبیاء الذین كانوا قبله ممتنع و كان المراد منه انظر فی هذه المسأله بعقلک و تدبر فیه بنفسک و الله أعلم. (1) قوله تعالی فَأَنَا أَوَّلُ الْعابِدِینَ قال الطبرسی رحمه الله فیه أقوال أحدها إِنْ كانَ لِلرَّحْمنِ وَلَدٌ علی زعمكم فأنا أول من عبد الله وحده و أنكر قولكم.

و ثانیها أن إن بمعنی ما و المعنی ما كان للرحمن ولد فَأَنَا أَوَّلُ الْعابِدِینَ لله المقرین بذلک.

و ثالثها أن معناه لو كان له ولد لكنت أنا أول الآنفین من عبادته لأن من یكون له ولد لا یكون إلا جسما محدثا و من كان كذلک لا یستحق العباده من قولهم عبدت من الأمر أی أنفت منه.

و رابعها أنه یقول كما أنی لست أول من عبد الله فكذلک لیس لله ولد.

و خامسها أن معناه لو كان له ولد لكنت أول من یعبده بأن له ولدا و لكن لا ولد له فهذا تحقیق لنفی الولد و تبعید له لأنه تعلیق محال بمحال. (2) و قال البیضاوی عَلی شَرِیعَهٍ علی طریقه مِنَ الْأَمْرِ أمر الدین فَاتَّبِعْها فاتبع شریعتک الثابته بالحجج وَ لا تَتَّبِعْ أَهْواءَ الَّذِینَ لا یَعْلَمُونَ آراء الجهال التابعه للشهوات و هم رؤساء قریش قالوا ارجع إلی دین آبائک إِنَّهُمْ لَنْ یُغْنُوا عَنْکَ مِنَ اللَّهِ شَیْئاً مما أراد بک. (3) قوله لِیَغْفِرَ لَکَ اللَّهُ قال السید المرتضی رضی الله عنه فی التنزیه أما من نفی عنه صلی الله علیه و آله صغائر الذنوب مضافا إلی كبائرها فله عن هذه الآیه أجوبه منها أنه أراد تعالی

1- مجمع البیان 9: 49 و 50، مفاتیح الغیب 27: 216 و فیه: و تدبر فیها بعقلک.
2- مجمع البیان 9: 57 و 58.
3- أنوار التنزیل 2: 423.

بإضافه الذنب إليه ذنب أبيه آدم عليه السلام و حسنت هذه الإضافه للاتصال و القربى و غفره (1) له من حيث أقسم على الله تعالى به فأبر قسمه فهذا الذنب المتقدم و الذنب المتأخر هو ذنب شيعته و شيعه أخيه عليه السلام و هذا الجواب يعترضه أن صاحبه نفى عن نبى ذنبا و أضافه إلى آخر و السؤال عنه فيمن أضافه إليه كالسؤال فيمن نفاه عنه و يمكن إذا أردنا نصره هذا الجواب أن نجعل الذنوب كلها لأمته صلى الله عليه و آله و يكون ذكر التقدم و التأخر إنما أراد به ما تقدم زمانه و ما تأخر كما يقول القائل مؤكدا قد غفرت لک ما قدمت و ما أخرت و صفحت عن السالف و الآنف من ذنوبک و لإضافه أمته إليه (2) وجه فى الاستعمال معروف لأن القائل قد يقول لمن حضره من بنى تميم أو غيرهم من القبائل أنتم فعلتم كذا و كذا و قتلتم فلانا و إن كان الحاضرون ما شهدوا ذلک و لا فعلوه و حسنت الإضافه للاتصال و النسب (3) و لا سبب أوكد مما بين الرسول عليه السلام و أمته و قد يجوز توسعا و تجوزا أن يضاف ذنوبهم إليه.

و منها أنه سمى تركه الندب ذنبا و حسن ذلک أنه صلى الله عليه و آله (4) ممن لا يخالف الأوامر إلا هذا الضرب من الخلاف و لعظم منزلته و قدره جاز أن يسمى الذنب منه ما إذا وقع من غيره لم يسم ذنبا. (5) و منها أن القول خرج مخرج التعظيم و حسن الخطاب كما قلناه فى قوله تعالى عَفَا اللَّهُ عَنْکَ و ليس هذا بشى ء لأن العاده جرت فيما يخرج هذا المخرج من الألفاظ أن يجرى مجرى الدعاء مثل قولهم غفر الله لک و يغفر الله لک و ما أشبه ذلک و لفظ الآيه بخلاف هذا لأن المغفره جرت فيها مجرى الجزاء و الغرض فى الفتح (6) و قد كنا

1- فى المصدر: و عفوه له.
2- فى المصدر: و لإضافه ذنب امته إليه.
3- فى المصدر: و التسبب.
4- فى المصدر: لانه.
5- ثم ضعف ذلک بقوله: و هذا الوجه يضعفه على بعد هذه التسميه أنّه لا يكون معنى لقوله:
6- فى المصدر: و العوض فى الفتح.

ذکرنا فی هذه الآیه وجها اخترناه و هو أشبه بالظاهر مما تقدم و هو أن یکون المراد بقوله ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ الذنوب إلیک لأن الذنب مصدر و المصدر یجوز إضافته إلی الفاعل و المفعول معا ألا تری أنهم یقولون أعجبنی ضرب زید عمرو إذا أضافوه إلی المفعول و معنی المغفره علی هذا التأویل هی الإزاله و الفسخ و النسخ لأحکام أعدائه من المشرکین علیه و ذنوبهم إلیه فی منعهم إیاه عن مکه و صدهم له عن المسجد الحرام و هذا التأویل یطابق ظاهر الکلام حتی تکون المغفره غرضا فی الفتح و وجها له و إلا فإذا أراد مغفره ذنوبه لم یکن لقوله إِنَّا فَتَحْنا لَکَ فَتْحاً مُبِیناً لِیَغْفِرَ لَکَ اللَّهُ معنی معقول لأن المغفره للذنوب لا تعلق لها بالفتح و لیست غرضا فیه فأما قوله ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَ ما تَأَخَّرَ فلا یمتنع أن یرید به ما تقدم زمانه من فعلهم القبیح بک و بقومک و ما تأخر و لیس لأحد أن یقول إن سوره الفتح نزلت علی رسول الله صلی الله علیه و آله بین مکه و المدینه و قد انصرف من الحدیبیه و قال قوم من المفسرین إن الفتح أراد به فتح خیبر لأنه کان تالیا لتلک الحال و قال آخرون بل أراد به أنا قضینا لک فی الحدیبیه قضاء حسنا فکیف تقولون ما لم یقله أحد من أن المراد بالآیه فتح مکه و السوره (1) قبل ذلک بمده طویله و ذلک أن السوره و إن کانت نزلت فی الوقت الذی ذکر و هو قبل فتح مکه فغیر ممتنع أن یرید بقوله تعالی إِنَّا فَتَحْنا لَکَ فَتْحاً مُبِیناً فتح مکه و یکون علی طریق البشاره له و الحکم له بأنه سیدخل مکه و ینصره الله علی أهلها و لهذا نظائر فی القرآن و مما یقوی أن الفتح فی السوره أراد به فتح مکه قوله تعالی لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ إِنْ شاءَ اللَّهُ آمِنِینَ مُحَلِّقِینَ رُؤُسَکُمْ وَ مُقَصِّرِینَ لا تَخافُونَ فَعَلِمَ ما لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذلِکَ فَتْحاً قَرِیباً (2) و الفتح القریب هاهنا هو فتح خیبر فأما حمل الفتح علی القضاء الذی قضاه فی الحدیبیه فهو خلاف الظاهر و مقتضی الآیه لأن الفتح بالإطلاق الظاهر منه الظفر و النصر و یشهد له قوله تعالی وَ یَنْصُرَکَ اللَّهُ نَصْراً عَزِیزاً (3)

1- فی المصدر: و السوره نزلت قبل ذلک.
2- الفتح: 27.
3- الفتح: 3.

فإن قيل ليس يعرف إضافه المصدر إلى المفعول إلا إذا كان المصدر متعديا بنفسه مثل قولهم أعجبنى ضرب زيد عمرو و إضافه مصدر غير متعد إلى مفعوله غير معروفه.

قلنا هذا تحكم فى اللسان و على أهله لأنهم فى كتب العربيه كلها أطلقوا أن المصدر يضاف إلى الفاعل و المفعول معا و لم يستثنوا متعديا من غيره و لو كان بينهما فرق لبينوه و فصلوه كما فعلوا ذلک فى غيره و ليس قله الاستعمال معتبره فى هذا الباب لأن الكلام إذا كان له أصل فى العربيه استعمل عليه و إن كان قليل الاستعمال و بعد فإن ذنبهم هاهنا إليه إنما هو صدهم له عن المسجد الحرام و منعهم إياه عن دخوله فمعنى الذنب متعد و إن كان معنى المصدر متعديا جاز أن يجرى مجرى ما يتعدى بلفظه فإن من عادتهم أن يحملوا الكلام تاره على معناه و أخرى على لفظه انتهى. (1) و قال الطبرسى رحمه الله لأصحابنا فيه وجهان أحدهما أن المراد ليغفر لک الله ما تقدم من ذنب أمتک و ما تأخر بشفاعتک و يؤيده

ما رواه المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام قال سأله رجل عن هذه الآيه فقال و الله ما كان له ذنب و لكن الله ضمن له أن يغفر ذنوب شيعه على عليه السلام ما تقدم من ذنبهم و ما تأخر..

وَ رَوَى عُمَرُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِيَغْفِرَ لَکَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَ ما تَأَخَّرَ قَالَ مَا كَانَ لَهُ ذَنْبٌ وَ لَا هَمَّ بِذَنْبٍ وَ لَكِنَّ اللَّهَ حَمَّلَهُ ذُنُوبَ شِيعَتِهِ ثُمَّ غَفَرَهَا لَهُ (2).

ثم ذكر سائر الوجوه التى ذكرها السيد رحمه الله و سيأتى تأويلها فى الأخبار و تأويل آيه التحريم فى باب أحوال أزواج النبى صلى الله عليه و آله. قوله تعالى عَبَسَ وَ تَوَلَّى قال الطبرسى رحمه الله قيل نزلت الآيات فى عبد الله ابن أم مكتوم و ذلک أنه أتى رسول الله صلى الله عليه و آله و هو يناجى عتبه بن ربيعه و أبا جهل بن هشام و العباس بن عبد المطلب و أبيا و أميه ابنى خلف يدعوهم إلى الله و يرجو إسلامهم فقال يا رسول الله أقرئنى و علمنى مما علمک الله فجعل يناديه و يكرر النداء و لا يدرى أنه مشتغل مقبل على غيره حتى ظهرت الكراهه فى وجه رسول الله صلى الله عليه و آله لقطعه

1- تنزيه الأنبياء: 117 و 118.
2- مجمع البيان 9: 110.

کلامه و قال فی نفسه یقول هؤلاء الصنادید إنما أتباعه العمیان و العبید فأعرض عنه و أقبل علی القوم الذین یکلمهم فنزلت الآیات

فَکَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَعْدَ ذَلِکَ یُکْرِمُهُ وَ إِذَا رَآهُ قَالَ مَرْحَباً بِمَنْ عَاتَبَنِی فِیهِ رَبِّی وَ یَقُولُ هَلْ لَکَ مِنْ حَاجَهٍ.

و استخلفه علی المدینه مرتین فی غزوتین ثم قال بعد نقل ما سیأتی من کلام السید رحمه الله و قیل إن ما فعله الأعمی کان نوعا من سوء الأدب فحسن تأدیبه بالإعراض عنه إلا أنه کان یجوز أن یتوهم أنه إنما أعرض عنه لفقره و أقبل علیهم لرئاستهم تعظیما لهم فعاتبه الله سبحانه علی ذلک

وَ رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا رَأَی عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ أُمِّ مَکْتُومٍ قَالَ مَرْحَباً مَرْحَباً لَا وَ اللَّهِ لَا یُعَاتِبُنِی اللَّهُ فِیکَ أَبَداً وَ کَانَ یَصْنَعُ فِیهِ مِنَ اللُّطْفِ حَتَّی کَانَ یَکُفُّ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله مِمَّا یَفْعَلُ بِهِ.

عَبَسَ أی بسر و قبض وجهه وَ تَوَلَّی أی أعرض بوجهه أَنْ جاءَهُ الْأَعْمی أی لأن جاءه وَ ما یُدْرِیکَ لَعَلَّهُ أی لعل هذا الأعمی یَزَّکَّی یتطهر بالعمل الصالح و ما یتعلمه منک أَوْ یَذَّکَّرُ أی یتذکر فیتعظ بما تعلمه من مواعظ القرآن فَتَنْفَعَهُ الذِّکْری فی دینه قالوا و فی هذا لطف عظیم لنبیه صلی الله علیه و آله إذ لم یخاطبه فی باب العبوس فلم یقل عبست فلما جاوز العبوس عاد إلی الخطاب أَمَّا مَنِ اسْتَغْنی أی من کان عظیما فی قومه و استغنی بالمال فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّی أی تتعرض له و تقبل علیه بوجهک وَ ما عَلَیْکَ أَلَّا یَزَّکَّی أی أیّ شی ء یلزمک إن لم یسلم فإنه لیس علیک إلا البلاغ وَ أَمَّا مَنْ جاءَکَ یَسْعی أی یعمل فی الخیر یعنی ابن أم مکتوم وَ هُوَ یَخْشی الله عز و جل فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّی أی تتغافل و تشتغل عنه بغیره کَلَّا أی لا تعد لذلک و انزجر عنه إِنَّها تَذْکِرَهٌ أی إن آیات القرآن تذکیر و موعظه للخلق فَمَنْ شاءَ ذَکَرَهُ أی ذکر التنزیل أو القرآن أو الوعظ انتهی. (1) و قال السید رضی الله عنه فی التنزیه أما ظاهر الآیه فغیر دال علی توجهها إلی النبی صلی الله علیه و آله و لا فیها ما یدل علی أنها خطاب له بل هی خبر محض لم یصرح بالمخبر عنه و فیها ما یدل عند التأمل علی أن المعنی بها غیر النبی صلی الله علیه و آله لأنه وصفه بالعبوس

1- مجمع البيان 10: 438.

و ليس هذا من صفات النبى صلى الله عليه و آله فى قرآن و لا خبر مع الأعداء المباينين [(1)](المنابذين) فضلا عن المؤمنين المسترشدين ثم وصفه بأنه يتصدى للأغنياء و يتلهى عن الفقراء و هذا مما لا يصف به نبينا صلى الله عليه و آله من يعرفه فليس هذا مشبها لأخلاقه الواسعه و تحننه إلى قومه و تعطفه و كيف يقول له صلى الله عليه و آله وَ ما عَلَيْکَ أَلَّا يَزَّكَّى و هو صلى الله عليه و آله مبعوث للدعاء و التنبيه و كيف لا يكون ذلک عليه و كان هذا القول إغراء بترک الحرص على إيمان قومه و قد قيل إن هذه السوره نزلت فى رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله كان منه هذا الفعل المنعوت فيها و نحن و إن شككنا فى عين من نزلت فيه فلا ينبغى أن نشک فى أنها لم يعن بها النبى صلى الله عليه و آله و أى تنفير أبلغ من العبوس فى وجوه المؤمنين و التلهى عنهم و الإقبال على الأغنياء الكافرين (2) و قد نزه الله تعالى النبى صلى الله عليه و آله عما دون هذا فى التنفير بكثير انتهى. (3)

أقول: بعد تسليم نزولها فيه صلى الله عليه و آله كان العتاب على ترک الأولى أو المقصود منه إيذاء الكفار و قطع أطماعهم عن موافقه النبى صلى الله عليه و آله لهم و ذمهم على تحقير المؤمنين كما مر مرارا.

«1»-فس، تفسير القمى قَوْلُهُ إِنَّا أَنْزَلْنا إِلَيْکَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ (4) الْآيَةَ فَإِنَّهُ كَانَ سَبَبَ نُزُولِهَا أَنَّ قَوْماً مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ بَنِى أُبَيْرِقٍ (5) إِخْوَةً ثَلَاثَةً كَانُوا مُنَافِقِينَ بُشَيْرٌ وَ مُبَشِّرٌ وَ بِشْرٌ فَنَقَبُوا عَلَى عَمِّ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ وَ كَانَ قَتَادَةُ بَدْرِيّاً وَ أَخْرَجُوا طَعَاماً كَانَ أَعَدَّهُ لِعِيَالِهِ وَ سَيْفاً وَ دِرْعاً فَشَكَا قَتَادَةُ ذَلِکَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ قَوْماً أَنْقَبُوا (6) عَلَى عَمِّى وَ أَخَذُوا طَعَاماً كَانَ أَعَدَّهُ لِعِيَالِهِ وَ دِرْعاً وَ سَيْفاً وَ هُمْ أَهْلُ بَيْتِ سَوْءٍ وَ كَانَ مَعَهُمْ فِى الرَّأْيِ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ يُقَالُ لَهُ لَبِيدُ بْنُ سَهْلٍ فَقَالَ بَنُو أُبَيْرِقٍ لِقَتَادَةَ هَذَا عَمَلُ لَبِيدِ بْنِ سَهْلٍ فَبَلَغَ ذَلِکَ

1- فى المصدر: المنابذين.

2- زاد فى المصدر: و التصدى لهم.

3- تنزيه الأنبياء: 118 و 119.

4- النساء: 105.

5- بنو ابيرق: بطن من الأنصار، من الازد، من القحطانيه.

6- هكذا فى نسخه المصنّف، و فى غيرها و فى المصدر: نقبوا و هو الصحيح.

لَبِيداً فَأَخَذَ سَيْفَهُ وَ خَرَجَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ يَا بَنِی أُبَيْرِقٍ أَ تَرْمُونَنِی بِالسَّرَقِ (1) وَ أَنْتُمْ أَوْلَی بِهِ مِنِّی وَ أَنْتُمُ الْمُنَافِقُونَ تَهْجُونَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ تَنْسُبُونَهُ إِلَی قُرَيْشٍ لَتُبَيِّنُنَّ ذَلِکَ أَوْ لَأَمْلَأَنَّ سَيْفِی مِنْکُمْ فَدَارُوهُ فَقَالُوا لَهُ (2) ارْجِعْ رَحِمَکَ اللَّهُ (3) فَإِنَّکَ بَرِی ءٌ مِنْ ذَلِکَ فَمَشَی بَنُو أُبَيْرِقٍ إِلَی رَجُلٍ مِنْ رَهْطِهِمْ يُقَالُ لَهُ أُسَيْدُ بْنُ عُرْوَةَ وَ کَانَ مِنْطِيقاً (4) بَلِيغاً فَمَشَی إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ قَتَادَهَ بْنَ النُّعْمَانِ عَمَدَ إِلَی أَهْلِ بَيْتٍ مِنَّا أَهْلِ شَرَفٍ وَ حَسَبٍ وَ نَسَبٍ فَرَمَاهُمْ بِالسَّرَقِ وَ أَنَّبَهُمْ (5) بِمَا لَيْسَ فِيهِمْ فَاغْتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ ذَلِکَ وَ جَاءَ إِلَيْهِ قَتَادَهُ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ عَمَدْتَ إِلَی أَهْلِ بَيْتٍ شَرَفٍ وَ حَسَبٍ وَ نَسَبٍ فَرَمَيْتَهُمْ بِالسَّرِقَهِ فَعَاتَبَهُ (6) عِتَاباً شَدِيداً فَاغْتَمَّ قَتَادَهُ مِنْ ذَلِکَ وَ رَجَعَ إِلَی عَمِّهِ وَ قَالَ لَيْتَنِی مِتُّ وَ لَمْ أُکَلِّمْ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَدْ کَلَّمَنِی بِمَا کَرِهْتُهُ فَقَالَ عَمُّهُ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِی ذَلِکَ عَلَی نَبِيِّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّا أَنْزَلْنا إِلَيْکَ الْکِتابَ بِالْحَقِّ إِلَی قَوْلِهِ وَ هُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ ما لا يَرْضی مِنَ الْقَوْلِ يَعْنِی الْفِعْلَ فَوَقَعَ الْقَوْلُ مَقَامَ الْفِعْلِ ثُمَّ قَالَ ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً لَبِيدَ بْنَ سَهْلٍ.

وَ فِی رِوَايَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ أُنَاساً مِنْ رَهْطِ بُشَيْرٍ الْأَدْنَيْنَ قَالُوا انْطَلِقُوا إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نُکَلِّمُهُ فِی صَاحِبِنَا وَ نُعْذِرُهُ فَإِنَّ صَاحِبَنَا بَرِی ءٌ فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَ لا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَ هُوَ مَعَهُمْ إِلَی قَوْلِهِ وَکِيلًا (7) فَأَقْبَلَتْ رَهْطُ بُشَيْرٍ فَقَالُوا يَا بُشَيْرُ اسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَ تُبْ (8) مِنَ الذَّنْبِ فَقَالَ وَ الَّذِی أَحْلِفُ بِهِ مَا سَرَقَهَا إِلَّا لَبِيدٌ فَنَزَلَتْ وَ مَنْ يَکْسِبْ خَطِيئَهً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتاناً وَ إِثْماً مُبِيناً (9)

1- فی المصدر: بالسرقه.
2- و قالوا خ ل، و هو الموجود فی المصدر.
3- يرحمک اللّه خ ل.
4- المنطيق: البليغ.
5- اتهمهم خ ل أقول: أنبه: عنفه و لامه. و فی المصدر: فرماهم بالسرقه.
6- و عاتبه خ ل. و هو الموجود فی المصدر.
7- النساء: 108 و 109.
8- وتب إليه خ ل.
9- النساء: 112.

ثُمَّ إِنَّ بُشَيْراً كَفَرَ وَ لَحِقَ بِمَكَّهَ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ فِی النَّفْرِ الَّذِینَ أَعْذَرُوا بُشَيْراً وَ أَتَوُا النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله لِیُعْذِرُوهُ وَ لَوْ لا فَضْلُ اللّهِ عَلَیْکَ وَ رَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طائِفَهٌ مِنْهُمْ أَنْ یُضِلُّوکَ وَ ما یُضِلُّونَ إِلّا أَنْفُسَهُمْ وَ ما یَضُرُّونَکَ مِنْ شَیْ ءٍ وَ أَنْزَلَ اللّهُ عَلَیْکَ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَهَ وَ عَلَّمَکَ ما لَمْ تَکُنْ تَعْلَمُ وَ کانَ فَضْلُ اللّهِ عَلَیْکَ عَظِیماً (1) فَنَزَلَ (2) فِی بُشَيْرٍ وَ هُوَ بِمَکَّهَ وَ مَنْ یُشاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ ما تَبَیَّنَ لَهُ الْهُدی وَ یَتَّبِعْ غَیْرَ سَبِیلِ الْمُؤْمِنِینَ نُوَلِّهِ ما تَوَلّی وَ نُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَ ساءَتْ مَصِیراً (3).

وَ فِی تَفْسِیرِ النُّعْمَانِیِّ بِإِسْنَادِهِ الَّذِی یَأْتِی فِی کِتَابِ الْقُرْآنِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: إِنَّ قَوْماً مِنَ الْأَنْصَارِ کَانُوا یُعْرَفُونَ بِبَنِی أُبَیْرِقٍ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ نَحْواً مِمَّا رَوَاهُ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ أَوَّلًا (4).

ص: 80

1- النساء: 113.
2- فنزلت خ ل و فی المصدر: و نزلت.
3- تفسیر القمّیّ: 138- 140، و الآیه فی سوره النساء: 115.
4- تفسیر النعمانیّ: 92- 94، أقول حیث إن ألفاظه یخالف کثیرا، ما تقدم من تفسیر القمّیّ فنورد متن الخبر لمزید الفائده، قال: إن قوما من الأنصار کانوا یعرف ببنی ابیرق و کانوا من المنافقین قد أظهروا الایمان و أسروا النفاق، و هم ثلاثه إخوه یقال لهم: بشر و مبشر و بشیر، و کان بشر یکنی أبا طعمه، و کان رجلا خبیثا شاعرا، قال: فنقبوا علی رجل من الأنصار یقال له: رفاعه بن زید بن عامر، و کان عم قتاده بن النعمان الأنصاریّ، و کان قتاده ممن شهد بدرا، فأخذوا له طعاما کان أعده لعیاله و سیفا و درعا، فقال رفاعه لابن أخیه قتاده: إن بنی ابیرق قد فعلوا بی کذا و کذا، فلما بلغ بنو ابیرق ذلک جاءوا إلیهما و قالوا لهما: إن هذا من عمل لبید بن سهل، و کان لبید بن سهل رجلا صالحا شجاعا بطلا إلّا أنّه فقیر لا مال له، فبلغ لبیدا قولهم فأخذ سیفه و خرج إلیهم، و قال لهم: یا بنی ابیرق أ ترموننی بالسرقه و أنتم أولی به منی؟ و اللّه و اللّه لتبینن ذلک أو لامکنن سیفی هذا منکم، فلم یزالوا یلاقونه حتّی رجع عنهم و قالوا له: أنت بری ء من هذا، فجاء قتاده بن النعمان إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فقال: بأبی أنت و امی إن أهل بیت منا نقبوا علی عمی و أخذوا له کذا و کذا و هم أهل بیت سوء، و ذکرهم بقبیح، فبلغ ذلک بنی ابیرق فمشوا إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و معهم رجل من بنی عمهم یقال له: اشتر بن عروه و کان فصیحا خطیبا، فقال: یا رسول اللّه إن قتاده بن النعمان عمد إلی أهل بیت

منا لهم حسب و نسب و صلاح، و رماهم بالسرقه، و ذكرهم بالقبيح، و قال فيهم: غير الواجب، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إن كان.

«2»-فس، تفسير القمی فِی رِوَايَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ إِنْ كانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْراضُهُمْ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يُحِبُّ إِسْلَامَ الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ دَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ جَهَدَ بِهِ أَنْ يُسْلِمَ فَغَلَبَ عَلَيْهِ الشَّقَاءُ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ إِنْ كانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْراضُهُمْ إِلَی قَوْلِهِ نَفَقاً فِی الْأَرْضِ يَقُولُ سَرَباً وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِی قَوْلِهِ نَفَقاً فِی الْأَرْضِ أَوْ سُلَّماً فِی السَّماءِ قَالَ إِنْ قَدَرْتَ أَنْ تَحْفِرَ الْأَرْضَ أَوْ تَصْعَدَ السَّمَاءَ أَيْ لَا تَقْدِرُ عَلَی ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَی الْهُدی أَيْ جَعَلَهُمْ كُلَّهُمْ مُؤْمِنِينَ وَ قَوْلُهُ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْجاهِلِينَ (1) مُخَاطَبَهٌ لِلنَّبِيِّ صلی الله علیه و آله وَ الْمَعْنَی لِلنَّاسِ (2).

«3»-فس، تفسير القمی قَوْلُهُ وَ لا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداهِ وَ الْعَشِيِّ الْآيَهَ فَإِنَّهُ كَانَ سَبَبُ نُزُولِهَا أَنَّهُ كَانَ بِالْمَدِينَهِ قَوْمٌ فُقَرَاءُ مُؤْمِنُونَ يُسَمَّوْنَ أَصْحَابَ الصُّفَّهِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمَرَهُمْ أَنْ يَكُونُوا فِی صُفَّهٍ يَأْوُونَ إِلَيْهَا وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَتَعَاهَدُهُمْ بِنَفْسِهِ وَ رُبَّمَا حَمَلَ إِلَيْهِمْ مَا يَأْكُلُونَ وَ كَانُوا يَخْتَلِفُونَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَيُقَرِّبُهُمْ وَ يَقْعُدُ مَعَهُمْ وَ يُؤْنِسُهُمْ وَ كَانَ إِذَا جَاءَ الْأَغْنِيَاءُ وَ الْمُتْرَفُونَ مِنْ أَصْحَابِهِ ينكروا (أَنْكَرُوا) عَلَيْهِ (3) ذَلِكَ وَ يقولوا (يَقُولُونَ) لَهُ اطْرُدْهُمْ عَنْكَ فَجَاءَ يَوْماً رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ

1- الأنعام: 35.

2- تفسير القمّیّ: 185.

3- أنكروا عليه خ ل و هو الموجود فی المصدر.

أَصْحَابِ الصُّفَّهِ (1) قَدْ لَزِقَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ رَسُولُ اللَّهِ یُحَدِّثُهُ فَقَعَدَ الْأَنْصَارِیُّ بِالْبُعْدِ مِنْهُمَا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تَقَدَّمْ فَلَمْ یَفْعَلْ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَعَلَّکَ خِفْتَ أَنْ یَلْزَقَ فَقْرُهُ بِکَ فَقَالَ الْأَنْصَارِیُّ اطْرُدْ هَؤُلَاءِ عَنْکَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ لا تَطْرُدِ الَّذِینَ یَدْعُونَ رَبَّهُمْ الْآیَهَ ثُمَّ قَالَ وَ کَذلِکَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ أَیْ اخْتَبَرْنَا الْأَغْنِیَاءَ بِالْغِنَی لِنَنْظُرَ کَیْفَ مُوَاسَاتُهُمْ لِلْفُقَرَاءِ وَ کَیْفَ یُخْرِجُونَ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ فِی أَمْوَالِهِمْ وَ اخْتَبَرْنَا الْفُقَرَاءَ لِنَنْظُرَ کَیْفَ صَبْرُهُمْ عَلَی الْفَقْرِ وَ عَمَّا فِی أَیْدِی الْأَغْنِیَاءِ لِیَقُولُوا أَیِ الْفُقَرَاءُ أَ هؤُلاءِ الْأَغْنِیَاءُ مَنَّ اللَّهُ عَلَیْهِمْ مِنْ بَیْنِنا أَ لَیْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاکِرِینَ ثُمَّ فَرَضَ اللَّهُ عَلَی رَسُولِهِ أَنْ یُسَلِّمَ عَلَی التَّوَّابِینَ الَّذِینَ عَمِلُوا السَّیِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا فَقَالَ وَ إِذا جاءَکَ الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِآیاتِنا فَقُلْ سَلامٌ عَلَیْکُمْ کَتَبَ رَبُّکُمْ عَلی نَفْسِهِ الرَّحْمَهَ یَعْنِی أَجِبِ الرَّحْمَهَ لِمَنْ تَابَ وَ الدَّلِیلُ عَلَی ذَلِکَ قَوْلُهُ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْکُمْ سُوءاً بِجَهالَهٍ ثُمَّ تابَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِیمٌ (2).

«4»-فس، تفسیر القمی وَ إِمَّا یَنْزَغَنَّکَ مِنَ الشَّیْطانِ نَزْغٌ (3) قَالَ إِنْ عَرَضَ فِی قَلْبِکَ مِنْهُ شَیْ ءٌ وَ وَسْوَسَهٌ (4).

«5»-فس، تفسیر القمی فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ عَفَا اللَّهُ عَنْکَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّی یَتَبَیَّنَ لَکَ الَّذِینَ صَدَقُوا وَ تَعْلَمَ الْکاذِبِینَ (5) یَقُولُ تَعْرِفُ أَهْلَ الْعُذْرِ وَ الَّذِینَ جَلَسُوا بِغَیْرِ عُذْرٍ (6).

«6»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِیدٍ الرَّاشِدِیِّ (7) عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا أُسْرِیَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی السَّمَاءِ وَ أَوْحَی (8) اللَّهُ إِلَیْهِ فِی عَلِیٍّ علیه السلام

1- رجل من أصحابه من أصحاب الصفه خ ل.
2- تفسیر القمّیّ: 189 و 190. و الآیات فی سوره الأنعام: 52- 54.
3- الأعراف: 200.
4- تفسیر القمّیّ: 234.
5- التوبه: 43.
6- تفسیر القمّیّ: 269.
7- فی المصدر: عمران بن سعید الراشدی و لم اتحقّق أیهما صحیح.
8- فأوحی اللّه خ ل و هو الموجود فی المصدر.

مَا أَوْحَى مِنْ شَرَفِهِ وَ عِظَمِهِ عِنْدَ اللَّهِ وَ رُدَّ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَ جَمَعَ لَهُ النَّبِيِّينَ وَ صَلَّوْا (1) خَلْقَهُ عَرَضَ فِي نَفْسِهِ (2) مِنْ عِظَمِ مَا أَوْحَى إِلَيْهِ فِي عَلِيٍّ عليه السلام فَأَنْزَلَ اللَّهُ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكَ يَعْنِي الْأَنْبِيَاءَ فَقَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ فِي كُتُبِهِمْ مِنْ فَضْلِهِ مَا أَنْزَلْنَا فِي كِتَابِكَ لَقَدْ جاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ وَ لا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِ اللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخاسِرِينَ (3) فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام فَوَ اللَّهِ مَا شَكَّ وَ لَا سَأَلَ (4).

«7»-فس، تفسير القمی لا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُوماً مَخْذُولًا (5) أَيْ فِي النَّارِ وَ هُوَ مُخَاطَبَةٌ لِلنَّبِيِّ صلی الله علیه و آله وَ الْمَعْنَى لِلنَّاسِ وَ هُوَ قَوْلُ الصَّادِقِ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ نَبِيَّهُ بِإِيَّاكِ أَعْنِي وَ اسْمَعِي يَا جَارَةْ (6).

«8»-فس، تفسير القمی فَتُلْقى فِي جَهَنَّمَ مَلُوماً مَدْحُوراً (7) فَالْمُخَاطَبَةُ لِلنَّبِيِّ صلی الله علیه و آله وَ الْمَعْنَى لِلنَّاسِ قَوْلُهُ وَ إِنْ كادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنا غَيْرَهُ قَالَ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ إِذاً لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا أَيْ صَدِيقاً لَوْ أَقَمْتَ غَيْرَهُ ثُمَّ قَالَ وَ لَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلًا إِذاً لَأَذَقْناكَ ضِعْفَ الْحَياةِ وَ ضِعْفَ الْمَماتِ (8) مِنْ يَوْمِ الْمَوْتِ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ (9).

«9»-فس، تفسير القمی وَ لَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ إِلَى قَوْلِهِ مِنَ الْخاسِرِينَ (10) فَهَذِهِ مُخَاطَبَةٌ لِلنَّبِيِّ صلی الله علیه و آله وَ الْمَعْنَى لِأُمَّتِهِ وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَ كُنْ مِنَ

1- فی المصدر: فصلوا.
2- فی نفس رسول اللّه خ ل و هو الموجود فی المصدر.
3- یونس: 94 و 95.
4- تفسیر القمّیّ: 292 و 293.
5- الإسراء: 22.
6- تفسیر القمّیّ: 380.
7- الإسراء: 39.
8- الإسراء: 72- 75.
9- تفسیر القمّیّ: 382 و 386.

10- الزمر: 65.

الشَّاكِرِينَ (1) وَ قَدْ عَلِمَ أَنَّ نَبِيَّهُ صلی الله علیه و آله يَعْبُدُهُ وَ يَشْكُرُهُ وَ لَكِنِ اسْتَعْبَدَ نَبِيَّهُ صلی الله علیه و آله بِالدُّعَاءِ إِلَيْهِ تَأْدِيباً لِأُمَّتِهِ.

حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ لِنَبِيِّهِ صلی الله علیه و آله لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ (2) قَالَ تَفْسِيرُهَا لَئِنْ أَمَرْتَ بِوَلَايَةِ أَحَدٍ مَعَ وَلَايَةِ عَلِيٍّ علیه السلام مِنْ بَعْدِكَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ (3).

«10»-فس، تفسير القمی أَبِی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِی الرَّبِيعِ قَالَ: سَأَلَ نَافِعٌ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام فَقَالَ أَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا أَ جَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ (4) مَنِ الَّذِی (5) سَأَلَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله (6) وَ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عِيسَى علیه السلام خَمْسُمِائَةِ سَنَةٍ قَالَ فَتَلَا أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام هَذِهِ الْآيَةَ سُبْحانَ الَّذِی أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِی بارَكْنا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آياتِنا (7) فَكَانَ مِنَ الْآيَاتِ الَّتِی أَرَاهَا اللَّهُ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله حِينَ أَسْرَى بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَنْ حَشَرَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ ثُمَّ أَمَرَ جَبْرَئِيلَ فَأَذَّنَ شَفْعاً وَ أَقَامَ شَفْعاً ثُمَّ قَالَ فِی إِقَامَتِهِ حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ ثُمَّ تَقَدَّمَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله فَصَلَّى بِالْقَوْمِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا أَ جَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَامَ تَشْهَدُونَ وَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ قَالُوا نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ أُخِذَتْ عَلَى ذَلِكَ مَوَاثِيقُنَا وَ عُهُودُنَا قَالَ نَافِعٌ صَدَقْتَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ (8).

1- الزمر: 66.
2- الزمر: 65.
3- تفسير القمّیّ: 579 و 580.
4- الزخرف: 45.
5- من ذا الذی خ ل.
6- رسول اللّه خ ل فی المواضع.
7- الإسراء: 1.
8- تفسير القمّیّ: 610 و 611 و فيه: صدقت يا محمّد يا با جعفر.

«11»-فس، تفسیر القمی قُلْ إِنْ کانَ لِلرَّحْمنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعابِدِینَ (1) یَعْنِی أَوَّلَ الْآنِفِینَ لَهُ أَنْ یَکُونَ لَهُ وَلَدٌ (2).

«12»-فس، تفسیر القمی قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی ثُمَّ جَعَلْناکَ عَلی شَرِیعَهٍ مِنَ الْأَمْرِ إِلَی قَوْلِهِ لَنْ یُغْنُوا عَنْکَ مِنَ اللَّهِ شَیْئاً (3) فَهَذَا تَأْدِیبٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الْمَعْنَی لِأُمَّتِهِ (4).

«13»-فس، تفسیر القمی عَبَسَ وَ تَوَلَّی أَنْ جاءَهُ الْأَعْمی قَالَ نَزَلَتْ فِی عُثْمَانَ وَ ابْنِ أُمِّ مَکْتُومٍ وَ کَانَ ابْنُ أُمِّ مَکْتُومٍ مُؤَذِّنَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ کَانَ أَعْمَی وَ جَاءَ (5) إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عِنْدَهُ أَصْحَابُهُ وَ عُثْمَانُ عِنْدَهُ فَقَدَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی عُثْمَانَ فَعَبَسَ عُثْمَانُ وَجْهَهُ وَ تَوَلَّی عَنْهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَبَسَ وَ تَوَلَّی یَعْنِی عُثْمَانَ أَنْ جاءَهُ الْأَعْمی وَ ما یُدْرِیکَ لَعَلَّهُ یَزَّکَّی أَیْ یَکُونُ طَاهِراً أَزْکَی أَوْ یَذَّکَّرُ قَالَ یُذَکِّرُهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَتَنْفَعَهُ الذِّکْری ثُمَّ خَاطَبَ عُثْمَانَ فَقَالَ أَمَّا مَنِ اسْتَغْنی فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّی قَالَ أَنْتَ إِذَا جَاءَکَ غَنِیٌّ تَتَصَدَّی لَهُ وَ تَرْفَعُهُ وَ ما عَلَیْکَ أَلَّا یَزَّکَّی أَیْ لَا تُبَالِی زَکِیّاً کَانَ أَوْ غَیْرَ زَکِیٍّ إِذَا کَانَ غَنِیّاً وَ أَمَّا مَنْ جاءَکَ یَسْعی یَعْنِی ابْنَ أُمِّ مَکْتُومٍ وَ هُوَ یَخْشی فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّی (6) أَیْ تَلْهُو وَ لَا تَلْتَفِتُ إِلَیْهِ (7).

«14»-فس، تفسیر القمی وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِیٍّ إِلَی قَوْلِهِ وَ اللَّهُ عَلِیمٌ حَکِیمٌ (8) فَإِنَّ الْعَامَّهَ رَوَوْا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَانَ فِی الصَّلَاهِ فَقَرَأَ سُورَهَ النَّجْمِ فِی الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ قُرَیْشٌ یَسْتَمِعُونَ لِقِرَاءَتِهِ فَلَمَّا انْتَهَی إِلَی هَذِهِ الْآیَهِ أَ فَرَأَیْتُمُ اللَّاتَ وَ الْعُزَّی وَ مَناهَ الثَّالِثَهَ الْأُخْری أَجْرَی إِبْلِیسُ عَلَی لِسَانِهِ فَإِنَّهَا الْغَرَانِیقُ الْعُلَی (9) وَ إِنَّ شَفَاعَتَهُنَّ لَتُرْتَجَی فَفَرِحَتْ قُرَیْشٌ وَ سَجَدُوا وَ کَانَ فِی الْقَوْمِ الْوَلِیدُ بْنُ الْمُغِیرَهِ الْمَخْزُومِیُّ وَ هُوَ شَیْخٌ کَبِیرٌ فَأَخَذَ کَفّاً مِنْ حَصًی فَسَجَدَ عَلَیْهِ وَ هُوَ قَاعِدٌ وَ قَالَتْ قُرَیْشٌ قَدْ أَقَرَّ مُحَمَّدٌ بِشَفَاعَهِ

1- الزخرف: 81.
2- تفسیر القمّیّ: 614.
3- الجاثیه: 18 و 19.
4- تفسیر القمّیّ: 618 و 619.
5- فجاء خ ل و هو الموجود فی المصدر.

6- عبس: 1- 10.
7- تفسير القمّیّ: 711 و 712.
8- الحجّ: 52.
9- الأولی خ ل.

اللَّاتِ وَ الْعُزَّی قَالَ فَنَزَلَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام فَقَالَ لَهُ قَرَأْتَ مَا لَمْ أُنْزِلْ عَلَیْکَ (1) وَ أَنْزَلَ عَلَیْهِ وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِیٍّ إِلَّا إِذا تَمَنَّی أَلْقَی الشَّیْطانُ فِی أُمْنِیَّتِهِ فَیَنْسَخُ اللَّهُ ما یُلْقِی الشَّیْطانُ (2).

وَ أَمَّا الْخَاصَّهُ (3) فَإِنَّهُ رُوِیَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَصَابَهُ خَصَاصَهٌ (4) فَجَاءَ إِلَی رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ لَهُ هَلْ عِنْدَکَ مِنْ طَعَامٍ فَقَالَ نَعَمْ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ ذَبَحَ لَهُ عَنَاقاً وَ شَوَاهُ فَلَمَّا أَدْنَاهُ مِنْهُ (5) تَمَنَّی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ یَکُونَ مَعَهُ عَلِیٌّ وَ فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ علیهم السلام فَجَاءَ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ ثُمَّ جَاءَ عَلِیٌّ علیه السلام بَعْدَهُمَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِی ذَلِکَ وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رَسُولٍ وَ لَا نَبِیٍّ وَ لَا مُحَدَّثٍ (6) إِلَّا إِذَا تَمَنَّی أَلْقَی الشَّیْطَانُ فِی أُمْنِیَّتِهِ یَعْنِی أَبَا بَکْرٍ وَ عُمَرَ فَیَنْسَخُ اللَّهُ ما یُلْقِی الشَّیْطانُ یَعْنِی لَمَّا جَاءَ عَلِیٌّ علیه السلام بَعْدَهُمَا ثُمَّ یُحْکِمُ اللَّهُ آیاتِهِ لِلنَّاسِ یَعْنِی یَنْصُرُ اللَّهُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام ثُمَّ قَالَ لِیَجْعَلَ ما یُلْقِی الشَّیْطانُ فِتْنَهً یَعْنِی فُلَاناً وَ فُلَاناً لِلَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْقاسِیَهِ قُلُوبُهُمْ یَعْنِی إِلَی الْإِمَامِ الْمُسْتَقِیمِ ثُمَّ قَالَ وَ لا یَزالُ الَّذِینَ کَفَرُوا فِی مِرْیَهٍ مِنْهُ أَیْ فِی شَکٍّ مِنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ حَتَّی تَأْتِیَهُمُ السَّاعَهُ بَغْتَهً أَوْ یَأْتِیَهُمْ عَذابُ یَوْمٍ عَقِیمٍ قَالَ الْعَقِیمُ الَّذِی لَا مِثْلَ لَهُ فِی الْأَیَّامِ ثُمَّ قَالَ الْمُلْکُ یَوْمَئِذٍ لِلَّهِ یَحْکُمُ بَیْنَهُمْ فَالَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فِی جَنَّاتِ النَّعِیمِ وَ الَّذِینَ کَفَرُوا وَ کَذَّبُوا بِآیاتِنا قَالَ وَ لَمْ یُؤْمِنُوا بِوَلَایَهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْأَئِمَّهِ علیهم السلام فَأُولئِکَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِینٌ (7).

أقول: قال فی النهایه الغرانیق هاهنا الأصنام و هی فی الأصل الذکور من طیر الماء واحدها غرنوق و غرنیق سمی به لبیاضه و قیل هو الکرکی (8) و الغرنوق أیضا

ص: 86

1- ما لم أنزل به علیک خ ل.
2- الحجّ: 52.
3- الخاص خ ل.
4- الخصاصه: الفقر.
5- فی المصدر: فلما دنا منه.
6- قد یحتمل أن یکون قوله: و لا محدث من زیادات الراوی؟ و الا یدلّ علی التحریف و هو خلاف ما اجمع علیه الشیعه الإمامیّه بل المسلمون، و الحدیث کما تری مرسل و لو کان مسندا لما کان یوجب علما و لا عملا.

7- تفسير القمّیّ: 441 و 442.

8- الكركی بالضم: طائر كبير أغبر اللون طويل العنق و الرجلين، أبتر الذنب، قليل اللحم يأوی الی الماء أحيانا.

الشاب الناعم الأبيض و كانوا يزعمون أن الأصنام تقربهم من الله تعالى و تشفع لهم فشبهت بالطيور التى تعلو فى السماء و ترتفع قوله يعنى إلى الإمام المستقيم كذا فيما عندنا من النسخ (1) و لعل فيه سقطا و الظاهر أنه تفسير لقوله وَ إِنَّ اللَّهَ لَهادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ بأن المراد بالصراط المستقيم الإمام المستقيم على الحق و يحتمل أن يكون تفسيرا لِلْقاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ أى قسا قلوبهم عن الميل إلى الإمام المستقيم و قبول ولايته.15- قب، المناقب لابن شهرآشوب قَالَ عَلَمُ الْهُدَى وَ النَّاصِرُ لِلْحَقِّ فِي رِوَايَاتِهِمْ إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله لَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ أَ فَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَ الْعُزَّى وَ مَناةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي تِلَاوَتِهِ تِلْكَ الْغَرَانِيقُ الْعُلَى وَ إِنَّ شَفَاعَتَهُنَّ لَتُرْتَجَى فَسَرَّ بِذَلِكَ الْمُشْرِكُونَ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى السَّجْدَةِ سَجَدَ الْمُسْلِمُونَ وَ الْمُشْرِكُونَ مَعاً.

إِنْ صَحَّ هَذَا الْخَبَرُ فَمَحْمُولٌ عَلَى أَنَّهُ كَانَ يَتْلُو الْقُرْآنَ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ قَالَ بَعْضُ الْمُشْرِكِينَ ذَلِكَ فَأَلْقَى فِي تِلَاوَتِهِ فَأَضَافَهُ اللَّهُ إِلَى الشَّيْطَانِ لِأَنَّهُ إِنَّمَا حَصَلَ بِإِغْرَائِهِ وَ وَسْوَسَتِهِ وَ هُوَ الصَّحِيحُ

لِأَنَّ الْمُفَسِّرِينَ رَوَوْا فِي قَوْلِهِ وَ ما كانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكاءً (2) كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَقَامَ رَجُلَانِ مِنْ عَبْدِ الدَّارِ عَنْ يَمِينِهِ يَصْفِرَانِ وَ رَجُلَانِ عَنْ يَسَارِهِ يُصَفِّقَانِ بِأَيْدِيهِمَا فَيُخَلِّطَانِ (3) عَلَيْهِ صَلَاتَهُ فَقَتَلَهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً بِبَدْرٍ قَوْلُهُ فَذُوقُوا الْعَذابَ (4).

وَ رُوِيَ فِي قَوْلِهِ وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَيْ قَالَ رُؤَسَاؤُهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ لِأَتْبَاعِهِمْ لَمَّا عَجَزُوا عَنْ مُعَارَضَةِ الْقُرْآنِ لا تَسْمَعُوا لِهذَا الْقُرْآنِ وَ الْغَوْا فِيهِ أَيْ عَارِضُوهُ بِاللَّغْوِ وَ الْبَاطِلِ وَ الْمُكَاءِ وَ رَفْعِ الصَّوْتِ بِالشِّعْرِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ (5) بِاللَّغْوِ (6)

16- ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى

1- و كذا فيما عندنا من النسخ المخطوطه و المطبوعه.
2- الأنفال: 35.
3- فى المصدر: فيختلطان عليه.
4- الأنفال 35.

5- فصّلت: 16.
6- مناقب آل أبى طالب 1: 46.

عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَيْرٍ (1) رَفَعَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا علیهما السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِيِّهِ صلی الله علیه و آله فَإِنْ كُنْتَ فِی شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكَ (2) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا شَكُّ وَ لَا أَشُكُّ (3).

«17»-ع، علل الشرائع الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِيُّ عَنِ ابْنِ الْعَيَّاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِی الْخَيْرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الدَّارِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْإِذْخِرِیِّ وَ كَانَ مِمَّنْ يَصْحَبُ مُوسَى بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الرِّضَا علیهما السلام أَنَّ مُوسَى أَخْبَرَهُ أَنَّ يَحْيَى بْنَ أَكْثَمَ كَتَبَ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ عَنْ مَسَائِلَ فِيهَا وَ أَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنْ كُنْتَ فِی شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكَ (4) مَنِ الْمُخَاطَبُ بِالْآيَهِ فَإِنْ كَانَ الْمُخَاطَبُ بِهِ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله (5) أَ لَيْسَ قَدْ شَكَّ فِيمَا أَنْزَلَ اللَّهُ (6) عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ وَ إِنْ كَانَ الْمُخَاطَبُ بِهِ غَيْرَهُ فَعَلَى غَيْرِهِ (7) إِذَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ قَالَ مُوسَى فَسَأَلْتُ أَخِی عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ علیهما السلام عَنْ ذَلِكَ قَالَ أَمَّا قَوْلُهُ فَإِنْ كُنْتَ فِی شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكَ فَإِنَّ الْمُخَاطَبَ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَمْ يَكُنْ فِی شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَكِنْ قَالَتِ الْجَهَلَهُ كَيْفَ لَا يَبْعَثُ إِلَيْنَا نَبِيّاً مِنَ الْمَلَائِكَهِ إِنَّهُ لَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ غَيْرِهِ فِی الِاسْتِغْنَاءِ عَنِ الْمَأْكَلِ وَ الْمَشْرَبِ (8) وَ الْمَشْیِ فِی الْأَسْوَاقِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى نَبِيِّهِ صلی الله علیه و آله فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكَ بِمَحْضَرٍ مِنَ الْجَهَلَهِ هَلْ بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا قَبْلَكَ إِلَّا وَ هُوَ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَ يَمْشِی فِی الْأَسْوَاقِ وَ لَكَ بِهِمْ أُسْوَهٌ وَ إِنَّمَا

1- استظهر المصنّف فی الهامش أنّه إبراهیم بن عمر، و لعله کما استظهر، فیکون هو إبراهیم بن عمر الیمانیّ الصنعانی لروایه حماد عنه.
2- یونس: 94.
3- استظهر المصنّف أن الصحیح: لا أشک و لا أسأل، قلت: و الموجود فی المصدر یطابق المتن راجع علل الشرائع: 54.
4- أشرنا إلی موضعه آنفا.
5- هو النبیّ صلّی اللّه علیه و آله خ ل و فی التحف: و ان کان المخاطب النبیّ فقد شک.
6- قد أنزل خ ل.
7- فی التحف: فعلی من إذا انزل الکتاب؟.

8- فى التحف: اذ لم يفرق بينه و بيننا فى الاستغناء عن المآكل و المشارب.

قَالَ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ وَ لَمْ يَكُنْ (1) وَ لَكِنْ لِيُنْصِفَهُمْ (2) كَمَا قَالَ لَهُ صلی اللہ علیه و آله فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ (3) وَ لَوْ قَالَ تَعَالَوْا نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ لَمْ يَكُونُوا يُجِيبُونَ لِلْمُبَاهَلَةِ وَ قَدْ عَرَفَ أَنَّ نَبِيَّهُ صلی الله علیه و آله مُؤَدٍّ عَنْهُ رِسَالَتَهُ وَ مَا هُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَ كَذَلِكَ عَرَفَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ صَادِقٌ فِيمَا يَقُولُ وَ لَكِنْ أَحَبَّ أَنْ يُنْصِفَ مِنْ نَفْسِهِ (4).

ف، تحف العقول مُرْسَلًا مِثْلَهُ- شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ مِثْلَهُ.

«18»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكَ قَالَ لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ صلی الله علیه و آله فَفَرَغَ مِنْ مُنَاجَاةِ رَبِّهِ رُدَّ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَ هُوَ بَيْتٌ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ بِحِذَاءِ الْكَعْبَةِ فَجَمَعَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ وَ الرُّسُلَ وَ الْمَلَائِكَةَ وَ أَمَرَ جَبْرَئِيلَ فَأَذَّنَ وَ أَقَامَ وَ تَقَدَّمَ بِهِمْ فَصَلَّى فَلَمَّا فَرَغَ الْتَفَتَ إِلَيْهِ فَقَالَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكَ إِلَى قَوْلِهِ مِنَ الْمُهْتَدِينَ (5).

«19»-فس، تفسیر القمی مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ بَيَّاعِ السَّابِرِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَوْلُ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ ما تَأَخَّرَ قَالَ مَا كَانَ لَهُ ذَنْبٌ وَ لَا هَمَّ بِذَنْبٍ وَ لَكِنَّ اللَّهَ حَمَّلَهُ ذُنُوبَ شِيعَتِهِ ثُمَّ غَفَرَهَا لَهُ (6).

«20»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام تَمِيمٌ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: سَأَلَ الْمَأْمُونُ الرِّضَا علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ

1- فی التحف: و لم یکن شک.
2- و لکن للنصفه خ ل و هو الموجود فی التحف.
3- آل عمران: 61.
4- علل الشرائع: 54.

5- تفسیر العیّاشیّ: مخطوط، و الآیه ذکرنا موضعها فی الآیات.
6- تفسیر القمّیّ: 635.

ذَنْبِکَ وَ ما تَأَخَّرَ (1) قَالَ الرِّضَا علیه السلام لَمْ یَکُنْ أَحَدٌ عِنْدَ مُشْرِکِی أَهْلِ مَکَّهَ أَعْظَمَ ذَنْباً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِأَنَّهُمْ کَانُوا یَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ثَلَاثَمِائَهِ وَ سِتِّینَ صَنَماً فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالدَّعْوَهِ إِلَی کَلِمَهِ الْإِخْلَاصِ کَبُرَ ذَلِکَ عَلَیْهِمْ وَ عَظُمَ وَ قَالُوا أَ جَعَلَ الْآلِهَهَ إِلهاً واحِداً إِنَّ هذا لَشَیْ ءٌ عُجابٌ وَ انْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَ اصْبِرُوا عَلی آلِهَتِکُمْ إِنَّ هذا لَشَیْ ءٌ یُرادُ ما سَمِعْنا بِهذا فِی الْمِلَّهِ الْآخِرَهِ إِنْ هذا إِلَّا اخْتِلاقٌ (2) فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی نَبِیِّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله مَکَّهَ قَالَ لَهُ یَا مُحَمَّدُ إِنَّا فَتَحْنا لَکَ مَکَّهَ (3) فَتْحاً مُبِیناً لِیَغْفِرَ لَکَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَ ما تَأَخَّرَ عِنْدَ مُشْرِکِی أَهْلِ مَکَّهَ بِدُعَائِکَ إِلَی تَوْحِیدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِیمَا تَقَدَّمَ وَ مَا تَأَخَّرَ لِأَنَّ مُشْرِکِی مَکَّهَ أَسْلَمَ بَعْضُهُمْ وَ خَرَجَ بَعْضُهُمْ عَنْ مَکَّهَ وَ مَنْ بَقِیَ مِنْهُمْ لَمْ یَقْدِرْ عَلَی إِنْکَارِ التَّوْحِیدِ عَلَیْهِ إِذَا دَعَا النَّاسَ إِلَیْهِ فَصَارَ ذَنْبُهُ عِنْدَهُمْ فِی ذَلِکَ مَغْفُوراً بِظُهُورِهِ عَلَیْهِمْ (4) فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلَّهِ دَرُّکَ یَا أَبَا الْحَسَنِ فَأَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَفَا اللَّهُ عَنْکَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ قَالَ الرِّضَا علیه السلام هَذَا مِمَّا نَزَلَ بِإِیَّاکِ أَعْنِی وَ اسْمَعِی یَا جَارَهْ خَاطَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِکَ نَبِیَّهُ صلی الله علیه و آله وَ أَرَادَ بِهِ أُمَّتَهُ وَ کَذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَئِنْ أَشْرَکْتَ لَیَحْبَطَنَّ عَمَلُکَ وَ لَتَکُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِینَ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناکَ لَقَدْ کِدْتَ تَرْکَنُ إِلَیْهِمْ شَیْئاً قَلِیلًا قَالَ صَدَقْتَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ الْخَبَرَ (5).

«21»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بِشْرَوَیْهِ الْقَطَّانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الرَّازِیِّ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیٍّ علیه السلام (6) قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِیَغْفِرَ لَکَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَ ما تَأَخَّرَ قَالَ یَا جَبْرَئِیلُ مَا الذَّنْبُ الْمَاضِی وَ مَا الذَّنْبُ الْبَاقِی قَالَ جَبْرَئِیلُ لَیْسَ لَکَ ذَنْبٌ یَغْفِرُهَا (یَغْفِرُهُ) لَکَ (7).

1- أشرنا إلی موضع الآیه قبلا.
2- ص: 5- 7.
3- المصدر خال عن قوله: مکّه.
4- لا ینافی هذا المعنی ما تقدم فی الخبر السابق لان إراده الجمیع ممکن.
5- عیون أخبار الرضا: 108- 112. و الآیات قد أشرنا إلی موضعها فی صدر الباب.
6- فی المصدر: عن أبی عبد اللّه، عن أبیه، عن آبائه علیهم السلام عن أمیر المؤمنین علیّ علیه السلام.

7- تفسير فرات: 159.

أقول: لعل المعنى أنه ليس المراد ذنبک إذ ليس لک ذنب بل ذنوب أمتک أو نسبتهم إليک بالذنب أو غير ذلک مما مر.

أقول: قد مضت دلائل عصمته صلى الله عليه و آله فى كتاب أحوال الأنبياء عليهم السلام و سيأتى فى كتاب الإمامه و سائر أبواب هذا المجلد مشحون بالأخبار و الآيات الداله عليها و الأمر أوضح من أن يحتاج إلى البيان فلذا اكتفينا فى هذا الباب بتأويل بعض ما يوهم خلاف ذلک وَ اللَّهُ الْمُسْتَعانُ تذنيب قال السيد المرتضى قدس الله روحه فى التنزيه فإن قيل ما معنى قوله تعالى وَ وَجَدَکَ ضَالًّا فَهَدى قلنا فى معنى هذه الآيه أجوبه.

أولها أنه أراد وجدک ضالا عن النبوه فهداک إليها أو عن شريعه الإسلام التى نزلت عليه و أمر بتبليغها إلى الخلق و بإرشاده صلى الله عليه و آله إلى ما ذكرناه أعظم النعمه عليه فالكلام فى الآيه خارج مخرج الامتنان و التذكير بالنعم. (1) و ثانيها أن يكون أراد الضلال عن المعيشه و طريق التكسب يقال للرجل الذى لا يهتدى طريق معيشته و وجه مكسبه هو ضال لا يدرى ما يصنع و لا أين يذهب فامتن الله عليه بأن رزقه و أغناه و كفاه.

و ثالثها وجدک ضالا بين مكه و المدينه عند الهجره فهداک و سلمک من أعدائک و هذا الوجه قريب (2) لو لا أن السوره مكيه إلا أن يحمل على أن المراد سيجدک (3) على مذهب القرب (4) فى حمل الماضى على المستقبل.

و رابعها وجدک مضلولا عنک فى قوم لا يعرفون حقک فهداهم إلى معرفتک يقال فلان ضال فى قومه و بين أهله إذا كان مضلولا عنه.

1- زاد فى المصدر: و ليس لاحد أن يقول: ان الظاهر بخلاف ذلک لانه لا بد فى الظاهر من تقدير محذوف يتعلق به الضلال، لان الضلال هو الذهاب و الانصراف، فلا بد من أمر يكون منصرفا عنه، فمن ذهب الى أنّه أراد الذهاب عن الدين فلا بدّ له من أن يقدر هذه اللفظه ثمّ يحذفها ليتعلق بها لفظ الضلال، و ليس هو فى ذلک أولى منا فيما قدرناه و حذفناه.
2- أو وجدک ضالا حين حملتک حليمه الى مكّه كما تقدم قصتها سابقا.
3- فى المصدر: لو لا أن السوره مكيه و هى مقدّمه للهجره الى المدينه، اللّهمّ الا أن يحمل قوله تعالى: «وَجَدَکَ»* على أنّه سيجدک.

4- كذا فى النسخ كلها و هو تصحيف و الصحيح مذهب العرب.

و خامسها أنه روى فى قراءه هذه الآيه الرفع أ لم يجدک يتيم فآوى و وجدک ضال فهدى على أن اليتيم وجده و كذا الضال و هذا الوجه ضعيف لأن القراءه غير معروفه لأن الكلام يفسد أكثر معانيه. (1) فإن قيل ما معنى وَ وَضَعْنا عَنْکَ وِزْرَکَ قلنا أما الوزر فى أصل اللغه فهو الثقل و إنما سميت الذنوب بأنها أوزار لأنها يثقل كاسبها و حاملها و إذا كان أصل الوزر ما ذكرناه فكل شى ء أثقل الإنسان و غمه و كده و جهده جاز أن يسمى وزرا تشبيها بالوزر الذى هو الثقل الحقيقى و ليس يمتنع أن يكون الوزر فى الآيه إنما أراد به غمه و همه صلى الله عليه و آله بما كان عليه قومه من الشرک بأنه كان (2) هو و أصحابه بينهم مستضعفا مقهورا مغمورا فكل ذلک مما يتعب الفكر و يكد النفس فلما أن أعلى الله كلمته و نشر دعوته و بسط يده خاطبه بهذا الخطاب تذكيرا له بموقع النعمه عليه ليقابله بالشكر و الثناء و الحمد و يقوى هذا التأويل قوله تعالى وَ رَفَعْنا لَکَ ذِكْرَکَ و قوله جل و عز فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً و العسر بالشدائد و الغموم أشبه و كذلک اليسر بتفريج الكرب و إزاله الهموم و الغموم أشبه.

فإن قيل هذا التأويل يبطله أن هذه السوره مكيه نزلت على النبى صلى الله عليه و آله و هو فى الحال الذى (3) ذكرتم أنها كانت تغمه من ضعف الكلمه و شده الخوف من الأعداء. (4) قلنا عن هذا السؤال جوابين (5) أحدهما أنه تعالى لما بشره بأنه يعلى دينه على الدين كله و يظهره عليه و يشفى من أعدائه غيظه و غيظ المؤمنين به كان بذلک واضعا عنه ثقل غمه بما كان يلحقه من قومه و مطيبا لنفسه و مبدلا عسره يسرا لأنه يثق

1- تنزيه الأنبياء 105 و 106.
2- فى المصدر: و انه كان.
3- فى المصدر: و هو فى الحال التى ذكرتم.
4- زاد فى المصدر هنا: و قيل أن يعلى اللّه كلمه المسلمين على المشركين، فلا وجه لما ذكرتموه.
5- فى المصدر: جوابان:

بأن وعد الله تعالى حق لا يخلف فامتن الله عليه بنعمه سبقت الامتنان و تقدمته.

و الوجه الآخر (1) أن يكون اللفظ و إن كان ظاهره للماضى (2) فالمراد به الاستقبال و لهذا نظائر كثيره فى القرآن و الاستعمال قال الله تعالى وَ نادى أَصْحابُ النّارِ أَصْحابَ الْجَنَّهِ (3) و قال تعالى وَ نادَوْا يا مالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنا رَبُّكَ (4) إلى غير ذلك مما شهرته تغنى عن ذكره. (5)

تذييل: قال المحقق الطوسى قدس الله روحه فى التجريد و لا تنافى العصمه القدره.

و قال العلامه نور الله ضريحه فى شرحه اختلف القائلون بالعصمه فى أن المعصوم هل يتمكن من فعل المعصيه أم لا فذهب قوم منهم إلى عدم تمكنه من ذلك و ذهب آخرون إلى تمكنه منها أما الأولون فمنهم من قال إن المعصوم مختص فى بدنه أو نفسه بخاصيه تقتضى امتناع إقدامه على المعصيه و منهم من قال إن العصمه هى القدره على الطاعه و عدم القدره على المعصيه و هو قول أبى الحسين البصرى و أما الآخرون الذين لم يسلبوا القدره فمنهم من فسرها بأنه الأمر الذى يفعله الله تعالى بالعبد من الألطاف المقربه إلى الطاعات التى يعلم معها أنه لا يقدم على المعصيه بشرط أن لا ينتهى ذلك الأمر إلى الإلجاء و منهم من فسرها بأنها ملكه نفسانيه لا يصدر عن صاحبها معها المعاصى و آخرون قالوا العصمه لطف يفعله الله لصاحبها لا يكون له معه داع إلى ترك الطاعات و ارتكاب المعصيه و أسباب هذا اللطف أمور أربعه:

أحدها أن يكون لنفسه أو لبدنه خاصيه تقتضى ملكه مانعه من الفجور و هذه الملكه مغايره للفعل.

الثانى أن يحصل له علم بمثالب المعاصى و مناقب الطاعات.

1- فى المصدر: و الجواب الآخر.
2- فى المصدر: الماضى.
3- الأعراف: 50.
4- الزخرف: 77.

5- تنزيه الأنبياء: 114 و 115.

الثالث تأكيد هذه العلوم بتتابع الوحى أو الإلهام من الله تعالى.

الرابع مؤاخذته على ترک الأولى بحيث يعلم أنه لا يترک مهملا بل يضيق عليه الأمر فى غير الواجب من الأمور الحسنه فإذا اجتمعت هذه الأمور كان الإنسان معصوما و المصنف رحمه الله اختار المذهب الثانى و هو أن العصمه لا تنافى القدره بل المعصوم قادر على فعل المعصيه و إلا لما استحق المدح على ترک المعصيه و لا الثواب و لبطل الثواب و العقاب فى حقه فكان خارجا عن التكليف و ذلک باطل بالإجماع و بالنقل فى قوله تعالى قُلْ إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحى إِلَيَّ انتهى. (1) و قال السيد المرتضى رحمه الله فى كتاب الغرر و الدرر ما حقيقه العصمه التى يعتقد وجوبها للأنبياء و الأئمه عليهم السلام و هل هى معنى يضطر إلى الطاعه و يمتنع من المعصيه (2) أو معنى يضامّ الاختيار فإن كان معنى يضطر إلى الطاعه و يمتنع من المعصيه فكيف يجوز الحمد و الذم لفاعلهما و إن كان معنى يضامّ الاختيار فاذكروه و دلوا على صحه مطابقته له و وجوب اختصاص المذكورين به دون من سواهم فقد قال بعض المعتزله إن الله تعالى عصم أنبياءه بالشهاده لهم بالاستعصام كما ضلل قوما بنفس الشهاده (3) فإن يكن ذلک هو المعتمد أنعم بذكره و دل على صحته و بطلان ما عساه فعله من الطعن عليه و إن يكن باطلا دل على بطلانه و صحه الوجه المعتمد فيه دون ما سواه.

الجواب اعلم أن العصمه هى اللطف الذى يفعله الله تعالى فيختار العبد عنده الامتناع من فعل القبيح فيقال على هذا إن الله عصمه بأن فعل له ما اختار عنده العدول عن القبيح و يقال إن العبد معصوم لأنه اختار عند هذا الداعى الذى فعل له الامتناع من القبيح و أصل العصمه فى موضوع اللغه المنع يقال عصمت فلانا من السوء إذا منعت من حلوله به غير أن المتكلمين أجروا هذه اللفظه على من امتنع باختياره عند اللطف الذى يفعله الله تعالى به لأنه إذا فعل به ما يعلم أنه يمتنع عنده من فعل القبيح

1- شرح التجريد: 204 و 205.
2- فى المصدر: و يمنع من المعصيه. و كذا فيما بعده.
3- فى المصدر: بنفس الشهاده عليهم بالضلال.

فقد منعه من القبیح فأجروا علیه لفظه المانع قهرا و قسرا و أهل اللغه یتعارفون ذلک أیضا و یستعملونه لأنهم یقولون فیمن أشار علی غیره برأی فقبله منه مختارا و احتمی بذلک من ضرر یلحقه و سوء یناله أنه حماه من ذلک الضرر و منعه و عصمه منه و إن کان ذلک علی سبیل الاختیار.

فإن قیل أ فتقولون فیمن لطف له بما اختار عنده الامتناع من فعل واحد قبیح أنه معصوم قلنا نقول ذلک مضافا و لا نطلقه فنقول إنه معصوم من کذا و لا نطلق فیوهم أنه معصوم من جمیع القبائح و نطلق فی الأنبیاء و الأئمه علیهم السلام العصمه بلا تقیید لأنهم (1) لا یفعلون شیئا من القبائح بخلاف ما تقوله المعتزله من نفی الکبائر عنهم دون الصغائر.

فإن قیل فإذا کان تفسیر العصمه ما ذکرتم فألا عصم الله جمیع المکلفین و فعل بهم ما یختارون عنده الامتناع من القبائح قلنا کل من علم الله أن له لطفا یختار عنده الامتناع من القبائح فإنه لا بد أن یفعل به و إن لم یکن نبیا و لا إماما لأن التکلیف یقتضی فعل اللطف علی ما دل علیه فی مواضع کثیره غیر أنه یکون فی المکلفین (2) من لیس فی المعلوم أن شیئا متی فعل اختار عنده الامتناع من القبیح فیکون هذا المکلف لا عصمه له فی المعلوم و لا لطف و تکلیف من لا لطف له یحسن و لا یقبح و إنما القبیح منع اللطف فیمن له لطف مع ثبوت التکلیف فأما قول بعضهم إن العصمه هی الشهاده من الله تعالی بالاستعصام فباطل لأن الشهاده لا تجعل الشی ء علی ما هو به و إنما تتعلق به علی ما هو علیه لأن الشهاده هی الخبر و الخبر عن کون الشی ء علی صفه لا یؤثر فی کونه علیها فتحتاج أولا إلی أن یتقدم لنا العلم بأن زیدا معصوم أو معتصم و نوضح عن معنی ذلک ثم تکون الشهاده من بعد مطابقه لهذا العلم و هذا بمنزله من سأل عن حد المتحرک فقال هو الشهاده بأنه متحرک أو المعلوم أنه علی هذه الصفه و فی هذا البیان کفایه لمن تأمله انتهی. (3)

1- فی المصدر: لانهم عندنا لا یفعلون.
2- فی المصدر: غیر أنّه لا یمتنع أن یکون فی المکلفین.
3- الغرر و الدرر: 393 و 394 ط إیران. و طبعت تلک المسأله مستقله بعنوان مسئله فی العصمه ضمن عده من الکتب المسماه بکلمات المحققین راجع ص 203 من تلک المجموعه.

و قال الصدوق رحمه الله فی رساله العقائد اعتقادنا فی الأنبیاء و الرسل و الملائکه و الأئمه صلوات الله علیهم أجمعین أنهم معصومون مطهرون من کل دنس و أنهم لا یذنبون ذنبا صغیرا و لا کبیرا و لا یَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ وَ یَفْعَلُونَ ما یُؤْمَرُونَ و من نفی العصمه عنهم فی شی ء من أحوالهم فقد جهلهم و اعتقادنا فیهم أنهم موصوفون بالکمال و العلم من أوائل أمورهم إلی أواخرها لا یوصفون فی شی ء من أحوالهم بنقص و لا جهل. (1) و قال الشیخ المفید رفع الله درجته فی شرح هذا الکلام العصمه من الله لحججه هی التوفیق و اللطف و الاعتصام من الحجج بهما عن الذنوب و الغلط فی دین الله و العصمه تفضل من الله تعالی علی من علم أنه یتمسک بعصمته و الاعتصام فعل المعتصم و لیست العصمه مانعه من القدره علی القبیح و لا مضطره للمعصوم إلی الحسن و لا ملجئه له إلیه بل هی الشی ء الذی یعلم الله تعالی أنه إذا فعله بعبد من عبیده لم یؤثر معه معصیه له و لیس کل الخلق یعلم هذا من حاله بل المعلوم منهم ذلک هم الصفوه و الأخیار قال الله تعالی إِنَّ الَّذِینَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنی (2) الآیه و قال وَ لَقَدِ اخْتَرْناهُمْ عَلی عِلْمٍ عَلَی الْعالَمِینَ (3) و قال وَ إِنَّهُمْ عِنْدَنا لَمِنَ الْمُصْطَفَیْنَ الْأَخْیارِ (4) و الأنبیاء و الأئمه صلوات الله علیهم من بعدهم معصومون فی حال نبوتهم و إمامتهم من الکبائر و الصغائر کلها و العقل یجوز علیهم ترک مندوب إلیه علی غیر التعمد للتقصیر و العصیان و لا یجوز علیهم ترک مفترض إلا أن نبینا صلی الله علیه و آله و الأئمه صلوات الله علیهم من بعده کانوا سالمین من ترک المندوب و المفترض قبل حال إمامتهم علیهم السلام و بعدها و أما الوصف لهم بالکمال فی کل أحوالهم فإن المقطوع به کمالهم فی جمیع أحوالهم التی کانوا فیها حججا لله تعالی علی خلقه و قد جاء الخبر بأن رسول الله صلی الله علیه و آله و الأئمه من ذریته علیهم السلام کانوا حجج الله تعالی منذ أکمل عقولهم إلی أن قبضهم و لم یکن لهم قبل أحوال التکلیف أحوال نقص و جهل

1- اعتقادات الصدوق: 108 و 109. فیه بعد قوله فقد جهلهم: و من جهلهم فهو کافر.

2- الأنبیاء: 101.

3- الدخان: 32.

4- ص: 47.

و أنهم يجرون مجرى عيسى و يحيى عليهما السلام فى حصول الكمال لهم مع صغر السن و قبل بلوغ الحلم و هذا أمر تجوزه العقول و لا تنكره و ليس إلى تكذيب الأخبار سبيل و الوجه أن نقطع على كمالهم عليهم السلام فى العلم و العصمه فى أحوال النبوه و الإمامه و نتوقف فى ما قبل ذلک و هل كانت أحوال نبوه و إمامه أم لا و نقطع على أن العصمه لازمه لهم منذ أكمل الله عقولهم إلى أن قبضهم عليهم السلام انتهى. (1) و سيأتى مزيد توضيح لتلک المقاصد فى كتاب الإمامه إن شاء الله تعالى.

باب 16 سهوه و نومه صلى الله عليه و آله عن الصلاه

الآيات؛

الأنعام: «وَ إِذا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِی آياتِنا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِی حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَ إِمَّا يُنْسِيَنَّکَ الشَّيْطانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ»(68)

الكهف: «وَ اذْكُرْ رَبَّکَ إِذا نَسِيتَ وَ قُلْ عَسى أَنْ يَهْدِيَنِ (2) رَبِّی لِأَقْرَبَ مِنْ هذا رَشَداً»(24)

الأعلى: «سَنُقْرِئُکَ فَلا تَنْسى* إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ»(6-7)

تفسير: قال الطبرسی رحمه الله: وَ إِذا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِی آياتِنا قيل الخطاب له و المراد غيره و معنى يَخُوضُونَ يكذبون بآياتنا و ديننا و الخوض التخليط فى المفاوضه على سبيل العبث و اللعب و ترک التفهم و التبين فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ أى فاتركهم و لا تجالسهم حَتَّى يَخُوضُوا فِی حَدِيثٍ غَيْرِهِ أى يدخلوا فى حديث غير الاستهزاء بالقرآن وَ إِمَّا يُنْسِيَنَّکَ الشَّيْطانُ أى و إن أنساک الشيطان نهينا إياک عن الجلوس معهم فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرى أى بعد ذكرک نهينا و ما يجب عليک من الإعراض مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ

1- تصحيح الاعتقادات: 60 و 61.
2- هكذا فى النسخ، و الصحيح كما فى المصحف الشريف: عسى أن يهدين ربى.

یعنی فی مجالس الکفار و الفساق الذین یظهرون التکذیب بالقرآن و الآیات و الاستهزاء بذلک قال الجبائی و فی هذه الآیه دلاله علی بطلان قول الإمامیه فی جواز التقیه علی الأنبیاء و الأئمه و أن النسیان لا یجوز علی الأنبیاء و هذا القول غیر صحیح و لا مستقیم لأن الإمامیه إنما تجوز التقیه علی الإمام فیما یکون علیه دلاله قاطعه توصل إلی العلم و یکون المکلف مزاح العله فی تکلیفه ذلک فأما ما لا یعرف إلا بقول الإمام من الأحکام و لا یکون علی ذلک دلیل إلا من جهته فلا یجوز علیه التقیه فیه و هذا کما إذا تقدم من النبی صلی الله علیه و آله بیان فی شی ء من أحکام الشریعه فإنه یجوز منه أن لا یبین فی حال أخری لأمته ذلک الشی ء إذا اقتضته المصلحه و أما النسیان و السهو فلم یجوزوهما علیهم فیما یؤدونه عن الله تعالی فأما ما سواه فقد جوزوا علیهم أن ینسوه أو یسهو عنه ما لم یؤد ذلک إلی إخلال بالعقل و کیف لا یکون کذلک و قد جوزوا علیهم النوم و الإغماء و هما من قبیل السهو فهذا ظن منه فاسد و بعض الظن إثم انتهی کلامه رحمه الله. (1) و فیه من الغرابه ما لا یخفی فإنا لم نر من أصحابنا من جوز علیهم السهو مطلقا فی غیر التبلیغ و إنما جوز الصدوق و شیخه الإسهاء من الله لنوع من المصلحه و لم أر من صرح بتجویز السهو الناشی من الشیطان علیهم مع أن ظاهر کلامه یوهم عدم القول بنفی السهو مطلقا بین الإمامیه إلا أن یقال مراده عدم اتفاقهم علی ذلک و أما النوم فستعرف ما فیه فالأصوب حمل الآیه علی أن الخطاب للنبی صلی الله علیه و آله ظاهرا و المراد غیره أو هو من قبیل الخطاب العام (2) کما عرفت فی الآیات السابقه فی الباب المقدم و العجب أن الرازی تعرض لتأویل الآیه مع أنه لا یأبی عن ظاهره مذهبه و هو رحمه الله أعرض عنه.

قال الرازی فی تفسیره إنه خطاب للنبی صلی الله علیه و آله و المراد غیره و قیل الخطاب لغیره أی إِذا رَأَیْتَ أیها السامع الَّذِینَ یَخُوضُونَ فِی آیاتِنا و نقل الواحدی أن

1- مجمع البیان 4: 316 و 317.

2- و لا یشمله عمومه، و إلا فیعود المحذور.

المشركين كانوا إذا جالسوا المؤمنين وقعوا فی رسول الله صلی الله علیه و آله و القرآن فشتموا و استهزءوا فأمرهم أن لا يقعدوا معهم حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ انتهی. (1) و أما النسيان فی الآيه الثانيه فيحتمل (2) أن يكون المراد به الترک كما ورد كثيرا فی الآيات و هو مصرح به فی كتب اللغه و الآيه الثالثه إخبار بعدم النسيان و أما الاستثناء بالمشيه فقال البيضاوی إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ نسيانه بأن ينسخ تلاوته و قيل المراد به القله و الندره لما روی أنه صلی الله عليه و آله أسقط آيه فی قراءته فی الصلاه فحسب أبی أنها نسخت فسأله فقال نسيتها أو نفی النسيان رأسا فإن القله تستعمل للنفی انتهی. (3) و قال الرازی فی تفسيره قال الواحدی سَنُقْرِئُكَ أی سنجعلک قارئا بأن نلهمک القراءه فَلا تَنْسى ما تقرؤه و كان جبرئيل لا يفرغ من آخر الوحی حتی يتكلم هو بأوله مخافه النسيان فقال الله سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسى أی سنعلمک هذا القرآن حتی تحفظه ثم ذكروا فی كيفيه ذلک وجوها:

أحدها أن جبرئيل سيقرأ عليک القرآن مرات حتی تحفظه حفظا لا تنساه.

و ثانيها أنا نشرح صدرک و نقوی خاطرک حتی تحفظه بالمره الواحده حفظا لا تنساه (4) و قيل قوله فَلا تَنْسى معناه النهی و الألف مزيده للفاصله يعنی فلا تغفل عن قراءته و تكريره (5) أما قوله إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ ففيه احتمالان:

أحدهما أن يقال هذه الاستثناء غير حاصل فی الحقيقه و أنه لم ينس بعد نزول

1- مفاتيح الغيب 4: 92.
2- احتمال بعيد لا يوافق سياق الآيه و معناها.
3- أنوار التنزيل 2: 598.
4- فی المصدر: و ثالثها: انه تعالی لما أمره فی أول السوره بالتسبيح فكأنّه تعالی قال: واظب علی ذلک و دم عليه، فانا سنقرئک القرآن الجامع لعلوم الاولين و الآخرين، و يكون فيه ذكرک و ذكر قومک، و نجمعه فی قلبک، و نيسرک لليسری و هو العمل به.
5- فی المصدر: و القول المشهور أن هذا خبر، و المعنی سنقرئک الی أن تصير بحيث لا تنسی و تأمن النسيان.

هذه الآیه شیئا فذکره إما للتبرک أو لبیان أنه لو أراد أن یصیره ناسیا لذلک لقدر علیه حتی یعلم أن عدم النسیان من فضل الله تعالی أو لأن یبالغ فی التثبت و التیقظ و التحفظ فی جمیع المواضع أو یکون الغرض منع النسیان کما یقول الرجل لصاحبه أنت سهیمی فیما أملک إلا فیما شاء الله و لا یقصد استثناء.

و ثانیهما أن یکون استثناء فی الحقیقه بأن یکون المراد إلا ما شاء الله أن تنسی ثم تذکر بعد ذلک کما روی أنه صلی الله علیه و آله نسی فی الصلاه آیه أو یکون المراد بالإنساء النسخ أو یکون المراد القله و الندره و یشترط أن لا یکون ذلک القلیل من واجبات الشرع بل من الآداب و السنن انتهی (1).

«1»-یب، تهذیب الأحکام الْحُسَیْنُ بْنُ سَعِیدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ جَمِیلٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ رَجُلٍ صَلَّی رَکْعَتَیْنِ ثُمَّ قَامَ فَذَهَبَ فِی حَاجَتِهِ قَالَ یَسْتَقْبِلُ الصَّلَاهَ (2) قُلْتُ فِیمَا یَرْوِی النَّاسُ فَذَکَرَ لَهُ حَدِیثَ ذِی الشِّمَالَیْنِ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمْ یَبْرَحْ مِنْ مَکَانِهِ وَ لَوْ بَرِحَ اسْتَقْبَلَ (3).

«2»-یب، تهذیب الأحکام الْحُسَیْنُ بْنُ سَعِیدٍ عَنْ فَضَالَهَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ سَمَاعَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ رَجُلٍ صَلَّی رَکْعَتَیْنِ ثُمَّ قَامَ فَذَهَبَ فِی حَاجَتِهِ قَالَ یَسْتَقْبِلُ الصَّلَاهَ قُلْتُ فَمَا بَالُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمْ یَسْتَقْبِلْ حِینَ صَلَّی رَکْعَتَیْنِ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمْ یَنْفَتِلْ مِنْ مَوْضِعِهِ (4).

«3»-یب، تهذیب الأحکام سَعْدٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِیرٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِیرَهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّا صَلَّیْنَا الْمَغْرِبَ فَسَهَا الْإِمَامُ فَسَلَّمَ فِی الرَّکْعَتَیْنِ فَأَعَدْنَا الصَّلَاهَ فَقَالَ لِمَ أَعَدْتُمْ أَ لَیْسَ قَدِ انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی الرَّکْعَتَیْنِ فَأَتَمَّ بِرَکْعَتَیْنِ أَ لَا أَتْمَمْتُمْ (5).

1- مفاتیح الغیب 8: 410، و ذکر المصنّف معنی کلامه.
2- فی المصدر و الوسائل: ثم قام قال: یستقبل.
3- تهذیب الأحکام 1: 234، و فیه: لاستقبل خ ل.

4- تهذيب الأحكام 1: 234، و فيه: لم ينتقل (لم ينفتل خ ل).
5- تهذيب الأحكام 1: 186 و 187. و فيه: فى ركعتين.

«4»-یب، تهذیب الأحکام سَعْدٌ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ سَیْفِ بْنِ عَمِیرَهَ عَنِ الْحَضْرَمِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَهَا فَسَلَّمَ فِی رَکْعَتَیْنِ ثُمَّ ذَکَرَ حَدِیثَ ذِی الشِّمَالَیْنِ فَقَالَ ثُمَّ قَامَ فَأَضَافَ إِلَیْهَا رَکْعَتَیْنِ (1).

«5»-یب، تهذیب الأحکام سَعْدٌ عَنْ أَبِی الْجَوْزَاءِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنْ زَیْدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیهم السلام قَالَ: صَلَّی بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الظُّهْرَ خَمْسَ رَکَعَاتٍ ثُمَّ انْفَتَلَ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْقَوْمِ یَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ زِیدَ فِی الصَّلَاهِ شَیْ ءٌ فَقَالَ وَ مَا ذَاکَ قَالَ صَلَّیْتَ بِنَا خَمْسَ رَکَعَاتٍ قَالَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَهَ وَ کَبَّرَ وَ هُوَ جَالِسٌ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَیْنِ لَیْسَ فِیهِمَا قِرَاءَهٌ وَ لَا رُکُوعٌ ثُمَّ سَلَّمَ وَ کَانَ یَقُولُ هُمَا الْمُرْغِمَتَانِ (2).

«6»-یب، تهذیب الأحکام أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ عَنْ زَیْدٍ الشَّحَّامِ قَالَ: قَالَ إِنَّ نَبِیَّ اللَّهِ صَلَّی بِالنَّاسِ رَکْعَتَیْنِ ثُمَّ نَسِیَ حَتَّی انْصَرَفَ فَقَالَ لَهُ ذُو الشِّمَالَیْنِ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَ حَدَثَ فِی الصَّلَاهِ شَیْ ءٌ فَقَالَ أَیُّهَا النَّاسُ أَ صَدَقَ ذُو الشِّمَالَیْنِ فَقَالُوا نَعَمْ لَمْ تُصَلِّ إِلَّا رَکْعَتَیْنِ فَقَامَ فَأَتَمَّ مَا بَقِیَ مِنْ صَلَاتِهِ (3).

«7»-یب، تهذیب الأحکام مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ یَحْیَی عَنْ مُوسَی بْنِ عُمَرَ بْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْقَمَّاطِ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا یَسْأَلُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ رَجُلٍ وَجَدَ غَمْزاً فِی بَطْنِهِ أَوْ أَذًی وَ سَاقَهُ إِلَی أَنْ قَالَ علیه السلام کُلُّ ذَلِکَ وَاسِعٌ إِنَّمَا هُوَ بِمَنْزِلَهِ رَجُلٍ سَهَا فَانْصَرَفَ فِی رَکْعَهٍ أَوْ رَکْعَتَیْنِ أَوْ ثَلَاثٍ مِنَ الْمَکْتُوبَهِ فَإِنَّمَا عَلَیْهِ أَنْ یَبْنِیَ عَلَی صَلَاتِهِ ثُمَّ ذَکَرَ سَهْوَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله (4).

1- تهذیب الأحکام 1: 186، و للحدیث صدر هو هکذا: قال: صلیت بأصحابی المغرب، فلما أن صلیت رکعتین سلمت، فقال بعضهم: انما صلیت رکعتین فأعدت، فأخبرت أبا عبد اللّه علیه السلام فقال: لعلک أعدت؟ فقلت: نعم، فضحک ثمّ قال: انما کان یجزیک أن تقوم و ترکع رکعه، ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله اه.
2- تهذیب الأحکام: 236.
3- و للحدیث صدر لم یورده المصنّف. فراجع التهذیب 1: 236 و 237.

4- التهذيب 1: 237.

«8»-یب، تهذیب الأحکام مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُکَیْرٍ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام هَلْ سَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَجْدَتَیِ السَّهْوِ قَطُّ فَقَالَ لَا وَ لَا سَجَدَهُمَا (1) فَقِیهٌ (2).

أقول: قال الشیخ رحمه الله فی التهذیب بعد إیراد هذا الخبر الذی أفتی به ما تضمنه هذا الخبر (3) فأما الأخبار التی قدمناها من أن النبی صلی الله علیه و آله سها فسجد فإنها موافقه للعامه و إنما ذکرناها لأن ما یتضمنه من الأحکام معمول بها علی ما بیناه. (4) و قال رحمه الله فی مقام آخر فی الجمع بین الأخبار مع أن فی الحدیثین الأولین ما یمنع من التعلق بهما و هو حدیث ذی الشمالین و سهو النبی صلی الله علیه و آله و هذا مما تمنع العقول منه. (5) و قال رحمه الله فی الإستبصار بعد ذکر خبرین من الأخبار السابقه مع أن فی الحدیثین ما یمنع من التعلق بهما و هو حدیث ذی الشمالین و سهو النبی صلی الله علیه و آله و ذلک مما یمنع منه الأدله القاطعه فی أنه لا یجوز علیه السهو و الغلط. (6) و قال الصدوق رحمه الله فی الفقیه إن الغلاه و المفوضه لعنهم الله ینکرون سهو النبی صلی الله علیه و آله و یقولون لو جاز أن یسهو صلی الله علیه و آله فی الصلاه جاز أن یسهو فی التبلیغ لأن الصلاه علیه فریضه کما أن التبلیغ علیه فریضه و هذا لا یلزمنا و ذلک لأن جمیع الأحوال المشترکه یقع علی النبی صلی الله علیه و آله فیها ما یقع علی غیره و هو متعبد بالصلاه کغیره ممن لیس بنبی و لیس کل من سواه بنبی کهو فالحاله التی اختص بها هی النبوه و التبلیغ من شرائطها و لا یجوز أن یقع علیه فی التبلیغ ما یقع فی الصلاه

1- یسجدهما خ ل.

2- التهذیب 1: 236.

3- و الخبر أقوی ممّا تقدم سندا، و فیما تقدم دلیل علی أن هذا المضمون کان مشهورا بین العامّه، فالاخبار وارده فی شرح ما یقولونه.

4- التهذیب 1: 236.

5- التهذیب 1: 187.

6- الاستبصار 1: 371.

لأنها عباده مخصوصه و الصلاه عباده مشترکه و بها یثبت له العبودیه و بإثبات النوم له عن خدمه ربه عز و جل من غیر إراده له و قصد منه إلیه نفی الربوبیه عنه لأن الذی لا تَأْخُذُهُ سِنَهٌ وَ لا نَوْمٌ هو الله الحی القیوم و لیس سهو النبی صلی الله علیه و آله کسهونا لأن سهوه من الله عز و جل و إنما أسهاه لیعلم أنه بشر مخلوق فلا یتخذ ربا معبودا دونه و لیعلم الناس بسهوه حکم السهو متی سهوا و سهونا من الشیطان و لیس للشیطان علی النبی صلی الله علیه و آله و الأئمه علیهم السلام سلطان إِنَّما سُلْطانُهُ عَلَی الَّذِینَ یَتَوَلَّوْنَهُ وَ الَّذِینَ هُمْ بِهِ مُشْرِکُونَ و علی من تبعه من الغاوین و یقول الدافعون لسهو النبی إنه لم یکن فی الصحابه من یقال له ذو الیدین و إنه لا أصل للرجل و لا للخبر و کذبوا لأن الرجل معروف و هو أبو محمد عمیر بن عبد عمر المعروف بذی الیدین فقد نقل عنه المخالف و الموافق و قد أخرجت عنه أخبارا فی کتاب وصف قتال القاسطین بصفین و کان شیخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید یقول أول درجه من الغلو نفی السهو عن النبی صلی الله علیه و آله و لو جاز أن یرد الأخبار الوارده فی هذا المعنی لجاز أن یرد جمیع الأخبار و فی ردها إبطال الدین و الشریعه و أنا أحتسب الأجر فی تصنیف کتاب منفرد فی إثبات سهو النبی صلی الله علیه و آله و الرد علی منکریه إن شاء الله (1).

«9»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ سَمَاعَهَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ نَسِیَ أَنْ یُصَلِّیَ الصُّبْحَ حَتَّی طَلَعَتِ الشَّمْسُ قَالَ یُصَلِّیهَا حِینَ یَذْکُرُهَا فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَقَدَ عَنْ صَلَاهِ الْفَجْرِ حَتَّی طَلَعَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّاهَا حِینَ

1- من لا یحضره الفقیه: 97 و 98. أقول: حاصل کلام الصدوق قدس اللّه روحه الشریف أن ما یجوز السهو علیه إسهاء اللّه إیاه لمصلحه کنفی الربوبیه عنه و إثبات أنّه بشر مخلوق، و إعلام الناس حکم سهوهم فی العبادات و أمثاله، و أمّا السهو الذی یعترینا من الشیطان فانه صلّی اللّه علیه و آله و سلم منه بری ء و هو ینزهه عن ذلک، و لیس للشیطان علیه سلطان و لا سبیل، فبذلک یعلم أن ما اشتهر من أن الصدوق رحمه اللّه کان من القائلین بجواز السهو علی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله باطل غیر صحیح بل هو من القائلین بتنزهه عن ذلک، و قضیه الاسهاء لمصلحه الأمه ممّا أخذه عن الاخبار المتقدمه و الآتیه. و سیأتی من المصنّف ایعاز الی ضعف ذلک ایضا.

اسْتَيْقَظَ وَ لَكِنَّهُ تَنَحَّى عَنْ مَكَانِهِ ذَلِکَ ثُمَّ صَلَّى (1) .

«10»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ سَعِيدٍ الْأَعْرَجِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ نَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنِ الصُّبْحِ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَامَهُ حَتَّى طَلَعَتِ (2) الشَّمْسُ عَلَيْهِ وَ كَانَ ذَلِکَ رَحْمَةً مِنْ رَبِّکَ لِلنَّاسِ أَ لَا تَرَى لَوْ أَنَّ رَجُلًا نَامَ حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ لَعَيَّرَهُ النَّاسُ وَ قَالُوا لَا تَتَوَرَّعُ (3) لِصَلَاتِکَ فَصَارَتْ أُسْوَةً وَ سُنَّةً فَإِنْ قَالَ رَجُلٌ لِرَجُلٍ نِمْتَ عَنِ الصَّلَاةِ قَالَ قَدْ نَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَصَارَتْ أُسْوَةً وَ رَحْمَةً رَحِمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِهَا هَذِهِ الْأُمَّةَ (4) .

«11»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَنْ حَفِظَ سَهْوَهُ فَأَتَمَّهُ فَلَيْسَ عَلَيْهِ سَجْدَتَا السَّهْوِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله صَلَّى بِالنَّاسِ الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَهَا فَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ ذُو الشِّمَالَيْنِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ نَزَلَ فِي الصَّلَاةِ شَيْ ءٌ فَقَالَ وَ مَا ذَلِکَ (5) فَقَالَ إِنَّمَا صَلَّيْتَ رَكْعَتَيْنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ تَقُولُونَ مِثْلَ قَوْلِهِ قَالُوا نَعَمْ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَتَمَّ بِهِمُ الصَّلَاةَ وَ سَجَدَ بِهِمْ سَجْدَتَيِ السَّهْوِ قَالَ قُلْتُ أَ رَأَيْتَ مَنْ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَ ظَنَّ أَنَّهُمَا (6) أَرْبَعاً فَسَلَّمَ وَ انْصَرَفَ ثُمَّ ذَكَرَ بَعْدَ مَا ذَهَبَ أَنَّهُ إِنَّمَا صَلَّى رَكْعَتَيْنِ قَالَ يَسْتَقْبِلُ الصَّلَاةَ مِنْ أَوَّلِهَا قَالَ قُلْتُ فَمَا بَالُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمْ يَسْتَقْبِلِ الصَّلَاةَ وَ إِنَّمَا أَتَمَّ بِهِمْ مَا بَقِيَ مِنْ صَلَاتِهِ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمْ يَبْرَحْ مِنْ مَجْلِسِهِ فَإِنْ كَانَ لَمْ يَبْرَحْ مِنْ مَجْلِسِهِ فَلْيُتِمَّ مَا نَقَصَ مِنْ صَلَاتِهِ إِذَا كَانَ قَدْ حَفِظَ الرَّكْعَتَيْنِ الْأَوَّلَتَيْنِ (7) .

1- فروع الکافی 1: 81.
2- فی المصدر: حتی تطلع.
3- تفرغ خ ل.
4- فروع الکافی 1: 81.
5- ذلک خ ل و هو الموجود فی التهذیب.
6- أنهما أربع خ ل، و هو الموجود فی التهذیب.
7- فروع الکافی 1: 98 و 99.

يب، تهذيب الأحكام الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ زُرْعَةَ عَنْ سَمَاعَةَ مِثْلَهُ (1).

«12»-كا، الكافى الْعِدَّةُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَدَقَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عليه السلام أَ سَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأَوَّلَتَيْنِ فَقَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَ حَالُهُ حَالُهُ قَالَ إِنَّمَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُفَقِّهَهُمْ (2).

«13»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ سَعِيدٍ الْأَعْرَجِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ سَلَّمَ فِي رَكْعَتَيْنِ فَسَأَلَهُ مَنْ خَلْفَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَ حَدَثَ فِي الصَّلَاةِ شَيْ ءٌ قَالَ وَ مَا ذَاكَ قَالُوا إِنَّمَا صَلَّيْتَ رَكْعَتَيْنِ فَقَالَ أَ كَذَاكَ يَا ذَا الْيَدَيْنِ وَ كَانَ يُدْعَى ذَا الشِّمَالَيْنِ فَقَالَ نَعَمْ فَبَنَى عَلَى صَلَاتِهِ فَأَتَمَّ الصَّلَاةَ أَرْبَعاً وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي أَنْسَاهُ رَحْمَةً لِلْأُمَّةِ أَ لَا تَرَى لَوْ أَنَّ رَجُلًا صَنَعَ هَذَا لَعُيِّرَ وَ قِيلَ مَا تُقْبَلُ صَلَاتُكَ فَمَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ الْيَوْمَ ذَاكَ قَالَ قَدْ سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ صَارَتْ أُسْوَةً وَ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ لِمَكَانِ الْكَلَامِ (3).

«14»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام تَمِيمٌ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عليه السلام يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ فِي الْكُوفَةِ (4) قَوْماً يَزْعُمُونَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله لَمْ يَقَعْ عَلَيْهِ السَّهْوُ فِي صَلَاتِهِ فَقَالَ كَذَبُوا لَعَنَهُمُ اللَّهُ إِنَّ الَّذِي لَا يَسْهُو هُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْخَبَرَ (5).

«15»-سن، المحاسن جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: صَلَّى النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله صَلَاةً وَ جَهَرَ فِيهَا بِالْقِرَاءَةِ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ هَلْ أَسْقَطْتُ شَيْئاً فِي الْقُرْآنِ (6) قَالَ فَسَكَتَ الْقَوْمُ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَ فِيكُمْ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ فَقَالُوا نَعَمْ فَقَالَ هَلْ أَسْقَطْتُ فِيهَا بِشَيْ ءٍ قَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ كَانَ كَذَا وَ كَذَا فَغَضِبَ صلى الله عليه و آله ثُمَّ قَالَ مَا بَالُ أَقْوَامٍ يُتْلَى عَلَيْهِمْ كِتَابُ اللَّهِ فَلَا يَدْرُونَ مَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ

1- التهذيب 1: 235.

2- فروع الکافی 1: 99.
3- فروع الکافی 1: 99.
4- فی المصدر: فی سواد الکوفه.
5- عیون الأخبار: 326.
6- فی المصدر: هل أسقطت شیئا فی القراءه؟.

مِنْهُ وَ لَا مَا يُتْرَکُ هَکَذَا هَلَکَتْ بَنُو إِسْرَائِیلَ حَضَرَتْ أَبْدَانُهُمْ وَ غَابَتْ قُلُوبُهُمْ وَ لَا یَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاهَ عَبْدٍ لَا یَحْضُرُ قَلْبُهُ مَعَ بَدَنِهِ (1).

أقول: فی هذا الحدیث مع ضعف سنده إشکال من حیث اشتماله علی التعبیر بأمر مشترک (2) إلا أن یقال إنه صلی الله علیه و آله إنما فعل ذلک عمدا لینبههم علی غفلتهم و کان ذلک لجواز الاکتفاء ببعض السوره (3) کما ذهب إلیه کثیر من أصحابنا أو لأن الله تعالی أمره بذلک فی خصوص تلک الصلاه لتلک المصلحه و القرینه علیه ابتداؤه صلی الله علیه و آله بالسؤال أو یقال إنما کان الاعتراض علی اتفاقهم علی الغفله و استمرارهم علیها.

«16»-یر، بصائر الدرجات الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِیسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: یَا مُفَضَّلُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی جَعَلَ لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله خَمْسَهَ أَرْوَاحٍ رُوحَ الْحَیَاهِ فِیهِ دَبَّ وَ دَرَجَ (4) وَ رُوحَ الْقُوَّهِ فِیهِ نَهَضَ وَ جَاهَدَ وَ رُوحَ الشَّهْوَهِ فِیهِ أَکَلَ وَ شَرِبَ وَ أَتَی النِّسَاءَ مِنَ الْحَلَالِ وَ رُوحَ الْإِیمَانِ فِیهِ أَمَرَ وَ عَدَلَ وَ رُوحَ الْقُدُسِ فِیهِ حَمَلَ النُّبُوَّهَ فَإِذَا قُبِضَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله انْتَقَلَ رُوحُ الْقُدُسِ فَصَارَ فِی الْإِمَامِ وَ رُوحُ الْقُدُسِ لَا یَنَامُ وَ لَا یَغْفُلُ وَ لَا یَلْهُو وَ لَا یَسْهُو وَ الْأَرْبَعَهُ الْأَرْوَاحِ تَنَامُ وَ تَلْهُو وَ تَغْفُلُ وَ تَسْهُو وَ رُوحُ الْقُدُسِ ثَابِتٌ یَرَی بِهِ مَا فِی شَرْقِ الْأَرْضِ وَ غَرْبِهَا وَ بَرِّهَا وَ بَحْرِهَا قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ یَتَنَاوَلُ الْإِمَامُ مَا بِبَغْدَادَ بِیَدِهِ قَالَ نَعَمْ وَ مَا دُونَ الْعَرْشِ (5).

ختص، الإختصاص سعد عن إسماعیل بن محمد البصری عن عبد الله بن إدریس مثله أقول سیأتی أخبار کثیره فی أن روح القدس لا یلهو و لا یسهو و لا یلعب.

«17»-یه، من لا یحضر الفقیه الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ عَنِ الرِّبَاطِیِّ عَنْ سَعِیدٍ الْأَعْرَجِ قَالَ سَمِعْتُ

1- المحاسن: 260 و 261.
2- و هو النسیان.
3- و قد یمکن أن یقال: إنّه قرأ سوره بتمامها، و آیات من سوره اخری.
4- دب: مشی علی الیدین و الرجلین درج: مشی. یقال: هو أکذب من دب و درج أی أکذب الاحیاء و الأموات.

5- بصائر الدرجات: 134.

أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى أَنَامَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ قَامَ فَبَدَأَ فَصَلَّى الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ ثُمَّ صَلَّى الْفَجْرَ وَ أَسْهَاهُ فِی صَلَاتِهِ فَسَلَّمَ فِی الرَّكْعَتَيْنِ ثُمَّ وَصَفَ مَا قَالَهُ ذُو الشِّمَالَيْنِ وَ إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِکَ بِهِ رَحْمَةً لِهَذِهِ الْأُمَّةِ لِئَلَّا يُعَيَّرَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ إِذَا هُوَ نَامَ عَنْ صَلَاتِهِ أَوْ سَهَا فِيهَا فَقَالَ قَدْ أَصَابَ ذَلِکَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (1).

أقول: قال الشهيد رحمه الله فی الذكرى

رَوَى زُرَارَةُ فِی الصَّحِيحِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا دَخَلَ وَقْتُ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ فَلَا صَلَاةَ نَافِلَةً حَتَّى يُبْدَأَ بِالْمَكْتُوبَةِ قَالَ فَقَدِمْتُ الْكُوفَةَ فَأَخْبَرْتُ الْحَكَمَ بْنَ عُتَيْبَةَ وَ أَصْحَابَهُ فَقَبِلُوا ذَلِکَ مِنِّی فَلَمَّا كَانَ فِی الْقَابِلِ لَقِيتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام فَحَدَّثَنِی أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَرَّسَ فِی بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَ قَالَ مَنْ يَكْلَؤُنَا (2) فَقَالَ بِلَالٌ أَنَا فَنَامَ بِلَالٌ وَ نَامُوا حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ يَا بِلَالُ مَا أَرْقَدَکَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخَذَ بِنَفْسِیَ الَّذِی أَخَذَ بِأَنْفَاسِكُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قُومُوا فَتَحَوَّلُوا عَنْ مَكَانِكُمُ الَّذِی أَصَابَكُمْ فِيهِ الْغَفْلَةُ وَ قَالَ يَا بِلَالُ أَذِّنْ فَأَذَّنَ فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ رَكْعَتَیِ الْفَجْرِ وَ أَمَرَ أَصْحَابَهُ فَصَلَّوْا رَكْعَتَیِ الْفَجْرِ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى بِهِمُ الصُّبْحَ ثُمَّ قَالَ مَنْ نَسِیَ شَيْئاً مِنَ الصَّلَاةِ فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ وَ أَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِی (3) قَالَ زُرَارَةُ فَحَمَلْتُ الْحَدِيثَ إِلَى الْحَكَمِ وَ أَصْحَابِهِ فَقَالَ نَقَضْتَ حَدِيثَکَ الْأَوَّلَ فَقَدِمْتُ عَلَى أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ الْقَوْمُ فَقَالَ يَا زُرَارَةُ أَلَّا أَخْبَرْتَهُمْ أَنَّهُ قَدْ فَاتَ الْوَقْتَانِ جَمِيعاً وَ أَنَّ ذَلِکَ كَانَ قَضَاءً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله.

ثم قال الشهيد رحمه الله و لم أقف على راد لهذا الخبر من حيث توهم القدح فی العصمه

وَ قَدْ رَوَى الْعَامَّةُ عَنْ أَبِی قَتَادَةَ وَ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ فِی هَذِهِ الصُّورَةِ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله أَمَرَ بِلَالًا فَأَذَّنَ فَصَلَّى رَكْعَتَیِ الْفَجْرِ ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ فَصَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ انْتَهَى.

(4)

1- من لا يحضره الفقيه: 119.
2- أى من يحرسنا؟.
3- طه: 14.
4- الذكرى: 134.

و قال شیخنا البهائی قدس الله روحه بعد نقل هذا الخبر و خبر ابن سنان و ربما یظن تطرق الضعف إلیهما لتضمنهما لما یوهم القدح فی العصمه لکن قال شیخنا فی الذکری إنه لم یطلع علی راد لهما من هذه الجهه و هو یعطی تجویز الأصحاب صدور ذلک و أمثاله عن المعصوم و للنظر فیه مجال واسع انتهی تبیین اعلم بعد ما أحطت خبرا بما أسلفناه من الأخبار و الأقوال أنا قد قدمنا القول فی عصمه الأنبیاء صلوات الله علیهم فی کتاب النبوه و ذکرت هناک أن أصحابنا الإمامیه أجمعوا علی عصمه الأنبیاء و الأئمه صلوات الله علیهم من الذنوب الصغیره و الکبیره عمدا و خطأ و نسیانا قبل النبوه و الإمامه و بعدهما بل من وقت ولادتهم إلی أن یلقوا الله سبحانه و لم یخالف فیه إلا الصدوق محمد بن بابویه و شیخه ابن الولید قدس الله روحهما فجوزا الإسهاء من الله تعالی لا السهو الذی یکون من الشیطان و لعل خروجهما لا یخل بالإجماع لکونهما معروفی النسب و أما السهو فی غیر ما یتعلق بالواجبات و المحرمات کالمباحات و المکروهات فظاهر أکثر أصحابنا أیضا الإجماع علی عدم صدوره عنهم و یدل علی جمله ذلک کونه سببا لتنفیر الخلق منهم و لما عرفت من بعض الآیات و الأخبار فی ذلک لا سیما فی أقوالهم علیهم السلام لقوله تعالی وَ ما یَنْطِقُ عَنِ الْهَوی إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْیٌ یُوحی (1) و قوله تعالی إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا ما یُوحی إِلَیَّ (2) و لعموم ما دل علی التأسی بهم علیهم السلام فی جمیع أقوالهم و أفعالهم و ما ورد فی وجوب متابعتهم و فی الخبر المشهور عن الرضا علیه السلام فی وصف الإمام فهو معصوم مؤید موفق مسدد قد أمن من الخطإ و الزلل و العثار

وَ سَیَأْتِی فِی تَفْسِیرِ النُّعْمَانِیِّ فِی کِتَابِ الْقُرْآنِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ جَابِرٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی بَیَانِ صِفَاتِ الْإِمَامِ قَالَ: فَمِنْهَا أَنْ یُعْلَمَ الْإِمَامُ الْمُتَوَلِّی عَلَیْهِ أَنَّهُ مَعْصُومٌ مِنَ الذُّنُوبِ کُلِّهَا صَغِیرِهَا وَ کَبِیرِهَا لَا

1- النجم: 3 و 4.
2- الأنعام: 50.

يَزِلُّ فِی الْفُتْیَا وَ لَا یُخْطِئُ فِی الْجَوَابِ وَ لَا یَسْهُو وَ لَا یَنْسَی وَ لَا یَلْهُو بِشَیْ ءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْیَا (1) وَ سَاقَ الْحَدِیثَ الطَّوِیلَ إِلَی أَنْ قَالَ وَ عَدَلُوا عَنْ أَخْذِ الْأَحْکَامِ مِنْ أَهْلِهَا مِمَّنْ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُمْ (2) مِمَّنْ لَا یَزِلُّ وَ لَا یُخْطِئُ وَ لَا یَنْسَی (3).

و غیرها من الأخبار الداله بفحاویها علی تنزههم عنها و کیف یسهو فی صلاته من کان یری من خلفه کما یری من بین یدیه و لم یغیر النوم منه شیئا و یعلم ما یقع فی شرق الأرض و غربها و یکون استغراقه فی الصلاه بحیث لا یشعر بسقوط الرداء عنه و لا ما یقع علیه.

و قال المحقق الطوسی رحمه الله فی التجرید و یجب فی النبی صلی الله علیه و آله العصمه لیحصل الوثوق فیحصل الغرض و لوجوب متابعته و ضدها و للإنکار علیه و کمال العقل و الذکاء و الفطنه و قوه الرأی و عدم السهو و کلما ینفر عنه من دناءه الآباء و عهر (4) الأمهات و الفظاظه و الغلظ و الأبنه و شبهها و الأکل علی الطریق و شبهه. (5) و قال العلامه الحلی قدس الله روحه فی شرح الکلام الأخیر أی یجب فی النبی کمال العقل و هو ظاهر و أن یکون فی غایه الذکاء و الفطنه و قوه الرأی بحیث لا یکون ضعیف الرأی مترددا فی الأمور متحیرا لأن ذلک من أعظم المنفرات عنه و أن لا یصح علیه السهو لئلا یسهو عن بعض ما أمر بتبلیغه و أن یکون منزها عن دناءه الآباء و عهر الأمهات لأن ذلک منفر عنه و أن یکون منزها عن الفظاظه و الغلظه لئلا تحصل النفره عنه و أن یکون منزها عن الأمراض المنفره نحو الأبنه و سلس الریح و الجذام و البرص و عن کثیر من المباحات الصارفه عن القبول منه القادحه فی تعظیمه نحو الأکل علی الطریق و غیر ذلک لأن کل ذلک مما ینفر عنه فیکون منافیا للغرض من البعثه انتهی. (6)

1- فی المصدر: و لا یلهوه شی ء من أمور الدنیا.
2- فی المصدر: ممن فرض اللّه طاعته علی عباده.
3- تفسیر النعمانیّ: 79 و 124.
4- العهر: الزناء و الفجور.
5- شرح التجرید: 195.
6- شرح التجرید: 195.

و قال المحقق رحمه الله فی النافع و الحق رفع منصب الإمامه عن السهو فی العباده. (1) و قال الشیخ المفید نور الله ضریحه فیما وصل إلینا من شرحه علی عقائد الصدوق رضی الله عنه فأما نص أبی جعفر رحمه الله بالغلو علی من نسب مشایخ القمیین و علمائهم إلی التقصیر فلیس نسبه هؤلاء القوم إلی التقصیر علامه علی غلو الناس إذا و فی جمله المشار إلیهم بالشیخوخیه و العلم من کان مقصرا و إنما یجب الحکم بالغلو علی من نسب المحققین إلی التقصیر سواء کانوا من أهل قم أو غیرها من البلاد و سائر الناس و قد سمعنا حکایه ظاهره عن أبی جعفر محمد بن الحسن بن الولید رحمه الله لم نجد لها دافعا فی التقصیر و هی ما حکی عنه أنه قال أول درجه فی الغلو نفی السهو عن النبی صلی الله علیه و آله و الإمام علیه السلام فإن صحت هذه الحکایه عنه فهو مقصر مع أنه من علماء القمیین و مشیختهم انتهی کلامه زاد الله إکرامه. (2) و قال العلامه رحمه الله فی المنتهی فی مسأله التکبیر فی سجدتی السهو احتج المخالف بما

رَوَاهُ أَبُو هُرَیْرَهَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: ثُمَّ کَبَّرَ وَ سَجَدَ.

و الجواب هذا الحدیث عندنا باطل لاستحاله السهو علی النبی صلی الله علیه و آله. (3) و قال فی مسأله أخری قال الشیخ و قول مالک باطل لاستحاله السهو علی النبی صلی الله علیه و آله. (4) و قال الشهید رحمه الله فی الذکری و خبر ذی الیدین متروک بین الإمامیه لقیام الدلیل العقلی علی عصمه النبی صلی الله علیه و آله عن السهو لم یصر إلی ذلک غیر ابن بابویه. (5)

1- النافع: 45.
2- النافع: 45. تصحیح الاعتقادات: 65 و 66.
3- منتهی المطلب 1: 418.
4- منتهی المطلب 1: 419.
5- الذکری: 215.

فإذا عرفت ذلک فلنتکلم فیما تقدم من الأخبار فإنها مع کثرتها مشتمله علی سهو النبی صلی الله علیه و آله فحملها الأکثر علی التقیه لاشتهارها بین العامه و بعضهم طرحها لاختلافها و مخالفتها لأصول المذهب من حیث ترک النبی صلی الله علیه و آله الصلاه الواجبه و إن کان سهوا و إخباره بالکذب فی قوله کل ذلک لم یکن علی ما رواه المخالفون و عدم الإعاده مع التکلم فیها عمدا و فی بعضها مع الاستدبار علی ما رووه و لمخالفتها لموثقه

ابْنِ بُکَیْرٍ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله لَمْ یَسْجُدْ لِلسَّهْوِ قَطُّ.

و حملها علی أنه صلی الله علیه و آله إنما فعل ذلک عمدا بأمره تعالی لتعلیم الأمه أو لبعض المصالح بعید و کذا حمل الکلام علی الإشاره أبعد.

قال العلامه رحمه الله فی المنتهی و التذکره بعد إیراد الخبر الذی رواه المخالفون عن أبی هریره فی قضیه ذی الیدین و الجواب أن هذا الحدیث مردود من وجوه:

أحدها أنه یتضمن إثبات السهو فی حق النبی صلی الله علیه و آله و هو محال عقلا و قد بینا فی کتب الکلام.

الثانی أن أبا هریره أسلم بعد أن مات ذو الیدین بسنتین فإن ذا الیدین قتل یوم بدر و ذلک بعد الهجره بسنتین و أسلم أبو هریره بعد الهجره بسبع سنین و اعترض علی هذا بأن الذی قتل یوم بدر ذو الشمالین و اسمه عبد بن (1) عمرو بن نضله الخزاعی

ص: 111

1- فی المصدر: عبد بن عمر، و فی أسد الغابه 3: 330: عبد عمرو بن نضله الخزاعیّ، و قال فی ج 2: 141: ذو الشمالین و اسمه عمیر بن عبد عمرو بن نضله بن عمرو بن غبشان بن سلیم بن مالک بن أفصی بن حارثه بن عمرو بن عامر، ثمّ قال بعد کلام فی نسبه: و أسلم و شهد بدرا و قتل بها قتله أسامه الجشمی، و هذا لیس بذی الیدین الذی ذکر فی السهو فی الصلاه، لان ذا الشمالین قتل ببدر، و السهو فی الصلاه شهده أبو هریره، و کان إسلامه بعد بدر بسنین.

و ذو اليدين عاش بعد وفاه النبی صلی الله علیه و آله و مات فی أيام معاويه و قبره بذی خشب و اسمه الخرباق و الدليل عليه أن عمران بن حصين روی هذا الحديث فقال فيه فقام الخرباق فقال أ قصرت الصلاه أم نسيت يا رسول الله.

و أجيب بأن الأوزاعی روی فقال فقام ذو الشمالين فقال أ قصرت الصلاه أم نسيت يا رسول الله و ذو الشمالين قتل يوم بدر لا محاله و روی الأصحاب أن ذا اليدين كان يقال له ذو الشمالين رواه سعيد الأعرج عن أبی عبد الله عليه السلام.

الثَّالِثُ أَنَّهُ رُوِیَ فِی هَذَا الْخَبَرِ أَنَّ ذَا الْيَدَيْنِ قَالَ أَ قَصُرَتِ الصَّلَاةُ أَمْ نَسِيتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ.

وَ رُوِیَ أَنَّهُ صلی الله عليه و آله قَالَ: إِنَّمَا السَّهْوُ (1) لَكُمْ.

وَ رُوِیَ أَنَّهُ قَالَ: لَمْ أَنْسَ وَ لَمْ تَقْصُرِ الصَّلَاةُ.

انتهی. (2)

وَ رَوَی الْحُسَيْنُ بْنُ مَسْعُودٍ مِنْ عُلَمَاءِ الْمُخَالِفِينَ فِی شَرْحِ السُّنَّةِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ عَنْ أَبِی سُفْيَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ صَلَّی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله صَلَاةَ الْعَصْرِ فَسَلَّمَ فِی رَكْعَتَيْنِ فَقَامَ ذُو الْيَدَيْنِ فَقَالَ أَ قَصُرَتِ الصَّلَاةُ أَمْ نَسِيتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ فَقَالَ قَدْ كَانَ بَعْضُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله عَلَی النَّاسِ فَقَالَ أَ صَدَقَ ذُو الْيَدَيْنِ فَقَالُوا نَعَمْ فَأَتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله مَا بَقِیَ مِنْ صَلَاتِهِ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ وَ هُوَ جَالِسٌ بَعْدَ التَّسْلِيمِ.

ثم قال هذا حديث متفق علی صحته أخرجه مسلم عن قتيبه عن مالک و أخرجاه من طرق عن ابن سيرين عن أبی هريره.

وَ بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِی هُرَيْرَةَ قَالَ: صَلَّی بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله إِحْدَی صَلَاتَیِ الْعَشِیِّ قَالَ ابْنُ سِيرِينَ قَدْ سَمَّاهَا أَبُو هُرَيْرَةَ وَ لَكِنْ نَسِيتُ أَنَا قَالَ فَصَلَّی بِنَا رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ فَقَامَ إِلَی خَشَبَهٍ مَعْرُوضَهٍ (3) فِی الْمَسْجِدِ فَاتَّكَأَ عَلَيْهَا كَأَنَّهُ غَضْبَانُ وَ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَی عَلَی الْيُسْرَی وَ شَبَّکَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ وَ وَضَعَ خَدَّهُ الْأَيْمَنَ عَلَی ظَهْرِ كَفِّهِ

1- فى المنتهى: أسهو لابين لكم.
2- منتهى المطلب 1: 308، التذكره 1: الفصل الثالث فى التروک.
3- أى موضوعه بالعرض.

الْيُسْرَى وَ خَرَجَتِ السَّرَعَانُ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ فَقَالُوا أَ قَصُرَتِ الصَّلَاةُ وَ فِى الْقَوْمِ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ فَهَابَاهُ أَنْ يُكَلِّمَاهُ وَ فِى الْقَوْمِ رَجُلٌ فِى يَدِهِ طُولٌ يُقَالُ لَهُ ذُو الْيَدَيْنِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ نَسِيتَ أَمْ قَصُرَتِ الصَّلَاةُ فَقَالَ لَمْ أَنْسَ وَ لَمْ تَقْصُرْ فَقَالَ أَ كَمَا قَالَ ذُو الْيَدَيْنِ فَقَالُوا نَعَمْ فَتَقَدَّمَ فَصَلَّى مَا تَرَكَ ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ كَبَّرَ وَ سَجُودُهُ مِثْلُ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلُ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ كَبَّرَ ثُمَّ كَبَّرَ فَرُبَّمَا سَأَلُوهُ ثُمَّ سَلَّمَ فَيَقُولُ نُبِّئْتُ أَنَّ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ قَالَ ثُمَّ سَلَّمَ.

هذا حديث متفق على صحته أخرجه مسلم عن عمرو الناقد و غيره عن ابن عيينه عن أيوب عن ابن سيرين.

و قوله خرجت السرعان هم المنصرفون عن الصلاه بسرعه و احتج الأوزاعى بهذا الحديث على أن كلام العمد إذا كان من مصلحه الصلاه لا يبطل الصلاه لأن ذا اليدين تكلم عامدا فكلم النبى صلى الله عليه و آله القوم عامدا و القوم أجابوا رسول الله صلى الله عليه و آله بنعم عامدين مع علمهم بأنهم لم يتموا الصلاه و من ذهب إلى أن غير كلام الناسى يبطل الصلاه زعم أن هذا كان قبل تحريم الكلام فى الصلاه ثم نسخ و لا وجه لهذا الكلام من حيث إن تحريم الكلام فى الصلاه كان بمكه و حدوث هذا الأمر إنما كان بالمدينه لأن راويه أبو هريره و هو متأخر الإسلام و قد رواه عمران بن حصين و هجرته متأخره فأما كلام القوم فروى عن ابن سيرين أنهم أومئوا أى نعم و لو صح أنهم قالوا بألسنتهم فكان ذلك جوابا لرسول الله صلى الله عليه و آله و إجابه الرسول لا يبطل الصلاه و أما ذو اليدين فكلامه كان على تقدير النسخ و قصر الصلاه و كان الزمان زمان نسخ فكان كلامه على هذا التوهم فى حكم كلام الناسى و كلام رسول الله صلى الله عليه و آله جرى على أنه أكمل الصلاه فكان فى حكم الناسى و قوله لم أنس دليل على أن من قال ناسيا لم أفعل كذا و كان فعل لا يعد كاذبا لأن الخطأ و النسيان عن الإنسان مرفوع. و بسند آخر

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله صَلَّى الْعَصْرَ فَسَلَّمَ فِى ثَلَاثِ رَكَعَاتٍ ثُمَّ دَخَلَ مَنْزِلَهُ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْخِرْبَاقُ وَ كَانَ فِى يَدِهِ طُولٌ فَقَالَ أَ قَصُرَتِ الصَّلَاةُ فَخَرَجَ مُغْضَباً يَجُرُّ رِدَاءَهُ فَقَالَ أَ صَدَقَ هَذَا قَالُوا نَعَمْ فَصَلَّى رَكْعَةً ثُمَّ سَلَّمَ

ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ.

و لم يذكروا التشهد و فى الحديث دليل على أن من تحول عن القبله ساهيا لا إعاده عليه انتهى.

أقول: لا يخفى عليک الاختلاف الواقع بيننا و بينهم فى نقل هذا الخبر ففى أكثر أخبارنا أنها كانت صلاه الظهر و فى أكثر أخبارهم أنها كانت صلاه العصر و فى بعض أخبارهم أنه سلم عن ركعتين و فى بعضها أنه سلم عن ثلاث و فى بعضها أنه صلى الله عليه و آله دخل منزله و هو متضمن للاستدبار المبطل عندنا مطلقا و فى بعضها ما ظاهره أنه كان فى موضع الصلاه إلى غير ذلک من الاختلافات التى تضعف الاحتجاج بالخبر.

و قال الآبى فى إكمال الإكمال بعض شروح صحيح مسلم فى قوله فقام ذو اليدين و فى روايه رجل من بنى سليم و فى روايه رجل يقال له الخرباق و كان فى يده طول و فى روايه رجل بسيط اليدين قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه و آله صلاه العصر فسلم فى ركعتين فقام ذو اليدين و فى روايه صلاه الظهر.

قال المحققون هما قضيتان و فى حديث عمران بن الحصين و سلم فى ثلاث ركعات من العصر فهذه قضيه ثالثه فى يوم آخر و فى قوله كل ذلک لم يكن تأويلان أحدهما لم يكن المجموع و لا ينفى وجود أحدهما.

و الثانى و هو الصواب لم يكن ذاک و لا ذا فى ظنى بل ظنى أنى أكملت الصلاه أربعا ثم قال و هذا يدل على جواز النسيان فى الأفعال و العبادات على الأنبياء و أنهم لا يقرون عليه و نقلوا عن الزهرى أن ذا اليدين قتل يوم بدر و أن قصته فى الصلاه كانت قبل بدر قالوا و لا يمنع من هذا كون أبى هريره رواه و هو متأخر الإسلام عن بدر لأن الصحابى قد يروى ما لا يحضره بأن يسمعه من النبى صلى الله عليه و آله أو صحابى آخر. (1) ثم أطال الكلام فى ذلک إلى أن قال و أما قولهم إن ذا اليدين قتل يوم بدر فغلط و إنما المقتول يوم بدر ذو الشمالين و لسنا ندافعهم أن ذا الشمالين قتل يوم بدر لأن ابن إسحاق و غيره من أهل السير ذكروه فيمن قتل يوم بدر قال ابن إسحاق ذو

1- لكن حديثه حيث روى مفصلا كما مرّ عن ابن سيرين آنفا نص على حضوره عند النبىّ حيث يقول فقام الى خشبه معروضه فى المسجد فاتكأ عليها كانه غضبان و وضع يده اليمنى على اليسرى إلخ أ فلا تراه كيف يتورع فى نقل الحالات لئلا يفوته الأمانه فى الحديث؟!.

الشمالين هو عمير بن عمرو بن غيشان من خزاعه قال أبو عمرو فذو اليدين غير ذى الشمالين المقتول ببدر بدليل حضور أبى هريره و ما ذكرنا من قصه ذى اليدين أن المتكلم رجل من بنى سليم كما ذكره مسلم و فى روايه ابن الحصين اسمه الخرباق فذو اليدين الذى شهد السهو سلمى و ذو اليدين المقتول ببدر خزاعى يخالفه فى الاسم و النسب. (1) انتهى و قال القاضى عياض فى كتاب الشفاء اعلم أن الطوارى من التغييرات و الآفات على آحاد البشر لا تخلو أن تطرأ على جسمه أو على حواسه بغير قصد و اختيار كالأمراض و الأسقام أو بقصد و اختيار و كله فى الحقيقه عمل و فعل و لكن جرى رسم المشايخ بتفصيله إلى ثلاثه أنواع عقد بالقلب و قول باللسان و عمل بالجوارح و جميع البشر تطرأ عليهم الآفات و التغييرات بالاختيار و بغير الاختيار فى هذه الوجوه كلها و النبى صلى الله عليه و آله و إن كان من البشر و يجوز على جبلته صلى الله عليه و آله ما يجوز على جبله البشر فقد قامت البراهين القاطعه و تمت كلمه الإجماع على خروجه عنهم و تنزيهه عن كثير من الآفات التى تقع على الاختيار و على غير الاختيار فأما حكم عقد قلب النبى صلى الله عليه و آله من وقت نبوته فاعلم أن ما تعلق منه بطريق التوحيد و العلم بالله و صفاته و الإيمان به و بما أوحى إليه فعلى غايه المعرفه و وضوح العلم و اليقين و الانتفاء عن الجهل بشى ء من ذلك أو الشك أو الريب فيه و العصمه من كل ما يضاد المعرفه بذلك و اليقين هذا ما وقع عليه إجماع المسلمين و لا يصح بالبراهين الواضحه أن يكون فى عقود الأنبياء سواه. (2) و أما عصمتهم من هذا الفن قبل النبوه فللناس فيه خلاف و الصواب أنهم معصومون قبل النبوه من الجهل بالله و صفاته و الشك فى شى ء من ذلك. (3) و أما ما عدا هذا الباب من عقود قلوبهم فجماعها أنها مملوه علما و يقينا على الجمله و أنها قد احتزت (4) من المعرفه بأمور الدين و الدنيا ما لا شى ء فوقه (5) و اعلم أن الأمه مجمعه على عصمه النبى صلى الله عليه و آله من الشيطان و كفايته منه لا فى جسمه بأنواع الأذى

1- و التحقيق ان الرجل واحد و هو المقتول ببدر فراجع كتاب ابى هريره للسيّد شرف الدين ره.

2- شرح الشفاء 2: 173 و 174.

3- شرح الشفاء 2: 199 و 200.

4- فى المصدر: قد احتوت.

5- شرح الشفاء 2: 209.

و لا على خاطره بالوساوس. (1) و أما أقواله صلى الله عليه و آله فقامت الدلائل الواضحه بصحه المعجزه على صدقه و أجمعت الأمه فيما كان طريقه البلاغ أنه معصوم فيه من الإخبار عن شى ء منها بخلاف ما هو به لا قصدا و لا عمدا و لا سهوا و غلطا (2) و أما ما ليس سبيله سبيل البلاغ من الأخبار التى لا مستند لها إلى الأحكام و لا أخبار المعاد و لا تضاف إلى وحى بل فى أمور الدنيا و أحوال نفسه فالذى يجب تنزيه النبى صلى الله عليه و آله عن أن يقع خبره فى شى ء من ذلک بخلاف مخبره لا عمدا و لا سهوا و لا غلطا و أنه معصوم من ذلک فى حال رضاه و فى حال سخطه و جده و مزحه و صحته و مرضه و دليله اتفاق جميع السلف و إجماعهم عليه و ذلک أنا نعلم من ديدن الصحابه و عادتهم و مبادرتهم إلى تصديق جميع أحواله و الثقه بجميع أخباره فى أى باب كانت و عن أى شى ء وقعت و أنه لم يكن لهم توقف و لا تردد فى شى ء منها و لا استثبات عن حاله عند ذلک هل وقع فيها سهو أم لا. (3) و أيضا فإن الكذب متى عرف من أحد فى شى ء من الأخبار بخلاف ما هو على أى وجه كان استريب بخبره و اتهم فى حديثه و لم يقع قوله فى النفوس موقعا ثم قال و الصواب تنزيه النبوه عن قليله و كثيره و سهوه و عمده إذ عمده النبوه البلاغ و الإعلام و التبيين و تجويز شى ء من هذا قادح فى ذلک مشکک.

ثم قال فإن قلت فما معنى قوله صلى الله عليه و آله فى حديث السهو كل ذلک لم يكن فاعلم أن للعلماء فى ذلک أجوبه أما على القول بتجويز الوهم و الغلط فيما ليس طريقه من القول البلاغ و هو الذى زيفناه فلا اعتراض بهذا الحديث و شبهه و أما على مذهب من يمنع السهو و النسيان فى أفعاله جمله و يرى أنه فى مثل هذا عامد بصوره النسيان ليسن فهو صادق فى خبره لأنه لم ينس و لا قصرت و هو قول مرغوب عنه و أما على إحاله السهو عليه فى الأقوال و تجويز السهو عليه فيما ليس طريقه القول ففيه أجوبه.

منها أنه صلى الله عليه و آله أخبر عن اعتقاده و ضميره أما إنكار القصر فحق و صدق باطنا و

1- شرح الشفاء 2: 213.
2- شرح الشفاء 2: 222.
3- شرح الشفاء 2: 242 و 243.

ظاهرا و أما النسيان فأخبر صلى الله عليه و آله عن اعتقاده و أنه لم ينس فى ظنه فكأنه قصد بهذا الخبر عن ظنه.

و منها أن قوله لم أنس راجع إلى السلم أى إنى سلمت قصدا و سهوت عن العدد.

و منها أن المراد لم يجتمع القصر و النسيان بل كان أحدهما و مفهوم اللفظ خلافه.

و منها أن المراد ما نسيت و لكن أنسيت كما ورد فى الحديث لست أنسى و لكن أنسى.

و منها أنه نفى النسيان و هو غفله و آفه و لكنه سها و السهو إنما هو شغل بال. (1) و أما ما يتعلق بالجوارح من الأعمال فأجمع المسلمون على عصمه الأنبياء عليهم السلام من الفواحش و الكبائر الموبقات و أما الصغائر فجوزها جماعه من السلف و غيرهم على الأنبياء و ذهب طائفه أخرى إلى الوقف و ذهب طائفه أخرى من المحققين (2) من الفقهاء و المتكلمين إلى عصمتهم من الصغائر أيضا و قال بعض أئمتنا و لا يجب على القولين أن يختلف أنهم معصومون عن تكرار الصغائر و كثرتها إذ يلحقها ذلك بالكبائر و لا فى صغيره أدت إلى إزاله الحشمه و أسقطت المروءه و أوجبت الإزراء و الخساسه فهذا أيضا مما يعصم عنه الأنبياء إجماعا و قد ذهب بعضهم إلى عصمتهم من مواقعه المكروه قصدا. (3) و قد اختلف فى عصمتهم من المعاصى قبل النبوه فمنعها قوم (4) و جوزها آخرون و الصحيح تنزيههم من كل عيب و عصمتهم من كل ما يوجب الريب. (5) ثم قال هذا حكم ما يكون المخالفه فيه من الأعمال عن قصد و ما يكون بغير قصد و تعمد كالسهو و النسيان فى الوظائف الشرعيه فأحوال الأنبياء عليهم السلام فى ترك المؤاخذه به

1- شرح الشفاء 2: 245- 250.
2- و ذهبت الطائفه الإماميّه إلى ذلك.
3- شرح الشفاء 2: 256- 259.
4- و الشيعه الإماميّه قائلون بعصمتهم عنها أيضا.
5- شرح الشفاء 2: 264.

و کونه لیس بمعصیه لهم مع أممهم سواء ثم ذلک علی نوعین ما طریقه البلاغ و تعلیم الأمه بالفعل و ما هو خارج عن هذا مما یختص بنفسه أما الأول فحکمه عند جماعه من العلماء حکم السهو فی القول لا یجوز طروء المخالفه فیها لا عمدا و لا سهوا و اعتذروا عن أحادیث السهو بتوجیهات و إلی هذا مال أبو إسحاق و ذهب الأکثر من الفقهاء و المتکلمین إلی أن المخالفه فی الأفعال البلاغیه و الأحکام الشرعیه سهوا و عن غیر قصد منه جائز علیه کما تقرر من أحادیث السهو فی الصلاه و فرقوا بین الأقوال و الأفعال فی ذلک و القائلون بتجویز ذلک یشترطون أن الرسل لا تقر علی السهو و الغلط بل ینبهون علیه و یعرفون حکمه بالفور علی قول بعضهم و هو الصحیح و قبل انقراضهم علی قول الآخرین و أما ما لیس طریقه البلاغ و لا بیان الأحکام من أفعاله صلی الله علیه و آله و ما یختص به من أمور دینه و أذکار قلبه ما لم یفعله لیتبع فیه فالأکثر من طبقات علماء الأمه علی جواز السهو و الغلط فیها علی سبیل الندره و ذهبت طائفه إلی منع السهو و النسیان و الغفلات و الفترات فی حقه صلی الله علیه و آله جمله (1) و هو مذهب جماعه المتصوفه و أصحاب علم القلوب و المقامات انتهی ملخص کلامه. (2) و قد بسط القول فیها بما لا مزید علیه و إنما أوردت هذه الکلمات منها لتطلع علی مذاهبهم فی العصمه فإذا أحطت خبرا بما تلونا علیک فاعلم أن هذه المسأله فی غایه الإشکال لدلاله کثیر من الآیات و الأخبار علی صدور السهو عنهم علیهم السلام نحو قوله تعالی وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلی آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِیَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً (3) و قوله تعالی وَ اذْکُرْ رَبَّکَ إِذا نَسِیتَ (4) و قوله تعالی فَلَمَّا بَلَغا مَجْمَعَ بَیْنِهِما نَسِیا حُوتَهُما (5) و قوله فَإِنِّی نَسِیتُ الْحُوتَ وَ ما أَنْسانِیهُ إِلَّا الشَّیْطانُ أَنْ أَذْکُرَهُ (6) و قوله لا تُؤاخِذْنِی بِما نَسِیتُ (7)

1- و إنّی ذلک ذهب أکثر الإمامیّه فیه و فیما قبله.
2- شرح الشفاء 2: 267- 270.
3- طه: 115.
4- الکهف: 24.
5- الکهف: 61.
6- الکهف: 63.
7- الکهف: 73.

و قوله تعالى فَلا تَنْسى إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ (1) و ما أسلفنا من الأخبار و غيرها و إطباق الأصحاب إلا ما شذ منهم على عدم جواز السهو عليهم مع دلاله بعض الآيات و الأخبار عليه فى الجمله و شهاده بعض الدلائل الكلاميه و الأصول المبرهنه عليه مع ما عرفت فى أخبار السهو من الخلل و الاضطراب و قبول الآيات للتأويل و الله يهدى إلى سواء السبيل قال السيد المرتضى قدس الله روحه فى كتاب تنزيه الأنبياء فإن قيل ما معنى قوله لا تُؤاخِذْنِی بِما نَسِيتُ (2) و عندكم أن النسيان لا يجوز على الأنبياء عليهم السلام.

فأجاب بأن فيه وجوها ثلاثه أحدها أنه أراد النسيان المعروف و ليس ذلک بعجب مع قصر المده فإن الإنسان ينسى ما قرب زمانه لما يعرض له من شغل القلب و غير ذلک.

و الوجه الثانى أنه أراد لا تؤاخذنى بما تركت و يجرى ذلک مجرى قوله تعالى وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِیَ أی ترک

وَ قَدْ رُوِیَ هَذَا الْوَجْهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أُبَیِّ بْنِ كَعْبٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ: قَالَ مُوسَى عليه السلام لا تُؤاخِذْنِی بِما نَسِيتُ (3) يَقُولُ بِمَا تَرَكْتُ مِنْ عَهْدِکَ.

و الوجه الثالث أنه أراد لا تؤاخذنى بما فعلته مما يشبه النسيان فسماه نسيانا للمشابهه كما قال المؤذن لإخوه يوسف عليه السلام إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ (4) أی إنكم تشبهون السراق و إذا حملنا هذه اللفظه على غير النسيان الحقيقى فلا سؤال فيها و إذا حملناه على النسيان فى الحقيقه كان الوجه فيه أن النبى صلى الله عليه و آله إنما لا يجوز عليه النسيان فيما يؤديه أو فى شرعه أو فى أمر يقتضى التنفير عنه فأما فيما هو خارج عما ذكرناه فلا مانع من النسيان أ لا ترى أنه إذا نسى أو سها فى مأكله أو مشربه على وجه لا يستمر

1- الأعلى: 6 و 7.
2- طه: 115.
3- الكهف: 73.
4- يوسف: 70.

و لا یتصل فینسب إلی أنه مغفل أن ذلک غیر ممتنع انتهی کلامه رحمه الله. (1) و یظهر منه عدم انعقاد الإجماع من الشیعه علی نفی مطلق السهو عن الأنبیاء علیهم السلام و بعد ذلک کله فلا معدل عما علیه المعظم لوثاقه دلائلهم و کونه أنسب بعلو شأن الحجج علیهم السلام و رفعه منازلهم و أما أحادیث النوم عن الصلاه فقد روتها العامه أیضا بطرق کثیره کما

رَوَاهُ فِی شَرْحِ السُّنَّهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعِیدِ بْنِ الْمُسَیَّبِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حِینَ قَفَلَ مِنْ (2) خَیْبَرَ أَسْرَی (3) حَتَّی إِذَا کَانَ مِنْ آخِرِ اللَّیْلِ عَرَّسَ (4) وَ قَالَ لِبِلَالٍ اکْلَأْ لَنَا الصُّبْحَ وَ نَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَصْحَابُهُ وَ کَلَأَ بِلَالٌ مَا قَدَرَ لَهُ ثُمَّ اسْتَنَدَ إِلَی رَاحِلَتِهِ وَ هُوَ مُقَابِلُ الْفَجْرِ فَغَلَبَتْهُ عَیْنَاهُ فَلَمْ یَسْتَیْقِظْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَا بِلَالٌ وَ لَا أَحَدٌ مِنَ الرَّکْبِ حَتَّی ضَرَبَتْهُمُ الشَّمْسُ فَفَزِعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا بِلَالُ فَقَالَ بِلَالٌ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَخَذَ بِنَفْسِیَ الَّذِی أَخَذَ بِنَفْسِکَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ اقْتَادُوا فَبَعَثُوا رَوَاحِلَهُمْ فَاقْتَادُوا شَیْئاً ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِلَالًا فَأَقَامَ الصَّلَاهَ فَصَلَّی بِهِمُ الصُّبْحَ ثُمَّ قَالَ حِینَ قَضَی الصَّلَاهَ مَنْ نَسِیَ صَلَاهً فَلْیُصَلِّهَا إِذَا ذَکَرَهَا فَإِنَّ اللَّهَ یَقُولُ أَقِمِ الصَّلاهَ لِذِکْرِی (5).

و رواه بأسانید أخری بتغییر ما.

أقول: و لم أر من قدماء الأصحاب من تعرض لردها إلا شرذمه من المتأخرین ظنوا أنه ینافی العصمه التی ادعوها و ظنی أن ما ادعوه لا ینافی هذا إذ الظاهر أن مرادهم العصمه فی حال التکلیف و التمییز و القدره و إن کان سهوا و إن کان قبل النبوه و الإمامه و إلا فظاهر أنهم علیهم السلام کانوا لا یأتون بالصلاه و الصوم و سائر العبادات فی حال رضاعهم مع أن ترک بعضها من الکبائر و لذا قال المفید رحمه الله فیما نقلنا عنه منذ أکمل الله عقولهم و هذا لا ینافی الأخبار الوارده بأنهم علیهم السلام کانوا من الکاملین فی عالم الذر و یتکلمون فی بطون أمهاتهم و عند ولادتهم لأن الله تعالی مع أنه أکمل أرواحهم فی عالم

1- تنزیه الأنبیاء: 84.
2- قفل: رجع من السفر.
3- أسری: سار لیلا.

4- عرس القوم: نزلوا من السفر للاستراحه ثمّ يرتحلون.
5- طه: 14.

الذر و يظهر منهم الغرائب فى سائر أحوالهم على وجه الإعجاز جعلهم مشاركين مع سائر الخلق فى النمو و حاله الصبا و الرضاع و البلوغ و إن كان بلوغهم لكمال عقولهم قبل غيرهم و لم يكلفهم فى حال رضاعهم و عدم تمكنهم من المشى و القيام بالصلاه و غيرها فإذا صاروا فى حد يتأتى ظاهرا منهم الأفعال و التروک لا يصدر منهم معصيه فعلا و ترکا و عمدا و سهوا و حاله النوم أيضا مثل ذلک و لا يشمل السهو تلک الحاله لکن فيه إشکال من جهه ما تقدم من الأخبار و سيأتى أن نومه صلى الله عليه و آله کان کيقظته و کان يعلم فى النوم ما يعلم فى اليقظه فکيف ترک صلى الله عليه و آله الصلاه مع علمه بدخول الوقت و خروجه و کيف عول على بلال فى ذلک مع أنه ما کان يحتاج إلى ذلک فمن هذه الجهه يمکن التوقف فى تلک الأخبار مع اشتهار القصه بين المخالفين و احتمال صدورها تقيه و يمکن الجواب عن الإشکال بوجوه:

الأول أن تکون تلک الحاله فى غالب منامه صلى الله عليه و آله و قد يغلب الله عليه النوم لمصلحه فلا يدرى ما يقع و يکون فى نومه ذلک کسائر الناس کما يشعر به بعض تلک الأخبار.

الثانى أن يکون مطلعا على ما يقع لکن لا يکون فى تلک الحاله مکلفا بإيقاع العبادات فإن معظم تکاليفهم تابع لتکاليف سائر الخلق فإنهم کانوا يعلمون کفر المنافقين و نجاسه أکثر الخلق و أکثر الأشياء و ما يقع عليهم و على غيرهم من المصائب و غيرها و لم يکونوا مکلفين بالعمل بهذا العلم.

الثالث أن يقال کان مأمورا فى ذلک الوقت من الله تعالى بترک الصلاه لمصلحه مع علمه بدخول الوقت و خروجه.

الرابع أن يقال لا ينافى اطلاعه فى النوم على الأمور عدم قدرته على القيام ما لم تزل عنه تلک الحاله فإن الاطلاع من الروح و النوم من أحوال الجسد.

قال القاضى عياض فى الشفاء فإن قلت فما تقول فى نومه صلى الله عليه و آله عن الصلاه يوم الوادى

و قد قال إن عينى تنامان و لا ينام قلبى.

فاعلم أن للعلماء فى ذلک أجوبه.

الأول أن المراد بأن هذا حكم قلبه عند نومه و عينيه فی غالب الأوقات و قد یندر منه غیر ذلک کما یندر من غیره خلاف عادته و یصحح هذا التأویل قوله فی الحدیث إن الله قبض أرواحنا و قول بلال فیه ما ألقیت علی نومه مثلها قط و لکن مثل هذا إنما یکون منه لأمر یرید الله من إثبات حکم و تأسیس سنه و إظهار شرع و کما قال فی الحدیث الآخر و لو شاء الله لأیقظنا و لکن أراد أن یکون لمن بعدکم.

و الثانی أن قلبه لا یستغرقه النوم حتی یکون منه الحدث فیه لما

- رُوِیَ أَنَّهُ کَانَ یَنَامُ حَتَّی یَنْفُخَ وَ حَتَّی یُسْمَعَ غَطِیطُهُ ثُمَّ یُصَلِّی وَ لَمْ یَتَوَضَّأْ.

و قیل لا ینام من أجل أنه یوحی إلیه فی النوم و لیس فی قصه الوادی إلا نوم عینیه عن رؤیه الشمس و لیس هذا من فعل القلب

وَ قَدْ قَالَ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ قَبَضَ أَرْوَاحَنَا وَ لَوْ شَاءَ لَرَدَّهَا إِلَیْنَا فِی حِینٍ غَیْرِ هَذَا.

فإن قیل فلو لا عادته من استغراق النوم لما قال لبلال اکلأ لنا الصبح.

فقیل في الجواب إنه کان من شأنه صلی الله علیه و آله التغلیس بالصبح و مراعاه أول الفجر لا تصح ممن نامت عینه إذ هو ظاهر یدرک بالجوارح الظاهره فوکل بلالا بمراعات أوله لیعلم بذلک کما لو شغل بشغل غیر النوم عن مراعاته انتهی کلامه. (1) و لم نتعرض لما فیه من الخطإ و الفساد لظهوره و لنختم هذا الباب بإیراد رساله وصلت إلینا تنسب إلی الشیخ السدید المفید أو السید النقیب الجلیل المرتضی قدس الله روحهما و إلی المفید أنسب و هذه صوره الرساله بعینها کما وجدتها.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ الحمد لله الذی اصطفی محمدا لرسالته و اختاره علی علم للأداء عنه و فضله علی کافه خلیقته و جعله قدوه فی الدین و عصمه من الزلات و برأه من السیئات و حرسه من الشبهات و أکمل له الفضل و رفعه فی أعلی الدرجات صلی الله علیه و آله الذین بمودتهم تنم الصالحات.

و بعد وقفت أیها الأخ وفقک الله لمیاسیر الأمور و وقانا و إیاک المعسور علی ما کتبت به فی معنی ما وجدته لبعض مشایخک بسنده إلی الحسن بن محبوب عن الرباطی

1- شرح الشفاء 2: 275 و 278.

عن سعید الأعرج عن أبی عبد الله جعفر بن محمد علیهما السلام فیما یضاف إلی النبی صلی الله علیه و آله من السهو فی الصلاه و النوم عنها حتی خرج وقتها فإن الشیخ الذی ذکرته زعم أن الغلاه تنکر ذلک و تقول لو جاز أن یسهو فی الصلاه لجاز أن یسهو فی التبلیغ لأن الصلاه فریضه کما أن التبلیغ علیه فریضه فرد هذا القول بأن قال لا یلزم من قبل أن جمیع الأحوال المشترکه یقع علی النبی صلی الله علیه و آله فیها ما یقع علی غیره و هو متعبد بالصلاه کغیره من أمته و ساق کلام الصدوق إلی آخره نحوا مما أسلفنا ثم قال و سألت أعزک الله بطاعته أن أثبت لک ما عندی فیما حکیته عن هذا الرجل و أبین عن الحق فی معناه و إنا نجیبک إلی ذلک و الله الموفق للصواب.

اعلم أن الذی حکیت عنه ما حکیت مما قد أثبتناه قد تکلف ما لیس من شأنه فأبدی بذلک عن نقصه فی العلم و عجزه و لو کان ممن وفق لرشده لما تعرض لما لا یحسنه و لا هو من صناعته و لا یهتدی إلی معرفته لکن الهوی مرد لصاحبه (1) نعوذ بالله من سلب التوفیق و نسأله العصمه من الضلال و نستهدیه فی سلوک نهج الحق و واضح الطریق بمنه.

الحدیث الذی روته الناصبه و المقلده من الشیعه أن النبی صلی الله علیه و آله سها فی صلاته فسلم فی رکعتین ناسیا فلما نبه علی غلطه فیما صنع أضاف إلیهما رکعتین ثم سجد سجدتی السهو من أخبار الآحاد التی لا تثمر علما و لا توجب عملا و من عمل علی شی ء منها فعلی الظن یعتمد فی عمله بها دون الیقین و قد نهی الله تعالی عن العمل علی الظن فی الدین و حذر من القول فیه بغیر علم یقین فقال وَ أَنْ تَقُولُوا عَلَی اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ (2) و قال إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَ هُمْ یَعْلَمُونَ (3) و قال وَ لا تَقْفُ ما لَیْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ إِنَ

1- قوله: مرد أی مهلک. أقول: یبعد عن الشیخ المفید بالنسبه إلی شیخه الصدوق ذلک التعبیر جدا.
2- البقره: 169، و الآیه هکذا: إنّما یأمرکم- یعنی الشیطان- بالسوء و الفحشاء و أن تقولوا علی اللّه ما لا تعلمون.
3- الزخرف: 86، تمام الآیه هکذا: و لا یملک الذین یدعون من دونه الشفاعه إلّا من شهد بالحق و هم یعلمون.

السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ كُلُّ أُولئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا (1) و قال وَ ما يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِى مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً (2) و قال إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ (3) و أمثال ذلک فى القرآن مما يتضمن الوعيد على القول فى دين الله بغير علم و الذم و التهديد لمن عمل فيه بالظن و اللوم له على ذلک و إذا كان الخبر بأن النبى صلى الله عليه و آله سها من أخبار الآحاد التى من عمل عليها كان بالظن عاملا حرم الاعتقاد لصحته و لم يجز القطع به و وجب العدول عنه إلى ما يقتضيه اليقين من كماله صلى الله عليه و آله و عصمته و حراسه الله له من الخطاء فى عمله و التوفيق له فيما قال و عمل به من شريعته و فى هذا القدر كفايه فى إبطال حكم من حكم على النبى صلى الله عليه و آله بالسهو فى صلاته.

فصل على أنهم اختلفوا فى الصلاه التى زعموا أنه صلى الله عليه و آله سها فيها فقال بعضهم هى الظهر و قال بعضهم هى العصر و قال بعض آخر منهم بل كانت عشاء الآخره و اختلافهم فى الصلاه دليل على وهن الحديث و حجه فى سقوطه و وجوب ترک العمل به و اطراحه فصل على أن فى الخبر نفسه ما يدل على اختلافه

وَ هُوَ مَا رَوَوْهُ مِنْ أَنَّ ذَا الْيَدَيْنِ قَالَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله لَمَّا سَلَّمَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مِنَ الصَّلَاهِ الرُّبَاعِيَّهِ أَ قَصُرَتِ الصَّلَاهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْ نَسِيتَ فَقَالَ صلى الله عليه و آله (عَلَى) مَا زَعَمَ (4) كُلُّ ذَلِکَ لَمْ يَكُنْ.

فنفى صلى الله عليه و آله أن تكون الصلاه قصرت و نفى أن يكون قد سها فيها فليس يجوز عندنا و عند الحشويه المجيزين عليه السهو أن يكذب النبى صلى الله عليه و آله متعمدا و لا ساهيا و إذا كان أخبر أنه لم يسه و كان صادقا فى خبره فقد ثبت كذب من أضاف إليه السهو و وضح بطلان دعواه فى ذلک بلا ارتياب.

فصل و قد تأول بعضهم ما حكوه من قوله كل ذلک لم يكن على ما يخرجه عن الكذب مع سهوه فى الصلاه بأن قالوا إنه صلى الله عليه و آله نفى أن يكون وقع الأمران معا

1- الإسراء: 26.
2- يونس: 36.

3- يونس: 66.

4- هكذا فى نسخه المصنّف، و الصحيح كما فى الطبعه الحروفيه: على ما زعم.

يريد أنه لم يجتمع قصر الصلاه و السهو فكان قد حصل أحدهما و وقع.

و هذا باطل من وجهين أحدهما أنه لو كان أراد ذلک لم يکن جوابا عن السؤال و الجواب عن غير السؤال لغو لا يجوز وقوعه من النبی صلی الله عليه و آله.

و الثانی أنه لو کان كما ادعوه لكان صلی الله عليه و آله ذاكرا به من غير اشتباه فی معناه لأنه قد أحاط علما بأن أحد الشيئين كان دون صاحبه و لو كان كذلک لارتفع السهو الذی ادعوه و كانت دعواهم باطله بلا ارتياب و لم يكن أيضا معنی لمسألته حين سأل عن قول ذی اليدين و هل هو علی ما قال أو علی غير ما قال لأن هذا السؤال يدل علی اشتباه الأمر عليه فيما ادعاه ذو اليدين و لا يصح وقوع مثله من متيقن لما كان فی الحال.

فصل و مما يدل علی بطلان الحديث أيضا اختلافهم فی جبران الصلاه التی ادعوا السهو فيها و البناء علی ما مضی منها و الإعاده لها فأهل العراق يقولون إنه أعاد الصلاه لأنه تكلم فيها و الكلام فی الصلاه يوجب الإعاده عندهم و أهل الحجاز و من مال إلی قولهم يزعمون أنه بنی علی ما مضی و لم يعد شيئا و لم يقض و سجد لسهوه سجدتين و من تعلق بهذا الحديث من الشيعه يذهب فيه إلی مذهب أهل العراق لأنه تضمن كلام النبی صلی الله عليه و آله فی الصلاه عمدا و التفاته عن القبله إلی من خلفه و سؤاله عن حقيقه ما جری و لا يختلف فقهاؤهم فی أن ذلک يوجب الإعاده و الحديث متضمن أن النبی صلی الله عليه و آله بنی علی ما مضی و لم يعد و هذا الاختلاف الذی ذكرناه فی هذا الحديث أدل دليل علی بطلانه و أوضح حجه فی وضعه و اختلاقه.

فصل علی أن الروايه له من طريق الخاصه و العامه كالروايه من الطريقين معا أن النبی صلی الله عليه و آله سها فی صلاه الفجر و كان قد قرأ فی الأوله منهما سوره النجم حتی انتهی إلی قوله أَ فَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ وَ الْعُزَّى وَ مَناةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْری (1) فألقی الشيطان علی لسانه تلک الغرانيق العلی و إن شفاعتهن لترتجی ثم نبه علی سهوه فخر ساجدا

1- النجم: 19 و 20.

فسجد المسلمون و كان سجودهم اقتداء به و أما المشركون فكان سجودهم سرورا بدخوله معهم فی دينهم قالوا و فی ذلک أنزل الله تعالی وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِیٍّ إِلَّا إِذا تَمَنَّی أَلْقَی الشَّیْطانُ فِی أُمْنِیَّتِهِ (1) يعنون فی قراءته و استشهدوا علی ذلک ببيت من الشعر:

تمنی کتاب الله يتلوه قائما***و أصبح ظمآن و مسد (2) (سدّ) قاريا

فصل و ليس حديث سهو النبی صلی الله عليه و آله فی الصلاه أشهر فی الفريقين من رواياتهم (3) أن يونس عليه السلام ظن أن الله تعالی يعجز عن الظفر به و لا يقدر علی التضييق عليه و تأولوا قوله تعالی فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَیْهِ (4) علی ما رووه و اعتقدوه فيه و فی أکثر رواياتهم أن داود عليه السلام هوی امرأه أوريا بن حنان فاحتال فی قتله ثم نقلها إليه و رواياتهم أن يوسف بن يعقوب عليه السلام هم بالزنا و عزم عليه و غير ذلک من أمثاله و من رواياتهم التشبيه لله تعالی بخلقه و التجوير له فی حکمه فيجب علی الشيخ الذی سألت أيها الأخ عنه أن يدين الله بکل ما تضمنته هذه الروايات ليخرج بذلک عن الغلو علی ما ادعاه فإن دان بها خرج عن التوحيد و الشرع و إن ردها ناقض فی اعتداله و إن کان ممن لا يحسن المناقضه لضعف بصيرته و الله نسأل التوفيق.

فصل و الخبر المروی أيضا فی نوم النبی صلی الله عليه و آله عن صلاه الصبح من جنس الخبر عن سهوه فی الصلاه فإنه من أخبار الآحاد التی لا توجب علما و لا عملا و من عمل عليه فعلی الظن يعتمد فی ذلک دون اليقين و قد سلف قولنا فی نظير ذلک ما يغنی عن إعادته فی هذا الباب مع أنه يتضمن خلاف ما عليه عصابه الحق لأنهم لا يختلفون فی أن من فاتته صلاه فريضه فعليه أن يقضيها أی وقت ذکرها من ليل أو نهار ما لم يکن الوقت مضيقا لصلاه فريضه حاضره و إذا حرم أن يؤدی فريضه قد دخل وقتها ليقضی فرضا قد

1- الحجّ: 52، و الصحيح کما فی المصحف الشريف: من رسول و لا نبی.
2- کذا فی نسخه المصنّف، و استظهر فی الهامش أنّه مصحف: و سد.
3- أی روايه العامّه و کذا فيما بعده.
4- الأنبياء: 87.

فاته كان حظر النوافل عليه قبل قضاء ما فاته من الفرض أولى

هَذَا مَعَ الرِّوَايَهِ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: لَا صَلَاهَ لِمَنْ عَلَیْهِ صَلَاهٌ.

یرید أنه لا نافله لمن علیه فریضه.

فصل و لسنا ننکر أن یغلب النوم علی الأنبیاء علیهم السلام فی أوقات الصلوات حتی تخرج فیقضوها بعد ذلک و لیس علیهم فی ذلک عیب و لا نقص لأنه لیس ینفک بشر من غلبه النوم و لأن النائم لا عیب علیه و لیس کذلک السهو لأنه نقص عن الکمال فی الإنسان و هو عیب یختص به من اعتراه و قد یکون من فعل الساهی تاره کما یکون من فعل غیره و النوم لا یکون إلا من فعل الله تعالی فلیس من مقدور العباد علی حاله و لو کان من مقدورهم لم یتعلق به نقص و عیب لصاحبه لعمومه جمیع البشر و لیس کذلک السهو لأنه یمکن التحرز منه و لأنا وجدنا الحکماء یجتنبون أن یودعوا أموالهم و أسرارهم ذوی السهو و النسیان و لا یمتنعون من إیداعه من تعتریه الأمراض و الأسقام و وجدنا الفقهاء یطرحون ما یرویه ذوو السهو من الحدیث إلا أن یشرکهم فیه غیرهم من ذوی الیقظه و الفطنه و الذکاء و الحذاقه فعلم فرق ما بین السهو و النوم بما ذکرناه و لو جاز أن یسهو النبی صلی الله علیه و آله فی صلاته و هو قدوه فیها حتی یسلم قبل تمامها و ینصرف عنها قبل إکمالها و یشهد الناس ذلک فیه و یحیطوا به علما من جهته لجاز أن یسهو فی الصیام حتی یأکل و یشرب نهارا فی شهر رمضان بین أصحابه و هم یشاهدونه و یستدرکون علیه الغلط و ینبهونه علیه بالتوقیف علی ما جناه و لجاز أن یجامع النساء فی شهر رمضان نهارا و لم یؤمن علیه السهو فی مثل ذلک إلی وطء ذوات المحارم ساهیا و یسهو فی الحج حتی یجامع فی الإحرام و یسعی قبل الطواف و لا یحیط علما بکیفیه رمی الجمار و یتعدی من ذلک إلی السهو فی کل أعمال الشریعه حتی ینقلها عن حدودها و یضعها فی غیر أوقاتها و یأتی بها علی غیر حقائقها و لم ینکر أن یسهو عن تحریم الخمر فیشربها ناسیا أو یظنها شرابا حلالا ثم ینفصل بعد ذلک لما بین علیه من صفتها و لم ینکر أن یسهو فیما یخبر به عن نفسه و عن غیره ممن لیس بربه بعد أن یکون منصوبا فی الأداء و یکون مخصوصا بالأداء و تکون العله فی جواز ذلک کله أنها عباده مشترکه بینه و بین أمته کما کانت الصلاه عباده مشترکه بینه و بینهم حسب اعتلال الرجل الذی ذکرت أیها الأخ عنه من إعلاله

و یکون ذلک أیضا لإعلام الخلق أنه مخلوق لیس بقدیم معبود و لیکون حجه علی الغلاه الذین اتخذوه ربا و لیکون أیضا سببا لتعلیم الخلق أحکام السهو فی جمیع ما عددناه من الشریعه کما کان سببا فی تعلیم الخلق حکم السهو فی الصلاه و هذا ما لا یذهب إلیه مسلم و لا غال و لا موحد و لا یجیزه علی التقدیر فی النبوه ملحد و هو لازم لمن حکیت عنه ما حکیت فیما أفتی به من سهو النبی صلی الله علیه و آله و اعتل به و دل علی ضعف عقله و سوء اختیاره و فساد تخیله و ینبغی أن یکون کل (1) من منع السهو علی النبی صلی الله علیه و آله غالیا خارجا عن حد الاقتصاد و کفی بمن صار إلی هذا المقال خزیا.

فصل ثم العجب حکمه بأن سهو النبی صلی الله علیه و آله من الله و سهو من سواه من أمته و کافه البشر من غیرها من الشیطان بغیر علم فیما ادعاه و لا حجه و لا شبهه یتعلق بها أحد من العقلاء اللهم إلا أن یدعی الوحی فی ذلک و یتبین به عن ضعف عقله لکافه الألباء ثم العجب من قوله إن سهو النبی صلی الله علیه و آله من الله دون الشیطان، لأنه لیس للشیطان علی النبی صلی الله علیه و آله سلطان و إنما زعم أن سلطانه عَلَی الَّذِینَ یَتَوَلَّوْنَهُ وَ الَّذِینَ هُمْ بِهِ مُشْرِکُونَ و علی من اتبعه من الغاوین ثم هو یقول إن هذا السهو الذی من الشیطان یعم جمیع البشر سوی الأنبیاء و الأئمه علیهم السلام فکلهم أولیاء الشیطان و أنهم غاوون إذا کان للشیطان علیهم سلطان و کان سهوهم منه دون الرحمن و من لم یتیقظ لجهله فی هذا الباب کان فی عداد الأموات.

فصل فأما قول الرجل المذکور إن ذا الیدین معروف فإنه یقال له أبو محمد عمیر بن عبد عمرو و قد روی عنه الناس فلیس الأمر کما ذکر و قد عرفه بما یرفع معرفته من تکنیته و تسمیته بغیر معروف بذلک و لو أنه یعرفه بذی الیدین لکان أولی من تعریفه بتسمیته بعمیر فإن المنکر له یقول له من ذو الیدین و من هو عمیر و من هو عبد عمرو و هذا کله مجهول غیر معروف و دعواه أنه قد روی الناس عنه دعوی لا برهان علیها و ما وجدنا فی أصول الفقهاء و لا الرواه حدیثا عن هذا الرجل و لا ذکرا له و لو کان معروفا کمعاذ بن جبل و عبد الله بن مسعود و أبی هریره و أمثالهم لکان ما تفرد به غیر معمول علیه

1- استظهر المصنّف فی الهامش أن الصحیح: و حکمه بکون کل من منع.

لما ذكرنا من سقوط العمل بأخبار الآحاد فكيف و قد بينا أن الرجل مجهول غير معروف فهو متناقض باطل بما لا شبهه فيه عند العقلاء و من العجب بعد هذا كله أن خبر ذى اليدين يتضمن أن النبى صلى الله عليه و آله سها فلم يشعر بسهوه أحد من المصلين معه من بنى هاشم و المهاجرين و الأنصار و وجوه الصحابه و سادات الناس و لا نظر إلى ذلک و عرفه إلا ذو اليدين المجهول الذى لا يعرفه أحد و لعله من بعض الأعراب أو أشعر القوم به فلم ينبهه أحد منهم على غلطه و لا رأى صلاح الدين و الدنيا بذكر ذلک له صلى الله عليه و آله إلا المجهول من الناس ثم لم يكن يستشهد على صحه قول ذى اليدين فيما خبر به من سهوه إلا أبو بكر و عمر فإنه سألهما عما ذكره ذو اليدين ليعتمد قولهما فيه و لم يثق بغيرهما فى ذلک و لا سكن إلى أحد سواهما فى معناه و إن شيعيا يعتمد على هذا الحديث فى الحكم على النبى صلى الله عليه و آله بالغلط و النقص و ارتفاع العصمه عنه من العباد لناقص العقل ضعيف الرأى قريب إلى ذوى الآفات المسقطه عنهم التكليف وَ اللَّهُ الْمُسْتَعانُ و هو حسبنا وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ هذا آخر ما وجدنا من تلک الرساله و كان المنتسخ سقيما و فيما أورده رحمه الله مع متانته اعتراضات يظهر بعضها مما أسلفنا و لا يخفى على من أمعن النظر فيها و الله الموفق للصواب.

باب 17 علمه صلى الله عليه و آله و ما دفع إليه من الكتب و الوصايا و آثار الأنبياء عليهم السلام و من دفعه إليه و عرض الأعمال عليه و عرض أمته عليه و أنه يقدر على معجزات الأنبياء عليه و عليهم السلام

«1»-كا، الكافی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ بُرَیْدٍ عَنْ أَحَدِهِمَا علیهما السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما یَعْلَمُ تَأْوِیلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ (1) فَرَسُولُ اللَّهِ أَفْضَلُ الرَّاسِخِینَ فِی الْعِلْمِ قَدْ عَلَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ جَمِیعَ مَا أَنْزَلَ عَلَیْهِ مِنَ التَّنْزِیلِ وَ التَّأْوِیلِ وَ مَا کَانَ اللَّهُ لِیُنْزِلَ عَلَیْهِ شَیْئاً لَمْ یُعَلِّمْهُ تَأْوِیلَهُ وَ أَوْصِیَاؤُهُ مِنْ بَعْدِهِ یَعْلَمُونَهُ کُلَّهُ وَ الَّذِینَ لَا یَعْلَمُونَ تَأْوِیلَهُ إِذَا قَالَ الْعَالِمُ فِیهِمْ بِعِلْمٍ فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ بِقَوْلِهِ یَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ کُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا (2) وَ الْقُرْآنُ خَاصٌّ وَ عَامٌّ وَ مُحْکَمٌ وَ مُتَشَابِهٌ وَ نَاسِخٌ وَ مَنْسُوخٌ فَالرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ یَعْلَمُونَهُ (3).

أقول: قوله و الذین لا یعلمون تأویله لعل المراد بهم الشیعه إذا قال العالم فیهم بعلم أی الراسخون فی العلم الذین بین أظهرهم قوله فأجابهم الله الضمیر إما راجع إلی الذین لا یعلمون أی أجاب عنهم و من قبلهم علی الحذف و الإیصال أو إلی الرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ أی أجاب الله الراسخین من قبل الشیعه و سیأتی تمام الکلام فیه فی کتاب الإمامه.

«2»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَیُّوبَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ (4) قَالَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمُتَوَسِّمَ وَ أَنَا

1- آل عمران: 7.
2- آل عمران: 7.
3- أصول الکافی 1: 213.
4- الحجر: 75.

مِنْ بَعْدِهِ وَ الْأَئِمَّهُ مِنْ ذُرِّیَّتِی الْمُتَوَسِّمُونَ (1) .

«3»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَعْمَالُ الْعِبَادِ کُلَّ صَبَاحٍ أَبْرَارُهَا وَ فُجَّارُهَا فَاحْذَرُوهَا وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ اعْمَلُوا فَسَیَرَی اللَّهُ عَمَلَکُمْ وَ رَسُولُهُ (2) وَ سَکَتَ (3) .

أقول: لعل ضمیری أبرارها و فجارها راجعان إلی الأعمال و فیه تجوز و یحتمل إرجاعهما إلی العباد و إرجاع فاحذروها إلی الأعمال و فیه بعد (4) .

«4»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا علیه السلام یَقُولُ إِنَّ الْأَعْمَالَ تُعْرَضُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَبْرَارَهَا وَ فُجَّارَهَا (5) .

«5»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ سَمَاعَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ مَا لَکُمْ تَسُوءُونَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ کَیْفَ نَسُوءُهُ فَقَالَ أَ مَا تَعْلَمُونَ أَنَّ أَعْمَالَکُمْ تُعْرَضُ عَلَیْهِ فَإِذَا رَأَی فِیهَا مَعْصِیَهً سَاءَهُ ذَلِکَ فَلَا تَسُوءُوا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ سُرُّوهُ (6) .

«6»-کا، الکافی مُحَمَّدٌ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ (7) رَفَعَهُ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام یَمَصُّونَ الثِّمَادَ وَ یَدَعُونَ النَّهَرَ الْعَظِیمَ قِیلَ لَهُ وَ مَا النَّهَرُ الْعَظِیمُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الْعِلْمُ الَّذِی أَعْطَاهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَمَعَ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله سُنَنَ النَّبِیِّینَ مِنْ آدَمَ علیه السلام وَ هَلُمَّ جَرّاً إِلَی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله قِیلَ لَهُ وَ مَا تِلْکَ السُّنَنُ قَالَ عِلْمُ

1- أصول الکافی 1: 218 و 219.
2- التوبه: 105.
3- أصول الکافی 1: 219.
4- أقول: أبرار جمع بر کافعال جمع فعل و هو الطاعه و فجار کقطام اسم للفجور و ضمیر فاحذروها راجع إلی فجارها ای فاحذروا الفجور من

الاعمال.
5- أصول الكافى 1: 220.
6- أصول الكافى 1: 219.
7- فى البصائر: عن بعض الصادقين رفعه.

النَّبِيِّينَ بِأَسْرِهِ وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله صَيَّرَ ذَلِكَ كُلَّهُ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام (1).

یر، بصائر الدرجات أحمد بن محمد عن علی بن النعمان مثله (2) بيان الثماد ككتاب الماء القليل الذی لا ماده له أو ماء يظهر فی الشتاء و يذهب فی الصيف.

«7»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: كَانَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ مِائَةَ أَلْفِ نَبِيٍّ (3) وَ عِشْرِينَ أَلْفَ نَبِيٍّ مِنْهُمْ خَمْسَةٌ أُولُو الْعَزْمِ نُوحٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ مُوسَى وَ عِيسَى وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمْ وَ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام كَانَ هِبَةَ اللَّهِ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ وَرِثَ عِلْمَ الْأَوْصِيَاءِ وَ عِلْمَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ أَمَا إِنَّ مُحَمَّداً وَرِثَ عِلْمَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ (4).

«8»-کا، الکافی أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ شُعَيْبٍ الْحَدَّادِ عَنْ ضُرَيْسٍ الْكُنَاسِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ عِنْدَهُ أَبُو بَصِيرٍ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ دَاوُدَ علیه السلام وَرِثَ عِلْمَ الْأَنْبِيَاءِ وَ إِنَّ سُلَيْمَانَ علیه السلام وَرِثَ دَاوُدَ علیه السلام وَ إِنَّ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله وَرِثَ سُلَيْمَانَ علیه السلام (5) وَ إِنَّا وَرِثْنَا مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله وَ إِنَّ عِنْدَنَا صُحُفَ إِبْرَاهِيمَ وَ أَلْوَاحَ مُوسَى فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْعِلْمُ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَيْسَ هَذَا هُوَ الْعِلْمَ (6) إِنَّمَا الْعِلْمُ مَا يَحْدُثُ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ يَوْماً بِيَوْمٍ وَ سَاعَةً بِسَاعَةٍ (7).

یر، بصائر الدرجات أيوب بن نوح و محمد بن عيسى عن صفوان مثله (8).

ص: 132

1- أصول الکافی 1: 222.
2- بصائر الدرجات: 32 و 33، و للحديث فی الكتابين ذيل يأتی فی باب علم أمير المؤمنين علیه السلام.
3- تقدم فی باب معنى النبوّه ما ينافی هذا فی العدد.
4- أصول الکافی 1: 224.
5- فی البصائر: ورث سليمان علیه السلام و ما هناک.
6- زاد فی البصائر: إنّما هذا الاثر.

7- أصول الكافى 1: 225.
8- بصائر الدرجات: 37، و أورد بعض قطعاته أيضا فى صلى الله عليه و آله 94.

«9»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ لِی يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يُعْطِ الْأَنْبِيَاءَ شَيْئاً إِلَّا وَ قَدْ أَعْطَاهُ مُحَمَّداً صلی الله عليه و آله قَالَ وَ قَدْ أَعْطَى مُحَمَّداً صلی الله عليه و آله جَمِيعَ مَا أَعْطَى الْأَنْبِيَاءَ عليهم السلام وَ عِنْدَنَا الصُّحُفُ الَّتِی قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صُحُفِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى (1) قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ هِیَ الْأَلْوَاحُ قَالَ نَعَمْ (2).

«10»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی زَاهِرٍ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَخِيهِ أَحْمَدَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ أَخْبِرْنِی عَنِ النَّبِیِّ صلی الله عليه و آله وَرِثَ النَّبِيِّينَ كُلَّهُمْ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ مِنْ لَدُنْ آدَمَ عليه السلام حَتَّى انْتَهَى إِلَى نَفْسِهِ قَالَ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً إِلَّا وَ مُحَمَّدٌ صلی الله عليه و آله أَعْلَمُ مِنْهُ قَالَ قُلْتُ إِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عليه السلام كَانَ يُحْيِی الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ قَالَ صَدَقْتَ وَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عليه السلام كَانَ يَفْهَمُ مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله يَقْدِرُ عَلَى هَذِهِ الْمَنَازِلِ قَالَ فَقَالَ إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عليه السلام قَالَ لِلْهُدْهُدِ حِينَ فَقَدَهُ وَ شَكَّ فِی أَمْرِهِ فَقَالَ ما لِیَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كانَ مِنَ الْغائِبِينَ (3) حِينَ فَقَدَهُ فَغَضِبَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذاباً شَدِيداً أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّی بِسُلْطانٍ مُبِينٍ (4) وَ إِنَّمَا غَضِبَ لِأَنَّهُ كَانَ يَدُلُّهُ عَلَى الْمَاءِ فَهَذَا وَ هُوَ طَائِرٌ قَدْ أُعْطِیَ مَا لَمْ يُعْطَ سُلَيْمَانُ وَ قَدْ كَانَتِ الرِّيحُ وَ النَّمْلُ وَ الْجِنُّ وَ الْإِنْسُ وَ الشَّيَاطِينُ وَ الْمَرَدَةُ لَهُ طَائِعِينَ وَ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ الْمَاءَ تَحْتَ الْهَوَاءِ وَ كَانَ الطَّيْرُ يَعْرِفُهُ وَ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِی كِتَابِهِ وَ لَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتى (5) وَ قَدْ وَرِثْنَا نَحْنُ هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِی فِيهِ مَا تُسَيَّرُ بِهِ الْجِبَالُ وَ تُقَطَّعُ بِهِ الْبُلْدَانُ وَ تُحْيَا بِهِ الْمَوْتَى وَ نَحْنُ نَعْرِفُ الْمَاءَ تَحْتَ الْهَوَاءِ وَ إِنَّ فِی كِتَابِ اللَّهِ لَآيَاتٍ مَا يُرَادُ بِهَا أَمْرٌ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ بِهِ مَعَ مَا قَدْ يَأْذَنُ اللَّهُ مِمَّا كَتَبَهُ الْمَاضُونَ جَعَلَهُ اللَّهُ لَنَا فِی أُمِّ الْكِتَابِ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ ما مِنْ غائِبَةٍ

1- الأعلى: 19.
2- أصول الكافی 1: 225.
3- النمل: 20.
4- النمل: 21.
5- الرعد: 31.

فِی السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا فِی کِتابٍ مُبِینٍ (1) ثُمَّ قَالَ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْکِتابَ الَّذِینَ اصْطَفَیْنا مِنْ عِبادِنا (2) فَنَحْنُ الَّذِینَ اصْطَفَانَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَوْرَثَنَا هَذَا الَّذِی فِیهِ تِبْیَانُ کُلِّ شَیْ ءٍ (3).

أقول: قوله علیه السلام مع ما قد یأذن الله أی أعطانا مع ذلک الأسماء التی کان الأنبیاء علیهم السلام یتلونها للأشیاء فتحصل بإذن الله.

«11»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ زَکَرِیَّا بْنِ عِمْرَانَ الْقُمِّیِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لَمْ أَحْفَظِ اسْمَهُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ إِنَّ عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ علیه السلام أُعْطِیَ حَرْفَیْنِ کَانَ یَعْمَلُ بِهِمَا وَ أُعْطِیَ مُوسَی علیه السلام أَرْبَعَةَ أَحْرُفٍ وَ أُعْطِیَ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام ثَمَانِیَةَ أَحْرُفٍ وَ أُعْطِیَ نُوحٌ خَمْسَةَ عَشَرَ حَرْفاً وَ أُعْطِیَ آدَمُ خَمْسَةً وَ عِشْرِینَ حَرْفاً وَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی جَمَعَ ذَلِکَ کُلَّهُ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله (4) وَ إِنَّ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ ثَلَاثَةٌ وَ سَبْعُونَ حَرْفاً أَعْطَی (5) مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله اثْنَیْنِ وَ سَبْعِینَ حَرْفاً وَ حُجِبَ عَنْهُ حَرْفٌ وَاحِدٌ (6).

یر، بصائر الدرجات أحمد مثله (7)- 12- یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِیِّ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِیرٍ عَنْهُ علیه السلام مِثْلَهُ (8)

1- النمل: 75.
2- فاطر: 32.
3- أصول الکافی 1: 226.
4- فی البصائر: و إنّه جمع اللّه ذلک لمحمّد صلّی اللّه علیه و آله و أهل بیته.
5- فی البصائر: أعطی اللّه. و فیه فی آخر الحدیث: حرفا واحد.
6- أصول الکافی 1: 230.
7- بصائر الدرجات: 57.
8- بصائر الدرجات: 57، متن الحدیث فیه هکذا: قال: کان مع عیسی بن مریم علیه السلام حرفان یعمل بهما و کان مع موسی علیه السلام أربعه أحرف، و کان مع إبراهیم علیه السلام سته أحرف، و کان مع آدم علیه السلام خمسه و عشرین حرفا، و کان مع نوح علیه السلام ثمانیه، و جمع

ذلک کله لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، ان اسم اللّه ثلاثه و سبعون حرفا، و حجب عنه واحدا.

أقول: سيأتى مثله فى كتاب الإمامه بأسانيد.

«13»-كا، الكافى مُحَمَّدٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ السَّرَّاجِ عَنْ بَشِيرِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كُلُّ نَبِيٍّ وَرِثَ عِلْماً أَوْ غَيْرَهُ فَقَدِ انْتَهَى إِلَى آلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله (1).

«14»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْحَرِيشِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الثَّانِی علیه السلام قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَ رَأَيْتَ قَوْلَكَ فِی لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ تَنَزُّلِ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحِ فِيهَا إِلَى الْأَوْصِيَاءِ يَأْتُونَهُمْ بِأَمْرٍ لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ عَلِمَهُ أَوْ يَأْتُونَهُمْ بِأَمْرٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَعْلَمُهُ وَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَاتَ وَ لَيْسَ مِنْ عِلْمِهِ شَيْ ءٌ إِلَّا وَ عَلِيٌّ علیه السلام لَهُ وَاعٍ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام مَا لِی وَ لَكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ وَ مَنْ أَدْخَلَكَ عَلَيَّ قَالَ أَدْخَلَنِی عَلَيْكَ الْقَضَاءُ لِطَلَبِ الدِّينِ قَالَ فَافْهَمْ مَا أَقُولُ لَكَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا أُسْرِیَ بِهِ لَمْ يَهْبِطْ حَتَّى أَعْلَمَهُ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ عِلْمَ مَا قَدْ كَانَ وَ مَا سَيَكُونُ وَ كَانَ كَثِيرٌ مِنْ عِلْمِهِ ذَلِكَ جُمَلًا يَأْتِی تَفْسِيرُهَا فِی لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ كَذَلِكَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَدْ عَلِمَ جُمَلَ الْعِلْمِ وَ يَأْتِی تَفْسِيرُهُ فِی لَيَالِی الْقَدْرِ كَمَا كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ السَّائِلُ أَ وَ مَا كَانَ فِی الْجُمَلِ تَفْسِيرٌ قَالَ بَلَى وَ لَكِنَّهُ إِنَّمَا يَأْتِی بِالْأَمْرِ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِی لَيَالِی الْقَدْرِ إِلَى النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله وَ إِلَى الْأَوْصِيَاءِ افْعَلْ كَذَا وَ كَذَا لِأَمْرٍ كَانُوا قَدْ عَلِمُوهُ أُمِرُوا كَيْفَ يَعْمَلُونَ فِيهِ قُلْتُ فَسِّرْ لِی هَذَا قَالَ لَمْ يَمُتْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَّا حَافِظاً لِجُمْلَةِ الْعِلْمِ وَ تَفْسِيرِهِ قُلْتُ فَالَّذِی كَانَ يَأْتِيهِ فِی لَيَالِی الْقَدْرِ عِلْمُ مَا هُوَ قَالَ الْأَمْرُ وَ الْيُسْرُ فِيمَا كَانَ قَدْ عَلِمَ.

وَ الْخَبَرُ طَوِيلٌ أَخَذْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَةِ (2).

«15»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی زَاهِرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيِّ عَنْ يُوسُفَ الْأَبْزَارِيِّ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ لِی قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام ذَاتَ لَيْلَةٍ (3) وَ كَانَ لَا يُكَنِّينِی

1- أصول الكافى 1: 232.
2- أصول الكافى 1: 242 و 251 و 252.
3- فى المصدر: ذات يوم.

قَبْلَ ذَلِکَ یَا بَا عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قُلْتُ لَبَّیْکَ قَالَ إِنَّ لَنَا فِی کُلِّ لَیْلَهِ جُمُعَهٍ سُرُوراً قُلْتُ زَادَکَ اللَّهُ وَ مَا ذَاکَ قَالَ إِذَا کَانَ لَیْلَهُ الْجُمُعَهِ وَافَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْعَرْشَ وَ وَافَی الْأَئِمَّهُ علیهم السلام مَعَهُ وَ وَافَیْنَا مَعَهُمْ فَلَا تُرَدُّ أَرْوَاحُنَا إِلَی أَبْدَانِنَا إِلَّا بِعِلْمٍ مُسْتَفَادٍ وَ لَوْ لَا ذَلِکَ لَأَنْفَدْنَا (1).

«16»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ ثَعْلَبَهَ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ لَوْ لَا أَنَّا نَزْدَادُ لَأَنْفَدْنَا قَالَ قُلْتُ تَزْدَادُونَ شَیْئاً لَا یَعْلَمُهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ أَمَا إِنَّهُ إِذَا کَانَ ذَلِکَ عُرِضَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ عَلَی الْأَئِمَّهِ ثُمَّ انْتَهَی الْأَمْرُ إِلَیْنَا (2).

«17»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَیْنَهَ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: نَزَلَ جَبْرَئِیلُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِرُمَّانَتَیْنِ مِنَ الْجَنَّهِ فَأَعْطَاهُ إِیَّاهُمَا فَأَکَلَ وَاحِدَهً وَ کَسَرَ الْأُخْرَی بِنِصْفَیْنِ فَأَعْطَی عَلِیّاً علیه السلام نِصْفَهَا فَأَکَلَهَا فَقَالَ یَا عَلِیُّ أَمَّا الرُّمَّانَهُ الْأُولَی الَّتِی أَکَلْتُهَا فَالنُّبُوَّهُ لَیْسَ لَکَ فِیهَا شَیْ ءٌ وَ أَمَّا الْأُخْرَی فَهُوَ الْعِلْمُ فَأَنْتَ شَرِیکِی فِیهِ (3).

«18»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ الْأَئِمَّهُ یُحْیُونَ الْمَوْتَی وَ یُبْرِءُونَ الْأَکْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ یَمْشُونَ عَلَی الْمَاءِ قَالَ مَا أَعْطَی اللَّهُ نَبِیّاً شَیْئاً قَطُّ إِلَّا وَ قَدْ أَعْطَاهُ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله وَ أَعْطَاهُ مَا لَمْ یَکُنْ عِنْدَهُمْ الْخَبَرَ (4).

«19»-یر، بصائر الدرجات عَلِیُّ بْنُ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنْ عَبَّاسٍ الْوَرَّاقِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ لَیْثٍ الْمُرَادِیِّ عَنْ سَدِیرٍ (5) قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام

1- أصول الکافی 1: 254.
2- أصول الکافی 1: 255.
3- أصول الکافی 1: 263.
4- بصائر الدرجات: 76.

5- فی المصدر: لیث المرادی أنّه حدثه عن سدیر فأتیته فقلت: فان لیث المرادی حدّثنی عنک بحدیث، قال: و ما هو؟ قلت: جعلت فداک حدیث الیمانیّ، قال: نعم کنت عند أبی جعفر علیه السلام.

فَمَرَّ بِنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَسَأَلَهُ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام عَنِ الْيَمَنِ فَأَقْبَلَ يُحَدِّثُ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام هَلْ تَعْرِفُ دَارَ كَذَا وَ كَذَا قَالَ نَعَمْ وَ رَأَيْتُهَا قَالَ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام هَلْ تَعْرِفُ صَخْرَةً عِنْدَهَا فِی مَوْضِعِ كَذَا وَ كَذَا قَالَ نَعَمْ وَ رَأَيْتُهَا فَقَالَ الرَّجُلُ مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَعْرَفَ بِالْبِلَادِ مِنْكَ فَلَمَّا قَامَ الرَّجُلُ قَالَ لِی أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام يَا أَبَا الْفَضْلِ تِلْكَ الصَّخْرَةُ الَّتِی غَضِبَ (1) مُوسَی فَأَلْقَی الْأَلْوَاحَ فَمَا ذَهَبَ مِنَ التَّوْرَاةِ الْتَقَمَتْهُ الصَّخْرَةُ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ رَسُولَهُ أَدَّتْهُ إِلَيْهِ وَ هِیَ عِنْدَنَا (2).

«20»-یر، بصائر الدرجات عَنْ أَبِی خَالِدٍ الْقَمَّاطِ (3) عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: عِنْدَنَا صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَی وَرِثْنَاهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (4).

«21»-یر، بصائر الدرجات أَبُو مُحَمَّدٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَی عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: فِی الْجَفْرِ (5) إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی لَمَّا أَنْزَلَ أَلْوَاحَ مُوسَی علیه السلام أَنْزَلَهَا عَلَيْهِ وَ فِيهَا تِبْيَانُ كُلِّ شَیْ ءٍ كَانَ وَ هُوَ كَائِنٌ إِلَی أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ فَلَمَّا انْقَضَتْ أَيَّامُ مُوسَی أَوْحَی اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ اسْتَوْدِعِ الْأَلْوَاحَ وَ هِیَ زَبَرْجَدَةٌ مِنَ الْجَنَّةِ الْجَبَلَ فَأَتَی مُوسَی الْجَبَلَ فَانْشَقَّ لَهُ الْجَبَلُ فَجَعَلَ فِيهِ الْأَلْوَاحَ مَلْفُوفَةً فَلَمَّا جَعَلَهَا فِيهِ انْطَبَقَ الْجَبَلُ عَلَيْهَا فَلَمْ تَزَلْ فِی الْجَبَلِ حَتَّی بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله فَأَقْبَلَ رَكْبٌ مِنَ الْيَمَنِ يُرِيدُونَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَی الْجَبَلِ انْفَرَجَ الْجَبَلُ وَ خَرَجَتِ الْأَلْوَاحُ مَلْفُوفَةً كَمَا وَضَعَهَا مُوسَی علیه السلام فَأَخَذَهَا الْقَوْمُ فَلَمَّا وَقَعَتْ فِی أَيْدِيهِمْ أُلْقِیَ فِی قُلُوبِهِمْ أَنْ لَا يَنْظُرُوا إِلَيْهَا وَ هَابُوهَا حَتَّی يَأْتُوا بِهَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَنْزَلَ اللَّهُ

ص: 137

1- فی المصدر: حيث غضب.
2- بصائر الدرجات: 37 و 38.
3- الحديث: فی المصدر مسند، و هو هكذا: حدّثنا محمّد بن عيسی، عمن رواه عن محمد، قال: حدّثنی عبد اللّه بن إبراهيم الأنصاریّ الهمدانیّ، عن أبی خالد القماط، عن أبی عبد اللّه علیه السلام قال: سمعته يقول: لنا ولاده من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله طهر، و عندنا إه.
4- بصائر الدرجات: 38.
5- فی المصدر و فی غير نسخه المصنّف: إن فی الجفر.

جَبْرَئِيلَ عَلَى نَبِيِّهِ صلی الله علیه و آله فَأَخْبَرَهُ بِأَمْرِ الْقَوْمِ وَ بِالَّذِی أَصَابُوا فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله ابْتَدَأَهُمُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَسَأَلَهُمْ عَمَّا وَجَدُوا فَقَالُوا وَ مَا عِلْمُکَ بِمَا وَجَدْنَا فَقَالَ أَخْبَرَنِی بِهِ رَبِّی وَ هِیَ الْأَلْوَاحُ قَالُوا نَشْهَدُ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَخْرَجُوهَا فَدَفَعُوهَا إِلَيْهِ فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَ قَرَأَهَا وَ كِتَابُهَا بِالْعِبْرَانِیِّ ثُمَّ دَعَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَقَالَ دُونَکَ هَذِهِ فَفِيهَا عِلْمُ الْأَوَّلِينَ وَ عِلْمُ الْآخِرِينَ وَ هِیَ أَلْوَاحُ مُوسَى علیه السلام وَ قَدْ أَمَرَنِی رَبِّی أَنْ أَدْفَعَهَا إِلَيْکَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَسْتُ أُحْسِنُ قِرَاءَتَهَا قَالَ إِنَّ جَبْرَئِيلَ أَمَرَنِی أَنْ آمُرَکَ أَنْ تَضَعَهَا تَحْتَ رَأْسِکَ لَيْلَتَکَ هَذِهِ فَإِنَّکَ تُصْبِحُ وَ قَدْ عُلِّمْتَ قِرَاءَتَهَا قَالَ فَجَعَلَهَا تَحْتَ رَأْسِهِ فَأَصْبَحَ وَ قَدْ عَلَّمَهُ اللَّهُ كُلَّ شَیْ ءٍ فِيهَا فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ يَنْسَخَهَا فَنَسَخَهَا فِی جِلْدِ شَاةٍ وَ هُوَ الْجَفْرُ وَ فِيهِ عِلْمُ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ وَ هُوَ عِنْدَنَا وَ الْأَلْوَاحُ وَ عَصَا مُوسَى عِنْدَنَا وَ نَحْنُ وَرِثْنَا النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله (1).

شی، تفسير العياشی مِثْلَهُ وَ زَادَ فِی آخِرِهِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام تِلْکَ الصَّخْرَةُ الَّتِی حَفِظَتْ أَلْوَاحَ مُوسَى علیه السلام تَحْتَ شَجَرَةٍ فِی وَادٍ يُعْرَفُ بِكَذَا

22- ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ صَبَّاحٍ الْمُزَنِیِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ عَنْ حَبَّةَ الْعُرَنِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يَقُولُ إِنَّ يُوشَعَ بْنَ نُونٍ علیه السلام كَانَ وَصِیَّ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ علیه السلام وَ كَانَتْ أَلْوَاحُ مُوسَى مِنْ زُمُرُّدٍ أَخْضَرَ فَلَمَّا غَضِبَ مُوسَى علیه السلام أَلْقَى الْأَلْوَاحَ مِنْ يَدِهِ فَمِنْهَا مَا تَكَسَّرُ وَ مِنْهَا مَا بَقِیَ وَ مِنْهَا مَا ارْتَفَعَ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ مُوسَى علیه السلام الْغَضَبُ قَالَ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ أَ عِنْدَکَ تِبْيَانُ مَا فِی الْأَلْوَاحِ قَالَ نَعَمْ فَلَمْ يَزَلْ يَتَوَارَثُونَهَا رَهْطٌ مِنْ بَعْدِ رَهْطٍ حَتَّى وَقَعَتْ فِی أَيْدِی أَرْبَعَةِ رَهْطٍ مِنَ الْيَمَنِ وَ بَعَثَ (2) اللَّهُ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله بِتِهَامَةَ وَ بَلَغَهُمُ الْخَبَرُ فَقَالُوا مَا يَقُولُ هَذَا النَّبِیُّ قِيلَ يَنْهَى عَنِ الْخَمْرِ وَ الزِّنَا وَ يَأْمُرُ بِمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ وَ كَرَمِ الْجِوَارِ فَقَالُوا هَذَا أَوْلَى بِمَا فِی أَيْدِينَا مِنَّا فَاتَّفَقُوا أَنْ يَأْتُوهُ فِی شَهْرِ كَذَا وَ كَذَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى جَبْرَئِيلَ ائْتِ النَّبِیَّ فَأَخْبِرْهُ فَأَتَاهُ فَقَالَ إِنَّ فُلَاناً وَ فُلَاناً وَ فُلَاناً وَ فُلَاناً وَرِثُوا أَلْوَاحَ مُوسَى علیه السلام

1- بصائر الدرجات: 38.

2- فى المصدر: فلم يزل يتوارثها.

وَ هُمْ يَأْتُونَکَ فِی شَهْرِ کَذَا وَ کَذَا فِی لَیْلَهِ کَذَا وَ کَذَا فَسَهَرَ لَهُمْ تِلْکَ اللَّیْلَهَ فَجَاءَ الرَّکْبُ فَدَقُّوا عَلَیْهِ الْبَابَ وَ هُمْ یَقُولُونَ یَا مُحَمَّدُ قَالَ نَعَمْ یَا فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ وَ یَا فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ وَ یَا فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ وَ یَا فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ أَیْنَ الْکِتَابُ الَّذِی تَوَارَثْتُمُوهُ مِنْ یُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَصِیِّ مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ قَالُوا نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَنَّکَ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ اللَّهِ مَا عَلِمَ بِهِ أَحَدٌ قَطُّ مُنْذُ وَقَعَ عِنْدَنَا قَبْلَکَ قَالَ فَأَخَذَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَإِذَا هُوَ کِتَابٌ بِالْعِبْرَانِیَّهِ دَقِیقٌ (1) فَدَفَعَهُ إِلَیَّ وَ وَضَعْتُهُ عِنْدَ رَأْسِی فَأَصْبَحْتُ بِالْغَدَاهِ (2) وَ هُوَ کِتَابٌ بِالْعَرَبِیَّهِ جَلِیلٌ فِیهِ عِلْمُ مَا خَلَقَ اللَّهُ مُنْذُ قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ إِلَی أَنْ تَقُومَ السَّاعَهُ فَعَلِمْتُ ذَلِکَ (3).

أقول: یمکن الجمع بین الخبرین بتحقق الأمرین معا و یحتمل أن یکونا واقعتین لکنه بعید.

«23»-یر، بصائر الدرجات مُعَاوِیَهُ بْنُ حُکَیْمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شُعَیْبٍ (4) بْنِ غَزْوَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: دَخَلَ عَلَیْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْیَمَنِ فَقَالَ یَا یَمَانِیُّ أَ تَعْرِفُ شِعْبَ کَذَا وَ کَذَا قَالَ نَعَمْ قَالَ لَهُ تَعْرِفُ شَجَرَهً فِی الشِّعْبِ صِفَتُهَا کَذَا وَ کَذَا قَالَ لَهُ نَعَمْ قَالَ لَهُ تَعْرِفُ صَخْرَهً تَحْتَ الشَّجَرَهِ قَالَ لَهُ نَعَمْ قَالَ فَتِلْکَ الصَّخْرَهُ الَّتِی حَفِظَتْ أَلْوَاحَ مُوسَی علیه السلام عَلَی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله (5).

«24»-ک، إکمال الدین أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِیدِ مَعاً عَنْ سَعْدٍ عَنْ جَمَاعَهٍ مِنْ أَصْحَابِنَا الْکُوفِیِّینَ عَنِ ابْنِ بَزِیعٍ عَنْ أُمَیَّهَ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ دُرُسْتَ الْوَاسِطِیِّ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام کَانَ رَسُولُ اللَّهِ (6) مَحْجُوجاً بِأَبِی قَالَ لَا وَ لَکِنَّهُ کَانَ مُسْتَوْدَعاً لِلْوَصَایَا فَدَفَعَهَا إِلَیْهِ قَالَ قُلْتُ فَدَفَعَهَا إِلَیْهِ عَلَی أَنَّهُ مَحْجُوجٌ بِهِ فَقَالَ لَوْ کَانَ مَحْجُوجاً بِهِ لَمَا دَفَعَ إِلَیْهِ الْوَصَایَا قُلْتُ

1- رقیق خ ل.
2- فی المصدر: فأصبحت بالکتاب.
3- بصائر الدرجات: 39. أقول: تقدم الحدیث ملخصا فی ج 13: 225 و ذکرنا هنا وجه الجمع بین الأحادیث راجع.
4- فی المصدر: عن شعیب بن غزوان.
5- بصائر الدرجات: 39.
6- فی المصدر و الکافی: أ کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

فَمَا كَانَ حَالُ آبِی قَالَ أَقَرَّ بِالنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ بِمَا جَاءَ بِهِ وَ دَفَعَ إِلَیْهِ الْوَصَایَا وَ مَاتَ آبِی مِنْ یَوْمِهِ (1).

أقول: روی الکلینی هذا الخبر عن محمد بن یحیی عن سعد عن جماعه من أصحابنا عن أحمد بن هلال عن أمیه بن علی القیسی عن درست مثله (2) إلا أن فیه کان رسول الله صلی الله علیه و آله محجوجا بأبی طالب و کذا فی آخر الخبر فما کان حال أبی طالب و الظاهر أن أحدهما تصحیف الآخر لوحده الخبر و یحتمل أن یکون السائل سأل عن حال کلیهما و کان الجواب واحدا ثم التعلیل الوارد فی الخبر فیه إشکال ظاهر إذ دفع الوصیه لا ینافی کونه حجه علی النبی صلی الله علیه و آله کما أن النبی دفع الوصایا إلی أمیر المؤمنین علیه السلام عند موته مع أنه کان حجه علیه و یمکن أن یتکلف فیه بوجوه:

الأول أن یکون المراد بالدفع الدفع قبل ظهور آثار الموت فإن الإمام إنما یدفع الکتب و الآثار إلی الإمام الذی بعده عند ما یظهر له انتهاء مدته فیکون قوله و مات آبی من یومه أی کذا اتفق من غیر علمه بذلک أو یکون ما أعطاه عند موته غیر ما أعطاه قبل ذلک و إنما أعطی عند الموت بقیه الوصایا.

الثانی أن یکون المراد بالدفع دفعا خاصا من جهه کونه مستودعا للوصایا لا من جهه کونها له بالأصاله و دفعها إلی غیره عند انتهاء حاجته کما صرح علیه السلام أولا بقوله و لکنه کان مستودعا للوصایا فالمعنی أنه لو کان کذلک لما دفع إلیه الوصایا علی هذا الوجه.

الثالث أن یکون المراد بکونه محجوجا بأبی طالب کونه مؤاخذا بسببه و بأنه

1- کمال الدین: 374.
2- أصول الکافی 1: 445 أقول: أبی و مثله آبه (باماله الیاء و التاء) من ألقاب علماء النصاری و کان آبی هذا اسمه بالط علی ما سیجی ء فصحف «ابی بالط» فی نسخ الکافی بابی طالب و لو کان ذاک المستودع للوصایا أبا طالب لما أخر الأداء و الدفع الی یوم وفاته؟! بل الظاهر أن الثانی عشر من أوصیاء عیسی علیه السلام لما لم یکن له ان یوصی الی أحد استودع الوصایا حین وفاته عند من یوصلها إلی النبیّ محمّد صلّی اللّه علیه و آله

فكان آبى بالط آخر المستودعين الذين تناهت إليهم الوصايا فقدم إلى النبىّ لاداء الوديعه فدفع الوصايا إليه و الدفع انما يقال لايصال الرجل ما ليس له إلى صاحبه فلو كان النبىّ محجوجا به لما دفع إليه الوصايا مقدما بل كان على النبىّ ان يقدم إليه لاخذ الوصايا.

لم یهده إلى الإسلام فأجاب علیه السلام بأنه كان مسلما و كان من الأوصیاء و كان مستودعا للوصایا و أقر به و دفع إلیه الوصایا فلم یفهم السائل و قال فدفع الوصایا یدل على تمام الحجه على أبی طالب فیكون أبو طالب محجوجا برسول الله صلى الله علیه و آله حیث علم ذلک و دفع إلیه الوصایا و لم یؤمن به فأجاب علیه السلام بأنه لو كان لم یؤمن به لما دفع إلیه الوصایا بل كان مؤمنا.

الرابع أن یكون المحجوج بالمعنى الأول و الضمیر فی قوله على أنه راجعا إلى أبی طالب و فی قوله به إلى النبی صلى الله علیه و آله كما ذكرنا فی الوجه الثالث فالجواب أنه لو كان رعیه له لما كان دفع إلیه الوصایا و لا یخفى بعده و مخالفته لآخر الخبر و لما هو المعلوم من كونه حجه على جمیع الخلق إلا أن یقال أنه لم یكن حجیته علیه مثل سائر الخلق لأنه كان حاملا للوصایا و دافعها إلیه و لا یخفى ما فیه و سیأتی بعض القول فی هذا الخبر فی باب أحوال أبی طالب رضی الله عنه.

«25»-ک، إكمال الدین أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَى عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ وَ ابْنِ یَزِیدَ وَ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَیْرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الَّذِی تَنَاهَتْ إِلَیْهِ وَصِیَّهُ عِیسَى ابْنِ مَرْیَمَ علیه السلام یُقَالُ لَهُ آبِی (1).

«26»-ک، إكمال الدین ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ وَ سَعْدٍ مَعاً عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كَانَ آخِرَ أَوْصِیَاءِ عِیسَى علیه السلام رَجُلٌ یُقَالُ لَهُ بالط (2).

«27»-ک، إكمال الدین أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِیدِ مَعاً عَنْ سَعْدٍ عَنِ النَّهْدِیِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ مَعاً عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ دُرُسْتَ الْوَاسِطِیِّ وَ غَیْرِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كَانَ سَلْمَانُ الْفَارِسِیُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَدْ أَتَى غَیْرَ وَاحِدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَ كَانَ آخِرُ مَنْ أَتَى آبِیَ فَمَكَثَ عِنْدَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ فَلَمَّا ظَهَرَ النَّبِیُّ صلى الله علیه و آله قَالَ آبِی یَا سَلْمَانُ إِنَّ صَاحِبَکَ الَّذِی (تَطْلُبُهُ) قَدْ ظَهَرَ (3) بِمَكَّهَ فَتَوَجَّهَ إِلَیْهِ سَلْمَانُ رَحِمَهُ اللَّهِ (4).

1- كمال الدین: 373، و فیه: رجل یقال له: ابى.
2- كمال الدین: 373.

3- فی المصدر: إن صاحبک الذی تطلبه بمکّه قد ظهر.
4- کمال الدین: 373.

«28»-سن، المحاسن أَبُو إِسْحَاقَ الْخَفَّافُ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ الَّذِی تَنَاهَتْ إِلَیْهِ وَصَایَا عِیسَی علیه السلام آبِیَ.

وَ رَوَاهُ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ (1) عَنْ دُرُسْتَ وَ زَادَ فِیهِ فَلَمَّا أَنْ أَتَاهُ سَلْمَانُ قَالَ لَهُ إِنَّ الَّذِی تَطْلُبُ قَدْ ظَهَرَ الْیَوْمَ بِمَکَّهَ فَتَوَجَّهَ إِلَیْهِ (2).

أقول: یحتمل أن یکون بالط و آبی واحدا و یحتمل تعددهما و یکون الوصایا من عیسی علیه السلام انتهی إلیه صلی الله علیه و آله من جهتین بل من جهات لما سیأتی أنه انتهی إلیه من جهه برده أیضا و أما أبو طالب فإنه کان من أوصیاء إبراهیم و إسماعیل علیهما السلام و کان حافظا لکتبهم و وصایاهم من تلک الجهه لا من جهه بنی إسرائیل و موسی و عیسی علیهما السلام لم یکونا مبعوثین إلیهم بل کانوا علی مله إبراهیم علیه السلام کما مرت الإشاره إلیه فی کتاب النبوه.

«29»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَ غَیْرُهُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی وَ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ جَمِیعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ جَابِرٍ وَ عَبْدِ الْکَرِیمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْحَمِیدِ بْنِ أَبِی الدَّیْلَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَوْصَی مُوسَی علیه السلام إِلَی یُوشَعَ بْنِ نُونٍ علیه السلام وَ أَوْصَی یُوشَعُ بْنُ نُونٍ علیه السلام إِلَی وُلْدِ هَارُونَ علیه السلام وَ لَمْ یُوصِ إِلَی وُلْدِهِ وَ لَا إِلَی وُلْدِ مُوسَی علیه السلام إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ الْخِیَرَهُ یَخْتَارُ مَنْ یَشَاءُ مِمَّنْ یَشَاءُ وَ بَشَّرَ مُوسَی وَ یُوشَعُ بِالْمَسِیحِ علیه السلام فَلَمَّا أَنْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِیحَ علیه السلام قَالَ الْمَسِیحُ علیه السلام لَهُمْ إِنَّهُ سَوْفَ یَأْتِی مِنْ بَعْدِی نَبِیٌّ اسْمُهُ أَحْمَدُ مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِیلَ یَجِیءُ بِتَصْدِیقِی وَ تَصْدِیقِکُمْ وَ عُذْرِی وَ عُذْرِکُمْ وَ جَرَتْ مِنْ بَعْدِهِ فِی الْحَوَارِیِّینَ فِی الْمُسْتَحْفَظِینَ وَ إِنَّمَا سَمَّاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْمُسْتَحْفَظِینَ لِأَنَّهُمُ اسْتُحْفِظُوا الِاسْمَ الْأَکْبَرَ وَ هُوَ الْکِتَابُ الَّذِی یُعْلَمُ بِهِ عِلْمُ کُلِّ شَیْءٍ الَّذِی کَانَ مَعَ الْأَنْبِیَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِکَ وَ أَنْزَلْنا مَعَهُمُ الْکِتابَ وَ الْمِیزانَ (3) الْکِتَابُ الِاسْمُ الْأَکْبَرُ وَ إِنَّمَا عُرِفَ مِمَّا یُدْعَی الْکِتَابَ التَّوْرَاهُ

1- فی المصدر: و رواه عن أبیه: عن ابن أبی عمیر.
2- المحاسن: 235.

3- هكذا فى النسخ، و فى المصدر: «لقد» بحذف العاطف، و فى المصحف الشريف:

وَ الْإِنْجِيلُ وَ الْفُرْقَانُ فِيهَا كِتَابُ نُوحٍ عليه السلام وَ فِيهَا كِتَابُ صَالِحٍ وَ شُعَيْبٍ وَ إِبْرَاهِيمَ عليهم السلام فَأَخْبَرَ اللَّهُ (1) عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ هذا لَفِی الصُّحُفِ الْأُولی صُحُفِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسی (2) فَأَيْنَ صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ إِنَّمَا (3) صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام الِاسْمُ الْأَكْبَرُ وَ صُحُفُ مُوسَی عليه السلام الِاسْمُ الْأَكْبَرُ فَلَمْ تَزَلِ الْوَصِيَّةُ فِی عَالِمٍ بَعْدَ عَالِمٍ حَتَّی دَفَعُوهَا إِلَی مُحَمَّدٍ صلی الله عليه و آله فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُحَمَّداً أَسْلَمَ لَهُ الْعَقِبَ مِنَ الْمُسْتَحْفَظِينَ وَ كَذَّبَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ دَعَا إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ جَاهَدَ فِی سَبِيلِهِ (4).

إِلَی آخِرِ الْخَبَرِ بِطُولِهِ وَ سَيَأْتِی فِی أَبْوَابِ النُّصُوصِ عَلَی الْأَئِمَّهِ عليهم السلام.

«30»-ع، علل الشرائع الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِیُّ عَنِ ابْنِ الْعَيَّاشِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَيْرٍ عَنِ ابْنِ عِيسَی عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ (5) عَنْ أَبِی إِسْمَاعِيلَ السَّرَّاجِ عَنْ بِشْرِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُفَضَّلٍ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ أَ تَدْرِی مَا كَانَ قَمِيصُ يُوسُفَ عليه السلام قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام لَمَّا أُوقِدَتْ لَهُ النَّارُ أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام بِثَوْبٍ مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّهِ وَ أَلْبَسَهُ إِيَّاهُ فَلَمْ يَضُرَّهُ مَعَهُ رِيحٌ وَ لَا بَرْدٌ وَ لَا حَرٌّ فَلَمَّا حَضَرَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام الْمَوْتُ جَعَلَهُ فِی تَمِيمَهٍ (6) وَ عَلَّقَهُ عَلَی إِسْحَاقَ عليه السلام وَ عَلَّقَهُ إِسْحَاقُ عليه السلام عَلَی يَعْقُوبَ عليه السلام فَلَمَّا وُلِدَ لِيَعْقُوبَ عليه السلام يُوسُفُ عَلَّقَهُ عَلَيْهِ فَكَانَ فِی عَضُدِهِ حَتَّی كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ فَلَمَّا أَخْرَجَ يُوسُفُ عليه السلام الْقَمِيصَ مِنَ التَّمِيمَهِ وَجَدَ يَعْقُوبُ عليه السلام رِيحَهُ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَی إِنِّی لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لا أَنْ تُفَنِّدُونِ (7) فَهُوَ ذَلِكَ الْقَمِيصُ الَّذِی أُنْزِلَ بِهِ مِنَ الْجَنَّهِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَإِلَی مَنْ

1- فی المصدر: فأخبره اللّه.
2- الأعلی: 18 و 19.
3- إن خ ل.
4- أصول الكافی 1: 293.
5- فی المصدر: محمّد بن إسماعيل السراج، و أسقط كلمه عن أبی إسماعيل، و فيه وهم و سقط من الطابع، و الصحيح ما فی المتن، و محمّد بن إسماعيل هو ابن بزيع، و أبو إسماعيل هو عبد اللّه بن عثمان بن عمرو بن خالد الفزاری.

6- التمیمه: ما یجعل فیه العوذات و یعلق لدفع العین و غیر ذلک.
7- یوسف: 94.

صار هذا القميص؟ قال : إلى أهله ، وكل نبى ورث علما أو غيره فقد انتهى إلى محمد وآله (1).

ير، بصائر الدرجات محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل مثله (2).

«31»-ير، بصائر الدرجات ابْنُ مَعْرُوفٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: سُئِلَ عَلِیٌّ علیه السلام عَنْ عِلْمِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ عِلْمُ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله عِلْمُ جَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَ عِلْمُ مَا كَانَ وَ عِلْمُ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ (3).

أَقُولُ رَوَى السَّيِّدُ فِی سَعْدِ السُّعُودِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْوَانَ مِنْ تَفْسِيرِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ رُشَيْدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَرَّجَانِیِّ عَنْ أَبِی هَارُونَ الْعَبْدِیِّ عَنْ أَبِی سَعِيدٍ الْخُدْرِیِّ أَنَّ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَدِدْتُ أَنَّکَ عُمِّرْتَ فِينَا عُمُرَ نُوحٍ علیه السلام فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَا عَمَّارُ حَيَاتِی خَيْرٌ لَكُمْ وَ وَفَاتِی لَيْسَ بِشَرٍّ لَكُمْ أَمَّا فِی حَيَاتِی فَتُحْدِثُونَ وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لَكُمْ وَ أَمَّا بَعْدَ وَفَاتِی فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَحْسِنُوا الصَّلَاةَ عَلَیَّ وَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِی وَ إِنَّكُمْ تُعْرَضُونَ عَلَیَّ بِأَسْمَائِكُمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِكُمْ وَ أَنْسَابِكُمْ وَ قَبَائِلِكُمْ فَإِنْ يَكُنْ خَيْراً حَمِدْتُ اللَّهَ وَ إِنْ يَكُنْ سِوَى ذَلِکَ اسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ لَكُمْ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ وَ الشُّكَّاکُ وَ الَّذِينَ فِی قَلْبِهِمْ مَرَضٌ يَزْعُمُ أَنَّ الْأَعْمَالَ تُعْرَضُ عَلَيْهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ بِأَسْمَاءِ الرِّجَالِ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَ أَنْسَابِهِمْ إِلَى قَبَائِلِهِمْ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْإِفْکُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ فَقِيلَ لَهُ وَ مَنِ الْمُؤْمِنُونَ قَالَ عَامَّةٌ وَ خَاصَّةٌ أَمَّا الَّذِی قَالَ اللَّهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ فَهُمْ آلُ مُحَمَّدٍ ثُمَّ قَالَ وَ سَتُرَدُّونَ إِلى عالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (4) مِنْ طَاعَةٍ وَ مَعْصِيَةٍ (5).

«32»-ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ سَيْفٍ التَّمَّارِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ وَ رَبِّ الْبَيْتِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَوْ كُنْتُ بَيْنَ مُوسَى وَ الْخَضِرِ علیهما السلام لَأَخْبَرْتُهُمَا أَنِّی أَعْلَمُ مِنْهُمَا وَ لَأَنْبَأْتُهُمَا بِمَا لَيْسَ فِی أَيْدِيهِمَا لِأَنَّ مُوسَى وَ الْخَضِرَ علیهما السلام

1- علل الشرائع : ٢٩.

2- بصائر الدرجات: 52.
3- بصائر الدرجات: 35.
4- التوبه: 105.
5- سعد السعود: 98 و فيه: من طاعه اللّه و معصيته.

أُعْطِيَا عِلْمَ مَا كَانَ وَ لَمْ يُعْطَيَا عِلْمَ مَا هُوَ كَائِنٌ وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أُعْطِيَ عِلْمَ مَا كَانَ وَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَوَرِثْنَاهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وِرَاثَةً (1).

«33»-ير، بصائر الدرجات عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ (2) عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْيَمَانِيِّ (3) عَنْ مُسْلِمِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ أُولِي الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَ فَضَّلَهُمْ بِالْعِلْمِ وَ أَوْرَثَنَا عِلْمَهُمْ وَ فَضَّلَنَا عَلَيْهِمْ فِي عِلْمِهِمْ وَ عَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا لَمْ يَعْلَمُوا وَ عَلَّمَنَا عِلْمَ الرَّسُولِ وَ عِلْمَهُمْ (4).

«34»-ير، بصائر الدرجات الْيَقْطِينِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ السَّمَّانِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا تَقُولُ الشِّيعَةُ فِي عَلِيٍّ وَ مُوسَى وَ عِيسَى عليهم السلام قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ مِنْ أَيِّ الْحَالاتِ تَسْأَلُنِي قَالَ أَسْأَلُكَ عَنِ الْعِلْمِ فَأَمَّا الْفَضْلُ فَهُمْ سَوَاءٌ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَمَا عَسَى أَنْ أَقُولَ فِيهِمْ فَقَالَ هُوَ وَ اللَّهِ أَعْلَمُ مِنْهُمَا ثُمَّ قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَ لَيْسَ يَقُولُونَ إِنَّ لِعَلِيٍّ مَا لِلرَّسُولِ مِنَ الْعِلْمِ قَالَ قُلْتُ بَلَى قَالَ فَخَاصِمْهُمْ فِيهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَالَ لِمُوسَى وَ كَتَبْنا لَهُ فِي الْأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ فَأَعْلَمَنَا أَنَّهُ لَمْ يُبَيِّنْ لَهُ الْأَمْرَ كُلَّهُ وَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ جِئْنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً وَ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْ ءٍ (5).

«35»-ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: أَعْطَى اللَّهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله مِثْلَ مَا أَعْطَى آدَمَ عليه السلام فَمَنْ دُونَهُ مِنَ الْأَوْصِيَاءِ

ص: 145

1- بصائر الدرجات: 35. صدر الحديث هكذا: سيف التمار قال: كنا مع أبى عبد اللّه عليه السلام جماعه من الشيعه فى الحجر، فقال: علينا عين، فالتفتنا يمنه و يسره فلم نر أحدا، فقلنا: ليس علينا عين، قال: و ربّ الكعبه.

2- فى المصدر: حمدان بن محمّد بن سليمان النيسابورىّ، و الظاهر أن الصحيح ما فى متن الكتاب، و هو حمدان بن سليمان بن عميره أبو الخير النيسابورىّ المعروف بالتاجر.

3- فى المصدر: عبد اللّه بن محمّد اليمانىّ و لعله الصحيح. راجع التقريب و تهذيب التهذيب و فى المصدر بعد ذلک: عن يوسف.
4- بصائر الدرجات: 62. و فيه: أورثنا علمهم و فضلهم.
5- بصائر الدرجات: 62. و الآيتان فى النساء: 41 و النحل: 89.

كُلِّهِمْ يَا جَابِرُ هَلْ تَعْرِفُونَ ذَلِکَ (1).

«36»-ختص، الإختصاص ابْنُ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ الْهَجَرِيِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام كَانَ هِبَةَ اللَّهِ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَرِثَ عِلْمَ الْأَوْصِيَاءِ وَ عِلْمَ مَا كَانَ قَبْلَهُ أَمَا إِنَّ مُحَمَّداً وَرِثَ عِلْمَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ (2).

«37»-فس، تفسير القمی أَبِی عَنِ ابْنِ مَرَّارٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ كَذلِکَ نُرِی إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ (3) قَالَ كُشِطَ لَهُ (4) عَنِ الْأَرْضِ وَ مَنْ عَلَيْهَا وَ عَنِ السَّمَاءِ وَ مَا فِيهَا وَ الْمَلَكِ الَّذِی يَحْمِلُهَا وَ الْعَرْشِ وَ مَنْ عَلَيْهِ وَ فُعِلَ ذَلِکَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام (5).

«38»-ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَهِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام كَذلِکَ نُرِی إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ قَالَ كُشِطَ لِإِبْرَاهِيمَ علیه السلام السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ حَتَّی نَظَرَ إِلَی مَا فَوْقَ الْعَرْشِ وَ كُشِطَ لَهُ الْأَرْضُ حَتَّی رَأَی مَا فِی الْهَوَاءِ وَ فُعِلَ بِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله مِثْلُ ذَلِکَ وَ إِنِّی لَأَرَی صَاحِبَكُمْ وَ الْأَئِمَّهَ مِنْ بَعْدِهِ قَدْ فُعِلَ بِهِمْ مِثْلُ ذَلِکَ.

«39»-ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَی عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَی الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام هَلْ رَأَی مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ كَمَا رَأَی إِبْرَاهِيمُ قَالَ وَ صَاحِبُكُمْ (6).

أقول: سيأتی فی كتاب الإمامه مثله بأسانيد كثيره.

«40»-ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِی الصَّبَّاحِ

1- يعرفون ذلک خ بصائر الدرجات: 33.

2- الاختصاص: مخطوط.
3- الأنعام: 75.
4- كشط الشى ء: رفع عنه شيئا قد غشاه. و عن الشى ء نزعه و كشف عنه.
5- تفسير القمّىّ: 193.
6- بصائر الدرجات: 30 و فيه: نعم و صاحبكم.

الْكِنَانِيِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ فِی يَدِهِ الْيُمْنَى كِتَابٌ وَ فِی يَدِهِ الْيُسْرَى كِتَابٌ فَنَشَرَ الْكِتَابَ الَّذِی فِی يَدِهِ الْيُمْنَى فَقَرَأَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كِتَابٌ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ لَا يُزَادُ فِيهِمْ وَاحِدٌ وَ لَا يُنْقَصُ مِنْهُمْ وَاحِدٌ قَالَ ثُمَّ نَشَرَ الَّذِی بِيَدِهِ الْيُسْرَى فَقَرَأَ كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لِأَهْلِ النَّارِ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَ قَبَائِلِهِمْ لَا يُزَادُ فِيهِمْ وَاحِدٌ وَ لَا يُنْقَصُ مِنْهُمْ وَاحِدٌ (1).

«41»-ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: انْتَهَى النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَ انْتَهَى إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى قَالَ فَقَالَتِ السِّدْرَةُ مَا جَازَنِی (2) مَخْلُوقٌ قَبْلَكَ ثُمَّ دَنا فَتَدَلَّى فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى فَأَوْحى قَالَ فَدَفَعَ إِلَيْهِ كِتَابَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ وَ كِتَابَ أَصْحَابِ الشِّمَالِ فَأَخَذَ كِتَابَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ بِيَمِينِهِ وَ فَتَحَهُ وَ نَظَرَ فِيهِ فَإِذَا فِيهِ أَسْمَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ أَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَ قَبَائِلِهِمْ قَالَ وَ فَتَحَ كِتَابَ أَصْحَابِ الشِّمَالِ وَ نَظَرَ فِيهِ فَإِذَا فِيهِ أَسْمَاءُ أَهْلِ النَّارِ وَ أَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَ قَبَائِلِهِمْ ثُمَّ نَزَلَ وَ مَعَهُ الصَّحِيفَتَانِ فَدَفَعَهُمَا إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام (3).

أَقُولُ سَيَأْتِی مِثْلُهُ فِی بَابِ الْمِعْرَاجِ وَ كِتَابِ الْإِمَامَةِ.

«42»-ير، بصائر الدرجات أَبُو الْفَضْلِ الْعَلَوِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ ظُهَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى (4) عَنْ أَبِی وَقَّاصٍ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يَقُولُ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ فِی ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ (5) فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَعْرِفُ الْخَلْقَ بِسِيمَاهُمْ وَ أَنَا بَعْدَهُ الْمُتَوَسِّمُ وَ الْأَئِمَّةُ مِنْ ذُرِّيَّتِی الْمُتَوَسِّمُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (6).

1- بصائر الدرجات: 52.
2- فی المصدر: ما جاوزنی.
3- بصائر الدرجات: 53.
4- وصفه فی المصدر بالتغلبی.
5- الحجر: 75.
6- بصائر الدرجات: 104 و 105.

«43»-لی، الأمالی للصدوق ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَا سَیِّدُ النَّبِیِّینَ وَ وَصِیِّی سَیِّدُ الْوَصِیِّینَ وَ أَوْصِیَائِی سَادَاتُ الْأَوْصِیَاءِ إِنَّ آدَمَ علیه السلام سَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یَجْعَلَ لَهُ وَصِیّاً صَالِحاً فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ أَنِّی أَکْرَمْتُ الْأَنْبِیَاءَ بِالنُّبُوَّةِ ثُمَّ اخْتَرْتُ خَلْقِی وَ جَعَلْتُ خِیَارَهُمُ الْأَوْصِیَاءَ ثُمَّ أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ یَا آدَمُ أَوْصِ إِلَی شَیْثٍ علیه السلام فَأَوْصَی آدَمُ علیه السلام إِلَی شَیْثٍ علیه السلام وَ هُوَ هِبَةُ اللَّهِ بْنُ آدَمَ وَ أَوْصَی شَیْثٌ علیه السلام إِلَی ابْنِهِ شَبَّانَ وَ هُوَ ابْنُ نَزْلَةَ الْحَوْرَاءِ الَّتِی أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَی آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ فَزَوَّجَهَا ابْنَهُ شَیْثاً وَ أَوْصَی شَبَّانُ إِلَی محلثَ (1) وَ أَوْصَی محلثُ إِلَی محوقَ وَ أَوْصَی محوقُ إِلَی عمیشَا (2) وَ أَوْصَی عمیشَا إِلَی أَخْنُوخَ وَ هُوَ إِدْرِیسُ النَّبِیُّ علیه السلام وَ أَوْصَی إِدْرِیسُ علیه السلام إِلَی نَاحُورَ وَ دَفَعَهَا نَاحُورُ إِلَی نُوحٍ النَّبِیِّ علیه السلام وَ أَوْصَی نُوحٌ إِلَی سَامٍ وَ أَوْصَی سَامٌ إِلَی عَثَامِرَ وَ أَوْصَی عَثَامِرُ إِلَی بَرْعَیْثَاشَا (3) وَ أَوْصَی برعیثَاشَا إِلَی یَافِثَ وَ أَوْصَی یَافِثُ إِلَی بَرَّةَ وَ أَوْصَی بَرَّةُ إِلَی جفیسةَ (4) وَ أَوْصَی جفیسةُ إِلَی عِمْرَانَ وَ دَفَعَهَا عِمْرَانُ إِلَی إِبْرَاهِیمَ الْخَلِیلِ علیه السلام وَ أَوْصَی إِبْرَاهِیمُ علیه السلام إِلَی ابْنِهِ إِسْمَاعِیلَ علیه السلام وَ أَوْصَی إِسْمَاعِیلُ إِلَی إِسْحَاقَ علیه السلام وَ أَوْصَی إِسْحَاقُ إِلَی یَعْقُوبَ علیه السلام وَ أَوْصَی یَعْقُوبُ علیه السلام إِلَی یُوسُفَ علیه السلام وَ أَوْصَی یُوسُفُ علیه السلام إِلَی بثریَا وَ أَوْصَی بثریَا إِلَی شُعَیْبٍ علیه السلام وَ دَفَعَهَا شُعَیْبٌ إِلَی مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ وَ أَوْصَی مُوسَی بْنُ عِمْرَانَ إِلَی یُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَ أَوْصَی یُوشَعُ بْنُ نُونٍ إِلَی دَاوُدَ علیه السلام وَ أَوْصَی دَاوُدُ علیه السلام إِلَی سُلَیْمَانَ علیه السلام وَ أَوْصَی سُلَیْمَانُ علیه السلام إِلَی آصَفَ بْنِ بَرْخِیَا وَ أَوْصَی آصَفُ بْنُ بَرْخِیَا إِلَی زَکَرِیَّا علیه السلام وَ دَفَعَهَا زَکَرِیَّا إِلَی عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ علیه السلام وَ أَوْصَی عِیسَی علیه السلام إِلَی شَمْعُونَ بْنِ حَمُّونَ الصَّفَا علیه السلام وَ أَوْصَی شَمْعُونُ علیه السلام إِلَی یَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا علیه السلام وَ أَوْصَی یَحْیَی بْنُ زَکَرِیَّا إِلَی مُنْذِرٍ وَ أَوْصَی مُنْذِرٌ إِلَی سُلَیْمَةَ (5) وَ أَوْصَی سُلَیْمَةُ إِلَی بُرْدَةَ (6) ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

1- فی المصدر: مجلث، و کذا فیما بعده.
2- فی المصدر: غثمیشا (عثمیشاء خ ل) و کذا فیما بعده.
3- فی نسخه من المصدر: برعیثاثا.

4- فی نسخه من المصدر: جفسیه.
5- فی اثبات الوصیه: سلمه.
6- فی اثبات الوصیه: برزه. و فیه بعد برزه: أبی بن برزه و بعده دوس بن أبی برزه ثمّ اسید بن دوس ثمّ هوف ثمّ یحیی بن هوف، ثمّ محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم.

صلی الله علیه و آله : وَ دَفَعَهَا إلیَّ بَردَهٌ ، وَ أنَا أدفَعُهَا إلَیکَ یَاعَلیُّ ، وَ أنتَ تَدفَعُهَا إلَی وَصِیِّکَ ، وَ یَدفَعُهَا وَصِیُّکَ إلَی أوصِیَائِکَ مِن وُلدِکَ ، وَاحِدٍ بَعدَ وَاحِدٍ حَتَّی یَدفَعَ إلَی خَیرِ أهلِ الاَرضِ بَعدَکَ ، وَ لَتَکفُرَنَّ بِکَ الاُمَّهُ وَ لَتَختَلِفَنَّ عَلَیکَ اختِلَافاً شَدِیداً ، الثَّابِتُ عَلَیکَ کَالمُقِیمِ مَعِی ، وَالشَّاذُّ عَنکَ فِی النَّارِ ، وَ النَّارُ مَثوًی لِلکَافِرِینَ (1).

أقول: سیأتی الأخبار فی ذلک فی باب اتصال الوصیه من کتاب الإمامه.

«44»-فس، تفسیر القمی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ أَعْمَالَ الْعِبَادِ تُعْرَضُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کُلَّ صَبَاحٍ أَبْرَارَهَا وَ فُجَّارَهَا فَاحْذَرُوا فَلْیَسْتَحْیِ أَحَدُکُمْ أَنْ یُعْرَضَ عَلَی نَبِیِّهِ الْعَمَلُ الْقَبِیحُ.

عَنْهُ علیه السلام قَالَ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ یَمُوتُ أَوْ کَافِرٍ یُوضَعُ فِی قَبْرِهِ حَتَّی یُعْرَضَ عَمَلُهُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ وَ عَلِیٍّ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا وَ هَلُمَّ جَرّاً إِلَی آخِرِ مَنْ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ فَذَلِکَ قَوْلُهُ وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَیَرَی اللَّهُ عَمَلَکُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ (2).

«45»-مع، معانی الأخبار عَلِیُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُذَکِّرُ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَحْمَدَ الطَّبَرِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ زَکَرِیَّا عَنْ خِرَاشٍ قَالَ حَدَّثَنَا مَوْلَایَ أَنَسٌ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَیَاتِی خَیْرٌ لَکُمْ وَ مَوْتِی خَیْرٌ لَکُمْ أَمَّا حَیَاتِی فَتُحَدِّثُونِّی وَ أُحَدِّثُکُمْ وَ أَمَّا مَوْتِی فَتُعْرَضُ عَلَیَّ أَعْمَالُکُمْ عَشِیَّةَ الْإِثْنَیْنِ وَ الْخَمِیسِ فَمَا کَانَ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ حَمِدْتُ اللَّهَ عَلَیْهِ وَ مَا کَانَ مِنْ عَمَلٍ سَیِّئٍ اسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ لَکُمْ (3).

«46»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنْ حَنَانٍ عَنْ أَبِیهِ سَدِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مُقَامِی بَیْنَ أَظْهُرِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ فَإِنَّ اللَّهَ یَقُولُ وَ ما کانَ اللَّهُ لِیُعَذِّبَهُمْ

1- الامالی : ٢٤٢ ، أقول : فی الحدیث غرابه شدیده لوجوه منها : اشتماله علی أسماء غیر معروفه غریبه مخالفه لما تقدم فی مجلدات قصص الانبیاء : ، ومنها قله الواسطه بین یوسف وشعیب علیهما السلام ، وبین یوشع وداود علیهما السلام وبین سلیمان وزکریا علیهما السلام وبین یحیی علیه

السلام ونبينا محمد صلى الله عليه و آله ، وراوى الحديث مقاتل بن سليمان من رجال العامه ، وغير موثق عند أصحابنا.

2- تفسير القمّىّ: 279 و 280. و الآيه فى سوره التوبه: 105.

3- معانى الأخبار: 117.

وَ أَنْتَ فِيهِمْ (1) وَ مُفَارَقَتِی إِيَّاكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مُقَامُکَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا خَيْرٌ لَنَا فَكَيْفَ تَكُونُ مُفَارَقَتُکَ خَيْراً لَنَا قَالَ إِنَّمَا مُفَارَقَتِی (2) إِيَّاكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ فَإِنَّ أَعْمَالَكُمْ تُعْرَضُ عَلَیَّ كُلَّ خَمِيسٍ وَ إِثْنَيْنِ فَمَا كَانَ مِنْ حَسَنَةٍ حَمِدْتُ اللَّهَ عَلَيْهَا وَ مَا كَانَ مِنْ سَيِّئَةٍ اسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ لَكُمْ (3).

«47»-ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ قَالَ: سَأَلْتُهُ (4) عَنْ أَعْمَالِ هَذِهِ الْأُمَّهِ قَالَ مَا مِنْ صَبَاحٍ يَمْضِی إِلَّا وَ هِیَ تُعْرَضُ عَلَى نَبِیِّ اللَّهِ أَعْمَالُ هَذِهِ الْأُمَّهِ (5).

«48»-ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَهْوَازِیِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَطَائِنِیِّ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنَّ أَبَا الْخَطَّابِ كَانَ يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تُعْرَضُ عَلَيْهِ أَعْمَالُ أُمَّتِهِ كُلَّ خَمِيسٍ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَيْسَ هُوَ هَكَذَا وَ لَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تُعْرَضُ عَلَيْهِ أَعْمَالُ هَذِهِ الْأُمَّهِ كُلَّ صَبَاحٍ أَبْرَارُهَا وَ فُجَّارُهَا فَاحْذَرُوا وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ (6).

«49»-ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ إِنَّ الْأَعْمَالَ تُعْرَضُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَبْرَارَهَا وَ فُجَّارَهَا (7).

«50»-ير، بصائر الدرجات عَلِیُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: الْأَعْمَالُ تُعْرَضُ كُلَّ خَمِيسٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (8).

«51»-ير، بصائر الدرجات عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْأَهْوَازِیِّ عَنْ جَعْفَرٍ وَ فَضَالَةَ

1- الأنفال: 33.
2- فی المصدر: أما مفارقتی.
3- تفسير القمّیّ: 254.
4- الضمير راجع اما إلى الباقر أو إلى الصادق عليهما السلام.
5- بصائر الدرجات: 126.

6- بصائر الدرجات: 126، و الآیه فی سوره التوبه: 105.
7- بصائر الدرجات: 126.
8- بصائر الدرجات: 126.

عَنْ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ أَعْمَالَ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله تُعْرَضُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کُلَّ خَمِیسٍ فَلْیَسْتَحْیِ أَحَدُکُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ یُعْرَضَ عَلَیْهِ الْقَبِیحُ (1).

أقول: سیأتی أخبار کثیره فی ذلک فی کتاب الإمامه.

«52»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُوسَی عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِکٍ عَنْ یُوسُفَ الْأَبْزَارِیِّ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام ذَاتَ یَوْمٍ (2) إِنَّ لَنَا فِی کُلِّ لَیْلَهِ جُمُعَهٍ سُرُوراً قُلْتُ زَادَکَ اللَّهُ وَ مَا ذَاکَ قَالَ إِنَّهُ إِذَا کَانَ لَیْلَهُ الْجُمُعَهِ وَافَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْعَرْشَ وَ وَافَی الْأَئِمَّهُ علیهم السلام مَعَهُ وَ وَافَیْنَا مَعَهُمْ فَلَا تُرَدُّ أَرْوَاحُنَا إِلَی أَبْدَانِنَا إِلَّا بِعِلْمٍ مُسْتَفَادٍ وَ لَوْ لَا ذَلِکَ لَنَفِدَ مَا عِنْدَنَا (3).

«53»-یر، بصائر الدرجات الْحَسَنُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ مُعَاوِیَهَ عَنْ مُوسَی بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی أَیُّوبَ (4) عَنْ شَرِیکِ بْنِ مَلِیحٍ وَ حَدَّثَنِی الْخَضِرُ بْنُ عِیسَی عَنِ الْکَاهِلِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی أَیُّوبَ (5) عَنْ شَرِیکٍ عَنْ أَبِی یَحْیَی الصَّنْعَانِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ یَا أَبَا یَحْیَی لَنَا فِی لَیَالِی الْجُمُعَهِ لَشَأْنٌ مِنَ الشَّأْنِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ مَا ذَلِکَ الشَّأْنُ قَالَ یُؤْذَنُ لِأَرْوَاحِ الْأَنْبِیَاءِ الْمَوْتَی وَ أَرْوَاحِ الْأَوْصِیَاءِ الْمَوْتَی وَ رُوحِ الْوَصِیِّ الَّذِی بَیْنَ ظَهْرَانَیْکُمْ (6) یُعْرَجُ بِهَا إِلَی السَّمَاءِ حَتَّی تُوَافِیَ عَرْشَ رَبِّهَا فَتَطُوفُ بها (بِهِ) أُسْبُوعاً وَ تُصَلِّی عِنْدَ کُلِّ قَائِمَهٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ رَکْعَتَیْنِ ثُمَّ تُرَدُّ إِلَی الْأَبْدَانِ الَّتِی کَانَتْ فِیهَا

1- بصائر الدرجات: 126.
2- فی المصدر، قال لی أبو عبد اللّه علیه السلام ذات یوم: و کان لا یکنینی قبل ذلک- یا با عبد اللّه، فقلت: لبیک جعلت فداک، قال.
3- بصائر الدرجات: 36.
4- فی المصدر: عبد اللّه بن أیّوب، و الحدیث یوجد فی أصول الکافی 1: 253 و فیه أیضا اعبد اللّه بن أیّوب، و الظاهر من الأردبیلیّ فی جامع الروات 1: 472 أنّه عبد اللّه بن أیوب بن راشد الزهری بیاع الزطی.
5- الصحیح عبد اللّه بن أیوب کما تقدم.
6- أی بینکم و وسطکم.

فَتُصْبِحُ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْأَوْصِيَاءُ قَدْ مُلِئُوا وَ أُعْطُوا سُرُوراً وَ يُصْبِحُ الْوَصِيُّ الَّذِى بَيْنَ ظَهْرَانَيْكُمْ وَ قَدْ زِيدَ فِى عِلْمِهِ مِثْلُ جَمِّ الْغَفِيرِ (1).

«54»-ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَرِيشٍ (2) عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ أَرْوَاحَنَا وَ أَرْوَاحَ النَّبِيِّينَ تُوَافِى الْعَرْشَ كُلَّ لَيْلَهِ جُمُعَهٍ فَتُصْبِحُ الْأَوْصِيَاءُ وَ قَدْ زِيدَ فِى عِلْمِهِمْ مِثْلُ جَمِّ الْغَفِيرِ مِنَ الْعِلْمِ (3).

«55»-كا، الكافى عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَيْفٍ (4) عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله النَّاسَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى قَابِضاً عَلَى كَفِّهِ ثُمَّ قَالَ أَ تَدْرُونَ أَيُّهَا النَّاسُ مَا فِى كَفِّى قَالُوا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ فِيهَا أَسْمَاءُ أَهْلِ الْجَنَّهِ وَ أَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَ قَبَائِلِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ الشِّمَالَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَ تَدْرُونَ مَا فِى كَفِّى قَالُوا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ أَسْمَاءُ أَهْلِ النَّارِ وَ أَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَ قَبَائِلِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ ثُمَّ قَالَ حَكَمَ اللَّهُ وَ عَدَلَ حَكَمَ اللَّهُ وَ عَدَلَ حَكَمَ اللَّهُ وَ عَدَلَ فَرِيقٌ فِى الْجَنَّهِ وَ فَرِيقٌ فِى السَّعِيرِ (5).

1- بصائر الدرجات: 36.

2- فى المصدر: الحسين بن عبد اللّه بن جريش، و يحتمل قويا كونهما مصحفان عن الحسن بن عباس بن حريش، و هو أبو علىّ الرازىّ المترجم فى فهرستى النجاشىّ و الشيخ، له كتاب فى شأن إنا أنزلناه فى ليله القدر، قد أخرج عده من أحاديثه الكلينى فى أصول الكافى، و حريش بالهاء المهمله كشريف أو زبير، كما أنّه يحتمل كون محمّد بن إسحاق بن سعد الراوى عنه مصحفا عن أحمد بن إسحاق بن سعد الذى صرّح الشيخ فى الفهرست بأنّه يروى عن الحسن. و يؤيد ذلک كله أن الصفار روى فى البصائر قبل ذلک الحديث مختصرا بإسناده عن أحمد بن إسحاق، عن الحسن بن عباس بن جريش. بتصحيف حريش.

3- بصائر الدرجات: 36.

4- قال الأردبيلىّ فى جامع الرواة 1: 396: الظاهر أن الحسن سهو، و الصواب الحسين بقرينه المواضع المذكوره، و عدم وجود الحسن بن سيف بن عميره فى كتب الرجال اه. أقول:

5- أصول الكافى 1: 444، و رواه الصفار أيضا فى بصائر الدرجات: 52 بإسناده عن إبراهيم بن هاشم عن الحسين بن سيف، عن أبيه قال: حدّثنى

أبو القاسم، عن محمّد بن عبد اللّه قال: سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام. و فيه ثمّ رفع يده اليسرى.

«56»-یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَیْدِ (1) اللَّهِ بْنِ أَبِی رَافِعٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مُثِّلَ لِی أُمَّتِی فِی الطِّینِ وَ عُلِّمْتُ الْأَسْمَاءَ کَمَا عُلِّمَ آدَمُ الْأَسْمَاءَ کُلَّهَا وَ رَأَیْتُ أَصْحَابَ الرَّایَاتِ فَکُلَّمَا مَرَرْتُ بِکَ یَا عَلِیُّ وَ بِشِیعَتِکَ اسْتَغْفَرْتُ لَکُمْ (2).

«57»-یر، بصائر الدرجات عَبَّادُ بْنُ سُلَیْمَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ مُقَاتِلٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مُثِّلَتْ لَهُ أُمَّتُهُ فِی الطِّینِ فَعَرَفَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَ أَخْلَاقِهِمْ وَ حُلَاهُمْ (3) قَالَ قُلْنَا لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ جَمِیعُ الْأُمَّهِ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَی آخِرِهَا قَالَ هَکَذَا قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام (4).

یر، بصائر الدرجات عباد بن سلیمان عن سعد بن سعد عن صفوان بن یحیی عنه علیه السلام مثله (5).

«58»-یر، بصائر الدرجات یَعْقُوبُ بْنُ یَزِیدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عُرِضَتْ عَلَیَّ أُمَّتِیَ الْبَارِحَهَ لَدَی هَذِهِ الْحُجْرَهِ أَوَّلُهَا إِلَی آخِرِهَا قَالَ قَالَ قَائِلٌ یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ عُرِضَ عَلَیْکَ مَنْ خُلِقَ أَ رَأَیْتَ مَنْ لَمْ یُخْلَقْ فَقَالَ صُوِّرَ لِی وَ الَّذِی یَحْلِفُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ فِی الطِّینِ حَتَّی لَأَنَا أَعْرَفُ بِهِمْ مِنْ أَحَدِکُمْ (6) بِصَاحِبِهِ (7).

«59»-یر، بصائر الدرجات ابْنُ مَعْرُوفٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِیزٍ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذَ عَنْ أَبِی

1- فی المصدر: محمّد بن عبد اللّه بن أبی رافع. هو موافق لما عنونه الشیخ فی رجاله فی أصحاب الصادق علیه السلام قال: محمّد بن عبد اللّه بن علیّ بن أبی رافع مولی مات سنه 157، و لکن النجاشیّ عنونه مصغرا.
2- بصائر الدرجات: 24.
3- الحلی و الحلی جمع الحلیه: ما یزین به و حلیه الإنسان: ما یری من لونه و ظاهره و هیئته.
4- بصائر الدرجات: 24.

5- بصائر الدرجات: 24 و فيه: قال: هكذا قال أبو جعفر عليه السلام أو جعفر انتهى أقول:
6- من احدكم خ ل. و معنى صور لى فى الطين اى فى عالم الذر.
7- بصائر الدرجات: 24.

جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِعَلِیٍّ إِنَّ رَبِّی مَثَّلَ لِی أُمَّتِی فِی الطِّینِ وَ عَلَّمَنِی أَسْمَاءَهُمْ کُلَّهَا کَمَا عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ کُلَّها فَمَرَّ بِی أَصْحَابُ الرَّایَاتِ فَاسْتَغْفَرْتُ لَکَ وَ لِشِیعَتِکَ یَا عَلِیُّ إِنَّ رَبِّی وَعَدَنِی فِی شِیعَتِکَ خَصْلَةً قُلْتُ وَ مَا هِیَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْمَغْفِرَةُ لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ وَ اتَّقَی لَا یُغَادِرُ مِنْهُمْ صَغِیرَةً وَ لَا کَبِیرَةً وَ لَهُمْ تَبَدُّلُ سَیِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ (1).

«60»-کا، الکافی الْعِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِی جَمِیلَةَ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مِثْلَهُ (2)- یر، بصائر الدرجات عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِیزٍ عَنِ ابْنِ خَرَّبُوذَ عَنْهُ علیه السلام مِثْلَهُ إِلَی قَوْلِهِ وَ لِشِیعَتِکَ (3).

«61»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ رَبِّی مَثَّلَ لِی أُمَّتِی فِی الطِّینِ وَ عَلَّمَنِی أَسْمَاءَ أُمَّتِی کَمَا عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ کُلَّها فَمَرَّ بِی أَصْحَابُ الرَّایَاتِ فَاسْتَغْفَرْتُ لِعَلِیٍّ وَ شِیعَتِهِ (4).

یر، بصائر الدرجات أحمد بن محمد أو غیره عن ابن محبوب عن حنان عن سدیف المکی عن الباقر علیه السلام عن جابر بن عبد الله عن النبی صلی الله علیه و آله مثله (5) بیان فی الطین حال عن الفاعل أی لم یخلق بدنی بعد و لم أنتقل إلی صلب آدم أیضا أو عن المفعول و الأول أوفق بما سیأتی. (6)

أقول: قد أوردنا بعض الأخبار فی کتاب الإیمان و الکفر فی باب فضائل الشیعه.

«62»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ أُمَّتِی عُرِضَ (7) عَلَیَّ فِی الْمِیثَاقِ فَکَانَ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِی عَلِیٌّ وَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَنِی حِینَ بُعِثْتُ

1- بصائر الدرجات: 24.
2- أصول الکافی 1: 443 و 444 فیه: و ان لا یغادر.

3- بصائر الدرجات: 25.
4- بصائر الدرجات: 25 و فى الأخير: و علمنى أسماء الأنبياء. الأشياء خ ل.
5- بصائر الدرجات: 25 و فى الأخير: و علمنى أسماء الأنبياء. الأشياء خ ل.
6- أى بالحديث الآتى حيث ان فيه: إن امتى عرضت على فى الميثاق.
7- عرضت ظ.

وَ هُوَ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ وَ الْفَارُوقُ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ (1).

فائده؛ أقول: قد تقدمت الأخبار المستفيضه فى كتاب العلم فى أن النبى صلى الله عليه و آله و الأئمه صلوات الله عليهم لا يتكلمون إلا بالوحى و لا يحكمون فى شى ء من الأحكام بالظن و الرأى و الاجتهاد و القياس و هذا من ضروريات دين الإماميه و أما الأدله العقليه على ذلک فليس هذا الكتاب محل ذكرها و هى مذكوره فى الكتب الأصوليه و الكلاميه.

قال العلامه رحمه الله فى النهايه النبى صلى الله عليه و آله لم يكن متعبدا بالاجتهاد الإماميه و الجبائيان على ذلک و قال الشافعى و أبو يوسف بالجواز و فصل آخرون فجوزوه فى الجزئيه دون الشرعيه و الحق الأول لنا وجوه:

الأول قوله تعالى وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى (2) و قوله تعالى قُلْ ما يَكُونُ لِی أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقاءِ نَفْسِی إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا ما يُوحى إِلَيَّ (3) الثانى الاجتهاد يفيد الظن و هو صلى الله عليه و آله قادر على معرفه الحكم على القطع و القادر على العلم لا يجوز له الرجوع إلى الظن.

الثالث أن مخالفته فى الحكم كفر لقوله تعالى لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ (4) و مخالفه الاجتهاد لا تكفر انتهى.

و تمام القول فى ذلک و دفع الاعتراضات و دلائل الخصوم موكول إلى محله.

1- تفسير العيّاشيّ: مخطوط.
2- النجم: 3.
3- يونس: 15.
4- النساء: 65.

«1»-مع، معانی الأخبار عَبْدُ الْحَمِیدِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّیْسَابُورِیُّ عَنْ أَبِیهِ (1) عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ أَبِی عَمْرٍو الضَّرِیرِ عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبَّادٍ الْمُهَلَّبِیِّ عَنْ مُوسَی بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ التَّیْمِیِّ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: کُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَنَشَأَتْ سَحَابَهٌ (2) فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَذِهِ سَحَابَهٌ نَاشِئَهٌ فَقَالَ کَیْفَ تَرَوْنَ قَوَاعِدَهَا قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَهُ وَ أَشَدَّ تَمَکُّنَهَا قَالَ کَیْفَ تَرَوْنَ بَوَاسِقَهَا قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا أَحْسَنَهَا وَ أَشَدَّ تَرَاکُمَهَا قَالَ کَیْفَ تَرَوْنَ جَوْنَهَا قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَهُ وَ أَشَدَّ سَوَادَهُ قَالَ کَیْفَ تَرَوْنَ رَحَاهَا قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَهَا وَ أَشَدَّ اسْتِدَارَتَهَا قَالَ فَکَیْفَ تَرَوْنَ بَرْقَهَا أَ خَفْواً أَمْ وَمِیضاً أَمْ شَقَّ (3) شَقّاً قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ بَلْ یَشُقُّ شَقّاً قَالَ (4) رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْحَیَا فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَفْصَحَکَ وَ مَا رَأَیْنَا الَّذِی هُوَ أَفْصَحُ مِنْکَ فَقَالَ وَ مَا یَمْنَعُنِی مِنْ ذَلِکَ وَ بِلِسَانِی نَزَلَ الْقُرْآنُ بِلِسانٍ عَرَبِیٍّ مُبِینٍ.

و حدثنا الحاکم (5) قال حدثنی أبی قال حدثنی أبو علی الریاحی عن أبی عمر (6) الضریر بهذا الحدیث- أخبرنی محمد بن هارون الزنجانی قال حدثنا علی بن عبد العزیز عن أبی عبید قال قال القواعد هی أصولها المعترضه فی آفاق السماء و أحسبها تشبه بقواعد البیت و هی حیطانه و الواحده قاعده قال الله عز و جل وَ إِذْ یَرْفَعُ إِبْراهِیمُ الْقَواعِدَ مِنَ الْبَیْتِ

ص: 156

1- فی المصدر: ابی سعید مکان ابیه.
2- أی ارتفعت.
3- یشق خ ل. و هو الموجود فی المصدر.
4- فقال خ ل. و هو الموجود فی المصدر.
5- یعنی عبد الحمید المتقدم.
6- هکذا فی نسخه المصنّف، و فی السند المتقدم و فی المصدر: أبو عمرو، نعم نسخه من المصدر توافق ذلک و لعله الصحیح، راجع تقریب التهذیب: 119.

وَ إِسْماعِيلُ (1) و أما البواسق ففروعها المستطيله التى إلى وسط السماء إلى الأفق الآخر و كذلک كل طويل فهو باسق قال الله عز و جل وَ النَّخْلَ باسِقاتٍ لَها طَلْعٌ نَضِيدٌ (2) و الجون هو الأسود اليحمومى (3) و جمعه جون و أما قوله فكيف ترون رحاها فإن رحاها استداره السحابه فى السماء و لهذا قيل رحى الحرب و هو الموضع الذى يستدار فيه لها و الخفو الاعتراض من البرق فى نواحى الغيم و فيه لغتان و يقال خفا البرق يخفو خفوا و يخفى خفيا و الوميض أن يلمع قليلا ثم يسكن و ليس له اعتراض و أما الذى شق (4) شقا فاستطالته فى الجو إلى وسط السماء من غير أن يأخذ يمينا و لا شمالا قال الصدوق و الحياء المطر. (5)

بيان: الجون بالفتح النبات يضرب إلى سواد من خضرته و الأحمر و الأبيض و الأسود و الجمع جون بالضم ذكره الفيروزآبادى و قال اليحموم الدخان و الجبل الأسود و المراد هنا المبالغه فى السواد و قال فى النهايه عند ذكر هذا الخبر خفا البرق يخفو و يخفى خفوا و خفيا إذا برق برقا ضعيفا و ومض وميضا إذا لمع لمعا خفيا و لم يعترض و يقال شق البرق إذا لمع مستطيلا إلى وسط السماء و ليس له اعتراض و يشق معطوف على الفعل الذى انتصب عنه المصدر لأن تقديره أ يخفى أم يومض أم يشق (6).

1- البقره: 127.
2- ق: 10.
3- المحمومى خ ل.
4- فى المصدر: يشق خ ل.
5- معانى الأخبار: 92.
6- قال الزمخشرىّ فى الفائق: سئل النبىّ صلّى اللّه عليه و آله عن سحاب مرت، فقال: كيف ترون قواعدها و بواسقها و رحاها؟ أ جون أم غير ذلک؟ ثم سأل عن البرق فقال: اخفوا أم وميضا أم يشق شقا؟ قالوا: يشق شقا، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: جاءكم الحياء: اراد بالقواعد ما اعترض منها كقواعد البنيان، و بالبواسق ما استطال من فروعها، و بالرحى ما استدار منها، الجون فى الجون كالورد فى ورد. الخفو و الخفى: اعتراض البرق فى نواحى الغيم، قال أبو عمرو:

«2»-ختص، الإختصاص عَنْ بَعْضِ الْهَاشِمِيِّينَ رَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّ أَعْرَابِيّاً أَتَاهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ يُدَالِكُ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ قَالَ نَعَمْ إِذَا كَانَ مُلْفَجاً فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَدَّبَکَ قَالَ اللَّهُ أَدَّبَنِی وَ أَنَا أَفْصَحُ الْعَرَبِ مَيْدَ أَنِّی مِنْ قُرَيْشٍ وَ رُبِّيتُ فِی الْفَخْرِ مِنْ هَوَازِنِ بَنِی سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ وَ نَشَأَتْ سَحَابَةٌ فَقَالُوا هَذِهِ سَحَابَةٌ قَدْ أَظَلَّتْنَا فَقَالَ كَيْفَ تَرَوْنَ قَوَاعِدَهَا فَقَالُوا مَا أَحْسَنَهَا وَ أَشَدَّ تَمَكُّنَهَا قَالَ وَ كَيْفَ تَرَوْنَ رَحَاهَا فَقَالُوا مَا أَحْسَنَهَا وَ أَشَدَّ اسْتِدَارَتَهَا قَالَ وَ كَيْفَ تَرَوْنَ الْبَرْقَ فِيهَا وَمِيضاً أَمْ خَفْواً أَمْ شَقّاً (1) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَدْ جَاءَكُمُ الْحَيَاءُ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا رَأَيْنَا أَفْصَحَ مِنْکَ قَالَ وَ مَا يَمْنَعُنِی وَ أَنَا أَفْصَحُ الْعَرَبِ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ الْقُرْآنَ بِلُغَتِی وَ هِیَ أَفْضَلُ اللُّغَاتِ بَيْدَ أَنِّی رُبِّيتُ فِی بَنِی سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ.

بید و مید لغتان و فیه ثلاث لغات فی معنی سوی أنی من قریش و إلا أنی من قریش و فی معنی غیر أنی من قریش. (2)

بيان: قال الجزرى فى شرح هذا الحديث المدالكه المماطله يعنى مطله إياها بالمهر و الملفج بفتح الفاء الفقير يقال ألفج الرجل فهو ملفج على غير قياس يعنى يماطلها بمهرها إذا كان فقيرا و قال ميد و بيد لغتان بمعنى غير و قيل معناهما على أن.

أقول: فصاحته صلى الله عليه و آله لا يحتاج إلى البيان و ما نقل عنه من الخطب و جوامع الكلم لا يقدر على التكلم بواحده منها إنس و لا جان و هى فوق طاقه الإنسان و دون كلام الرحمن.

1- هنا سقط يعلم ممّا سبق.
2- الاختصاص: مخطوط.

أبواب معجزاته صلى الله عليه و آله

باب 1 إعجاز أم المعجزات القرآن الكريم و فيه بيان حقيقه الإعجاز و بعض النوادر

الآيات؛

البقره: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ»(6) (و قال تعالى): «وَ إِنْ كُنْتُمْ فِی رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا عَلى عَبْدِنا فَأْتُوا بِسُورَهٍ مِنْ مِثْلِهِ وَ ادْعُوا شُهَداءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ* فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ لَنْ تَفْعَلُوا»(23-24)

(و قال سبحانه): «وَ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّهُ وَ الْمَسْكَنَهُ»(61) (و قال تعالى): «وَ إِذا خَلا بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ قالُوا أَ تُحَدِّثُونَهُمْ بِما فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ»(76) (و قال تعالى): «قُلْ إِنْ كانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَهُ عِنْدَ اللَّهِ خالِصَهً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ* وَ لَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ»(94-95)

(و قال تعالى): «عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتابَ عَلَيْكُمْ»(187)

آل عمران: «قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَ تُحْشَرُونَ إِلى جَهَنَّمَ وَ بِئْسَ الْمِهادُ»(12) (و قال تعالى): «قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِی الْمُلْكَ مَنْ تَشاءُ -الآيه»(26) (و قال تعالى): «وَ قالَتْ طائِفَهٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ آمِنُوا بِالَّذِی أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهارِ وَ اكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ»(72)

(و قال تعالى): «قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْراهِ فَاتْلُوها إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ»(93)

(و قال سبحانه): «لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذىً وَ إِنْ يُقاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبارَ ثُمَّ لا يُنْصَرُونَ* ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ ما ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَ حَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَ باؤُ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ»(111-112)

(و قال تعالى): «وَ إِذا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنامِلَ مِنَ الْغَيْظِ»(119) (إلى قوله تعالى): لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ بِما يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ»(120)

(و قال تعالى): «وَ لَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ»(152)

النساء: «وَ يَقُولُونَ طاعَةٌ فَإِذا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِکَ بَيَّتَ طائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِى تَقُولُ وَ اللَّهُ يَكْتُبُ ما يُبَيِّتُونَ»(81)

(و قال تعالى): «أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَ لَوْ كانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً»(82) (و قال سبحانه): «سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَ يَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّما رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَهِ أُرْكِسُوا فِيها»(91) (و قال عز و جل): «يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَ لا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَ هُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ ما لا يَرْضى مِنَ الْقَوْلِ وَ كانَ اللَّهُ بِما يَعْمَلُونَ مُحِيطاً»(108)

المائده: «يا أَهْلَ الْكِتابِ قَدْ جاءَكُمْ رَسُولُنا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتابِ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ»(15) (و قال تعالى): «فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلى ما أَسَرُّوا فِى أَنْفُسِهِمْ نادِمِينَ»(52) (و قال سبحانه): «فَسَوْفَ يَأْتِى اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ -الآيه»(54)

(و قال تعالى): «وَ إِذا جاؤُكُمْ قالُوا آمَنَّا وَ قَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَ هُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما كانُوا يَكْتُمُونَ»(61) (و قال تعالى): «وَ أَلْقَيْنا بَيْنَهُمُ الْعَداوَةَ وَ الْبَغْضاءَ إِلى يَوْمِ الْقِيامَهِ كُلَّما أَوْقَدُوا ناراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ»(64)

(و قال عز و جل): «وَ اللَّهُ يَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ»(67)

الأنعام وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَهٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قادِرٌ عَلى أَنْ يُنَزِّلَ آيَهً وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ»(37)

(و قال تعالى): «وَ هذا كِتابٌ أَنْزَلْناهُ مُبارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ»(92) (و قال سبحانه): «وَ مَنْ قالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ»(93) (و قال سبحانه): «وَ لَوْ أَنَّنا نَزَّلْنا إِلَيْهِمُ الْمَلائِكَهَ وَ كَلَّمَهُمُ الْمَوْتى وَ حَشَرْنا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْ ءٍ قُبُلًا ما كانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ»(111)

(و قال تعالى): «وَ الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ»(114)

الأعراف: «سَأَصْرِفُ عَنْ آياتِىَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِى الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ إِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَهٍ لا يُؤْمِنُوا بِها»(146)

(و قال تعالى): «وَ إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلى يَوْمِ الْقِيامَهِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذابِ»(167)

الأنفال: «وَ إِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّها لَكُمْ»(7) (و قال تعالى): «وَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا قالُوا قَدْ سَمِعْنا لَوْ نَشاءُ لَقُلْنا مِثْلَ هذا إِنْ هذا إِلَّا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ»(31) (و قال سبحانه): «فَسَيُنْفِقُونَها ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَهً ثُمَّ يُغْلَبُونَ»(36)

براءه: «يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ* هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ»(32-33) (و قال تعالى): «يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا وَ لَقَدْ قالُوا كَلِمَهَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ وَ هَمُّوا بِما لَمْ يَنالُوا»(74) (و قال سبحانه): «فَقُلْ (1) لَنْ تَخْرُجُوا مَعِىَ أَبَداً وَ لَنْ تُقاتِلُوا مَعِىَ عَدُوًّا»(83) (إلى قوله): «قُلْ لا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبارِكُمْ»(94)

(و قال سبحانه): «وَ لَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنا إِلَّا الْحُسْنى وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ»(107)

1- هكذا فى النسخ، و الصحيح: فقل.

(و قال تعالى): «وَ إِذا ما أُنْزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ هَلْ يَراكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا»(127)

يونس: «وَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ قالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هذا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ ما يَكُونُ لِى أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقاءِ نَفْسِى إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا ما يُوحى إِلَيَّ إِنِّى أَخافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ* قُلْ لَوْ شاءَ اللَّهُ ما تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَ لا أَدْراكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُراً مِنْ قَبْلِهِ أَ فَلا تَعْقِلُونَ»(15-16)

(و قال تعالى): «وَ ما كانَ هذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَ تَفْصِيلَ الْكِتابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ* أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَ ادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ»(37-38)

هود: «أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَياتٍ وَ ادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ* فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّما أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ»(13-14)

(و قال تعالى): «تِلْكَ مِنْ أَنْباءِ الْغَيْبِ نُوحِيها إِلَيْكَ ما كُنْتَ تَعْلَمُها أَنْتَ وَ لا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هذا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ»(49)

الرعد: «وَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ»(7)

الحجر: «وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ»(24)

النحل: «وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ ما ذا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قالُوا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ»(24)

(و قال تعالى): «وَ إِذا بَدَّلْنا آيَةً مَكانَ آيَةٍ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما يُنَزِّلُ قالُوا إِنَّما أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ* قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هُدىً وَ بُشْرى لِلْمُسْلِمِينَ* وَ لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّما يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسانُ الَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَ هذا لِسانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ»(101-103)

أسرى: «وَ ما مَنَعَنا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآياتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ»(59) (و قال سبحانه): «قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا

يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً»(88)

الكهف: «وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً* قَيِّماً»(1-2)

الأنبياء: «وَ أَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هذا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَ فَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَ أَنْتُمْ تُبْصِرُونَ* قالَ رَبِّی يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِی السَّماءِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ*بَلْ قالُوا أَضْغاثُ أَحْلامٍ بَلِ افْتَراهُ بَلْ هُوَ شاعِرٌ فَلْيَأْتِنا بِآيَةٍ كَما أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ* ما آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها أَ فَهُمْ يُؤْمِنُونَ»(2-6)

الفرقان: «وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذا إِلَّا إِفْكٌ افْتَراهُ وَ أَعانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جاؤُ ظُلْماً وَ زُوراً* وَ قالُوا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَها فَهِیَ تُمْلی عَلَيْهِ بُكْرَةً وَ أَصِيلًا* قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِی يَعْلَمُ السِّرَّ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ كانَ غَفُوراً رَحِيماً»(4-6)

(و قال تعالى): «وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً واحِدَةً كَذلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤادَكَ وَ رَتَّلْناهُ تَرْتِيلًا»(32)

الشعراء: «وَ إِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعالَمِينَ* نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ* عَلی قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ* بِلِسانٍ عَرَبِیٍّ مُبِينٍ* وَ إِنَّهُ لَفِی زُبُرِ الْأَوَّلِينَ* أَ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَماءُ بَنِی إِسْرائِيلَ* وَ لَوْ نَزَّلْناهُ عَلی بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ* فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ ما كانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ* كَذلِكَ سَلَكْناهُ فِی قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ* لا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّی يَرَوُا الْعَذابَ الْأَلِيمَ»(192-201)

النمل: «قُلْ عَسی أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِی تَسْتَعْجِلُونَ»(72)

(و قال تعالى): «إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلی بَنِی إِسْرائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِی هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ»(76)

القصص: «إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلی مَعادٍ»(85)

العنكبوت: «وَ ما كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتابٍ وَ لا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لَارْتابَ الْمُبْطِلُونَ»(48)

الروم: الم* غُلِبَتِ الرُّومُ* فِی أَدْنَی الْأَرْضِ وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ* فِی بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ* بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ

يَشاءُ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ* وَعْدَ اللَّهِ لا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ»(1-5)

سبأ: «وَ يَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِى أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ هُوَ الْحَقَّ»(6)

الزمر: «اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتاباً مُتَشابِهاً مَثانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ»(23) (و قال تعالى): «قُرْآناً عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ»(28)

السجده: «وَ إِنَّهُ لَكِتابٌ عَزِيزٌ* لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ»(41-42) (إلى قوله تعالى): «وَ لَوْ جَعَلْناهُ قُرْآناً أَعْجَمِيًّا لَقالُوا لَوْ لا فُصِّلَتْ آياتُهُ ءَ أَعْجَمِىٌّ وَ عَرَبِىٌّ»(44)

الدخان: «فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى السَّماءُ بِدُخانٍ مُبِينٍ* يَغْشَى النَّاسَ هذا عَذابٌ أَلِيمٌ *رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ* أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرى وَ قَدْ جاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ* ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَ قالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ* إِنَّا كاشِفُوا الْعَذابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عائِدُونَ* يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ»(10-16)

الفتح: «سَيَقُولُ لَکَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرابِ شَغَلَتْنا أَمْوالُنا وَ أَهْلُونا فَاسْتَغْفِرْ لَنا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ ما لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ (إلى قوله تعالى): سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلى مَغانِمَ لِتَأْخُذُوها ذَرُونا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلامَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونا كَذلِكُمْ قالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنا بَلْ كانُوا لا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا»(15)

(و قال تعالى): «وَ أُخْرى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْها قَدْ أَحاطَ اللَّهُ بِها وَ كانَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَىْ ءٍ قَدِيراً»(21)

(و قال تعالى): «لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ إِنْ شاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُسَكُمْ وَ مُقَصِّرِينَ لا تَخافُونَ»(27)

الطور: «أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لا يُؤْمِنُونَ*فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كانُوا صادِقِينَ»(33-34)

(و قال تعالى): «وَ إِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذاباً دُونَ ذلِکَ وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ»(47)

القمر: «سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَ يُوَلّونَ الدُّبُرَ»(45)

ص: 164

الصف: «يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ* هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَی الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ»(8-9)

الجمعه: «وَ لا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ»(7)

الحاقه: «إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ* وَ ما هُوَ بِقَوْلِ شاعِرٍ قَلِيلًا ما تُؤْمِنُونَ* وَ لا بِقَوْلِ كاهِنٍ قَلِيلًا ما تَذَكَّرُونَ»(40-42)

المرسلات: «فَبِأَیِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ»(50)

الكوثر: «إِنَّا أَعْطَيْناکَ الْكَوْثَرَ (إلی قوله): إِنَّ شانِئَکَ هُوَ الْأَبْتَرُ»(1-3)

تبت: «سَيَصْلی ناراً ذاتَ لَهَبٍ»(3)

تفسير: قوله تعالی سَواءٌ عَلَيْهِمْ أقول: الظاهر أن المراد به جماعه بأعيانهم فيكون إخبارا بما سيقع و قد وقع و إلا لأنكر عليه معاندوه صلی الله عليه و آله.

قوله تعالی فَأْتُوا بِسُورَهٍ مِنْ مِثْلِهِ قال النيسابوری فی تفسيره قد ذكر فی كون القرآن معجزا طريقان:

الأول إما أن يكون مساويا لكلام سائر الفصحاء أو زائدا عليه بما لا ينقض العاده أو بما ينقضها و الأولان باطلان لأنهم مع كونهم أئمه الفصاحه تحدوا بسوره منه مجتمعين أو منفردين ثم لم يأتوا بها مع أنهم كانوا متهالكين فی إبطال أمره حتی بذلوا النفوس و الأموال و ارتكبوا المخاوف و المحن و كانوا فی الحميه و الأنفه إلی حد لا يقبلون الحق كيف الباطل فتعين القسم الثالث.

الطريق الثانی أن يقال إن بلغت السوره المتحدی بها فی الفصاحه إلی حد الإعجاز فقد حصل المقصود و إلا فامتناعهم من المعارضه مع شده دواعيهم إلی توهين أمره معجز فعلی التقديرين يحصل الإعجاز.

فإن قيل و ما يدريک أنه لن يعارض فی مستقبل الزمان و إن لم يعارض إلی الآن قلت لأنه لا يحتاج إلی المعارضه أشد مما وقت التحدی و إلا لزم تقرير المشبه للحق و حيث لم تقع المعارضه وقتئذ علم أن لا معارضه و

إلى هذا أشار سبحانه بقوله وَ لَنْ تَفْعَلَوا و اعلم أن شأن الإعجاز لا يدرک و لا يمكن وصفه و من فسر الإعجاز بأنه صرف

ص: 165

الله تعالى البشر عن معارضته أو بأنه هو كون أسلوبه مخالفا لأساليب الكلام أو بأنه هو كونه مبرأ عن التناقض أو بكونه مشتملا على الإخبار بالغيوب و بما ينخرط فى سلک هذا (هذه) الآراء فقد كذب ابن أخت خالته فإنا نقطع أن الاستغراب من سماع القرآن إنما هو من أسلوبه و نظمه المؤثر فى القلوب تأثيرا لا يمكن إنكاره لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِيدٌ ثم إنه قد اجتمع فى القرآن وجوه كثيره تقتضى نقصان الفصاحه و مع ذلک فإنه قد بلغ فى الفصاحه النهايه فدل ذلک على كونه معجزا.

منها أن فصاحه العرب أكثرها فى وصف المشاهدات كبعير أو فرس أو جاريه أو ملک أو ضربه أو طعنه أو وصف حرب و ليس فى القرآن من هذه الأشياء مقدار كثير.

و منها أنه تعالى راعى طريق الصدق و تبرأ عن الكذب و قد قيل إن أحسن الشعر أكذبه و لهذا فإن لبيد بن ربيعه و حسان بن ثابت لما أسلما و تركا سلوک سبيل الكذب و التخييل رک شعرهما.

و منها أن الكلام الفصيح و الشعر الفصيح إنما يتفق فى بيت أو بيتين من قصيده و القرآن كله فصيح بكل جزء منه.

و منها أن الشاعر الفصيح إذا كرر كلامه لم يكن الثانى فى الفصاحه بمنزله الأول و كل مكرر فى القرآن فهو فى نهايه الفصاحه و غايه الملاحه.

أعد ذكر نعمان لنا إن ذكره هو المسک ما كررته يتضوع

(1) و منها أنه اقتصر على إيجاب العبادات و تحريم المنكرات و الحث على مكارم الأخلاق و الزهد فى الدنيا و الإقبال على الآخره و لا يخفى ضيق عطن البلاغه فى هذه المواد.

و منها أنهم قالوا إن شعر إمرئ القيس يحسن فى وصف النساء و صفه الخيل و شعر النابغه عند الحرب و شعر الأعشى عند الطرب و وصف الخمر و شعر زهير عند الرغبه و الرجاء و القرآن جاء فصيحا فى كل فن من فنون الكلام.

و منها أن القرآن أصل العلوم كلها كعلم الكلام و علم الأصول و علم الفقه

1- تضوع، اى انتشرت رائحته.

و اللغه و الصرف و النحو و المعانى و البيان و علم الأحوال و علم الأخلاق و ما شئت.

و أما قوله فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ لَنْ تَفْعَلُوا فإنه يدل على إعجاز القرآن و صحه نبوه محمد صلى الله عليه و آله من وجوه:

أحدها أنا نعلم بالتواتر أن العرب كانوا يعادونه أشد المعاداه و يتهالكون فى إبطال أمره و فراق الأوطان و العشيره و بذل النفوس و المهج منهم من أقوى ما يدل على ذلک فإذا انضاف إليه مثل هذا التقريع و هو قوله فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ لَنْ تَفْعَلُوا فلو أمكنهم الإتيان بمثله لأتوا به و حيث لم يأتوا به ظهر كونه معجزا.

و ثانيها أنه صلى الله عليه و آله إن كان متهما عندهم فيما يتعلق بالنبوه فقد كان معلوم الحال فى وفور العقل فلو خاف عاقبه أمره لتهمه فيه حاشاه عن ذلک لم يبالغ فى التحدى إلى هذه الغايه.

و ثالثها أنه لو لم يكن قاطعا بنبوته لكان يجوز خلافه و بتقدير وقوع خلافه يظهر كذبه فالمبطل المزور لا يقطع فى الكلام قطعا و حيث جزم دل على صدقه.

و رابعها أن قوله وَ لَنْ تَفْعَلُوا و فى لن تأكيد بليغ فى نفى المستقبل إلى يوم الدين إخبار بالغيب و قد وقع كما قال لأنّ أحدا لو عارضه لامتنع أن لا يتواصفه الناس و يتناقلوه عاده لا سيما و الطاعنون فيه أكثف عددا من الذابين عنه و إذا لم تقع المعارضه إلى الآن حصل الجزم بأنها لا تقع أبدا لاستقرار الإسلام و قله شوكه الطاعنين انتهى و قال البيضاوى مِنْ مِثْلِهِ صفه سوره أى بسوره كائنه من مثله و الضمير لما نزلنا و من للتبعيض أو للتبيين و زائده عند الأخفش أى بسوره مماثله للقرآن فى البلاغه و حسن النظم أو لعبدنا و من للابتداء أى بسوره كائنه ممن هو على حاله صلى الله عليه و آله من كونه بشرا أميا لم يقرأ الكتب و لم يتعلم العلوم أو صله فأتوا و الضمير للعبد و الرد إلى المنزل أوجه وَ ادْعُوا شُهَداءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أمر بأن يستعينوا بكل من ينصرهم و يعينهم و الشهداء جمع شهيد بمعنى الحاضر أو القائم بالشهاده أو الناصر أو الإمام و من متعلقه بادعوا و المعنى و ادعوا لمعارضته من حضركم أو رجوتم معونته

من إنسكم و جنكم و آلهتكم غير الله فإنه لا يقدر أن يأتى بمثله إلا الله أو ادعوا من دون الله شهداء يشهدون لكم بأن ما آتيتم به مثله و لا تستشهدوا بالله فإنه من ديدن المبهوت العاجز عن إقامه الحجه أو شهدائكم الذين اتخذتموهم من دون الله أولياء أو آلهه و زعمتم أنها تشهد لكم يوم القيامه أو الذين يشهدون لكم بين يدى الله على زعمكم ليعينوكم و قيل من دون الله أى من دون أولياء الله يعنى فصحاء العرب و وجوه الشاهد ليشهدوا لكم أن ما آتيتم به مثله إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ أنه من كلام البشر. (1) و قال النيشابورى فى قوله تعالى وَ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّهُ وَ الْمَسْكَنَهُ أى أحيطت بهم كالقبه المضروبه على الشخص أو ألصقت بهم كما يضرب الطين على الحائط فاليهود صاغرون أذلاء أهل مسكنه إما على الحقيقه و إما لتصاغرهم و تفاقرهم خيفه أن تضاعف عليهم الجزيه و هذا من جمله الإخبار بالغيب الدال على كون القرآن وحيا نازلا من السماء.

أقول: و كذا قوله وَ إِذا خَلا بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ ظاهر أن هذه الأخبار كان على وجه الإعجاز إذ المنافقون كانوا يبذلون جهدهم فى إخفاء أسرارهم و إبداء إيمانهم و عدم اطلاع المسلمين على بواطنهم و لو كان هذا الخبر مخالفا للواقع لأنكروا أشد الإنكار و بينوا كذبه و ظهر على سائر الخلق بتفحص أحوالهم براءتهم من ذلک و لأنكر معاندوه صلى الله عليه و آله ذلک عليه و هذا بين من أحوال من يدعى أمرا لا يستأهل له و يخبر بأمور لا حقيقه لها.

و قال البيضاوى فى قوله تعالى قُلْ إِنْ كانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَهُ عِنْدَ اللَّهِ خالِصَهً خاصه بكم كما قلتم لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّهَ إِلَّا مَنْ كانَ هُوداً مِنْ دُونِ النَّاسِ أى سائرهم أو المسلمين فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ لأن من أيقن أنه من أهل الجنه اشتاقها (2) كما

قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام لَا أُبَالِی سَقَطْتُ عَلَى الْمَوْتِ أَوْ سَقَطَ الْمَوْتُ عَلَيَّ.

وَ لَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ من موجبات النار و هذه الجمله إخبار بالغيب و كان كما أخبر لأنهم

1- أنوار التنزيل 1: 48- 50.
2- فى المصدر: زياده هى: و أحبّ التخلص إليها من الدار ذات الشوائب.

لو تمنوا لنقل (1) و اشتهر فإن التمنى ليس من عمل القلب ليخفى بل هو أن يقول ليت كذا و إن كان بالقلب لقالوا تمنينا

وَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آلهِ لَوْ تَمَنَّوُا الْمَوْتَ لَغَصَّ كُلُّ إِنْسَانٍ بِرِيقِهِ فَمَاتَ مَكَانَهُ وَ مَا بَقِىَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ يَهُودِىٌّ. (2).

و قال الطبرسى رحمه الله: هذه القصه شبيه بقصه المباهله و إن النبى صلى الله عليه و آله لما دعا النصارى إلى المباهله امتنعوا لقله ثقتهم بما هم عليه و خوفهم من صدق

النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله لَوْ بَاهَلُونِى (3) لَرَجَعُوا لَا يَجِدُونَ أَهْلًا وَ لَا مَالًا.

فلما لم يتمن اليهود الموت افتضحوا كما أن النصارى لما أحجموا (4) عن المباهله افتضحوا و ظهر الحق انتهى. (5) قوله تعالى عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتانُونَ أَنْفُسَكُمْ أقول ظاهره أنهم كانوا يسرون خيانتهم و يخفونها فأبداها الله تعالى إذ نسبه الله تعالى هذا العلم إلى نفسه يدل على خفائها كما لا يخفى فهذا أيضا من الإخبار بالغيب.

و قال البيضاوى فى قوله تعالى قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ أى قل لمشركى مكه ستغلبون يعنى يوم بدر و قيل لليهود فإنه صلى الله عليه و آله جمعهم بعد بدر فى سوق بنى قينقاع (6) فحذرهم أن ينزل بهم ما نزل بقريش فقالوا لا يغرنك أنك أصبت أغمارا لا علم لهم بالحرب لئن قاتلتنا لعلمت أنا نحن الناس فنزلت و قد صدق الله وعده بقتل قريظه و إجلاء بنى النضير و فتح خيبر و ضرب الجزيه على من عداهم و هو من دلائل النبوه. (7) قوله تعالى قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ

«14»-قَالَ الطَّبْرِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قِيلَ لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَكَّةَ وَ وَعَدَ أُمَّتَهُ مُلْكَ فَارِسَ وَ الرُّومِ قَالَتِ الْمُنَافِقُونَ وَ الْيَهُودُ هَيْهَاتَ مِنْ أَيْنَ لِمُحَمَّدٍ

1- فى المصدر: لو تمنوا الموت لنقل.
2- أنوار التنزيل 1: 98 و 99.
3- فى المصدر: فى قوله: لو باهلونى.

4- أحجم عن الشی ء: كف أو نكص هيبه.
5- مجمع البيان 1: 164.
6- بنو قينقاع بفتح القاف و تثليث النون: شعب من اليهود كانوا بالمدينه.
7- أنوار التنزيل 1: 195.

مُلْکُ فَارِسَ وَ الرُّومِ أَ لَمْ تَکْفِهِ الْمَدِینَهُ وَ مَکَّهُ حَتَّی طَمِعَ فِی الرُّومِ وَ فَارِسَ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ أَنَسٍ.

وَ قِیلَ إِنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله خَطَّ الْخَنْدَقَ عَامَ الْأَحْزَابِ وَ قَطَعَ لِکُلِّ عَشَرَهٍ أَرْبَعِینَ ذِرَاعاً فَاحْتَجَّ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ فِی سَلْمَانَ وَ کَانَ رَجُلًا قَوِیّاً فَقَالَ الْمُهَاجِرُونَ سَلْمَانُ مِنَّا وَ قَالَتِ الْأَنْصَارُ سَلْمَانُ مِنَّا فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَیْتِ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ عَوْفٍ کُنْتُ أَنَا وَ سَلْمَانُ وَ حُذَیْفَهُ وَ النُّعْمَانُ بْنُ مُقَرِّنٍ الْمُزَنِیِّ وَ سِتَّهٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فِی أَرْبَعِینَ ذِرَاعاً فَحَفَرْنَا حَتَّی إِذَا کُنَّا بِجُبِّ ذِی بَابٍ (1) أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْ بَاطِنِ الْخَنْدَقِ صَخْرَهً مَرْوَهً کَسَرَتْ حَدِیدَنَا وَ شَقَّتْ عَلَیْنَا فَقُلْنَا یَا سَلْمَانُ ارْقَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَخْبِرْهُ خَبَرَ هَذِهِ الصَّخْرَهِ فَإِمَّا أَنْ نَعْدِلَ (2) عَنْهَا فَإِنَّ الْمَعْدِلَ قَرِیبٌ وَ إِمَّا أَنْ یَأْمُرَنَا فِیهِ بِأَمْرِهِ فَإِنَّا لَا نُحِبُّ أَنْ نُجَاوِزَ خَطَّهُ قَالَ فَرَقِیَ سَلْمَانُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ ضَارِبٌ عَلَیْهِ قُبَّهً تُرْکِیَّهً فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ خَرَجَتْ عَلَیْنَا صَخْرَهٌ بَیْضَاءُ مَرْوَهٌ (3) مِنْ بَطْنِ الْخَنْدَقِ فَکَسَرَتْ حَدِیدَنَا وَ شَقَّتْ عَلَیْنَا حَتَّی مَا یَحْتَکُّ مِنْهَا قَلِیلٌ وَ لَا کَثِیرٌ فَمُرْنَا فِیهَا بِأَمْرِکَ فَإِنَّا لَا نُحِبُّ أَنْ نَتَجَاوَزَ (4) خَطَّکَ قَالَ فَهَبَطَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَعَ سَلْمَانَ الْخَنْدَقَ وَ التِّسْعَهُ عَلَی شَفَهِ الْخَنْدَقِ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمِعْوَلَ مِنْ یَدِ سَلْمَانَ فَضَرَبَهَا بِهِ ضَرْبَهً صَدَعَهَا (5) وَ بَرَقَ مِنْهَا بَرْقٌ أَضَاءَ مَا بَیْنَ لَابَتَیْهَا (6) حَتَّی لَکَأَنَّ مِصْبَاحاً فِی جَوْفِ بَیْتٍ مُظْلِمٍ فَکَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تَکْبِیرَهَ فَتْحٍ وَ کَبَّرَ الْمُسْلِمُونَ ثُمَّ ضَرَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثَانِیَهً (7) فَبَرَقَ مِنْهَا بَرْقٌ أَضَاءَ مَا بَیْنَ لَابَتَیْهَا حَتَّی لَکَأَنَّ مِصْبَاحاً فِی جَوْفِ بَیْتٍ مُظْلِمٍ فَکَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تَکْبِیرَهَ فَتْحٍ وَ کَبَّرَ الْمُسْلِمُونَ ثُمَّ ضَرَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثَالِثَهً فَکَسَرَهَا وَ بَرَقَ مِنْهَا بَرْقٌ أَضَاءَ مَا بَیْنَ لَابَتَیْهَا حَتَّی لَکَأَنَّ مِصْبَاحاً فِی جَوْفِ بَیْتٍ

1- فی المصدر: ذی ناب.
2- فی المصدر: یعدل.
3- المروه: حجاره صلبه تعرف بالصوان.
4- فی المصدر: أن نجاوز.
5- صدع الشی ء: شقه.
6- تثنیه: لابه و هی الحره و المراد شقتاها المحترقه من البرق.
7- فی المصدر: الثانیه. و کذا فیما بعدها: الثالثه.

مُظْلِمٍ فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله تَكْبِيرَةَ فَتَحٍ وَ كَبَّرَ الْمُسْلِمُونَ وَ أَخَذَ بِيَدِ سَلْمَانَ فرقا (فَرَقِیَ) فَقَالَ سَلْمَانُ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْكَ شَيْئاً مَا رَأَيْتُهُ مِنْكَ قَطُّ فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله إِلَى الْقَوْمِ وَ قَالَ رَأَيْتُمْ مَا يَقُولُ سَلْمَانُ فَقَالُوا نَعَمْ فَقَالَ ضَرَبْتُ ضَرْبَتِیَ الأول (الْأُولَی) فَبَرَقَ الَّذِی رَأَيْتُمْ أَضَاءَتْ لِی مِنْهُ قُصُورُ الْحِيرَةِ وَ مَدَائِنُ كِسْرَی كَأَنَّهَا أَنْيَابُ الْكِلَابِ فَأَخْبَرَنِی جَبْرَئِيلُ أَنَّ أُمَّتِی ظَاهِرَةٌ عَلَيْهَا ثُمَّ ضَرَبْتُ ضَرْبَتِیَ الثَّانِيَةَ فَبَرَقَ الَّذِی رَأَيْتُمْ أَضَاءَتْ لِی مِنْهُ قُصُورُ الْحُمْرِ (1) مِنْ أَرْضِ الرُّومِ فَكَأَنَّهَا أَنْيَابُ الْكِلَابِ فَأَخْبَرَنِی جَبْرَئِيلُ أَنَّ أُمَّتِی ظَاهِرَةٌ عَلَيْهَا ثُمَّ ضَرَبْتُ ضَرْبَتِیَ الثَّالِثَةَ فَبَرَقَ لِی مَا رَأَيْتُمْ أَضَاءَتْ لِی مِنْهُ قُصُورُ صَنْعَاءَ كَأَنَّهَا أَنْيَابُ الْكِلَابِ فَأَخْبَرَنِی جَبْرَئِيلُ أَنَّ أُمَّتِی ظَاهِرَةٌ عَلَيْهَا فَأَبْشِرُوا فَاسْتَبْشَرَ الْمُسْلِمُونَ وَ قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ مَوْعِدُ صِدْقٍ وَعَدَنَا النَّصْرَ بَعْدَ الْحَصْرِ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ أَ لَا تَعْجَبُونَ يُمَنِّيكُمْ وَ يَعِدُكُمُ الْبَاطِلَ وَ يُعَلِّمُكُمْ أَنَّهُ يُبْصِرُ مِنْ يَثْرِبَ قُصُورَ الْحِيرَةِ وَ مَدَائِنَ كِسْرَی وَ أَنَّهَا تُفْتَحُ لَكُمْ وَ أَنْتُمْ إِنَّمَا تَحْفِرُونَ الْخَنْدَقَ مِنَ الْفَرَقِ (2) وَ لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَبْرُزُوا فَنَزَلَ الْقُرْآنُ إِذْ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً (3) وَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِی هَذِهِ الْقِصَّةَ قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ الْآيَةَ.

- رواه الثعلبی بإسناده عن عمرو بن عوف. (4).

و قال فی قوله تعالی وَ قالَتْ طائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ قال الحسن و السدی تواطأ أحد عشر (5) رجلا من أحبار يهود خيبر و قری عرينه (6) و قال بعضهم لبعض ادخلوا فی دين محمد أول النهار باللسان دون الاعتقاد و اكفروا به آخر النهار و قولوا إنا نظرنا فی كتبنا و شاورنا علماءنا فوجدنا محمدا ليس بذلک و ظهر لنا كذبه و بطلان دينه

1- فی المصدر: قصور حمر.
2- أی من الخوف و الفزع.
3- الأحزاب: 12، فيه و فی المصدر: و إذ يقول.
4- مجمع البيان 2: 427 و 428.
5- فی المصدر: اثنا عشر.
6- عرينه بالتصغير: موضع ببلاد فزاره، و قيل: قری بالمدينه.

فإذا فعلتم ذلک شک أصحابه فی دینهم (1) و قالوا إنهم من أهل الکتاب و هم أعلم به منا فیرجعون عن دینه (2) إلی دینکم و قال مجاهد و المقاتل و الکلبی کان هذا فی شأن القبله لما حولت إلی الکعبه و صلوا شق ذلک علی الیهود فقال کعب بن الأشرف لأصحابه آمنوا بما أنزل علی محمد من أمر الکعبه و صلوا إلیها وجه النهار و ارجعوا إلی قبلتکم آخره لعلهم یشکون ثم قال و فی هذه الآیات معجزه باهره لنبینا صلی الله علیه و آله إذ فیها إخبار عن سرائر القوم التی لا یعلمها إلا علام الغیوب. (3) قوله تعالی قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْراهِ قال الطبرسی رحمه الله أنکر الیهود تحلیل النبی صلی الله علیه و آله لحوم الإبل فقال صلی الله علیه و آله کل ذلک کان حلالا لإبراهیم علیه السلام فقالت الیهود کل شی ء نحرمه فإنه کان محرما علی نوح و إبراهیم و هلم جرا حتی انتهی إلینا فنزلت الآیه عن الکلبی و أبی روق فقال تعالی کُلُّ الطَّعامِ کانَ حِلًّا لِبَنِی إِسْرائِیلَ إِلَّا ما حَرَّمَ إِسْرائِیلُ عَلی نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْراهُ معناه أن کل الطعام کان حلالاً لبنی إسرائیل قبل أن تنزل التوراه علی موسی علیه السلام فإنها تضمنت تحریم ما کان (4) حلالا لبنی إسرائیل و اختلفوا فیما حرم علیهم و حالها بعد نزولها التوراه فقیل إنه حرم علیهم ما کان یحرمونه قبل نزولها اقتداء بیعقوب علیه السلام عن السدی و قیل لم یحرمه الله تعالی علیهم فی التوراه و إنما حرم علیهم بعد التوراه بظلمهم و کفرهم و قیل لم یکن شی ء من ذلک حراما علیهم فی التوراه و إنما هو شی ء حرموه علی أنفسهم اتباعا لأبیهم و أضافوا تحریمه إلی الله فکذبهم الله تعالی و قال قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْراهِ فَاتْلُوها حتی یتبین أنه کما قلت لا کما قلتم إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ فی دعواکم فاحتج علیهم بالتوراه و أمرهم بالإتیان بها و بأن یقرءوا ما فیها فإنه کان فی التوراه أنها کانت حلالا للأنبیاء و إنما حرمها إسرائیل علی نفسه (5) فلم یجسروا علی إتیان التوراه

1- فی المصدر: فی دینه.
2- فی المصدر: عن دینهم.
3- مجمع البیان 2: 460 و 461.
4- فی المصدر: بعض ما کان.
5- فی المصدر: فان کان فی التوراه أنّها کانت حلالا للأنبیاء و إنّما حرمها إسرائیل ظهر کذبهم.

لعلمهم بصدق النبی صلی الله علیه و آله و کذبهم و کان ذلک دلیلا ظاهرا علی صحه نبوه نبینا صلی الله علیه و آله إذ علم بأن فی التوراه ما یدل علی کذبهم من غیر أن یعلم التوراه (1) و قراءتها (2) قوله تعالی لَنْ یَضُرُّوکُمْ إِلاّٰ أَذیً قال الطبرسی رحمه الله قال مقاتل إن رءوس الیهود مثل کعب بن الأشرف و أبی رافع و أبی ناشر (3) و کنانه و ابن صوریا عمدوا إلی مؤمنیهم کعبد الله بن سلام و أصحابه فأنبوهم (4) علی إسلامهم فنزلت لَنْ یَضُرُّوکُمْ إِلاّٰ أَذیً وعد الله المؤمنین أنهم منصورون و أن أهل الکتاب لا یقدرون علیهم و لا تنالهم من جهتهم مضره إلا أذی من جهه القول و هو کذبهم علی الله و تحریفهم کتاب الله و قیل هو ما کانوا یسمعون المؤمنین من الکلام المؤذی وَ إِنْ یُقاتِلُوکُمْ یُوَلُّوکُمُ الْأَدْبارَ منهزمین ثُمَّ لا یُنْصَرُونَ أی لا یعانون (5) لکفرهم و فی هذه الآیه دلاله علی صحه نبوه نبینا صلی الله علیه و آله لوقوع مخبره علی وفق خبره لأن یهود المدینه من بنی قریظه و النضیر و بنی قینقاع و یهود خیبر الذین حاربوا النبی صلی الله علیه و آله و المسلمین لم یثبتوا لهم قط و انهزموا و لم ینالوا من المسلمین إلا بالسب و الطعن أَیْنَ ما ثُقِفُوا أی وجدوا إِلاّٰ بِحَبْلٍ مِنَ اللّٰهِ أی بعهد من الله وَ حَبْلٍ مِنَ النّٰاسِ و عهد من الناس علی وجه الذمه و غیرها من وجوه الأمان. (6) قوله تعالی عَضُّوا عَلَیْکُمُ الْأَنامِلَ أی أطراف الأصابع مِنَ الْغَیْظِ أی من الغضب و الحنق (7) لما یرون من ائتلاف المؤمنین و اجتماع کلمتهم و نصره الله إیاهم. (8)

1- فی المصدر: من غیر تعلم التوراه.
2- مجمع البیان 2: 475.
3- فی المصدر: و أبی یاسر.
4- أی عنفوهم و لاموهم.
5- فی المصدر: أی لا یعاونون و هو الصحیح.
6- مجمع البیان 2: 478 و 488.
7- الحنق: شده الاغتیاظ.
8- مجمع البیان 2: 493، و فیه بعد ذلک: و هذا مثل و لیس هناک عض کقول الشاعر: إذا رأونی أطال الله غیظهم***عضوا من الغیظ أطراف الاباهیم وقول أبی طالب : یعضون غیظا خلفنا بالانامل

أقول: و فی هذا أیضا إخبار ببواطن أمورهم و بما کانوا یخفونه عن المسلمین علی سبیل الإعجاز و کذا قوله لا یَضُرُّکُمْ کَیْدُهُمْ شَیْئاً إخبار بما سیکون و قد کان و کذا قوله لَقَدْ صَدَقَکُمُ اللّٰهُ وَعْدَهُ فإنه تعالی قد أخبر بالوعد و أنه قد وقع و لو لم یکن لأنکر علیه المعاندون و لو أنکروا علیه لنقل و سیأتی تفسیره و کذا قوله بَیَّتَ طائِفَةٌ مِنْهُمْ إخبار بسرائر أمورهم.

قوله تعالی لَوَجَدُوا فِیهِ اخْتِلافاً کَثِیراً قال الرازی ذکروا فی تفسیر سلامته عن الاختلاف ثلاثه أوجه.

الأول قال أبو بکر الأصم معناه أن هؤلاء المنافقین کانوا یتواطئون فی السر علی أنواع کثیره من المکر و الکید و الله تعالی کان یطلع الرسول علی تلک الأحوال حالا فحالا و یخبره عنها علی سبیل التفصیل و ما کانوا یجدون فی کل ذلک إلا الصدق فقیل لهم إن ذلک لو لم یکن بإخبار الله تعالی لما اطرد الصدق فیه و لظهر فی قول محمد أنواع الاختلاف و التفاوت فلما لم یظهر ذلک علمنا أن ذلک بإعلام الله تعالی.

و الثانی و هو الذی ذهب إلیه أکثر المتکلمین أن المراد منه أن القرآن کتاب کبیر و هو مشتمل علی أنواع کثیره من العلوم فلو کان ذلک من عند غیر الله لوقع فیه أنواع من الکلمات المتناقضه لأن الکتاب الکبیر الطویل لا ینفک عن ذلک و لما لم یوجد فیه ذلک علمنا أنه لیس من عند غیر الله.

الثالث ما ذکره أبو مسلم الأصفهانی و هو أن المراد منه الاختلاف فی رتبه الفصاحه حتی لا یکون فی جملته ما یعد فی الکلام الرکیک بل بقیت الفصاحه فیه من أوله إلی آخره علی نهج واحد و من المعلوم أن الإنسان و إن کان فی غایه البلاغه و نهایه الفصاحه فإذا کتب کتابا طویلا مشتملا علی المعانی الکثیره فلا بد و أن یظهر التفاوت فی کلامه بحیث یکون بعضه قویا متینا و بعضه سخیفا نازلا و لما لم یکن القرآن کذلک علمنا أنه المعجز من عند الله تعالی انتهی. (1)

و أقول: قوله تعالی سَتَجِدُونَ آخَرِینَ إخبار بما سیکون و الکلام فیه کالکلام

1- مفاتیح الغیب 3: 269.

فيما مر و سيأتى تفسيره و كذا قوله تعالى يَسْتَخْفُونَ مِنَ النّٰاسِ و ما قبله و ما بعده يدل على أن الله تعالى أخبر بما كانوا به مستخفين و أظهر ما كانوا له مسرين و سيأتى قصته.

قوله يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِمّٰا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتٰابِ قال الرازى قال ابن عباس أخفوا صفه محمد صلى الله عليه و آله و أخفوا الرجم (1) ثم إن الرسول صلى الله عليه و آله بين ذلك لهم و هذا معجز لأنه صلى الله عليه و آله لم يقرأ كتابا و لم يتعلم علما من أحد فلما أخبرهم بأسرار ما فى كتابهم كان ذلك إخبارا عن الغيب فيكون معجزا. (2) قوله وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ أى لا يظهر كثيرا مما تكتمونه أنتم لأنه لا حاجه إلى إظهاره فى الدين.

قوله تعالى فَعَسَى اللّٰهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ قال الطبرسى يعنى فتح مكه و قيل فتح بلاد المشركين أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فيه إعزاز المسلمين و إذلال المشركين و قيل هو إظهار نفاق المنافقين و قيل هو القتل و سبى الذرارى لبنى قريظه و الإجلاء لبنى النضير. (3)

أقول: و هذا أيضا إخبار بما لم يقع و قد وقع و عسى من الله موجبه.

قوله تعالى فَسَوْفَ يَأْتِي اللّٰهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ هذا أيضا إخبار بما لم يكن فكان و سيأتى الأخبار المستفيضه فى كتاب أحوال أمير المؤمنين عليه السلام أنها نزلت فيه عليه السلام حيث قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين.

و قوله وَ قَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ إخبار عن أسرار المنافقين و كذا قوله تعالى وَ أَلْقَيْنٰا بَيْنَهُمُ الْعَدٰاوَةَ وَ الْبَغْضٰاءَ أى بين اليهود و النصارى أو بين فرق اليهود و فرق النصارى.

كُلَّمٰا أَوْقَدُوا نٰاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللّٰهُ قال الطبرسى رحمه الله أى لحرب محمد صلى الله عليه و آله و فى هذا معجزه و دلاله لأن الله أخبر فوافق خبره المخبر فقد كانت اليهود أشد أهل

1- فى المصدر: أمر الرجم.
2- مفاتيح الغيب 3: 382.

3- مجمع البيان 3: 207.

الحجاز بأسا و أمنعهم دارا حتى أن قريشا تعتضد بهم (1) و الأوس و الخزرج تستبق إلى مخالفتهم و تتكثر بنصرتهم فأباد الله خضراءهم و استأصل شأفتهم و اجتث أصلهم (2) فأجلى النبى صلى الله عليه و آله بنى النضير و بنى قينقاع و قتل بنى قريظه و شرد أهل خيبر و غلب على فدک و دان (3) أهل وادى القرى فمحا الله سبحانه آثارهم صاغرين و قال قتاده معناه أن الله سبحانه أذلهم ذلا لا يعزون بعده أبدا.

و قال رحمه الله فى قوله تعالى وَ اللَّهُ يَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ فى هذه الآيه دلاله على صدق النبى صلى الله عليه و آله و صحه نبوته من وجهين.

أحدهما أنه وقع مخبره على ما أخبر به.

و الثانى أنه لا يقدم على الإخبار به إلا و هو يأمن أن يكون مخبره على ما أخبر به

وَ رُوِىَ أَنَّ النَّبِیَّ صلى الله عليه و آله لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ قَالَ لِحُرَّاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ كَانُوا يَحْرُسُونَهُ مِنْهُمْ سَعْدٌ وَ حُذَيْفَهُ الْحَقُوا بِمَلَاحِقِكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ عَصَمَنِی مِنَ النَّاسِ.

قوله تعالى وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَهٌ مِنْ رَبِّهِ قال الرازى هذا من شبهات منكرى نبوه محمد صلى الله عليه و آله قالوا لو كان رسولا من عند الله فهلا أنزل عليه آيه قاهره و معجزه باهره و يروى أن بعض الملحده طعن فقال لو كان محمد قد أتى بآيه و معجزه لما صح أن يقول أولئک الكفار لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَهٌ و الجواب عنه أن القرآن معجزه قاهره بدليل أنه صلى الله عليه و آله تحداهم به فعجزوا عن معارضته و ذلک يدل على كونه معجزا بقى أن يقال فإذا كان الأمر كذلک فكيف قالوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَهٌ مِنْ رَبِّهِ فنقول الجواب عنه من وجوه:

الأول لعل القوم طعنوا فى كون القرآن معجزا على سبيل اللجاج و العناد و

ص: 176

1- فى المصدر: كانت تعتضد بهم.

2- خضراءهم أى سوادهم و معظمهم، ذكره الجوهرىّ، و قال: الشأفه: قرحه تخرج فى أصل القدم فتكوى فتذهب، يقال فى المثل: استأصل اللّه

شأفته، أی أذهبه اللّه کما أذهب تلک القرحه بالکی. منه قدّس سرّه. أقول: اجتثه أی انقلعه من أصله.
3- فی المصدر: ودان له.

قالوا إنه من جنس الكتب و الكتاب لا يكون من جنس المعجزات فلأجل هذه الشبهه طلبوا المعجزه.

الثانى أنهم طلبوا معجزات من جنس معجزات سائر الأنبياء مثل فلق البحر و إظلال الجبل.

الثالث أنهم طلبوا مزيد الآيات و المعجزات على سبيل التعنت و اللجاج مثل إنزال الملائكه و إسقاط السماء كسفا و سائر ما حكاه عن الكافرين فيحتمل أن يكون المراد (1) ما حكاه الله عن بعضهم فى قوله اللَّهُمَّ إِنْ كانَ هذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِکَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ أَوِ ائْتِنا بِعَذابٍ أَلِيمٍ ثم إنه تعالى أجاب عن سؤالهم بقوله قُلْ إِنَّ اللَّهَ قادِرٌ عَلى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً يعنى أنه تعالى قادر على إيجاد ما طلبتموه وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ و اختلفوا فى تفسيره على وجوه.

فالأول أن يكون المراد أنه تعالى لما أنزل آيه باهره و معجزه قاهره و هى القرآن كان طلب الزياده جاريا مجرى التحكم و التعنت الباطل و الله سبحانه له الحكم و الأمر فإن شاء فعل و إن شاء لم يفعل لأن فاعليته لا يكون إلا بحسب محض المشيه على قول أهل السنه أو على وفق المصلحه على مذهب المعتزله و على التقديرين فإنها لا تكون على وفق اقتراحات الناس فإن شاء أجابهم و إن شاء لم يجبهم.

الثانى لما ظهرت المعجزه القاهره و الدلاله الكافيه لم يبق لهم عذر و لا عله فعند ذلک لو أجابهم فى ذلک الاقتراح فلعلهم يقترحون اقتراحا ثانيا و ثالثا و رابعا و هکذا إلى ما لا غايه له و ذلک يقضى إلى أنه لا يستقر الدليل و لا تتم الحجه فوجب فى أول الأمر سد هذا الباب و الاکتفاء بما سبق من المعجزه الباهره.

الثالث أنه تعالى لو أعطاهم ما طلبوه فلو لم يؤمنوا عند ظهورها لاستحقوا عذاب الاستيصال فاقتضت رحمه الله صونهم عن هذا البلاء و إن کانوا لا يعلمون کيفيه هذه الرحمه و لذا قال وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ الرابع أنه تعالى علم منهم أنهم إنما يطلبون هذه المعجزات لا لطلب الفائده

1- فى المصدر: الرابع أن يكون المراد.

بل للعناد و التعصب و علم أنه لو أعطاهم مطلوبهم فهم لا يؤمنون و لا يفترون (1) فلهذا السبب ما أعطاهم مطلوبهم لعلمه تعالى أنه لا فائده فى ذلک فالمراد من قوله وَ لکِنَّ أَکْثَرَهُمْ لا یَعْلَمُونَ هو أن القوم لا يعلمون أنهم لما طلبوا ذلک على سبيل التعنت و التعصب ما أعطاهم (2) و لو كانوا عالمين لطلبوا ذلک على سبيل طلب الفائده فكان الله يعطيهم ذلک على أکمل الوجوه انتهى كلامه. (3)

أقول: يمكن أن يقال فى المقام الأول إن ما ذكروه من إنزال الآيه كالصريح فى أنهم إنما طلبوا أمرا بينا يرون نزوله من السماء كنزول الملائكه عيانا أو نزول الكتاب كذلک أو نزول كسف من السماء و هذا لا ينافى وقوع سائر المعجزات من الإخبار بالمغيبات و إحياء الأموات و شق القمر و غير ذلک و ورود الإنزال فى سائر الآيات فى إنزال القرآن و الأحكام و غيرها مجازا لا يوجب صرف تلک الآيه أيضا عن الحقيقه مع عدم الداعى إليه بل وجود القرينه على المعنى الحقيقى قوله تعالى مُصَدِّقُ الَّذِی بَیْنَ یَدَیْهِ لكونه مطابقا لها فى الأصول و لشهادته بحقيقتها و لورودها بالصفه التى نطقت بها الكتب المتقدمه قوله تعالى وَ مَنْ قالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ قال الطبرسى رحمه الله قال الزجاج هذا جواب لقولهم لَوْ نَشاءُ لَقُلْنا مِثْلَ هذا فادعوا ثم لم يفعلوا و بذلوا النفوس و الأموال و استعملوا سائر الحيل فى إطفاء نور الله و أبى الله إلا أن يتم نوره

و قيل المراد به عبد الله بن سعد بن أبى سرح أملى عليه رسول الله صلى الله عليه و آله ذات يوم وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ سُلالَهٍ مِنْ طِینٍ إلى قوله ثُمَّ أَنْشَأْناهُ خَلْقاً آخَرَ (4) فجرى على لسان ابن أبى سرح فَتَبارَکَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِینَ فأملاه عليه و قال هكذا أنزل فارتد عدو الله و قال إن كان محمد صادقا فلقد أوحى إلى كما أوحى إليه و لئن كان كاذبا فلقد

1- المصدر خال عن قوله: لا يفترون.
2- فى المصدر: فان اللّه لا يعطيهم مطلوبهم.
3- مفاتيح الغيب 4: 53- 55.
4- المؤمنون: 12- 14.

قلت کما قال و ارتد عن الإسلام و هدر رسول الله صلی الله علیه و آله دمه فلما کان یوم الفتح جاء به عثمان و قد أخذ بیده و رسول الله صلی الله علیه و آله فی المسجد فقال یا رسول الله اعف عنه فسکت رسول الله صلی الله علیه و آله ثم أعاد فسکت ثم أعاد فقال هو لک فلما مر قال رسول الله صلی الله علیه و آله لأصحابه أ لم أقل من رآه فلیقتله فقال عباد بن بشر کانت عینی إلیک یا رسول الله أن تشیر إلی فأقتله فقال صلی الله علیه و آله الأنبیاء لا یقتلون بالإشاره.

انتهی. [(1)] و فی قوله تعالی [(2)] ما کانُوا لِیُؤْمِنُوا إخبار عن عدم إیمان جماعه و لم یؤمنوا.

قوله إِلَّا أَنْ یَشاءَ اللَّهُ قال الطبرسی أی أن یجبرهم علی الإیمان و هو المروی عن أهل البیت علیهم السلام. [(3)] قوله تعالی سَأَصْرِفُ عَنْ آیاتِیَ إذا کان المراد سأصرف عن إبطال آیاتی و المنع من تبلیغها هؤلاء المتکبرین بالإهلاک أو المنع من غیر إهلاک فلا یقدرون علی القدح فیها و یکون المراد بها المکذبین من هذه الأمه لا أمه موسی علیه السلام کما ذکره جماعه من المفسرین ففیها إخبار بما لم یکن و کذا قوله لا یُؤْمِنُوا بِها و فی الآیه وجوه أخر ترکنا إیرادها لعدم احتیاجنا هنا إلیها.

قوله وَ إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّکَ قال الرازی بمعنی آذن أی أعلم و اللام فی قوله لَیَبْعَثَنَّ جواب القسم لأن قوله وَ إِذْ تَأَذَّنَ جار مجری القسم و هذه الآیه نزلت فی الیهود علی أنه لا دوله و لا عز لهم و أن الذل یلزمهم و الصغار لا یفارقهم و لما أخبر الله تعالی فی زمان محمد صلی الله علیه و آله عن هذه الواقعه ثم شاهدنا بأن الأمر کذلک کان هذا إخبارا صدقا عن المغیب فکان معجزا انتهی. [(4)]

1- مجمع البیان 4: 335.
2- لم نجده فی مجمع البیان، و الظاهر أنّه من کلام المصنّف و الا لما تکرر ذکر الطبرسیّ بعده، فعلیه فالجار فی قوله، و فی قوله زائده.
3- مجمع البیان 4: 351.
4- مفاتیح الغیب 4: 455.

و قوله تعالى وَ إِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ يدل على أنه صلى الله عليه و آله وعدهم من قبل الله تعالى بما قد وقع و سيأتى شرحه.

قوله تعالى قالُوا قَدْ سَمِعْنا لَوْ نَشاءُ لَقُلْنا مِثْلَ هذا قال البيضاوى هو قول نضر بن الحارث و إسناده إلى الجمع إسناد ما فعله رئيس القوم إليهم فإنه كان قاضيهم و قيل هو قول الذين ائتمروا فى أمره صلى الله عليه و آله و هذا غايه مكابرتهم و فرط عنادهم إذ لو استطاعوا من ذلک فما منعهم أن يشاءوا و قد تحداهم و قرعهم بالعجز عشر سنين ثم قارعهم بالسيف فلم يعارضوا سواه (1) مع أنفتهم و فرط استنكافهم أن يغلبوا خصوصا فى باب البيان إِنْ هذا إِلّا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ ما سطره الأولون من القصص. (2) قوله تعالى فَسَيُنْفِقُونَها قال الطبرسى رحمه الله قيل نزلت فى أبى سفيان بن حرب استأجر يوم أحد ألفين من الأحابيش (3) يقاتل بهم النبى صلى الله عليه و آله سوى من استجاشهم (4) من العرب و قيل نزلت فى المطعمين يوم بدر (5) و قيل لما أصيبت قريش يوم بدر و رجع فلهم (6) إلى مكه مشى صفوان بن أميه و عكرمه بن أبى جهل فى رجال من قريش أصيب آباؤهم و إخوانهم ببدر فكلموا أبا سفيان بن حرب و من كانت له فى تلک العير تجاره فقالوا يا معشر قريش إن محمدا وتركم و قتل خياركم فأعينونا بهذا المال الذى أفلت على حربه لعلنا أن ندرک منه ثارا بمن أصيب منا ففعلوا فأنزل الله فيهم هذه الآيه رواه محمد بن إسحاق عن رجاله.

1- فى المصدر: فلم يعارضوا سوره.
2- أنوار التنزيل 1: 473 و 474.
3- الاحابيش: الجماعه من الناس ليسوا من قبيله واحده.
4- استجاشه: طلب منه الجيش. منه.
5- فى المصدر: و كانوا اثنى عشر رجلا: أبو جهل بن هشام، و عتبه و شيبه ابنا ربيعه بن عبد شمس، و نبيه و منبه ابنا الحجاج، و أبو البخترى بن هشام، و النضر بن الحارث، و حكيم بن حزام، و ابى بن خلف، و زمعه بن الأسود، و الحارث بن عامر بن نوفل، و العباس بن عبد المطلب، و كلهم من قريش، و كان كل يوم يطعم واحد منهم عشر جزر، و كانت النوبه يوم الهزيمه للعباس.
6- فل القوم: منهزموهم. منه.

ثم قال و فى هذا دلاله على صحه نبوه النبى صلى الله عليه و آله لأنه أخبر بالشىء قبل كونه فوجد على ما أخبر به. (1) قوله تعالى يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ قال الرازى المقصود منه بيان نوع ثالث من الأفعال القبيحه الصادره عن رؤساء اليهود و النصارى و هو سعيهم فى إبطال أمر محمد صلى الله عليه و آله و جدهم فى إخفاء الدلائل الداله على صحه شرعه و قوه دينه و المراد من النور الدلائل الداله على صحه نبوته صلى الله عليه و آله و هى أمور كثيره.

أحدها المعجزات القاهره التى ظهرت على يده فإن المعجز إما أن يكون دليلا على الصدق أو لا يكون فعلى الأول فحيث ظهر المعجز لا بد من حصول الصدق و إن لم يدل على الصدق قدح ذلک فى نبوه موسى و عيسى عليهما السلام.

و ثانيها القرآن العظيم الذى ظهر على لسان محمد صلى الله عليه و آله مع أنه من أول عمره إلى آخره ما تعلم و ما استفاد و ما نظر فى كتاب و ذلک من أعظم المعجزات.

و ثالثها أن حاصل شريعته تعظيم الله و الثناء عليه و الانقياد لطاعته و صرف النفس عن حب الدنيا و الترغيب فى سعادات الآخره و العقل يدل على أنه لا طريق إلى الله إلا من هذا الوجه.

و رابعها أن شرعه كان خاليا عن جميع العيوب فليس فيه إثبات ما لا يليق بالله و ليس فيه دعوه إلى غير الله و قد ملک البلاد العظيمه و ما غير طريقته فى استحقار الدنيا و عدم الالتفات إليها و لو كان مقصوده طلب الدنيا لما بقى الأمر كذلک فهذه الأحوال دلائل نيره و براهين باهره على صحه قوله و أنهم (2) بكلماتهم الركيكه و شبهاتهم السخيفه و أنواع كفرهم و مكرهم أرادوا إبطال هذه الدلائل فكان هذا جاريا مجرى من يريد إبطال نور الشمس بأن ينفخ فيها ثم إنه تعالى وعد محمدا صلى الله عليه و آله مزيد النصره و إعلاء الدرجه فقال وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ و قال فى قوله تعالى هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ اعلم أن كمال حال الأنبياء لا يحصل إلا بأمور:

1- مجمع البيان 4: 541 و 542.

2- فى المصدر: ثم انهم.

أولها کثره الدلائل و المعجزات و هو المراد من قوله أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی و ثانیها کون دینه مشتملا علی أمور یظهر لکل أحد کونها موصوفه بالصواب و الصلاح و مطابقه الحکمه و موافقه المنفعه فی الدنیا و الآخره و هو المراد من قوله وَ دِینِ الْحَقِّ و ثالثها صیروره دینه مستعلیا علی سائر الأدیان غالبا لأضداده قاهرا لمنکریه و هو المراد من قوله لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ فإن قیل ظاهر قوله لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ یقتضی کونه غالبا لجمیع الأدیان و لیس الأمر کذلک فإن الإسلام لم یصر غالبا لسائر الأدیان فی أرض الهند و الروم و الصین و سائر أراضی الکفره.

فالجواب عنه من وجوه.

الأول أنه لا دین لخلاف الإسلام (1) إلا و قد قهرهم المسلمون و ظهروا علیهم فی بعض المواضع و إن لم یکن ذلک فی جمیع مواضعهم فقهروا الیهود و أخرجوهم من بلاد العرب و غلبوا النصاری علی بلاد الشام و ما والاها إلی ناحیه الروم و غلبوا المجوس علی ملکهم و غلبوا عباد الأصنام علی کثیر من بلادهم مما یلی الترک و الهند و کذلک سائر الأدیان فثبت أن الذی أخبر الله عنه فی هذه الآیه قد وقع و حصل فکان ذلک إخبارا عن الغیب فکان معجزا.

الثانی أنه روی عن أبی هریره أنه قال هذا وعد من الله بأنه تعالی یجعل الإسلام غالبا علی جمیع الأدیان و تمام هذا إنما یحصل عند خروج عیسی علیه السلام.

و قال السدی ذلک عند خروج المهدی لا یبقی أحد إلا دخل فی الإسلام أو أدی الخراج.

الثالث أن المراد لیظهر الإسلام علی الدین کله فی جزیره العرب و قد حصل ذلک فإنه تعالی ما أبقی فیها أحدا من الکفار.

1- فی المصدر: بخلاف الإسلام.

الرابع أن المراد (1) الغلبه بالحجه و البيان. (2)

«14»-قوله تعالى يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا قال الطبرسى رحمه الله اختلف فيمن نزلت فيه هذه الآيه فقيل إن رسول الله صلى الله عليه و آله كان جالسا فى ظل حجرته (3) فقال إنه سيأتيكم إنسان فينظر إليكم بعين شيطان (4) فلم يلبثوا أن طلع رجل أزرق فدعاه رسول الله صلى الله عليه و آله فقال علام تشتمنى أنت و أصحابک فانطلق الرجل فجاء بأصحابه فحلفوا بالله ما قالوا فأنزل الله هذه الآيه- عن ابن عباس.

«14»-و قيل خرج المنافقون مع رسول الله صلى الله عليه و آله إلى تبوک فكانوا إذا خلا بعضهم ببعض سبوا رسول الله صلى الله عليه و آله و أصحابه و طعنوا فى الدين فنقل ذلک حذيفه إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال لهم ما هذا الذى بلغنى عنكم فحلفوا بالله ما قالوا شيئا من ذلک- عن الضحاک.

«14»-و قيل نزلت فى الجلاس بن سويد بن الصامت و ذلک أن رسول الله صلى الله عليه و آله خطب ذات يوم بتبوک و ذكر المنافقين فسماهم رجسا و عابهم فقال الجلاس و الله لئن كان محمد صادقا فيما يقول فنحن شر من الحمير فسمعه عامر بن قيس فقال أجل و الله إن محمدا صادق و أنتم شر من الحمير فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه و آله إلى المدينه أتاه عامر بن قيس فأخبره بما قال الجلاس فقال الجلاس كذب يا رسول الله فأمرهما رسول الله أن يحلفا عند المنبر فقام الجلاس عند المنبر فحلف بالله ما قاله ثم قام عامر فحلف بالله لقد قاله ثم قال اللهم أنزل على نبيک الصادق منا الصدوق (5) فقال رسول الله و المؤمنون آمين فنزل جبرئيل عليه السلام قبل أن يتفرقا بهذه الآيه حتى بلغ فَإِنْ يَتُوبُوا يَکُ خَيْراً لَهُمْ فقام الجُلَاس فقال يا رسول الله اسمع الله قد عرض على التوبه صدق عامر بن قيس فيما قال لک لقد قلته و أنا أستغفر الله و أتوب

1- هذا هو الوجه الخامس على ما فى المصدر، و أمّا الرابع فهكذا: ان المراد من قوله: «لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ»* أن يوقفه على جميع شرائع الدين و يطلعه عليها بالكّليه حتّى لا يخفى عليه منها شى ء.
2- مفاتيح الغيب 4: 624- 626.
3- فى المصدر: فى ظل شجره.

4- فی المصدر: بعینی الشیطان.
5- فی المصدر: منا من الصادق.

إليه فقبل رسول الله صلى الله عليه و آله ذلک منه- عن الکلبی و محمد بن إسحاق و مجاهد.

و قیل نزلت فی عبد الله بن أبی سلول حین قال لَئِنْ رَجَعْنا إِلَی الْمَدِینَهِ لَیُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ (1) عن قتاده

«14»-و قیل نزلت فی أهل العقبه فی أنهم ائتمروا فی أن یغتالوا رسول الله صلی الله علیه و آله فی عقبه مرجعهم (2) من تبوک و أرادوا أن یقطعوا أنساع راحلته ثم ینخسوا (3) فأطلعه تعالی علی ذلک و کان من جمله معجزاته لأنه لا یمکن معرفه ذلک إلا بوحی من الله فسار رسول الله صلی الله علیه و آله فی العقبه وحده و عمار و حذیفه معه أحدهما یقود ناقته و الآخر یسوقها و أمر الناس کلهم بسلوک بطن الوادی و کان الذین هموا بقتله اثنی عشر رجلا أو خمسه عشر رجلا علی الخلاف فیه عرفهم رسول الله صلی الله علیه و آله و سماهم بأسمائهم واحدا واحدا- عن الزجاج و الواقدی و الکلبی.

و قال الباقر علیه السلام کانت ثمانیه منهم من قریش و أربعه من العرب.

انتهی. (4) و أما قوله لَنْ تَخْرُجُوا مَعِیَ أَبَداً وَ لَنْ تُقاتِلُوا مَعِیَ عَدُوًّا فیحتمل الدعاء علیهم و الإخبار عن امتداد شقاوتهم و الأخیر أظهر فیکون من باب المعجزات و کذا قوله لَنْ نُؤْمِنَ لَکُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبارِکُمْ إخبار بسرائرهم و کذا قوله وَ اللَّهُ یَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَکاذِبُونَ و کذا قوله نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلی بَعْضٍ فإنها کلها إخبار عما کانوا یسرون من المسلمین قوله ائْتِ بِقُرْآنٍ غَیْرِ هذا أَوْ بَدِّلْهُ قال الرازی فی الفرق بینهما إن المراد بالأول الإتیان بکتاب آخر لا علی ترتیب هذا القرآن و لا علی نظمه و بالثانی تغییر هذا القرآن کأن یضع مکان ذم بعض الأشیاء مدحها و مکان آیه رحمه آیه عذاب أو المراد بالأول الإتیان بغیره مع کون هذا الکتاب باقیا بحاله و بالثانی أن یغیر هذا الکتاب ثم إن سؤالهم إما أن یکون علی سبیل السخریه و الاستهزاء أو کان غرضهم التماس

1- المنافقون: 8.
2- فی المصدر: عند مرجعهم من تبوک.

3- الانساع جمع النسع، و هو بالكسر سير ينسج عريضا على هيئه أعنه البغال، تشد به الرحال و نخس الدابّه كنصر و جعل: غرز مؤخرها أو جنبها بعود و نحوه. منه قدّس سرّه.

4- مجمع البيان 5: 51.

كتاب لا يشتمل على سب آلهتهم و الطعن فى طرائقهم فأمر بأن يجيبهم بأن هذا التبديل غير جائز منى إِنْ أَتَّبِعُ إِلّا ما يُوحى إِلَيَّ و إنما لم يتعرض للإتيان بقرآن غير هذا لأنه لما بين أنه لا يجوز له أن يبدله من تلقاء نفسه لأنه وارد من الله تعالى و لا يقدر على مثله كما لا يقدر سائر العرب على مثله و كان ذلك متقررا فى نفوسهم بسبب ما تقدم من تحديه لهم بمثل هذا القرآن فقد دلهم بذلك على أنه لا يتمكن من قرآن غير هذا ثم لما كان هذا الالتماس لأجل أنهم اتهموه بأنه هو الذى يأتى بهذا الكتاب من عند نفسه على سبيل الاختلاق فلهذا احتج عليهم بأن أولئك الكفار كانوا قد شاهدوا رسول الله صلى الله عليه و آله من أول عمره إلى ذلك الوقت و كانوا عالمين بأحواله و أنه ما طالع كتابا و لا تلمذ (1) لأستاذ و لا تعلم من أحد ثم بعد انقراض أربعين سنه على هذا الوجه جاءهم بهذا الكتاب العظيم المشتمل على نفائس علم الأصول و دقائق علم الأحكام و لطائف علم الأخلاق و أسرار قصص الأولين و عجز عن معارضته العلماء و الفصحاء و البلغاء فكل من له عقل سليم فإنه يعرف أن مثل هذا لا يحصل إلا بالوحى و الإلهام من الله فقوله لَوْ شاءَ اللَّهُ ما تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَ لا أَدْراكُمْ بِهِ حكم منه صلى الله عليه و آله بأن هذا القرآن وحى من عند الله و قوله فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُراً مِنْ قَبْلِهِ إشاره إلى الدليل الذى قررناه قوله وَ لا أَدْراكُمْ بِهِ أى و لا أعلمكم به (2) و قال فى قوله تعالى وَ ما كانَ هذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرى حاصله أن هذا القرآن لا يقدر عليه أحد إلا الله عز و جل ثم إنه احتج على هذه الدعوى بأمور:

الأول قوله وَ لكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ و تقريره من وجوه الأول أنه صلى الله عليه و آله كان رجلا أميا ما سافر إلى بلده لأجل التعلم و ما كانت مكه بلده العلماء و ما كان فيها شى ء من كتب العلم ثم إنه صلى الله عليه و آله أتى بهذا القرآن و كان مشتملا على أقاصيص (3) و القوم كانوا فى غايه العداوه له فلو لم تكن هذه الأقاصيص موافقه لما فى التوراه و الإنجيل لقدحوا فيه و لبالغوا فى الطعن فيه فلما لم يفعلوا علمنا

1- على وزن دحرج.

2- مفاتيح الغيب 4: 816 و 817، أقول: هذا ملخص كلامه.

3- فى المصدر: على أقاصيص الاولين.

أنها مطابقه لما فی التوراه و الإنجیل مع أنه ما طالعها و لا تلمذ لأحد فیها فلیس إلا بوحی منه تعالی.

و الثانی أنّ کتب الله المنزله دلت علی مقدم محمد صلی الله علیه و آله و إذا کان الأمر کذلک کان مجیئه صلی الله علیه و آله تصدیقا لما فی تلک الکتب.

الثالث أنه أخبر فی القرآن عن الغیوب الکثیره فی المستقبل فوقعت مطابقه لذلک الخبر کقوله تعالی الم غُلِبَتِ الرُّومُ (1) و کقوله تعالی لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْیا (2) و کقوله وَعَدَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَیَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِی الْأَرْضِ (3) و ذلک یدل علی أن الإخبار عن هذه الغیوب إنما حصلت بالوحی من الله تعالی بین یدیه. (4) و النوع الثانی من الدلائل قوله تعالی وَ تَفْصِیلَ کُلِّ شَیْ ءٍ و تحقیقه أن العلوم إما أن تکون دینیه أو لا و لا شک أن الأول أرفع حالا و أعظم شأنا من الثانی و أما الدینیه فإما أن تکون علم العقائد و الأدیان و إما أن تکون علم الأعمال فالأول هو معرفه الله تعالی و ملائکته و کتبه و رسله و الیوم الآخر و أما معرفه الله فهی عباره عن معرفه ذاته و صفه جلاله و صفه إکرامه و معرفه أفعاله و معرفه أحکامه و معرفه أسمائه و القرآن مشتمل علی دلائل هذه المسائل و تفاریعها و تفاصیلها علی وجه لا یساویه شی ء من الکتب بل لا یقرب منه شی ء من المصنفات و أما علم الأعمال فهو إما علم التکالیف المتعلقه بالظواهر و هو الفقه و معلوم أن جمیع الفقهاء إنما استنبطوا مباحثهم عن القرآن و إما علم بصفه الباطن (5) و ریاضه القلوب و قد حصل فی القرآن من مباحث هذا العلم ما لا یکاد یوجد فی غیره فثبت أن القرآن مشتمل علی تفاصیل جمیع العلوم الشریفه عقلیها و نقلیها اشتمالا یمتنع حصوله فی سائر الکتب فکان ذلک معجزا.

و أما قوله لا رَیْبَ فِیهِ مِنْ رَبِّ الْعالَمِینَ فتقریره أن الکتاب الطویل المشتمل

1- الروم: 1.
2- الفتح: 27.
3- النور: 55.

4- فى العباره سقط، و الموجود فى المصدر: و ذلک يدلّ على أن الاخبار عن هذه الغيوب المستقبله إنّما حصل بالوحى من اللّه تعالى، فكان ذلک عباره عن تصديق الذى بين يديه.
5- فى المصدر: بتصفيه الباطن.

على هذه العلوم الكثيره لا بد و أن يشتمل على نوع من أنواع التناقض و حيث خلا عنه علمنا أنه من عند الله ثم بعد إيراد هذه الدلائل أعاد الكلام مره أخرى بلفظ الاستفهام على سبيل الإنكار فقال أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ ثم ذكر حجه أخرى على إبطال هذا القول فقال قُلْ فَأْتُوا بِسُورَهٍ مِثْلِهِ فإن قيل لم قال فى سوره البقره مِنْ مِثْلِهِ و هنا بِسُورَهٍ مِثْلِهِ قلنا إن محمدا صلى الله عليه و آله كان رجلا أميا لم يتلمذ لأحد و لم يطالع كتابا فقيل (1) فى سوره البقره فَأْتُوا بِسُورَهٍ مِنْ مِثْلِهِ أى فليأت إنسان يساوى محمدا صلى الله عليه و آله فى عدم التلمذ (2) و عدم مطالعه الكتب بسوره تساوى هذه السوره و حيث ظهر العجز ظهر المعجز فهذا لا يدل على أن السوره فى نفسها معجزه و لكنه يدل على أن ظهور مثل هذه السوره من إنسان مثل محمد صلى الله عليه و آله معجز ثم إنه تعالى بين فى هذه السوره أن تلك السوره فى نفسها معجز فإن الخلق إن تلمذوا و تعلموا و طالعوا و تفكروا فإنه لا يمكنهم الإتيان بمعارضه سوره واحده من هذه السور فلا جرم قال تعالى فى هذه الآيه فَأْتُوا بِسُورَهٍ مِثْلِهِ فإن قيل قوله بِسُورَهٍ مِثْلِهِ هل يتناول جميع السور الصغار و الكبار أو يخص بالسور الكبار.

قلنا هذه الآيه فى سوره يونس و هى مكيه فالمراد مثل هذه السوره لأنها أقرب ما يمكن أن يشار إليه.

و اعلم أنه قد ظهر بما قررنا أن مراتب تحدى رسول الله صلى الله عليه و آله بالقرآن سته.

فأولها أنه تحداهم بكل القرآن كما قال قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ (3) الآيه و ثانيها أنه تحداهم بِعَشْرِ سُوَرٍ (4)

1- فى المصدر: فقال.

2- من هنا يظهر أن الرازىّ جاء بالتلمذ من باب التفعل فيما مر من تصاريفها و هو من الأغلاط المشهوره و الصحيح ان الماده رباعيه يقال تلمذ الأستاذ الولد فتلمذ له و تتلمذ (على وزن دحرج و تدحرج) فهو تلميذ و الكلمه من الدخيل و معناها بالفارسيه: «شاگردى» و يحتمل انه جاء بالتلمذ او التلمذه فسقطت التاء سهوا او عمدا من المطابع.

3- الإسراء: 88.

4- فى قوله: «فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَياتٍ» هود: 13.

و ثالثها أنه تحداهم بِسُورَهٍ واحده.

و رابعها أنه تحداهم بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ (1) و خامسها أن فى تلك المراتب الأربعه كان يطلب أن يأتى بالمعارضه رجل يساوى رسول الله صلى الله عليه و آله فى عدم التلمذ و التعلم ثم فى سوره يونس طلب منهم معارضه سوره واحده من أى إنسان سواه تعلم العلوم أو لم يتعلمها.

و سادسها أن فى المراتب المتقدمه تحدى كل واحد من الخلق و فى هذه المرتبه تحدى جميعهم و جوز أن يستعين البعض بالبعض فى الإتيان بهذه المعارضه كما قال وَ ادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ (2) و قال فى قوله تِلْكَ مِنْ أَنْباءِ الْغَيْبِ أى من الأخبار التى كانت غائبه عن الخلق ما كنت تعرف هذه القصه أنت و لا قومك.

فإن قيل أ ليس كان قصه نوح مشهوره عند أهل العالم.

قلنا بحسب الإجمال كانت مشهوره و أما التفاصيل المذكوره فما كانت معلومه. (3) و قال فى قوله لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَهٌ مِنْ رَبِّهِ اعلم أن من الناس من زعم أنه لم يظهر معجز فى صدق محمد صلى الله عليه و آله سوى القرآن لدلاله هذا الكلام عليه و الجواب عنه من وجهين.

الأول لعل المراد منه طلب معجزات سوى التى شاهدوها منه صلى الله عليه و آله كحنين الجزع (الجذع) و نبوع الماء من بين أصابعه و إشباع الخلق الكثير من الطعام القليل و طلبوا منه معجزات غيرها مثل فلق البحر و قلب العصا ثعبانا. (4) و الثانى أنه لعل الكفار ذكروا هذا الكلام قبل مشاهده سائر المعجزات. (5)

1- فى قوله: «فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ» الطور: 34.

2- مفاتيح الغيب 4: 844- 847.

3- مفاتيح الغيب 5: 65.

4- أو طلبوا منه أمورا غير ممكنه كنزول الملائكه عيانا.

5- مفاتيح الغيب 5: 182.

و قال فی قوله تعالی وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِینَ مِنْکُمْ وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِینَ بعد أن ذکر وجوها.

الرابع قال ابن عباس کانت امرأه حسناء تصلی خلف رسول الله صلی الله علیه و آله فکان قوم یتقدمون إلی الصف الأول لئلا یروها و آخرون یتخلفون و یتأخرون لیروها إذا رکعوا و یجافون أیدیهم (1) لینظروا من تحت آباطهم فأنزل الله هذه الآیه انتهی. (2)

أقول: فعلی هذا فیه إخبار بأسرار القوم.

قوله تعالی وَ إِذا بَدَّلْنا آیَهً مَکانَ آیَهٍ المراد به النسخ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما یُنَزِّلُ اعتراض دخل فی الکلام و المعنی الله أعلم بما ینزل من الناسخ و المنسوخ و التغلیظ و التخفیف فی مصالح العباد و هذا توبیخ للکفار علی قولهم إِنَّما أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَکْثَرُهُمْ لا یَعْلَمُونَ أی حقیقه القرآن و فائده النسخ.

قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ قال فی الکشاف أی جبرئیل أضیف إلی القدس و هو الطهر و المراد الروح المقدس لِیُثَبِّتَ الَّذِینَ آمَنُوا أی لیبلوهم بالنسخ حتی إذا قالوا فیه هو الحق من ربنا حکم لهم بثبات القدم فی الدین. (3) قوله إِنَّما یُعَلِّمُهُ بَشَرٌ قال الرازی اختلف فی هذا البشر (4) قیل هو عبد لبنی عامر بن لؤی یقال له یعیش و کان یقرأ الکتب و قیل عداس غلام عتبه بن ربیعه و قیل عبد بنی الحضرمی صاحب کتب و کان اسمه خیرا (5) و کانت قریش تقول عبد

1- فی المصدر: و إذا رکعوا جافوا أیدیهم.
2- مفاتیح الغیب 5: 264.
3- الکشّاف 2: 495.
4- فی المصدر: و اختلفوا فی هذا البشر الذی نسب المشرکون النبیّ صلّی اللّه علیه و آله إلی التعلم منه.
5- فی المصدر: جبرا و قال الطبرسیّ: قال عبد اللّه بن مسلم کان غلامان فی الجاهلیه نصرانیان من أهل عین التمر، اسم احدهما یسار، و اسم الآخر خیر، کانا صیقلین یقرءان کتابا لهما بلسانهم، و کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ربما مر بهما و استمع لقراءتهما، فقالوا: انّما یتعلم منهما.

الحضرمی یعلم خدیجه و تعلم خدیجه محمدا صلی الله علیه و آله و قیل کان بمکه نصرانی أعجمی اللسان اسمه بلعام و یقال ابن میسره یتکلم بالرومیه و قیل سلمان الفارسی.

قوله تعالی لِسانُ الَّذِی یُلْحِدُونَ إِلَیْهِ أی یمیلون القول إلیه أَعْجَمِیٌّ قال أبو الفتح الموصلی ترکیب علیهما السلام ج م وضع فی کلام العرب للإبهام و الإخفاء و ضد البیان و عجم الزبیب یسمی لاختفائه و العجماء البهیمه لأنها لا توضح ما فی نفسها ثم إن العرب تسمی کل من لا یعرف لغه (1) (لغتهم) و لا یتکلم بلسانهم أعجمی (أعجمیا) قال الفراء و أحمد بن یحیی الأعجم الذی فی لسانه عجمه و إن کان من العرب أ لا تری أنهم قالوا زیاد الأعجم لأنه کانت فی لسانه عجمه مع أنه کان عربیا و أما تقریر الجواب فاعلم أنه إنما یظهر إذا قلنا إن القرآن إنما کان معجزا لما فیه من الفصاحه العائده إلی اللفظ و کأنه قیل هب أنه یتعلم المعانی من ذلک الأعجمی إلا أن القرآن إنما کان معجزا لما فی ألفاظه من الفصاحه فبتقدیر أن یکونوا صادقین فی أن محمدا صلی الله علیه و آله یتعلم تلک المعانی من ذلک الرجل إلا أن ذلک لا یقدح فی المقصود لأن القرآن إنما کان معجزا لفصاحته اللفظیه. (2)
قوله وَ ما مَنَعَنا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآیاتِ قال الرازی فیه وجوه.

الأول أن المعنی أنه لو أظهر تلک المعجزات ثم لم یؤمنوا بها بل بقوا مصرین علی کفرهم فحینئذ یصیرون مستحقین لعذاب الاستیصال و هو علی هذه الأمه غیر جائز لأن الله تعالی علم منهم (3) من سیؤمن أو یؤمن أولادهم فلذا ما أجابهم الله تعالی إلی مطلوبهم و ما أظهر تلک المعجزات روی ابن عباس أن أهل مکه سألوا الرسول أن یجعل الصفا ذهبا و أن یزیل عنهم الجبال حتی یزرعوا تلک الأراضی فطلب الرسول ذلک من الله تعالی فقال الله تعالی إن شئت فعلت ذلک لکن لو أنهم کفروا أهلکتهم فقال الرسول لا أرید ذلک.

1- فی المصدر: لغتهم.
2- مفاتیح الغیب 5: 350.
3- فی المصدر: علم أن فیهم من سیؤمن.

الثانی أن المراد لا نظهر هذه المعجزات لأن آباءکم الذین رأوها لم یؤمنوا بها و أنتم مقلدون لهم فأنتم لو رأیتموها لم تؤمنوا بها أیضا.

الثالث أن الأولین شاهدوا هذه المعجزات و کذبوها فعلم الله منکم أیضا أنکم لو شاهدتموها لکذبتم بها فکان إظهارها عبثا و العبث لا یفعله الحکیم. (1) قوله لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ قال الرازی فإن قیل هب أنه ظهر عجز الإنسان عن معارضته فکیف عرفتم عجز الجن و أیضا فلم لا یجوز أن یقال إن هذا القرآن نظم الجن ألقوه علی محمد صلی الله علیه و آله.

أجاب العلماء عن الأول بأن عجز البشر عن معارضته یکفی فی إثبات کونه معجزا.

و عن الثانی أن ذلک لو وقع لوجب فی حکمه الله أن یظهر ذلک التلبیس و حیث لم یظهر ذلک دل علی عدمه. (2) قوله تعالی وَ لَمْ یَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً قال الرازی إنا قد ذکرنا أن الشی ء یجب أن یکون کاملا فی ذاته ثم یکون مکملا لغیره فقوله وَ لَمْ یَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً إشاره إلی کونه کاملا فی ذاته و قوله قَیِّماً إلی کونه مکملا لغیره لأن القیم عباره عن القائم بمصالح الغیر.

و فی نفی العوج وجوه:

أحدها نفی التناقض عن آیاته.

و ثانیها أن کل ما ذکره الله فیه من التوحید و النبوه و الأحکام و التکالیف فهو حق و صدق و لا خلل فی شی ء منها البته.

و ثالثها أن الإنسان کأنه خرج من عالم الغیب متوجها إلی عالم الآخره و إلی حضره جلال الله و هذه الدنیا کأنها رباط بنی علی حد عالم القیامه (3) حتی

1- مفاتیح الغیب 5: 408.
2- مفاتیح الغیب 5: 441.
3- فی المصدر: کأنها رباط بنی علی طریق عالم القیامه.

أن المسافر إذا نزل فيه اشتغل بالمهمات التى تجب رعايتها فى هذا السفر ثم يرتحل منه متوجها إلى عالم الآخره فكل ما دعاه من الدنيا إلى عالم الآخره و من الجسمانيات إلى الروحانيات و من الخلق إلى الحق فهو السير المستقيم و كل ما دعاه من عالم الآخره إلى الدنيا فهو السير المعوج و القرآن مملو من الدعوه من الخلق إلى الحق و من الدنيا إلى الآخره و من اللذات الشهوانيه الجسدانيه إلى الاستناره بالأنوار الصمديه (1) فثبت أنه مبرأ من العوج و الانحراف و الباطل. (2) قوله تعالى وَ أَسَرُّوا النَّجْوَى قال البيضاوى أى بالغوا فى إخفائها هَلْ هذا إِلّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ كأنهم استدلوا بكونه بشرا على كذبه فى ادعاء الرساله لادعائهم (3) أن الرسول لا يكون إلا ملكا و استلزموا منه أن ما جاء به من الخوارق كالقرآن سحر بَلْ قالُوا أَضْغاثُ أَحْلامٍ إضراب لهم عن قولهم هو سحر إلى أنه تخاليط الأحلام ثم إلى أنه كلام ًافتراه ثم إلى أنه قول شاعر و الظاهر أن بل الأولى لتمام حكايه (4) و الابتداء بأخرى أو للإضراب عن تحاورهم فى شأن الرسول و ما ظهر عليه من الآيات إلى تقاولهم فى أمر القرآن و الثانيه و الثالثه لإضرابهم عن كونه أباطيل خيلت إليه و خلطت عليه إلى كونه مفتريات اختلقها من تلقاء نفسه ثم إلى أنه كلام شعرى يخيل إلى السامع معانى لا حقيقه لها و يرغبه فيها و يجوز أن يكون الكل من الله تعالى تنزيلا لأقوالهم فى درج الفساد لأن كونه شعرا أبعد من كونه مفترى لأنه مشحون بالحقائق و الحكم و ليس فيه ما يناسب قول الشعراء و هو من كونه أحلاما لأنه مشتمل على مغيبات كثيره طابقت الواقع و المفترى لا يكون كذلك بخلاف الأحلام و لأنهم جربوا رسول الله صلى الله عليه و آله نيفا (5) و أربعين سنه ما سمعوا منه كذبا قط و هو من كونه سحرا لأنه مجانسه من حيث إنهما من الخوارق فَلْيَأْتِنا بِآيَهٍ كَما أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ

1- فى المصدر: و فى غير نسخه المصنّف من النسخ: الصمدانيه.

2- مفاتيح الغيب 5: 452.

3- فى المصدر: لاعتقادهم.

4- فى المصدر: لتمام الحكايه.

5- النيف: الزياده، و كل ما زاد على العقد فنيف إلى أن يبلغ العقد الثانى.

أی کما أرسل به الأولون مثل الید البیضاء و العصا و إبراء الأکمه و إحیاء الموتی ما آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْیَهٍ أی من أهل قریه أَهْلَکْناها باقتراح الآیات لما جاءتهم أَ فَهُمْ یُؤْمِنُونَ لو جئتهم بها و هم أطغی منهم و فیه دلیل (1) على أن عدم الإتیان بالمقترح للإبقاء علیهم إذ لو أتی به لم یؤمنوا و استوجبوا عذاب الاستیصال کمن قبلهم. (2) قوله إِنْ هَذا إِلَّا إِفْکٌ افْتَراهُ قال الرازی قال الکلبی و مقاتل نزلت فی النضر بن الحارث و هو الذی قال هذا القول وَ أَعانَهُ عَلَیْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ یعنی عامرا (3) مولی حویطب بن عبد العزی و یسارا غلام عامر بن الحضرمی و جبیرا مولی عامر هؤلاء الثلاثه کانوا من أهل الکتاب و کانوا یقرءون التوراه و یحدثون أحادیث منها فلما أسلموا و کان النبی صلی الله علیه و آله یتعهدهم فلأجل ذلک قال النضر ما قال فأجاب الله تعالی عن هذه الشبهه بقوله فَقَدْ جاؤُ ظُلْماً وَ زُوراً و إنما کفی هذا القدر جوابا لأنه قد علم کل عاقل أنه صلی الله علیه و آله تحداهم بالقرآن و هو النهایه فی الفصاحه و قد بلغوا فی الخوض (4) على إبطال أمره کل غایه حتی أحوجهم ذلک إلی ما وصفوه به فی هذه الآیه فلو أمکنهم أن یعارضوه لفعلوا و لکان ذلک أقرب إلی أن یبلغوا مرادهم مما أوردوه فی هذه الآیات و غیرها و لو استعان صلی الله علیه و آله بغیره فی ذلک لأمکنهم أیضا أن یستعینوا بغیرهم لأنه صلی الله علیه و آله کأولئک فی معرفه اللغه و المکنه فی العباره (5) فلما لم یبلغوا ذلک و الحاله هذه علم أن القرآن قد بلغ الغایه فی الفصاحه و انتهی إلی حد الإعجاز و لما تقدمت هذه الدلاله مرات و کرات فی القرآن و ظهر بسببها سقوط هذا السؤال ظهر أن إعاده هذا السؤال بعد تقدم تلک الدلاله الواضحه لا یکون إلا التمادی فی الجهل و العناد فلذلک اکتفی الله فی الجواب بقوله فَقَدْ جاؤُ ظُلْماً وَ زُوراً

ص: 193

1- تنبیه خ ل، و فی المصدر: و هم أعتی منهم، و فیه تنبیه.
2- أنوار التنزیل 2: 75 و 76.
3- فی المصدر: عداس مولی حویطب. و فیه: جبر بدل جبیر.
4- فی المصدر: فی الحرص.
5- فی المصدر: و المکنه فی الاستعانه.

و الشبهه الثانیه لهم قوله تعالی وَ قالُوا أَساطِیرُ الْأَوَّلِینَ ما سطره المتقدمون کأحادیث رستم و إسفندیار اکْتَتَبَها انتسخها محمد صلی الله علیه و آله من أهل الکتاب یعنی عامرا و بشارا (1) و جبیرا و معنی اکتتب هنا أمر أن یکتب له کما یقال احتجم و افتصد إذا أمر بذلک فَهِیَ تُمْلی عَلَیْهِ أی یلقی علیه کتابه لیتحفظها بُکْرَهً وَ أَصِیلًا قال الضحاک ما یملی علیه بکره و أصیلا یقرؤه علیکم (2) و قال الحسن هو قوله تعالی جوابا عن قولهم کأنه قال إن هذه الآیات تملی علیه بالوحی حالا بعد حال فکیف ینسب إلی أنه أساطیر الأولین و جمهور المفسرین علی أنه من کلام القوم فأجاب تعالی بقوله قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِی یَعْلَمُ السِّرَّ الآیه و تقریره ما قدمنا أنه صلی الله علیه و آله تحداهم و ظهر عجزهم فلو کان استعان بغیره لکان علیهم أن یستعینوا بأحد فلما عجزوا ثبت أنه وحی الله تعالی و کلامه فلهذا قال قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِی یَعْلَمُ السِّرَّ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ و ذلک لأن القادر علی ترکیب ألفاظ القرآن لا بد و أن یکون عالما بکل المعلومات ظاهرها و خفیها وَ لَوْ کانَ مِنْ عِنْدِ غَیْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِیهِ اخْتِلافاً کَثِیراً (3) و لاشتماله علی الأحکام التی هی مقتضیه لمصالح العباد و نظام العالم و ذلک لا یکون إلا من العالم بکل المعلومات و لاشتماله علی أنواع العلوم و ذلک لا یأتی إلا من العالم بکل المعلومات إلی غیر ذلک

1- هکذا فی نسخه المصنّف، و هو مصحف یسارا. کما فیما تقدم و فی المصدر، و فی المصدر:

2- فی المصدر: ما یملی علیه بکره یقرؤه علیکم عشیه، و ما یتلی علیه عشیه یقرؤه علیکم بکره.

3- قد لخص المصنّف هنا کلام الرازیّ و نقل معناه و لذلک وقع خلل فی العباره، و الصحیح من کلامه هکذا: و ذلک لان القادر علی ترکیب ألفاظ القرآن لا بد و أن یکون عالما بکل المعلومات ظاهرها و خافیها من وجوه: أحدها: أن مثل هذه الفصاحه لا یتأتی إلّا من العالم بکل المعلومات، و ثانیها أن القرآن مشتمل علی الاخبار عن الغیوب، و ذلک لا یتأتی إلّا من العالم بکل المعلومات.

مما مر من وجوه الإعجاز فی القرآن. [(1)] قوله لَوْ لا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً واحِدَةً قال الرازی هذا هو الشبهه الخامسه لمنکری نبوه محمد صلی الله علیه و آله فإن أهل مکه قالوا تزعم أنک رسول من عند الله أ فلا تأتینا بالقرآن جمله کما أنزل التوراه جمله علی موسی و الإنجیل علی عیسی و الزبور علی داود و أجاب الله عنه بقوله کَذلِکَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤادَکَ بیانه من وجوه:

أحدها أنه صلی الله علیه و آله لم یکن من أهل القراءه و الکتابه فلو نزل علیه جمله واحده کان لا یضبط و لجاز علیه الخطأ [(2)] و الغلط.

و ثانیها أن من کان الکتاب عنده فربما اعتمد علی الکتاب و تساهل فی الحفظ فالله تعالی ما أعطاه الکتاب دفعه بل کان ینزل علیه وظیفه لیکون حفظه له أکمل فیکون أبعد عن المساهله و قله التحصیل.

و ثالثها أنه تعالی لو أنزل الکتاب جمله لنزلت الشرائع بأسرها دفعه واحده علی الخلق فکان یثقل علیهم ذلک لا جرم نزلت التکالیف قلیلا قلیلا فکان تحملها أسهل.

و رابعها أنه إذا شاهد جبرئیل حالا بعد حال یقوی قلبه بمشاهدته فکان أقوی علی الصبر علی عوارض النبوه و علی احتمال أذیه قومه و علی الجهاد.

و خامسها أنه لما شرط الإعجاز فیه مع کونه منجما ثبت کونه معجزا فإنه لو کان ذلک مقدورا للبشر لوجب أن یأتوا بمثله منجما مفرقا.

و سادسها کان القرآن ینزل بحسب أسئلتهم و الوقائع الواقعه لهم و کانوا یزدادون بصیره لأن بسبب ذلک کان ینضم مع الفصاحه الإخبار عن الغیوب.

و سابعها أن القرآن لما نزل منجما مفرقا و هو صلی الله علیه و آله کان یتحداهم من أول الأمر و کان یتحداهم [(3)] بکل واحد من نجوم القرآن فلما عجزوا عنه فعن معارضه الکل

1- مفاتیح الغیب 6: 302 و 303.
2- فی المصدر: و لجاز علیه الغلط و السهو.
3- فی المصدر: فکأنّه تحداهم.

أولى فبهذا الطريق ثبت فى فؤاده أن القوم عاجزون عن المعارضه لا محاله.

و ثامنها أن السفاره بين الله و بين أنبيائه و تبليغ كلامه إلى الخلق منصب عظيم فيحتمل أن يقال إنه تعالى لو أنزل القرآن على محمد دفعه واحده لبطل المنصب على جبرئيل عليه السلام فلما أنزله مفرقا منجما بقى ذلك المنصب العالى عليه (1) و الترتيل فى الكلام أن يأتى بعضه على أثر بعض على تؤده و مهل.

قوله تعالى عَلى قَلْبِكَ أى فهمك إياه و أثبته فى قلبك إثبات ما لا ينسى و الباء فى قوله بِلِسانٍ إما أن يتعلق بالمنذرين فالمعنى فتكون من الذين أنذروا بهذا اللسان و إما أن يتعلق بنزل فالمعنى أنزله باللسان العربى لتنذر به لأنه لو أنزله باللسان الأعجمى لقالوا ما نصنع بما لا نفهمه.

و أما قوله وَ إِنَّهُ لَفِى زُبُرِ الْأَوَّلِينَ فيحتمل هذه الأخبار خاصه أو صفه القرآن أو صفه محمد صلى الله عليه و آله أو المراد وجوه التخويف أَ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً حجه ثانيه على نبوته صلى الله عليه و آله و تقريره أن جماعه من علماء بنى إسرائيل أسلموا و نصوا على مواضع فى التوراه و الإنجيل ذكر فيها الرسول صلى الله عليه و آله بنعته و صفته و قد كان مشركو قريش يذهبون إلى اليهود و يتعرفون منهم هذا الخبر و هذا يدل دلاله ظاهره على نبوته صلى الله عليه و آله. (2)

أقول: قوله تعالى لا يُؤْمِنُونَ بِهِ إخبار بعدم إيمان هؤلاء المكذبين المعاندين و كذا قوله تعالى عَسى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ أى تبعكم و لحقكم إخبار بما وقع عليهم قريبا فى غزوه بدر و قد مر أن عسى من الله تعالى موجبه.

قوله تعالى أَكْثَرَ الَّذِى هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ قال البيضاوى كالتشبيه و التنزيه و أحوال الجنه و النار و عزير و المسيح. (3) قوله تعالى لَرادُّکَ إِلى مَعادٍ قال الرازى قيل المراد به مكه و ارتداده إليها يوم الفتح و تنكيره لتعظيمه لأنه كان له فيه شأن عظيم من استيلائه عليها و

1- مفاتيح الغيب 5: 318 و 319.
2- مفاتيح الغيب 5: 366.

3- أنوار التنزيل 2: 206.

قهره لأهلها و إظهار عز الإسلام و إذلال حزب الكفر و السوره مكيه فكأن الله تعالى وعده و هو بمكه فى أذى و غلبه من أهلها أنه يهاجر منها و يعيده إليها و قال مقاتل إنه صلى الله عليه و آله خرج من الغار و سار فى غير الطريق مخافه الطلب فلما رجع إلى الطريق و نزل بالجحفه بين مكه و المدينه و عرف الطريق إلى مكه اشتاق إليها و ذكر مولده و مولد أبيه فنزل جبرئيل و قال تشتاق إلى بلدک و مولدک فقال صلى الله عليه و آله نعم فقال جبرئيل عليه السلام إن الله يقول إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلی مَعادٍ یعنی مکه ظاهرا علیهم و هذا مما یدل علی نبوته لأنه أخبر عن الغیب و وقع کما أخبر. (1) قوله تعالی لَارْتابَ الْمُبْطِلُونَ قال الرازی فیه معنی لطیف و هو أن النبی صلی الله علیه و آله إذا کان قارئا کاتبا ما کان یوجب کون الکلام کلامه فإن جمیع کتبه الأرض و قراءها لا یقدرون علیه لکن علی ذلک التقدیر یکون للمبطل وجه ارتیاب و علی ما هو علیه لا وجه لارتیابه فهو أدخل فی البطلان. (2) قوله تعالی غُلِبَتِ الرُّومُ قال الطبرسی رحمه الله قال المفسرون غلبت فارس الروم و ظهروا علیهم علی عهد رسول الله صلی الله علیه و آله و فرح بذلک کفار قریش من حیث إن أهل فارس لم یکونوا أهل کتاب و ساء ذلک المسلمین و کان بیت المقدس لأهل الروم کالکعبه للمسلمین فدفعهم فارس عنه.

و قوله فِی أَدْنَی الْأَرْضِ أی أدنی الأرض من أرض العرب و قیل فی أدنی الأرض من أرض الشام إلی أرض فارس یرید الجزیره و هی أقرب أرض الروم إلی فارس و قیل یرید أزرعات (3) و کسکر وَ هُمْ یعنی الروم مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ أی غلبه فارس

ص: 197

1- مفاتیح الغیب 6: 425.

2- مفاتیح الغیب 6: 457.

3- هکذا فی نسخه المصنّف، و الصحیح کما فی المصدر: أذرعات بالذال المعجمه، هو بلد فی أطراف الشام یجاور أرض البلقاء و عمان.

إياهم سَيَغْلِبُونَ فارس فِی بِضْعِ سِنِینَ و هذه من الآيات الداله على أن القرآن من عند الله عز و جل لأن فيه أنباء ما سيكون و لا يعلم ذلک إلا الله عز و جل لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ أی من قبل أن غلبت الروم و من بعد ما غلبت فإن شاء جعل الغلبه لأحد الفريقين على الآخر و إن شاء جعل الغلبه للفريق الآخر عليهم و إن شاء أهلكهما جميعا وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ أی و يوم يغلب الروم فارسا (فارس) يفرح المؤمنون بدفع الروم فارسا (فارس) عن بيت المقدس لا بغلبه الروم على بيت المقدس فإنهم كفار و يفرحون أيضا لوجه آخر و هو اغتمام المشركين بذلک و لتصديق خبر الله و خبر رسوله و لأنه مقدمه لنصرهم على المشركين يَنْصُرُ مَنْ يَشاءُ من عباده وَ هُوَ الْعَزِيزُ فی الانتقام من أعدائه الرَّحِيمُ بمن أناب إليه من خلقه وَعْدَ اللَّهِ أی وعد الله ذلک لا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ بظهور الروم على فارس وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ يعنی كفار مكه لا يَعْلَمُونَ صحه ما أخبرنا به لجهلهم بالله.

القصه عن الزهری قال كان المشركون يجادلون المسلمين و هم بمكه يقولون إن أهل الروم أهل كتاب و قد غلبهم الفرس و أنتم تزعمون أنكم ستغلبون بالكتاب الذی أنزل على نبيكم فسنغلبكم كما غلبت فارس الروم فأنزل الله تعالى الم غُلِبَتِ الرُّومُ إلى قوله فِی بِضْعِ سِنِينَ قال فأخبرنی عبيد الله بن عتبه بن مسعود أن أبا بكر ناحب (1) بعض المشركين قبل أن يحرم القمار على شی ء إن لم يغلب فارس فی سبع سنين فقال رسول الله صلى الله عليه و آله لم فعلت فكل ما دون العشره بضع فكان ظهور فارس على الروم فی تسع سنين ثم أظهر الله الروم على فارس زمن الحديبيه ففرح المسلمون بظهور أهل الكتاب و روى أبو عبد الله الحافظ بالإسناد عن ابن عباس فی قوله الم غُلِبَتِ الرُّومُ قال قد مضى كان ذلک فی أهل فارس و الروم و كانت فارس قد غلبت عليهم ثم غلبت الروم بعد ذلک و لقی نبی الله مشركی العرب و التقت الروم و فارس فنصر الله النبی صلى الله عليه و آله و من معه من المسلمين على مشركی العرب و نصر أهل الكتاب على مشركی العجم ففرح المؤمنون بنصر الله إياهم و نصر أهل الكتاب على العجم قال عطيه

1- المناحبه: المخاطره و المراهنه. منه قدّس سرّه.

و سألت أبا سعيد الخدری عن ذلک فقال التقینا مع رسول الله صلی الله علیه و آله و مشرکو العرب و التقت الروم فارس فنصرنا الله علی مشرکی العرب و نصر أهل الکتاب علی المجوس ففرحنا بنصر الله إیانا علی مشرکی العرب و نصر أهل الکتاب علی المجوس فذلک قوله وَ یَوْمَئِذٍ یَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ و قال سفیان الثوری سمعت أنهم ظهروا یوم بدر و قال مقاتل لما کان یوم بدر غلب المسلمون کفار مکه و أخبر الله رسوله أن الروم غلبت فارسا (فارس) ففرح المؤمنون بذلک و روی أنهم استردوا بیت المقدس و أن ملک الروم مشی إلیه شکرا بسطت له الریاحین فمشی علیها و قال الشعبی لم تمض تلک المده التی عقدها أبو بکر مع أبی بن خلف حتی غلب الروم فارسا (فارس) و ربطوا خیولهم بالمدائن و بنوا الرومیه فأخذ أبو بکر الخطر (1) من ورثته و جاء به إلی رسول الله صلی الله علیه و آله فتصدق به و روی أن أبا بکر لما أراد الهجره تعلق به أبی و أخذ ابنه عبد الله بن أبی بکر کفیلا فلما أراد أن یخرج أبی إلی حرب أحد تعلق به عبد الله بن أبی بکر و أخذ منه ابنه کفیلا و جرح أبی فی أحد و عاد إلی مکه و مات من تلک الجراحه جرحه رسول الله صلی الله علیه و آله

و جاءت الروایه عن النبی صلی الله علیه و آله أنه قال لفارس نطحه أو نطحتان (2) ثم لا فارس بعدها أبدا و الروم ذات القرون کلما ذهب قرن خلف قرن هبهب (3) إلی آخر الأبد.

انتهی. (4) قوله تعالی وَ یَرَی الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ أی أهل الکتابین أو مطلق أهل العلم قوله تعالی اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِیثِ قال الطبرسی رحمه الله هو أحسن الحدیث لفرط فصاحته و لإعجازه و لاشتماله علی جمیع ما یحتاج إلیه المکلف من التنبیه علی أدله التوحید و العدل و بیان أحکام الشرع و غیر ذلک من المواعظ و قصص الأنبیاء و الترغیب و الترهیب کِتاباً مُتَشابِهاً یشبه بعضه بعضا و یصدق بعضه بعضا لیس فیه

1- الخطر: ما یراهن علیه.
2- من نطح الثور و نحوه: أصابه بقرنه.
3- الهبهب: السریع. و هبهب السراب: ترقرق.
4- مجمع البیان 8: 294- 296.

اختلاف و لا تناقض أو يشبه كتب الله المتقدمه و إن كان أعم و أجمع و أنفع و قيل متشابها فى حسن النظم و جزاله اللفظ و جوده المعانى مَثانِيَ سمى بذلک لأنه تثنى فيه القصص و الأخبار و الأحكام و المواعظ بتصريفها فى ضروب البيان و يثنى أيضا فى التلاوه فلا يمل لحسن مسموعه تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ أى يأخذهم قشعريره خوفا مما فى القرآن من الوعيد ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَ قُلُوبُهُمْ إِلى ذِكْرِ اللَّهِ إذا سمعوا ما فيه من الوعد بالثواب و الرحمه. (1) قوله تعالى وَ إِنَّهُ لَكِتابٌ عَزِيزٌ قال البيضاوى أى كثير النفع عديم النظير أو منيع لا يتأتى إبطاله و تحريفه لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ لا يتطرق إليه الباطل من جهه من الجهات أو مما فيه من الأخبار الماضيه و الأمور الآتيه وَ لَوْ جَعَلْناهُ قُرْآناً أَعْجَمِيًّا جواب لقولهم هلا نزل القرآن بلغه العجم لَقالُوا لَوْ لا فُصِّلَتْ آياتُهُ بينت بلسان نفقهه ءَ أَعْجَمِيٌّ وَ عَرَبِيٌّ أ كلام أعجمى و مخاطب عربى إنكار مقرر للتحضيض. (2) قوله تعالى فَارْتَقِبْ أى فانتظرهم يَوْمَ تَأْتِى السَّماءُ بِدُخانٍ مُبِينٍ أكثر المفسرين على أنه إخبار بقحط و مجاعه أصابتهم بسوء أعمالهم فالمراد يوم شده و مجاعه فإن الجائع يرى بينه و بين السماء كهيئه الدخان من ضعف بصره أو لأن الهواء يظلم عام القحط لقله الأمطار و كثره الغبار أو لأن العرب تسمى الشر الغالب دخانا و قد قحطوا حتى أكلوا جيف الكلاب و عظامها و قيل إشاره إلى ظهور الدخان المعدود من أشراط الساعه كما مر فى كتاب المعاد يَغْشَى النَّاسَ أى يحيط بهم و قوله هذا عَذابٌ أَلِيمٌ إلى قوله مُؤْمِنُونَ مقدر بقول وقع حالا و إنا مؤمنون وعد بالإيمان إن كشف العذاب عنهم أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرى من أين لهم و كيف يتذكرون لهذه الحال وَ قَدْ جاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ يبين لهم ما هو أعظم منها فى إيجاب الادّكار من الآيات و المعجزات ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَ قالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ قال بعضهم يعلمه غلام أعجمى لبعض ثقيف و قال

1- مجمع البيان 8: 495.
2- أنوار التنزيل 2: 390.

آخرون إنه مجنون إِنَّا كاشِفُوا الْعَذابِ بدعاء النبى صلى الله علیه و آله فإنه دعا فرفع القحط قَلِيلًا كشفا قلیلا أو زمانا قلیلا و هو ما بقى من أعمارهم إِنَّكُمْ عائِدُونَ إلى الكفر غب الكشف يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرى يوم القيامه أو یوم بدر ظرف لفعل دل علیه إِنَّا مُنْتَقِمُونَ (1)

«14»-و قال الطبرسى رحمه الله إن رسول الله صلى الله علیه و آله دعا على قومه لما كذبوه فقال اللهم سنى (2) (سنين) كسنى يوسف فأجدبت الأرض فأصابت قريشا المجاعه و كان الرجل لما به من الجوع يرى بينه و بين السماء كالدخان و أكلوا الميته و العظام ثم جاءوا إلى النبى صلى الله علیه و آله و قالوا یا محمد جئت تأمرنا بصله الرحم و قومک قد هلکوا فسأل الله تعالى لهم بالخصب و السعه فكشف عنهم ثم عادوا إلى الكفر- عن ابن مسعود و الضحاک.

انتهى. (3) قوله تعالى سَيَقُولُ لَکَ الْمُخَلَّفُونَ أقول هذا إخبار بما سيقع و قد وقع.

و قوله يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ ما لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ إخبار بما فى ضميرهم و كذا قوله سَيَقُولُ لَکَ الْمُخَلَّفُونَ إخبار بما وقع بعد الإخبار من غزوه خيبر و قولهم ذلك كما سيأتى شرحه فى غزوه الحديبيه و غزوه خيبر.

و كذا قوله تعالى سَتُدْعَوْنَ إِلى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ قال الطبرسى رحمه الله هم هوازن و حنين و قيل هم هوازن و ثقيف و قيل هم بنو حنيفه مع مسيلمه و قيل هم أهل فارس و قيل هم الروم و قيل هم أهل صفين أصحاب معاويه و الصحيح أن المراد بالداعى فى قوله سَتُدْعَوْنَ هو النبى صلى الله علیه و آله لأنه قد دعاهم بعد ذلك إلى غزوات كثيره و قتال أقوام ذوى نجده و شده (4) مثل أهل خيبر و حنين و الطائف و مؤته و إلى تبوک و غيرها فلا معنى لحمل ذلك على بعد وفاته. (5) و قال فى قوله تعالى وَ أُخْرى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْها معناه و وعدكم الله مغانم أخرى

1- أنوار التنزيل 2: 416.
2- فى المصدر: اللّهمّ سنين كسنى يوسف.
3- مجمع البيان 9: 62.
4- النجده: الشجاعه. و الشده: البأس.

5- مجمع البيان 9: 115.

لم تقدروا عليها بعد أو قريه أخرى لم تقدروا عليها قد أعدها الله لكم و هى مكه و قيل هى ما فتح الله على المسلمين بعد ذلک إلى اليوم و قيل المراد فارس و الروم قالوا إن النبى صلى الله عليه و آله بشرهم كنوز كسرى و قيصر و ما كانت العرب تقدر على قتال فارس و الروم و فتح مدائنها بل كانوا خولا (1) لهم حتى قدروا عليها بالإسلام قَدْ أَحاطَ اللَّهُ بِها أى قدر الله عليها و أحاط بها علما انتهى. (2)

أقول: و كذا قوله تعالى لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيا بِالْحَقِّ إخبار بالغيب كما سيأتى تفسيره.

قوله تعالى أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ قال البيضاوى أى اختلقه من تلقاء نفسه بَلْ لا يُؤْمِنُونَ فيرمون بهذه المطاعن لكفرهم و عنادهم فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ مثل القرآن إِنْ كانُوا صادِقِينَ فى زعمهم إذ فيهم كثير ممن عدوا فصحاء فهو رد للأقوال المذكوره بالتحدى انتهى. (3) قوله تعالى عَذاباً دُونَ ذلِکَ أقول على قول من قال إن المراد به القتل يوم بدر أو القحط سبع سنين فهو أيضا إخبار بالغيب و قد وقع و كذا قوله تعالى سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَ يُوَلُّونَ الدُّبُرَ إشاره إلى غزوه بدر و هو من المعجزات و كذا قوله وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ و قوله لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ و قد مر بيانه و كذا قوله وَ لا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَداً كما مر.

قال البيضاوى وَ ما هُوَ بِقَوْلِ شاعِرٍ كما تزعمون تاره قَلِيلًا ما تُؤْمِنُونَ تصدقون لما ظهر لكم صدقه تصديقاً قليلا لفرط عنادكم وَ لا بِقَوْلِ كاهِنٍ كما تزعمون أخرى قَلِيلًا ما تَذَكَّرُونَ تذكرون تذكرا قليلا فلذلک يلتبس الأمر عليكم و ذكر الإيمان مع نفى الشاعريه و التذكر مع الكاهنيه لأن عدم مشابهه القرآن للشعر أمر بين لا ينكرها إلا معاند بخلاف مباينته للكهانه فإنها تتوقف على تذكر أحوال

1- الخول: العبيد و الإماء و غيرهم من الحاشيه.
2- مجمع البيان 9: 123.
3- أنوار التنزيل 2: 470.

الرسول صلى الله عليه و آله و معانى القرآن المنافيه لطريقه الكهنه و معانى أقوالهم فَبِأَیِّ حَدِیثٍ بَعْدَهُ (1) أى بعد القرآن یُؤْمِنُونَ إذا لم يؤمنوا به و هو معجز فى ذاته مشتمل على الحجج الواضحه و المعانى الشريفه. (2)

قوله تعالى إِنَّا أَعْطَیْناکَ الْکَوْثَرَ أقول هو فوعل صيغه مبالغه فى الكثره و المراد به الكثره فى العلوم و المعارف و الفضائل و الأخلاق الكريمه و الآداب الحسنه و الذريه الطيبه و الأوصياء و العلماء و الأتباع و الأمه و الدرجات الأخرويه و الشفاعه و لا يخفى وقوع ما يتعلق بالدنيا منها فهو من المعجزات.

«14»-و أما قوله إِنَّ شانِئَکَ هُوَ الْأَبْتَرُ فروى أنها نزلت فى العاص بن وائل السهمى و ذلک أنه رأى رسول الله صلى الله عليه و آله يخرج من المسجد فالتقيا عند باب بنى سهم و تحدثا و أناس من صناديد قريش جلوس فى المسجد فلما دخل العاص قالوا من الذى كنت تحدث معه قال ذاک الأبتر و كان قد توفى قبل ذلک عبد الله بن رسول الله صلى الله عليه و آله و هو من خديجه و كانوا يسمون من ليس له ابن أبتر فسمته قريش عند موت ابنه أبتر و صنبورا (3) - كذا روى عن ابن عباس.

ففيه أيضا إعجاز بين و كذا سوره تبت بتمامها تدل على عدم إيمان أبى لهب و زوجته و قد ظهر صدقه فهو أيضا من المعجزات.

«1»-فس، تفسير القمى وَ إِنْ کُنْتُمْ فِی رَیْبٍ أَیْ فِی شَکٍّ وَ ادْعُوا شُهَداءَکُمْ یَعْنِی الَّذِینَ عَبَدُوهُمْ وَ أَطَاعُوهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ (4).

«2»-فس، تفسير القمى قُلْ لِلَّذِینَ کَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ بَعْدَ بَدْرٍ لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ بَدْرٍ أَتَی بَنِی قَیْنُقَاعَ وَ هُمْ بِنَادِیهِمْ (5) وَ کَانَ بِهَا سُوقٌ یُسَمَّی سُوقَ النَّبَطِ فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ یَا مَعْشَرَ الْیَهُودِ قَدْ عَلِمْتُمْ مَا نَزَلَ بِقُرَیْشٍ وَ هُمْ أَکْثَرُ عَدَداً وَ سِلَاحاً وَ کُرَاعاً مِنْکُمْ فَادْخُلُوا فِی الْإِسْلَامِ فَقَالُوا یَا مُحَمَّدُ إِنَّکَ تَحْسَبُ حَرْبَنَا مِثْلَ حَرْبِ

1- أنوار التنزيل 2: 546.
2- أنوار التنزيل 2: 577.
3- الصنبور بالضم: الرجل الضعيف الذليل بلا أهل و لا عقب و لا ناصر.

4- تفسير القمّیّ: 30.
5- النادی: المجلس.

قَوْمِکَ وَ اللَّهِ لَوْ قَدْ لَقِیتَنَا لَلَقِیتَ رِجَالًا فَنَزَلَ عَلَیْهِ جَبْرَئِیلُ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ قُلْ لِلَّذِینَ کَفَرُوا الْآیَهَ (1).

«3»-فس، تفسیر القمی سَتَجِدُونَ آخَرِینَ الْآیَهُ نَزَلَتْ فِی عُیَیْنَهَ بْنِ حِصْنٍ الْفَزَارِیِّ (2) أَجْدَبَتْ بِلَادُهُمْ فَجَاءَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ وَادَعَهُ عَلَی أَنْ یُقِیمَ بِبَطْنِ نَخْلٍ وَ لَا یَتَعَرَّضَ لَهُ وَ کَانَ مُنَافِقاً مَلْعُوناً وَ هُوَ الَّذِی سَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْأَحْمَقَ الْمُطَاعَ فِی قَوْمِهِ (3).

«4»-فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ یُبَیِّنُ لَکُمْ کَثِیراً الْآیَهَ قَالَ یُبَیِّنُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَا أَخْفَیْتُمُوهُ مِمَّا فِی التَّوْرَاهِ مِنْ أَخْبَارِهِ وَ یَدَعُ کَثِیراً لَا یُبَیِّنُهُ (4).

«5»-فس، تفسیر القمی وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ عَلَیْهِ آیَهٌ مِنْ رَبِّهِ أَیْ هَلَّا أُنْزِلَ وَ لکِنَّ أَکْثَرَهُمْ لا یَعْلَمُونَ قَالَ لَا یَعْلَمُونَ أَنَّ الْآیَهَ إِذَا جَاءَتْ وَ لَمْ یُؤْمِنُوا بِهَا یهلکوا (لَهَلَکُوا).

وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ قادِرٌ عَلی أَنْ یُنَزِّلَ آیَهً وَ سَیُرِیکَ (5) فِی آخِرِ الزَّمَانِ آیَاتٍ مِنْهَا دَابَّهُ الْأَرْضِ وَ الدَّجَّالُ وَ نُزُولُ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ علیه السلام وَ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا (6).

«6»-فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ مُصَدِّقُ الَّذِی بَیْنَ یَدَیْهِ یَعْنِی التَّوْرَاهَ وَ الْإِنْجِیلَ وَ الزَّبُورَ (7) قَوْلُهُ وَ لِیَقُولُوا دَرَسْتَ قَالَ کَانَتْ قُرَیْشٌ تَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ الَّذِی تُخْبِرُنَا بِهِ مِنَ الْأَخْبَارِ تَتَعَلَّمُهُ مِنْ عُلَمَاءِ الْیَهُودِ وَ تَدْرُسُهُ (8) قَوْلُهُ قُبُلًا أَیْ عِیَاناً (9)

1- تفسیر القمّیّ: 88.
2- هکذا فی نسخه المصنّف، و فی المصدر: عیینه بن حصین.
3- تفسیر القمّیّ: 135.
4- تفسیر القمّیّ: 152. و فیه: یبین لکم النبیّ صلّی اللّه علیه و آله.
5- فی المصدر: و سیریکم.
6- تفسیر القمّیّ: 186.
7- تفسیر القمّیّ: 198.
8- تفسیر القمّیّ: 200.

9- تفسير القمّىّ: 201.

قَوْلُهُ تَعَالَى سَأَصْرِفُ عَنْ آياتِیَ یَعْنِی أَصْرِفُ الْقُرْآنَ عَنِ الَّذِینَ یَتَکَبَّرُونَ فِی الْأَرْضِ بِغَیْرِ الْحَقِّ (1) قَوْلُهُ مَنْ یَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذابِ قَالَ نَزَلَتْ فِی الْیَهُودِ لَا تَکُونُ لَهُمْ دَوْلَهٌ أَبَداً (2) قَوْلُهُ إِحْدَی الطَّائِفَتَیْنِ قَالَ الْعِیرُ أَوْ قُرَیْشٌ (3) قَوْلُهُ فَسَیُنْفِقُونَها قَالَ نَزَلَتْ فِی قُرَیْشٍ لَمَّا وَافَاهُمْ ضَمْضَمٌ وَ أَخْبَرَهُمْ بِخُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی طَلَبِ الْعِیرِ فَأَخْرَجُوا أَمْوَالَهُمْ وَ حَمَلُوا وَ أَنْفَقُوا وَ خَرَجُوا إِلَی مُحَارَبَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِبَدْرٍ فَقُتِلُوا وَ صَارُوا إِلَی النَّارِ وَ کَانَ مَا أَنْفَقُوا حَسْرَهً عَلَیْهِمْ (4) قَوْلُهُ یَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا قَالَ نَزَلَتْ فِی الَّذِینَ تَحَالَفُوا فِی الْکَعْبَهِ أَنْ لَا یَرُدُّوا هَذَا الْأَمْرَ فِی بَنِی هَاشِمٍ فَهِیَ کَلِمَهُ الْکُفْرِ ثُمَّ قَعَدُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی الْعَقَبَهِ وَ هَمُّوا بِقَتْلِهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ هَمُّوا بِما لَمْ یَنالُوا (5) قَوْلُهُ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلی بَعْضٍ یَعْنِی الْمُنَافِقِینَ ثُمَّ انْصَرَفُوا أَیْ تَفَرَّقُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ عَنِ الْحَقِّ إِلَی الْبَاطِلِ بِاخْتِیَارِهِمُ الْبَاطِلَ عَلَی الْحَقِّ (6) قَوْلُهُ بِقُرْآنٍ غَیْرِ هذا فَإِنَّ قُرَیْشاً قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ائْتِنَا بِقُرْآنٍ غَیْرِ هَذَا فَإِنَّ هَذَا شَیْ ءٌ تَعَلَّمْتَهُ مِنَ الْیَهُودِ وَ النَّصَارَی فَقَدْ لَبِثْتُ فِیکُمْ عُمُراً مِنْ قَبْلِهِ أَیْ قَدْ لَبِثْتُ فِیکُمْ أَرْبَعِینَ سَنَهً قَبْلَ أَنْ أُوحِیَ إِلَیَّ لَمْ آتِکُمْ بِشَیْ ءٍ مِنْهُ حَتَّی أُوحِیَ إِلَیَّ (7).

«7»-فس، تفسیر القمی وَ إِذا بَدَّلْنا آیَهً مَکانَ آیَهٍ قَالَ کَانَ إِذَا نُسِخَتْ آیَهٌ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْتَ مُفْتَرٍ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَیْهِمْ فَقَالَ قُلْ لَهُمْ یَا مُحَمَّدُ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّکَ بِالْحَقِ

ص: 205

1- تفسیر القمّیّ: 223.
2- تفسیر القمّیّ: 228.
3- تفسیر القمّیّ: 236.
4- تفسیر القمّیّ: 254.
5- تفسیر القمّیّ: 277.
6- تفسیر القمّیّ: 283.
7- تفسیر القمّیّ: 285.

يَعْنِی جَبْرَئِیلَ علیه السلام.

وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ رُوحُ الْقُدُسِ قَالَ الرُّوحُ هُوَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام وَ الْقُدُسُ الطَّاهِرُ (1) لِیُثَبِّتَ الَّذِینَ آمَنُوا هُمْ آلُ مُحَمَّدٍ قَوْلُهُ لِسانُ الَّذِی یُلْحِدُونَ إِلَیْهِ أَعْجَمِیٌّ هُوَ لِسَانُ أَبِی فُهَیْکَهَ (2) مَوْلَی ابْنِ الْحَضْرَمِیِّ کَانَ أَعْجَمِیَّ اللِّسَانِ وَ کَانَ قَدِ اتَّبَعَ نَبِیَّ اللَّهِ وَ آمَنَ بِهِ وَ کَانَ مِنْ أَهْلِ الْکِتَابِ فَقَالَتْ قُرَیْشٌ وَ اللَّهِ (3) یُعَلِّمُ مُحَمَّداً عِلْمَهُ بِلِسَانِهِ یَقُولُ اللَّهُ وَ هذا لِسانٌ عَرَبِیٌّ مُبِینٌ (4).

«8»-فس، تفسیر القمی وَ لَمْ یَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً قَیِّماً قَالَ هَذَا مُقَدَّمٌ وَ مُؤَخَّرٌ لِأَنَّ مَعْنَاهُ الَّذِی أَنْزَلَ عَلَی عَبْدِهِ الْکِتَابَ قَیِّماً وَ لَمْ یَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً فَقَدْ قَدَّمَ حَرْفاً عَلَی حَرْفٍ (5).

«9»-فس، تفسیر القمی وَ لَوْ نَزَّلْناهُ عَلی بَعْضِ الْأَعْجَمِینَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام لَوْ نُزِّلَ الْقُرْآنُ عَلَی الْعَجَمِ مَا آمَنَتْ بِهِ الْعَرَبُ وَ قَدْ نُزِّلَ عَلَی الْعَرَبِ فَآمَنَتْ بِهِ الْعَجَمُ (6).

«10»-فس، تفسیر القمی قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ فِی قَوْلِهِ وَ ما کُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ کِتابٍ هُوَ مَعْطُوفٌ (7) عَلَی قَوْلِهِ فِی سُورَهِ الْفُرْقَانِ فَهِیَ تُمْلی عَلَیْهِ بُکْرَهً وَ أَصِیلًا فَرَدَّ اللَّهُ عَلَیْهِمْ فَقَالَ کَیْفَ یَدَّعُونَ أَنَّ الَّذِی تَقْرَؤُهُ أَوْ تُخْبِرُ بِهِ تَکْتُبُهُ عَنْ غَیْرِکَ وَ أَنْتَ ما کُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ کِتابٍ وَ لا تَخُطُّهُ بِیَمِینِکَ إِذاً لَارْتابَ الْمُبْطِلُونَ أَیْ شَکُّوا (8).

«11»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ جَمِیلٍ عَنْ أَبِی عُبَیْدَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِی أَدْنَی الْأَرْضِ قَالَ یَا بَا عُبَیْدَهَ إِنَّ لِهَذَا تَأْوِیلًا لَا یَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ مِنَ الْأَئِمَّهِ علیهم السلام إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا

1- الطهر خ ل.
2- فی المصدر: فکیهه.
3- فی المصدر: هذا و اللّه یعلم.
4- تفسیر القمّیّ: 365 و 366.
5- تفسیر القمّیّ: 391.

6- تفسير القمّیّ: 474.
7- أی معنی.
8- تفسير القمّیّ: 497.

هَاجَرَ إِلَی الْمَدِینَهِ وَ قَدْ ظَهَرَ الْإِسْلَامُ کَتَبَ إِلَی مَلِکِ الرُّومِ کِتَاباً وَ بَعَثَ إِلَیْهِ رَسُولًا یَدْعُوهُ إِلَی الْإِسْلَامِ وَ کَتَبَ إِلَی مَلِکِ فَارِسَ کِتَاباً وَ بَعَثَ إِلَیْهِ رَسُولًا یَدْعُوهُ إِلَی الْإِسْلَامِ فَأَمَّا مَلِکُ الرُّومِ فَإِنَّهُ عَظَّمَ کِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَکْرَمَ رَسُولَهُ وَ أَمَّا مَلِکُ فَارِسَ فَإِنَّهُ مَزَّقَ کِتَابَهُ وَ اسْتَخَفَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ کَانَ مَلِکُ فَارِسَ یَوْمَئِذٍ یُقَاتِلُ مَلِکَ الرُّومِ وَ کَانَ الْمُسْلِمُونَ یَهْوَوْنَ أَنْ یَغْلِبَ مَلِکُ الرُّومِ مَلِکَ فَارِسَ وَ کَانُوا لِنَاحِیَهِ مَلِکِ الرُّومِ أَرْجَی مِنْهُمْ لِمَلِکِ فَارِسَ فَلَمَّا غَلَبَ مَلِکُ فَارِسَ مَلِکَ الرُّومِ کَبَا (1) لِذَلِکَ الْمُسْلِمُونَ وَ اغْتَمُّوا فَأَنْزَلَ اللَّهُ الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِی أَدْنَی الْأَرْضِ یَعْنِی غَلَبَتْهَا فَارِسُ فِی أَدْنَی الْأَرْضِ وَ هِیَ الشَّامَاتُ وَ مَا حَوْلَهَا ثُمَّ قَالَ وَ فَارِسُ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ الرُّومَ (2) سَیُغْلَبُونَ فِی بِضْعِ سِنِینَ قَوْلُهُ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ أَنْ یَأْمُرَ وَ مِنْ بَعْدُ أَنْ یَقْضِیَ بِمَا یَشَاءُ قَوْلُهُ وَ یَوْمَئِذٍ یَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ یَنْصُرُ مَنْ یَشاءُ قُلْتُ أَ لَیْسَ اللَّهُ یَقُولُ فِی بِضْعِ سِنِینَ وَ قَدْ مَضَی لِلْمُسْلِمِینَ سِنُونَ کَثِیرَهٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ فِی إِمَارَهِ أَبِی بَکْرٍ وَ إِنَّمَا غلبت (غَلَبَ) الْمُؤْمِنُونَ فَارِسَ فِی إِمَارَهِ عُمَرَ قَالَ أَ لَمْ أَقُلْ لَکَ إِنَّ لِهَذَا تَأْوِیلًا وَ تَفْسِیراً وَ الْقُرْآنُ یَا بَا عُبَیْدَهَ نَاسِخٌ وَ مَنْسُوخٌ أَ مَا تَسْمَعُ قَوْلَهُ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ یَعْنِی إِلَیْهِ الْمَشِیَّهُ فِی الْقَوْلِ أَنْ (3) یُؤَخِّرَ مَا قَدَّمَ وَ یُقَدِّمَ (4) مَا أَخَّرَ إِلَی یَوْمٍ یَحْتِمُ الْقَضَاءَ بِنُزُولِ النَّصْرِ فِیهِ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ وَ یَوْمَئِذٍ یَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ یَنْصُرُ مَنْ یَشاءُ (5).

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِیلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِی عُبَیْدَهَ إِلَی قَوْلِهِ وَ هِیَ الشَّامَاتُ وَ مَا حَوْلَهَا یَعْنِی وَ فَارِسُ (6) مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ الرُّومَ سَیُغْلَبُونَ یَعْنِی یَغْلِبُهُمُ الْمُسْلِمُونَ فِی بِضْعِ سِنِینَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ

1- فی المصدر: المطبوع کره و فی طبعه الآخر: بکی، و فی نسختین مخطوطتین مثل ما فی الصلب، و لعلّ الصحیح الثانی، و فی الکافی: کره ذلک.

2- للروم خ ل. و فی المصدر: سیغلبون یعنی یغلبهم المسلمون.

3- إن شاء یؤخر خ ل.

4- و إن شاء یقدم خ ل.

5- تفسیر القمّیّ: 498 و 499.

6- فی المصدر: «و هم» یعنی و فارس. و هو الصحیح.

وَ مِنْ بَعْدُ وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشاءُ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا غَزَا الْمُسْلِمُونَ فَارِسَ وَ افْتَتَحُوهَا فَرِحَ الْمُسْلِمُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ قُلْتُ أَ لَيْسَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ فِی بِضْعِ سِنِينَ وَ قَدْ مَضَی لِلْمُؤْمِنِينَ سِنُونَ كَثِيرَهٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ فِی إِمَارَهِ أَبِی بَكْرٍ وَ إِنَّمَا غَلَبَ الْمُؤْمِنُونَ فَارِسَ فِی إِمَارَهِ عُمَرَ فَقَالَ أَ لَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنَّ لِهَذَا تَأْوِيلًا وَ تَفْسِيراً وَ الْقُرْآنُ يَا بَا عُبَيْدَهَ نَاسِخٌ وَ مَنْسُوخٌ أَ مَا تَسْمَعُ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ يَعْنِی إِلَيْهِ الْمَشِيَّهُ فِی الْقَوْلِ أَنْ يُؤَخِّرَ مَا قَدَّمَ وَ يُقَدِّمَ مَا أَخَّرَ فِی الْقَوْلِ إِلَی يَوْمٍ يَحْتِمُ الْقَضَاءَ بِنُزُولِ النَّصْرِ فِيهِ عَلَی الْمُؤْمِنِينَ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ أَیْ يَوْمَ يَحْتِمُ الْقَضَاءَ بِالنَّصْرِ (1).

أقول: قال الفيروزآبادی الكبوه العثره و الوقفه منک لرجل عند الشی ء تكرهه.

و قال البيضاوی و قرئ غَلَبَتِ بالفتح و سَيُغْلَبُونَ بالضم و معناه أن الروم غلبوا علی ريف الشام و المسلمون سيغلبونهم و فی السنه التاسعه من نزوله غزاهم المسلمون و فتحوا بعض بلادهم و علی هذا يكون إضافه الغلب إلی الفاعل انتهی. (2) قوله علیه السلام يعنی غلبتها فارس أقول يحتمل وجهين:

الأول أن يكون إضافه غلبتها فی كلامه علیه السلام إضافه إلی المفعول يعنی مغلوبيه الروم من فارس أو يقرأ علی صيغه الماضی المعلوم فيكون فی قراءتهم عليهم السلام غُلِبَتِ و سَيُغْلَبُونَ كلاهما علی المجهول فيكون مركبا من القراءتين و لم ينقل عن أحد و لكنه ليس بمستبعد و مثله كثير.

الثانی أن يكون إضافه غلبتها إلی الفاعل و يكون قراءتهم عليهم السلام موافقه لما نقلنا عن البيضاوی فيكون إشاره إلی ثلاث وقائع غلبه الروم علی فارس فی قوله غَلَبَتِ الرُّومُ و غلبه فارس علی الروم فی قوله وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ فضمير هم راجع إلی فارس لظهوره بقرينه المقام و كذا ضمير غلبهم و الإضافه فی غَلَبِهِمْ إضافه إلی الفاعل

1- روضه الكافی: 269 و 270.
2- أنوار التنزيل 2: 240.

و إلى غلبه المسلمين على فارس بقوله سَيُغْلَبُونَ على المجهول.

قوله أ ليس الله عز و جل يقول فِی بِضْعِ سِنِينَ أقول لما كان البضع بكسر الباء فى اللغه إنما يطلق على ما بين الثلاث إلى التسع و كان تمام الغلبه على فارس فى السابع عشر أو آخر السادس عشر من الهجره فعلى المشهور بين المفسرين من نزول الآيه فى مكه قبل الهجره لا بد من أن يكون بين نزول الآيه و بين الفتح ست عشره سنه و على ما هو الظاهر من الخبر من كون نزول الآيه بعد مراسله قيصر و كسرى و كانت على الأشهر فى السنه السادسه فيزيد على البضع أيضا بقليل اعترض السائل بذلک فأجاب عليه السلام بأن الآيه مشعره باحتمال وقوع البداء فى المده حيث قال لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ أى لله أن يقدم الأمر قبل البضع و يؤخره بعده كما هو الظاهر من تفسيره عليه السلام.

«12»-فس، تفسير القمی لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ قَالَ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ قِبَلِ التَّوْرَاهِ وَ لَا مِنْ قِبَلِ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ وَ أَمَّا مِنْ خَلْفِهِ (1) لَا يَأْتِيهِ مِنْ بَعْدِهِ كِتَابٌ يُبْطِلُهُ قَوْلُهُ ءَ أَعْجَمِیٌّ وَ عَرَبِیٌّ قَالَ لَوْ كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَعْجَمِيّاً لَقَالُوا كَيْفَ نَتَعَلَّمُهُ وَ لِسَانُنَا عَرَبِیٌّ وَ أَتَيْتَنَا بِقُرآنٍ أَعْجَمِیٍّ فَأَحَبَّ أَنْ يُنَزِّلَ بِلِسَانِهِمْ وَ فِيهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسانِ قَوْمِهِ (2)

«13»-فس، تفسير القمی قَالَ قُرَيْشٌ قَدِ اجْتَمَعْنَا لِنَنْتَصِرَ وَ نَقْتُلَکَ يَا مُحَمَّدُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ أَمْ يَقُولُونَ يَا مُحَمَّدُ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَ يُوَلُّونَ الدُّبُرَ يَعْنِی يَوْمَ بَدْرٍ حِينَ هَزَمُوا وَ أُسِرُوا وَ قُتِلُوا (3).

«14»-فس، تفسير القمی إِنَّا أَعْطَيْناکَ الْكَوْثَرَ قَالَ الْكَوْثَرُ نَهَرٌ فِی الْجَنَّهِ أَعْطَى (4) اللَّهُ مُحَمَّداً عِوَضاً مِنِ ابْنِهِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ (5) وَ الْحَكَمِ

1- فى المصدر: و ما من خلفه و لعل (ما) مصحف (لا) أو (أما) كما فى المتن.
2- تفسير القمّىّ: 594 و فيه: و أحبّ أن ينزله.
3- تفسير القمّىّ: 657.
4- فى المصدر: أعطاه اللّه.

5- فی المصدر: دخل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله المسجد و فیه عمرو بن العاص.

بْنِ أَبِی الْعَاصِ فَقَالَ عَمْرٌو یَا بَا الْأَبْتَرِ وَ کَانَ الرَّجُلُ فِی الْجَاهِلِیَّهِ إِذَا لَمْ یَکُنْ لَهُ وَلَدٌ یُسَمَّی أَبْتَرَ ثُمَّ قَالَ عَمْرٌو إِنِّی لَأَشْنَأُ مُحَمَّداً أَیْ أُبْغِضُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَی رَسُولِهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ شانِئَکَ أَیْ مُبْغِضَکَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ هُوَ الْأَبْتَرُ یَعْنِی لَا دِینَ لَهُ وَ لَا نَسَبَ (1).

«15»-کا، الکافی الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّیَّارِیِّ عَنْ أَبِی یَعْقُوبَ الْبَغْدَادِیِّ قَالَ: قَالَ ابْنُ السِّکِّیتِ لِأَبِی الْحَسَنِ علیه السلام لِمَا ذَا بَعَثَ اللَّهُ مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ علیه السلام بِالْعَصَا وَ یَدِهِ الْبَیْضَاءِ وَ آلَهِ السِّحْرِ وَ بَعَثَ عِیسَی علیه السلام بِآلَهِ الطِّبِّ وَ بَعَثَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله عَلَی جَمِیعِ الْأَنْبِیَاءِ بِالْکَلَامِ وَ الْخُطَبِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ لَمَّا بَعَثَ مُوسَی علیه السلام کَانَ الْغَالِبُ عَلَی أَهْلِ عَصْرِهِ السِّحْرَ فَأَتَاهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِمَا لَمْ یَکُنْ فِی وُسْعِهِمْ مِثْلُهُ وَ مَا أَبْطَلَ بِهِ سِحْرَهُمْ وَ أَثْبَتَ بِهِ الْحُجَّهَ عَلَیْهِمْ وَ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ عِیسَی علیه السلام فِی وَقْتٍ قَدْ ظَهَرَتْ فِیهِ الزَّمَانَاتُ وَ احْتَاجَ النَّاسُ إِلَی الطِّبِّ فَأَتَاهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِمَا لَمْ یَکُنْ عِنْدَهُمْ مِثْلُهُ وَ بِمَا أَحْیَا لَهُمُ الْمَوْتَی وَ أَبْرَأَ الْأَکْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أَثْبَتَ بِهِ الْحُجَّهَ عَلَیْهِمْ وَ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله فِی وَقْتٍ کَانَ الْغَالِبُ عَلَی أَهْلِ عَصْرِهِ الْخُطَبَ وَ الْکَلَامَ وَ أَظُنُّهُ قَالَ الشِّعْرَ فَأَتَاهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مِنْ مَوَاعِظِهِ وَ أَحْکَامِهِ مَا أَبْطَلَ بِهِ قَوْلَهُمْ وَ أَثْبَتَ بِهِ الْحُجَّهَ عَلَیْهِمْ فَقَالَ ابْنُ السِّکِّیتِ تَاللَّهِ مَا رَأَیْتُ مِثْلَکَ قَطُّ (2).

أقول: قوله و آله السحر أی ما یشبهه أو یبطله و الأول أظهر بقرینه الثانی.

«16»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الْبَیْهَقِیُّ عَنِ الصَّوْلِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَی الرَّازِیِّ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: ذَکَرَ الرِّضَا علیه السلام یَوْماً الْقُرْآنَ فَعَظَّمَ الْحُجَّهَ فِیهِ وَ الْآیَهَ (3) الْمُعْجِزَهَ فِی نَظْمِهِ فَقَالَ هُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِینُ وَ عُرْوَتُهُ الْوُثْقَی وَ طَرِیقَتُهُ الْمُثْلَی الْمُؤَدِّی إِلَی الْجَنَّهِ وَ الْمُنْجِی مِنَ

1- تفسیر القمّیّ: 741.
2- أصول الکافی 1: 24 و 25، و أخرجه أیضا عن کتاب علل الشرائع و عیون أخبار الرضا و الاحتجاج فی باب «عله المعجزه و أنّه لم خص اللّه کلّ نبیّ بمعجزه خاصّه» مع زیاده، و ترجمنا بعض رواه الحدیث، راجع ج 11: 70.
3- الدلاله خ ل.

النَّارِ لَا يَخْلُقُ (1) مِنَ الْأَزْمِنَهِ وَ لَا يَغِثُّ عَلَى الْأَلْسِنَهِ لِأَنَّهُ لَمْ يُجْعَلْ لِزَمَانٍ دُونَ زَمَانٍ بَلْ جُعِلَ دَلِيلَ الْبُرْهَانِ وَ حُجَّةً عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (2)

أقول: قال الجوهری غث اللحم یغث و یغث إذا کان مهزولا و کذلک غث حدیث القوم و أغث أی ردؤ و فسد و فلان لا یغث علیه شی ء أی لا یقول فی شی ء إنه ردی ء فیترکه انتهی.

أقول: فی هذا الحدیث إشاره إلی وجه آخر من إعجاز القرآن و هو عدم تکرره بتکرر القراءه و الاستماع بل کلما أکثر الإنسان من تلاوته یصیر أشوق إلیه و لا یوجد هذا فی کلام غیره.

«17»-عم، إعلام الوری کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا يَكُفُّ عَنْ عَيْبِ آلِهَهِ الْمُشْرِكِينَ وَ يَقْرَأُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ فَيَقُولُونَ هَذَا شِعْرُ مُحَمَّدٍ وَ يَقُولُ بَعْضُهُمْ بَلْ هُوَ كِهَانَهٌ وَ يَقُولُ بَعْضُهُمْ بَلْ هُوَ خُطَبٌ وَ كَانَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَهِ شَيْخاً كَبِيراً وَ كَانَ مِنْ حُكَّامِ الْعَرَبِ يَتَحَاكَمُونَ إِلَيْهِ فِی الْأُمُورِ وَ يُنْشِدُونَهُ الْأَشْعَارَ فَمَا اخْتَارَهُ مِنَ الشِّعْرِ كَانَ مُخْتَاراً وَ كَانَ لَهُ بَنُونَ لَا يَبْرَحُونَ مِنْ مَكَّهَ وَ كَانَ لَهُ عَبِيدٌ عَشَرَهٌ عِنْدَ كُلِّ عَبْدٍ أَلْفُ دِينَارٍ يَتَّجِرُ بِهَا وَ مَلِكَ الْقِنْطَارَ فِی ذَلِكَ الزَّمَانِ وَ الْقِنْطَارُ جِلْدُ ثَوْرٍ مَمْلُوٌّ ذَهَباً وَ كَانَ مِنَ الْمُسْتَهْزِءِينَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ كَانَ عَمَّ أَبِی جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ فَقَالَ لَهُ يَا بَا عَبْدِ شَمْسٍ مَا هَذَا الَّذِی يَقُولُ مُحَمَّدٌ أَ سِحْرٌ أَمْ كِهَانَهٌ أَمْ خُطَبٌ فَقَالَ دَعُونِی أَسْمَعْ كَلَامَهُ فَدَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ جَالِسٌ فِی الْحِجْرِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَنْشِدْنِی مِنْ شِعْرِكَ قَالَ مَا هُوَ بِشِعْرٍ وَ لَكِنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ الَّذِی بِهِ بَعَثَ أَنْبِيَاءَهُ وَ رُسُلَهُ فَقَالَ اتْلُ عَلَيَّ مِنْهُ فَقَرَأَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ فَلَمَّا سَمِعَ الرَّحْمَنَ اسْتَهْزَأَ فَقَالَ تَدْعُو إِلَى رَجُلٍ بِالْيَمَامَهِ يُسَمَّى الرَّحْمَنَ قَالَ لَا وَ لَكِنِّی أَدْعُو إِلَى اللَّهِ وَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ثُمَّ افْتَتَحَ سُورَهَ حم السَّجْدَهِ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صاعِقَةً مِثْلَ صاعِقَهِ عادٍ وَ

1- أی لا یبلی و لا یرث. و فی المصدر: لا یخلق علی الأزمنه.
2- عیون أخبار الرضا: 271.

ثَمُودَ (1) وَ سَمِعَهُ اقْشَعَرَّ جِلْدُهُ (2) وَ قَامَتْ كُلُّ شَعْرَةٍ فِی رَأْسِهِ وَ لِحْيَتِهِ ثُمَّ قَامَ وَ مَضَی إِلَی بَيْتِهِ وَ لَمْ يَرْجِعْ إِلَی قُرَيْشٍ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ يَا أَبَا الْحَكَمِ صَبَا (3) أَبُو عَبْدِ شَمْسٍ إِلَی دِينِ مُحَمَّدٍ أَ مَا تَرَاهُ لَمْ يَرْجِعْ إِلَيْنَا وَ قَدْ قَبِلَ قَوْلَهُ وَ مَضَی إِلَی مَنْزِلِهِ فَاغْتَمَّتْ قُرَيْشٌ مِنْ ذَلِکَ غَمّاً شَدِيداً وَ غَدَا عَلَيْهِ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ يَا عَمِّ نَكَّسْتَ بِرُءُوسِنَا وَ فَضَحْتَنَا قَالَ وَ مَا ذَاکَ يَا ابْنَ أَخٍ قَالَ صَبَوْتَ إِلَی دِينِ مُحَمَّدٍ قَالَ مَا صَبَوْتُ وَ إِنِّی عَلَی دِينِ قَوْمِی وَ آبَائِی وَ لَكِنِّی سَمِعْتُ كَلَاماً صَعْباً تَقْشَعِرُّ مِنْهُ الْجُلُودُ قَالَ أَبُو جَهْلٍ أَ شِعْرٌ هُوَ قَالَ مَا هُوَ بِشِعْرٍ قَالَ فَخُطَبٌ هِیَ قَالَ لَا إِنَّ الْخُطَبَ كَلَامٌ مُتَّصِلٌ وَ هَذَا كَلَامٌ مَنْثُورٌ وَ لَا يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضاً لَهُ طُلَاوَةٌ قَالَ فَكِهَانَةٌ هِیَ قَالَ لَا قَالَ فَمَا هُوَ قَالَ دَعْنِی أُفَكِّرُ فِيهِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ قَالُوا يَا يَا عَبْدِ شَمْسٍ مَا تَقُولُ قَالَ قُولُوا هُوَ سِحْرٌ فَإِنَّهُ آخِذٌ بِقُلُوبِ النَّاسِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی فِيهِ ذَرْنِی وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً وَ جَعَلْتُ لَهُ مالًا مَمْدُوداً وَ بَنِينَ شُهُوداً إِلَی قَوْلِهِ عَلَيْها تِسْعَةَ عَشَرَ (4).وَ فِی حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: جَاءَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ اقْرَأْ عَلَيَّ فَقَرَأَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ وَ إِيتاءِ ذِی الْقُرْبی وَ يَنْهی عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (5) فَقَالَ أَعِدْ فَأَعَادَ فَقَالَ وَ اللَّهِ إِنَّ لَهُ لَحَلَاوَةً وَ إِنَّ عَلَيْهِ لَطُلَاوَةً إِنَّ أَعْلَاهُ لَمُثْمِرٌ وَ إِنَّ أَسْفَلَهُ لَمُعْذِقٌ وَ مَا يَقُولُ هَذَا بَشَرٌ (6).

أقول: صبأ فلان إذا خرج من دين إلی دين غيره و قد يترک الهمز و الطلاوه بالكسر و الفتح الرونق و الحسن و أعذق الشجر أی صارت لها عذوق و شعب أو أزهر.

ص: 212

1- فصّلت: 13.
2- فی المصدر: فلما سمعه اقشعر جلده.
3- أی مال و حن إليه. و يحتمل كونه مهموزا كما يأتی من المصنّف.
4- المدّثّر: 11- 30.
5- النحل: 90.
6- إعلام الوری: 27 و 28.

«18»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الْبَیْهَقِیُّ عَنِ الصَّوْلِیِّ عَنْ أَبِی ذَکْوَانَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الرِّضَا عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا بَالُ الْقُرْآنِ لَا یَزْدَادُ عَلَی النَّشْرِ وَ الدَّرْسِ إِلَّا غَضَاضَةً (1) فَقَالَ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَمْ یَجْعَلْهُ لِزَمَانٍ دُونَ زَمَانٍ وَ لَا لِنَاسٍ دُونَ نَاسٍ فَهُوَ فِی کُلِّ زَمَانٍ جَدِیدٌ وَ عِنْدَ کُلِّ قَوْمٍ غَضٌّ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ (2).

«19»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ ابْنَ أَبِی الْعَوْجَاءِ وَ ثَلَاثَهَ نَفَرٍ مِنَ الدَّهْرِیَّهِ اتَّفَقُوا عَلَی أَنْ یُعَارِضَ کُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ رُبُعَ الْقُرْآنِ وَ کَانُوا بِمَکَّهَ عَاهَدُوا عَلَی أَنْ یَجِیئُوا بِمُعَارَضَتِهِ فِی الْعَامِ الْقَابِلِ فَلَمَّا حَالَ الْحَوْلُ وَ اجْتَمَعُوا فِی مَقَامِ إِبْرَاهِیمَ أَیْضاً قَالَ أَحَدُهُمْ إِنِّی لَمَّا رَأَیْتُ قَوْلَهُ وَ قِیلَ یا أَرْضُ ابْلَعِی ماءَکِ وَ یا سَماءُ أَقْلِعِی وَ غِیضَ الْماءُ (3) کَفَفْتُ عَنِ الْمُعَارَضَهِ وَ قَالَ الْآخَرُ وَ کَذَا أَنَا لَمَّا وَجَدْتُ قَوْلَهُ فَلَمَّا اسْتَیْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِیًّا (4) أَیِسْتُ مِنَ الْمُعَارَضَهِ وَ کَانُوا یُسِرُّونَ بِذَلِکَ إِذْ مَرَّ عَلَیْهِمُ الصَّادِقُ علیه السلام فَالْتَفَتَ إِلَیْهِمْ وَ قَرَأَ عَلَیْهِمْ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلی أَنْ یَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا یَأْتُونَ بِمِثْلِهِ (5) فَبُهِتُوا (6).

1- الغضاضه: النضاره و الطراءه.

2- عیون أخبار الرضا: 239، و فیه: لا یزداد عند النشر. و فیه: لم ینزله لزمان.

3- هود: 44.

4- یوسف: 80.

5- الإسراء: 88.

6- الخرائج: 242. أقول: ذکر الطبرسیّ الحدیث فی الاحتجاج: 205 مفصلا، و حیث أنه یشتمل علی زوائد نافعه أذکره بألفاظه، قال: عن هشام بن الحکم قال: اجتمع ابن أبی العوجاء و أبو شاکر الدیصانی الزندیق و عبد الملک البصری و ابن المقفع عند بیت اللّه الحرام یستهزءون بالحاجّ، و یطعنون بالقرآن، فقال ابن أبی العوجاء: تعالوا ننقض کل واحد منا ربع القرآن، و میعادنا من قابل فی هذا الموضع نجتمع فیه و قد نقضنا القرآن کله، فان فی نقض القرآن إبطال نبوه محمد، و فی إبطال نبوّته إبطال الإسلام، و إثبات ما نحن فیه، فاتفقوا علی ذلک و افترقوا، فلما کان من قابل اجتمعوا عند بیت اللّه الحرام فقال ابن أبی العوجاء: أما أنا فمفکر منذ افترقنا فی هذه الآیه: «فَلَمَّا اسْتَیْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِیًّا» فما أقدر أن أضم

إليها فى فصاحتها و جميع معانيها شيئا فشغلتنى هذه الآيه عن التفكر فيما سواها، فقال عبد الملک: و أنا منذ فارقتكم مفكر فى هذه الآيه: «يا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُباباً وَ لَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَ إِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبابُ شَيْئاً لا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَ الْمَطْلُوبُ» و لم أقدر.

«20»-م، تفسير الإمام عليه السلام وَ إِنْ كُنْتُمْ فِی رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا عَلی عَبْدِنا إِلَی قَوْلِهِ تَعَالَی أُعِدَّتْ لِلْكافِرِينَ قَالَ الْعَالِمُ مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا ضَرَبَ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلْكَافِرِينَ الْمُجَاهِرِينَ الدَّافِعِينَ لِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ النَّاصِبِينَ الْمُنَافِقِينَ لِرَسُولِ اللَّهِ الدَّافِعِينَ مَا قَالَهُ مُحَمَّدٌ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فِی أَخِيهِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الدَّافِعِينَ أَنْ يَكُونَ مَا قَالَهُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هِيَ آيَاتُ مُحَمَّدٍ وَ مُعْجِزَاتِهِ مُضَافَةً إِلَی آيَاتِهِ الَّتِی بَيَّنَهَا لِعَلِيٍّ عليه السلام بِمَكَّةَ وَ الْمَدِينَهِ وَ لَمْ يَزْدَادُوا إِلَّا عُتُوّاً وَ طُغْيَاناً قَالَ اللَّهُ تَعَالَی لِمَرَدَهِ أَهْلِ مَكَّةَ وَ عُتَاهِ أَهْلِ الْمَدِينَهِ إِنْ كُنْتُمْ فِی رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا عَلی عَبْدِنا حَتَّی تَجْحَدُوا أَنْ يَكُونَ مُحَمَّدٌ رَسُولَ اللَّهِ وَ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْمُنَزَّلُ عَلَيْهِ كَلَامِی مَعَ إِظْهَارِی عَلَيْهِ بِمَكَّةَ الْبَاهِرَاتِ مِنَ الْآيَاتِ كَالْغَمَامَهِ الَّتِی كَانَتْ تُظِلُّهُ فِی أَسْفَارِهِ وَ الْجَمَادَاتِ الَّتِی كَانَتْ تُسَلِّمُ عَلَيْهِ مِنَ الْجِبَالِ وَ الصُّخُورِ وَ الْأَحْجَارِ وَ الْأَشْجَارِ وَ كَدِفَاعِهِ قَاصِدِيهِ بِالْقَتْلِ عَنْهُ وَ قَتْلِهِ إِيَّاهُمْ وَ كَالشَّجَرَتَيْنِ الْمُتَبَاعِدَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَلَاصَقَتَا فَقَعَدَ خَلْفَهُمَا لِحَاجَتِهِ ثُمَّ تَرَاجَعَتَا (1) إِلَی أَمْكِنَتِهِمَا كَمَا كَانَتَا وَ كَدُعَائِهِ الشَّجَرَهَ فَجَاءَتْهُ مُجِيبَةً خَاضِعَةً ذَلِيلَةً ثُمَّ أَمْرِهِ لَهَا بِالرُّجُوعِ فَرَجَعَتْ سَامِعَةً مُطِيعَةً فَأْتُوا يَا مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ وَ الْيَهُودِ وَ يَا مَعْشَرَ النَّوَاصِبِ الْمُنْتَحِلِينَ الْإِسْلَامَ (2) الَّذِينَ هُمْ مِنْهُ بُرَآءُ وَ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ الْفُصَحَاءَ الْبُلَغَاءَ ذَوِی الْأَلْسُنِ بِسُورَهٍ مِنْ مِثْلِهِ مِنْ مِثْلِ مُحَمَّدٍ صلی الله عليه و آله مِنْ مِثْلِ رَجُلٍ

1- تراجعهما خ ل.
2- المتحلين بالإسلام خ ل.

مِنْكُمْ لَا يَقْرَأُ وَ لَا يَكْتُبُ وَ لَمْ يَدْرُسْ كِتَاباً وَ لَا اخْتَلَفَ إِلَى عَالِمٍ وَ لَا تَعَلَّمَ مِنْ أَحَدٍ وَ أَنْتُمْ تَعْرِفُونَهُ فِی أَسْفَارِهِ وَ حَضَرِهِ بَقِیَ کَذَلِکَ أَرْبَعِینَ سَنَةً ثُمَّ أُوتِیَ جَوَامِعَ الْعِلْمِ حَتَّی عَلِمَ عِلْمَ الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ فَإِنْ کُنْتُمْ فِی رَیْبٍ مِنْ هَذِهِ الْآیَاتِ فَأْتُوا مِنْ مِثْلِ هَذَا الرَّجُلِ بِمِثْلِ هَذَا الْکَلَامِ لِیُبَیَّنَ أَنَّهُ کَاذِبٌ کَمَا تَزْعُمُونَ لِأَنَّ کُلَّ مَا کَانَ مِنْ عِنْدِ غَیْرِ اللَّهِ فَسَیُوجَدُ لَهُ نَظِیرٌ فِی سَائِرِ خَلْقِ اللَّهِ وَ إِنْ کُنْتُمْ مَعَاشِرَ قُرَّاءِ الْکُتُبِ مِنَ الْیَهُودِ وَ النَّصَارَی فِی شَکٍّ مِمَّا جَاءَکُمْ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ مِنْ شَرَائِعِهِ وَ مِنْ نَصْبِهِ أَخَاهُ سَیِّدَّ الْوَصِیِّینَ وَصِیّاً بَعْدَ أَنْ أَظْهَرَ لَکُمْ مُعْجِزَاتِهِ الَّتِی مِنْهَا أَنْ کَلَّمَتْهُ الذِّرَاعُ الْمَسْمُومَةُ وَ نَاطَقَهُ ذِئْبٌ وَ حَنَّ إِلَیْهِ الْعُودُ وَ هُوَ عَلَی الْمِنْبَرِ وَ دَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ السَّمَّ الَّذِی دَسَّتْهُ الْیَهُودُ فِی طَعَامِهِمْ وَ قَلَبَ عَلَیْهِمُ الْبَلَاءَ وَ أَهْلَکَهُمْ بِهِ وَ کَثَّرَ الْقَلِیلَ مِنَ الطَّعَامِ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ یَعْنِی مِنْ مِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَ الْإِنْجِیلِ وَ الزَّبُورِ وَ صُحُفِ إِبْرَاهِیمَ وَ الْکُتُبِ الْأَرْبَعَةَ عَشَرَ (1) فَإِنَّکُمْ لَا تَجِدُونَ فِی سَائِرِ کُتُبِ اللَّهِ سُورَةً کَسُورَةٍ مِنْ هَذَا الْقُرْآنِ وَ کَیْفَ یَکُونُ کَلَامُ مُحَمَّدٍ الْمُتَقَوِّلِ أَفْضَلَ مِنْ سَائِرِ کَلَامِ اللَّهِ وَ کُتُبِهِ یَا مَعْشَرَ الْیَهُودِ وَ النَّصَارَی ثُمَّ قَالَ لِجَمَاعَتِهِمْ وَ ادْعُوا شُهَداءَکُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ ادْعُوا أَصْنَامَکُمُ الَّتِی تَعْبُدُونَهَا أَیُّهَا الْمُشْرِکُونَ وَ ادْعُوا شَیَاطِینَکُمْ یَا أَیُّهَا الْیَهُودُ وَ النَّصَارَی وَ ادْعُوا قُرَنَاءَکُمْ مِنَ الْمُلْحِدِینَ یَا مُنَافِقِی الْمُسْلِمِینَ مِنَ النُّصَّابِ لِآلِ مُحَمَّدٍ الطَّیِّبِینَ وَ سَائِرَ أَعْوَانِکُمْ عَلَی آرَائِکُمْ (2) إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ أَنَّ (3) مُحَمَّداً تَقَوَّلَ هَذَا الْقُرْآنَ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ لَمْ یُنْزِلْهُ اللَّهُ عَلَیْهِ وَ أَنَّ مَا ذَکَرَهُ مِنْ فَضْلِ عَلِیٍّ عَلَی جَمِیعِ أُمَّتِهِ وَ قَلَّدَهُ سِیَاسَتَهُمْ لَیْسَ بِأَمْرِ أَحْکَمِ الْحَاکِمِینَ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا أَیْ لَمْ تَأْتُوا یَا أَیُّهَا الْمُقَرَّعُونَ بِحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِینَ وَ لَنْ تَفْعَلُوا أَیْ وَ لَا یَکُونُ هَذَا مِنْکُمْ أَبَداً فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِی وَقُودُهَا حَطَبُهَا النَّاسُ وَ الْحِجارَةُ تُوقَدُ تَکُونُ عَذَاباً عَلَی أَهْلِهَا أُعِدَّتْ لِلْکافِرِینَ الْمُکَذِّبِینَ لِکَلَامِهِ وَ نَبِیِّهِ النَّاصِبِینَ الْعَدَاوَةَ لِوَلِیِّهِ وَ وَصِیِّهِ قَالَ فَاعْلَمُوا بِعَجْزِکُمْ عَنْ ذَلِکَ أَنَّهُ مِنْ قِبَلِ

1- فی المصدر: المائه و الأربعه عشر. أقول: تقدم فی باب معنی النبوّه انها مائه و أربعه کتب.
2- علی ارادتکم خ ل صح. أقول: هو الموجود فی المصدر.
3- بأن خ ل.

اللَّهِ تَعَالَى وَ لَوْ كَانَ مِنْ قِبَلِ الْمَخْلُوقِينَ لَقَدَرْتُمْ عَلَى مُعَارَضَتِهِ (1) فَلَمَّا عَجَزُوا بَعْدَ التَّقْرِيعِ وَ التَّحَدِّى (2) قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً (3).

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنْ كُنْتُمْ أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ وَ الْيَهُودُ وَ سَائِرَ النَّوَاصِبِ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ لِمُحَمَّدٍ فِى الْقُرْآنِ فِى تَفْضِيلِهِ (4) عَلِيّاً أَخَاهُ الْمُبَرِّزَ عَلَى الْفَاضِلِينَ الْفَاضِلَ عَلَى الْمُجَاهِدِينَ الَّذِى لَا نَظِيرَ لَهُ فِى نُصْرَةِ الْمُتَّقِينَ وَ قَمْعِ الْفَاسِقِينَ وَ إِهْلَاكِ الْكَافِرِينَ وَ بَثِّ دِينِ اللَّهِ فِى الْعَالَمِينَ إِنْ كُنْتُمْ فِى رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا عَلى عَبْدِنا فِى إِبْطَالِ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ فِى النَّهْيِ عَنْ مُوَالاةِ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَ مُعَادَاةِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَ فِى الْحَثِّ عَلَى الِانْقِيَادِ لِأَخِى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ اتِّخَاذِهِ إِمَاماً وَ اعْتِقَادِهِ فَاضِلًا رَاجِحاً لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِيمَاناً وَ لَا طَاعَةً إِلَّا بِمُوَالاتِهِ وَ تَظُنُّونَ أَنَّ مُحَمَّداً تَقَوَّلَهُ (5) مِنْ عِنْدِهِ وَ نَسَبَهُ (6) إِلَى رَبِّهِ فَأْتُوا (7) بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ مِثْلِ (8) مُحَمَّدٍ أُمِّيٍّ لَمْ يَخْتَلِفْ قَطُّ إِلَى أَصْحَابِ كُتُبٍ وَ عِلْمٍ وَ لَا تَلْمَذَ لِأَحَدٍ وَ لَا تَعَلَّمَ مِنْهُ وَ هُوَ مَنْ قَدْ عَرَفْتُمُوهُ فِى حَضَرِهِ وَ سَفَرِهِ لَمْ يُفَارِقْكُمْ قَطُّ إِلَى بَلَدٍ لَيْسَ مَعَهُ مِنْكُمْ جَمَاعَةٌ يُرَاعُونَ أَحْوَالَهُ وَ يَعْرِفُونَ أَخْبَارَهُ ثُمَّ جَاءَكُمْ بَعْدُ بِهَذَا الْكِتَابِ الْمُشْتَمِلِ عَلَى هَذِهِ الْعَجَائِبِ فَإِنْ كَانَ مُتَقَوِّلًا كَمَا تَزْعُمُونَهُ (9) فَأَنْتُمُ الْفُصَحَاءُ وَ الْبُلَغَاءُ وَ الشُّعَرَاءُ وَ الْأُدَبَاءُ الَّذِينَ لَا نَظِيرَ لَكُمْ فِى سَائِرِ الْأَدْيَانِ وَ مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ فَإِنْ كَانَ كَاذِباً فَاللُّغَةُ لُغَتُكُمْ وَ جِنْسُهُ جِنْسُكُمْ وَ طَبْعُهُ طَبْعُكُمْ (10) وَ سَيَتَّفِقُ لِجَمَاعَتِكُمْ أَوْ

1- على معارضتى خ ل.
2- التقريع: التعنيف و التحدى: المباراه و المغالبه.
3- الإسراء: 88. التفسير المنسوب الى الامام العسكريّ 4: 58 و 59.
4- فى المصدر: و سائر النواصب المكذبين لمحمّد فى القرآن و فى تفضيله.
5- فى المصدر: يقول.
6- ينسبه خ ل.
7- فى المصدر: فان كانوا كما يظنون فأتوا.
8- من مثل خ ل.
9- منقولا له كما تزعمون خ ل.
10- كطبعكم خ ل.

لِبَعْضِكُمْ مُعَارَضَهُ كَلَامِهِ هَذَا بِأَفْضَلَ مِنْهُ أَوْ مِثْلِهِ لِأَنَّ مَا كَانَ مِنْ قِبَلِ الْبَشَرِ لَا عَنِ اللَّهِ فَلَا يَجُوزُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ (1) فِى الْبَشَرِ مَنْ يَتَمَكَّنُ مِنْ مِثْلِهِ فَأْتُوا بِذَلِکَ لِتَعْرِفُوهُ وَ سَائِرُ النُّظَّارِ إِلَيْکُمْ فِی أَحْوَالِکُمْ أَنَّهُ مُبْطِلٌ مُکَذِّبٌ (2) عَلَى اللَّهِ وَ ادْعُوا شُهَداءَکُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ بِزَعْمِکُمْ أَنَّکُمْ مُحِقُّونَ وَ أَنَّ مَا تَجِيئُونَ بِهِ نَظِيرٌ لِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ وَ شُهَدَاءَکُمُ الَّذِينَ تَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ شُهَدَاءُکُمْ عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ لِعِبَادَتِکُمْ لَهَا وَ تَشْفَعُ لَکُمْ إِلَيْهِ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِينَ فِی قَوْلِکُمْ إِنَّ مُحَمَّداً تَقَوَّلَهُ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا هَذَا الَّذِی تَحَدَّيْتُکُمْ بِهِ وَ لَنْ تَفْعَلُوا أَیْ وَ لَا يَکُونُ ذَلِکَ مِنْکُمْ وَ لَا تَقْدِرُونَ عَلَيْهِ فَاعْلَمُوا أَنَّکُمْ مُبْطِلُونَ وَ أَنَّ مُحَمَّداً الصَّادِقُ الْأَمِينُ الْمَخْصُوصُ بِرِسَالَهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الْمُؤَيَّدُ بِالرُّوحِ الْأَمِينِ وَ بِأَخِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ فَصَدِّقُوهُ فِيمَا يُخْبِرُ بِهِ عَنِ اللَّهِ مِنْ أَوَامِرِهِ وَ نَوَاهِيهِ وَ فِيمَا يَذْکُرُهُ مِنْ فَضْلِ عَلِیٍّ وَصِيِّهِ وَ أَخِيهِ فَاتَّقُوا (3) بِذَلِکَ عَذَابَ النَّارِ الَّتِی وَقُودُهَا حَطَبُهَا النَّاسُ وَ الْحِجارَهُ حِجَارَهُ الْکِبْرِيتِ أَشَدُّ الْأَشْيَاءِ حَرّاً أُعِدَّتْ تِلْکَ النَّارُ لِلْکافِرِينَ بِمُحَمَّدٍ وَ الشَّاکِّينَ فِی نُبُوَّتِهِ وَ الدَّافِعِينَ لِحَقِّ عَلِیٍّ أَخِيهِ وَ الْجَاحِدِينَ لِإِمَامَتِهِ (4).

إیضاح: اعلم أن هذا الخبر یدل علی أن إرجاع الضمیر فی مثله إلی النبی و إلی القرآن کلیهما مراد الله تعالی بحسب بطون الآیه الکریمه.

«21»-م، تفسیر الإمام علیه السلام الم ذلِکَ الْکِتابُ لا رَيْبَ فِيهِ قَالَ الْإِمَامُ علیه السلام کَذَّبَتْ قُرَيْشٌ وَ الْيَهُودُ بِالْقُرْآنِ وَ قَالُوا سِحْرٌ مُبِينٌ تَقَوَّلَهُ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الم ذلِکَ الْکِتابُ أَیْ يَا مُحَمَّدُ هَذَا الْکِتَابُ الَّذِی أَنْزَلْتُهُ عَلَيْکَ هُوَ (5) بِالْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَهِ الَّتِی مِنْهَا أَلِفٌ لَامٌ مِيمٌ (6) وَ هُوَ بِلُغَتِکُمْ وَ حُرُوفِ هِجَائِکُمْ فَأْتُوا بِمِثْلِهِ إِنْ کُنْتُمْ صَادِقِينَ وَ اسْتَعِينُوا

1- أن لا یکون خ ل و هو الموجود فی المصدر.
2- کاذب خ ل.
3- هکذا فی النسخ، و الصحیح کما فی المصحف الشریف و المصدر: «فاتقوا».
4- التفسیر المنسوب الی الامام العسکریّ علیه السلام: 8.
5- و هو خ ل.
6- ألف و لام و میم خ ل.

عَلَی ذَلِکَ بِسَائِرِ شُهَدَائِکُمْ ثُمَّ بَیَّنَ أَنَّهُمْ لَا یَقْدِرُونَ عَلَیْهِ بِقَوْلِهِ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلی أَنْ یَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا یَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ کانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِیراً (1) ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی الم هُوَ الْقُرْآنُ الَّذِی افْتُتِحَ بِالم هُوَ ذلِکَ الْکِتابُ الَّذِی أَخْبَرْتُ بِهِ مُوسَی وَ مَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ وَ أَخْبَرُوا بَنِی إِسْرَائِیلَ أَنِّی سَأُنْزِلُهُ (2) عَلَیْکَ یَا مُحَمَّدُ کِتَاباً عَرَبِیّاً عَزِیزاً لا یَأْتِیهِ الْباطِلُ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِیلٌ مِنْ حَکِیمٍ حَمِیدٍ لا رَیْبَ فِیهِ لَا شَکَّ فِیهِ لِظُهُورِهِ عِنْدَهُمْ کَمَا أَخْبَرَهُمْ أَنْبِیَاؤُهُمْ أَنَّ مُحَمَّداً یُنْزَلُ عَلَیْهِ الْکِتَابُ لَا یَمْحُوهُ الْمَاءُ یَقْرَؤُهُ هُوَ وَ أُمَّتُهُ عَلَی سَائِرِ أَحْوَالِهِمْ هُدیً بَیَانٌ مِنَ الضَّلَالَهِ لِلْمُتَّقِینَ الَّذِینَ یَتَّقُونَ الْمُوبِقَاتِ وَ یَتَّقُونَ تَسْلِیطَ السَّفَهِ عَلَی أَنْفُسِهِمْ حَتَّی إِذَا عَلِمُوا مَا یَجِبُ عَلَیْهِمْ عِلْمُهُ عَمِلُوا بِمَا یُوجِبُ لَهُمْ رِضَا رَبِّهِمْ.

قَالَ وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام ثُمَّ الْأَلِفُ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ قَوْلِکَ اللَّهُ دُلَّ بِالْأَلِفِ عَلَی قَوْلِکَ اللَّهُ وَ دُلَّ بِاللَّامِ عَلَی قَوْلِکَ الْمَلِکُ الْعَظِیمُ الْقَاهِرُ لِلْخَلْقِ أَجْمَعِینَ وَ دُلَّ بِالْمِیمِ عَلَی أَنَّهُ الْمَجِیدُ الْمَحْمُودُ فِی کُلِّ أَفْعَالِهِ وَ جُعِلَ هَذَا الْقَوْلُ حُجَّهً عَلَی الْیَهُودِ وَ ذَلِکَ أَنَّ اللَّهَ لَمَّا بَعَثَ مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ علیه السلام ثُمَّ مَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ إِلَی بَنِی إِسْرَائِیلَ لَمْ یَکُنْ فِیهِمْ أَحَدٌ إِلَّا أَخَذَ عَلَیْهِمُ الْعُهُودَ وَ الْمَوَاثِیقَ لَیُؤْمِنُنَّ بِمُحَمَّدٍ الْعَرَبِیِّ الْأُمِّیِّ الْمَبْعُوثِ بِمَکَّهَ الَّذِی یُهَاجِرُ إِلَی الْمَدِینَهِ یَأْتِی بِکِتَابٍ بِالْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَهِ افْتِتَاحَ بَعْضِ سُوَرِهِ یَحْفَظُهُ أُمَّتُهُ (3) فَیَقْرَءُونَهُ قِیَاماً وَ قُعُوداً وَ مُشَاهً (4) وَ عَلَی کُلِّ الْأَحْوَالِ یُسَهِّلُ اللَّهُ حِفْظَهُ عَلَیْهِمْ وَ یَقْرِنُ بِمُحَمَّدٍ أَخَاهُ وَ وَصِیَّهُ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ الْآخِذَ عَنْهُ عُلُومَهُ الَّتِی عَلَّمَهَا وَ الْمُتَقَلِّدَ عَنْهُ الْأَمَانَهَ الَّتِی قَلَّدَهَا وَ مُذَلِّلَ کُلِّ مَنْ عَانَدَ مُحَمَّداً بِسَیْفِهِ الْبَاتِرِ وَ مُفْحِمَ کُلِّ مَنْ جَادَلَهُ وَ خَاصَمَهُ بِدَلِیلِهِ الْقَاهِرِ یُقَاتِلُ عِبَادَ اللَّهِ عَلَی تَنْزِیلِ کِتَابِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله (5) حَتَّی یَقُودَهُمْ إِلَی قَبُولِهِ طَائِعِینَ وَ کَارِهِینَ (6)

1- الإسراء: 88.

2- فی المصدر: سانزل.

3- و امته خ ل.

4- فی المصدر: و مساء أو صباحا.

5- فی المصدر: کتاب اللّه.

6- أو کارهین خ ل.

ثُمَّ إِذَا صَارَ مُحَمَّدٌ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ وَ ارْتَدَّ كَثِيرٌ مِمَّنْ كَانَ أَعْطَاهُ ظَاهِرَ الْإِيمَانِ وَ حَرَّفُوا تَأْوِيلَاتِهِ (1) وَ غَيَّرُوا مَعَانِيَهُ وَ وَضَعُوهَا عَلَى خِلَافِ وُجُوهِهَا قَاتَلَهُمْ بَعْدُ عَلِيٌّ عَلَى تَأْوِيلَاتِهِ حَتَّى يَكُونَ إِبْلِيسُ الْغَاوِى بِهِمْ هُوَ الْخَاسِئَ الذَّلِيلَ الْمَطْرُودَ الْمَغْلُولَ قَالَ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله وَ أَظْهَرَهُ بِمَكَّةَ ثُمَّ سَيَّرَهُ مِنْهَا إِلَى الْمَدِينَةِ وَ أَظْهَرَهُ بِهَا ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ وَ جَعَلَ افْتِتَاحَ سُورَتِهِ الْكُبْرَى بِ الم يَعْنِي الم ذلِكَ الْكِتابُ وَ هُوَ ذَلِكَ الْكِتَابُ الَّذِى أَخْبَرْتُ أَنْبِيَائِىَ السَّالِفِينَ أَنِّى سَأُنْزِلُهُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ لا رَيْبَ فِيهِ فَقَدْ ظَهَرَ كَمَا أَخْبَرَهُمْ بِهِ أَنْبِيَاؤُهُمْ أَنَّ مُحَمَّداً يُنْزَلُ عَلَيْهِ كِتَابٌ مُبَارَكٌ لَا يَمْحُوهُ الْمَاءُ (2) يَقْرَؤُهُ هُوَ وَ أُمَّتُهُ عَلَى سَائِرِ أَحْوَالِهِمْ (3).

أقول: لا يمحوه الماء لعله مخصوص بالقرآن الذى بخط أمير المؤمنين عليه السلام أو المراد عدم محو جميعها بالماء أو إذا محى بالماء لا يذهب لأنه آياتٌ بَيِّناتٌ فِى صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ و فى بعض النسخ لا يمحوه الزمان و هو ظاهر.

«22»-م، تفسير الإمام عليه السلام سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرَ عَنْ عِلْمِهِ فِيهِمْ وَ هُمُ الَّذِينَ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُمْ لا يُؤْمِنُونَ (4).

«23»-م، تفسير الإمام عليه السلام وَ إِذا خَلا بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام لَمَّا بَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله هَؤُلَاءِ الْيَهُودَ بِمُعْجِزَتِهِ وَ قَطَعَ مَعَاذِيرَهُمْ بِوَاضِحِ دَلَالَتِهِ لَمْ يُمْكِنْهُمْ مُرَاجَعَتُهُ فِى حُجَّتِهِ وَ لَا إِدْخَالُ التَّلْبِيسِ عَلَيْهِ فِى مُعْجِزَتِهِ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ قَدْ آمَنَّا بِأَنَّكَ الرَّسُولُ الْهَادِى الْمَهْدِىُّ وَ أَنَّ عَلِيّاً أَخَاكَ (5) هُوَ الْوَصِىُّ وَ الْوَلِىُّ وَ كَانُوا إِذَا خَلَوْا بِالْيَهُودِ الْآخَرِينَ يَقُولُونَ لَهُمْ إِنَّ إِظْهَارَنَا لَهُ الْإِيمَانَ بِهِ أَمْكَنُ لَنَا مِنْ مَكْرُوهِهِ (6) وَ أَعْوَنُ لَنَا عَلَى اصْطِلَامِهِ (7) وَ اصْطِلَامِ أَصْحَابِهِ لِأَنَّهُمْ عِنْدَ اعْتِقَادِهِمْ أَنَّنَا

1- تأويله خ ل.
2- الزمان خ ل.
3- التفسير المنسوب إلى الامام العسكرىّ: 22 و 23.
4- التفسير المنسوب إلى الامام العسكرىّ: 33.
5- هكذا فى نسخه المصنّف، و هو الصحيح و فى المصدر: أخوك.
6- فى المصدر: على دفع مكروهه.

7- الاصطلام: الاستئصال.

مَعَهُمْ يَقِفُونَنَا عَلَى أَسْرَارِهِمْ وَ لَا يَكْتُمُونَنَا شَيْئاً فَنُطْلِعُ عَلَيْهِمْ أَعْدَاءَهُمْ فَيَقْصِدُونَ أَذَاهُمْ بِمُعَاوَنَتِنَا وَ مُظَاهَرَتِنَا فِی أَوْقَاتِ اشْتِغَالِهِمْ وَ اضْطِرَابِهِمْ وَ أَحْوَالِ تَعَذُّرِ الْمُدَافَعَهِ وَ الِامْتِنَاعِ مِنَ الْأَعْدَاءِ عَلَيْهِمْ وَ كَانُوا مَعَ ذَلِکَ يُنْكِرُونَ عَلَى سَائِرِ الْيَهُودِ الْإِخْبَارَ لِلنَّاسِ عَمَّا كَانُوا يُشَاهِدُونَهُ مِنْ آيَاتِهِ وَ يُعَايِنُونَ (1) مِنْ مُعْجِزَاتِهِ فَأَظْهَرَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله عَلَى سُوءِ اعْتِقَادِهِمْ وَ قُبْحِ دَخِيلَاتِهِمْ (2) وَ عَلَى إِنْكَارِهِمْ عَلَى مَنِ اعْتَرَفَ بِمَا شَاهَدَهُ مِنْ آيَاتِ مُحَمَّدٍ وَ وَاضِحَاتِ بَيِّنَاتِهِ وَ بَاهِرَاتِ مُعْجِزَاتِهِ (3).

«24»-م، تفسير الإمام علیه السلام قُلْ إِنْ كانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ الْآيَاتِ قَالَ الْإِمَامُ علیه السلام قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهم السلام إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا وَبَّخَ هَؤُلَاءِ الْيَهُودَ عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَطَعَ مَعَاذِيرَهُمْ وَ أَقَامَ عَلَيْهِمُ الْحُجَجَ الْوَاضِحَةَ بِأَنَّ مُحَمَّداً سَيِّدُ النَّبِيِّينَ وَ خَيْرُ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ وَ أَنَّ عَلِيّاً سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ وَ خَيْرُ مَنْ يَخْلُفُهُ بَعْدَهُ فِی الْمُسْلِمِينَ وَ أَنَّ الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِ هُمُ الْقُوَّامُ بِدِينِ اللَّهِ وَ الْأَئِمَّهُ لِعِبَادِ اللَّهِ وَ انْقَطَعَتْ مَعَاذِيرُهُمْ وَ هُمْ لَا يُمْكِنُهُمْ إِيرَادُ حُجَّهٍ وَ لَا شُبْهَهٍ فَلَجَئُوا إِلَى أَنْ كَابَرُوا فَقَالُوا لَا نَدْرِی مَا تَقُولُ وَ لَكِنَّا نَقُولُ إِنَّ الْجَنَّهَ خَالِصَهٌ لَنَا مِنْ دُونِکَ يَا مُحَمَّدُ وَ دُونِ عَلِيٍّ وَ دُونِ أَهْلِ دِينِکَ (4) وَ أُمَّتِکَ فَإِنَّا (5) بِكُمْ مُبْتَلَوْنَ مُمْتَحَنُونَ وَ نَحْنُ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ الْمُخْلَصُونَ وَ عِبَادُهُ الْخَيِّرُونَ وَ مُسْتَجَابٌ دُعَاؤُنَا غَيْرُ مَرْدُودٍ عَلَيْنَا شَیْ ءٌ مِنْ سُؤَالِنَا فَلَمَّا قَالُوا ذَلِکَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صلی الله علیه و آله قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِهَؤُلَاءِ الْيَهُودِ إِنْ كانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ الْجَنَّهُ وَ نَعِيمُهَا خالِصَهً مِنْ دُونِ النَّاسِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ الْأَئِمَّهِ وَ سَائِرِ الْأَصْحَابِ وَ مُؤْمِنِی الْأُمَّهِ وَ أَنَّكُمْ بِمُحَمَّدٍ وَ ذُرِّيَّتِهِ مُمْتَحَنُونَ وَ أَنَّ دُعَاءَكُمْ مُسْتَجَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ لِلْكَاذِبِينَ

1- يعاينونه خ ل. و هو الموجود فی المصدر.
2- فی المصدر: و قبح اخلاقهم، و فی نسخه مخطوطه منه: دخلاتهم. و الدخيلات الضمائر و البواطن.
3- التفسير المنسوب إلی الامام العسكریّ: 117، و فی نسخه مخطوطه منه: و واضح بيناته و باهر معجزاته.
4- فی نسخه مخطوطه من المصدر: أهل بيتک.
5- و إنا خ ل.

مِنْکُمْ وَ مِنْ مُخَالِفِیکُمْ فَإِنَّ مُحَمَّداً وَ عَلِیّاً وَ ذَوِیهِمَا یَقُولُونَ إِنَّهُمْ أَوْلِیَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ دُونِ النَّاسِ الَّذِینَ یُخَالِفُونَهُمْ فِی دِینِهِمْ وَ هُمُ الْمُجَابُ دُعَاؤُهُمْ فَإِنْ کُنْتُمْ مَعَاشِرَ الْیَهُودِ کَمَا تَدَّعُونَ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ لِلْکَاذِبِ مِنْکُمْ وَ مِنْ مُخَالِفِیکُمْ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ أَنَّکُمْ أَنْتُمُ الْمُحِقُّونَ الْمُجَابُ دُعَاؤُکُمْ عَلَی مُخَالِفِیکُمْ فَقُولُوا اللَّهُمَّ أَمِتِ الْکَاذِبَ مِنَّا وَ مِنْ مُخَالِفِینَا لِیَسْتَرِیحَ مِنْهُ الصَّادِقُونَ (1) وَ لِیَزْدَادَ حُجَّتُکَ وُضُوحاً بَعْدَ أَنْ قَدْ صَحَّتْ وَ وَجَبَتْ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَعْدَ مَا عَرَضَ هَذَا عَلَیْهِمْ لَا یَقُولُهَا أَحَدٌ مِنْکُمْ إِلَّا غَصَّ بِرِیقِهِ فَمَاتَ مَکَانَهُ وَ کَانَتِ الْیَهُودُ عَالِمِینَ (2) بِأَنَّهُمْ هُمُ الْکَاذِبُونَ وَ أَنَّ مُحَمَّداً وَ عَلِیّاً وَ مُصَدِّقِیهِمَا هُمُ الصَّادِقُونَ فَلَمْ یَجْسُرُوا أَنْ یَدْعُوا بِذَلِکَ لِعِلْمِهِمْ بِأَنَّهُمْ إِنْ دَعَوْا فَهُمُ الْمَیِّتُونَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَی وَ لَنْ یَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَیْدِیهِمْ یَعْنِی الْیَهُودُ (3) لَنْ یَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ بِمَا قَدَّمَتْ أَیْدِیهِمْ مِنَ الْکُفْرِ بِاللَّهِ وَ بِمُحَمَّدٍ رَسُولِهِ وَ نَبِیِّهِ وَ صَفِیِّهِ وَ بِعَلِیٍّ أَخِی نَبِیِّهِ وَ وَصِیِّهِ وَ بِالطَّاهِرِینَ مِنَ الْأَئِمَّهِ الْمُنْتَجَبِینَ فَقَالَ تَعَالَی وَ اللَّهُ عَلِیمٌ بِالظَّالِمِینَ یَعْنِی الْیَهُودَ إِنَّهُمْ لَا یَجْسُرُونَ أَنْ یَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ لِلْکَاذِبِ لِعِلْمِهِمْ أَنَّهُمْ هُمُ الْکَاذِبُونَ وَ لِذَلِکَ أَمَرْتُکَ (4) أَنْ تَبْهَرَهُمْ (5) بِحُجَّتِکَ وَ تَأْمُرَهُمْ أَنْ یَدْعُوا عَلَی الْکَاذِبِ لِیَمْتَنِعُوا مِنَ الدُّعَاءِ وَ یَتَبَیَّنَ لِلضُّعَفَاءِ أَنَّهُمْ هُمُ الْکَاذِبُونَ (6).

أقول: قد مضی تمامه فی کتاب الاحتجاج و هو مشتمل علی معجزات غریبه ظهرت فی تلک الحال ترکناها حذرا من التکرار ثم اعلم أن الآیات المشتمله علی الإخبار بالغیوب و مکنونات الضمائر و الأسرار کثیره و کذا الأخبار المتعلقه بتفسیرها و هی مبثوثه فی سائر أبواب هذا المجلد و سائر المجلدات و فیما أوردنا فی هذا الباب غنی و کفایه لمن جانب العناد و الله یهدی إلی سبیل الرشاد.

1- الصادق خ ل.
2- علماء خ ل.
3- أن الیهود.
4- آمرک خ ل. و هو الموجود فی المصدر.
5- بهره: غلبه و فضله.
6- التفسیر المنسوب إلی الامام العسکریّ: 179 و 180.

تذنیب: فیه مقاصد الأول فی حقیقه المعجزه و هی أمر تظهر بخلاف العاده من المدعی للنبوه أو الإمامه عند تحری [(1)] المنکرین علی وجه یدل علی صدقه و لا یمکنهم معارضته و لها سبعه شروط:

الأول أن یکون فعل الله أو ما یقوم مقامه من التروک کما إذا قال معجزتی أن أضع یدی علی رأسی و أنتم لا تقدرون علیه ففعل و عجزوا.

الثانی أن یکون خارقا للعاده.

الثالث أن یتعذر معارضته فیخرج السحر و الشعبده.

الرابع أن یکون مقرونا بالتحدی و لا یشترط التصریح بالدعوی بل تکفی قرائن الأحوال.

الخامس أن یکون موافقا للدعوی فلو قال معجزتی کذا و فعل خارقا آخر لم یدل علی صدقه کما نقل من فعل مسیلمه و أنه تفل فی البئر لیزید ماؤه فنضب [(2)] و یبس.

السادس أن لا یکون ما أظهره مکذبا له کما لو أنطق الضب فقال إنه کاذب فلا یعلم صدقه بل یزداد اعتقاد کذبه بخلاف أن یحیی المیت فیکذبه فإن الصحیح أنه لا یخرج عن المعجزه لأن إحیاءه معجزه و هو غیر مکذب و إنما المکذب ذلک الشخص بکلامه و هو بعد الإحیاء مختار فی تصدیقه و تکذیبه فلا یقدح تکذیبه و منهم من قدح فیه مطلقا و منهم من فرق بین استمرار حیاته و بین ما إذا خر میتا فی الحال فقدح فی الثانی دون الأول و الأظهر ما ذکرنا.

السابع أن لا تکون المعجزه متقدما علی الدعوی بل مقارنا لها أو متأخرا عنها بزمان یسیر معتاد مثله و المشهور أن الخوارق المتقدمه علی دعوی النبوه کرامات و إرهاصات أی تأسیسات للنبوه.

الثانی فی وجه دلاله المعجزه علی صدق النبی أو الإمام فذهبت المعتزله و الإمامیه

1- التحرّى: طلب ما هو أحرى بالاستعمال فى غالب الظنّ، أو طلب أحرى الامرين أى أولاهما.
2- نضب الماء: غار فى الأرض.

إلی أن خلق المعجزه علی ید الکاذب مقدور لله تعالی لعموم قدرته لکنه ممتنع وقوعه فی حکمته لأن فیه إیهام صدقه و هو قبیح من الله فیمتنع صدوره عنه کسائر القبائح فعلی هذا یتوقف علی العلم بوجود الصانع و عموم علمه و قدرته و امتناع صدور القبیح منه و قالت الأشاعره جرت عاده الله تعالی بخلق العلم بالصدق عقیب ظهور المعجزه فإن إظهار المعجز علی ید الکاذب و إن کان ممکنا عقلا فمعلوم انتفاؤه عاده فلا تکون دلالته عقلیه لتخلف الصدق عنه فی الکاذب بل عادیه کسائر العادیات لأن من قال أنا نبی ثم نتق الجبل (1) و أوقفه علی رءوسهم و قال إن کذبتمونی وقع علیکم و إن صدقتمونی انصرف عنکم فکلما هموا بتصدیقه بعد عنهم و إذا هموا بتکذیبه قرب منهم علم بالضروره أنه صادق فی دعواه و العاده قاضیه بامتناع ذلک من الکاذب مع کونه ممکنا منه إمکانا عقلیا لشمول قدرته للممکنات بأسرها و قد ضربوا لذلک مثلا قالوا إذا ادعی الرجل بمشهد الجم الغفیر أنی رسول هذا الملک إلیکم ثم قال للملک إن کنت صادقا فخالف عادتک و قم من الموضع المعتاد من السریر و انتقل بمکان لا تعتاده ففعل کان ذلک نازلا منزله التصدیق بصریح مقاله و لم یشک أحد فی صدقه بقرینه الحال و لیس هذا من باب قیاس الغائب علی الشاهد بل ندعی فی إفادته العلم بالضروره العادیه و نذکر هذا المثال للتفهیم.

الثالث فی بیان إعجاز القرآن و وجهه زائدا علی ما تقدم و هو أنه صلی الله علیه و آله تحدی بالقرآن و دعا إلی الإتیان بسوره مثله مصاقع (2) البلغاء و الفصحاء من العرب العرباء (3) مع کثرتهم کثره رمال الدهناء (4) و حصی البطحاء و شهرتهم بغایه العصبیه و حمیه الجاهلیه و تهالکهم علی المباهاه و المباراه و الدفاع عن الأحساب و رکوب الشطط فی هذا الباب فعجزوا حتی آثروا المقارعه علی المعارضه و بذلوا المهج و الأرواح دون المدافعه فلو قدروا علی المعارضه لعارضوا و لو عارضوا لنقل إلینا لتوفر الدواعی و عدم الصارف و العلم

1- أی قلع الجبل إشاره و رفعه فوق رءوسهم.
2- المصاقع جمع المصقع: البلیغ. العالی الصوت. من لا یرتج علیه فی کلامه.
3- العرب العرباء: الصرحاء الخلص.
4- الدهناء: الفلاه.

بجميع ذلک قطعی کسائر العادیات لا یقدح فیه احتمال أنهم ترکوا المعارضه مع القدره علیها أو عارضوا و لم ینقل إلینا لمانع کعدم المبالاه و قله الالتفات و الاشتغال بالمهمات.

و أما وجه إعجازه فالجمهور من العامه و الخاصه و منهم الشیخ المفید قدس الله روحه علی أن إعجاز القرآن بکونه فی الطبقه العلیا من الفصاحه و الدرجه القصوی من البلاغه علی ما یعرفه فصحاء العرب بسلیقتهم و علماء الفرق بمهارتهم فی فن البیان و إحاطتهم بأسالیب الکلام هذا مع اشتماله علی الإخبار عن المغیبات الماضیه و الآتیه و علی دقائق العلوم الإلهیه و أحوال المبدإ و المعاد و مکارم الأخلاق و الإرشاد إلی فنون الحکمه العلمیه و العملیه و المصالح الدینیه و الدنیویه علی ما یظهر للمتدبرین و یتجلی للمتفکرین و قیل وجه إعجازه اشتماله علی النظم الغریب و الأسلوب العجیب المخالف لنظم العرب و نثرهم فی مطالعه و مقاطعه و فواصله فإنها وقعت فی القرآن علی وجه لم یعهد فی کلامهم و کانوا عاجزین عنه و علیه بعض المعتزله و قال الباقلانی وجه الإعجاز مجموع الأمرین البلاغه و النظم الغریب و قیل هو اشتماله علی الإخبار بالغیب و قیل عدم اختلافه و تناقضه مع ما فیه من الطول و الامتداد و ذهب السید المرتضی منا و جماعه من العامه منهم النظام إلی الصرفه علی معنی أن العرب کانت قادره علی کلام مثل القرآن قبل البعثه لکن الله صرفهم عن معارضته و اختلفوا فی کیفیته فقال النظام و أتباعه صرفهم الله تعالی عنها مع قدرتهم علیها و ذلک بصرف دعاویهم إلیها مع توفر الأسباب الداعیه فی حقهم کالتقریع بالعجز و الاستنزال عن الرئاسات و التکلیف بالانقیاد فهذا الصرف خارق للعاده فیکون معجزا و قال السید رحمه الله فیما نسب إلیه کان عندهم العلم بنظم القرآن و العلم بأنه کیف یؤلف کلام یساویه أو یدانیه و المعتاد أن من کان عنده هذان العلمان یتمکن من الإتیان بالمثل إلا أنهم کلما حاولوا ذلک أزال الله تعالی عن قلوبهم تلک العلوم و الحق هو الأول. (1)

1- و یؤید ذلک أن فصحاء العرب کانوا یستعظمون فصاحته، و لهذا أراد النابغه الإسلام حین سمع القرآن و عرف فصاحته فصده أبو جهل و قال له: یحرم علیک الاطیبین، و أن المشرکین لما.

أقول: و للشيخ الراوندى قدس الله روحه هنا كلام طويل الذيل فى بيان إعجاز القرآن و دفع الشبهه الوارده عليه و الفرق بين الحيله و المعجزه عسى أن نورده فى كتاب القرآن إن شاء الله تعالى.

باب 2 جوامع معجزاته صلى الله عليه و آله و نوادرها

«1»-ب، قرب الإسناد الْحَسَنُ بْنُ ظَرِيفٍ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليهما السلام قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام ذَاتَ یَوْمٍ وَ أَنَا طِفْلٌ خُمَاسِیٌّ إِذْ دَخَلَ عَلَیْهِ نَفَرٌ مِنَ الْیَهُودِ فَقَالُوا أَنْتَ ابْنُ مُحَمَّدٍ نَبِیِّ هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ الْحُجَّهِ عَلَی أَهْلِ الْأَرْضِ قَالَ لَهُمْ نَعَمْ قَالُوا إِنَّا نَجِدُ فِی التَّوْرَاهِ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی آتَی إِبْرَاهِیمَ وَ وُلْدَهُ الْکِتَابَ وَ الْحُکْمَ وَ النُّبُوَّهَ وَ جَعَلَ لَهُمُ الْمُلْکَ وَ الْإِمَامَهَ وَ هَکَذَا وَجَدْنَا ذُرِّیَّهَ الْأَنْبِیَاءِ لَا تَتَعَدَّاهُمُ النُّبُوَّهُ وَ الْخِلَافَهُ وَ الْوَصِیَّهُ فَمَا بَالُکُمْ قَدْ تَعَدَّاکُمْ ذَلِکَ وَ ثَبَتَ فِی غَیْرِکُمْ وَ نَلْقَاکُمْ مُسْتَضْعَفِینَ مَقْهُورِینَ لَا یُرْقَبُ فِیکُمْ ذِمَّهُ نَبِیِّکُمْ (1) فَدَمَعَتْ عَیْنَا أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام ثُمَّ قَالَ نَعَمْ لَمْ تَزَلْ أُمَنَاءُ اللَّهِ (2) مُضْطَهَدَهً (3) مَقْهُورَهً مَقْتُولَهً بِغَیْرِ حَقٍّ وَ الظَّلَمَهُ غَالِبَهً وَ قَلِیلٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الشَّکُورُ قَالُوا فَإِنَّ الْأَنْبِیَاءَ وَ أَوْلَادَهُمْ عَلِمُوا مِنْ غَیْرِ تَعْلِیمٍ وَ أُوتُوا الْعِلْمَ تَلْقِیناً (4) وَ کَذَلِکَ یَنْبَغِی لِأَئِمَّتِهِمْ وَ خُلَفَائِهِمْ وَ أَوْصِیَائِهِمْ فَهَلْ أُوتِیتُمْ ذَلِکَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام ادْنُهْ یَا

1- أی لا یحفظ فیکم ذمّه نبیّکم. و الذمّه: العهد و الأمان. و الحرمه و الحق.
2- امناء اللّه خ ل.
3- اضطهده: قهره و جار علیه. أذاه و اضطره بسبب المذهب و الدین.
4- أی تلقینا من الملک بوحی و إلهام، و لم یکن علومهم مکتسبه من طریق یکتسب غیرهم.

مُوسَی فَدَنَوْتُ فَمَسَحَ یَدَهُ عَلَی صَدْرِی ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَیِّدْهُ بِنَصْرِکَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ ثُمَّ قَالَ سَلُوهُ عَمَّا بَدَا لَکُمْ قَالُوا وَ کَیْفَ نَسْأَلُ طِفْلًا لَا یَفْقَهُ قُلْتُ سَلُونِی تَفَقُّهاً وَ دَعُوا الْعَنَتَ (1) قَالُوا أَخْبِرْنَا عَنِ الْآیَاتِ التِّسْعِ الَّتِی أُوتِیَهَا مُوسَی بْنُ عِمْرَانَ قُلْتُ الْعَصَا وَ إِخْرَاجُهُ یَدَهُ مِنْ جَیْبِهِ بَیْضَاءَ وَ الْجَرَادُ وَ الْقُمَّلُ وَ الضَّفَادِعُ وَ الدَّمُ وَ رَفْعُ الطُّورِ وَ الْمَنُّ وَ السَّلْوَی آیَهً وَاحِدَهً وَ فَلْقُ الْبَحْرِ قَالُوا صَدَقْتَ فَمَا أُعْطِیَ نَبِیُّکُمْ مِنَ الْآیَاتِ اللَّاتِی نَفَتِ الشَّکَّ عَنْ قُلُوبِ مَنْ أُرْسِلَ إِلَیْهِ قُلْتُ آیَاتٌ کَثِیرَهٌ أَعُدُّهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَاسْمَعُوا وَ عُوا وَ افْقَهُوا أَمَّا أَوَّلُ ذَلِکَ فَإِنْ أَنْتُمْ تُقِرُّونَ أَنَّ الْجِنَّ کَانُوا یَسْتَرِقُونَ السَّمْعَ قَبْلَ مَبْعَثِهِ فَمُنِعَتْ فِی أَوَانِ (2) رِسَالَتِهِ بِالرُّجُومِ وَ انْقِضَاضِ النُّجُومِ وَ بُطْلَانِ الْکَهَنَهِ وَ السَّحَرَهِ وَ مِنْ ذَلِکَ کَلَامُ الذِّئْبِ یُخْبِرُ بِنُبُوَّتِهِ وَ اجْتِمَاعُ الْعَدُوِّ وَ الْوَلِیِّ عَلَی صِدْقِ لَهْجَتِهِ وَ صِدْقِ أَمَانَتِهِ وَ عَدَمُ جَهْلِهِ أَیَّامَ طُفُولِیَّتِهِ وَ حِینَ أَیْفَعَ وَ فَتًی (3) وَ کَهْلًا لَا یُعْرَفُ لَهُ شَکْلٌ (4) وَ لَا یُوَازِیهِ مِثْلٌ وَ مِنْ ذَلِکَ أَنَّ سَیْفَ بْنَ ذِی یَزَنَ حِینَ ظَفِرَ بِالْحَبَشَهِ وَفَدَ عَلَیْهِ (5) قُرَیْشٌ فِیهِمْ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَسَأَلَهُمْ عَنْهُ وَ وَصَفَ لَهُمْ صِفَتَهُ فَأَقَرُّوا جَمِیعاً بِأَنَّ هَذِهِ الصِّفَهَ فِی مُحَمَّدٍ فَقَالَ هَذَا أَوَانُ مَبْعَثِهِ وَ مُسْتَقَرُّهُ أَرْضُ یَثْرِبَ وَ مَوْتُهُ بِهَا وَ مِنْ ذَلِکَ أَنَّ أَبْرَهَهَ بْنَ یَکْسُومَ (6) قَادَ الْفِیَلَهَ إِلَی بَیْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ لِیَهْدِمَهُ قَبْلَ مَبْعَثِهِ فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إِنَّ لِهَذَا الْبَیْتِ رَبّاً یَمْنَعُهُ ثُمَّ جَمَعَ أَهْلَ مَکَّهَ فَدَعَا وَ هَذَا بَعْدَ مَا أَخْبَرَهُ سَیْفُ بْنُ ذِی یَزَنَ فَأَرْسَلَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عَلَیْهِمْ طَیْراً أَبَابِیلَ وَ دَفَعَهُمْ عَنْ مَکَّهَ وَ أَهْلِهَا

1- أی و لا تسألونی متعنتا، و المتعنت: من یسأل غیره من جهه التلبیس علیه.
2- من أوان خ ل. و هو الموجود فی المصدر.
3- و فتی أی حین کان فتی. و الفتی: الشاب الحدث.
4- الشکل: المثل و النظیر.
5- وفد خ ل و فی المصدر: وفد علیه مثل وفد قریش. أقول: لعل کلمه مثل زائده.
6- تقدمت قصته فی الباب الأوّل: ج 15 ص 65.

وَ مِنْ ذَلِکَ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ عَمْرَو بْنَ هِشَامٍ الْمَخْزُومِیَّ أَتَاهُ وَ هُوَ نَائِمٌ خَلْفَ جِدَارٍ وَ مَعَهُ حَجَرٌ یُرِیدُ أَنْ یَرْمِیَهُ بِهِ فَالْتَصَقَ بِکَفِّهِ وَ مِنْ ذَلِکَ أَنَّ أَعْرَابِیّاً بَاعَ ذَوْداً لَهُ مِنْ أَبِی جَهْلٍ فَمَطَلَهُ (1) بِحَقِّهِ فَأَتَی قُرَیْشاً فَقَالَ أَعْدُونِی عَلَی أَبِی الْحَکَمِ فَقَدْ لَوَی بِحَقِّی فَأَشَارُوا إِلَی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ یُصَلِّی فِی الْکَعْبَهِ فَقَالُوا ائْتِ هَذَا الرَّجُلَ فاستعدیه (فَاسْتَعْدِ) بِهِ عَلَیْهِ وَ هُمْ یَهْزَءُونَ بِالْأَعْرَابِیِّ فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ یَا عَبْدَ اللَّهِ أَعْدِنِی عَلَی عَمْرِو بْنِ هِشَامٍ فَقَدْ مَنَعَنِی حَقِّی قَالَ نَعَمْ فَانْطَلَقَ مَعَهُ فَدَقَّ عَلَی أَبِی جَهْلٍ بَابَهُ فَخَرَجَ إِلَیْهِ مُتَغَیِّراً فَقَالَ لَهُ مَا حَاجَتُکَ قَالَ أَعْطِ الْأَعْرَابِیَّ حَقَّهُ قَالَ نَعَمْ وَ جَاءَ الْأَعْرَابِیُّ إِلَی قُرَیْشٍ فَقَالَ جَزَاکُمُ اللَّهُ خَیْراً انْطَلَقَ مَعِیَ الرَّجُلُ الَّذِی دَلَلْتُمُونِی عَلَیْهِ فَأَخَذَ حَقِّی وَ جَاءَ أَبُو جَهْلٍ فَقَالُوا أَعْطَیْتَ الْأَعْرَابِیَّ حَقَّهُ قَالَ نَعَمْ قَالُوا إِنَّمَا أَرَدْنَا أَنْ نُغْرِیَکَ بِمُحَمَّدٍ (2) وَ نَهْزَأَ بِالْأَعْرَابِیِّ فَقَالَ مَا هُوَ إِلَّا دَقَّ (3) بَابِی فَخَرَجْتُ إِلَیْهِ فَقَالَ أَعْطِ الْأَعْرَابِیَّ حَقَّهُ وَ فَوْقَهُ مِثْلُ الْفَحْلِ فَاتِحاً فَاهُ کَأَنَّهُ یُرِیدُنِی فَقَالَ أَعْطِهِ حَقَّهُ فَلَوْ قُلْتُ لَا لَابْتَلَعَ رَأْسِی فَأَعْطَیْتُهُ وَ مِنْ ذَلِکَ أَنَّ قُرَیْشاً أَرْسَلَتِ النَّضْرَ بْنَ الْحَارِثِ وَ عَلْقَمَهَ بْنَ أَبِی مُعَیْطٍ بِیَثْرِبَ إِلَی الْیَهُودِ وَ قَالُوا لَهُمَا إِذَا قَدَّمْتُمَا عَلَیْهِمْ فَسَائِلُوهُمْ عَنْهُ وَ هُمَا قَدْ سَأَلُوهُمْ عَنْهُ فَقَالُوا صِفُوا لَنَا صِفَتَهُ فَوَصَفُوهُ وَ قَالُوا مَنْ تَبِعَهُ مِنْکُمْ قَالُوا سَفِلَتُنَا فَصَاحَ حِبْرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ هَذَا النَّبِیُّ الَّذِی نَجِدُ نَعْتَهُ فِی التَّوْرَاهِ وَ نَجِدُ قَوْمَهُ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَهً لَهُ وَ مِنْ ذَلِکَ أَنَّ قُرَیْشاً أَرْسَلَتْ سُرَاقَهَ بْنَ جُعْشُمٍ حَتَّی یَخْرُجَ إِلَی الْمَدِینَهِ فِی طَلَبِهِ فَلَحِقَ بِهِ فَقَالَ صَاحِبُهُ هَذَا سُرَاقَهُ یَا نَبِیَّ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ اکْفِنِیهِ فَسَاخَتْ قَوَائِمُ ظَهْرِهِ (4) فَنَادَاهُ یَا مُحَمَّدُ خَلِّ عَنِّی بِمَوْثِقٍ أُعْطِیکَهُ أَنْ لَا أُنَاصِحَ غَیْرَکَ وَ کُلَّ مَنْ عَادَاکَ لَا أُصَالِحَ

1- مطله بحقه: سوفه بوعد الوفاء مره بعد الأخری. و أعدی فلانا علی فلان: نصره و اعانه علیه و استعدی الرجل: استعان به.
2- أغری الرجل بکذا: حضه علیه.
3- قال: یا هؤلاء دق خ ل و هو الموجود فی المصدر.
4- ساخ فی الطین: غاص فیه و غاب. و الظهر: الرکاب التی تحمل الاثقال. و فی طبعه أمین الضرب و الحروفیه: قوائم فرسه.

فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله اللَّهُمَّ إِنْ کَانَ صَادِقَ الْمَقَالِ فَأَطْلِقْ فَرَسَهُ فَأَطْلِقَ فَوَفَی وَ مَا انْثَنَی بَعْدُ (1) وَ مِنْ ذَلِکَ أَنَّ عَامِرَ بْنَ الطُّفَیْلِ وَ أَزْیَدَ (2) بْنَ قَیْسٍ أَتَیَا النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ عَامِرٌ لِأَزْیَدَ إِذَا أَتَیْنَاهُ فَأَنَا أُشَاغِلُهُ عَنْکَ فَاعْلُهُ بِالسَّیْفِ (3) فَلَمَّا دَخَلَا عَلَیْهِ قَالَ عَامِرٌ یَا مُحَمَّدُ حَالِ (4) قَالَ لَا حَتَّی تَقُولَ لَا إِلَهَ (5) إِلَّا اللَّهُ وَ إِنِّی رَسُولُ اللَّهِ وَ هُوَ یَنْظُرُ إِلَی أَزْیَدَ وَ أَزْیَدُ لَا یَخْبُرُ شَیْئاً فَلَمَّا طَالَ ذَلِکَ نَهَضَ وَ خَرَجَ وَ قَالَ لِأَزْیَدَ مَا کَانَ أَحَدٌ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ أَخْوَفَ مِنْکَ عَلَی نَفْسِهِ فَتْکاً مِنْکَ وَ لَعَمْرِی لَا أَخَافُکَ بَعْدَ الْیَوْمَ قَالَ (6) لَهُ أَزْیَدُ لَا تَعْجَلْ فَإِنِّی مَا هَمَمْتُ بِمَا أَمَرْتَنِی بِهِ إِلَّا دَخَلَتِ (7) الرِّجَالُ بَیْنِی وَ بَیْنَکَ حَتَّی مَا أَبْصِرُ غَیْرَکَ فَأَضْرِبُکَ وَ مِنْ ذَلِکَ أَنَّ أَزْیَدَ بْنَ قَیْسٍ وَ النَّضْرَ بْنَ الْحَارِثِ اجْتَمَعَا عَلَی أَنْ یَسْأَلَاهُ عَنِ الْغُیُوبِ فَدَخَلَا عَلَیْهِ فَأَقْبَلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله عَلَی أَزْیَدَ فَقَالَ یَا أَزْیَدُ أَ تَذْکُرُ مَا جِئْتَ لَهُ یَوْمَ کَذَا (8) وَ مَعَکَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَیْلِ وَ أَخْبَرَ بِمَا کَانَ مِنْهُمَا فَقَالَ أَزْیَدُ وَ اللَّهِ مَا حَضَرَنِی وَ عَامِراً أَحَدٌ وَ مَا أَخْبَرَکَ بِهَذَا إِلَّا مَلَکُ السَّمَاءِ وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ وَ مِنْ ذَلِکَ أَنَّ نَفَراً مِنَ الْیَهُودِ أَتَوْهُ فَقَالُوا لِأَبِی الْحَسَنِ جَدِّی اسْتَأْذِنْ لَنَا عَلَی ابْنِ عَمِّکَ نَسْأَلُهُ فَدَخَلَ (9) عَلِیٌّ علیه السلام فَأَعْلَمَهُ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ مَا یُرِیدُونَ مِنِّی فَإِنِّی

1- بعد ذلک خ ل.
2- فی نسخه من المصدر: أربد، و کذا فیما بعده.
3- علاه بالسیف: ضربه به.
4- فی المصدر: یا محمّد خائر؟.
5- أشهد أن لا إله خ ل.
6- فقال خ ل.
7- و دخلت خ ل.
8- فی المصدر: یوم کذا و کذا.
9- قال: فدخل خ ل.

عَبْدٌ مِنْ عَبِيدِ اللَّهِ لَا أَعْلَمُ إِلَّا مَا عَلَّمَنِی رَبِّی ثُمَّ قَالَ أَذِنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا عَلَیْهِ فَقَالَ أَ تَسْأَلُونِّی عَمَّا جِئْتُمْ لَهُ أَمْ أُنَبِّئُکُمْ قَالُوا نَبِّئْنَا قَالَ جِئْتُمْ تَسْأَلُونِّی عَنْ ذِی الْقَرْنَیْنِ قَالُوا نَعَمْ قَالَ کَانَ غُلَاماً مِنْ أَهْلِ الرُّومِ ثُمَّ مَلَکَ وَ أَتَی مَطْلَعَ الشَّمْسِ وَ مَغْرِبَهَا ثُمَّ بَنَی السَّدَّ فِیهَا قَالُوا نَشْهَدُ أَنَّ هَذَا کَذَا وَ مِنْ ذَلِکَ أَنَّ وَابِصَةَ بْنَ مَعْبَدٍ الْأَسَدِیَّ أَتَاهُ فَقَالَ لَا أَدَعُ مِنَ الْبِرِّ وَ الْإِثْمِ شَیْئاً إِلَّا سَأَلْتُهُ عَنْهُ فَلَمَّا أَتَاهُ قَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ إِلَیْکَ یَا وَابِصَةُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ دَعْهُ ادْنُهْ یَا وَابِصَةُ فَدَنَوْتُ فَقَالَ أَ تَسْأَلُ عَمَّا جِئْتَ لَهُ أَوْ أُخْبِرُکَ قَالَ أَخْبِرْنِی قَالَ جِئْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْبِرِّ وَ الْإِثْمِ قَالَ نَعَمْ فَضَرَبَ بِیَدِهِ عَلَی صَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ یَا وَابِصَةُ الْبِرُّ مَا اطْمَأَنَّتْ بِهِ النَّفْسُ وَ الْبِرُّ مَا اطْمَأَنَّ بِهِ الصَّدْرُ وَ الْإِثْمُ مَا تَرَدَّدَ فِی الصَّدْرِ وَ جَالَ فِی الْقَلْبِ وَ إِنْ أَفْتَاکَ النَّاسُ وَ أَفْتَوْکَ وَ مِنْ ذَلِکَ أَنَّهُ أَتَاهُ وَفْدُ عَبْدِ الْقَیْسِ فَدَخَلُوا عَلَیْهِ فَلَمَّا أَدْرَکُوا حَاجَتَهُمْ عِنْدَهُ قَالَ ائْتُونِی بِتَمْرِ أَهْلِکُمْ مِمَّا مَعَکُمْ فَأَتَاهُ کُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ بِنَوْعٍ مِنْهُ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله هَذَا یُسَمَّی کَذَا وَ هَذَا یُسَمَّی کَذَا فَقَالُوا أَنْتَ أَعْلَمُ بِتَمْرِ أَرْضِنَا فَوَصَفَ لَهُمْ أَرْضَهُمْ فَقَالُوا أَ دَخَلْتَهَا قَالَ لَا وَ لَکِنْ فُسِحَ لِی فَنَظَرْتُ إِلَیْهَا فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا خَالِی وَ بِهِ خَبَلٌ (1) فَأَخَذَ بِرِدَائِهِ ثُمَّ قَالَ اخْرُجْ عَدُوَّ اللَّهِ ثَلَاثاً ثُمَّ أَرْسَلَهُ فَبَرَأَ وَ أَتَوْهُ بِشَاةٍ هَرِمَةٍ فَأَخَذَ أَحَدَ أُذُنَیْهَا بَیْنَ أَصَابِعِهِ فَصَارَ لَهَا مِیسَماً ثُمَّ قَالَ خُذُوهَا فَإِنَّ هَذِهِ السِّمَةَ فِی آذَانِ مَا تَلِدُ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَةِ فَهِیَ تَوَالَدُ وَ تِلْکَ فِی آذَانِهَا مَعْرُوفَةً غَیْرَ مَجْهُولَةٍ وَ مِنْ ذَلِکَ أَنَّهُ کَانَ فِی سَفَرٍ فَمَرَّ عَلَی بَعِیرٍ قَدْ أَعْیَا (2) وَ قَامَ مُبَرِّکاً (3) عَلَی أَصْحَابِهِ فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَمَضْمَضَ مِنْهُ فِی إِنَاءٍ وَ تَوَضَّأَ وَ قَالَ افْتَحْ فَاهُ فَصَبَّ فِی فِیهِ فَمَرَّ ذَلِکَ الْمَاءُ عَلَی رَأْسِهِ وَ حَارِکِهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ احْمِلْ خَلَّاداً وَ عَامِراً وَ رَفِیقَهُمَا (4) وَ هُمَا صَاحِبَا الْجَمَلِ

1- الخبل: الجنون.
2- أی قد تعب و کل.
3- فی المصدر: و قام منزلا علی أصحابه.
4- فی المصدر: و رفیقیهما.

فَرَکِبُوهُ وَ إِنَّهُ لَیَهْتَزُّ بِهِمْ أَمَامَ الْخَیْلِ وَ مِنْ ذَلِکَ أَنَّ نَاقَةً لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ ضَلَّتْ فِی سَفَرٍ کَانَتْ فِیهِ فَقَالَ صَاحِبُهَا لَوْ کَانَ نَبِیّاً یَعْلَمُ أَمْرَ (1) اَلنَّاقَهِ فَبَلَغَ ذَاکَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ الْغَیْبُ لَا یَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ انْطَلِقْ یَا فُلَانُ فَإِنَّ نَاقَتَکَ بِمَوْضِعِ کَذَا وَ کَذَا قَدْ تَعَلَّقَ زِمَامُهَا بِشَجَرَهٍ فَوَجَدَهَا کَمَا قَالَ وَ مِنْ ذَلِکَ أَنَّهُ مَرَّ عَلَی بَعِیرٍ سَاقِطٍ فَتَبَصْبَصَ لَهُ فَقَالَ إِنَّهُ لَیَشْکُو شَرَّ وِلَایَهِ أَهْلِهِ لَهُ وَ سَأَلَهُ أَنْ یُخْرَجَ عَنْهُمْ فَسَأَلَ عَنْ صَاحِبِهِ فَأَتَاهُ فَقَالَ بِعْهُ وَ أَخْرِجْهُ عَنْکَ فَأَنَاخَ الْبَعِیرُ یَرْغُو ثُمَّ نَهَضَ وَ تَبِعَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَسْأَلُنِی أَنْ أَتَوَلَّی أَمْرَهُ فَبَاعَهُ مِنْ عَلِیٍّ علیه السلام فَلَمْ یَزَلْ عِنْدَهُ إِلَی أَیَّامِ صِفِّینَ وَ مِنْ ذَلِکَ أَنَّهُ کَانَ فِی مَسْجِدِهِ إِذْ أَقْبَلَ جَمَلٌ نَادٌّ (2) حَتَّی وَضَعَ رَأْسَهُ فِی حِجْرِهِ ثُمَّ خَرْخَرَ (3) فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَزْعُمُ هَذَا أَنَّ صَاحِبَهُ یُرِیدُ أَنْ یَنْحَرَهُ فِی وَلِیمَهٍ عَلَی ابْنِهِ فَجَاءَ یَسْتَغِیثُ فَقَالَ رَجُلٌ یَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا لِفُلَانٍ وَ قَدْ أَرَادَ بِهِ ذَلِکَ فَأَرْسَلَ إِلَیْهِ وَ سَأَلَهُ أَنْ لَا یَنْحَرَهُ فَفَعَلَ وَ مِنْ ذَلِکَ أَنَّهُ دَعَا عَلَی مُضَرَ فَقَالَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَکَ عَلَی مُضَرَ وَ اجْعَلْهَا عَلَیْهِمْ کَسِنِی یُوسُفَ فَأَصَابَهُمْ سِنُونَ فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ فَوَ اللَّهِ مَا أَتَیْتُکَ حَتَّی لَا یَخْطِرَ لَنَا فَحْلٌ وَ لَا یَتَرَدَّدَ مِنَّا رَائِحٌ (4) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اللَّهُمَّ دَعَوْتُکَ فَأَجَبْتَنِی وَ سَأَلْتُکَ فَأَعْطَیْتَنِی اللَّهُمَّ فَاسْقِنَا غَیْثاً مُغِیثاً مَرِیئاً سَرِیعاً (5) طَبَقاً سِجَالًا عَاجِلًا غَیْرَ رَائِثٍ (6) نَافِعاً غَیْرَ ضَارٍّ فَمَا قَامَ حَتَّی مَلَأَ کُلَّ شَیْ ءٍ وَ دَامَ عَلَیْهِمْ جُمْعَهً فَأَتَوْهُ فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ انْقَطَعَتْ سُبُلُنَا وَ أَسْوَاقُنَا فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله حَوَالَیْنَا وَ لَا عَلَیْنَا فَانْجَابَتِ السَّحَابَهُ عَنِ الْمَدِینَهِ وَ صَارَ فِیمَا حَوْلَهَا وَ أُمْطِرُوا أَشْهُراً (7)

ص: 230

1- ابن الناقه خ ل، و فی المصدر: لعلم این الناقه.
2- ند البعیر: نفر و ذهب شاردا.
3- أی صوت.
4- فی نسخه من المصدر: و لا یزداد منا رابح.
5- مریعا خ ل.
6- فی المصدر: غیر زائب.
7- فی المصدر: و أمطروا شهرا.

وَ مِنْ ذَلِکَ أَنَّهُ تَوَجَّهَ إِلَی الشَّامِ قَبْلَ مَبْعَثِهِ مَعَ نَفَرٍ مِنْ قُرَیْشٍ فَلَمَّا کَانَ بِحِیَالِ بَحِیرٍ (1) الرَّاهِبِ نَزَلُوا بِفِنَاءِ دَیْرِهِ وَ کَانَ عَالِماً بِالْکُتُبِ وَ قَدْ کَانَ قَرَأَ فِی التَّوْرَاهِ مُرُورَ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بِهِ وَ عَرَفَ أَوَانَ ذَلِکَ فَأَمَرَ فَدُعِیَ إِلَی طَعَامِهِ فَأَقْبَلَ یَطْلُبُ الصِّفَهَ فِی الْقَوْمِ فَلَمْ یَجِدْهَا فَقَالَ هَلْ بَقِیَ فِی رِحَالِکُمْ أَحَدٌ فَقَالُوا غُلَامٌ یَتِیمٌ فَقَامَ بَحِیرٌ الرَّاهِبُ فَأَطَّلَعَ فَإِذَا هُوَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نَائِمٌ وَ قَدْ أَظَلَّتْهُ سَحَابَهٌ فَقَالَ لِلْقَوْمِ ادْعُوا هَذَا الْیَتِیمَ فَفَعَلُوا وَ بَحِیرٌ مُشْرِفٌ عَلَیْهِ وَ هُوَ یَسِیرُ وَ السَّحَابَهُ قَدْ أَظَلَّتْهُ فَأَخْبَرَ الْقَوْمَ بِشَأْنِهِ وَ أَنَّهُ سَیُبْعَثُ فِیهِمْ رَسُولًا وَ مَا یَکُونُ مِنْ حَالِهِ وَ أَمْرِهِ فَکَانَ الْقَوْمُ بَعْدَ ذَلِکَ یَهَابُونَهُ وَ یُجِلُّونَهُ فَلَمَّا قَدِمُوا أَخْبَرُوا قُرَیْشاً بِذَلِکَ (2) وَ کَانَ مَعَهُمْ عَبْدُ خَدِیجَهَ بِنْتِ خُوَیْلِدٍ فَرَغِبَتْ فِی تَزْوِیجِهِ وَ هِیَ سَیِّدَهُ نِسَاءِ قُرَیْشٍ وَ قَدْ خَطَبَهَا کُلُّ صِنْدِیدٍ وَ رَئِیسٍ قَدْ أَبَتْهُمْ فَزَوَّجَتْهُ نَفْسَهَا بِالَّذِی بَلَغَهَا مِنْ خَبَرِ بَحِیرٍ (3) وَ مِنْ ذَلِکَ أَنَّهُ کَانَ بِمَکَّهَ قَبْلَ الْهِجْرَهِ أَیَّامَ أَلَبَّتْ عَلَیْهِ قَوْمُهُ وَ عَشَائِرُهُ فَأَمَرَ عَلِیّاً أَنْ یَأْمُرَ خَدِیجَهَ أَنْ تَتَّخِذَ لَهُ طَعَاماً فَفَعَلَتْ ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ یَدْعُوَ لَهُ أَقْرِبَاءَهُ مِنْ بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَدَعَا أَرْبَعِینَ رَجُلًا فَقَالَ أَحْضِرْ لَهُمْ طَعَاماً یَا عَلِیُّ فَأَتَاهُ بِثَرِیدَهٍ وَ طَعَامٍ یَأْکُلُهُ الثَّلَاثَهُ وَ الْأَرْبَعَهُ فَقَدَّمَهُ إِلَیْهِمْ وَ قَالَ کُلُوا وَ سَمُّوا فَسَمَّی (4) وَ لَمْ یُسَمِّ الْقَوْمُ فَأَکَلُوا وَ صَدَرُوا شَبْعَی (5) فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ جَادَ مَا سَحَرَکُمْ مُحَمَّدٌ یُطْعِمُ مِنْ طَعَامِ ثَلَاثَهِ رِجَالٍ أَرْبَعِینَ رَجُلًا هَذَا وَ اللَّهِ السَّحَرُ (6) الَّذِی لَا بَعْدَهُ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام ثُمَّ أَمَرَنِی بَعْدَ أَیَّامٍ فَاتَّخَذْتُ لَهُ مِثْلَهُ وَ دَعَوْتُهُمْ بِأَعْیَانِهِمْ فَطَعِمُوا وَ صَدَرُوا (7)

1- فی نسخه من المصدر: بحیراء، و کذا فیما یأتی بعد.
2- تقدم خبره مع بحیرا فی الباب الرابع راجع ج 15: 408.
3- تقدم تزوجه بخدیجه فی الباب الرابع راجع ج 16: 1- 81.
4- فی نسخه من المصدر: فسمیا. أقول: أی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و علیّ علیه السلام.
5- و شبعوا خ ل و هو الموجود فی المصدر.
6- هو السحر خ ل.
7- أی رجعوا إلی منازلهم.

وَ مِنْ ذَلِکَ أَنَّ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ دَخَلْتُ السُّوقَ فَابْتَعْتُ لَحْماً بِدِرْهَمٍ وَ ذُرَةً بِدِرْهَمٍ وَ أَتَیْتُ (1) فَاطِمَهَ علیها السلام حَتَّی إِذَا فَرَغَتْ مِنَ الْخَبْزِ وَ الطَّبْخِ قَالَتْ لَوْ دَعَوْتَ أَبِی فَأَتَیْتُهُ وَ هُوَ مُضْطَجِعٌ وَ هُوَ یَقُولُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْجُوعِ ضَجِیعاً فَقُلْتُ لَهُ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عِنْدَنَا طَعَاماً فَقَامَ وَ اتَّکَأَ عَلَیَّ وَ مَضَیْنَا نَحْوَ فَاطِمَهَ علیها السلام فَلَمَّا دَخَلْنَا قَالَ هَلُمَّ طَعَامَکِ یَا فَاطِمَهُ فَقَدَّمَتْ إِلَیْهِ الْبُرْمَهَ وَ الْقُرْصَ فَغَطَّی الْقُرْصَ وَ قَالَ اللَّهُمَّ بَارِکْ لَنَا فِی طَعَامِنَا ثُمَّ قَالَ اغْرُفِی لِعَائِشَهَ فَغَرَفَتْ ثُمَّ قَالَ اغْرُفِی لِأُمِّ سَلَمَهَ (2) فَمَا زَالَتْ تَغْرُفُ حَتَّی وَجَّهَتْ إِلَی نِسَائِهِ التِّسْعِ قُرْصَهً قُرْصَهً وَ مَرَقاً ثُمَّ قَالَ اغْرُفِی لِابْنَیْکِ وَ بَعْلِکِ ثُمَّ قَالَ اغْرُفِی وَ کُلِی وَ أَهْدِی لِجَارَاتِکِ فَفَعَلَتْ وَ بَقِیَ عِنْدَهُمْ أَیَّاماً یَأْکُلُونَ وَ مِنْ ذَلِکَ أَنَّ امْرَأَهَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ أَتَتْهُ بِشَاهٍ مَسْمُومَهٍ وَ مَعَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله بِشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ فَتَنَاوَلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله الذِّرَاعَ وَ تَنَاوَلَ بِشْرٌ الْکُرَاعَ فَأَمَّا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَلَاکَهَا وَ لَفَظَهَا وَ قَالَ إِنَّهَا لَتُخْبِرُنِی أَنَّهَا مَسْمُومَهٌ وَ أَمَّا بِشْرٌ فَلَاکَ الْمُضْغَهَ وَ ابْتَلَعَهَا فَمَاتَ فَأَرْسَلَ إِلَیْهَا فَأَقَرَّتْ فَقَالَ مَا حَمَلَکِ عَلَی مَا فَعَلْتِ قَالَتْ قَتَلْتَ زَوْجِی وَ أَشْرَافَ قَوْمِی فَقُلْتُ إِنْ کَانَ مَلِکاً قَتَلْتُهُ وَ إِنْ کَانَ نَبِیّاً فَسَیُطْلِعُهُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عَلَی ذَلِکَ وَ مِنْ ذَلِکَ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیَّ قَالَ رَأَیْتُ النَّاسَ یَوْمَ الْخَنْدَقِ یَحْفِرُونَ وَ هُمْ خِمَاصٌ (3) وَ رَأَیْتُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله یَحْفِرُ وَ بَطْنُهُ خَمِیصٌ فَأَتَیْتُ أَهْلِی فَأَخْبَرْتُهَا فَقَالَتْ مَا عِنْدَنَا إِلَّا هَذِهِ الشَّاهُ وَ مُحْرَزٌ مِنْ ذُرَهٍ قَالَ فَاخْبِزِی وَ ذَبَحَ الشَّاهَ وَ طَبَخُوا شِقَّهَا وَ شَوَوْا الْبَاقِیَ حَتَّی إِذَا أَدْرَکَ أَتَی النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ اتَّخَذْتُ طَعَاماً فَأْتِنِی أَنْتَ وَ مَنْ أَحْبَبْتَ فَشَبَّکَ أَصَابِعَهُ فِی یَدِهِ ثُمَّ نَادَی أَلَا إِنَّ جَابِراً یَدْعُوکُمْ إِلَی طَعَامِهِ فَأَتَی أَهْلَهُ مَذْعُوراً خَجِلًا فَقَالَ لَهَا هِیَ الْفَضِیحَهُ قَدْ جَفَلَ (4) بها (بِهِمْ) أَجْمَعِینَ فَقَالَتْ أَنْتَ دَعَوْتَهُمْ أَمْ هُوَ قَالَ هُوَ قَالَتْ فَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ فَلَمَّا رَآنَا أَمَرَ بِالْأَنْطَاعِ (5) فَبُسِطَتْ عَلَی الشَّوَارِعِ وَ أَمَرَهُ

1- فی المصدر: و أتیت به.
2- فغرفت خ ل. و هو الموجود فی المصدر أیضا.
3- أی و هم جیاع.
4- حفل خ ل و کذا فی المصدر، و فی نسخه منه: فدخل.
5- الانطاع جمع النطع: بساط من الجلد یفرش تحت المحکوم علیه بالعذاب أو بقطع الرأس.

أَنْ يَجْمَعَ (1) التَّوَارِيَ يَعْنِی قِصَاعاً كَانَتْ مِنْ خَشَبٍ وَ الْجِفَانَ ثُمَّ قَالَ مَا عِنْدَكُمْ مِنَ الطَّعَامِ فَأَعْلَمْتُهُ فَقَالَ غَطُّوا السِّدَانَةَ (2) وَ الْبُرْمَةَ وَ التَّنُّورَ وَ اغْرُفُوا وَ أَخْرِجُوا الْخُبْزَ وَ اللَّحْمَ وَ غَطُّوا فَمَا زَالُوا يَغْرُفُونَ وَ يَنْقُلُونَ وَ لَا يَرَوْنَهُ يَنْقُصُ شَيْئاً حَتَّى شَبِعَ الْقَوْمُ وَ هُمْ ثَلَاثَةُ آلافٍ ثُمَّ أَكَلَ جَابِرٌ وَ أَهْلُهُ وَ أَهْدُوا وَ بَقِیَ عِنْدَهُمْ أَيَّاماً وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ سَعْدَ بْنَ عِبَادَةَ الْأَنْصَارِيَّ أَتَاهُ عَشِيَّةً وَ هُوَ صَائِمٌ فَدَعَاهُ إِلَى طَعَامِهِ وَ دَعَا مَعَهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام فَلَمَّا أَكَلُوا قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله نَبِيٌّ وَ وَصِيٌّ أَيَا سَعْدُ (3) أَكَلَ طَعَامَكَ الْأَبْرَارُ وَ أَفْطَرَ عِنْدَكَ الصَّائِمُونَ وَ صَلَّتْ عَلَيْكُمُ الْمَلَائِكَةُ فَحَمَلَهُ سَعْدٌ عَلَى حِمَارٍ قَطُوفٍ وَ أَلْقَى عَلَيْهِ قَطِيفَةً فَرَجَعَ الْحِمَارُ وَ إِنَّهُ لَهِمْلَاجٌ مَا يُسَايَرُ وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ أَقْبَلَ مِنَ الْحُدَيْبِيَةِ وَ فِی الطَّرِيقِ مَاءٌ يَخْرُجُ مِنْ وَشَلٍ بِقَدْرِ مَا يُرْوِی الرَّاكِبَ وَ الرَّاكِبَيْنِ فَقَالَ مَنْ سَبَقَنَا إِلَى الْمَاءِ فَلَا يَسْتَقِيَنَّ مِنْهُ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِ دَعَا بِقَدَحٍ فَتَمَضْمَضَ فِيهِ ثُمَّ صَبَّهُ فِی الْمَاءِ فَفَاضَ الْمَاءُ فَشَرِبُوا وَ مَلَئُوا أَدَاوَاهُمْ وَ مَيَاضِيَهُمْ وَ تَوَضَّئُوا فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لَئِنْ بَقِيتُمْ وَ بَقِیَ (4) مِنْكُمْ ليسقين (5) (لَيَسْمَعَنَ) بِهَذَا الْوَادِی يَسْقِی مَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ كَثْرَةِ مَائِهِ فَوَجَدُوا ذَلِكَ كَمَا قَالَ وَ مِنْ ذَلِكَ إِخْبَارُهُ عَنِ الْغُيُوبِ وَ مَا كَانَ وَ مَا يَكُونُ فَوَجَدُوا ذَلِكَ مُوَافِقاً لِمَا يَقُولُ وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ أَخْبَرَ صَبِيحَةَ اللَّيْلَةِ الَّتِی أُسْرِیَ بِهِ بِمَا رَأَى فِی سَفَرِهِ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ بَعْضٌ وَ صَدَّقَهُ بَعْضٌ فَأَخْبَرَهُمْ بِمَا رَأَى مِنَ الْمَارَّةِ وَ الْمُمْتَارَةِ وَ هَيْئَتِهِمْ وَ مَنَازِلِهِمْ وَ مَا مَعَهُمْ مِنَ الْأَمْتِعَةِ وَ أَنَّهُ رَأَى عِيراً أَمَامَهَا بَعِيرٌ أَوْرَقُ وَ أَنَّهُ يَطْلُعُ يَوْمَ كَذَا مِنَ الْعَقَبَةِ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَعَدَوْا يَطْلُبُونَ تَكْذِيبَهُ لِلْوَقْتِ الَّذِی وَقَّتَهُ لَهُمْ فَلَمَّا كَانُوا هُنَاكَ طَلَعَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ كَذَبَ السَّاحِرُ وَ بَصُرَ آخَرُونَ بِالْعِيرِ قَدْ أَقْبَلَتْ يَقْدُمُهَا الْأَوْرَقُ فَقَالُوا صَدَقَ هَذِهِ نِعَمٌ قَدْ أَقْبَلَتْ

1- أمرنا أن نجمع خ ل.

2- السدانه: ستر الباب و المراد غطوا الباب بالستر و كذلک غطوا البرمه و التنّور لئلا يرون الناس ما فيها.

3- يا سعد خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

4- أو بقی.

5- ليسمعن.

وَ مِنْ ذَلِکَ أَنَّهُ أَقْبَلَ مِنْ تَبُوکَ فَجَهَدُوا عَطَشاً وَ بَادَرَ النَّاسُ إِلَيْهِ يَقُولُونَ الْمَاءَ الْمَاءَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لِأَبِی هُرَيْرَةَ هَلْ مَعَکَ مِنَ الْمَاءِ شَیْ ءٌ قَالَ کَقَدْرِ قَدَحٍ فِی مِيضَاتِی قَالَ هَلُمَّ مِيضَاتَکَ فَصَبَّ مَا فِيهِ فِی قَدَحٍ وَ دَعَا وَ أَوْعَاهُ (1) وَ قَالَ نَادِ مَنْ أَرَادَ الْمَاءَ فَأَقْبَلُوا يَقُولُونَ الْمَاءَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا زَالَ يَسْکُبُ وَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَسْقِی حَتَّی رَوِيَ الْقَوْمُ أَجْمَعُونَ وَ مَلَئُوا مَا مَعَهُمْ ثُمَّ قَالَ لِأَبِی هُرَيْرَةَ اشْرَبْ فَقَالَ بَلْ آخِرُکُمْ شُرْباً فَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله وَ شَرِبَ وَ مِنْ ذَلِکَ أَنَّ أُخْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ الْأَنْصَارِیِّ مَرَّتْ بِهِ أَيَّامَ حَفْرِهِمُ الْخَنْدَقَ فَقَالَ لَهَا أَيْنَ تُرِيدِينَ (2) قَالَتْ إِلَی عَبْدِ اللَّهِ بِهَذِهِ التَّمَرَاتِ فَقَالَ هَاتِيهِنَّ فَنَثَرَتْ فِی کَفِّهِ ثُمَّ دَعَا بِالْأَنْطَاعِ وَ فَرَّقَهَا عَلَيْهَا وَ غَطَّاهَا بِالْأُزُرِ وَ قَامَ وَ صَلَّی فَفَاضَ التَّمْرُ عَلَی الْأَنْطَاعِ ثُمَّ نَادَی هَلُمُّوا وَ کُلُوا فَأَکَلُوا وَ شَبِعُوا وَ حَمَلُوا مَعَهُمْ وَ دَفَعَ مَا بَقِيَ إِلَيْهَا وَ مِنْ ذَلِکَ أَنَّهُ کَانَ فِی سَفَرٍ فَأَجْهَدُوا جُوعاً فَقَالَ مَنْ کَانَ مَعَهُ زَادٌ فَلْيَأْتِنَا بِهِ فَأَتَاهُ نَفَرٌ مِنْهُمْ بِمِقْدَارِ صَاعٍ فَدَعَا بِالْأُزُرِ وَ الْأَنْطَاعِ ثُمَّ صَبَّ (3) التَّمْرَ عَلَيْهَا (4) وَ دَعَا رَبَّهُ فَأَکْثَرَ اللَّهُ ذَلِکَ التَّمْرَ حَتَّی کَانَ أَزْوَادَهُمْ إِلَی الْمَدِينَةِ وَ مِنْ ذَلِکَ أَنَّهُ أَقْبَلَ مِنْ بَعْضِ أَسْفَارِهِ فَأَتَاهُ قَوْمٌ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لَنَا بِئْراً إِذَا کَانَ الْقَيْظُ (5) اجْتَمَعْنَا عَلَيْهَا وَ إِذَا کَانَ الشِّتَاءُ تَفَرَّقْنَا عَلَی مِيَاهٍ حَوْلَنَا وَ قَدْ صَارَ مَنْ حَوْلَنَا عَدُوّاً لَنَا فَادْعُ اللَّهَ فِی بِئْرِنَا فَتَفَلَ صلی الله عليه و آله فِی بِئْرِهِمْ فَفَاضَتِ الْمِيَاهُ الْمَغِيبَةُ وَ کَانُوا لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَی قَعْرِهَا بَعْدُ مِنْ کَثْرَةِ مَائِهَا فَبَلَغَ ذَلِکَ مُسَيْلَمَةَ الْکَذَّابَ فَحَاوَلَ مِثْلَهُ مِنْ قَلِيبٍ قَلِيلٍ مَاؤُهُ فَتَفَلَ الْأَنْکَدُ فِی الْقَلِيبِ فَغَارَ مَاؤُهُ وَ صَارَ کَالْجُبُوبِ وَ مِنْ ذَلِکَ أَنَّ سُرَاقَةَ بْنَ جُعْشُمٍ حِينَ وَجَّهَهُ قُرَيْشٌ فِی طَلَبِهِ نَاوَلَهُ نَبْلًا مِنْ کِنَانَتِهِ وَ قَالَ لَهُ سَتَمُرُّ بِرُعَاتِی فَإِذَا وَصَلْتَ إِلَيْهِمْ فَهَذَا عَلَامَتِی اطْعَمْ عِنْدَهُمْ وَ اشْرَبْ فَلَمَّا انْتَهَی

1- و وعاه خ ل و أعاده خ ل صح، و المصدر مثل الأخير. و معنی دعا و اوعاه: دعا بالبرکه و الوفور ثمّ ستر القدح لئلا يرونه.
2- إلی أين تريدين خ ل. و هو الموجود فی المصدر.
3- صغف خ ل.
4- عليهما خ ل.
5- القيض خ ل.

إِلَيْهِمْ أَتَوْهُ بِعَنْزٍ حَائِلٍ (1) فَمَسَحَ صلى الله عليه و آله ضَرْعَهَا فَصَارَتْ حَامِلًا وَ دَرَّتْ حَتَّى مَلَئُوا الْإِنَاءَ وَ ارْتَوَوْا وَ مِنْ ذَلِکَ أَنَّهُ نَزَلَ بِأُمِّ شَرِیکٍ فَأَتَتْهُ بِعُکَّهٍ فِیهَا سَمْنٌ یَسِیرٌ فَأَکَلَ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ ثُمَّ دَعَا لَهَا بِالْبَرَکَهِ فَلَمْ تَزَلِ الْعُکَّهُ تَصُبُّ سَمْناً أَیَّامَ حَیَاتِهَا وَ مِنْ ذَلِکَ أَنَّ أُمَّ جَمِیلٍ امْرَأَهَ أَبِی لَهَبٍ أَتَتْهُ حِینَ نَزَلَتْ سُورَهُ تَبَّتْ وَ مَعَ النَّبِیِّ صلى الله علیه و آله أَبُو بَکْرِ بْنُ أَبِی قُحَافَهَ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ أُمُّ جَمِیلٍ مُحْفَظَهً أَیْ مُغْضَبَهً تُرِیدُکَ وَ مَعَهَا حَجَرٌ تُرِیدُ أَنْ تَرْمِیَکَ بِهِ فَقَالَ إِنَّهَا لَا تَرَانِی فَقَالَتْ لِأَبِی بَکْرٍ أَیْنَ صَاحِبُکَ قَالَ حَیْثُ شَاءَ اللَّهُ قَالَتْ لَقَدْ جِئْتُهُ وَ لَوْ أَرَاهُ لَرَمَیْتُهُ فَإِنَّهُ هَجَانِی وَ اللَّاتِ وَ الْعُزَّى إِنِّی لَشَاعِرَهٌ فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ یَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ تَرَکَ قَالَ لَا ضَرَبَ اللَّهُ بَیْنِی وَ بَیْنَهَا حِجَاباً وَ مِنْ ذَلِکَ کِتَابُهُ الْمُهَیْمِنُ الْبَاهِرُ لِعُقُولِ النَّاظِرِینَ مَعَ مَا أُعْطِیَ مِنَ الْخِلَالِ (2) الَّتِی إِنْ ذَکَرْنَاهَا لَطَالَتْ فَقَالَتِ الْیَهُودُ وَ کَیْفَ لَنَا بِأَنْ (3) نَعْلَمَ أَنَّ هَذَا کَمَا وَصَفْتَ فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى علیه السلام وَ کَیْفَ لَنَا بِأَنْ (4) نَعْلَمَ أَنَّ مَا تَذْکُرُونَ مِنْ آیَاتِ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ عَلَى مَا تَصِفُونَ قَالُوا عَلِمْنَا ذَلِکَ بِنَقْلِ الْبَرَرَهِ الصَّادِقِینَ قَالَ لَهُمْ فَاعْلَمُوا صِدْقَ مَا أَتَیْنَاکُمْ (5) بِهِ بِخَبَرِ طِفْلٍ (6) لَقَّنَهُ اللَّهُ مِنْ غَیْرِ تَلْقِینٍ وَ لَا مَعْرِفَهٍ عَنِ النَّاقِلِینَ فَقَالُوا نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّکُمُ الْأَئِمَّهُ وَ الْقَادَهُ وَ الْحُجَجُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ فَوَثَبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَبَّلَ بَیْنَ عَیْنَیَّ ثُمَّ قَالَ أَنْتَ الْقَائِمُ مِنْ بَعْدِی فَلِهَذَا قَالَتِ الْوَاقِفَهُ إِنَّهُ حَیٌّ وَ إِنَّهُ الْقَائِمُ ثُمَّ کَسَاهُمْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ وَهَبَ لَهُمْ وَ انْصَرَفُوا مُسْلِمِینَ (7).

1- من حال الأنثى: لم تحمل.
2- الخلال: الخصال.
3- أن نعلم خ ل، و هو الموجود فی المصدر.
4- أن نعلم خ ل، و هو الموجود فی المصدر.
5- أنبأتكم خ ل. و هو الموجود فی المصدر.
6- أراد علیه السلام نفسه.
7- قرب الإسناد: 132- 140.

توضیح: قال الفیروزآبادی غلام خماسی طوله خمسه أشبار و قال رقبه انتظره و الشی ء حرسه.

قوله ذمه نبیکم أی عهده أو حرمته و العنت محرکه الفساد و الإثم و الهلاک و دخول المشقه علی الإنسان.

قوله علیه السلام فمنعت فی أوان رسالته لعله محمول علی المنع الشدید أو المراد بأوان الرساله ما تقدمها أیضا إلی الولاده لئلا ینافی ما سبق من أن ظهور ذلک کان عند ولادته صلی الله علیه و آله و أیفع الغلام أی ارتفع. (1) و قوله علیه السلام و هذا بعد ما أخبره سیف بن ذی یزن خلاف ما هو المشهور من أن قصه الفیل کانت فی سنه ولادته صلی الله علیه و آله أو قبله کما مر (2) و هذا أوثق لصحه الخبر و یمکن أن یتکلف بحمل هذا الخبر من سیف علی خبر آخر غیر ما سبق أو بحمل قوله بأن هذه الصفه فی محمد علی أن المراد الصفه من حیث الأب و الأم و الآثار بأن یکون قبل مولده و لا یخفی بعدهما و الذود من الإبل ما بین الثلاث إلی العشر.

قوله أعدونی أی انصرونی و لواه بحقه أی مطله.

قوله فساخت أی دخلت و غابت.

قوله و ما انثنی أی لم ینعطف و لم یرجع إلی النبی صلی الله علیه و آله أو عن ذلک العهد.

قوله حال کذا فی أکثر النسخ بالحاء المهمله و لعله أمر من حالی یحالی یقال حالیته أی طایبته و فی بعضها بالمعجمه و لعله بتشدید اللام من المخاله بمعنی المصادقه أی کن صدیقی و خلیلی.

قوله لا یخبر شیئا کذا فی أکثر النسخ بالخاء المعجمه و الباء الموحده فیحتمل أن یکون بضم الباء أی لا یعلم شیئا و لا یبعد أن یکون فی الأصل لا یحیر بالحاء المهمله و الیاء المثناه من قولهم طحنت فما أحارت شیئا أی ما ردت شیئا من الدقیق ذکره

ص: 236

1- أیفع الغلام: ترعرع و ناهز البلوغ.

2- تقدمت قصه الفيل، و وفد قريش مع عبد المطلب على سيف بن ذى يزن، و تقدم هناك خبر يدل على أن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله كان ولد حين الوفود. راجع ج 15: 186. و أمّا قصه الفيل فكانت قبل ولادته صلّى اللّه عليه و آله.

على سبيل المثل أو بالجيم و الزاء المعجمه أى ما يجيز القتل أو بالجيم و السين المهمله أى لا يجترئ عليه و هو أظهر و الفتک أن يأتى الرجل صاحبه و هو غار (1) غافل حتى يشد عليه فيقتله.

قوله صلى الله عليه و آله فسح لى على المجهول أى وسع لى و رفعت الحجب عنى.

قوله فصار لها ميسما أى هذا الأخذ صار لها بمنزله الميسم حيث أثر فيها.

قوله صلى الله عليه و آله الغيب لا يعلمه إلا الله أقول يحتمل وجوها:

الأول أن عدم إخبارى أولا إنما كان لعدم علمى به و لم يخبرنى الله به و إنما أخبرنى فى هذا الوقت.

الثانى أن يكون المراد بيان أن ما أخبره صلى الله عليه و آله من قبل الله ليكون دليلا على نبوته.

الثالث التبرى عن أن ينسبوه إلى أنه يعلم الغيب بنفسه و الأوسط أظهر.

و بصبص الكلب و تبصبص حرک ذنبه و التبصبص التملق و رغا البعير صاح و الخرخره صوت النمر و صوت السنور استعير هنا لصوت البعير.

قوله صلى الله عليه و آله اللهم اشدد وطأتک قال الجزرى الوطأه فى الأصل الدوس بالقدم فسمى به الغزو و القتل لأن من يطأ الشى ء برجله فقد استقصى فى إهلاکه و إهانته و منه الحديث اللهم اشدد وطأتک على مضر أى خذهم أخذا شديدا و قال السنه الجدب و قال فى حديث الاستسقاء ما يخطر لنا جمل أى ما يحرک ذنبه هزالا لشده القحط و الجدب يقال خطر البعير بذنبه يخطر إذا رفعه و حطه انتهى قوله رائح أى حيوان يأتينا عند الرواح بالبرکه أو ماش من قولهم راح إذا مشى و ذهب قوله صلى الله عليه و آله مغيثا من الإغاثه بمعنى الإعانه عند الاضطرار أو يأتى بعده بغيث آخر أو معشبا فإن الغيث يطلق على الکلاء ينبت بماء السماء و قال الجزرى فى حديث الاستسقاء اسقنا غيثا مريئا مريعا يقال مرئ الطعام و أمرأنى إذا لم يثقل على المعده و انحدر عنها طيبا و المريع المخصب الناجع و غيث طبق أى عام واسع و يقال سجلت الماء

1- غار الرجل: نام فی نصف النهار، و المراد هنا شده الغفله.

سجلا إذا صببته صبا متصلا و قال غير رائث أى غير بطى ء متأخر من راث إذا أبطأ و قال فيه اللهم حوالينا و لا علينا يقال رأيت الناس حوله و حواليه أى مطيفين به من جوانبه يريد اللهم أنزل الغيث فى مواضع النبات لا مواضع الأبنيه و فيه فانجاب السحاب عن المدينه أى انجمع و تقبض بعضه إلى بعض و انكشف عنها. انتهى.

قوله عليه السلام فأمر أى بطعام و الصنديد بالكسر السيد الشجاع و يقال ألب على كذا إذا لم يفارقه أو هو من التأليب و هو التحريض و الإفساد قوله و صدروا أى رجعوا و البرمه بالضم قدر من حجاره و الكراع كغراب مستدق الساق قوله و هم خماص بالكسر أى جياع.

قوله و محرز على بناء المفعول أى شى ء قليل أحرزته لعيالى و لعل فيه تصحيفا قوله جفل بهم أى أسرع و ذهب و يقال انجفل القوم أى انقلعوا فمضوا و فى بعض النسخ بالحاء المهمله.

قال الفيروزآبادى حفل الوادى بالسيل جاء بمل ء جنبيه و السماء اشتد مطرها و الدمع كثر و القوم اجتمعوا.

قوله غطوا السدانه لم نعرف له معنى مناسبا و لعله كان فى الأصل بالسدانه البرمه فصحف و السدان بالكسر الستر و يقال قطفت الدابه أى ضاق مشيها فهى قطوف و الهملاج بالكسر السريع السير الواسع الخطو قوله ما يساير أى لا تسير معه دابه و لا يسابق لسرعه سيره.

قال الجزرى فى الحديث إن رجلا من الأنصار قال حملنا رسول الله صلى الله عليه و آله على حمار لنا قطوف فنزل عنه فإذا هو فراغ لا يساير.

أى سريع المشى واسع الخطو انتهى و الوشل بالتحريک الماء القليل و وشل الماء وشلا أى قطر و الأداوى بفتح الواو جمع الأدوات (الإداوه) و المياضى جمع الميضاه و هى المطهره.

قوله صلى الله عليه و آله يسقى ما بين يديه أى يسقى الأراضى التى عنده للزرع و الامتيار جلب الميره و العير بالكسر الإبل التى تحمل الميره و الأورق من الإبل الذى فى لونه بياض إلى سواد قوله إذا كان القيظ اجتمعنا عليها العاده تقتضى عكس ذلک فإن فى

القیظ تنقص المیاه و فی الشتاء تزید و لعل المراد أن فی الشتاء لنا میاه (میاها) أخر فلا نحتاج إلی الاجتماع علی هذا الماء و أما فی الصیف فییبس تلک المیاه فنجتمع علیها و هی لا تکفینا علی حال أو المراد بالقیظ الربیع و فی بعض النسخ بالضاد یقال بئر مقیضه أی کثیر (کثیره) الماء و الظاهر أن النساخ بدلوا فجعلوا القیظ مکان الشتاء و بالعکس و الأنکد المشئوم و الجبوب الأرض أی غلیظها أو وجهها أو التراب و العکه بالضم آنیه السمن أصغر من القربه.

و قال الجزری فی حدیث حنین أردت أن أحفظ الناس و أن یقاتلوا عن أهلیهم و أموالهم أی أغضبهم من الحفیظه الغضب.

قوله فلهذا أقول هذا کلام الراوی أو الحمیری و المعنی أنه علیه السلام قال أنت القائم أی بأمر الإمامه بعدی فتمسکت به الواقفه لعنهم الله و حملوه علی أنه القائم صاحب الغیبه و آخر الأئمه فأنکروا إمامه من بعده.

«2»-م، تفسیر الإمام علیه السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی أَبِی مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیِّ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ قِیلَ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام هَلْ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله آیَهٌ مِثْلُ آیَهِ مُوسَی علیه السلام فِی رَفْعِهِ الْجَبَلَ فَوْقَ رُءُوسِ الْمُمْتَنِعِینَ عَنْ قَبُولِ مَا أُمِرُوا بِهِ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِی وَ الَّذِی بَعَثَهُ بِالْحَقِّ نَبِیّاً مَا مِنْ آیَهٍ کَانَتْ لِأَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ مِنْ لَدُنْ آدَمَ علیه السلام إِلَی أَنِ انْتَهَی إِلَی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله إِلَّا وَ قَدْ کَانَ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله مِثْلُهَا أَوْ أَفْضَلُ مِنْهَا وَ لَقَدْ کَانَ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله نَظِیرُ هَذِهِ الْآیَهِ إِلَی آیَاتٍ أُخَرَ ظَهَرَتْ لَهُ وَ ذَلِکَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا أَظْهَرَ بِمَکَّهَ دَعْوَتَهُ وَ أَبَانَ عَنِ اللَّهِ مُرَادَهُ رَمَتْهُ الْعَرَبُ عَنْ قِسِیِّ عَدَاوَتِهَا بِضُرُوبِ إِمْکَانِهِمْ (1) وَ لَقَدْ قَصَدْتُهُ یَوْماً لِأَنِّی (2) کُنْتُ أَوَّلَ النَّاسِ إِسْلَاماً بُعِثَ (3) یَوْمَ الْإِثْنَیْنِ وَ صَلَّیْتُ مَعَهُ یَوْمَ الثَّلَاثَاءِ وَ بَقِیتُ مَعَهُ أُصَلِّی سَبْعَ سِنِینَ حَتَّی دَخَلَ نَفَرٌ فِی الْإِسْلَامِ وَ أَیَّدَ اللَّهُ تَعَالَی دِینَهُ مِنْ بَعْدُ فَجَاءَهُ قَوْمٌ مِنَ الْمُشْرِکِینَ فَقَالُوا لَهُ یَا مُحَمَّدُ تَزْعُمُ أَنَّکَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِینَ ثُمَّ أَنَّکَ لَا تَرْضَی بِذَلِکَ حَتَّی تَزْعُمُ أَنَّکَ

1- فی المصدر: بضروب مکانتهم.
2- فی المصدر: و إنّی: و فی نسخه منه: و لقد قصدوه یوما و إنّی.
3- بایعت خ ل، و فی المصدر: بایعته، بعث یوم الاثنین.

سَيِّدُهُمْ وَ أَفْضَلُهُمْ فَإِنْ كُنْتَ نَبِيّاً فَأْتِنَا بِآيَهٍ كَمَا تَذْكُرُهُ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَکَ مِثَالَ (1) نُوحٍ الَّذِی جَاءَ بِالْغَرَقِ وَ نَجَا فِی سَفِینَتِهِ مَعَ الْمُؤْمِنِینَ وَ إِبْرَاهِیمَ الَّذِی ذَکَرْتَ أَنَّ النَّارَ جُعِلَتْ عَلَیْهِ بَرْداً وَ سَلَاماً وَ مُوسَی الَّذِی زَعَمْتَ أَنَّ الْجَبَلَ رُفِعَ فَوْقَ رُءُوسِ أَصْحَابِهِ حَتَّی انْقَادُوا لِمَا دَعَاهُمْ إِلَیْهِ صَاغِرِینَ دَاخِرِینَ (2) وَ عِیسَی الَّذِی کَانَ یُنَبِّئُهُمْ بِمَا یَأْکُلُونَ وَ مَا یَدَّخِرُونَ فِی بُیُوتِهِمْ وَ صَارَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِکُونَ فِرَقاً أَرْبَعَ هَذِهِ تَقُولُ أَظْهِرْ لَنَا آیَهَ نُوحٍ وَ هَذِهِ تَقُولُ أَظْهِرْ لَنَا آیَهَ مُوسَی وَ هَذِهِ تَقُولُ أَظْهِرْ لَنَا آیَهَ إِبْرَاهِیمَ وَ هَذِهِ تَقُولُ أَظْهِرْ لَنَا آیَهَ عِیسَی فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّما أَنَا (3) نَذِیرٌ مُبِینٌ آتَیْتُکُمْ بِآیَهٍ مُبَیِّنَهٍ هَذَا الْقُرْآنِ الَّذِی تَعْجِزُونَ أَنْتُمْ وَ الْأُمَمُ وَ سَائِرُ الْعَرَبِ عَنْ مُعَارَضَتِهِ وَ هُوَ بِلُغَتِکُمْ (4) فَهُوَ حَجَّهُ اللَّهِ وَ حَجَّهُ نَبِیِّهِ عَلَیْکُمْ (5) وَ مَا بَعْدَ ذَلِکَ فَلَیْسَ لِیَ الِاقْتِرَاحُ عَلَی رَبِّی وَ ما عَلَی الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِینُ إِلَی الْمُقِرِّینَ بِحُجَّهِ صِدْقِهِ وَ آیَهِ حَقِّهِ وَ لَیْسَ عَلَیْهِ أَنْ یَقْتَرِحَ (6) بَعْدَ قِیَامِ الْحُجَّهِ عَلَی رَبِّهِ مَا یَقْتَرِحُهُ عَلَیْهِ الْمُقْتَرِحُونَ الَّذِینَ لَا یَعْلَمُونَ هَلِ الصَّلَاحُ أَوِ الْفَسَادُ فِیمَا یَقْتَرِحُونَ فَجَاءَ (7) جَبْرَئِیلُ علیه السلام فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْعَلِیَّ الْأَعْلَی یَقْرَأُ عَلَیْکَ السَّلَامَ وَ یَقُولُ إِنِّی سَأُظْهِرُ لَهُمْ هَذِهِ الْآیَاتِ وَ إِنَّهُمْ یَکْفُرُونَ بِهَا إِلَّا مَنْ أَعْصِمُهُ مِنْهُمْ وَ لَکِنِّی أُرِیهِمْ (8) زِیَادَهً فِی الْإِعْذَارِ (9) وَ الْإِیضَاحِ لِحُجَجِکَ فَقُلْ لِهَؤُلَاءِ الْمُقْتَرِحِینَ لِآیَهِ نُوحٍ علیه السلام امْضُوا إِلَی جَبَلِ أَبِی قُبَیْسٍ فَإِذَا بَلَغْتُمْ سَفْحَهُ (10) فَسَتَرَوْنَ آیَهَ نُوحٍ علیه السلام فَإِذَا غَشِیَکُمُ الْهَلَاکُ فَاعْتَصِمُوا بِهَذَا وَ بِطِفْلَیْنِ یَکُونَانِ بَیْنَ یَدَیْهِ وَ قُلْ لِلْفَرِیقِ الثَّانِی الْمُقْتَرِحِینَ لِآیَهِ إِبْرَاهِیمَ

1- من قبلک مثل نوح خ ل.
2- دخر: ذل و صغر.
3- انالکم خ ل.
4- و قد بلغتکم خ ل.
5- فهو حجه بینه علیکم خ ل صح. و هو الموجود فی المصدر و الاحتجاج.
6- اقترح علیه کذا أو بکذا: تحکم و ساله إیّاه بالعنف و من غیر رویه.
7- فی المصدر: فجاءه جبرئیل.
8- اریهم ذلک خ ل، و هو الموجود فی الاحتجاج.
9- الاعذار اما جمع العذر و هو: الغلبه و النجح یقال فی الحرب: لمن العذر ای الغلبه و اما مصدر من باب أعذر: ای رفع عنه اللوم و العذر.

10- سفح الجبل: أصله و أسفله. عرضه و مضجعه الذى يسفح أى ينصب فيه الماء.

عليه السلام امْضُوا إِلَى حَيْثُ تُرِيدُونَ مِنْ ظَاهِرِ مَكَّةَ فَسَتَرَوْنَ آيَةَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام فِی النَّارِ فَإِذَا غَشِيَكُمُ الْبَلَاءُ (1) فَسَتَرَوْنَ فِی الْهَوَاءِ امْرَأَةً قَدْ أَرْسَلَتْ طَرَفَ (2) خِمَارِهَا فَتَعَلَّقُوا بِهِ لِتُنْجِيَكُمْ مِنَ الْهَلَكَهِ وَ تَرُدَّ عَنْكُمُ النَّارَ وَ قُلْ لِلْفَرِيقِ الثَّالِثِ الْمُقْتَرِحِينَ لِآيَهِ مُوسَی علیه السلام امْضُوا إِلَی ظِلِّ الْكَعْبَهِ فَأَنْتُمْ سَتَرَوْنَ آيَهَ مُوسَی علیه السلام وَ سَيُنْجِيكُمْ هُنَاکَ عَمِّی حَمْزَهُ وَ قُلْ لِلْفَرِيقِ الرَّابِعِ وَ رَئِيسُهُمْ أَبُو جَهْلٍ وَ أَنْتَ يَا أَبَا جَهْلٍ فَاثْبُتْ عِنْدِی لِيَتَّصِلَ بِکَ أَخْبَارُ هَؤُلَاءِ الْفِرَقِ الثَّلَاثَهِ فَإِنَّ الْآيَهَ الَّتِی اقْتَرَحْتَهَا أَنْتَ تَكُونُ بِحَضْرَتِی فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ لِلْفِرَقِ الثَّلَاثَهِ قُومُوا فَتَفَرَّقُوا لِيَتَبَيَّنَ (3) لَكُمْ بَاطِلُ قَوْلِ مُحَمَّدٍ فَذَهَبَتِ الْفِرْقَهُ الْأُولَی إِلَی جَبَلِ أَبِی قُبَيْسٍ فَلَمَّا صَارُوا (4) إِلَی جَانِبِ الْجَبَلِ نَبَعَ الْمَاءُ مِنْ تَحْتِهِمْ وَ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ الْمَاءُ مِنْ فَوْقِهِمْ مِنْ غَيْرِ غَمَامَهٍ (5) وَ لَا سَحَابٍ وَ كَثُرَ حَتَّی بَلَغَ أَفْوَاهَهُمْ فَأَلْجَمَهَا وَ أَلْجَأَهُمْ إِلَی صُعُودِ الْجَبَلِ إِذْ لَمْ يَجِدُوا مَنْجًی سِوَاهُ فَجَعَلُوا يَصْعَدُونَ الْجَبَلَ وَ الْمَاءُ يَعْلُو مِنْ تَحْتِهِمْ إِلَی أَنْ بَلَغُوا ذِرْوَتَهُ (6) وَ ارْتَفَعَ الْمَاءُ حَتَّی أَلْجَمَهُمْ وَ هُمْ عَلَی قُلَّهِ الْجَبَلِ وَ أَيْقَنُوا بِالْغَرَقِ إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَفَرٌّ فَرَأَوْا عَلِيّاً علیه السلام وَاقِفاً عَلَی مَتْنِ الْمَاءِ فَوْقَ قُلَّهِ الْجَبَلِ وَ عَنْ يَمِينِهِ طِفْلٌ وَ عَنْ يَسَارِهِ طِفْلٌ فَنَادَاهُمْ عَلِیٌّ خُذُوا بِيَدِی أُنْجِكُمْ أَوْ بِيَدِ مَنْ شِئْتُمْ مِنْ هَذَيْنِ الطِّفْلَيْنِ فَلَمْ يَجِدُوا بُدّاً مِنْ ذَلِکَ فَبَعْضُهُمْ أَخَذَ بِيَدِ عَلِیٍّ وَ بَعْضُهُمْ أَخَذَ بِيَدِ أَحَدِ الطِّفْلَيْنِ وَ بَعْضُهُمْ أَخَذَ بِيَدِ الطِّفْلِ الْآخَرِ وَ جَعَلُوا يَنْزِلُونَ بِهِمْ مِنَ الْجَبَلِ وَ الْمَاءُ يَنْزِلُ وَ يَنْحَطُّ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ حَتَّی أَوْصَلُوهُمْ إِلَی الْقَرَارِ وَ الْمَاءُ يَدْخُلُ بَعْضُهُ فِی الْأَرْضِ وَ يَرْتَفِعُ بَعْضُهُ إِلَی السَّمَاءِ حَتَّی عَادُوا كَهَيْئَتِهِمْ إِلَی قَرَارِ الْأَرْضِ فَجَاءَ عَلِیٌّ علیه السلام بِهِمْ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُمْ يَبْكُونَ وَ يَقُولُونَ نَشْهَدُ أَنَّکَ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ وَ خَيْرُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ رَأَيْنَا مِثْلَ طُوفَانِ نُوحٍ علیه السلام

1- فی الاحتجاج: فاذا غشيكم النار.
2- طرفی خ ل.
3- ليبين خ ل، و هو الموجود فی المصدر.
4- فلما صاروا فی الأرض.
5- غمام خ ل.
6- ذروه الجبل: أعلاه.

وَ خَلَّصَنَا هَذَا وَ طِفْلَانِ كَانَا مَعَهُ لَسْنَا نَرَاهُمَا الْآنَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمَا (1) إِنَّهُمَا سَيَكُونَانِ هُمَا (2) الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ سَيُولَدَانِ لِأَخِي هَذَا هُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ أَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا اعْلَمُوا أَنَّ الدُّنْيَا بَحْرٌ عَمِيقٌ قَدْ غَرِقَ فِيهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ وَ أَنَّ سَفِينَةَ نَجَاتِهَا آلُ مُحَمَّدٍ عَلِيٌّ هَذَا وَ وَلَدَاهُ اللَّذَانِ رَأَيْتُمُوهُمَا سَيَكُونَانِ وَ سَائِرُ أَفَاضِلِ أَهْلِي فَمَنْ رَكِبَ هَذِهِ السَّفِينَةَ نَجَا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَكَذَلِكَ (3) الْآخِرَةُ حَمِيمُهَا وَ نَارُهَا كَالْبَحْرِ (4) وَ هَؤُلَاءِ سُفُنُ أُمَّتِي يَعْبُرُونَ (5) بِمُحِبِّيهِمْ وَ أَوْلِيَائِهِمْ إِلَى الْجَنَّةِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ مَا سَمِعْتَ هَذَا يَا بَا جَهْلٍ قَالَ بَلَى حَتَّى أَنْظُرَ إِلَى الْفِرْقَةِ الثَّانِيَةِ وَ الثَّالِثَةِ فَجَاءَتِ الْفِرْقَةُ الثَّانِيَةُ يَبْكُونَ وَ يَقُولُونَ نَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ سَيِّدُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ مَضَيْنَا إِلَى صَحْرَاءَ مَلْسَاءَ وَ نَحْنُ نَتَذَاكَرُ بَيْنَنَا قَوْلَكَ فَنَظَرْنَا السَّمَاءَ قَدْ تَشَقَّقَتْ بِجَمْرِ النِّيرَانِ تَتَنَاثَرُ عَنْهَا وَ رَأَيْنَا الْأَرْضَ قَدْ تَصَدَّعَتْ وَ لَهَبُ النِّيرَانِ يَخْرُجُ مِنْهَا فَمَا زَالَتْ كَذَلِكَ حَتَّى طَبَّقَتِ الْأَرْضَ وَ مَلَأَتْهَا وَ مَسَّنَا مِنْ شِدَّةِ حَرِّهَا حَتَّى سَمِعْنَا لِجُلُودِنَا نَشِيشاً مِنْ شِدَّةِ حَرِّهَا وَ أَيْقَنَّا بِالاشْتِوَاءِ وَ الِاحْتِرَاقِ بِتِلْكَ النِّيرَانِ فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ رُفِعَ لَنَا فِي الْهَوَاءِ شَخْصُ (6) امْرَأَةٍ قَدْ أَرْخَتْ خِمَارَهَا فَتَدَلَّى طَرَفُهُ إِلَيْنَا بِحَيْثُ تَنَالُهُ أَيْدِينَا وَ إِذَا مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ يُنَادِينَا إِنْ أَرَدْتُمُ النَّجَاةَ فَتَمَسَّكُوا بِبَعْضِ أَهْدَابِ هَذَا الْخِمَارِ فَتَعَلَّقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا بِهُدْبَةٍ مِنْ أَهْدَابِ ذَلِكَ الْخِمَارِ فَرُفِعْنَا فِي الْهَوَاءِ وَ نَحْنُ نَشُقُّ (7) جَمْرَ النِّيرَانِ وَ لَهَبَهَا لَا يَمَسُّنَا شَرَرُهَا وَ لَا يُؤْذِينَا حَرُّهَا (8) وَ لَا نَثْقُلُ عَلَى الْهُدْبَةِ الَّتِي تَعَلَّقْنَا بِهَا وَ لَا تَنْقَطِعُ الْأَهْدَابُ فِي أَيْدِينَا عَلَى دِقَّتِهَا فَمَا زَالَتْ كَذَلِكَ حَتَّى جَازَتْ بِنَا تِلْكَ النِّيرَانَ

1- ألا خ ل.
2- و هما خ ل.
3- و كذلک خ ل، و هو الموجود فی المصدر.
4- فی المصدر: جنتها و نارها كالبحر.
5- أی يعبرون بهم علی الصراط و يصلونهم الی الجنه.
6- الشخص: سواد الإنسان و غيره تراه من بعد.
7- نشوف خ ل.
8- جمرها خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

ثُمَّ وُضِعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا فِی صَحْنِ دَارِهِ سَالِماً مُعَافًى ثُمَّ خَرَجْنَا فَالْتَقَیْنَا فَجِئْنَاکَ عَالِمِینَ بِأَنَّهُ لَا مَحِیصَ عَنْ دِینِکَ وَ لَا مَعْدِلَ عَنْکَ وَ أَنْتَ أَفْضَلُ مَنْ لُجِئَ إِلَیْهِ وَ اعْتُمِدَ بَعْدَ اللَّهِ إِلَیْهِ صَادِقٌ فِی أَقْوَالِکَ حَکِیمٌ فِی أَفْعَالِکَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِأَبِی جَهْلٍ هَذِهِ الْفِرْقَهُ الثَّانِیَهُ قَدْ أَرَاهُمُ اللَّهُ آیَهَ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام (1) قَالَ أَبُو جَهْلٍ حَتَّی أَنْظُرَ الْفِرْقَهَ (2) الثَّالِثَهَ وَ أَسْمَعَ مَقَالَتَهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِهَذِهِ الْفِرْقَهِ الثَّانِیَهِ لَمَّا آمَنُوا یَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ أَغَاثَکُمْ بِتِلْکَ الْمَرْأَهِ أَ تَدْرُونَ مَنْ هِیَ قَالُوا لَا قَالَ تِلْکَ تَکُونُ ابْنَتِی فَاطِمَهَ وَ هِیَ سَیِّدَهُ النِّسَاءِ (3) إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی إِذَا بَعَثَ الْخَلَائِقَ مِنَ الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ نَادَی مُنَادِی رَبِّنَا مِنْ تَحْتِ عَرْشِهِ یَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ غُضُّوا أَبْصَارَکُمْ لِتَجُوزَ فَاطِمَهُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ سَیِّدَهُ نِسَاءِ الْعَالَمِینَ عَلَی الصِّرَاطِ فَتَغُضُّ الْخَلَائِقُ کُلُّهُمْ أَبْصَارَهُمْ فَتَجُوزُ فَاطِمَهُ عَلَی الصِّرَاطِ لَا یَبْقَی أَحَدٌ فِی الْقِیَامَهِ إِلَّا غَضَّ بَصَرَهُ عَنْهَا إِلَّا مُحَمَّدٌ وَ عَلِیٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ الطَّاهِرُونَ مِنْ أَوْلَادِهِمْ فَإِنَّهُمْ مَحَارِمُهَا فَإِذَا دَخَلَتِ الْجَنَّهَ بَقِیَ مِرْطُهَا مَمْدُوداً عَلَی الصِّرَاطِ طَرَفٌ مِنْهُ بِیَدِهَا وَ هِیَ فِی الْجَنَّهِ وَ طَرَفٌ فِی عَرَصَاتِ الْقِیَامَهِ فَیُنَادِی مُنَادِی رَبِّنَا یَا أَیُّهَا الْمُحِبُّونَ لِفَاطِمَهَ تَعَلَّقُوا بِأَهْدَابِ مِرْطِ فَاطِمَهَ سَیِّدَهِ نِسَاءِ الْعَالَمِینَ فَلَا یَبْقَی مُحِبٌّ لِفَاطِمَهَ إِلَّا تَعَلَّقَ بِهُدْبَهٍ مِنْ أَهْدَابِ مِرْطِهَا حَتَّی یَتَعَلَّقَ بِهَا أَکْثَرُ مِنْ أَلْفِ فِئَامٍ وَ أَلْفِ فِئَامٍ (4) قَالُوا وَ کَمْ فِئَامٌ وَاحِدٌ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَلْفُ أَلْفٍ وَ یُنْجَوْنَ بِهَا مِنَ النَّارِ (5) قَالَ ثُمَّ جَاءَتِ الْفِرْقَهُ الثَّالِثَهُ بَاکِینَ یَقُولُونَ نَشْهَدُ یَا مُحَمَّدُ أَنَّکَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِینَ وَ سَیِّدُ الْخَلْقِ أَجْمَعِینَ وَ أَنَّ عَلِیّاً أَفْضَلُ الْوَصِیِّینَ وَ أَنَّ آلَکَ أَفْضَلُ آلِ النَّبِیِّینَ وَ صَحَابَتَکَ خَیْرُ صَحَابَهِ الْمُرْسَلِینَ وَ أَنَّ أُمَّتَکَ خَیْرُ الْأُمَمِ أَجْمَعِینَ رَأَیْنَا مِنْ آیَاتِکَ مَا لَا مَحِیصَ لَنَا عَنْهَا وَ مِنْ مُعْجِزَاتِکَ مَا لَا مَذْهَبَ لَنَا سِوَاهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَا الَّذِی رَأَیْتُمْ قَالُوا کُنَّا قُعُوداً فِی ظِلِّ الْکَعْبَهِ نَتَذَاکَرُ أَمْرَکَ وَ نَهْزَأُ بِخَبَرِکَ وَ أَنَّکَ ذَکَرْتَ أَنَّ لَکَ مِثْلَ (6)

1- آیاته خ ل. و فی المصدر: قد أراهم اللّه آیه.
2- إلی الفرقه خ ل.
3- نساء العالمین خ ل، و هو الموجود فی المصدر.
4- و ألف فئام خ. و هو أیضا موجود فی المصدر.
5- ألف ألف من الناس. قال خ ل، و هو الموجود فی المصدر.
6- آیه مثل خ ل.

آیَهِ مُوسَی علیه السلام (1) فَبَیْنَا نَحْنُ کَذَلِکَ إِذَا ارْتَفَعَتِ الْکَعْبَهُ عَنْ مَوْضِعِهَا وَ صَارَتْ فَوْقَ رُءُوسِنَا فَرَکَزْنَا (2) فِی مَوَاضِعِنَا وَ لَمْ نَقْدِرْ أَنْ نَرِیمَهَا (3) فَجَاءَ عَمُّکَ حَمْزَهُ وَ قَالَ بِزُجِّ (4) رُمْحِهِ هَکَذَا تَحْتَهَا فَتَنَاوَلَهَا وَ احْتَبَسَهَا عَلَی عِظَمِهَا فَوْقَنَا فِی الْهَوَاءِ ثُمَّ قَالَ لَنَا اخْرُجُوا فَخَرَجْنَا مِنْ تَحْتِهَا فَقَالَ ابْعُدُوا فَبَعُدْنَا عَنْهَا ثُمَّ أَخْرَجَ سِنَانَ الرُّمْحِ مِنْ تَحْتِهَا فَنَزَلَتْ إِلَی مَوْضِعِهَا وَ اسْتَقَرَّتْ (5) فَجِئْنَاکَ بِذَلِکَ (6) مُسْلِمِینَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِأَبِی جَهْلٍ هَذِهِ الْفِرْقَهُ الثَّالِثَهُ قَدْ جَاءَتْکَ وَ أَخْبَرَتْکَ بِمَا شَاهَدَتْ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ لَا أَدْرِی أَ صَدَقَ (7) هَؤُلَاءِ أَمْ کَذَبُوا أَمْ حُقِّقَ (8) لَهُمْ أَمْ خُیِّلَ إِلَیْهِمْ فَإِنْ رَأَیْتُ مَا أَنَا (9) أَقْتَرِحُهُ عَلَیْکَ مِنْ نَحْوِ آیَاتِ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ علیه السلام فَقَدْ لَزِمَنِی الْإِیمَانُ بِکَ وَ إِلَّا فَلَیْسَ یَلْزَمُنِی تَصْدِیقُ هَؤُلَاءِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا أَبَا جَهْلٍ فَإِنْ کَانَ لَا یَلْزَمُکَ تَصْدِیقُ هَؤُلَاءِ عَلَی کَثْرَتِهِمْ وَ شِدَّهِ تَحْصِیلِهِمْ فَکَیْفَ تُصَدِّقُ بِمَآثِرِ آبَائِکَ وَ أَجْدَادِکَ وَ مَسَاوِی أَسْلَافِ أَعْدَائِکَ وَ کَیْفَ تُصَدِّقُ عَنِ الصِّینِ وَ الْعِرَاقِ وَ الشَّامِ إِذَا حُدِّثْتَ عَنْهَا هَلِ الْمُخْبِرُونَ عَنْ ذَلِکَ إِلَّا دُونَ هَؤُلَاءِ الْمُخْبِرِینَ لَکَ عَنْ هَذِهِ الْآیَاتِ مَعَ سَائِرِ مَنْ شَاهَدَهَا مِنْهُمْ مِنَ الْجَمْعِ الْکَثِیفِ (10) الَّذِینَ لَا یَجْتَمِعُونَ عَلَی بَاطِلٍ یَتَخَرَّصُونَهُ (11) إِلَّا کَانَ بِإِزَائِهِمْ مَنْ یُکَذِّبُهُمْ وَ یُخْبِرُ بِضِدِّ أَخْبَارِهِمْ أَلَا وَ کُلُّ فِرْقَهٍ مِنْ هَؤُلَاءِ مَحْجُوجُونَ (12) بِمَا

1- من رفع الجبل خ.
2- فرکدنا خ ل، و هو الموجود فی المصدر.
3- فی المصدر: و لم نقدر أن نرمیها:.
4- فشال خ ل، و فی المصدر: فشال. فتناول خ ل. أقول: قوله: فقال أی فأهوی به. و أمّا فی المصدر: فشال، یقال: شال الشی ء و بالشی ء أی رفعه.
5- فاستقرت خ ل.
6- لذلک خ ل.
7- صدقوا خ ل.
8- إلیهم خ ل.
9- فان رأیت أنا ما أقترحه خ ل و هو الموجود فی المصدرین.
10- الکثیف: الکثیر.
11- فی المصدر: فیخر صوابه.
12- محتجون خ ل.

شَاهَدُوا وَ أَنْتَ يَا أَبَا جَهْلٍ مَحْجُوجٌ بِمَا سَمِعْتَ مِمَّنْ شَاهَدَ ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى الْفِرْقَهِ الثَّالِثَهِ فَقَالَ لَهُمْ هَذَا حَمْزَهُ عَمُّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَلَّغَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْمَنَازِلَ الرَّفِيعَهَ وَ الدَّرَجَاتِ الْعَالِيَهَ وَ أَكْرَمَهُ (1) بِالْفَضَائِلِ لِشِدَّهِ حُبِّهِ لِمُحَمَّدٍ وَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ أَمَا إِنَّ حَمْزَهَ عَمَّ مُحَمَّدٍ لَيُنَحِّی جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَنْ مُحِبِّيهِ كَمَا نَحَّى عَنْكُمُ الْيَوْمَ الْكَعْبَهَ أَنْ تَقَعَ عَلَيْكُمْ قِيلَ (2) وَ كَيْفَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّهُ لَيُرَى يَوْمَ الْقِيَامَهِ إِلَى جَانِبِ الصِّرَاطِ عَالَمٌ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ لَا يَعْرِفُ عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى هُمْ كَانُوا مُحِبِّی حَمْزَهَ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ أَصْحَابُ الذُّنُوبِ وَ الْآثَامِ فَتَحُولُ (3) حِيطَانٌ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ سُلُوكِ الصِّرَاطِ وَ الْعُبُورِ إِلَى الْجَنَّهِ فَيَقُولُونَ يَا حَمْزَهُ قَدْ تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ حَمْزَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ وَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا قَدْ تَرَيَانِ أَوْلِيَائِی كَيْفَ يَسْتَغِيثُونَ بِی فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِعَلِيٍّ وَلِيِّ اللَّهِ يَا عَلِيُّ أَعِنْ عَمَّكَ عَلَى إِغَاثَهِ أَوْلِيَائِهِ وَ اسْتِنْقَاذِهِمْ مِنَ النَّارِ فَيَأْتِی عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالرُّمْحِ (4) الَّذِی كَانَ يُقَاتِلُ بِهِ حَمْزَهُ أَعْدَاءَ اللَّهِ تَعَالَى فِی الدُّنْيَا فَيُنَاوِلُهُ إِيَّاهُ وَ يَقُولُ يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَمَّ (5) أَخِی رَسُولِ اللَّهِ ذُدِ الْجَحِيمَ عَنْ أَوْلِيَائِكَ بِرُمْحِكَ هَذَا كَمَا كُنْتَ تَذُودُ بِهِ عَنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ فِی الدُّنْيَا أَعْدَاءَ اللَّهِ فَيَتَنَاوَلُ حَمْزَهُ الرُّمْحَ بِيَدِهِ فَيَضَعُ زُجَّهُ فِی حِيطَانِ النَّارِ الْحَائِلَهِ بَيْنَ أَوْلِيَائِهِ وَ بَيْنَ الْعُبُورِ إِلَى الْجَنَّهِ عَلَى الصِّرَاطِ وَ يَدْفَعُهَا دَفْعَهً فَيُنَحِّيهَا مَسِيرَهَ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ ثُمَّ يَقُولُ لِأَوْلِيَائِهِ وَ الْمُحِبِّينَ الَّذِينَ كَانُوا لَهُ فِی الدُّنْيَا اعْبُرُوا فَيَعْبُرُونَ عَلَى الصِّرَاطِ آمِنِينَ سَالِمِينَ قَدِ انْزَاحَتْ (6) عَنْهُمُ النِّيرَانُ وَ بَعُدَتْ عَنْهُمُ الْأَهْوَالُ وَ يَرِدُونَ الْجَنَّهَ غَانِمِينَ ظَافِرِينَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِأَبِی جَهْلٍ يَا أَبَا جَهْلٍ هَذِهِ الْفِرْقَهُ الثَّالِثَهُ قَدْ شَاهَدَتْ آيَاتِ اللَّهِ وَ مُعْجِزَاتِ رَسُولِ اللَّهِ وَ بَقِيَ الَّذِی لَكَ فَأَيَّ آيَهٍ تُرِيدُ قَالَ أَبُو جَهْلٍ آيَهَ

1- و أكرمه اللّه خ ل.

2- قالوا خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

3- فی المصدر: فيحول حيطان النار بينهم.

4- إلى الرمح خ ل.

5- و يا عم خ ل.

6- أی قد زالت و انكشفت عنهم النيران.

عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ علیه السلام کَمَا زَعَمْتَ أَنَّهُ کَانَ یُخْبِرُهُمْ بِمَا یَأْکُلُونَ وَ مَا یَدَّخِرُونَ فِی بُیُوتِهِمْ فَأَخْبِرْنِی بِمَا أَکَلْتُ الْیَوْمَ وَ مَا ادَّخَرْتُهُ فِی بَیْتِی وَ زِدْنِی عَلَی ذَلِکَ أَنْ تُحَدِّثَنِی بِمَا صَنَعْتُهُ بَعْدَ أَکْلِی لَمَّا أَکَلْتُ کَمَا زَعَمْتَ أَنَّ اللَّهَ زَادَکَ (1) فِی الْمَرْتَبَهِ فَوْقَ عِیسَی علیه السلام فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمَّا مَا أَکَلْتَ وَ مَا ادَّخَرْتَ فَأُخْبِرُکَ بِهِ وَ أُخْبِرُکَ بِمَا فَعَلْتَهُ فِی خِلَالِ أَکْلِکَ وَ مَا فَعَلْتَهُ بَعْدَ أَکْلِکَ وَ هَذَا یَوْمٌ یَفْضَحُکَ اللَّهُ فِیهِ لِاقْتِرَاحِکَ (2) فَإِنْ آمَنْتَ بِاللَّهِ لَمْ تَضُرَّکَ هَذِهِ الْفَضِیحَهُ وَ إِنْ أَصْرَرْتَ عَلَی کُفْرِکَ أُضِیفَ لَکَ إِلَی فَضِیحَهِ الدُّنْیَا وَ خِزْیِهَا خِزْیُ الْآخِرَهِ الَّذِی لَا یَبِیدُ وَ لَا یَنْفَدُ وَ لَا یَتَنَاهَی قَالَ وَ مَا هُوَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَعَدْتَ یَا أَبَا جَهْلٍ تَتَنَاوَلُ مِنْ دَجَاجَهٍ مُسَمَّنَهٍ اسْتَطَبْتَهَا (3) فَلَمَّا وَضَعْتَ یَدَکَ عَلَیْهَا اسْتَأْذَنَ عَلَیْکَ أَخُوکَ أَبُو الْبَخْتَرِیِّ ابْنُ هِشَامٍ فَأَشْفَقْتَ (4) عَلَیْهِ أَنْ یَأْکُلَ مِنْهَا وَ بَخِلْتَ فَوَضَعْتَهَا تَحْتَ ذَیْلِکَ وَ أَرْخَیْتَ عَلَیْهَا ذَیْلَکَ حَتَّی انْصَرَفَ عَنْکَ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ کَذَبْتَ یَا مُحَمَّدُ مَا مِنْ هَذَا قَلِیلٌ وَ لَا کَثِیرٌ وَ لَا أَکَلْتُ مِنْ دَجَاجَهٍ وَ لَا ادَّخَرْتُ مِنْهَا شَیْئاً فَمَا الَّذِی فَعَلْتُهُ بَعْدَ أَکْلِیَ الَّذِی زَعَمْتَ (5) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَانَ عِنْدَکَ (6) ثَلَاثُمِائَهِ دِینَارٍ لَکَ وَ عَشَرَهُ آلَافِ دِینَارٍ وَدَائِعُ النَّاسِ عِنْدَکَ الْمِائَهُ وَ الْمِائَتَانِ وَ الْخَمْسُمِائَهٍ وَ السَّبْعُمِائَهٍ وَ الْأَلْفُ وَ نَحْوُ ذَلِکَ إِلَی تَمَامِ عَشَرَهِ آلَافٍ مَالُ کُلِّ وَاحِدٍ فِی صُرَّهٍ وَ کُنْتَ قَدْ عَزَمْتَ عَلَی أَنْ تَخْتَانَهُمْ وَ قَدْ کُنْتَ جَحَدْتَهُمْ وَ مَنَعْتَهُمْ وَ الْیَوْمَ لَمَّا أَکَلْتَ مِنْ هَذِهِ الدَّجَاجَهِ أَکَلْتَ زَوْرَهَا (7) وَ ادَّخَرْتَ الْبَاقِیَ وَ دَفَنْتَ هَذَا الْمَالَ أَجْمَعَ مَسْرُوراً فَرِحاً بِاخْتِیَانِکَ عِبَادَ اللَّهِ وَ وَاثِقاً بِأَنَّهُ قَدْ حَصَلَ لَکَ وَ تَدْبِیرُ اللَّهِ فِی ذَلِکَ خِلَافُ تَدْبِیرِکَ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَ هَذَا أَیْضاً یَا مُحَمَّدُ فَمَا أَصَبْتَ مِنْهُ قَلِیلًا وَ لَا کَثِیراً وَ مَا دَفَنْتُ شَیْئاً وَ قَدْ سُرِقَتْ تِلْکَ

1- قد زادک.

2- فی المصدر: یفضحک اللّه فیه باقتراحک.

3- هکذا فی النسخه أقول: و فی المصدر اسمطتها: ای جعلتها علی السماط و هو ما یبسط و یوضع علیه الطعام و السیاق یوافق ذلک و اماما فی نسخه المصنّف فهو اما صوره النسخه التی کانت عنده او تصحیح منه قده زعما ان الموافق للسیاق انما هو استطبتها ای وجدتها طیبه ثمّ غفل عن ذلک کله عند بیان الحدیث فنقل عن الجوهریّ معنی سمط و هو لا یوافق السیاق و لا المصدر الذی عندنا.

4- أشفق علیه و منه: حاذر و خاف و حرص.

5- عندک زعمته خ ل.
6- معک خ ل.
7- فی المصدر: أکلت ذروتها و الزور: أعلی وسط الصدر.

الْعَشَرَةُ آلَافٍ الْوَدَائِعُ الَّتِی کَانَتْ عِنْدِی فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا أَبَا جَهْلٍ مَا هَذَا مِنْ تِلْقَائِی فَتُکَذِّبَنِی وَ إِنَّمَا هَذَا جَبْرَئِیلُ الرُّوحُ الْأَمِینُ یُخْبِرُنِی بِهِ عَنْ رَبِّ الْعَالَمِینَ وَ عَلَیْهِ تَصْحِیحُ شَهَادَتِهِ وَ تَحْقِیقُ مَقَالَتِهِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَلُمَّ یَا جَبْرَئِیلُ بِالدَّجَاجَهِ الَّتِی أَکَلَ مِنْهَا فَإِذَا الدَّجَاجَهُ (1) بَیْنَ یَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ تَعْرِفُهَا یَا أَبَا جَهْلٍ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ مَا أَعْرِفُهَا وَ مَا أُخْبِرْتُ عَنْ شَیْ ءٍ وَ مِثْلُ هَذِهِ الدَّجَاجَهِ الْمَأْکُولِ بَعْضُهَا فِی الدُّنْیَا کَثِیرٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا أَیَّتُهَا الدَّجَاجَهُ إِنَّ أَبَا جَهْلٍ قَدْ کَذَّبَ مُحَمَّداً عَلَی جَبْرَئِیلَ وَ کَذَّبَ جَبْرَئِیلَ عَلَی رَبِّ الْعَالَمِینَ فَاشْهَدِی لِمُحَمَّدٍ بِالتَّصْدِیقِ وَ عَلَی أَبِی جَهْلٍ بِالتَّکْذِیبِ فَنَطَقَتْ وَ قَالَتْ أَشْهَدُ یَا مُحَمَّدُ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ (2) وَ سَیِّدُ الْخَلْقِ أَجْمَعِینَ وَ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ هَذَا عَدُوُّ اللَّهِ الْمُعَانِدُ الْجَاحِدُ لِلْحَقِّ الَّذِی یَعْلَمُهُ أَکَلَ مِنِّی هَذَا الْجَانِبَ وَ ادَّخَرَ الْبَاقِیَ وَ قَدْ أَخْبَرْتَهُ بِذَلِکَ وَ أَحْضَرْتَنِیهِ فَکَذَّبَ بِهِ فَعَلَیْهِ لَعْنَهُ اللَّهِ وَ لَعْنَهُ اللَّاعِنِینَ فَإِنَّهُ مَعَ کُفْرِهِ بِخَیْلٌ اسْتَأْذَنَ عَلَیْهِ أَخُوهُ فَوَضَعَنِی تَحْتَ ذَیْلِهِ إِشْفَاقاً مِنْ أَنْ یُصِیبَ مِنِّی أَخُوهُ فَأَنْتَ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَصْدَقُ الصَّادِقِینَ مِنَ الْخَلْقِ أَجْمَعِینَ وَ أَبُو جَهْلٍ الْکَاذِبُ الْمُفْتَرِی اللَّعِینُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ مَا کَفَاکَ مَا شَاهَدْتَ آمِنْ لِتَکُونَ آمِناً مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ أَبُو جَهْلٍ إِنِّی لَأَظُنُّ أَنَّ هَذَا تَخْیِیلٌ وَ إِیهَامٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَهَلْ تَفْرُقُ بَیْنَ مُشَاهَدَتِکَ لِهَذَا وَ سَمَاعِکَ لِکَلَامِهَا وَ بَیْنَ مُشَاهَدَتِکَ لِنَفْسِکَ وَ لِسَائِرِ قُرَیْشٍ وَ الْعَرَبِ وَ سَمَاعِکَ لِکَلَامِهِمْ قَالَ أَبُو جَهْلٍ لَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَمَا یُدْرِیکَ أَنَّ جَمِیعَ مَا تُشَاهِدُ وَ تُحِسُّ بِحَوَاسِّکَ تَخْیِیلٌ قَالَ أَبُو جَهْلٍ مَا هُوَ بِتَخْیِیلٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَا هَذَا بتَخْیِیلٍ وَ إِلَّا کَیْفَ تُصَحِّحُ (3) أَنَّکَ تَرَی فِی الْعَالَمِ شَیْئاً أَوْثَقَ مِنْهُ قَالَ ثُمَّ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَدَهُ عَلَی الْمَوْضِعِ الْمَأْکُولِ مِنَ الدَّجَاجَهِ فَمَسَحَ یَدَهُ عَلَیْهَا فَعَادَ اللَّحْمُ عَلَیْهِ أَوْفَرَ مَا کَانَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا بَا جَهْلٍ أَ رَأَیْتَ هَذِهِ الْآیَهَ قَالَ یَا مُحَمَّدُ تَوَهَّمْتُ شَیْئاً وَ لَا أُوقِنُهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

1- بالدجاجه خ ل.
2- رب العالمین خ ل صح. و فی المصدر: أشهد أن لا إله إلّا اللّه یا محمد، و أنک رسول اللّه رب العالمین.
3- یصح خ ل.

صلی الله علیه و آله یَا جَبْرَئِیلُ فَأْتِنَا بِالْأَمْوَالِ الَّتِی دَفَنَهَا هَذَا الْمُعَانِدُ لِلْحَقِّ لَعَلَّهُ یُؤْمِنُ فَإِذَا هُوَ بِالصُّرَرِ بَیْنَ یَدَیْهِ کُلِّهَا مَا کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَهُ إِلَی تَمَامِ عَشَرَهِ آلَافٍ وَ ثَلَاثِمِائَهِ دِینَارٍ (1) فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَبُو جَهْلٍ یَنْظُرُ إِلَیْهِ صُرَّهً مِنْهَا فَقَالَ ائْتُونِی بِفُلَانِ بْنِ فُلَانٍ فَأُتِیَ بِهِ وَ هُوَ صَاحِبُهَا فَقَالَ هَاکَهَا یَا فُلَانُ مَا قَدِ اخْتَانَکَ فِیهِ أَبُو جَهْلٍ فَرَدَّ عَلَیْهِ مَالَهُ وَ دَعَا بِآخَرَ ثُمَّ بِآخَرَ حَتَّی رَدَّ الْعَشَرَهَ آلَافٍ کُلَّهَا عَلَی أَرْبَابِهَا وَ فُضِحَ عِنْدَهُمْ أَبُو جَهْلٍ وَ بَقِیَتِ الثَّلَاثُمِائَهِ الدِّینَارِ (2) بَیْنَ یَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ الْآنَ آمِنْ لِتَأْخُذَ الثَّلَاثَمِائَهِ دِینَارٍ (3) وَ یُبَارِکَ اللَّهُ لَکَ فِیهَا حَتَّی تَصِیرَ أَیْسَرَ (4) قُرَیْشٍ قَالَ لَا (أُومِنُ) آمن وَ لَکِنْ آخُذُهَا فَهِیَ مَالِی فَلَمَّا ذَهَبَ یَأْخُذُهَا صَاحَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالدَّجَاجَهِ دُونَکِ (5) أَبَا جَهْلٍ وَ کُفِّیهِ عَنِ الدَّنَانِیرِ وَ خُذِیهِ فَوَثَبَتِ الدَّجَاجَهُ عَلَی أَبِی جَهْلٍ فَتَنَاوَلَتْهُ بِمَخَالِبِهَا وَ رَفَعَتْهُ فِی الْهَوَاءِ وَ طَارَتْ بِهِ إِلَی سَطْحِ بَیْتِهِ فَوَضَعَتْهُ عَلَیْهِ وَ دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تِلْکَ الدَّنَانِیرَ إِلَی بَعْضِ فُقَرَاءِ الْمُؤْمِنِینَ ثُمَّ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَهُمْ مَعَاشِرَ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ هَذِهِ آیَهٌ أَظْهَرَهَا رَبُّنَا عَزَّ وَ جَلَّ لِأَبِی جَهْلٍ فَعَانَدَ وَ هَذَا الطَّیْرُ الَّذِی حَیِیَ یَصِیرُ مِنْ طُیُورِ الْجَنَّهِ الطَّیَّارَهِ عَلَیْکُمْ فِیهَا فَإِنَّ فِیهَا طُیُوراً کَالْبَخَاتِی عَلَیْهَا مِنْ جَمِیعِ أَنْوَاعِ الْمَوَاشِی (6) تَطِیرُ بَیْنَ سَمَاءِ الْجَنَّهِ وَ أَرْضِهَا فَإِذَا تَمَنَّی مُؤْمِنٌ مُحِبٌّ لِلنَّبِیِّ وَ آلِهِ الْأَکْلَ مِنْ شَیْ ءٍ مِنْهَا وَقَعَ ذَلِکَ بِعَیْنِهِ بَیْنَ یَدَیْهِ فَتَنَاثَرَ رِیشُهُ وَ انْسَمَطَ وَ انْشَوَی وَ انْطَبَخَ فَأَکَلَ مِنْ جَانِبٍ مِنْهُ قَدِیداً وَ مِنْ جَانِبٍ مِنْهُ مَشْوِیّاً بِلَا نَارٍ فَإِذَا قَضَی شَهْوَتَهُ وَ نَهْمَتَهُ (7) وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ عَادَتْ کَمَا کَانَتْ فَطَارَتْ فِی الْهَوَاءِ وَ فَخَرَتْ عَلَی سَائِرِ طُیُورِ الْجَنَّهِ تَقُولُ مَنْ مِثْلِی وَ قَدْ أَکَلَ مِنِّی وَلِیُّ اللَّهِ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ (8).

1- مثقال خ ل و هو الموجود فی المصدر.
2- فی المصدر: دینار.
3- مثقال خ ل، و هو الموجود فی المصدر.
4- أمیر خ ل.
5- دونک اسم فعل بمعنی خذ.
6- الوشی خ ل.
7- النهمه: بلوغ الهمه و الشهوه فی الشی ء.
8- التفسیر المنسوب إلی الامام العسکریّ علیه السلام: 173- 178.

ج، الإحتجاج مثله مع اختصار فی وسطه و فی آخره (1) بیان قال الجزری فیه یبلغ العرق منهم ما یلجمهم أی یصل إلی أفواههم فیصیر لهم بمنزله اللجام یمنعهم عن الکلام انتهی.

و النشیش الغلیان و هدبه الثوب بالضم طرفه مما یلی طرته و المراد هنا الخیوط المتدلیه من طرفه و المرط بالکسر کساء من صوف أو خز و الفئام بالهمز و قد تقلب یاء الجماعه من الناس و المراد هنا هذا العدد کما فسر أمیر المؤمنین علیه السلام فی خبر الغدیر بمائه ألف.

قوله فرکزنا یقال رکزت الرمح أی غرزته فی الأرض و فی بعض النسخ بالدال المهمله من الرکود بمعنی السکون و الهدوء و یقال لا یریم من المکان أی لا یبرح و لا یزول و الزج بالضم الحدیده التی فی أسفل الرمح و یقال تخرص أی کذب و الذود الطرد و الدفع و الزور أعلی الصدر و البخاتی جمع البختی و هو الإبل الخراسانی و الشیه کل لون یخالف معظم لون الفرس و غیره و الهاء عوض من الواو و یقال وشیت الثوب أشیه وشیا و وشیه و وشیته توشیه شدد للکثره فهو موشی و موشی و الوشی (2) من اللون معروف ذکره الجوهری و قال سَمَطْتُ الجدی أَسْمِطُهُ و أَسْمُطُهُ (3) سَمْطاً إذا نظفته من الشعر بالماء الحار لتشویه.

«3»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام الصَّدُوقُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمْزَهَ الْعَلَوِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْکُوفِیِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ قَالَ: إِنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَانُوا جُلُوساً یَتَذَاکَرُونَ وَ فِیهِمْ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ إِذْ أَتَاهُمْ یَهُودِیٌّ فَقَالَ یَا أُمَّهَ مُحَمَّدٍ مَا تَرَکْتُمْ لِلْأَنْبِیَاءِ دَرَجَهً إِلَّا نَحَلْتُمُوهَا (4) لِنَبِیِّکُمْ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِنْ کُنْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ مُوسَی علیه السلام

1- الاحتجاج: 18- 20.

2- الوشی أیضا: نقش الثوب.

3- هکذا فی الصحاح و قد نص علی ذلک مختار الصحاح حیث قال و بابه ضرب و نصر و اماما فی النسختین المطبوعتین «اسمطه و اسمطته» الناس علی ان اسمط من باب الافعال بمعنی سمط فوهم لا یوجد فی ای لغه و کانهم أرادوا تطبیق البیان من نسخه: اسمطتها فافهم.

4- أى أضفتموها إليه و ادعيتموها له.

كَلَّمَهُ رَبُّهُ عَلَى طُورِ سَيْنَاءَ فَإِنَّ اللَّهَ كَلَّمَ مُحَمَّداً فِی السَّمَاءِ السَّابِعَهِ وَ إِنْ زَعَمَتِ النَّصَارَی أَنَّ عِیسَی أَبْرَأَ الْأَکْمَهَ وَ أَحْیَا الْمَوْتَی فَإِنَّ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله سَأَلَتْهُ قُرَیْشٌ أَنْ یُحْیِیَ مَیِّتاً فَدَعَانِی وَ بَعَثَنِی مَعَهُمْ إِلَی الْمَقَابِرِ فَدَعَوْتُ اللَّهَ تَعَالَی عَزَّ وَ جَلَّ فَقَامُوا مِنْ قُبُورِهِمْ یَنْفُضُونَ التُّرَابَ عَنْ رُءُوسِهِمْ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنَّ أَبَا قَتَادَهَ بْنَ رِبْعِیٍّ الْأَنْصَارِیَّ شَهِدَ وَقْعَهَ أُحُدٍ فَأَصَابَتْهُ طَعْنَهٌ فِی عَیْنِهِ فَبَدَتْ (1) حَدَقَتُهُ فَأَخَذَهَا بِیَدِهِ ثُمَّ أَتَی بِهَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ امْرَأَتِی الْآنَ تُبْغِضُنِی فَأَخَذَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ یَدِهِ ثُمَّ وَضَعَهَا مَکَانَهَا فَلَمْ یَکُ یُعْرَفُ إِلَّا بِفَضْلِ حُسْنِهَا وَ ضَوْئِهَا عَلَی الْعَیْنِ الْأُخْرَی وَ لَقَدْ بَارَزَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِیکٍ فَأُبِینَ یَدُهُ فَجَاءَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَیْلًا وَ مَعَهُ الْیَدُ الْمَقْطُوعَهُ فَمَسَحَ عَلَیْهَا فَاسْتَوَتْ یَدُهُ (2).

«4»-یج، الخرائج و الجرائح اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی کَمَا أَمَرَ آدَمَ علیه السلام أَنْ یَخْرُجَ مِنَ الْجَنَّهِ إِلَی الْأَرْضِ وَ أَنْ یُهَاجِرَ إِلَیْهَا أَمَرَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله أَنْ یَخْرُجَ مِنْ مَکَّهَ إِلَی الْمَدِینَهِ وَ کَمَا ابْتَلَی آدَمَ علیه السلام بِقَتْلِ ابْنِهِ هَابِیلَ ابْتَلَی مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله بِقَتْلِ ابْنَیْهِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ علیهما السلام وَ کَانَ یَعْلَمُهُ لِإِعْلَامِ اللَّهِ إِیَّاهُ ذَلِکَ وَ کَمَا أَمَرَ اللَّهُ آدَمَ علیه السلام لَمَّا أَمَرَهُ بِوَضْعِ النَّوَی فِی الْأَرْضِ فَصَارَ فِی الْحَالِ نَخْلًا بَاسِقَهً عَلَیْهَا الرُّطَبُ أَکْرَمَ مُحَمَّداً بِمِثْلِهِ عِنْدَ إِسْلَامِ سَلْمَانَ وَ کَمَا قَالَ فِی وَصْفِ إِدْرِیسَ علیه السلام وَ رَفَعْناهُ مَکاناً عَلِیًّا (3) قَالَ فِی وَصْفِ مُحَمَّدٍ وَ رَفَعْنا لَکَ ذِکْرَکَ (4) یُذْکَرُ مَعَ ذِکْرِ اللَّهِ فِی الْأَذَانِ وَ الصَّلَاهِ وَ قَدْ رُفِعَ إِلَی سِدْرَهِ الْمُنْتَهَی فَشَاهَدَ مَا لَمْ یُشَاهِدْهُ بَشَرٌ وَ إِنْ أُطْعِمَ إِدْرِیسَ علیه السلام بَعْدَ وَفَاتِهِ مِنَ الْجَنَّهِ فَقَدْ أُطْعِمَ مُحَمَّداً وَ آلَهُ مِرَاراً کَثِیرَهً فِی الدُّنْیَا (5) وَ قِیلَ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله إِنَّکَ تُوَاصِلُ (6) قَالَ إِنِّی لَسْتُ کَأَحَدِکُمْ إِنِّی یُطْعِمُنِی رَبِّی وَ یَسْقِینِی وَ إِنْ أُوتِیَ نُوحٌ علیه السلام إِجَابَهَ الدَّعْوَهِ بِمَا قَالَ لا تَذَرْ عَلَی الْأَرْضِ مِنَ الْکافِرِینَ دَیَّاراً (7) فَلَمْ یَبْقَ

1- فندرت خ ل. أقول: ندر الشی ء: سقط من جوف شی ء فظهر.
2- قصص الأنبیاء: مخطوط.
3- مریم: 57.
4- الشرح: 4.
5- فی المصدر: فی الدنیا من الجنه.
6- أی تداوم الصیام من غیر إفطار و تصوم صوم الوصال.

7- نوح: 26.

مِنْهُمْ بَاقِيَهٌ إِلَّا الْمُؤْمِنِينَ فَقَدْ أُوتِیَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله مِثْلَهُ حِینَ أَنْزَلَ اللَّهُ مَلَکَ الْجِبَالِ وَ أَمَرَ بِطَاعَتِهِ فِیمَا یَأْمُرُهُ بِهِ مِنْ إِهْلَاکِ قَوْمِهِ فَاخْتَارَ الصَّبْرَ عَلَی أَذَاهُمْ وَ الِابْتِهَالَ فِی الدُّعَاءِ لَهُمْ بِالْهِدَایَهِ ثُمَّ رَقَّ نُوحٌ علیه السلام عَلَی وَلَدِهِ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِی مِنْ أَهْلِی (1) رِقَّهَ الْقَرَابَهِ فَالْمُصْطَفَی لَمَّا أَمَرَهُ اللَّهُ بِالْقِتَالِ شَهَرَ عَلَی قَرَابَتِهِ سَیْفَ النَّقِمَهِ وَ لَمْ تُحَرِّکْهُ شَفَقَهُ الْقَرَابَهِ وَ أَخَذَ بِالْفَضْلِ مَعَهُمْ لَمَّا شَکَوُا احْتِبَاسَ الْمَطَرِ فَدَعَا فَمُطِرُوا مِنَ الْجُمُعَهِ إِلَی الْجُمُعَهِ حَتَّی سَأَلُوهُ أَنْ یُقِلَّ وَ إِنْ قَالَ فِی نُوحٍ علیه السلام إِنَّهُ کانَ عَبْداً شَکُوراً (2) فَقَدْ قَالَ فِی مُحَمَّدٍ بِالْمُؤْمِنِینَ رَؤُفٌ رَحِیمٌ (3) وَ ما أَرْسَلْناکَ إِلَّا رَحْمَهً لِلْعالَمِینَ (4) وَ إِنْ خَصَّ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام بِالْخُلَّهِ فَفُضِّلَ بِهَا (5) فَقَالَ وَ اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْراهِیمَ خَلِیلًا (6) فَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ الْخُلَّهَ وَ الْمَحَبَّهَ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله حَتَّی قَالَ صلی الله علیه و آله وَ لَکِنْ صَاحِبُکُمْ خَلِیلُ اللَّهِ وَ حَبِیبُ اللَّهِ وَ فِی الْقُرْآنِ فَاتَّبِعُونِی یُحْبِبْکُمُ اللَّهُ (7).

وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی الْحَمْسَاءِ قَالَ: کَانَ بَیْنِی وَ بَیْنَ مُحَمَّدٍ بَیْعٌ قَبْلَ أَنْ یُبْعَثَ فَبَقِیَتْ لِی بَقِیَّهٌ فَوَعَدْتُهُ أَنْ آتِیَهُ فِی مَکَانِهِ فَنَسِیتُ یَوْمِی وَ الْغَدَ فَأَتَیْتُهُ فِی الْیَوْمِ الثَّالِثِ وَ کَانَ مُحَمَّدٌ فِی مَکَانِهِ یَنْتَظِرُنِی فَقُلْتُ لَهُ فِی ذَلِکَ فَقَالَ أَنَا هَاهُنَا مُذْ وَعَدْتُکَ (8) أَنْتَظِرُکَ ضَاهَی جَدَّهُ إِسْمَاعِیلَ بْنَ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام فَإِنَّهُ وَعَدَ رَجُلًا فَبَقِیَ فِی مَکَانِهِ سَنَهً فَشَکَرَ اللَّهُ لَهُ ذَلِکَ فَقَالَ وَ اذْکُرْ فِی الْکِتابِ إِسْماعِیلَ إِنَّهُ کانَ صادِقَ الْوَعْدِ (9) وَ کَانَ مُحَمَّدٌ فِی صَبَاهُ یَخْرُجُ بِغَنَمٍ لَهُمْ إِلَی الصَّحْرَاءِ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الرُّعَاهِ یَا مُحَمَّدُ إِنِّی وَجَدْتُ فِی مَوْضِعِ کَذَا مَرْعًی خَصِیباً فَقَالَ نَخْرُجُ غَداً إِلَیْهِ فَبَکَّرَ (10) مِنْ بَیْتِهِ إِلَی ذَلِکَ الْمَوْضِعِ وَ أَبْطَأَ الرَّجُلُ

1- هود: 45.
2- الإسراء: 3.
3- التوبه: 128.
4- الأنبیاء: 107.
5- فی المصدر: ففضله.
6- النساء: 125.
7- آل عمران: 31.
8- فی المصدر: مذ وعدتنی.
9- مریم: 54. و فی الروایات: ان إسماعیل هذا غیر إسماعیل بن إبراهیم علیهم السلام.

10- أى أتاه بكره.

فِی الْوُصُولِ فَرَأَی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَدْ مَنَعَ غَنَمَهُ أَنْ تَرْعَی فِی ذَلِکَ الْمَوْضِعِ حَتَّی یَصِلَ (1) ذَلِکَ الرَّجُلُ فَرَعَیَا وَ لَا شَکَّ أَنَّ الْأَنْبِیَاءَ کُلَّهُمْ وَ أُمَمَهُمْ تَحْتَ رَایَةِ (2) نَبِیِّنَا وَ إِنْ کَلَّمَ اللَّهُ مُوسَی علیه السلام عَلَی طُورِ سَیْنَاءَ فَقَدْ کَلَّمَ مُحَمَّداً فَوْقَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ وَ جَعَلَ اللَّهُ الْإِمَامَةَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فِی قَوْمِهِ عِنْدَ انْقِطَاعِ النُّبُوَّةِ حَتَّی یَأْتِیَ أَمْرُ اللَّهِ وَ یَنْزِلُ عِیسَی علیه السلام فَیُصَلِّی خَلْفَ رَجُلٍ مِنْهُمْ یُقَالُ لَهُ الْمَهْدِیُّ یَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَ یَمْحُو کُلَّ جَوْرٍ کَمَا وَصَفَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ إِنَّ النَّبِیَّ لَمَّا وَصَفَ عَلِیّاً علیه السلام وَ شَبَّهَهُ بِعِیسَی علیه السلام قَالَ تَعَالَی وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْیَمَ مَثَلًا إِذا قَوْمُکَ مِنْهُ یَصِدُّونَ (3) وَ إِنْ أَخْرَجَ اللَّهُ لِصَالِحٍ علیه السلام نَاقَةً مِنَ الْجَبَلِ لَهَا شِرْبٌ وَ لِقَوْمِهِ شِرْبٌ فَقَدْ أَخْرَجَ تَعَالَی لِوَصِیِّ مُحَمَّدٍ خَمْسِینَ نَاقَةً أَوْ أَرْبَعِینَ مَرَّةً (4) وَ مِائَةَ نَاقَةٍ مَرَّةً مِنَ الْجَبَلِ قَضَی بِهَا دَیْنَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ وَعْدَهُ وَ قَالَ تَعَالَی وَ إِنْ تَظاهَرا عَلَیْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَ جِبْرِیلُ وَ صالِحُ الْمُؤْمِنِینَ (5) وَ هُوَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَی مَا رَوَی الرُّوَاةُ فِی تَفْسِیرِهِمْ وَ أَنْطَقَ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ الْبَعِیرَ وَ إِنَّ بِئْرَ زَمْزَمَ (6) فِی صَدْرِ الْإِسْلَامِ بِمَکَّةَ کَانَ لِلْمُسْلِمِینَ یَوْماً وَ لِلْکَافِرِینَ یَوْماً فَکَانَ یُسْتَقَی لِلْمُسْلِمِینَ مِنْهُ مَا یَکُونُ لِیَوْمَیْنِ فِی یَوْمٍ وَ لِلْمُشْرِکِینَ عَلَی مَا کَانَ عَلَیْهِ یَوْماً فَیَوْماً وَ إِنْ أَعْطَی اللَّهُ یَعْقُوبَ علیه السلام الْأَسْبَاطَ مِنْ سُلَالَةِ صُلْبِهِ وَ مَرْیَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ مِنْ بَنَاتِهِ فَقَالَ وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ یَعْقُوبَ وَ جَعَلْنا فِی ذُرِّیَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَ الْکِتابَ (7) فَقَدْ أَعْطَی مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله فَاطِمَةَ علیها السلام مِنْ صُلْبِهِ وَ هِیَ سَیِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِینَ وَ جَعَلَ الْوَصِیَّةَ وَ الْإِمَامَةَ فِی أَخِیهِ وَ ابْنِ عَمِّهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام ثُمَّ فِی الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ وَ فِی أَوْلَادِ الْحُسَیْنِ علیهم السلام إِلَی أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ کُلُّهُمْ وُلْدُ (8) رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ فَاطِمَةَ علیها السلام

1- وصل خ ل.
2- المصدر خال عن قوله: و لا شک إلی قوله: نبیّنا.
3- الزخرف: 57.
4- فی المصدر: خمسین ناقه مره و ثمانین مره و مائه ناقه مره من الجبل فقضی.
5- التحریم: 4.
6- رومه خ ل صح.
7- العنکبوت: 27.

8- و ولد خ ل.

كَمَا كَانَ عِيسَى عليه السلام مِنْ وُلْدِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ اللَّهُ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسى وَ هارُونَ وَ كَذلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِینَ وَ زَکَرِیَّا وَ یَحْیی وَ عِیسی (1) وَ أَعْطَی مُحَمَّداً الْکِتَابَ الْمَجِیدَ وَ الْقُرْآنَ الْعَظِیمَ وَ فَتَحَ عَلَیْهِ وَ عَلَی أَهْلِ بَیْتِهِ بَابَ الْحِکْمَهِ وَ أَوْجَبَ الطَّاعَهَ لَهُمْ عَلَی الْإِطْلَاقِ بِقَوْلِهِ أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ (2) وَ إِنْ صَبَرَ یَعْقُوبُ علیه السلام عَلَی فِرَاقِ وَلَدِهِ حَتَّی کَادَ أَنْ یَکُونَ حَرَضاً (3) مِنَ الْحُزْنِ فَقَدْ فُجِعَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله بِابْنٍ کَانَ لَهُ وَحْدَهُ فَصَبَرَ وَ وَجْدُ یَعْقُوبَ علیه السلام وَجْدُ فِرَاقٍ وَ حُزْنُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله عَلَی قُرَّهِ عَیْنِهِ کَانَ بِوَفَاتِهِ وَ کَانَ یَعْقُوبُ علیه السلام فَقَدَ ابْناً وَاحِداً مِنْ بَنِیهِ وَ لَمْ یَتَیَقَّنْ وَفَاتَهُ وَ إِنْ أُوتِیَ یُوسُفُ شَطْرَ الْحُسْنِ فَقَدْ وُصِفَ جَمَالُ رَسُولِنَا فَقِیلَ إِذَا رَأَیْتَهُ کَالشَّمْسِ الطَّالِعَهِ وَ إِنِ ابْتُلِیَ یُوسُفُ بِالْغُرْبَهِ وَ امْتُحِنَ بِالْفُرْقَهِ فَمُحَمَّدٌ فَارَقَ وَطَنَهُ مِنْ أَذَی الْمُشْرِکِینَ وَ وَقَفَ عَلَی الثَّنِیَّهِ (4) وَ حَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَی مَکَّهَ فَقَالَ إِنِّی لَأَعْلَمُ أَنَّکِ أَحَبُّ الْبِقَاعِ إِلَی اللَّهِ وَ لَوْ لَا أَهْلُکِ أَخْرَجُونِی مَا خَرَجْتُ فَلَمَّا بَلَغَ الْجُحْفَهَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَیْهِ إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلی مَعادٍ (5) ثُمَّ آلُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله شُرِّدُوا فِی الْآفَاقِ وَ امْتُحِنُوا بِمَا لَمْ یُمْتَحَنْ بِهِ أَحَدٌ غَیْرُهُمْ وَ قَدْ أُعْلِمَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله جَمِیعَ ذَلِکَ وَ کَانَ یُخْبِرُ بِهِ وَ إِنْ بَشَّرَ اللَّهُ یُوسُفَ بِرُؤْیَا رَآهَا فَقَدْ بَشَّرَ مُحَمَّداً بِرُؤْیَا فِی قَوْلِهِ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْیا بِالْحَقِّ (6) وَ إِنِ اخْتَارَ یُوسُفُ علیه السلام الْحَبْسَ تَوَقِّیاً مِنَ الْمَعْصِیَهِ فَقَدْ حُبِسَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی الشِّعْبِ ثَلَاثَ سِنِینَ وَ نَیِّفاً حَتَّی (7) أَلْجَأَهُ أَقَارِبُهُ إِلَی أَضْیَقِ الضِّیقِ حَتَّی کَادَهُمُ اللَّهُ بِبَعْثِهِ أَضْعَفَ خَلْقِهِ فِی أَکْلِ عَهْدِهِمُ الَّذِی کَتَبُوهُ (8) فِی قَطِیعَهِ رَحِمِهِ (9) وَ لَئِنْ غَابَ یُوسُفُ علیه السلام

1- الأنعام: 84 و 85.
2- النساء: 59.
3- أی مشرفا علی الموت من إذابه الحزن له.
4- الثنیه: العقبه أو طریقها أو الجبل أو الطریقه فیه أو إلیه.
5- القصص: 85.
6- الفتح: 27.
7- حین خ ل.
8- کتموه خ ل.

9- فی المصدر: و لئن کان یوسف علیه السلام فی الجب فکان محمّد صلّی اللّه علیه و آله فی الغار.

فَقَدْ غَابَ مَهْدِیُّ آلِ مُحَمَّدٍ وَ سَیَظْهَرُ أَمْرُهُ کَمَا ظَهَرَ أَمْرُهُ وَ أَکْثَرُ مَا ذَکَرْنَاهُ یَجْرِی مَجْرَی الْمُعْجِزَاتِ وَ فِیهَا مَا هُوَ مُعْجِزَهٌ وَ إِنْ قَلَّبَ اللَّهُ لِمُوسَی علیه السلام الْعَصَا حَیَّهً فَمُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله دَفَعَ إِلَی عُکَّاشَهَ بْنِ مِحْصَنٍ یَوْمَ بَدْرٍ لَمَّا انْقَطَعَ سَیْفُهُ قِطْعَهَ حَطَبٍ فَتَحَوَّلَ سَیْفاً فِی یَدِهِ (1) وَ دَعَا الشَّجَرَهَ فَأَقْبَلَتْ نَحْوَهُ تَخُدُّ الْأَرْضَ (2) وَ إِنْ کَانَ مُوسَی علیه السلام ضَرَبَ الْأَرْضَ بِعَصَاهُ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَهَ عَیْناً فَمُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله کَانَ یَنْفَجِرُ الْمَاءُ مِنْ بَیْنِ أَصَابِعِهِ وَ انْفِجَارُ الْمَاءِ مِنَ اللَّحْمِ وَ الدَّمِ أَعْجَبُ مِنْ خُرُوجِهِ مِنَ الْحَجَرِ لِأَنَّ ذَلِکَ مُعْتَادٌ (3) وَ قَدْ أَخْرَجَ أَوْصِیَاؤُهُ مِنَ الْجُبِّ الَّذِی لَا مَاءَ فِیهِ الْمَاءَ إِلَی رَأْسِهِ حَتَّی شَرِبَ النَّاسُ مِنْهُ (4) وَ قَالَ إِنَّ الْمَهْدِیَّ مِنْ وُلْدِهِ یَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِکَ عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنْ مَکَّهَ إِلَی الْکُوفَهِ وَ إِنْ ضَرَبَ مُوسَی بِعَصَاهُ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَکَانَ آیَهُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله لَمَّا خَرَجَ إِلَی خَیْبَرَ إِذَا هُوَ بِوَادٍ یَشْخُبُ فَقَدَّرُوهُ أَرْبَعَ عَشْرَهَ قَامَهً وَ الْعَدُوُّ مِنْ وَرَائِهِمْ قَالَ النَّاسُ إِنَّا لَمُدْرَکُونَ قَالَ کَلَّا فَدَعَا فَعَبَرَتِ الْإِبِلُ وَ الْخَیْلُ عَلَی الْمَاءِ لَا تَنْدَی (5) حَوَافِرُهَا وَ أَخْفَافُهَا وَ لَمَّا عَبَرَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِیکَرِبَ بِعَسْکَرِ الْإِسْلَامِ فِی الْبَحْرِ بِالْمَدَائِنِ کَانَ کَذَلِکَ وَ إِنْ مُوسَی علیه السلام قَدْ أَتَی فِرْعَوْنَ بِأَلْوَانِ الْعَذَابِ مِنَ الْجَرَادِ وَ الْقُمَّلِ وَ الضَّفَادِعِ وَ الدَّمِ فَرَسُولُنَا قَدْ أَتَی بِالدُّخَانِ عَلَی الْمُشْرِکِینَ وَ هُوَ مَا ذَکَرَهُ اللَّهُ فِی قَوْلِهِ یَوْمَ تَأْتِی السَّماءُ بِدُخانٍ مُبِینٍ (6) وَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَی الْفَرَاعِنَهِ یَوْمَ بَدْرٍ وَ مَا أَنْزَلَ عَلَی الْمُسْتَهْزِءِینَ بِعُقُوبَاتٍ تَسْتَأْصِلُ فِی یَوْمِ أُحُدٍ فَأَمَّا تَکْلِیمُ اللَّهِ لِمُوسَی علیه السلام فَإِنَّهُ کَانَ عَلَی الطُّورِ وَ رَسُولُنَا دَنا فَتَدَلَّی فَکانَ قابَ

1- و لما دعا محمّد أبا جهل لیؤدی ثمن بعیر الغریب و لم یعطه أتی إلیه ثعبان و قال: ان لم تخرج الی محمّد و نقض ما یأمرک لابتلعتک، حتی خرج هائما، و کذلک قد أظهر اللّه ثعبانا علی أعداء آل محمّد صلّی اللّه علیه و آله حین هموا بقتل واحد منهم علیهم السلام. خ أقول: المصدر خال عنه.
2- أی تشقها.
3- معتاده خ ل.
4- المصدر خال من قوله: و قد أخرج إلی هنا.
5- ندی الشی ء: ابتل.
6- الدخان: 10.

قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى وَ قَدْ كَلَّمَهُ اللَّهُ هُنَاکَ وَ أَمَّا الْمَنُّ وَ السَّلْوَى وَ الْغَمَامُ وَ اسْتِضَاءَةُ النَّاسِ بِنُورٍ سَطَعَ مِنْ يَدِهِ فَقَدْ أُوتِيَ رَسُولُنَا مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ أُحِلَّتْ لَهُ الْغَنَائِمُ وَ لَمْ تُحَلَّ لِأَحَدٍ قَبْلَهُ وَ أَصَابَ أَصْحَابَهُ مَجَاعَةٌ فِی سَرِيَّةٍ بِنَاحِيَةِ الْبَحْرِ (1) فَقَذَفَ الْبَحْرُ لَهُمْ حُوتاً فَأَكَلُوا مِنْهُ نِصْفَ شَهْرٍ وَ قَدَّمُوا بِوَدَكِهِ (2) وَ كَانَ الْجَيْشُ خَلْقاً كَثِيراً وَ كَانَ يُطْعِمُ الْأَنْفُسَ الْكَثِيرَةَ مِنْ طَعَامٍ قَلِيلٍ وَ يَسْقِی الْجَمَاعَةَ الْجُمَّةَ مِنْ شَرْبَةٍ مِنْ لَبَنٍ حَتَّى يَرْتَوُوا.

وَ رَوَى حَمْزَةُ بْنُ عُمَرَ الْأَسْلَمِيُّ قَالَ: نَفَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِی لَيْلَةٍ ظَلْمَاءَ فَأَضَاءَتْ أَصَابِعُهُ لَنَا فَانْكَشَفَتِ الظُّلْمَةُ وَ هَذَا أَعْجَبُ مِمَّا كَانَ لِمُوسَى عليه السلام وَ أَمَّا الْيَدُ الْبَيْضَاءُ لِمُوسَى عليه السلام فَقَدْ أَعْطَى (3) مُحَمَّداً أَفْضَلَ مِنْ ذَلِکَ وَ هُوَ أَنَّ نُوراً كَانَ يُضِی ءُ لَهُ أَبَداً عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ يَسَارِهِ حَيْثُمَا جَلَسَ وَ قَامَ يَرَاهُ (4) النَّاسُ وَ قَدْ بَقِيَ ذَلِکَ النُّورُ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ يَسْطَعُ مِنْ قَبْرِهِ وَ كَذَا كَانَ مَعَ وَصِيِّهِ وَ أَوْلَادِهِ الْمَعْصُومِينَ فِی حَيَاتِهِمْ وَ الْآنَ يَكُونُ يَسْطَعُ مِنْ قُبُورِهِمْ (5) وَ فِی كُلِّ بُقْعَةٍ مَرَّ بِهَا الْمَهْدِيُّ يُرَى نُورٌ سَاطِعٌ وَ إِنَّ مُوسَى عليه السلام أُرْسِلَ إِلَى فِرْعَوْنَ فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى وَ نَبِيَّنَا أُرْسِلَ إِلَى فَرَاعِنَةٍ شَتَّى كَأَبِی لَهَبٍ وَ أَبِی جَهْلٍ وَ شَيْبَةَ وَ عُتْبَةَ ابْنَیْ أَبِی رَبِيعَةَ وَ أُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ وَ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ وَ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ وَ النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ وَ غَيْرِهِمْ فَأَرَاهُمُ الْآيَاتِ فِی الْآفَاقِ وَ فِی أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ وَ لَمْ يُؤْمِنُوا وَ إِنْ كَانَ اللَّهُ انْتَقَمَ لِمُوسَى عليه السلام مِنْ فِرْعَوْنَ فَقَدِ انْتَقَمَ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله يَوْمَ بَدْرٍ فَقُتِلُوا بِأَجْمَعِهِمْ وَ أُلْقُوا فِی الْقَلِيبِ وَ انْتَقَمَ لَهُ مِنَ الْمُسْتَهْزِءِينَ فَأَخَذَهُمْ بِأَنْوَاعِ الْبَلَاءِ وَ إِنْ كَانَ مُوسَى عليه السلام صَارَ عَصَاهُ ثُعْبَاناً فَاسْتَغَاثَ فِرْعَوْنُ مِنْهُ رَهْبَةً فَقَدْ أَعْطَى مُحَمَّداً مِثْلَهُ لَمَّا جَاءَ إِلَى أَبِی جَهْلٍ شَفِيعاً لِصَاحِبِ الدَّيْنِ فَخَافَ أَبُو جَهْلٍ وَ قَضَى دَيْنَ الْغَرِيبِ (6) ثُمَّ إِنَّهُ عُتِبَ عَلَيْهِ (7) فَقَالَ رَأَيْتُ عَنْ يَمِينِ مُحَمَّدٍ

1- فی ناصيه البحر خ.
2- الودک: الدسم من اللحم و الشحم.
3- أعطى اللّه.
4- فی المصدر: حيثما جلس، و كان يراه الناس.
5- فی المصدر: يسطع فی قبورهم أقول: و سقط عن المصدر قوله: من قبره الى قوله: يسطع.
6- فی المصدر: دين الغريم.

7- عيب عليه خ ل.

وَ يَسَارِهِ ثُعْبَانَيْنِ تَصْطَکُّ أَسْنَانُهُمَا وَ تَلْمَعُ النِّيرَانُ مِنْ أَبْصَارِهِمَا لَوِ امْتَنَعْتُ لَمْ آمَنْ أَنْ يَبْتَلِعَنِی الثُّعْبَانُ وَ قَالَ تَعَالَی لِمُوسَی علیه السلام وَ أَلْقَيْتُ عَلَيْکَ مَحَبَّةً مِنِّی وَ قَالَ فِی وَصِيِّهِ وَ أَوْلَادِهِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا وَ إِنْ کَانَ دَاوُدُ علیه السلام سُخِّرَ لَهُ الْجِبَالُ وَ الطَّيْرُ يُسَبِّحْنَ لَهُ (1) وَ سَارَتْ بِأَمْرِهِ فَالْجَبَلُ نَطَقَ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله إِذْ جَادَلَهُ الْيَهُودُ وَ شَهِدَ لَهُ بِالنُّبُوَّةِ ثُمَّ سَأَلُوهُ أَنْ يَسِيرَ الْجَبَلُ (2) فَدَعَا فَسَارَ الْجَبَلُ إِلَی فَضَاءٍ کَمَا تَقَدَّمَ وَ سَبَّحَ (3) الْحَصَی فِی يَدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ سُخِّرَتْ لَهُ الْحَيَوَانَاتُ کَمَا ذَکَرْنَا وَ إِنْ لَانَ الْحَدِيدُ لِدَاوُدَ علیه السلام فَقَدْ لَيَّنَ لِرَسُولِنَا الْحِجَارَةَ الَّتِی لَا تَلِينُ بِالنَّارِ وَ الْحَدِيدُ تَلِينُ بِالنَّارِ وَ قَدْ لَيَّنَ اللَّهُ الْعَمُودَ الَّذِی جَعَلَهُ وَصِيُّهُ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی عُنُقِ خَالِدِ بْنِ وَلِيدٍ فَلَمَّا اسْتَشْفَعَ إِلَيْهِ أَخَذَهُ مِنْ عُنُقِهِ وَ إِنَّ مُحَمَّداً لَمَّا اسْتَتَرَ مِنَ الْمُشْرِکِينَ يَوْمَ أُحُدٍ مَالَ بِرَأْسِهِ نَحْوَ الْجَبَلِ حَتَّی خَرَقَهُ بِمِقْدَارِ رَأْسِهِ وَ هُوَ مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ مَقْصُودٌ فِی شِعْبٍ وَ أَثَّرَ سَاعِدَا مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فِی جَبَلٍ أَصَمَّ مِنْ جِبَالِ مَکَّةَ لَمَّا اسْتَرْوَحَ فِی صَلَاتِهِ فَلَانَ لَهُ الْحَجَرُ حَتَّی ظَهَرَ أَثَرُ ذِرَاعَيْهِ فِيهِ کَمَا أَثَّرَ قَدَمَا إِبْرَاهِيمَ علیه السلام فِی الْمَقَامِ وَ لَانَتِ الصَّخْرَةُ تَحْتَ يَدِ (4) مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ حَتَّی صَارَ کَالْعَجِينِ وَ رُئِیَ ذَلِکَ مِنْ مَقَامِ دَابَّتِهِ وَ النَّاسُ يَلْمَسُونَهُ بِأَيْدِيهِمْ إِلَی يَوْمِنَا هَذَا (5) وَ إِنَّ الرِّضَا علیه السلام مِنْ وُلْدِهِ دَعَا فِی خُرَاسَانَ فَلَيَّنَ اللَّهُ لَهُ جَبَلًا يُؤْخَذُ مِنْهُ الْقُدُورُ وَ غَيْرُهَا وَ احْتَاجَ الرِّضَا علیه السلام هُنَاکَ إِلَی الطَّهُورِ فَمَسَّ بِيَدِهِ الْأَرْضَ فَنَبَعَ لَهُ عَيْنٌ وَ کِلَاهُمَا مَعْرُوفٌ (6) وَ آثَارُ وَصِیِّ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فِی الْأَرْضِ أَکْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَی مِنْهَا بِئْرُ عَبَّادَانَ فَإِنَ

1- معه خ ل.
2- فی المصدر: أن يسير الجبل من مكانه إه و هو خال عن قوله: الى فضاء كما تقدم.
3- سبحت خ ل صح.
4- قدم خ ل.
5- المصدر خلا عن قوله: و رئی إلی هنا.
6- فی المصدر: و هی معروفه.

الْمُخَالِفَ وَ الْمُؤَالِفَ يَرْوِى أَنَّ مَنْ قَالَ عِنْدَهَا بِحَقِّ عَلِيٍّ يَفُورُ الْمَاءُ مِنْ قَعْرِهَا إِلَى رَأْسِهَا وَ لَا يَفُورُ بِذِكْرِ غَيْرِهِ وَ بِحَقِّ غَيْرِهِ وَ إِنَّ سُورَ حَلَبَ مِنْ أَصْلَبِ الْحِجَارَهِ فَضَرَبَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ بِسَيْفِهِ فَأَثَرُهُ مِنْ فَوْقِهِ إِلَى الْأَرْضِ ظَاهِرٌ وَ إِنَّهُ صلى الله عليه و آله لَمَّا خَرَجَ إِلَى صِفِّينَ فَكَانَ (1) بَيْنَهُ وَ بَيْنَ دِمَشْقَ مِائَهُ فَرْسَخٍ وَ أَكْثَرُ وَ قَدْ نَزَلَ بِبَرِّيَّهٍ فَكَانَ يُصَلِّى فِيهَا فَلَمَّا فَرَغَ وَ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ سَجْدَهِ الشُّكْرِ قَالَ أَسْمَعُ صَوْتَ بُوقِ التَّبْرِيزِ لِمُعَاوِيَهَ مِنْ دِمَشْقَ فَكَتَبُوا التَّارِيخَ فَكَانَ كَمَا قَالَ وَ قَدْ بُنِىَ هُنَاكَ مَشْهَدٌ يُقَالُ لَهُ مَشْهَدُ الْبُوقِ وَ بَكَى دَاوُدُ عليه السلام عَلَى خَطِيئَتِهِ حَتَّى سَارَتِ الْجِبَالُ مَعَهُ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله قَامَ إِلَى الصَّلَاهِ فَسُمِعَ لِجَوْفِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ الْمِرْجَلِ عَلَى الْأَثَافِيِّ (2) مِنْ شِدَّهِ الْبُكَاءِ وَ قَدْ آمَنَهُ اللَّهُ مِنْ عِقَابِهِ فَأَرَادَ أَنْ يَتَخَشَّعَ وَ قَامَ عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِ رِجْلَيْهِ عَشْرَ سِنِينَ حَتَّى تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ وَ اصْفَرَّ وَجْهُهُ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ طه ما أَنْزَلْنا عَلَيْکَ الْقُرْآنَ لِتَشْقى (3) وَ كَانَ يَبْكِى حَتَّى يُغْشَى عَلَيْهِ فَقِيلَ لَهُ أَ لَيْسَ قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَکَ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَ ما تَأَخَّرَ فَقَالَ أَ فَلَا أَكُونُ عَبْداً شَكُوراً وَ كَذَلِکَ كَانَتْ غَشَيَاتُ عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ وَصِيِّهِ فِى مَقَامَاتِهِ (4) وَ إِنَّ سُلَيْمَانَ عليه السلام سَأَلَ اللَّهَ فَأُعْطِىَ مُلْكاً لَا يَنْبَغِى لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله عُرِضَتْ عَلَيْهِ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ كُنُوزِ الْأَرْضِ فَأَبَى اسْتِحْقَاراً لَهَا فَاخْتَارَ التَّقَلُّلَ وَ الْقُرْبَى (5) فَآتَاهُ اللَّهُ الشَّفَاعَهَ وَ الْكَوْثَرَ وَ هِىَ أَعْظَمُ مِنْ مُلْكِ الدُّنْيَا مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا سَبْعِينَ مَرَّهً فَوَعَدَ اللَّهُ لَهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ الَّذِى يَغْبِطُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَ الْآخِرُونَ وَ سَارَ فِى لَيْلَهٍ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ مِنْهُ إِلَى سِدْرَهِ الْمُنْتَهَى وَ سُخِّرَ لَهُ الرِّيحُ حَتَّى حَمَلَتْ بِسَاطَهُ بِأَصْحَابِهِ إِلَى غَارِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ وَ إِنْ كَانَ لِسُلَيْمَانَ عليه السلام غُدُوُّها شَهْرٌ وَ رَواحُها شَهْرٌ فَكَذَلِکَ كَانَتْ لِأَوْصِيَاءِ مُحَمَّدٍ وَ سُخِّرَتْ لَهُ الْجِنُّ وَ آمَنَتْ بِهِ مُنْقَادَهً طَائِعَهً فِى قَوْلِهِ وَ إِذْ (6) صَرَفْنا إِلَيْکَ نَفَراً مِنَ

1- و كان خ ل.
2- الاثافى جمع الاثفيه: الحجر توضع عليه القدر.
3- طه: 1.
4- خلا المصدر من قوله: و بحق غيره إلى هنا.
5- و القوت خ ل.
6- الأحقاف: 29.

الْجِنِّ (1) وَ قَبَضَ صلی الله علیه و آله عَلَى حَلْقِ جِنِّيٍّ فَخَنَقَهُ (2) وَ مُجَارَبَةُ وَصِيِّهِ مِنَ الْجِنِّ وَ قَتْلُهُ إِيَّاهُمْ مَعْرُوفَةٌ وَ كَذَلِكَ إِتْيَانُهُمْ إِلَيْهِ وَ إِلَى أَوْلَادِهِ الْمَعْصُومِينَ علیهم السلام لِأَخْذِ الْعِلْمِ مِنْهُمْ مَشْهُورٌ وَ إِنَّ سُلَيْمَانَ علیه السلام سَخَّرَهُمْ لِلْأَبْنِيَةِ وَ الصَّنَائِعِ وَ اسْتِنْبَاطِ الْقَنَى (3) مَا عَجَزَ عَنْهُ جَمِيعُ النَّاسِ وَ مُحَمَّدٌ لَمْ يَحْتَجْ إِلَى هَذِهِ الْأَشْيَاءِ فَلَوْ أَرَادَ مِنْهُمْ ذَلِكَ لَفَعَلُوا عَلَى أَنَّ مُؤْمِنِي الْجِنِّ يَخْدُمُونَ الْأَئِمَّةَ علیهم السلام وَ أَنَّهُمْ علیهم السلام كَانُوا يَبْعَثُونَهُمْ فِي أَمْرٍ يُرِيدُونَهُ عَلَى الْعَجَلَةِ وَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ الْمَلَائِكَةَ الْمُقَرَّبِينَ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ ذُرِّيَّتِهِ الطَّاهِرِينَ علیهم السلام فَقَدْ كَانُوا يَنْصُرُونَ (4) مُحَمَّداً وَ يُقَاتِلُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ كِفَاحاً وَ يَمْنَعُونَ مِنْهُ وَ يَدْفَعُونَ وَ كَذَلِكَ كَانُوا مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ يَكُونُونَ مَعَ بَقِيَّةِ آلِ مُحَمَّدٍ علیهم السلام عَلَى مَا رُوِيَ وَ إِنْ سُلَيْمَانُ علیه السلام كَانَ يَفْهَمُ كَلَامَ الطَّيْرِ وَ مَنْطِقَهَا فَكَذَلِكَ نَبِيُّنَا كَانَ يَفْهَمُ مَنْطِقَ الطَّيْرِ فَقَدْ كَانَ فِي بَرِّيَّةٍ وَ رَأَى طَيْراً أَعْمَى عَلَى شَجَرَةٍ فَقَالَ لِلنَّاسِ إِنَّهُ قَالَ يَا رَبِّي (5) إِنَّنِي جَائِعٌ لَا يُمْكِنُنِي أَنْ أَطْلُبَ الرِّزْقَ فَوَقَعَ جَرَادَةٌ عَلَى مِنْقَارِهِ فَأَكَلَهَا وَ كَذَا فَهِمَ مَنْطِقَهَا أَهْلُ بَيْتِهِ وَ إِنَّ عِيسَى علیه السلام مَرَّ بِكَرْبَلَاءَ فَرَأَى ظِبَاءً فَدَعَاهَا فَقَالَ هَاهُنَا لَا مَاءَ وَ لَا مَرْعَى فَلِمَ مَقَامُكُنَّ فِيهَا قَالَتْ يَا رُوحَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ أَلْهَمَنَا أَنَّ هَذِهِ الْبُقْعَةَ حَرَمُ الْحُسَيْنِ علیه السلام فَأَوَيْنَا إِلَيْهَا فَدَعَا اللَّهَ عِيسَى علیه السلام أَنْ يَبْقَى أَثَرٌ (6) يَعْلَمُ بِهِ آلُ مُحَمَّدٍ أَنَّ عِيسَى كَانَ مُسَاعِداً لَهُمْ فِي مُصِيبَتِهِمْ فَلَمَّا مَرَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ علیهما السلام بِهَا جَعَلَ يَقُولُ هَاهُنَا مُنَاخُ رِكَابِهِمْ وَ هَاهُنَا مُهَرَاقُ دِمَائِهِمْ فَسَأَلَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْهُ فَأَخْبَرَهُ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ علیه السلام فِيهَا وَ أَنَّ عِيسَى علیه السلام كَانَ (7) هَاهُنَا وَ دَعَا وَ مِنْ قِصَّتِهِ كَيْتَ وَ كَيْتَ فَاطْلُبْ بَعَرَاتِ تِلْكَ الظِّبَاءِ فَإِنَّهَا بَاقِيَةٌ فَوَجَدُوا كَثِيراً مِنَ الْبَعَرِ قَدْ صَارَ مِثْلَ الزَّعْفَرَانِ وَ إِنَّ الظِّبَاءَ نَطَقَتْ مَعَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ عِتْرَتِهِ فِي مَوَاضِعَ شَتَّى

1- قل أوحى الى أنّه استمع نفر من الجن خ.

2- خنقه: شد على حلقه حتّى يموت.

3- القنى جمع القناه: ما يحفر فى الأرض يجرى فيه الماء و فى المصدر: و استنباط العين.

4- ينظرون خ ل.

5- يا رب خ ل، و فى المصدر: فروى من كان معه أنّه قال: يا ربى انى جائع.

6- يبقى أثرا خ ل.
7- مر خ ل صح.

وَ إِنَّ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا أُوتِيَ الْحُكْمَ صَبِيّاً وَ كَانَ يَبْكِي مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ وَ يُوَاصِلُ الصَّوْمَ وَ لَمْ يَتَزَوَّجْ (1) وَ إِنَّمَا اخْتَارَ نَبِيُّنَا التَّزَوُّجَ لِأَنَّهُ كَانَ قُدْوَةً فِي فِعْلِهِ وَ قَوْلِهِ وَ النِّكَاحُ مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ آدَمَ علیه السلام لِلتَّنَاسُلِ وَ كَانَ لِسُلَيْمَانَ علیه السلام مِنَ النِّسَاءِ وَ الْجَوَارِي مَا لَا يُحْصَى وَ قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله تَنَاكَحُوا تَكْثُرُوا فَإِنِّي أُبَاهِي بِكُمُ الْأُمَمَ وَ قَالَ مُبَاضَعَتُكَ أَهْلَكَ صَدَقَةٌ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَأْتِي شَهْوَتَنَا وَ نَفْرَحُ أَ فَنُؤْجَرُ فَقَالَ أَ رَأَيْتَ لَوْ جَعَلْتَهَا فِي بَاطِلٍ أَ فَكُنْتَ تَأْثَمُ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَ فَتُحَاسَبُونَ بِالشَّرِّ وَ لَا تُحَاسَبُونَ بِالْخَيْرِ وَ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنْ يَكُونُ لَهُ ذُرِّيَّةٌ طَيِّبَةٌ بَاقِيَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ قَدْ وَصَفَ اللَّهُ عِيسَى علیه السلام بِمَا لَمْ يَصِفْ بِهِ أَحَداً مِنْ أَنْبِيَائِهِ فَقَالَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ وَ يُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَ كَهْلًا وَ مِنَ الصَّالِحِينَ (2) وَ رَسُولُنَا وَ أَهْلُ بَيْتِهِ وَ عِتْرَتُهُ وَسِيلَةُ آدَمَ علیه السلام وَ دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ علیه السلام وَ بُشْرَى عِيسَى علیه السلام وَ إِنْ قَدَّرَ عِيسَى علیه السلام مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَيَجْعَلُهَا (3) اللَّهُ طَيْراً فَإِنَّ اللَّهَ أَحْيَا الْمَوْتَى لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ عِتْرَتِهِ علیهم السلام وَ إِنْ كَانَ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللَّهِ فَكَذَا كَانَ مِنْهُمْ علیهم السلام وَ الْآنَ رُبَّمَا يَدْخُلُ الْعُمْيَانُ وَ مَنْ بِهِ بَرَصٌ مَشَاهِدَهُمْ فَيَهَبُ اللَّهُ لَهُمْ نُورَ أَعْيُنِهِمْ وَ يُذْهِبُ الْبَرَصَ عَنْهُمْ بِبَرَكَةِ تُرْبَتِهِمْ وَ هَذَا مَعْرُوفٌ مَا بَيْنَ خُرَاسَانَ إِلَى بَغْدَادَ إِلَى الْكُوفَةِ إِلَى الْحِجَازِ (4).

إیضاح: الشخب السیلان و الودک بالتحریک دسم اللحم و بوق التبریز أی البوق الذی ینفخ فیه لخروج العسکر إلی الغزو و الأزیز صوت غلیان القدر و المرجل بالکسر القدر من النحاس و یقال کافحوهم إذا استقبلوهم فی الحرب بوجوههم لیس دونها ترس و لا غیره و یقال فلان یکافح الأمور إذا باشرها بنفسه.

«5»-م، تفسیر الإمام علیه السلام قَالَ الْإِمَامُ علیه السلام مَا أَظْهَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِيٍّ تَقَدَّمَ آيَةً إِلَّا وَ قَدْ جَعَلَ

1- و أهدی برأسه الی بغیه خ ل.
2- آل عمران: 45.
3- فجعله خ ل صح، و فی المصدر: فجعلها.
4- الخرائج: 259- 261 و قد سقطت عن المصدر جمل من ذیل الحدیث.

لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ عَلِیٍّ علیه السلام مِثْلَهَا وَ أَعْظَمَ مِنْهَا قِیلَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَأَیَّ شَیْ ءٍ جَعَلَ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ مَا یَعْدِلُ آیَاتِ عِیسَی إِحْیَاءَ (1) الْمَوْتَی وَ إِبْرَاءَ الْأَکْمَهِ وَ الْأَبْرَصِ وَ الْإِنْبَاءَ بِمَا یَأْکُلُونَ وَ مَا یَدَّخِرُونَ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَانَ یَمْشِی بِمَکَّهَ وَ أَخُوهُ عَلِیٌّ علیه السلام یَمْشِی مَعَهُ وَ عَمُّهُ أَبُو لَهَبٍ خَلْفَهُ یَرْمِی عَقِبَهُ بِالْأَحْجَارِ وَ قَدْ أَدْمَاهُ یُنَادِی مَعَاشِرَ قُرَیْشٍ هَذَا سَاحِرٌ کَذَّابٌ فَاقْذِفُوهُ (2) وَ اهْجُرُوهُ وَ اجْتَنِبُوهُ وَ حَرَّشَ عَلَیْهِ أَوْبَاشَ قُرَیْشٍ فَتَبِعُوهُمَا یَرْمُونَهُمَا بِالْأَحْجَارِ فَمَا مِنْهَا (3) حَجَرٌ أَصَابَهُ إِلَّا أَصَابَ عَلِیّاً علیه السلام فَقَالَ بَعْضُهُمْ یَا عَلِیُّ أَ لَسْتَ الْمُتَعَصِّبَ لِمُحَمَّدٍ وَ الْمُقَاتِلَ عَنْهُ وَ الشُّجَاعَ (4) لَا نَظِیرَ لَکَ مَعَ حَدَاثَهِ سِنِّکَ وَ أَنَّکَ لَمْ تُشَاهِدِ الْحُرُوبَ مَا بَالُکَ لَا تَنْصُرُ مُحَمَّداً وَ لَا تَدْفَعُ عَنْهُ فَنَادَاهُمْ عَلِیٌّ علیه السلام مَعَاشِرَ أَوْبَاشِ قُرَیْشٍ لَا أُطِیعُ مُحَمَّداً بِمَعْصِیَتِی لَهُ لَوْ أَمَرَنِی لَرَأَیْتُمُ الْعَجَبَ وَ مَا زَالُوا یَتَّبِعُونَهُ حَتَّی خَرَجَ مِنْ مَکَّهَ فَأَقْبَلَتِ الْأَحْجَارُ عَلَی حَالِهَا تَتَدَحْرَجُ فَقَالُوا الْآنَ تَشْدَخُ (5) هَذِهِ الْأَحْجَارُ مُحَمَّداً وَ عَلِیّاً وَ نَتَخَلَّصُ مِنْهُمَا وَ تَنَحَّتْ قُرَیْشٌ عَنْهُ خَوْفاً عَلَی أَنْفُسِهِمْ مِنْ تِلْکَ الْأَحْجَارِ فَرَأَوْا تِلْکَ الْأَحْجَارَ قَدْ أَقْبَلَتْ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ کُلُّ حَجَرٍ مِنْهَا یُنَادِی السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا رَسُولَ رَبِّ الْعَالَمِینَ وَ خَیْرَ الْخَلْقِ أَجْمَعِینَ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا سَیِّدَ الْوَصِیِّینَ وَ یَا خَلِیفَهَ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِینَ وَ سَمِعَهَا جَمَاعَاتُ قُرَیْشٍ فَوَجَمُوا فَقَالَ عَشَرَهٌ مِنْ مَرَدَتِهِمْ وَ عُتَاتِهِمْ مَا هَذِهِ الْأَحْجَارُ تُکَلِّمُهُمَا وَ لَکِنَّهُمْ رِجَالٌ فِی حُفْرَهٍ بِحَضْرَهِ الْأَحْجَارِ قَدْ خَبَأَهُمْ مُحَمَّدٌ تَحْتَ الْأَرْضِ فَهِیَ تُکَلِّمُهُمَا لِتَغُرَّنَا وَ تَخْدَعَنَا (6) فَأَقْبَلَتْ عِنْدَ ذَلِکَ أَحْجَارٌ عَشَرَهٌ مِنْ تِلْکَ الصُّخُورِ وَ تَحَلَّقَتْ وَ ارْتَفَعَتْ فَوْقَ الْعَشَرَهِ الْمُتَکَلِّمِینَ بِهَذَا الْکَلَامِ فَمَا زَالَتْ تَقَعُ بِهَامَاتِهِمْ (7) وَ تَرْتَفِعُ وَ تُرَضِّضُهَا (8) حَتَّی مَا بَقِیَ مِنَ الْعَشَرَهِ أَحَدٌ إِلَّا سَالَ دِمَاغُهُ وَ دِمَاؤُهُ

1- باحیاء خ ل. و فی المصدر: من أحیاء.
2- فافقدوه خ ل. و هو الموجود فی المصدر.
3- فی المصدر: فما حجر.
4- فی المصدر: و الشجاع الذی لا نظیر لک.
5- شدخ الحجر الرجل: أصاب مشدخه: ای کسرها من حیث یصیبها.
6- فهم یکلمونهما لیغرونا و یختدعونا خ ل ظ.
7- الهامات جمع الهامه: رأس کل شی ء.

8- أى تبالغ فى رضها و دقها.

مِنْ مَنْخِرَيْهِ وَ قَدْ تَخَلْخَلَ رَأْسُهُ وَ هَامَتُهُ وَ يَافُوخُهُ فَجَاءَ أَهْلُوهُمْ وَ عَشَائِرُهُمْ يَبْكُونَ وَ يَضِجُّونَ يَقُولُونَ أَشَدُّ مِنْ مُصَابِنَا بِهَؤُلَاءِ تَبَجُّحُ مُحَمَّدٍ وَ تَبَذُّخُهُ بِأَنَّهُمْ قُتِلُوا بِهَذِهِ الْأَحْجَارِ آيَةً لَهُ وَ دَلَالَةً وَ مُعْجِزَةً فَأَنْطَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ جَنَائِزَهُمْ صَدَقَ مُحَمَّدٌ وَ مَا كَذَبَ وَ كَذَبْتُمْ (1) وَ مَا صَدَقْتُمْ وَ اضْطَرَبَتِ الْجَنَائِزُ وَ رَمَتْ مَنْ عَلَيْهَا وَ سَقَطُوا الْأَرْضَ وَ نَادَتْ (2) مَا كُنَّا لِنَنْقَادَ لِيُحْمَلَ عَلَيْنَا أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى عَذَابِ اللَّهِ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ لَعَنَهُ اللَّهُ إِنَّمَا سَحَرَ مُحَمَّدٌ هَذِهِ الْجَنَائِزَ كَمَا سَحَرَ تِلْكَ الْأَحْجَارَ وَ الْجَلَامِيدَ وَ الصُّخُورَ حَتَّى وُجِدَ مِنْهَا مِنَ النُّطْقِ مَا وُجِدَ فَإِنْ كَانَتْ قَتْلُ (3) هَذِهِ الْأَحْجَارِ هَؤُلَاءِ لِمُحَمَّدٍ آيَةً لَهُ وَ تَصْدِيقاً لِقَوْلِهِ وَ تَبْيِيناً (4) لِأَمْرِهِ فَقُولُوا لَهُ يَسْأَلُ مَنْ خَلَقَهُمْ أَنْ يُحْيِيَهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا أَبَا الْحَسَنِ قَدْ سَمِعْتَ اقْتِرَاحَ الْجَاهِلِينَ وَ هَؤُلَاءِ عَشَرَةُ قَتْلَى كَمْ جُرِحْتَ بِهَذِهِ الْأَحْجَارِ الَّتِى رَمَانَا بِهَا الْقَوْمُ يَا عَلِيُّ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام جُرِحْتُ أَرْبَعَ جِرَاحَاتٍ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله جُرِحْتُ أَنَا سِتَّ جِرَاحَاتٍ فَلْيَسْأَلْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا رَبَّهُ أَنْ يُحْيِيَ مِنَ الْعَشَرَهِ بِقَدْرِ جِرَاحَاتِهِ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِسِتَّهٍ مِنْهُمْ فَنُشِرُوا وَ دَعَا عَلِيٌّ عليه السلام لِأَرْبَعَهٍ مِنْهُمْ فَنُشِرُوا ثُمَّ نَادَى الْمُحْيَوْنَ مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ إِنَّ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ شَأْناً عَظِيماً فِى الْمَمَالِكِ الَّتِى كُنَّا فِيهَا لَقَدْ رَأَيْنَا لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله مِثَالًا عَلَى سَرِيرٍ عِنْدَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَ عِنْدَ الْعَرْشِ وَ لِعَلِيٍّ عليه السلام مِثَالًا عِنْدَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَ عِنْدَ الْكُرْسِيِّ وَ أَمْلَاكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْحُجُبِ وَ أَمْلَاكُ الْعَرْشِ يَحُفُّونَ بِهِمَا وَ يُعَظِّمُونَهُمَا وَ يُصَلُّونَ عَلَيْهِمَا وَ يَصْدُرُونَ عَنْ أَوَامِرِهِمَا وَ يُقْسِمُونَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِحَوَائِجِهِمْ إِذَا سَأَلُوهُ بِهِمَا فَآمَنَ مِنْهُمْ سَبْعَهُ نَفَرٍ وَ غَلَبَ الشَّقَاءُ عَلَى الْآخَرِينَ وَ أَمَّا تَأْيِيدُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِعِيسَى عليه السلام بِرُوحِ الْقُدُسِ فَإِنَّ جَبْرَئِيلَ هُوَ الَّذِى لَمَّا حَضَرَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ قَدِ اشْتَمَلَ بِعَبَاءَتِهِ الْقَطَوَانِيَّهِ (5) عَلَى نَفْسِهِ وَ عَلَى عَلِيٍّ وَ فَاطِمَهَ

1- و كذبتم أنتم خ ل.
2- و قالت خ ل.
3- قتلت خ ل كما فى نسخه من المصدر. و الصحيح ما فى الصلب و تأنيث «كانت» لرعايه الخبر: آيه.
4- و تثبيتا خ ل.
5- قطوانيه: عباءه بيضاء قصيره الخمل.

وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ علیهم السلام وَ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِی أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ وَ سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَهُمْ مُحِبٌّ لِمَنْ أَحَبَّهُمْ وَ مُبْغِضٌ لِمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَكُنْ لِمَنْ حَارَبَهُمْ حَرْباً وَ لِمَنْ سَالَمَهُمْ سِلْماً وَ لِمَنْ أَحَبَّهُمْ مُحِبّاً وَ لِمَنْ أَبْغَضَهُمْ مُبْغِضاً فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَقَدْ أَجَبْتُکَ إِلَی ذَلِکَ یَا مُحَمَّدُ فَرَفَعَتْ أُمُّ سَلَمَةَ جَانِبَ الْعَبَاءِ لِتَدْخُلَ فَجَذَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ لَسْتِ هُنَاکِ وَ إِنْ کُنْتِ فِی خَیْرٍ وَ إِلَی خَیْرٍ (1) وَ جَاءَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام مُدَّثِّراً (2) وَ قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ اجْعَلْنِی مِنْکُمْ قَالَ أَنْتَ مِنَّا قَالَ فَأَرْفَعُ الْعَبَاءَ وَ أَدْخُلُ مَعَکُمْ قَالَ بَلَی فَدَخَلَ فِی الْعَبَاءِ ثُمَّ خَرَجَ وَ صَعِدَ إِلَی السَّمَاءِ إِلَی الْمَلَکُوتِ الْأَعْلَی وَ قَدْ تَضَاعَفَ حُسْنُهُ وَ بَهَاؤُهُ وَ قَالَتِ الْمَلَائِکَةُ قَدْ رَجَعْتَ بِجَمَالٍ خِلَافِ مَا ذَهَبْتَ بِهِ مِنْ عِنْدِنَا قَالَ فَکَیْفَ (3) لَا أَکُونُ کَذَلِکَ وَ قَدْ شُرِّفْتُ بِأَنْ جُعِلْتُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَیْتِهِ قَالَتِ الْأَمْلَاکُ فِی مَلَکُوتِ السَّمَاوَاتِ وَ الْحُجُبِ وَ الْکُرْسِیِّ وَ الْعَرْشِ حَقٌّ لَکَ هَذَا الشَّرَفُ أَنْ تَکُونَ کَمَا قُلْتَ وَ کَانَ عَلِیٌّ علیه السلام مَعَهُ جَبْرَئِیلُ عَنْ یَمِینِهِ فِی الْحُرُوبِ وَ مِیکَائِیلُ عَنْ یَسَارِهِ وَ إِسْرَافِیلُ خَلْفَهُ وَ مَلَکُ الْمَوْتِ أَمَامَهُ وَ أَمَّا إِبْرَاءُ الْأَکْمَهِ وَ الْأَبْرَصِ وَ الْإِنْبَاءُ بِمَا یَأْکُلُونَ وَ مَا یَدَّخِرُونَ فِی بُیُوتِهِمْ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا کَانَ بِمَکَّةَ قَالُوا یَا مُحَمَّدُ رَبُّنَا (4) هُبَلُ الَّذِی یَشْفِی مَرْضَانَا وَ یُنْقِذُ هَلْکَانَا وَ یُعَالِجُ جَرْحَانَا قَالَ صلی الله علیه و آله کَذَبْتُمْ مَا یَفْعَلُ هُبَلُ مِنْ ذَلِکَ شَیْئاً بَلِ اللَّهُ تَعَالَی یَفْعَلُ بِکُمْ مَا یَشَاءُ (5) مِنْ ذَلِکَ قَالَ علیه السلام فَکَبُرَ هَذَا عَلَی مَرَدَتِهِمْ فَقَالُوا لَهُ یَا مُحَمَّدُ مَا أَخْوَفَنَا (6) عَلَیْکَ مِنْ هُبَلَ أَنْ یُضِرَّ بِکَ بِاللَّقْوَةِ وَ الْفَالِجِ وَ الْجُذَامِ وَ الْعَمَی وَ ضُرُوبِ الْعَاهَاتِ لِدُعَائِکَ إِلَی خِلَافِهِ قَالَ صلی الله علیه و آله لَا یَقْدِرُ (7) عَلَی شَیْ ءٍ مِمَّا ذَکَرْتُمُوهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالُوا یَا مُحَمَّدُ فَإِنْ کَانَ لَکَ رَبٌّ تَعْبُدُهُ وَ لَا رَبَّ سِوَاهُ فَاسْأَلْهُ أَنْ یُضِرَّ بِنَا بِهَذِهِ الْآفَاتِ الَّتِی ذَکَرْنَاهَا لَکَ

1- و علی خیر خ ل.

2- فی نسخه من المصدر: متدثرا.

3- و کیف خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

4- إن ربّنا خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

5- کما یشاء خ ل.

6- إنا نخاف خ ل.

7- لن یقدر خ ل، و هو الموجود فی المصدر.

حَتَّی نَسْأَلَ نَحْنُ هُبَلَ أَنْ یُبْرِئَنَا مِنْهَا لِتَعْلَمَ أَنَّ هُبَلَ هُوَ شَرِیکُ رَبِّکَ الَّذِی إِلَیْهِ تُومِئُ وَ تُشِیرُ فَجَاءَ (1) جَبْرَئِیلُ علیه السلام فَقَالَ ادْعُ أَنْتَ عَلَی بَعْضِهِمْ وَ لْیَدْعُ عَلِیٌّ عَلَی بَعْضٍ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی عِشْرِینَ مِنْهُمْ وَ دَعَا عَلِیٌّ عَلَی عَشَرَةٍ فَلَمْ یَرِیمُوا (2) مَوَاضِعَهُمْ حَتَّی بَرِصُوا وَ جُذِمُوا وَ فَلِجُوا وَ لُقُوا وَ عَمُوا وَ انْفَصَلَتْ عَنْهُمُ الْأَیْدِی وَ الْأَرْجُلُ وَ لَمْ یَبْقَ فِی شَیْ ءٍ مِنْ أَبْدَانِهِمْ عُضْوٌ صَحِیحٌ إِلَّا أَلْسِنَتُهُمْ وَ آذَانُهُمْ فَلَمَّا أَصَابَهُمْ ذَلِکَ صِیرَ بِهِمْ إِلَی هُبَلَ وَ دَعَوْهُ لِیَشْفِیَهُمْ وَ قَالُوا (3) دَعَا عَلَی هَؤُلَاءِ مُحَمَّدٌ وَ عَلِیٌّ فَفُعِلَ بِهِمْ مَا تَرَی فَاشْفِهِمْ فَنَادَاهُمْ هُبَلُ یَا أَعْدَاءَ اللَّهِ وَ أَیُّ قُدْرَةٍ لِی عَلَی شَیْ ءٍ مِنَ الْأَشْیَاءِ وَ الَّذِی بَعَثَهُ إِلَی الْخَلْقِ أَجْمَعِینَ وَ جَعَلَهُ أَفْضَلَ النَّبِیِّینَ وَ الْمُرْسَلِینَ لَوْ دَعَا عَلَیَّ لَتَهَافَتَتْ (4) أَعْضَائِی وَ تَفَاصَلَتْ أَجْزَائِی وَ احْتَمَلَتْنِی الرِّیَاحُ تَذْرُونِی حَتَّی لَا یُرَی لِشَیْ ءٍ مِنِّی عَیْنٌ وَ لَا أَثَرٌ یَفْعَلُ اللَّهُ ذَلِکَ بِی حَتَّی یَکُونَ أَکْبَرُ جُزْءٍ مِنِّی دُونَ عُشْرِ عَشِیرِ خَرْدَلَةٍ (5) فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِکَ مِنْ هُبَلَ ضَجُّوا إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالُوا (6) انْقَطَعَ الرَّجَاءُ عَمَّنْ سِوَاکَ فَأَغِثْنَا وَ ادْعُ اللَّهَ لِأَصْحَابِنَا فَإِنَّهُمْ لَا یَعُودُونَ إِلَی أَذَاکَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله شِفَاؤُهُمْ یَأْتِیهِمْ مِنْ حَیْثُ أَتَاهُمْ (7) دَاؤُهُمْ عِشْرُونَ عَلَیَّ وَ عَشَرَةٌ عَلَی عَلِیٍّ فَجَاءُوا بِعِشْرِینَ أَقَامُوهُمْ (8) بَیْنَ یَدَیْهِ وَ بِعَشَرَةٍ أَقَامُوهُمْ بَیْنَ یَدَیْ عَلِیٍّ علیه السلام فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِلْعِشْرِینَ غُضُّوا (9) أَعْیُنَکُمْ وَ قُولُوا اللَّهُمَّ بِجَاهِ مَنْ بِجَاهِهِ ابْتَلَیْتَنَا فَعَافِنَا بِمُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ الطَّیِّبِینَ مِنْ آلِهِمَا وَ کَذَلِکَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام لِلْعَشَرَةِ الَّذِینَ بَیْنَ یَدَیْهِ فَقَالُوهَا فَقَامُوا کَأَنَّمَا (10) نَشِطُوا مِنْ عِقَالٍ مَا بِأَحَدٍ مِنْهُمْ نَکْبَةٌ

1- فجاءه خ ل.
2- أی فلم یزل عن مواضعهم و لم یفارقوها.
3- فی المصدر: و قالوا له.
4- أی تساقطت.
5- من خردله خ ل.
6- و قالوا خ ل.
7- أتتهم خ ل.
8- فاقاموهم خ ل. و هو الموجود فی المصدر.
9- غمضوا خ ل.
10- کأنهم نشطوا خ ل. أقول: انشط البعیر من عقاله: اطلق.

وَ هُوَ أَصَحُّ مِمَّا كَانَ قَبْلَ أَنْ أُصِيبَ بِمَا أُصِيبَ فَآمَنَ الثَّلَاثُونَ وَ بَعْضُ أَهْلِيهِمْ وَ غَلَبَ الشَّقَاءُ عَلَى أَكْثَرِ الْبَاقِينَ وَ أَمَّا الْإِنْبَاءُ بِمَا يَأْكُلُونَ (1) وَ مَا يَدَّخِرُونَ فِی بُيُوتِهِمْ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا بَرَءُوا قَالَ (2) لَهُمْ آمِنُوا فَقَالُوا آمَنَّا فَقَالَ أَ لَا أَزِيدُكُمْ بَصِيرَةً قَالُوا بَلَى قَالَ أُخْبِرُكُمْ بِمَا تَغَدَّى (3) بِهِ هَؤُلَاءِ وَ تَدَاوَوْا (4) تَغَدَّى فُلَانٌ بِكَذَا وَ تَدَاوَى فُلَانٌ بِكَذَا وَ بَقِيَ عِنْدَهُ كَذَا حَتَّى ذَكَرَهُمْ أَجْمَعِينَ ثُمَّ قَالَ يَا مَلَائِكَةَ رَبِّي أَحْضِرُونِی بَقَايَا غَدَائِهِمْ وَ دَوَائِهِمْ عَلَى أَطْبَاقِهِمْ وَ سُفَرِهِمْ (5) فَأَحْضَرَتِ الْمَلَائِكَةُ ذَلِكَ وَ أَنْزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ بَقَايَا طَعَامِ أُولَئِكَ وَ دَوَائِهِمْ فَقَالُوا هَذِهِ الْبَقَايَا مِنَ الْمَأْكُولِ كَذَا وَ الْمُدَاوَى بِهِ كَذَا ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا الطَّعَامُ أَخْبِرْنَا كَمْ أُكِلَ مِنْکَ فَقَالَ الطَّعَامُ أُكِلَ مِنِّی كَذَا وَ تُرِکَ مِنِّی كَذَا وَ هُوَ مَا تَرَوْنَ وَ قَالَ بَعْضُ ذَلِکَ الطَّعَامِ أَكَلَ صَاحِبِی هَذَا مِنِّی كَذَا وَ بَقِيَ مِنِّی كَذَا وَ جَاءَ بِهِ الْخَادِمُ فَأَكَلَ مِنِّی كَذَا وَ أَنَا الْبَاقِی فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَمَنْ أَنَا قَالَ الطَّعَامُ وَ الدَّوَاءُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ فَمَنْ هَذَا يُشِيرُ إِلَى عَلِيٍّ علیه السلام فَقَالَ الطَّعَامُ وَ الدَّوَاءُ هَذَا أَخُوکَ سَيِّدُ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ وَ وَزِيرُکَ أَفْضَلُ الْوُزَرَاءِ وَ خَلِيفَتُکَ سَيِّدُ الْخُلَفَاءِ (6).

أقول: التحريش الإغراء بين القوم و الأوباش من الناس الأخلاط و وجم أی أمسك و سكت و اليافوخ ملتقى عظم مقدم الرأس و مؤخره و التبجح بتقديم الجيم على الحاء إظهار الفرح و التبذخ التكبر و العلو و الجلاميد جمع الجُلْمُود بالضم و هو الصخر و يقال فُلِجَ على بناء المجهول أی أصابه الفالج فهو مفلوج و كذا لُقِیَ على المجهول أصابه اللقوه.

1- بما كانوا يأكلون خ ل. و هو الموجود فی المصدر.
2- فقال خ ل.
3- تغدی: أكل أول النهار. و فی المصدر: تغذی.
4- فی المصدر المطبوع: و تداووا به، فقال (لواظ): قل يا رسول اللّه، فقال: احصروا تغذی فلان.
5- السفر جمع السفره: ما يبسط عليه الطعام.
6- التفسير المنسوب إلی الامام العسكریّ علیه السلام: 149 و 150.

«6»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَالَ أَبُو يَعْقُوبَ قُلْتُ لِلْإِمَامِ عليه السلام هَلْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام آيَاتٌ تُضَاهِی آيَاتِ مُوسَى عليه السلام فَقَالَ عليه السلام عَلِيٌّ نَفْسُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ آيَاتُ رَسُولِ اللَّهِ آيَاتُ عَلِيٍّ عليه السلام وَ آيَاتُ عَلِيٍّ آيَاتُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ مَا آيَةٌ أَعْطَاهَا اللَّهُ مُوسَى عليه السلام وَ لَا غَيْرَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا وَ قَدْ أَعْطَى اللَّهُ مُحَمَّداً مِثْلَهَا أَوْ أَعْظَمَ مِنْهَا أَمَّا الْعَصَا الَّتِی كَانَتْ لِمُوسَى عليه السلام فَانْقَلَبَتْ ثُعْبَاناً فَتَلَقَّفَتْ مَا أَلْقَتْهُ (1) السَّحَرَةُ مِنْ عِصِيِّهِمْ وَ حِبَالِهِمْ فَلَقَدْ كَانَ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله أَفْضَلُ مِنْهَا وَ هُوَ أَنَّ قَوْماً مِنَ الْيَهُودِ أَتَوْا مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله فَسَأَلُوهُ وَ جَادَلُوهُ فَمَا أَتَوْهُ بِشَیْ ءٍ إِلَّا أَتَاهُمْ فِی جَوَابِهِ بِمَا بَهَرَهُمْ فَقَالُوا لَهُ يَا مُحَمَّدُ إِنْ كُنْتَ نَبِيّاً فَأْتِنَا بِمِثْلِ عَصَا مُوسَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ الَّذِی أَتَيْتُكُمْ بِهِ أَفْضَلُ (2) مِنْ عَصَا مُوسَى عليه السلام لِأَنَّهُ بَاقٍ بَعْدِی إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مُتَعَرِّضٌ (3) لِجَمِيعِ الْأَعْدَاءِ الْمُخَالِفِينَ (4) لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ (5) عَلَى مُعَارَضَةِ سُورَةٍ مِنْهُ وَ إِنَّ عَصَا مُوسَى زَالَتْ وَ لَمْ تَبْقَ بَعْدَهُ فَتُمْتَحَنَ كَمَا يَبْقَى الْقُرْآنُ فَيُمْتَحَنُ ثُمَّ إِنِّی سَآتِيكُمْ بِمَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ عَصَا مُوسَى وَ أَعْجَبُ فَقَالُوا فَأْتِنَا فَقَالَ إِنَّ مُوسَى عليه السلام كَانَتْ عَصَاهُ بِيَدِهِ يُلْقِيهَا (6) وَ كَانَتِ الْقِبْطُ يَقُولُ كَافِرُهُمْ هَذَا يَحْتَالُ فِی الْعَصَا بِحِيلَةٍ وَ إِنَّ اللَّهَ سَوْفَ يُقَلِّبُ خَشَباً لِمُحَمَّدٍ ثَعَابِينَ بِحَيْثُ لَا يَمَسُّهَا يَدُ مُحَمَّدٍ وَ لَا يَحْضُرُهَا إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَى بُيُوتِكُمْ وَ اجْتَمَعْتُمُ اللَّيْلَةَ فِی مَجْمَعِكُمْ فِی ذَلِكَ الْبَيْتِ قَلَّبَ اللَّهُ جُذُوعَ سُقُوفِكُمْ كُلَّهَا أَفَاعِیَ وَ هِیَ أَكْثَرُ مِنْ مِائَةِ جِذْعٍ فَتَتَصَدَّعُ مَرَارَاتُ (7) أَرْبَعَةٍ مِنْكُمْ فَيَمُوتُونَ وَ يُغْشَى عَلَى الْبَاقِينَ مِنْكُمْ إِلَى غَدَاةِ غَدٍ فَيَأْتِيكُمْ يَهُودُ فَتُخْبِرُونَهُمْ بِمَا رَأَيْتُمْ فَلَا يُصَدِّقُونَكُمْ فَتَعُودُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ يَمْلَأُ أَعْيُنَهُمْ ثَعَابِينُ كَمَا كَانَتْ فِی بَارِحَتِكُمْ فَيَمُوتُ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ وَ تُخْبَلُ جَمَاعَةٌ وَ

1- ما أتته خ ل، و هو الموجود فی المصدر.
2- أعظم خ ل،وهو الموجود فی المصدر.
3- معرض خ ل، وهو الموجود فی المصدر.
4- و المخالفين خ ل و هو الموجود فی المصدر.
5- لا يقدر أحد منهم أبدا على معارضه. و هو الموجود فی المصدر.
6- فيلقيها خ ل.
7- مرارات جمع المراره: هنه شبه كيس لازقه بالكبد تكون فيها ماده صفراء هی المره.

يَغْشَى عَلَى أَكْثَرِهِمْ قَالَ فَوَ الَّذِی بَعَثَهُ بِالْحَقِّ نَبِیّاً لَقَدْ ضَحِکَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ بَیْنَ یَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا یَحْتَشِمُونَهُ وَ لَا یَهَابُونَهُ وَ یَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ انْظُرُوا مَا ادَّعَی وَ كَیْفَ عَدَا طَوْرَهُ (1) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنْ كُنْتُمُ الْآنَ تَضْحَكُونَ فَسَوْفَ تَبْكُونَ وَ تَتَحَیَّرُونَ إِذَا شَاهَدْتُمْ مَا عَنْهُ تُخْبَرُونَ أَلَا فَمَنْ هَالَهُ ذَلِکَ مِنْكُمْ وَ خَشِیَ عَلَی نَفْسِهِ أَنْ یَمُوتَ أَوْ یُخْبَلَ فَلْیَقُلْ اللَّهُمَّ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ الَّذِی اصْطَفَیْتَهُ وَ عَلِیٍّ الَّذِی ارْتَضَیْتَهُ وَ أَوْلِیَائِهِمَا الَّذِینَ مَنْ سَلَّمَ لَهُمْ أَمْرَهُمُ اجْتَبَیْتَهُ لَمَّا قَوَّیْتَنِی عَلَی مَا أَرَی وَ إِنْ كَانَ مَنْ یَمُوتُ هُنَاکَ مِمَّنْ یُحِبُّهُ (2) وَ یُرِیدُ حَیَاتَهُ فَلْیَدْعُ لَهُ بِهَذَا الدُّعَاءِ یَنْشُرُهُ اللَّهُ تَعَالَی وَ یُقَوِّیهِ قَالَ علیه السلام فَانْصَرَفُوا وَ اجْتَمَعُوا فِی ذَلِکَ الْمَوْضِعِ وَ جَعَلُوا یَهْزَءُونَ بِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ قَوْلِهِ إِنَّ تِلْکَ الْجُذُوعَ تَنْقَلِبُ أَفَاعِیَ فَسَمِعُوا حَرَكَةً مِنَ السَّقْفِ فَإِذَا بِتِلْکَ الْجُذُوعِ انْقَلَبَتْ أَفَاعِیَ (3) وَ قَدْ لَوَّتْ رُءُوسَهَا عَنِ الْحَائِطِ (4) وَ قَصَدَتْ نَحْوَهُمْ تَلْتَقِمُهُمْ (5) فَلَمَّا وَصَلَتْ إِلَیْهِمْ كَفَّتْ عَنْهُمْ وَ عَدَلَتْ إِلَی مَا فِی الدَّارِ مِنْ حُبَابٍ وَ جِرَارٍ وَ كِیزَانٍ (6) وَ صَلَایَاتٍ وَ كَرَاسِیَّ وَ خَشَبٍ وَ سَلَالِیمَ (7) وَ أَبْوَابٍ فَالْتَقَمَتْهَا وَ أَكَلَتْهَا فَأَصَابَهُمْ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ علیه السلام إِنَّهُ یُصِیبُهُمْ فَمَاتَ (8) مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ وَ خَبِلَ جَمَاعَةٌ وَ جَمَاعَةٌ خَافُوا عَلَی أَنْفُسِهِمْ فَدَعَوْا بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَوِیَتْ قُلُوبُهُمْ وَ كَانَتِ الْأَرْبَعَةُ أَتَی بَعْضُهُمْ فَدَعَا لَهُمْ بِهَذَا الدُّعَاءِ فَنُشِرُوا فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِکَ قَالُوا إِنَّ هَذَا الدُّعَاءَ مُجَابٌ بِهِ وَ إِنَّ مُحَمَّداً صَادِقٌ وَ إِنْ كَانَ یَثْقُلُ عَلَیْنَا تَصْدِیقُهُ (9) أَ فَلَا نَدْعُو بِهِ لِتَلِینَ لِلْإِیمَانِ بِهِ وَ التَّصْدِیقِ لَهُ وَ الطَّاعَهِ لِأَوَامِرِهِ وَ زَوَاجِرِهِ قُلُوبُنَا فَدَعَوْا بِذَلِکَ الدُّعَاءِ فَحَبَّبَ اللَّهُ

1- أی جاوز حده.

2- فی المصدر المطبوع: و ان كان من یموت هناک و كان ممن یحبه. و فی نسخه مخطوطه منه: و ان كان من یموت هناک فمن یحبه اه و لعله الصحیح.

3- تنقلب خ ل.

4- و قد ولت خ ل، و هو الموجود فی المصدر. و فیه: الی الحائط.

5- أی لتأكلهم و تبتلعهم.

6- الحباب: جمع الحب و الجرار: جمع الجره و الكیزان جمع الكوز.

7- جمع السلم.

8- و مات خ ل.

9- فی المصدر: تصدیقه و اتباعه.

تَعَالَی إِلَیْهِمُ الْإِیمَانَ وَ طَیَّبَهُ فِی قُلُوبِهِمْ وَ کَرَّهَ إِلَیْهِمُ الْکُفْرَ فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَلَمَّا أَصْبَحُوا مِنْ غَدٍ جَاءَتِ الْیَهُودُ وَ قَدْ عَادَتِ الْجُذُوعُ ثَعَابِینَ کَمَا کَانَتْ فَشَاهَدُوهَا وَ تَحَیَّرُوا وَ مَاتَ مِنْهُمْ جَمَاعَهٌ وَ غَلَبَ الشَّقَاءُ عَلَی الْآخَرِینَ (1) وَ قَالَ وَ أَمَّا الْیَدُ فَلَقَدْ کَانَ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله مِثْلُهَا وَ أَفْضَلُ مِنْهَا وَ أَکْثَرُ مِنْهَا أَلْفَ مَرَّهٍ (2) کَانَ صلی الله علیه و آله یُحِبُّ أَنْ یَأْتِیَهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ علیهما السلام وَ کَانَا یَکُونَانِ عِنْدَ أَهْلِهِمَا (3) أَوْ مَوَالِیهِمَا أَوْ دَایَتِهِمَا (4) وَ کَانَ یَکُونُ فِی ظُلْمَهِ اللَّیْلِ فَیُنَادِیهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا بَا مُحَمَّدٍ یَا بَا عَبْدِ اللَّهِ هَلُمَّا إِلَیَّ فَیُقْبِلَانِ نَحْوَهُ مِنْ ذَلِکَ الْبُعْدِ قَدْ بَلَغَهُمَا (5) صَوْتُهُ فَیَقُولُ (6) رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِسَبَّابَتِهِ هَکَذَا یُخْرِجُهَا مِنَ الْبَابِ فَتُضِیءُ لَهُمَا أَحْسَنَ مِنْ ضَوْءِ الْقَمَرِ وَ الشَّمْسِ فَیَأْتِیَانِ فَتَعُودُ (7) الْإِصْبَعُ کَمَا کَانَتْ فَإِذَا قَضَی وَطَرَهُ (8) مِنْ لِقَائِهِمَا وَ حَدِیثِهِمَا قَالَ ارْجِعَا إِلَی مَوْضِعِکُمَا فَقَالَ (9) بَعْدُ بِسَبَّابَتِهِ هَکَذَا فَأَضَاءَتْ أَحْسَنَ مِنْ ضِیَاءِ الْقَمَرِ وَ الشَّمْسِ قَدْ أَحَاطَ بِهِمَا إِلَی أَنْ یَرْجِعَا إِلَی مَوْضِعِهِمَا ثُمَّ تَعُودُ إِصْبَعُهُ صلی الله علیه و آله کَمَا کَانَتْ مِنْ لَوْنِهَا فِی سَائِرِ الْأَوْقَاتِ وَ أَمَّا الطُّوفَانُ الَّذِی أَرْسَلَهُ اللَّهُ تَعَالَی عَلَی الْقِبْطِ فَقَدْ أَرْسَلَ اللَّهُ مِثْلَهُ عَلَی قَوْمٍ مُشْرِکِینَ آیَهً لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَقَالَ إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُقَالُ لَهُ ثَابِتُ بْنُ الْأَفْلَحِ (10) قَتَلَ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِکِینَ فِی بَعْضِ الْمَغَازِی فَنَذَرَتْ امْرَأَهُ ذَلِکَ الْمُشْرِکِ الْمَقْتُولِ لَتَشْرَبَنَّ فِی قِحْفِ رَأْسِ ذَلِکَ الْقَاتِلِ الْخَمْرَ فَلَمَّا وَقَعَ بِالْمُسْلِمِینَ یَوْمَ أُحُدٍ مَا وَقَعَ قُتِلَ ثَابِتٌ هَذَا عَلَی رَبْوَهٍ مِنَ الْأَرْضِ فَانْصَرَفَ الْمُشْرِکُونَ وَ اشْتَغَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَصْحَابُهُ

1- فی المصدر: و تحیروا و غلب الشقاء علیهم. قال: و اما الید.
2- فی المصدر: و أکثر من الف مره.
3- فی المصدر: عند أهلیهما.
4- الدایه: القابله.
5- و قد بلغهما خ ل.
6- أی یشیر بها.
7- ثم تعود خ ل.
8- الوطر: الحاجه و البغیه.
9- و قال خ ل.
10- فی نسخه من المصدر: ثابت بن أبی الافلح.

بِدَفْنِ أَصْحَابِهِ فَجَاءَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى أَبِی سُفْيَانَ تَسْأَلُهُ أَنْ يَبْعَثَ رَجُلًا مَعَ عَبْدٍ لَهَا إِلَى مَكَانِ ذَلِکَ الْمَقْتُولِ لِيَجْتَزَّ رَأْسَهُ فَيُؤْتَى بِهِ لِتَفِیَ بِنَذْرِهَا فَتَشْرَبَ فِی قِحْفِهِ خَمْراً وَ قَدْ كَانَتِ الْبِشَارَهُ أَتَتْهَا بِقَتْلِهِ أَتَاهَا بِهَا عَبْدٌ لَهَا فَأَعْتَقَتْهُ وَ أَعْطَتْهُ جَارِيَةً لَهَا ثُمَّ سَأَلَتْ أَبَا سُفْيَانَ فَبَعَثَ إِلَى ذَلِکَ الْمَقْتُولِ مِائَتَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ (1) الْجَلْدِ فِی جَوْفِ اللَّيْلِ لِيَجْتَزُّوا رَأْسَهُ فَيَأْتُوهَا بِهِ فَذَهَبُوا فَجَاءَتْ رِيحٌ فَدَحْرَجَتِ الرَّجُلَ إِلَى حَدُورٍ (2) فَتَبِعُوهُ لِيَقْطَعُوا رَأْسَهُ فَجَاءَ مِنَ الْمَطَرِ وَابِلٌ عَظِيمٌ فَغَرَّقَ الْمِائَتَيْنِ وَ لَمْ يُوقَفْ لِذَلِکَ الْمَقْتُولِ وَ لَا لِوَاحِدٍ مِنَ الْمِائَتَيْنِ عَلَى عَيْنٍ وَ لَا أَثَرٍ وَ مَنَعَ اللَّهُ الْكَافِرَهَ مِمَّا أَرَادَتْ فَهَذَا أَعْظَمُ مِنَ الطُّوفَانِ آيَةً لَهُ صلى الله عليه و آله وَ أَمَّا الْجَرَادُ الْمُرْسَلُ عَلَى بَنِی إِسْرَائِيلَ فَقَدْ فَعَلَ اللَّهُ أَعْظَمَ وَ أَعْجَبَ مِنْهُ بِأَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَإِنَّهُ أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ جَرَاداً أَكَلَهُمْ وَ لَمْ يَأْكُلْ جَرَادُ مُوسَى عليه السلام رِجَالَ الْقِبْطِ وَ لَكِنَّهُ أَكَلَ زُرُوعَهُمْ وَ ذَلِکَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَانَ فِی بَعْضِ أَسْفَارِهِ إِلَى الشَّامِ وَ قَدْ تَبِعَهُ مِائَتَانِ مِنْ يَهُودِهَا فِی خُرُوجِهِ عَنْهَا وَ إِقْبَالِهِ نَحْوَ مَكَّهَ يُرِيدُونَ قَتْلَهُ مَخَافَهَ أَنْ يُزِيلَ اللَّهُ دَوْلَهَ الْيَهُودِ عَلَى يَدِهِ فَرَامُوا قَتْلَهُ وَ كَانَ فِی الْقَافِلَهِ فَلَمْ يَجْسُرُوا عَلَيْهِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذَا أَرَادَ حَاجَةً أَبْعَدَ وَ اسْتَتَرَ بِأَشْجَارٍ تَكْنِفُهُ (3) أَوْ بَرِّيَّهٍ بَعِيدَهٍ فَخَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ لِحَاجَتِهِ فَأَبْعَدَ وَ تَبِعُوهُ وَ أَحَاطُوا بِهِ وَ سَلُّوا سُيُوفَهُمْ عَلَيْهِ فَأَثَارَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَلَا مِنْ تَحْتِ رِجْلِ مُحَمَّدٍ مِنْ ذَلِکَ الرَّمْلِ جَرَاداً (4) فَاحْتَوَشَتْهُمْ وَ جَعَلَتْ تَأْكُلُهُمْ فَاشْتَغَلُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْهُ فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ حَاجَتِهِ وَ هُمْ يَأْكُلُهُمُ الْجَرَادُ وَ رَجَعَ إِلَى أَهْلِ الْقَافِلَهِ فَقَالُوا لَهُ مَا بَالُ الْجَمَاعَهِ خَرَجُوا خَلْفَکَ لَمْ يَرْجِعْ مِنْهُمْ أَحَدٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله جَاءُوا يَقْتُلُونَنِی فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَرَادَ فَجَاءُوا وَ نَظَرُوا إِلَيْهِمْ فَبَعْضُهُمْ قَدْ مَاتَ وَ بَعْضُهُمْ قَدْ كَادَ يَمُوتُ وَ الْجَرَادُ يَأْكُلُهُمْ فَمَا زَالُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ حَتَّى أَتَى الْجَرَادُ عَلَى أَعْيَانِهِمْ فَلَمْ تُبْقِ مِنْهُمْ شَيْئاً وَ أَمَّا الْقَمْلُ فَأَظْهَرَ اللَّهُ قُدْرَتَهُ عَلَى أَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله بِالْقَمْلِ وَ قِصَّهُ ذَلِکَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

1- أصحابه خ ل. أقول أی من أصحابه الشديد القوى.
2- الحدور: المكان الذى ينحدر منه.
3- باشجار ملتفه أو بخربه بعيده خ ل.
4- كثيرا خ ل.

صلى الله علیه و آله لَمَّا ظَهَرَ بِالْمَدِینَهِ أَمْرُهُ وَ عَلَا بِهَا شَأْنُهُ حَدَّثَ یَوْماً أَصْحَابَهُ عَنِ امْتِحَانِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِلْأَنْبِیَاءِ وَ عَنْ صَبْرِهِمْ عَلَی الْأَذَی فِی طَاعَهِ اللَّهِ فَقَالَ فِی حَدِیثِهِ إِنَّ بَیْنَ الرُّکْنِ وَ الْمَقَامِ قُبُورَ سَبْعِینَ نَبِیّاً مَا مَاتُوا إِلَّا بِضُرِّ الْجُوعِ وَ الْقَمْلِ (1) فَسَمِعَ بِذَلِکَ بَعْضُ الْمُنَافِقِینَ مِنَ الْیَهُودِ وَ بَعْضُ مَرَدَهِ (2) قُرَیْشٍ فَتَآمَرُوا (3) بَیْنَهُمْ لَیُلْحِقُنَّ مُحَمَّداً بِهِمْ فَیَقْتُلُوهُ (4) بِسُیُوفِهِمْ حَتَّی لَا یَکْذِبَ فَتَآمَرُوا بَیْنَهُمْ وَ هُمْ مِائَتَانِ عَلَی الْإِحَاطَهِ بِهِ یَوْماً یَجِدُونَهُ مِنَ الْمَدِینَهِ خَارِجاً (5) فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَوْماً خَالِیاً فَتَبِعَهُ الْقَوْمُ وَ نَظَرَ أَحَدُهُمْ إِلَی ثِیَابِ نَفْسِهِ وَ فِیهَا قَمْلٌ ثُمَّ جَعَلَ بَدَنَهُ وَ ظَهْرَهُ یَحُکُّهُ مِنَ الْقَمْلِ فَأَنِفَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ اسْتَحْیَا فَانْسَلَّ عَنْهُمْ (6) وَ أَبْصَرَ آخَرُ ذَلِکَ مِنْ نَفْسِهِ وَ فِیهَا قَمْلٌ مِثْلُ ذَلِکَ فَانْسَلَّ فَمَا زَالَ کَذَلِکَ حَتَّی وَجَدَ ذَلِکَ کُلُّ وَاحِدٍ مِنْ نَفْسِهِ فَرَجَعُوا ثُمَّ زَادَ ذَلِکَ عَلَیْهِمْ حَتَّی اسْتَوْلَی عَلَیْهِمُ الْقَمْلُ وَ انْطَبَقَتْ حُلُوقُهُمْ (7) فَلَمْ یَدْخُلْ فِیهَا طَعَامٌ وَ لَا شَرَابٌ فَمَاتُوا کُلُّهُمْ فِی شَهْرَیْنِ مِنْهُمْ مَنْ مَاتَ فِی خَمْسَهِ أَیَّامٍ وَ مِنْهُمْ مَنْ مَاتَ فِی عَشَرَهِ أَیَّامٍ وَ أَقَلَّ وَ أَکْثَرَ فَلَمْ یَزِدْ عَلَی شَهْرَیْنِ حَتَّی مَاتُوا بِأَجْمَعِهِمْ بِذَلِکَ الْقَمْلِ وَ الْجُوعِ وَ الْعَطَشِ فَهَذَا الْقَمْلُ الَّذِی أَرْسَلَهُ اللَّهُ تَعَالَی عَلَی أَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله آیَهً لَهُ وَ أَمَّا الضَّفَادِعُ فَقَدْ أَرْسَلَ اللَّهُ مِثْلَهَا عَلَی أَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله حِینَ قَصَدُوا قَتْلَهُ فَأَهْلَکَهُمْ بِالْجُرَذِ (8) وَ ذَلِکَ أَنَّ مِائَتَیْنِ بَعْضُهُمْ کُفَّارُ الْعَرَبِ وَ بَعْضُهُمْ یَهُودُ وَ بَعْضُهُمْ أَخْلَاطٌ مِنَ النَّاسِ اجْتَمَعُوا بِمَکَّهَ فِی أَیَّامِ الْمَوْسِمِ وَ هَمُّوا فِیمَا بَیْنَهُمْ لَنَقْتُلَنَّ مُحَمَّداً فَخَرَجُوا نَحْوَ الْمَدِینَهِ فَبَلَغُوا بَعْضَ تِلْکَ الْمَنَازِلِ وَ إِذَا هُنَاکَ مَاءٌ فِی بِرْکَهٍ (9) أَطْیَبُ مِنْ مَائِهِمُ الَّذِی کَانَ مَعَهُمْ فَصَبُّوا مَا

1- أی عند الاسر و طول الحبس.
2- کفار خ ل.
3- أی فتشاوروا.
4- فلیقتلنه خ ل و هو الموجود فی المصدر.
5- فی المصدر: خالیا خارجا.
6- أی فانطلق فی استخفاء.
7- و نقبت حلقومهم خ ل صح. أقول: فی المصدر المطبوع: و انطبقت حلقومهم، و فی نسخه مخطوطه مثل ما فی الصلب. و الحلوق جمع الحلق.
8- فاهلکهم بها خ ل و فی المصدر: فاهلکهم اللّه بالجرذ.
9- أو حوض خ ل، و هو الموجود فی المصدر.

كَانَ مَعَهُمْ مِنْهُ وَ مَلَئُوا رَوَايَاهُمْ وَ مَزَاوِدَهُمْ مِنْ ذَلِکَ الْمَاءِ وَ ارْتَحَلُوا (1) فَبَلَغُوا أَرْضاً ذَاتَ جُرَذٍ کَثِیرٍ (2) فَحَطُّوا رَوَاحِلَهُمْ عِنْدَهَا فَسُلِّطَتْ عَلَى مَزَاوِدِهِمْ وَ رَوَایَاهُمْ وَ سَطَائِحِهِمُ الْجُرَذُ (3) وَ خَرَقَتْهَا وَ نَقَبَتْهَا (4) وَ سَالَ مِیَاهُهَا فِی تِلْکَ الْحَرَّهِ (5) فَلَمْ یَشْعُرُوا إِلَّا وَ قَدْ عَطِشُوا وَ لَا مَاءَ مَعَهُمْ فَرَجَعُوا الْقَهْقَرَى إِلَى تِلْکَ الْبِرْکَهِ (6) الَّتِی کَانُوا تَزَوَّدُوا مِنْهَا تِلْکَ الْمِیَاهَ وَ إِذَا الْجُرَذُ (7) قَدْ سَبَقَهُمْ إِلَیْهَا فَنَقَبَتْ أَفْوَاهَهَا (8) وَ سَالَتْ (9) فِی الْحَرَّهِ مِیَاهُهَا فَوَقَفُوا آیِسِینَ مِنَ الْمَاءِ وَ تَمَاوَتُوا وَ لَمْ یُفْلِتْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَاحِدٌ کَانَ لَا یَزَالُ یَکْتُبُ عَلَى لِسَانِهِ مُحَمَّداً وَ عَلَى بَطْنِهِ مُحَمَّداً وَ یَقُولُ یَا رَبَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ قَدْ تُبْتُ مِنْ أَذَى مُحَمَّدٍ فَفَرِّجْ عَنِّی بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ فَسَلِمَ وَ کَفَّ (10) عَنْهُ الْعَطَشُ فَوَرَدَتْ عَلَیْهِ قَافِلَهٌ فَسَقَوْهُ وَ حَمَلُوهُ وَ أَمْتِعَهَ الْقَوْمِ وَ جِمَالَهُمْ وَ کَانَتْ أَصْبَرَ عَلَى الْعَطَشِ مِنْ رِجَالِهَا فَآمَنَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تِلْکَ الْجِمَالَ وَ الْأَمْوَالَ لَهُ قَالَ وَ أَمَّا الدَّمُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله احْتَجَمَ مَرَّهً فَدَفَعَ الدَّمَ الْخَارِجَ مِنْهُ إِلَى أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ وَ قَالَ لَهُ غَیِّبْهُ فَذَهَبَ فَشَرِبَهُ فَقَالَ لَهُ صلی الله علیه و آله مَا صَنَعْتَ (11) بِهِ قَالَ شَرِبْتُهُ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَ وَ لَمْ أَقُلْ لَکَ غَیِّبْهُ فَقَالَ غَیَّبْتُهُ (12) فِی وِعَاءٍ حَرِیزٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِیَّاکَ وَ أَنْ تَعُودَ لِمِثْلِ هَذَا ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ لَحْمَکَ وَ دَمَکَ لِمَا اخْتَلَطَ بِدَمِی وَ لَحْمِی فَجَعَلَ أَرْبَعُونَ مِنَ الْمُنَافِقِینَ یَهْزَءُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ یَقُولُونَ زَعَمَ أَنَّهُ قَدْ أَعْتَقَ

1- و ارتجعوا خ ل.

2- و ضفادع خ.

3- الضفادع و الجرذ خ ل.

4- فی المصدر: و ثقبتها.

5- الحره: الأرض ذات حجاره نخره سود کأنها أحرقت بالنار.

6- الحیاض خ ل.

7- و الضفادع خ.

8- اصولها خ ل، و فی المصدر: فثقبت اصولها.

9- و سیلت خ ل.

10- و کف اللّه خ و هو الموجود فی المصدر.

11- ما ذا صنعت به خ. و هو الموجود فی المصدر.

12- قد غیبته: خ.

الْخُدْرِيَّ مِنَ النَّارِ لِاخْتِلَاطِ دَمِهِ بِدَمِهِ وَ مَا هُوَ إِلَّا كَذَّابٌ مُفْتَرٍ وَ أَمَّا نَحْنُ فَنَسْتَقْذِرُ دَمَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمَا إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُهُمْ بِالدَّمِ وَ يُمِيتُهُمْ بِهِ وَ إِنْ كَانَ لَمْ يُمِتِ الْقِبْطَ فَلَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا يَسِيراً حَتَّى لَحِقَهُمُ الرُّعَافُ الدَّائِمُ وَ سَيَلَانُ الدِّمَاءِ مِنْ أَضْرَاسِهِمْ فَكَانَ طَعَامُهُمْ وَ شَرَابُهُمْ يَخْتَلِطُ بِالدَّمِ فَيَأْكُلُونَهُ فَبَقُوا كَذَلِكَ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً مُعَذَّبِينَ ثُمَّ هَلَكُوا وَ أَمَّا السِّنِينُ وَ نَقْصٌ مِنَ الثَّمَرَاتِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله دَعَا عَلَى مُضَرَ فَقَالَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ وَ اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ فَابْتَلَاهُمُ اللَّهُ بِالْقَحْطِ وَ الْجُوعِ فَكَانَ الطَّعَامُ يُجْلَبُ إِلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ فَإِذَا اشْتَرَوْهُ وَ قَبَضُوهُ لَمْ يَصِلُوا بِهِ إِلَى بُيُوتِهِمْ حَتَّى يُسَوَّسَ (1) وَ يُنْتِنَ وَ يَفْسُدَ فَتَذْهَبُ أَمْوَالُهُمْ وَ لَا يَحْصُلُ لَهُمْ فِي الطَّعَامِ نَفْعٌ حَتَّى أَضَرَّ بِهِمُ الْأَزْمُ وَ الْجُوعُ الشَّدِيدُ الْعَظِيمُ حَتَّى أَكَلُوا الْكِلَابَ الْمَيْتَةَ وَ أَحْرَقُوا عِظَامَ الْمَوْتَى فَأَكَلُوهَا وَ حَتَّى نَبَشُوا عَنْ قُبُورِ الْمَوْتَى فَأَكَلُوهُمْ وَ حَتَّى رُبَّمَا أَكَلَتِ الْمَرْأَةُ طِفْلَهَا إِلَى أَنْ مَشَى جَمَاعَةٌ (2) مِنْ رُؤَسَاءِ قُرَيْشٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ هَبْكَ (3) عَادَيْتَ الرِّجَالَ فَمَا بَالُ النِّسَاءِ وَ الصِّبْيَانِ وَ الْبَهَائِمِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْتُمْ بِهَذَا مُعَاقَبُونَ وَ أَطْفَالُكُمْ وَ حَيَوَانَاتُكُمْ بِهَذَا غَيْرُ مُعَاقَبَةٍ بَلْ هِيَ مُعَوَّضَةٌ لِجَمِيعِ الْمَنَافِعِ حَيْثُ (4) يَشَاءُ رَبُّنَا فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فَسَوْفَ يُعَوِّضُهَا اللَّهُ تَعَالَى عَمَّا أَصَابَهَا (5) ثُمَّ عَفَا عَنْ مُضَرَ وَ قَالَ اللَّهُمَّ افرِجْ عَنْهُمْ فَعَادَ إِلَيْهِمُ الْخِصْبُ وَ الدَّعَةُ وَ الرَّفَاهِيَةُ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِمْ يُعَدِّدُ عَلَيْهِمْ نِعَمَهُ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَ آمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ (6) قَالَ الْإِمَامُ (7) علیه السلام وَ أَمَّا الطَّمْسُ لِأَمْوَالِ قَوْمِ فِرْعَوْنَ فَقَدْ كَانَ مِثْلُهُ آيَةً لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ

1- يتسوس خ ل. و هو الموجود فى المصدر.
2- جماعات خ ل، و هو الموجود فى المصدر.
3- هب: فعل أمر من وهب، و يقال: هبنى فعلت أى احسبنى، و انما يستعمل من الماده بهذا المعنى كلمه «هب» للامر فقط فتنصب مفعولين.
4- حين خ ل.
5- على ما أصابها خ ل.
6- القريش: 4.
7- قال أمير المؤمنين علیه السلام خ ل. و هو الموجود فى المصدر.

عَلِیٍّ علیه السلام وَ ذَلِکَ أَنَّ شَیْخاً کَبِیراً جَاءَ بِابْنِهِ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الشَّیْخُ یَبْکِی وَ یَقُولُ یَا رَسُولَ اللَّهِ ابْنِی هَذَا غَذَوْتُهُ صَغِیراً وَ مُنْتُهُ (1) طِفْلًا عَزِیزاً وَ أَعَنْتُهُ (2) بِمَالِی کَثِیراً حَتَّی اشْتَدَّ أَزْرُهُ (3) وَ قَوِیَ ظَهْرُهُ وَ کَثُرَ مَالُهُ وَ فَنِیَتْ قُوَّتِی وَ ذَهَبَ مَالِی عَلَیْهِ وَ صِرْتُ مِنَ الضَّعْفِ إِلَی مَا تَرَی (4) فَلَا یُوَاسِینِی بِالْقُوتِ الْمُمْسِکِ لِرَمَقِی فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِلشَّابِّ مَا ذَا تَقُولُ قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ لَا فَضْلَ مَعِی عَنْ قُوتِی وَ قُوتِ عِیَالِی فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِلْوَالِدِ مَا تَقُولُ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لَهُ أَنَابِیرَ (5) حِنْطَهٍ وَ شَعِیرٍ وَ تَمْرٍ وَ زَبِیبٍ وَ بِدَرَ (6) الدَّرَاهِمِ وَ الدَّنَانِیرِ وَ هُوَ غَنِیٌّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِلِابْنِ مَا تَقُولُ قَالَ الِابْنُ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِی شَیْ ءٌ مِمَّا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اتَّقِ اللَّهَ یَا فَتَی وَ أَحْسِنْ إِلَی وَالِدِکَ الْمُحْسِنِ إِلَیْکَ یُحْسِنِ اللَّهُ إِلَیْکَ قَالَ لَا شَیْ ءَ لِی قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَنَحْنُ نُعْطِیهِ عَنْکَ فِی هَذَا الشَّهْرِ فَأَعْطِهِ أَنْتَ فِیمَا بَعْدَهُ وَ قَالَ لِأُسَامَهَ أَعْطِ الشَّیْخَ مِائَهَ دِرْهَمٍ نَفَقَهً لِشَهْرِهِ لِنَفْسِهِ وَ عِیَالِهِ فَفَعَلَ فَلَمَّا کَانَ رَأْسُ الشَّهْرِ جَاءَ الشَّیْخُ وَ الْغُلَامُ وَ قَالَ الْغُلَامُ لَا شَیْ ءَ لِی فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَکَ مَالٌ کَثِیرٌ وَ لَکِنَّکَ الْیَوْمَ تُمْسِی وَ أَنْتَ فَقِیرٌ وَقِیرٌ (7) أَفْقَرُ مِنْ أَبِیکَ هَذَا لَا شَیْ ءَ لَکَ فَانْصَرَفَ الشَّابُّ فَإِذَا جِیرَانُ أَنَابِیرِهِ قَدِ اجْتَمَعُوا عَلَیْهِ یَقُولُونَ حَوِّلْ هَذِهِ الْأَنَابِیرَ عَنَّا فَجَاءَ إِلَی أَنَابِیرَ وَ إِذَا الْحِنْطَهُ وَ الشَّعِیرُ وَ التَّمْرُ وَ الزَّبِیبُ قَدْ نَتُنَ جَمِیعُهُ وَ فَسَدَ وَ هَلَکَ وَ أَخَذُوهُ بِتَحْوِیلِ ذَلِکَ عَنْ جِوَارِهِمْ فَاکْتَرَی أُجَرَاءَ بِأَمْوَالٍ کَثِیرَهٍ فَحَوَّلُوهُ وَ أَخْرَجُوهُ بَعِیداً عَنِ الْمَدِینَهِ ثُمَّ ذَهَبَ یُخْرِجُ إِلَیْهِمُ الکری (الْکِرَاءَ) مِنْ أَکْیَاسِهِ الَّتِی فِیهَا دَرَاهِمُهُ وَ دَنَانِیرُهُ فَإِذَا هِیَ قَدْ طُمِسَتْ وَ مُسِخَتْ حِجَارَهً وَ أَخَذَهُ الْحَمَّالُونَ بِالْأُجْرَهِ فَبَاعَ مَا کَانَ لَهُ مِنْ کِسْوَهٍ وَ فُرُشٍ وَ

1- ربیته خ ل: و فی المصدر: صنته؛ و فی النسختین المطبوعتین: مننته من من فلانا: بلغ ممنونه و هو أقصی ما عنده.

2- فی نسخه من المصدر: و أغنیته.

3- الازر: الظهر.

4- إلی ما قعد بی خ ل، و فی المصدر: و صرت من الضعف إلی ما تری، فعدل بی فلا یواسینی.

5- الانابیر جمع الانبار: بیت التاجر الذی تنضد فیه الغلال و المتاع.

6- البدر: جمع البدره: الكيس الموضوعه فيه الدراهم و الدنانير. كميه عظيمه من المال.
7- و تصير خ ل.

دَارٍ وَ أَعْطَاهُمْ فِی الْکِرَاءِ وَ خَرَجَ مِنْ ذَلِکَ کُلِّهِ صِفْراً ثُمَّ بَقِیَ فَقِیراً وَقِیراً لَا یَهْتَدِی إِلَی قُوتِ یَوْمِهِ فَسَقُمَ لِذَلِکَ جَسَدُهُ وَ ضَنِیَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا أَیُّهَا الْعَاقُّونَ لِلْآبَاءِ وَ الْأُمَّهَاتِ اعْتَبِرُوا وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ کَمَا طُمِسَ فِی الدُّنْیَا عَلَی أَمْوَالِهِ فَکَذَلِکَ جُعِلَ بَدَلُ مَا کَانَ أُعِدَّ لَهُ فِی الْجَنَّهِ مِنَ الدَّرَجَاتِ مُعَدّاً لَهُ فِی النَّارِ مِنَ الدَّرَکَاتِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ ذَمَّ الْیَهُودَ بِعِبَادَهِ الْعِجْلِ مِنْ دُونِ اللَّهِ بَعْدَ رَؤْیَتِهِمْ لِتِلْکَ الْآیَاتِ فَإِیَّاکُمْ وَ أَنْ تُضَاهُوهُمْ فِی ذَلِکَ قَالُوا وَ کَیْفَ نُضَاهِیهِمْ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ بِأَنْ تُطِیعُوا مَخْلُوقاً فِی مَعْصِیَهِ اللَّهِ وَ تَتَوَکَّلُوا عَلَیْهِ مِنْ دُونِ اللَّهِ تَکُونُوا قَدْ ضَاهَیْتُمُوهُمْ (1).

توضیح: خبل کفرح جن و لوی برأسه أمال و الصلایه مدق الطیب و القحف بالکسر العظم فوق الدماغ و الجَلَد بالتحریک القوه و الشده و احتوش القوم الصید أنفره بعضهم علی بعض و علی فلان جعلوه وسطهم و السطیحه المزاده.

قوله علیه السلام یسوس أی یقع فیه السوس و هو دود یقع فی الطعام و قال الجوهری الأزمه الشده و القحط یقال أصابتهم سنه أزمتهم أزما أی استأصلتهم و أزم علینا الدهر یأزم أزما أی اشتد و قل خیره و قال مانه یمونه مونا احتمل مونته (2) (مئونته) و قام بکفایته و قال فقیر وقیر (3) إتباع له و یقال معناه أنه قد أوقره الدَّیْنُ أی أثقله و ضَنِیَ بالکسر مرض و فی النهایه المضاهاه المشابهه و قد تهمز و قرئ بهما.

«7»-ج، الإحتجاج رُوِیَ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ علیهما السلام عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهم السلام أَنَّ یَهُودِیّاً مِنْ یَهُودِ الشَّامِ وَ أَحْبَارِهِمْ کَانَ قَدْ قَرَأَ التَّوْرَاهَ وَ الْإِنْجِیلَ وَ الزَّبُورَ وَ صُحُفَ الْأَنْبِیَاءِ علیهم السلام وَ عَرَفَ دَلَائِلَهُمْ جَاءَ إِلَی مَجْلِسٍ فِیهِ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ فِیهِمْ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ أَبُو مَعْبَدٍ الْجُهَنِیُّ (4) فَقَالَ یَا أُمَّهَ

1- التفسیر المنسوب الی الامام العسکریّ علیه السلام: 165- 170.
2- و یستعمل مهموزا أیضا یقال: مأن یمأن مأنا. و المئونه: القوت.
3- الوقیر: الذلیل المهان.

4- فى المصدر: و ابن مسعود و أبو سعيد، و الظاهر أن الأخير مصحف راجع ما علقنا على الحديث فى ج 10: 28.

مُحَمَّدٍ مَا تَرَكْتُمْ لِنَبِیٍّ دَرَجَةً وَ لاَ لِمُرْسَلٍ فَضِیلَةً إِلَّا نَحَلْتُمُوهَا نَبِیَّكُمْ فَهَلْ تُجِیبُونِی عَمَّا أَسْأَلُكُمْ عَنْهُ فَكَاعَ (1) الْقَوْمُ عَنْهُ فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام نَعَمْ مَا أَعْطَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِیّاً دَرَجَةً وَ لاَ مُرْسَلاً فَضِیلَةً إِلَّا وَ قَدْ جَمَعَهَا لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ زَادَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله عَلَی الْأَنْبِیَاءِ أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً قَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ فَهَلْ أَنْتَ مُجِیبِی قَالَ لَهُ نَعَمْ سَأَذْكُرُ لَكَ الْیَوْمَ مِنْ فَضَائِلِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا یُقِرُّ اللَّهُ بِهِ أَعْیُنَ الْمُؤْمِنِینَ وَ یَكُونُ فِیهِ إِزَالَةٌ لِشَكِّ الشَّاكِّینَ فِی فَضَائِلِهِ إِنَّهُ صلی الله علیه و آله كَانَ إِذَا ذَكَرَ لِنَفْسِهِ فَضِیلَةً قَالَ وَ لاَ فَخْرَ وَ أَنَا أَذْكُرُ لَكَ فَضَائِلَهُ غَیْرَ مُزْرٍ (2) بِالْأَنْبِیَاءِ وَ لاَ مُتَنَقِّصٍ لَهُمْ وَ لَكِنْ شُكْراً لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی مَا أَعْطَی مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله مِثْلَ مَا أَعْطَاهُمْ وَ مَا زَادَهُ اللَّهُ وَ مَا فَضَّلَهُ عَلَیْهِمْ قَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ إِنِّی أَسْأَلُكَ فَأَعِدَّ لَهُ جَوَاباً قَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام هَاتِ قَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ هَذَا آدَمُ علیه السلام أَسْجَدَ اللَّهُ لَهُ مَلاَئِكَتَهُ فَهَلْ فَعَلَ بِمُحَمَّدٍ شَیْئاً مِنْ هَذَا فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام لَقَدْ كَانَ ذَلِكَ وَ لَئِنْ أَسْجَدَ اللَّهُ لِآدَمَ مَلاَئِكَتَهُ فَإِنَّ سُجُودَهُمْ لَمْ یَكُنْ سُجُودَ طَاعَةٍ أَنَّهُمْ عَبَدُوا آدَمَ (3) مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَكِنِ اعْتِرَافاً لِآدَمَ بِالْفَضِیلَةِ وَ رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ لَهُ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أُعْطِیَ أَفْضَلَ مِنْ هَذَا (4) إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ صَلَّی عَلَیْهِ فِی جَبَرُوتِهِ (5) وَ الْمَلاَئِكَةَ بِأَجْمَعِهَا وَ تَعَبَّدَ الْمُؤْمِنِینَ بِالصَّلاَةِ عَلَیْهِ فَهَذِهِ زِیَادَةٌ لَهُ یَا یَهُودِیُّ قَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ فَإِنَّ آدَمَ علیه السلام تَابَ اللَّهُ عَلَیْهِ مِنْ بَعْدِ خَطِیئَتِهِ قَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله نَزَلَ فِیهِ مَا هُوَ أَكْبَرُ مِنْ هَذَا مِنْ غَیْرِ ذَنْبٍ أَتَی قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِیَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ ما تَأَخَّرَ (6) إِنَّ مُحَمَّداً غَیْرُ

1- كاع عنه: جبن عنه و هابه.

2- أزری به و أزراه: عابه و وضع من حقه.

3- فی المصدر: و انهم عبدوا آدم.

4- فی المصدر و فی كتاب الاحتجاجات: اعطی ما هو أفضل من هذا.

5- الجبروت: صیغه مبالغه بمعنی القدره و السلطه و العظمه.

6- الفتح: 2.

مُوَافِ الْقِيَامَهَ (1) بِوِزْرٍ وَ لَا مَطْلُوبٍ فِيهَا بِذَنْبٍ قَالَ لَهُ الْيَهُودِیُّ فَإِنَّ هَذَا إِدْرِيسُ علیه السلام رَفَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَكَاناً عَلِيّاً وَ أَطْعَمَهُ مِنْ تُحَفِ الْجَنَّهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ قَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أُعْطِیَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قَالَ فِيهِ وَ رَفَعْنا لَكَ ذِكْرَكَ (2) فَكَفَى بِهَذَا مِنَ اللَّهِ رِفْعَهً وَ لَئِنْ أُطْعِمَ إِدْرِيسُ مِنْ تُحَفِ الْجَنَّهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ فَإِنَّ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله أُطْعِمَ فِی الدُّنْيَا فِی حَيَاتِهِ بَيْنَمَا يَتَضَوَّرُ (3) جُوعاً فَأَتَاهُ جَبْرَئِيلُ علیه السلام بِجَامٍ مِنَ الْجَنَّهِ فِيهِ تُحْفَهٌ فَهَلَّلَ الْجَامُ وَ هَلَّلَتِ التُّحْفَهُ فِی يَدِهِ وَ سَبَّحَا وَ كَبَّرَا وَ حَمَّدَا فَنَاوَلَهَا أَهْلَ بَيْتِهِ فَفَعَلَ الْجَامُ مِثْلَ ذَلِكَ فَهَمَّ أَنْ يُنَاوِلَهَا بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَتَنَاوَلَهَا جَبْرَئِيلُ علیه السلام فَقَالَ لَهُ كُلْهَا فَإِنَّهَا تُحْفَهٌ مِنَ الْجَنَّهِ أَتْحَفَكَ اللَّهُ بِهَا وَ إِنَّهَا لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِنَبِیٍّ أَوْ وَصِیِّ نَبِیٍّ فَأَكَلَ صلی الله علیه و آله وَ أَكَلْنَا مَعَهُ وَ إِنِّی لَأَجِدُ حَلَاوَتَهَا سَاعَتِی هَذِهِ قَالَ لَهُ الْيَهُودِیُّ فَهَذَا نُوحٌ علیه السلام صَبَرَ فِی ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَعْذَرَ قَوْمَهُ إِذْ كُذِّبَ قَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله صَبَرَ فِی ذَاتِ اللَّهِ وَ أَعْذَرَ قَوْمَهُ إِذْ كُذِّبَ وَ شُرِّدَ وَ حُصِبَ بِالْحَصَى وَ عَلَاهُ أَبُو لَهَبٍ بِسَلَا شَاهٍ (4) فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَى جَابِيلَ (5) مَلَكِ الْجِبَالِ أَنْ شُقَّ الْجِبَالَ وَ انْتَهِ إِلَى أَمْرِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ إِنِّی قَدْ أُمِرْتُ لَكَ بِالطَّاعَهِ فَإِنْ أَمَرْتَ أَطْبَقْتُ (6) عَلَيْهِمُ الْجِبَالَ فَأَهْلَكْتُهُمْ بِهَا قَالَ صلی الله علیه و آله

1- فی كتاب الاحتجاجات: فی القيامه، و فی المصدر: يوم القيامه.
2- الشرح: 4.
3- أی يتلوى من وجع الجوع.
4- فی المصدر: بسلا ناقه و شاه. أقول: السلى: جلده يكون فيها الولد فی بطن أمه و إذا انقطع فی البطن هلكت الام و الولد.
5- قد ذكرنا فی كتاب الاحتجاجات أن مكان جابيل فی نسخه من الكتاب: حامل، و فی أخرى جاجائيل، و فی ثالثه: حبابيل.
6- فی المصدر و فی نسخه من كتاب الاحتجاجات فان امرت أن اطبق.

إِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً رَبِّ اهْدِ أُمَّتِی فَإِنَّهُمْ لَا یَعْلَمُونَ وَیْحَکَ یَا یَهُودِیُّ إِنَّ نُوحاً لَمَّا شَاهَدَ غَرَقَ قَوْمِهِ رَقَّ عَلَیْهِمْ رِقَّهَ الْقَرَابَهِ وَ أَظْهَرَ عَلَیْهِمْ شَفَقَهً فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِی مِنْ أَهْلِی (1) فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ اسْمُهُ إِنَّهُ لَیْسَ مِنْ أَهْلِکَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَیْرُ صالِحٍ (2) أَرَادَ جَلَّ ذِکْرُهُ أَنْ یُسَلِّیَهُ بِذَلِکَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله لَمَّا عَلَنَتْ مِنْ قَوْمِهِ الْمُعَانَدَهُ (3) شَهَرَ عَلَیْهِمْ سَیْفَ النَّقِمَهِ وَ لَمْ تُدْرِکْهُ فِیهِمْ رِقَّهُ الْقَرَابَهِ وَ لَمْ یَنْظُرْ إِلَیْهِمْ بِعَیْنِ مَقْتٍ قَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ فَإِنَّ نُوحاً دَعَا رَبَّهُ فَهَطَلَتْ لَهُ السَّمَاءُ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ (4) قَالَ لَهُ علیه السلام لَقَدْ کَانَ کَذَلِکَ وَ کَانَتْ دَعْوَتُهُ دَعْوَهَ غَضَبٍ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله هَطَلَتْ لَهُ السَّمَاءُ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ رَحْمَهً إِنَّهُ صلی الله علیه و آله (5) لَمَّا هَاجَرَ إِلَی الْمَدِینَهِ أَتَاهُ أَهْلُهَا فِی یَوْمِ جُمُعَهٍ فَقَالُوا لَهُ یَا رَسُولَ اللَّهِ احْتَبَسَ الْقَطْرُ وَ اصْفَرَّ الْعُودُ وَ تَهَافَتَ الْوَرَقُ (6) فَرَفَعَ یَدَهُ الْمُبَارَکَهَ حَتَّی رُئِیَ بَیَاضُ إِبْطَیْهِ وَ مَا تُرَی فِی السَّمَاءِ سَحَابَهٌ فَمَا بَرِحَ حَتَّی سَقَاهُمُ اللَّهُ حَتَّی إِنَّ الشَّابَّ الْمُعْجَبَ بِشَبَابِهِ لَتَهُمُّهُ نَفْسُهُ فِی الرُّجُوعِ إِلَی مَنْزِلِهِ فَمَا یَقْدِرُ مِنْ شِدَّهِ السَّیْلِ فَدَامَ أُسْبُوعاً فَأَتَوْهُ فِی الْجُمُعَهِ الثَّانِیَهِ فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ تَهَدَّمَتِ الْجُدُرُ وَ احْتَبَسَ الرَّکْبُ وَ السَّفْرُ فَضَحِکَ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ هَذِهِ سُرْعَهُ مَلَالَهِ ابْنِ آدَمَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ حَوَالَیْنَا وَ لَا عَلَیْنَا اللَّهُمَّ فِی أُصُولِ الشِّیحِ وَ مَرَاتِعِ الْبُقَعِ فَرُئِیَ حَوَالَیِ الْمَدِینَهِ الْمَطَرُ یَقْطُرُ قَطْراً وَ مَا یَقَعُ فِی الْمَدِینَهِ قَطْرَهٌ لِکَرَامَتِهِ عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ فَإِنَّ هَذَا هُودٌ قَدِ انْتَصَرَ اللَّهُ لَهُ مِنْ أَعْدَائِهِ بِالرِّیحِ فَهَلْ فَعَلَ بِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله شَیْئاً مِنْ هَذَا قَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام لَقَدْ کَانَ کَذَلِکَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أُعْطِیَ

1- هود. 45.
2- هود: 46.
3- فی المصدر: لما غلبت علیه من قومه المعانده.
4- هطل المطر: نزل متتابعا متفرقا عظیم القطر. و المنهمر: الغزیر، أی ماء شدید الانصاب سریع التهطال.
5- فی المصدر: و ذلک أنّه علیه السلام.
6- أی تساقطت.

مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ ذِكْرُهُ انْتَصَرَ (1) لَهُ مِنْ أَعْدَائِهِ بِالرِّيحِ يَوْمَ الْخَنْدَقِ إِذْ أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ رِيحاً تَذْرُو الْحَصَى وَ جُنُوداً لَمْ يَرَوْهَا فَزَادَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله عَلَى هُودٍ بِثَمَانِيَةِ آلَافِ مَلَكٍ وَ فَضَّلَهُ عَلَى هُودٍ بِأَنَّ رِيحَ عَادٍ رِيحُ سَخَطٍ وَ رِيحَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله رِيحُ رَحْمَةٍ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها (2) قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا صَالِحاً أَخْرَجَ اللَّهُ لَهُ نَاقَةً جَعَلَهَا لِقَوْمِهِ عِبْرَةً قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ إِنَّ نَاقَةَ صَالِحٍ لَمْ تُكَلِّمْ صَالِحاً وَ لَمْ تُنَاطِقْهُ وَ لَمْ تَشْهَدْ لَهُ بِالنُّبُوَّةِ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَهُ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ إِذَا هُوَ بِبَعِيرٍ قَدْ دَنَا ثُمَّ رَغَا (3) فَأَنْطَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فُلَاناً اسْتَعْمَلَنِي حَتَّى كَبِرْتُ وَ يُرِيدُ نَحْرِي فَأَنَا أَسْتَعِيذُ بِكَ مِنْهُ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَى صَاحِبِهِ فَاسْتَوْهَبَهُ مِنْهُ فَوَهَبَهُ لَهُ وَ خَلَّاهُ وَ لَقَدْ كُنَّا مَعَهُ فَإِذَا نَحْنُ بِأَعْرَابِيٍّ مَعَهُ نَاقَةٌ لَهُ يَسُوقُهَا وَ قَدِ اسْتَسْلَمَ لِلْقَطْعِ لِمَا زُوِّرَ (4) عَلَيْهِ مِنَ الشُّهُودِ فَنَطَقَتْ لَهُ النَّاقَةُ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فُلَاناً مِنِّي بَرِي ءٌ وَ إِنَّ الشُّهُودَ يَشْهَدُونَ عَلَيْهِ بِالزُّورِ وَ إِنَّ سَارِقِي فُلَانٌ الْيَهُودِيُّ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ تَيَقَّظَ بِالاعْتِبَارِ عَلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَحَاطَتْ دَلَالَتُهُ (5) بِعِلْمِ الْإِيمَانِ بِهِ قَالَ لَهُ علیه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ أُعْطِيَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ قَدْ تَيَقَّظَ بِالاعْتِبَارِ عَلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَحَاطَتْ دَلَالَتُهُ (6) بِعِلْمِ الْإِيمَانِ بِهِ وَ تَيَقَّظَ إِبْرَاهِيمُ علیه السلام وَ هُوَ ابْنُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله كَانَ ابْنَ سَبْعِ سِنِينَ قَدِمَ تُجَّارٌ مِنَ النَّصَارَى فَنَزَلُوا

1- في كتاب الاحتجاجات: قد انتصر.

2- الأحزاب: 9.

3- رغا البعير: صوت و ضج.

4- زور عليه: قال عليه: الزور.

5- دلائله خ ل.

6- دلائله خ ل.

بِتِجَارَتِهِمْ بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَةِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ فَعَرَفَهُ بِصِفَتِهِ وَ نَعْتِهِ وَ خَبَرِ مَبْعَثِهِ وَ آيَاتِهِ صلى الله عليه و آله فَقَالُوا لَهُ يَا غُلَامُ مَا اسْمُکَ قَالَ مُحَمَّدٌ قَالُوا مَا اسْمُ أَبِيکَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ قَالُوا مَا اسْمُ هَذِهِ وَ أَشَارُوا بِأَيْدِيهِمْ إِلَى الْأَرْضِ قَالَ الْأَرْضُ قَالُوا فَمَا اسْمُ هَذِهِ وَ أَشَارُوا بِأَيْدِيهِمْ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ السَّمَاءُ قَالُوا فَمَنْ رَبُّهُمَا قَالَ اللَّهُ ثُمَّ انْتَهَرَهُمْ وَ قَالَ أَ تُشَكِّكُونَنِی فِی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَيْحَکَ يَا يَهُودِيُّ لَقَدْ تَيَقَّظَ بِالاعْتِبَارِ عَلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَعَ كُفْرِ قَوْمِهِ إِذْ هُوَ بَيْنَهُمْ يَسْتَقْسِمُونَ بِالْأَزْلَامِ وَ يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ وَ هُوَ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام حُجِبَ عَنْ نُمْرُودَ بِحُجُبٍ ثَلَاثَةٍ (1) فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِکَ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله حُجِبَ عَمَّنْ أَرَادَ قَتْلَهُ بِحُجُبٍ خَمْسَةٍ فَثَلَاثَةٌ بِثَلَاثَةٍ وَ اثْنَانِ فَضْلٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ يَصِفُ أَمْرَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَقَالَ وَ جَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا فَهَذَا الْحِجَابُ الْأَوَّلُ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَهَذَا الْحِجَابُ الثَّانِی فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ (2) فَهَذَا الْحِجَابُ الثَّالِثُ ثُمَّ قَالَ وَ إِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنا بَيْنَکَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجاباً مَسْتُوراً (3) فَهَذَا الْحِجَابُ الرَّابِعُ ثُمَّ قَالَ فَهِیَ إِلَى الْأَذْقانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ (4) فَهَذِهِ حُجُبٌ خَمْسَةٌ قَالَ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام قَدْ بَهَتَ الَّذِی كَفَرَ بِبُرْهَانِ نُبُوَّتِهِ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِکَ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله أَتَاهُ مُكَذِّبٌ بِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ هُوَ أُبَيُّ بْنُ خَلَفٍ الْجُمَحِيُّ مَعَهُ عَظْمٌ نَخِرٌ فَفَرَكَهُ (5) ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَ هِیَ رَمِيمٌ فَأَنْطَقَ اللَّهُ مُحَمَّداً بِمُحْكَمِ آيَاتِهِ وَ بَهَتَهُ بِبُرْهَانِ نُبُوَّتِهِ فَقَالَ يُحْيِيهَا الَّذِی أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (6) فَانْصَرَفَ مَبْهُوتاً

1- تقدم تفسيرها فی كتاب الاحتجاجات راجع.
2- يس: 9.
3- الإسراء: 45.
4- يس: 8.
5- نخر العظم: بلى و تفتت، فهو ناخر و نخر. فرک الشی ء: حكه حتّى تفتت.
6- يس: 78 و 79.

قَالَ لَهُ الْيَهُودِیُّ فَإِنَّ هَذَا إِبْرَاهِیمُ (1) جَذَّ أَصْنَامَ قَوْمِهِ غَضَباً لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِکَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله قَدْ نَكَسَ عَنِ الْكَعْبَهِ ثَلَاثَمِائَهٍ وَ سِتِّینَ صَنَماً وَ نَفَاهَا مِنْ جَزِیرَهِ الْعَرَبِ وَ أَذَلَّ مَنْ عَبَدَهَا بِالسَّیْفِ قَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ فَإِنَّ إِبْرَاهِیمَ قَدْ أَضْجَعَ وَلَدَهُ وَ تَلَّهُ لِلْجَبِینِ (2) فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِکَ وَ لَقَدْ أُعْطِیَ إِبْرَاهِیمُ بَعْدَ الْإِضْجَاعِ الْفِدَاءَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أُصِیبَ بِأَفْجَعَ مِنْهُ فَجِیعَهً إِنَّهُ وَقَفَ صلی الله علیه و آله عَلَی عَمِّهِ حَمْزَهَ أَسَدِ اللَّهِ وَ أَسَدِ رَسُولِهِ وَ نَاصِرِ دِینِهِ وَ قَدْ فُرِّقَ بَیْنَ رُوحِهِ وَ جَسَدِهِ فَلَمْ یُبَیِّنْ عَلَیْهِ حُرْقَهً وَ لَمْ یُفِضْ عَلَیْهِ عِبْرَهً وَ لَمْ یَنْظُرْ إِلَی مَوْضِعِهِ مِنْ قَلْبِهِ وَ قُلُوبِ أَهْلِ بَیْتِهِ لِیُرْضِیَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِصَبْرِهِ وَ یَسْتَسْلِمَ لِأَمْرِهِ فِی جَمِیعِ الْفِعَالِ وَ قَالَ صلی الله علیه و آله لَوْ لَا أَنْ تَحْزَنَ صَفِیَّهُ لَتَرَكْتُهُ حَتَّی یُحْشَرَ مِنْ بُطُونِ السِّبَاعِ وَ حَوَاصِلِ الطَّیْرِ وَ لَوْ لَا أَنْ یَكُونَ سُنَّهً بَعْدِی لَفَعَلْتُ ذَلِکَ قَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ فَإِنَّ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام قَدْ أَسْلَمَهُ قَوْمُهُ إِلَی الْحَرِیقِ فَصَبَرَ فَجَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ النَّارَ عَلَیْهِ بَرْداً وَ سَلَاماً فَهَلْ فَعَلَ بِمُحَمَّدٍ شَیْئاً مِنْ ذَلِکَ قَالَ لَهُ علیه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِکَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله لَمَّا نَزَلَ بِخَیْبَرَ سَمَّتْهُ الْخَیْبَرِیَّهُ فَصَیَّرَ اللَّهُ السَّمَّ فِی جَوْفِهِ بَرْداً وَ سَلَاماً إِلَی مُنْتَهَی أَجَلِهِ فَالسَّمُّ یُحْرِقُ إِذَا اسْتَقَرَّ فِی الْجَوْفِ كَمَا أَنَّ النَّارَ تُحْرِقُ فَهَذَا مِنْ قُدْرَتِهِ لَا تُنْكِرْهُ قَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ فَإِنَّ هَذَا یَعْقُوبُ علیه السلام أَعْظِمَ فِی الْخَیْرِ نَصِیبُهُ إِذْ جُعِلَ الْأَسْبَاطُ مِنْ سُلَالَهِ صُلْبِهِ وَ مَرْیَمُ ابْنَهُ عِمْرَانَ مِنْ بَنَاتِهِ قَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِکَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أَعْظَمُ فِی الْخَیْرِ نَصِیباً مِنْهُ إِذْ جُعِلَ فَاطِمَهُ سَیِّدَهُ نِسَاءِ الْعَالَمِینَ مِنْ بَنَاتِهِ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ مِنْ حَفَدَتِهِ قَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ فَإِنَّ یَعْقُوبَ قَدْ صَبَرَ عَلَی فِرَاقِ وَلَدِهِ حَتَّی كَادَ یَحْرُضُ مِنَ الْحُزْنِ (3)

1- جذه: كسره فانكسر.
2- تله: صرعه.
3- أی حتّی كاد یشرف علی الهلاک من الحزن.

قَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام لَقَدْ کَانَ کَذَلِکَ وَ کَانَ حُزْنُ یَعْقُوبَ علیه السلام حُزْناً بَعْدَهُ تَلَاقٍ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله قُبِضَ وَلَدُهُ إِبْرَاهِیمُ قُرَّهُ عَیْنِهِ فِی حَیَاهٍ مِنْهُ وَ خَصَّهُ بِالاخْتِبَارِ لِیُعَظِّمَ لَهُ الِادِّخَارَ فَقَالَ صلی الله علیه و آله تَحْزَنُ النَّفْسُ وَ یَجْزَعُ الْقَلْبُ وَ إِنَّا عَلَیْکَ یَا إِبْرَاهِیمُ لَمَحْزُونُونَ وَ لَا نَقُولُ مَا یُسْخِطُ الرَّبَّ فِی کُلِّ ذَلِکَ یُؤْثِرُ الرِّضَا عَنِ اللَّهِ عَزَّ ذِکْرُهُ وَ الِاسْتِسْلَامَ لَهُ فِی جَمِیعِ الْفِعَالِ فَقَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ فَإِنَّ هَذَا یُوسُفُ قَاسَی مَرَارَهَ الْفُرْقَهِ وَ حُبِسَ فِی السِّجْنِ تَوَقِّیاً لِلْمَعْصِیَهِ فَأُلْقِیَ فِی الْجُبِّ وَحِیداً قَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام لَقَدْ کَانَ کَذَلِکَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله قَاسَی مَرَارَهَ الْغُرْبَهِ وَ فَارَقَ الْأَهْلَ (1) وَ الْأَوْلَادَ وَ الْمَالَ مُهَاجِراً مِنْ حَرَمِ اللَّهِ تَعَالَی وَ أَمْنِهِ فَلَمَّا رَأَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ کَآبَتَهُ وَ اسْتِشْعَارَهُ (2) الْحُزْنَ أَرَاهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی اسْمُهُ رُؤْیَا تُوَازِی رُؤْیَا یُوسُفَ علیه السلام فِی تَأْوِیلِهَا وَ أَبَانَ لِلْعَالَمِینَ صِدْقَ تَحْقِیقِهَا فَقَالَ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْیا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ إِنْ شاءَ اللَّهُ آمِنِینَ مُحَلِّقِینَ رُؤُسَکُمْ وَ مُقَصِّرِینَ لا تَخافُونَ (3) وَ لَئِنْ کَانَ یُوسُفُ علیه السلام حُبِسَ فِی السِّجْنِ فَلَقَدْ حَبَسَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نَفْسَهُ فِی الشِّعْبِ ثَلَاثَ سِنِینَ وَ قَطَعَ مِنْهُ أَقَارِبُهُ وَ ذَوُو الرَّحِمِ وَ أَلْجَئُوهُ إِلَی أَضْیَقِ الْمَضِیقِ فَلَقَدْ کَادَهُمُ اللَّهُ عَزَّ ذِکْرُهُ لَهُ کَیْداً مُسْتَبِیناً (4) إِذْ بَعَثَ أَضْعَفَ خَلْقِهِ فَأَکَلَ عَهْدَهُمُ الَّذِی کَتَبُوهُ بَیْنَهُمْ فِی قَطِیعَهِ رَحِمِهِ وَ لَئِنْ کَانَ یُوسُفُ علیه السلام أُلْقِیَ فِی الْجُبِّ فَلَقَدْ حَبَسَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله نَفْسَهُ مَخَافَهَ عَدُوِّهِ فِی الْغَارِ حَتَّی قَالَ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا (5) وَ مَدَحَهُ اللَّهُ بِذَلِکَ فِی کِتَابِهِ فَقَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ فَهَذَا مُوسَی بْنُ عِمْرَانَ علیه السلام آتَاهُ اللَّهُ التَّوْرَاهَ الَّتِی فِیهَا حُکْمُهُ قَالَ لَهُ علیه السلام لَقَدْ کَانَ کَذَلِکَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أُعْطِیَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ أُعْطِیَ مُحَمَّدٌ

1- فی المصدر: و فراق الاهل.
2- الکأبه: الغم و سوء الحال و الانکسار من الحزن. استشعر الخوف أی جعله شعار قلبه.
3- الفتح: 27.
4- متینا خ ل.
5- التوبه: 40.

صلی الله علیه و آله سُورَهَ الْبَقَرَهِ وَ الْمَائِدَهِ بِالْإِنْجِیلِ وَ طَوَاسِینَ وَ طَهَ وَ نِصْفَ الْمُفَصَّلِ وَ الْحَوَامِیمَ بِالتَّوْرَاهِ وَ أَعْطِیَ نِصْفَ الْمُفَصَّلِ وَ التَّسَابِیحَ بِالزَّبُورِ وَ أَعْطِیَ سُورَهَ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ بَرَاءَهَ بِصُحُفِ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام وَ صُحُفِ مُوسَی علیه السلام وَ زَادَ اللَّهُ عَزَّ ذِکْرُهُ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله السَّبْعَ الطِّوَالَ (1) وَ فَاتِحَهَ الْکِتَابِ وَ هِیَ السَّبْعُ الْمَثَانِی وَ الْقُرْآنُ الْعَظِیمُ وَ أُعْطِیَ الْکِتَابَ وَ الْحِکْمَهَ قَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ فَإِنَّ مُوسَی علیه السلام نَاجَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی طُورِ سَیْنَاءَ قَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام لَقَدْ کَانَ کَذَلِکَ وَ لَقَدْ أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله عِنْدَ سِدْرَهِ الْمُنْتَهَی فَمَقَامُهُ فِی السَّمَاءِ مَحْمُودٌ وَ عِنْدَ مُنْتَهَی الْعَرْشِ مَذْکُورٌ قَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ فَلَقَدْ أَلْقَی اللَّهُ عَلَی مُوسَی علیه السلام مَحَبَّهً مِنْهُ قَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام لَقَدْ کَانَ کَذَلِکَ وَ لَقَدْ أَعْطَی اللَّهُ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ لَقَدْ أَلْقَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِ مَحَبَّهً مِنْهُ فَمَنْ هَذَا الَّذِی یَشْرَکُهُ فِی هَذَا الِاسْمِ إِذْ تَمَّ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ الشَّهَادَهُ فَلَا تَتِمُّ الشَّهَادَهُ إِلَّا أَنْ یُقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ یُنَادَی بِهِ عَلَی الْمَنَابِرِ فَلَا یُرْفَعُ صَوْتٌ بِذِکْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا رُفِعَ بِذِکْرِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله مَعَهُ قَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ فَلَقَدْ أَوْحَی اللَّهُ إِلَی أُمِّ مُوسَی لِفَضْلِ مَنْزِلَهِ مُوسَی علیه السلام عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام لَقَدْ کَانَ کَذَلِکَ وَ لَقَدْ لَطَفَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِأُمِّ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله بِأَنْ أَوْصَلَ إِلَیْهَا اسْمَهُ حَتَّی قَالَتْ أَشْهَدُ وَ الْعَالَمُونَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ مُنْتَظَرٌ

1- قال الطریحی فی مجمع البحرین: المفصل سمی به لکثره ما یقع فیه من فصول التسمیه بین السور و قیل لقصر سوره، و اختلف فی اوله فقیل من سوره ق، و قیل: من سوره محمد، و قیل:

وَ شَهِدَ الْمَلَائِكَةُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ أَنَّهُمْ أَثْبَتُوهُ فِی الْأَسْفَارِ (1) وَ بِلُطْفٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ سَاقَهُ إِلَیْهَا وَ وَصَلَ (2) إِلَیْهَا اسْمَهُ لِفَضْلِ مَنْزِلَتِهِ عِنْدَهُ حَتَّی رَأَتْ فِی الْمَنَامِ أَنَّهُ قِیلَ لَهَا إِنَّ مَا فِی بَطْنِکِ سَیِّدٌ فَإِذَا وَلَدْتِهِ فَسَمِّیهِ مُحَمَّداً فَاشْتَقَّ اللَّهُ لَهُ اسْماً مِنْ أَسْمَائِهِ فَاللَّهُ مَحْمُودٌ (3) وَ هَذَا مُحَمَّدٌ قَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ فَإِنَّ هَذَا مُوسَی بْنُ عِمْرَانَ علیه السلام قَدْ أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَی فِرْعَوْنَ وَ أَرَاهُ الْآیَةَ الْکُبْرَی قَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام لَقَدْ کَانَ کَذَلِکَ وَ مُحَمَّدٌ أَرْسَلَهُ إِلَی فَرَاعِنَةٍ شَتَّی مِثْلَ أَبِی جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ وَ عُتْبَةَ بْنِ رَبِیعَةَ وَ شَیْبَةَ وَ أَبِی الْبَخْتَرِیِّ وَ النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ وَ أُبَیِّ بْنِ خَلَفٍ وَ مُنَبِّهٍ وَ نُبَیْهٍ ابْنَیِ الْحَجَّاجِ وَ إِلَی الْخَمْسَةِ الْمُسْتَهْزِءِینَ الْوَلِیدِ بْنِ الْمُغِیرَةِ الْمَخْزُومِیِّ وَ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِیِّ وَ الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ یَغُوثَ الزُّهْرِیِّ وَ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ وَ الْحَارِثِ بْنِ الطُّلَاطِلَةِ (4) فَأَرَاهُمُ الْآیَاتِ فِی الْآفَاقِ وَ فِی أَنْفُسِهِمْ حَتَّی تَبَیَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ قَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ لَقَدِ انْتَقَمَ اللَّهُ لِمُوسَی علیه السلام مِنْ فِرْعَوْنَ قَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام لَقَدْ کَانَ کَذَلِکَ وَ لَقَدِ انْتَقَمَ اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله مِنَ الْفَرَاعِنَةِ فَأَمَّا الْمُسْتَهْزِءُونَ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّا کَفَیْناکَ الْمُسْتَهْزِئِینَ (5) فَقَتَلَ اللَّهُ خَمْسَتَهُمْ کُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِغَیْرِ قِتْلَةِ صَاحِبِهِ فِی یَوْمٍ وَاحِدٍ فَأَمَّا الْوَلِیدُ بْنُ الْمُغِیرَةِ فَمَرَّ بِنَبْلٍ لِرَجُلٍ مِنْ خُزَاعَةَ قَدْ رَاشَهُ وَ وَضَعَهُ فِی الطَّرِیقِ فَأَصَابَهُ شَظِیَّةٌ مِنْهُ فَانْقَطَعَ أَکْحَلُهُ حَتَّی أَدْمَاهُ فَمَاتَ وَ هُوَ یَقُولُ قَتَلَنِی رَبُّ مُحَمَّدٍ وَ أَمَّا الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ فَإِنَّهُ خَرَجَ فِی حَاجَةٍ لَهُ إِلَی مَوْضِعٍ فَتَدَهْدَهَ (6) تَحْتَهُ حَجَرٌ فَسَقَطَ فَتَقَطَّعَ قِطْعَةً قِطْعَةً فَمَاتَ وَ هُوَ یَقُولُ قَتَلَنِی رَبُّ مُحَمَّدٍ

ص: 282

1- الاسفار جمع السفر بالکسر فالسکون: التوراه.
2- فی المصدر: و أوصل.
3- فی المصدر: فاللّه المحمود.
4- فی المصدر: و الحارث بن أبی الطلاله و کذا فیما یأتی و الموجود فی مجمع البیان و السیره لابن هشام أیضا الحارث بن الطلاطله مثل المتن و فی المحبر و المنمق للبغدادیّ الحارث بن قیس بن عدی الکعبی و لعلّ ذلک نسبه الی الأب و الأول الی الام.
5- الحجر: 95.
6- أی فتدحرج.

وَ أَمَّا الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ فَإِنَّهُ خَرَجَ يَسْتَقْبِلُ ابْنَهُ زَمْعَةَ فَاسْتَظَلَّ بِشَجَرَهٍ فَأَتَاهُ جَبْرَئِيلُ علیه السلام فَأَخَذَ رَأْسَهُ فَنَطَحَ بِهِ الشَّجَرَهَ فَقَالَ لِغُلَامِهِ امْنَعْ عَنِّی هَذَا فَقَالَ مَا أَرَی أَحَداً یَصْنَعُ بِکَ شَیْئاً إِلَّا نَفْسَکَ فَقَتَلَهُ وَ هُوَ یَقُولُ قَتَلَنِی رَبُّ مُحَمَّدٍ وَ أَمَّا الْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ فَإِنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله دَعَا عَلَیْهِ أَنْ یُعْمِیَ اللَّهُ بَصَرَهُ وَ أَنْ یُثْکِلَهُ وُلْدَهُ فَلَمَّا کَانَ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ خَرَجَ حَتَّی صَارَ إِلَی مَوْضِعٍ فَأَتَاهُ جَبْرَئِیلُ علیه السلام بِوَرَقَهٍ خَضْرَاءَ فَضَرَبَ بِهَا وَجْهَهُ فَعَمِیَ وَ بَقِیَ حَتَّی أَثْکَلَهُ اللَّهُ وُلْدَهُ وَ أَمَّا الْحَارِثُ بْنُ الطَّلَاطِلَهِ فَإِنَّهُ خَرَجَ مِنْ بَیْتِهِ فِی السَّمُومِ (1) فَتَحَوَّلَ حَبَشِیّاً فَرَجَعَ إِلَی أَهْلِهِ فَقَالَ أَنَا الْحَارِثُ فَغَضِبُوا عَلَیْهِ فَقَتَلُوهُ وَ هُوَ یَقُولُ قَتَلَنِی رَبُّ مُحَمَّدٍ وَ رُوِیَ أَنَّ الْأَسْوَدَ بْنَ الْحَارِثِ أَکَلَ حُوتاً مَالِحاً فَأَصَابَهُ الْعَطَشُ فَلَمْ یَزَلْ یَشْرَبُ الْمَاءَ حَتَّی انْشَقَّ بَطْنُهُ فَمَاتَ وَ هُوَ یَقُولُ قَتَلَنِی رَبُّ مُحَمَّدٍ کُلُّ ذَلِکَ فِی سَاعَهٍ وَاحِدَهٍ وَ ذَلِکَ أَنَّهُمْ کَانُوا بَیْنَ یَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالُوا لَهُ یَا مُحَمَّدُ نَنْتَظِرُ بِکَ إِلَی الظُّهْرِ فَإِنْ رَجَعْتَ عَنْ قَوْلِکَ وَ إِلَّا قَتَلْنَاکَ فَدَخَلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَنْزِلَهُ فَأَغْلَقَ عَلَیْهِ بَابَهُ مُغْتَمّاً لِقَوْلِهِمْ فَأَتَاهُ جَبْرَئِیلُ عَنِ اللَّهِ سَاعَتَهُ (2) فَقَالَ لَهُ یَا مُحَمَّدُ السَّلَامُ یَقْرَأُ عَلَیْکَ السَّلَامَ وَ هُوَ یَقُولُ فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِکِینَ (3) یَعْنِی أَظْهِرْ أَمْرَکَ لِأَهْلِ مَکَّهَ وَ ادْعُهُمْ إِلَی الْإِیمَانِ قَالَ یَا جَبْرَئِیلُ کَیْفَ أَصْنَعُ بِالْمُسْتَهْزِءِینَ وَ مَا أَوْعَدُونِی قَالَ لَهُ إِنَّا کَفَیْناکَ الْمُسْتَهْزِئِینَ (4) قَالَ یَا جَبْرَئِیلُ کَانُوا السَّاعَهَ بَیْنَ یَدَیَّ قَالَ قَدْ کُفِیتَهُمْ فَأَظْهَرَ أَمْرَهُ عِنْدَ ذَلِکَ وَ أَمَّا بَقِیَّتُهُمْ مِنَ الْفَرَاعِنَهِ (5) فَقُتِلُوا یَوْمَ بَدْرٍ بِالسَّیْفِ وَ هَزَمَ اللَّهُ الْجَمْعَ وَ وَلَّوُا الدُّبُرَ

1- السموم: الریح الحاره.
2- فی المصدر: فأتاه جبرئیل من اللّه من ساعته. و فی کتاب الاحتجاجات: عن اللّه ساعته.
3- الحجر: 94.
4- الحجر: 95.
5- فی المصدر: و أمّا بقیه الفراعنه.

قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عليه السلام قَدْ أُعْطِيَ الْعَصَا فَكَانَتْ تَتَحَوَّلُ ثُعْبَاناً قَالَ لَهُ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّ رَجُلًا كَانَ يُطَالِبُ أَبَا جَهْلٍ بْنَ هِشَامٍ بِدَيْنِ ثَمَنِ جَزُورٍ قَدِ اشْتَرَاهُ فَاشْتَغَلَ عَنْهُ وَ جَلَسَ يَشْرَبُ فَطَلَبَهُ الرَّجُلُ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْمُسْتَهْزِءِينَ مَنْ تَطْلُبُ قَالَ عَمْرَو بْنَ هِشَامٍ يَعْنِی أَبَا جَهْلٍ لِی عَلَيْهِ دَيْنٌ قَالَ فَأَدُلُّکَ عَلَى مَنْ يَسْتَخْرِجُ الْحُقُوقَ قَالَ نَعَمْ فَدَلَّهُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ كَانَ أَبُو جَهْلٍ يَقُولُ لَيْتَ لِمُحَمَّدٍ إِلَيَّ حَاجَةً فَأَسْخَرَ بِهِ وَ أَرُدَّهُ فَأَتَى الرَّجُلُ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ بَلَغَنِی أَنَّ بَيْنَکَ وَ بَيْنَ عَمْرِو بْنِ هِشَامٍ حَسَنٌ (1) وَ أَنَا أَسْتَشْفِعُ بِکَ إِلَيْهِ فَقَامَ مَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَتَى بَابَهُ فَقَالَ لَهُ قُمْ يَا أَبَا جَهْلٍ فَأَدِّ إِلَى الرَّجُلِ حَقَّهُ وَ إِنَّمَا كَنَّاهُ أَبَا جَهْلٍ (2) ذَلِکَ الْيَوْمَ فَقَامَ مُسْرِعاً حَتَّى أَدَّى إِلَيْهِ حَقَّهُ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى مَجْلِسِهِ قَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَعَلْتَ ذَلِکَ فَرَقاً (3) مِنْ مُحَمَّدٍ قَالَ وَيْحَكُمْ أَعْذِرُونِی إِنَّهُ لَمَّا أَقْبَلَ رَأَيْتُ عَنْ يَمِينِهِ رِجَالًا بِأَيْدِيهِمْ حِرَابٌ تَتَلَأْلَأُ وَ عَنْ يَسَارِهِ ثُعْبَانَانِ (4) تَصْطَکُّ أَسْنَانُهُمَا وَ تَلْمَعُ النِّيرَانُ مِنْ أَبْصَارِهِمَا لَوِ امْتَنَعْتُ لَمْ آمَنْ أَنْ يَبْعَجُوا (5) بِالْحِرَابِ بَطْنِی وَ يَقْضَمَنِی الثُّعْبَانَانِ هَذَا أَكْبَرُ مِمَّا أُعْطِيَ مُوسَى عليه السلام ثُعْبَانٌ بِثُعْبَانِ مُوسَى عليه السلام وَ زَادَ اللَّهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله ثُعْبَاناً وَ ثَمَانِيَةَ أَمْلَاكٍ مَعَهُمُ الْحِرَابُ وَ لَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يُؤْذِی قُرَيْشاً بِالدُّعَاءِ فَقَامَ يَوْماً فَسَفَّهَ أَحْلَامَهُمْ (6) وَ عَابَ دِينَهُمْ وَ شَتَمَ أَصْنَامَهُمْ وَ ضَلَّلَ آبَاءَهُمْ فَاغْتَمُّوا مِنْ ذَلِکَ غَمّاً شَدِيداً فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَ اللَّهِ لَلْمَوْتُ خَيْرٌ لَنَا مِنَ الْحَيَاهِ فَلَيْسَ فِيكُمْ مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ أَحَدٌ يَقْتُلُ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله فَيُقْتَلَ بِهِ فَقَالُوا لَهُ لَا قَالَ فَأَنَا أَقْتُلُهُ فَإِنْ شَاءَتْ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَتَلُونِی بِهِ وَ إِلَّا تَرَكُونِی قَالُوا إِنَّکَ

1- هكذا فی الأصل و هو خبران و اسمه: البين بمعنى الصداقه فليس بظرف و فيه: حسنا ظ و خشن خ ل و فی المصدر: حسن صداقه.
2- فی المصدر: و انما كناه بأبی جهل.
3- أی خوفا و فزعا منه.
4- فی المصدر: ثعبانين.
5- أی يشقوا.
6- سفه الرجل: نسبه الى السفه. الاحلام: العقول.

إِنْ فَعَلْتَ ذَلِکَ اصْطَنَعْتَ إِلَی أَهْلِ الْوَادِی مَعْرُوفاً لَا تَزَالُ تُذْکَرُ بِهِ قَالَ إِنَّهُ کَثِیرُ السُّجُودِ حَوْلَ الْکَعْبَهِ فَإِذَا جَاءَ وَ سَجَدَ أَخَذْتُ حَجَراً فَشَدَخْتُهُ بِهِ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَطَافَ بِالْبَیْتِ أُسْبُوعاً ثُمَّ صَلَّی وَ أَطَالَ السُّجُودَ فَأَخَذَ أَبُو جَهْلٍ حَجَراً فَأَتَاهُ مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ فَلَمَّا أَنْ قَرُبَ مِنْهُ أَقْبَلَ فَحْلٌ مِنْ قِبَلِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَاغِراً فَاهُ (1) نَحْوَهُ فَلَمَّا أَنْ رَآهُ أَبُو جَهْلٍ فَزِعَ مِنْهُ وَ ارْتَعَدَتْ یَدُهُ وَ طَرَحَ الْحَجَرَ فَشَدَخَ رِجْلَهُ فَرَجَعَ مُدْمًی مُتَغَیِّرَ اللَّوْنِ یُفِیضُ عَرَقاً فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ مَا رَأَیْنَا کَالْیَوْمِ (2) قَالَ وَیْحَکُمْ أَعْذِرُونِی فَإِنَّهُ أَقْبَلَ مِنْ عِنْدِهِ فَحْلٌ فَاغِراً فَاهُ فَکَادَ یَبْلَعُنِی (3) فَرَمَیْتُ بِالْحَجَرِ فَشَدَخْتُ رِجْلِی قَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ فَإِنَّ مُوسَی علیه السلام قَدْ أُعْطِیَ الْیَدَ الْبَیْضَاءَ فَهَلْ فُعِلَ بِمُحَمَّدٍ شَیْ ءٌ مِنْ هَذَا قَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام لَقَدْ کَانَ کَذَلِکَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أُعْطِیَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّ نُوراً کَانَ یُضِی ءُ عَنْ یَمِینِهِ حَیْثُمَا جَلَسَ وَ عَنْ یَسَارِهِ أَیْنَمَا جَلَسَ وَ کَانَ یَرَاهُ النَّاسُ کُلُّهُمْ قَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ فَإِنَّ مُوسَی علیه السلام قَدْ ضُرِبَ لَهُ فِی الْبَحْرِ طَرِیقٌ فَهَلْ فُعِلَ بِمُحَمَّدٍ شَیْ ءٌ مِنْ هَذَا فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام لَقَدْ کَانَ کَذَلِکَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أُعْطِیَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا خَرَجْنَا مَعَهُ إِلَی حُنَیْنٍ فَإِذَا نَحْنُ بِوَادٍ یَشْخُبُ (4) فَقَدَّرْنَاهُ فَإِذَا هُوَ أَرْبَعَ عَشْرَهَ قَامَهً فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ الْعَدُوُّ مِنْ وَرَائِنَا وَ الْوَادِی أَمَامَنَا کَمَا قَالَ أَصْحَابُ مُوسی إِنَّا لَمُدْرَکُونَ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّکَ جَعَلْتَ لِکُلِّ مُرْسَلٍ دَلَالَهً فَأَرِنِی قُدْرَتَکَ وَ رَکِبَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَعَبَرَتِ الْخَیْلُ لَا تَنْدَی (5) حَوَافِرُهَا وَ الْإِبِلُ لَا تَنْدَی أَخْفَافُهَا

ص: 285

1- فغرفاه: فتحه.
2- فی المصدر: ما رأیناک کالیوم.
3- فی المصدر و کتاب الاحتجاجات: یبتلعنی.
4- أی یسیل.
5- أی لا تبتل.

فَرَجَعْنَا فَكَانَ فَتْحُنَا (1) قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ مُوسَى علیه السلام قَدْ أُعْطِيَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَةَ عَيْناً قَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله لَمَّا نَزَلَ الْحُدَيْبِيَةَ وَ حَاصَرَهُ أَهْلُ مَكَّةَ قَدْ أُعْطِيَ أَفْضَلَ مِنْ (2) ذَلِكَ وَ ذَلِكَ أَنَّ أَصْحَابَهُ شَكَوْا إِلَيْهِ الظَّمَاءَ وَ أَصَابَهُمْ ذَلِكَ حَتَّى الْتَقَتْ خَوَاصِرُ الْخَيْلِ فَذَكَرُوا لَهُ ذَلِكَ فَدَعَا بِرَكْوَةٍ يَمَانِيَّةٍ ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ الْمُبَارَكَةَ فِيهَا فَتَفَجَّرَتْ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ عُيُونُ الْمَاءِ فَصَدَرْنَا (3) وَ صَدَرَتِ الْخَيْلُ رِوَاءً وَ مَلَأْنَا كُلَّ مَزَادَةٍ (4) وَ سِقَاءٍ وَ لَقَدْ كُنَّا مَعَهُ بِالْحُدَيْبِيَهِ وَ إِذَا ثَمَّ قَلِيبٌ (5) جَافَّةٌ فَأَخْرَجَ صلی الله علیه و آله سَهْماً مِنْ كِنَانَتِهِ فَنَاوَلَهُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ فَقَالَ لَهُ اذْهَبْ بِهَذَا السَّهْمِ إِلَى تِلْكَ الْقَلِيبِ الْجَافَّةِ فَاغْرِسْهُ فِيهَا فَفَعَلَ ذَلِكَ فَتَفَجَّرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً مِنْ تَحْتِ السَّهْمِ وَ لَقَدْ كَانَ يَوْمُ الْمِيضَاةِ (6) عِبْرَةً وَ عَلَامَةً لِلْمُنْكِرِينَ لِنُبُوَّتِهِ كَحَجَرِ مُوسَى علیه السلام حَيْثُ دَعَا بِالْمِيضَاةِ فَنَصَبَ يَدَهُ فِيهَا فَفَاضَتْ بِالْمَاءِ وَ ارْتَفَعَ حَتَّى تَوَضَّأَ مِنْهُ ثَمَانِيَةُ آلَافِ رَجُلٍ وَ شَرِبُوا حَاجَتَهُمْ وَ سَقَوْا دَوَابَّهُمْ وَ حَمَلُوا مَا أَرَادُوا قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ مُوسَى علیه السلام قَدْ أُعْطِيَ الْمَنَّ وَ السَّلْوَى فَهَلْ فُعِلَ بِمُحَمَّدٍ نَظِيرُ هَذَا قَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَلَّ لَهُ الْغَنَائِمَ وَ لِأُمَّتِهِ وَ لَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلَهُ فَهَذَا أَفْضَلُ مِنَ الْمَنِّ وَ السَّلْوَى ثُمَّ زَادَهُ أَنْ جَعَلَ النِّيَّةَ لَهُ وَ لِأُمَّتِهِ عَمَلاً صَالِحاً (7) وَ لَمْ يَجْعَلْ لِأَحَدٍ مِنَ الْأُمَمِ

1- فكان فتحا خ ل، و فی کتاب الاحتجاجات: فكان فتحنا فتحا.
2- فی المصدر و کتاب الاحتجاجات: قد أعطی ما هو أفضل من ذلک.
3- صدر عن الماء: رجع عنه.
4- المزاده: ما یوضع فیه الزاد.
5- القلیب: البئر. و قیل: البئر القدیمه.
6- المیضأه و المیضاءه: الموضع یتوضأ فیه. المطهره یتوضأ منها.
7- فی المصدر: ثم زاده أن جعل النیه له و لامته بلا عمل عملا صالحا.

ذَلِکَ قَبْلَهُ فَإِذَا هَمَّ أَحَدُهُمْ بِحَسَنَهٍ وَ لَمْ یَعْمَلْهَا کُتِبَتْ لَهُ حَسَنَهٌ وَ إِنْ عَمِلَهَا کُتِبَتْ لَهُ عَشْرٌ قَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ فَإِنَّ مُوسَی علیه السلام قَدْ ظُلِّلَ عَلَیْهِ الْغَمَامُ قَالَ لَهُ علیه السلام لَقَدْ کَانَ کَذَلِکَ وَ قَدْ فُعِلَ ذَلِکَ لِمُوسَی علیه السلام فِی التِّیهِ وَ أُعْطِیَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أَفْضَلَ مِنْ هَذَا إِنَّ الْغَمَامَهَ کَانَتْ تُظَلِّلُهُ مِنْ یَوْمَ وُلِدَ إِلَی یَوْمَ قُبِضَ فِی حَضَرِهِ وَ أَسْفَارِهِ فَهَذَا أَفْضَلُ مِمَّا أُعْطِیَ مُوسَی علیه السلام قَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ فَهَذَا دَاوُدُ علیه السلام قَدْ أَلَانَ اللَّهُ (1) عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ الْحَدِیدَ فَعَمِلَ مِنْهُ الدُّرُوعَ قَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام لَقَدْ کَانَ کَذَلِکَ وَ مُحَمَّدٌ أُعْطِیَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ إِنَّهُ لَیَّنَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ الصُّمَّ الصُّخُورَ الصِّلَابَ وَ جَعَلَهَا (2) غَاراً وَ لَقَدْ غَارَتِ الصَّخْرَهُ تَحْتَ یَدِهِ بِبَیْتِ الْمَقْدِسِ لَیِنَهً حَتَّی صَارَتْ کَهَیْئَهِ الْعَجِینِ قَدْ رَأَیْنَا ذَلِکَ وَ الْتَمَسْنَاهُ تَحْتَ رَایَتِهِ قَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ فَإِنَّ هَذَا دَاوُدُ علیه السلام بَکَی عَلَی خَطِیئَتِهِ حَتَّی سَارَتِ الْجِبَالُ مَعَهُ لِخَوْفِهِ قَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام لَقَدْ کَانَ کَذَلِکَ وَ مُحَمَّدٌ أُعْطِیَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّهُ کَانَ إِذَا قَامَ إِلَی الصَّلَاهِ سُمِعَ لِصَدْرِهِ وَ جَوْفِهِ أَزِیزٌ کَأَزِیزِ الْمِرْجَلِ عَلَی الْأَثَافِیِّ مِنْ شِدَّهِ الْبُکَاءِ وَ قَدْ آمَنَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ عِقَابِهِ فَأَرَادَ أَنْ یَتَخَشَّعَ لِرَبِّهِ بِبُکَائِهِ وَ یَکُونَ إِمَاماً لِمَنِ اقْتَدَی بِهِ وَ لَقَدْ قَامَ صلی الله علیه و آله عَشْرَ سِنِینَ عَلَی أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ حَتَّی تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ وَ اصْفَرَّ وَجْهُهُ یَقُومُ اللَّیْلَ أَجْمَعَ حَتَّی عُوتِبَ فِی ذَلِکَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ طه ما أَنْزَلْنا عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لِتَشْقی (3) بَلْ لِتَسْعَدَ بِهِ وَ لَقَدْ کَانَ یَبْکِی حَتَّی یُغْشَی عَلَیْهِ فَقِیلَ لَهُ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَ لَیْسَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ غَفَرَ لَکَ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَ ما تَأَخَّرَ قَالَ بَلَی أَ فَلَا أَکُونُ عَبْداً شَکُوراً وَ لَئِنْ سَارَتِ الْجِبَالُ وَ سَبَّحَتْ مَعَهُ لَقَدْ عَمِلَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِذْ کُنَّا مَعَهُ عَلَی جَبَلِ

1- فی المصدر: قد لین اللّه له الحدید.
2- و استظهر المصنّف فی الهامش أنّه مصحف هارا: ای منصدعا.
3- طه: 1 و 2.

حِرَاءَ إِذْ تَحَرَّکَ الْجَبَلُ فَقَالَ لَهُ قِرَّ فَلَيْسَ عَلَيْکَ (1) إِلَّا نَبِیٌّ وَ صِدِّيقٌ شَهِيدٌ فَقَرَّ الْجَبَلُ مُجِيباً لِأَمْرِهِ وَ مُنْتَهِياً إِلَی طَاعَتِهِ وَ لَقَدْ مَرَرْنَا مَعَهُ بِجَبَلٍ وَ إِذَا الدُّمُوعُ تَخْرُجُ مِنْ بَعْضِهِ فَقَالَ لَهُ (2) مَا يُبْکِيکَ يَا جَبَلُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَانَ الْمَسِيحُ مَرَّ بِی وَ هُوَ يُخَوِّفُ النَّاسَ بِنَارٍ (3) وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجارَةُ فَأَنَا أَخَافُ أَنْ أَكُونَ مِنْ تِلْكَ الْحِجَارَةِ قَالَ لَهُ لَا تَخَفْ تِلْكَ حِجَارَةُ (4) الْكِبْرِيتِ فَقَرَّ الْجَبَلُ وَ سَكَنَ وَ هَدَأَ وَ أَجَابَ لِقَوْلِهِ قَالَ لَهُ الْيَهُودِیُّ فَإِنَّ هَذَا سُلَيْمَانُ عليه السلام أُعْطِیَ مُلْكاً لَا يَنْبَغِی لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلی اللهِ عليه و آله أُعْطِیَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّهُ هَبَطَ إِلَيْهِ مَلَكٌ لَمْ يَهْبِطْ إِلَی الْأَرْضِ قَبْلَهُ وَ هُوَ مِيكَائِيلُ فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ عِشْ مَلِكاً مُنْعَماً وَ هَذِهِ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ مَعَكَ وَ تَسِيرُ (5) مَعَكَ جِبَالُهَا ذَهَباً وَ فِضَّةً وَ لَا يَنْقُصُ لَكَ فِيمَا ادُّخِرَ (6) لَكَ فِی الْآخِرَةِ شَیْ ءٌ فَأَوْمَأَ إِلَی جَبْرَئِيلَ عليه السلام وَ كَانَ خَلِيلَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَأَشَارَ إِلَيْهِ أَنْ تَوَاضَعْ فَقَالَ بَلْ أَعِيشُ نَبِيّاً عَبْداً آكُلُ يَوْماً وَ لَا آكُلُ يَوْمَيْنِ وَ أَلْحَقُ بِإِخْوَانِی مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِی فَزَادَهُ اللَّهُ تَعَالَی الْكَوْثَرَ وَ أَعْطَاهُ الشَّفَاعَةَ وَ ذَلِكَ أَعْظَمُ مِنْ مُلْكِ الدُّنْيَا مِنْ أَوَّلِهَا إِلَی آخِرِهَا سَبْعِينَ مَرَّةً وَ وَعَدَهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ أَقْعَدَهُ اللَّهُ تَعَالَی عَلَی الْعَرْشِ فَهَذَا أَفْضَلُ مِمَّا أُعْطِیَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عليه السلام قَالَ لَهُ الْيَهُودِیُّ فَإِنَّ هَذَا سُلَيْمَانُ عليه السلام قَدْ سُخِّرَتْ لَهُ الرِّيَاحُ فَسَارَتْ بِهِ فِی بِلَادِهِ غُدُوُّها شَهْرٌ وَ رَواحُها شَهْرٌ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله عليه و آله أُعْطِیَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّهُ أُسْرِیَ بِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَی الْمَسْجِدِ الْأَقْصَی مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَ عُرِجَ بِهِ فِی مَلَكُوتِ

1- فی المصدر: قر، فانه ليس عليک.
2- فی المصدر: و كتاب الاحتجاجات: فقال له النبیّ صلّی اللّه عليه و آله.
3- فی المصدر: و هو يخوف الناس من نار.
4- الحجاره خ ل.
5- و يسير خ ل.
6- فی المصدر: و لا ينقص ممّا ادخر لک.

السَّمَاوَاتِ مَسِيرَةَ خَمْسِينَ أَلْفَ عَامٍ فِی أَقَلَّ مِنْ ثُلُثِ لَيْلَةٍ حَتَّی انْتَهَی إِلَی سَاقِ الْعَرْشِ فَ دَنا بِالْعِلْمِ فَتَدَلَّی فَدُلِّيَ لَهُ مِنَ الْجَنَّهِ رَفْرَفٌ أَخْضَرُ وَ غَشِيَ النُّورُ بَصَرَهُ فَرَأَی عَظَمَةَ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِفُؤَادِهِ وَ لَمْ يَرَهَا بِعَيْنِهِ فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ بَيْنَهَا وَ بَيْنَهُ أَوْ أَدْنی فَأَوْحی (1) إِلی عَبْدِهِ ما أَوْحی فَكَانَ فِيمَا أَوْحَی إِلَيْهِ الْآيَهُ الَّتِی فِی سُورَهِ الْبَقَرَهِ قَوْلُهُ لِلَّهِ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ وَ إِنْ تُبْدُوا ما فِی أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ عَلی كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ وَ كَانَتِ الْآيَهُ قَدْ عُرِضَتْ عَلَی الْأَنْبِيَاءِ مِنْ لَدُنْ آدَمَ عليه السلام إِلَی أَنْ بَعَثَ اللَّهُ تَبَارَکَ اسْمُهُ مُحَمَّداً وَ عُرِضَتْ عَلَی الْأُمَمِ فَأَبَوْا أَنْ يَقْبَلُوهَا مِنْ ثِقْلِهَا وَ قَبِلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله وَ عَرَضَهَا عَلَی أُمَّتِهِ فَقَبِلُوهَا فَلَمَّا رَأَی اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی مِنْهُمُ الْقَبُولَ عَلِمَ أَنَّهُمْ لَا يُطِيقُونَهَا فَلَمَّا أَنْ صَارَ إِلَی سَاقِ الْعَرْشِ كَرَّرَ عَلَيْهِ الْكَلَامَ لِيُفْهِمَهُ فَقَالَ آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ فَأَجَابَ صلی الله عليه و آله مُجِيباً عَنْهُ وَ عَنْ أُمَّتِهِ فَقَالَ وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ فَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ لَهُمُ الْجَنَّهُ وَ الْمَغْفِرَهُ عَلَی أَنْ فَعَلُوا ذَلِکَ فَقَالَ النَّبِيُّ صلی الله عليه و آله أَمَّا إِذْ فَعَلْتَ (2) بِنَا ذَلِکَ فَ غُفْرانَکَ رَبَّنا وَ إِلَيْکَ الْمَصِيرُ يَعْنِی الْمَرْجِعَ فِی الْآخِرَهِ قَالَ فَأَجَابَهُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ قَدْ فَعَلْتُ ذَلِکَ بِکَ وَ بِأُمَّتِکَ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَّا إِذْ (3) قَبِلْتَ الْآيَهَ بِتَشْدِيدِهَا وَ عِظَمِ مَا فِيهَا وَ قَدْ عَرَضْتُهَا عَلَی الْأُمَمِ فَأَبَوْا أَنْ يَقْبَلُوهَا وَ قَبِلَتْهَا أُمَّتُکَ فَحَقَّ عَلَيَّ أَنْ أَرْفَعَهَا عَنْ أُمَّتِکَ فَقَالَ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها لَها ما كَسَبَتْ مِنْ خَيْرٍ وَ عَلَيْها مَا اكْتَسَبَتْ مِنْ شَرٍّ فَقَالَ النَّبِيُّ صلی الله عليه و آله لَمَّا سَمِعَ ذَلِکَ أَمَّا إِذْ فَعَلْتَ ذَلِکَ بِی وَ بِأُمَّتِی فَزِدْنِی قَالَ سَلْ قَالَ رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِينا أَوْ أَخْطَأْنا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَسْتُ أُؤَاخِذُ أُمَّتَکَ بِالنِّسْيَانِ وَ الْخَطَإِ لِكَرَامَتِکَ عَلَيَّ وَ كَانَتِ الْأُمَمُ السَّالِفَهُ إِذَا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْتُ عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ الْعَذَابِ وَ قَدْ رَفَعْتُ ذَلِکَ عَنْ أُمَّتِکَ وَ كَانَتِ الْأُمَمُ السَّالِفَهُ إِذَا أَخْطَئُوا أُخِذُوا بِالْخَطَإِ وَ عُوقِبُوا عَلَيْهِ وَ قَدْ رَفَعْتُ ذَلِکَ عَنْ أُمَّتِکَ لِكَرَامَتِکَ عَلَيَّ

1- فی المصدر: فأوحی اللّه.
2- إذا فعلت خ ل.
3- إذا قبلت خ ل.

فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله اللَّهُمَّ إِذْ أَعْطَیْتَنِی ذَلِکَ فَزِدْنِی فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَی لَهُ سَلْ قَالَ رَبَّنا وَ لا تَحْمِلْ عَلَیْنا إِصْراً کَما حَمَلْتَهُ عَلَی الَّذِینَ مِنْ قَبْلِنا یَعْنِی بِالْإِصْرِ الشَّدَائِدَ الَّتِی کَانَتْ عَلَی مَنْ کَانَ قَبْلَنَا فَأَجَابَهُ اللَّهُ إِلَی ذَلِکَ فَقَالَ تَبَارَکَ اسْمُهُ قَدْ رَفَعْتُ عَنْ أُمَّتِکَ الْآصَارَ الَّتِی کَانَتْ عَلَی الْأُمَمِ السَّالِفَهِ کُنْتُ لَا أَقْبَلُ صَلَاتَهُمْ إِلَّا فِی بِقَاعٍ مِنَ الْأَرْضِ مَعْلُومَهٍ (1) اخْتَرْتُهَا لَهُمْ وَ إِنْ بَعُدَتْ وَ قَدْ جَعَلْتُ الْأَرْضَ کُلَّهَا لِأُمَّتِکَ مَسْجِداً وَ طَهُوراً فَهَذِهِ مِنَ الْآصَارِ الَّتِی کَانَتْ عَلَی الْأُمَمِ قَبْلَکَ فَرَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِکَ وَ کَانَتِ الْأُمَمُ السَّالِفَهُ إِذَا أَصَابَهُمْ أَذًی مِنْ نَجَاسَهٍ قَرَضُوهَا مِنْ أَجْسَادِهِمْ وَ قَدْ جَعَلْتُ الْمَاءَ لِأُمَّتِکَ طَهُوراً فَهَذِهِ مِنَ الْآصَارِ الَّتِی کَانَتْ عَلَیْهِمْ فَرَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِکَ وَ کَانَتِ الْأُمَمُ السَّالِفَهُ تَحْمِلُ قَرَابِینَهَا عَلَی أَعْنَاقِهَا إِلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ فَمَنْ قَبِلْتُ ذَلِکَ مِنْهُ أَرْسَلْتُ عَلَیْهِ نَاراً فَأَکَلَتْهُ فَرَجَعَ مَسْرُوراً وَ مَنْ لَمْ أَقْبَلْ ذَلِکَ مِنْهُ رَجَعَ مَثْبُوراً (2) وَ قَدْ جَعَلْتُ قُرْبَانَ أُمَّتِکَ فِی بُطُونِ فُقَرَائِهَا وَ مَسَاکِینِهَا فَمَنْ قَبِلْتُ ذَلِکَ مِنْهُ أَضْعَفْتُ ذَلِکَ لَهُ أَضْعَافاً مُضَاعَفَهً وَ مَنْ لَمْ أَقْبَلْ ذَلِکَ مِنْهُ رَفَعْتُ عَنْهُ عُقُوبَاتِ الدُّنْیَا وَ قَدْ رَفَعْتُ ذَلِکَ عَنْ أُمَّتِکَ وَ هِیَ مِنَ الْآصَارِ الَّتِی کَانَتْ عَلَی مَنْ کَانَ قَبْلَکَ وَ کَانَتِ الْأُمَمُ السَّالِفَهُ صَلَوَاتُهَا مَفْرُوضَهٌ عَلَیْهَا فِی ظُلَمِ اللَّیْلِ وَ أَنْصَافِ النَّهَارِ وَ هِیَ مِنَ الشَّدَائِدِ الَّتِی کَانَتْ عَلَیْهِمْ فَرَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِکَ وَ فَرَضْتُ عَلَیْهِمْ صَلَاتَهُمْ فِی أَطْرَافِ اللَّیْلِ وَ النَّهَارِ فِی (3) أَوْقَاتِ نَشَاطِهِمْ وَ کَانَتِ الْأُمَمُ السَّالِفَهُ قَدْ فَرَضْتُ عَلَیْهِمْ خَمْسِینَ صَلَاهً فِی خَمْسِینَ وَقْتاً وَ هِیَ مِنَ الْآصَارِ الَّتِی کَانَتْ عَلَیْهِمْ فَرَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِکَ وَ جَعَلْتُهَا خَمْساً فِی خَمْسَهِ أَوْقَاتٍ وَ هِیَ إِحْدَی وَ خَمْسُونَ رَکْعَهً وَ جَعَلْتُ لَهُمْ أَجْرَ خَمْسِینَ صَلَاهً وَ کَانَتِ الْأُمَمُ السَّالِفَهُ حَسَنَتُهُمْ بِحَسَنَهٍ وَ سَیِّئَتُهُمْ بِسَیِّئَهٍ وَ هِیَ مِنَ الْآصَارِ الَّتِی کَانَتْ عَلَیْهِمْ فَرَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِکَ وَ جَعَلْتُ الْحَسَنَهَ بِعَشَرَهٍ وَ السَّیِّئَهَ بِوَاحِدَهٍ وَ کَانَتِ الْأُمَمُ السَّالِفَهُ إِذَا نَوَی أَحَدُهُمْ حَسَنَهً ثُمَّ لَمْ یَعْمَلْهَا لَمْ تُکْتَبْ لَهُ وَ إِنْ عَمِلَهَا کُتِبَتْ لَهُ حَسَنَهٌ وَ إِنَّ أُمَّتَکَ إِذَا هَمَّ أَحَدُهُمْ بِحَسَنَهٍ ثُمَّ لَمْ یَعْمَلْهَا کُتِبَتْ لَهُ حَسَنَهٌ وَ إِنْ عَمِلَهَا کُتِبَتْ لَهُ عَشْراً وَ هِیَ مِنَ الْآصَارِ الَّتِی کَانَتْ عَلَیْهِمْ فَرَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِکَ وَ کَانَتِ

1- فی المصدر: الا فی بقاع معلومه من الأرض.
2- المثبور: الخائب: المصروف عن الخير.
3- و فی اوقات خ ل.

الْأُمَمُ السَّالِفَهُ إِذَا هَمَّ أَحَدُهُمْ بِسَيِّئَهٍ ثُمَّ لَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ وَ إِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ عَلَيْهِ سَيِّئَهٌ وَ إِنَّ أُمَّتَکَ إِذَا هَمَّ أَحَدُهُمْ بِسَيِّئَهٍ ثُمَّ لَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَهٌ وَ هَذِهِ مِنَ الْآصَارِ الَّتِی كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَرَفَعْتُ ذَلِکَ عَنْ أُمَّتِکَ وَ كَانَتِ الْأُمَمُ السَّالِفَهُ إِذَا أَذْنَبُوا كَتَبْتُ ذُنُوبَهُمْ عَلَى أَبْوَابِهِمْ وَ جَعَلْتُ تَوْبَتَهُمْ مِنَ الذُّنُوبِ أَنْ حَرَّمْتُ عَلَيْهِمْ بَعْدَ التَّوْبَهِ أَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَيْهِمْ وَ قَدْ رَفَعْتُ ذَلِکَ عَنْ أُمَّتِکَ وَ جَعَلْتُ ذُنُوبَهُمْ فِيمَا بَيْنِی وَ بَيْنَهُمْ وَ جَعَلْتُ عَلَيْهِمْ سُتُوراً كَثِيفَهً وَ قَبِلْتُ تَوْبَتَهُمْ بِلَا عُقُوبَهٍ وَ لَا أُعَاقِبُهُمْ بِأَنْ أُحَرِّمَ عَلَيْهِمْ أَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَيْهِمْ وَ كَانَتِ الْأُمَمُ السَّالِفَهُ يَتُوبُ أَحَدُهُمْ مِنَ الذَّنْبِ الْوَاحِدِ مِائَهَ سَنَهٍ أَوْ ثَمَانِينَ سَنَهً أَوْ خَمْسِينَ سَنَهً ثُمَّ لَا أَقْبَلُ تَوْبَتَهُ دُونَ أَنْ أُعَاقِبَهُ فِی الدُّنْيَا بِعُقُوبَهٍ وَ هِیَ مِنَ الْآصَارِ الَّتِی كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَرَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِکَ وَ إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أُمَّتِکَ لَيُذْنِبُ عِشْرِينَ سَنَهً أَوْ ثَلَاثِينَ سَنَهً أَوْ أَرْبَعِينَ سَنَهً أَوْ مِائَهَ سَنَهٍ ثُمَّ يَتُوبُ وَ يَنْدَمُ طَرْفَهَ عَيْنٍ فَأَغْفِرُ لَهُ ذَلِکَ كُلَّهُ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله اللَّهُمَّ إِذْ أَعْطَيْتَنِی (1) ذَلِکَ كُلَّهُ فَزِدْنِی قَالَ سَلْ قَالَ رَبَّنا وَ لا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَهَ لَنا بِهِ قَالَ تَبَارَکَ اسْمُهُ قَدْ فَعَلْتُ ذَلِکَ بِأُمَّتِکَ وَ قَدْ رَفَعْتُ عَنْهُمْ عِظَمَ (2) بَلَايَا الْأُمَمِ وَ ذَلِکَ حُكْمِی فِی جَمِيعِ الْأُمَمِ أَنْ لَا أُكَلِّفَ خَلْقاً فَوْقَ طَاقَتِهِمْ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ اعْفُ عَنَّا وَ اغْفِرْ لَنا وَ ارْحَمْنا أَنْتَ مَوْلانا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ فَعَلْتُ ذَلِکَ بِتَائِبِی أُمَّتِکَ ثُمَّ قَالَ صلی الله علیه و آله فَانْصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ (3) قَالَ اللَّهُ عَزَّ اسْمُهُ إِنَّ أُمَّتَکَ فِی الْأَرْضِ كَالشَّامَهِ (4) الْبَيْضَاءِ فِی الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ هُمُ الْقَادِرُونَ وَ هُمُ الْقَاهِرُونَ يَسْتَخْدِمُونَ وَ لَا يُسْتَخْدَمُونَ لِكَرَامَتِکَ عَلَیَّ وَ حَقٌّ عَلَیَّ أَنْ أُظْهِرَ دِينَکَ عَلَى الْأَدْيَانِ حَتَّى لَا يَبْقَى فِی شَرْقِ الْأَرْضِ وَ غَرْبِهَا دِينٌ إِلَّا دِينُکَ أَوْ يُؤَدُّونَ إِلَى أَهْلِ دِينِکَ الْجِزْيَهَ قَالَ لَهُ الْيَهُودِیُّ فَإِنَّ هَذَا سُلَيْمَانُ علیه السلام سُخِّرَتْ لَهُ الشَّيَاطِينُ يَعْمَلُونَ لَهُ ما يَشاءُ مِنْ مَحارِيبَ وَ تَماثِيلَ

1- اذا أعطيتنى خ ل.

2- عظيم خ ل.

3- البقره: 284- 286.

4- الشامه: الخال: بثره سوداء فى البدن.

قَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام لَقَدْ کَانَ کَذَلِکَ وَ لَقَدْ أُعْطِیَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أَفْضَلَ مِنْ هَذَا إِنَّ الشَّیَاطِینَ سُخِّرَتْ لِسُلَیْمَانَ علیه السلام وَ هِیَ مُقِیمَهٌ عَلَی کُفْرِهَا وَ قَدْ سُخِّرَتْ لِنُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله الشَّیَاطِینُ بِالْإِیمَانِ فَأَقْبَلَ إِلَیْهِ الْجِنُّ التِّسْعَهُ مِنْ أَشْرَافِهِمْ مِنْ جِنِّ نَصِیبِینَ وَ الْیَمَنِ مِنْ بَنِی عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ (1) مِنَ الْأَحِجَّهِ (2) مِنْهُمْ شضاه وَ مضاه (3) وَ الهملکان وَ الْمَرْزُبَانُ وَ المازمان وَ نضاه وَ هَاصِبٌ وَ هَاضِبٌ (4) وَ عَمْرٌو وَ هُمُ الَّذِینَ یَقُولُ اللَّهُ تَبَارَکَ اسْمُهُ فِیهِمْ وَ إِذْ صَرَفْنا إِلَیْکَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ وَ هُمُ التِّسْعَهُ یَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ (5) فَأَقْبَلَ إِلَیْهِ الْجِنُّ وَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بِبَطْنِ النَّخْلِ فَاعْتَذَرُوا بِ أَنَّهُمْ ظَنُّوا کَما ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ یَبْعَثَ اللَّهُ أَحَداً وَ لَقَدْ أَقْبَلَ إِلَیْهِ أَحَدٌ وَ سَبْعُونَ أَلْفاً مِنْهُمْ فَبَایَعُوهُ عَلَی الصَّوْمِ وَ الصَّلَاهِ وَ الزَّکَاهِ وَ الْحَجِّ وَ الْجِهَادِ وَ نُصْحِ الْمُسْلِمِینَ فَاعْتَذَرُوا بِأَنَّهُمْ قَالُوا عَلَی اللَّهِ شَطَطاً وَ هَذَا أَفْضَلُ مِمَّا أُعْطِیَ سُلَیْمَانُ علیه السلام سُبْحَانَ مَنْ سَخَّرَهَا لِنُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله بَعْدَ أَنْ کَانَتْ تَتَمَرَّدُ وَ تَزْعُمُ أَنَّ لِلَّهِ وَلَداً فَلَقَدْ شَمِلَ مَبْعَثُهُ (6) مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ مَا لَا یُحْصَی قَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ فَهَذَا یَحْیَی بْنُ زَکَرِیَّا علیه السلام یُقَالُ إِنَّهُ أُوتِیَ الْحُکْمَ صَبِیّاً وَ الْحِلْمَ وَ الْفَهْمَ (7) وَ إِنَّهُ کَانَ یَبْکِی مِنْ غَیْرِ ذَنْبٍ وَ کَانَ یُوَاصِلُ الصَّوْمَ قَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام لَقَدْ کَانَ کَذَلِکَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أُعْطِیَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّ یَحْیَی بْنَ زَکَرِیَّا کَانَ فِی عَصْرٍ لَا أَوْثَانَ فِیهِ وَ لَا جَاهِلِیَّهَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أُوتِیَ الْحُکْمَ وَ الْفَهْمَ صَبِیّاً بَیْنَ عَبَدَهِ الْأَوْثَانِ وَ حِزْبِ الشَّیْطَانِ وَ لَمْ یَرْغَبْ لَهُمْ فِی صَنَمٍ قَطُّ وَ لَمْ یَنْشَطْ لِأَعْیَادِهِمْ وَ لَمْ یُرَ مِنْهُ کَذِبٌ قَطُّ صلی الله علیه و آله

1- فی المصدر: فأقبل إلیه من الجن التسعه من أشرافهم، واحد من جن نصیبین، و الثمان من بنی عمرو بن عامر.

2- من الاجنحه خ ل.

3- شصاه و مصاه خ ل.

4- فی المصدر: و هاضب و هضب.

5- الأحقاف: 29.

6- بعثه خ ل.

7- و الحکم: الفهم خ ل صح.

وَ کَانَ أَمِیناً صَدُوقاً حَلِیماً وَ کَانَ یُوَاصِلُ صَوْمَ الْأُسْبُوعِ وَ الْأَقَلِّ وَ الْأَکْثَرِ فَیُقَالُ لَهُ فِی ذَلِکَ فَیَقُولُ إِنِّی لَسْتُ کَأَحَدِکُمْ إِنِّی أَظَلُّ عِنْدَ رَبِّی فَیُطْعِمُنِی وَ یَسْقِینِی وَ کَانَ یَبْکِی صلی الله علیه و آله حَتَّی یَبْتَلَّ مُصَلَّاهُ خَشْیَةً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ غَیْرِ جُرْمٍ قَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ فَإِنَّ هَذَا عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ علیه السلام یَزْعُمُونَ أَنَّهُ تَکَلَّمَ فِی الْمَهْدِ صَبِیّاً قَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام لَقَدْ کَانَ کَذَلِکَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله سَقَطَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ وَاضِعاً یَدَهُ الْیُسْرَی عَلَی الْأَرْضِ وَ رَافِعاً یَدَهُ الْیُمْنَی إِلَی السَّمَاءِ یُحَرِّکُ شَفَتَیْهِ بِالتَّوْحِیدِ وَ بَدَا مِنْ فِیهِ نُورٌ رَأَی أَهْلُ مَکَّةَ مِنْهُ قُصُورَ بُصْرَی (1) مِنَ الشَّامِ وَ مَا یَلِیهَا وَ الْقُصُورَ الْحُمْرَ مِنْ أَرْضِ الْیَمَنِ وَ مَا یَلِیهَا وَ الْقُصُورَ الْبِیضَ مِنْ إِصْطَخْرَ وَ مَا یَلِیهَا وَ لَقَدْ أَضَاءَتِ الدُّنْیَا لَیْلَةَ وُلِدَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله حَتَّی فَزِعَتِ الْجِنُّ وَ الْإِنْسُ وَ الشَّیَاطِینُ وَ قَالُوا حَدَثَ فِی الْأَرْضِ حَدَثٌ وَ لَقَدْ رُئِیَتِ الْمَلَائِکَةُ لَیْلَةَ وُلِدَ تَصْعَدُ وَ تَنْزِلُ وَ تُسَبِّحُ وَ تُقَدِّسُ وَ تَضْطَرِبُ النُّجُومُ وَ تَتَسَاقَطُ عَلَامَةً (2) لِمِیلَادِهِ وَ لَقَدْ هَمَّ إِبْلِیسُ بِالظَّعْنِ فِی السَّمَاءِ لِمَا رَأَی مِنَ الْأَعَاجِیبِ فِی تِلْکَ اللَّیْلَةِ وَ کَانَ لَهُ مَقْعَدٌ فِی السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ وَ الشَّیَاطِینُ یَسْتَرِقُونَ السَّمْعَ فَلَمَّا رَأَوُا الْأَعَاجِیبَ أَرَادُوا أَنْ یَسْتَرِقُوا السَّمْعَ فَإِذَا هُمْ قَدْ حُجِبُوا مِنَ السَّمَاوَاتِ کُلِّهَا وَ رُمُوا بِالشُّهُبِ دَلَالَةً لِنُبُوَّتِهِ صلی الله علیه و آله قَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ فَإِنَّ عِیسَی یَزْعُمُونَ أَنَّهُ قَدْ أَبْرَأَ الْأَکْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام لَقَدْ کَانَ کَذَلِکَ وَ مُحَمَّدٌ (3) أَبْرَأَ ذَا الْعَاهَهِ مِنْ عَاهَتِهِ فَبَیْنَمَا هُوَ جَالِسٌ صلی الله علیه و آله إِذْ سَأَلَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ قَدْ صَارَ مِنَ الْبَلَاءِ کَهَیْئَةِ الْفَرْخِ لَا رِیشَ عَلَیْهِ (4) فَأَتَاهُ صلی الله علیه و آله فَإِذَا هُوَ کَهَیْئَةِ الْفَرْخِ مِنْ شِدَّةِ الْبَلَاءِ فَقَالَ قَدْ کُنْتَ تَدْعُو فِی صِحَّتِکَ دُعَاءً قَالَ نَعَمْ کُنْتُ أَقُولُ یَا رَبِّ أَیُّمَا عُقُوبَةٍ أَنْتَ مُعَاقِبِی

1- بصری بالضم: من أعمال دمشق، و هی قصبه کوره حوران.
2- علامات خ ل.
3- فی المصدر و کتاب الاحتجاجات: و محمّد أعطی ما هو أفضل من ذلک، أبرأ إه.
4- فی المصدر و کتاب الاحتجاجات: الذی لا ریش علیه.

بِهَا فِی الْآخِرَهِ فَعَجِّلْهَا لِی فِی الدُّنْیَا فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَلَا قُلْتَ اللَّهُمَّ آتِنا فِی الدُّنْیا حَسَنَهً وَ فِی الْآخِرَهِ حَسَنَهً وَ قِنا عَذابَ النَّارِ فَقَالَهَا (1) فَکَأَنَّمَا نَشِطَ مِنْ عِقَالٍ وَ قَامَ صَحِیحاً وَ خَرَجَ مَعَنَا وَ لَقَدْ أَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ جُهَیْنَهَ أَجْذَمُ یَتَقَطَّعُ مِنَ الْجُذَامِ فَشَکَا إِلَیْهِ صلی الله علیه و آله فَأَخَذَ قَدَحاً مِنْ مَاءٍ فَتَفَلَ فِیهِ ثُمَّ قَالَ امْسَحْ بِهِ جَسَدَکَ فَفَعَلَ فَبَرَأَ حَتَّی لَمْ یُوجَدْ فِیهِ شَیْ ءٌ وَ لَقَدْ أَتَی الْعَرَبِیُّ (2) أَبْرَصَ فَتَفَلَ مِنْ فِیهِ عَلَیْهِ فَمَا قَامَ مِنْ عِنْدِهِ إِلَّا صَحِیحاً وَ لَئِنْ زَعَمْتَ أَنَّ عِیسَی علیه السلام أَبْرَأَ ذَوِی الْعَاهَاتِ مِنْ عَاهَاتِهِمْ فَإِنَّ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله بَیْنَمَا هُوَ فِی بَعْضِ أَصْحَابِهِ إِذَا هُوَ بِامْرَأَهٍ فَقَالَتْ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنِی قَدْ أَشْرَفَ عَلَی حِیَاضِ الْمَوْتِ کُلَّمَا أَتَیْتُهُ بِطَعَامٍ وَقَعَ عَلَیْهِ التَّثَاؤُبُ فَقَامَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ قُمْنَا مَعَهُ فَلَمَّا أَتَیْنَاهُ قَالَ لَهُ جَانِبْ (3) یَا عَدُوَّ اللَّهِ وَلِیَّ اللَّهِ فَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ فَجَانَبَهُ الشَّیْطَانُ فَقَامَ صَحِیحاً وَ هُوَ مَعَنَا فِی عَسْکَرِنَا وَ لَئِنْ زَعَمْتَ أَنَّ عِیسَی علیه السلام أَبْرَأَ الْعُمْیَانَ فَإِنَّ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله قَدْ فَعَلَ مَا هُوَ أَکْثَرُ مِنْ ذَلِکَ (4) إِنَّ قَتَادَهَ بْنَ رِبْعِیٍّ کَانَ رَجُلًا صَبِیحاً فَلَمَّا أَنْ کَانَ یَوْمُ أُحُدٍ أَصَابَتْهُ طَعْنَهٌ فِی عَیْنِهِ فَبَدَرَتْ (5) حَدَقَتُهُ فَأَخَذَهَا بِیَدِهِ ثُمَّ أَتَی بِهَا النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ امْرَأَتِی الْآنَ تُبْغِضُنِی فَأَخَذَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ یَدِهِ ثُمَّ وَضَعَهَا مَکَانَهَا فَلَمْ تَکُنْ تُعْرَفُ إِلَّا بِفَضْلِ حُسْنِهَا وَ فَضْلِ ضَوْئِهَا عَلَی الْعَیْنِ الْأُخْرَی وَ لَقَدْ جُرِحَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِیکٍ وَ بَانَتْ یَدُهُ یَوْمَ ابْنِ أَبِی الْحُقَیْقِ فَجَاءَ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله لَیْلًا فَمَسَحَ عَلَیْهِ (6) یَدَهُ فَلَمْ تَکُنْ تُعْرَفُ مِنَ الْیَدِ الْأُخْرَی

1- فی المصدر: فقالها الرجل.

2- أعرابی خ ل، و فی المصدر: و لقد اتی النبیّ باعرابی أبرص.

3- أی باعد عن ولی اللّه و التثاؤب: فتح الفم واسعا مسترخیا من غیر قصد او هو التثاوب: رجع المأکول و المشروب بلا ریث.

4- فی المصدر: قد فعل أکبر من ذلک.

5- فی المصدر: فندرت بالنون من ندر الشی ء: سقط من جوف شی ء فظهر، من موضعه:

6- فی المصدر: و بانت یده یوم حنین فجاء الی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله یمسح علیه یده.

وَ لَقَدْ أَصَابَ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ يَوْمَ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ مِثْلُ ذَلِکَ فِی عَیْنِهِ وَ یَدِهِ فَمَسَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَمْ تَسْتَبِینَا وَ لَقَدْ أَصَابَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُنَیْسٍ مِثْلُ ذَلِکَ فِی عَیْنِهِ فَمَسَحَهَا فَمَا عُرِفَتْ مِنَ الْأُخْرَی فَهَذِهِ کُلُّهَا دَلَالَهٌ لِنُبُوَّتِهِ صلی الله علیه و آله قَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ فَإِنَّ عِیسَی یَزْعُمُونَ أَنَّهُ قَدْ أَحْیَا الْمَوْتَی بِإِذْنِ اللَّهِ قَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام لَقَدْ کَانَ ذَلِکَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله سَبَّحَتْ فِی یَدِهِ تِسْعُ حَصَیَاتٍ تُسْمَعُ نَغَمَاتُهَا فِی جُمُودِهَا وَ لَا رُوحَ فِیهَا لِتَمَامِ حُجَّهِ نُبُوَّتِهِ وَ لَقَدْ کَلَّمَتْهُ الْمَوْتَی مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِمْ وَ اسْتَغَاثُوهُ مِمَّا خَافُوا مِنْ تَبِعَتِهِ (1) وَ لَقَدْ صَلَّی بِأَصْحَابِهِ ذَاتَ یَوْمٍ فَقَالَ مَا هَاهُنَا مِنْ بَنِی النَّجَّارِ أَحَدٌ وَ صَاحِبُهُمْ مُحْتَبَسٌ عَلَی بَابِ الْجَنَّهِ بِثَلَاثَهِ دَرَاهِمَ لِفُلَانٍ الْیَهُودِیِّ وَ کَانَ شَهِیداً وَ لَئِنْ زَعَمْتَ أَنَّ عِیسَی علیه السلام کَلَّمَ الْمَوْتَی فَلَقَدْ کَانَ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله مَا هُوَ أَعْجَبُ مِنْ هَذَا إِنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله لَمَّا نَزَلَ بِالطَّائِفِ وَ حَاصَرَ أَهْلَهَا بَعَثُوا إِلَیْهِ بِشَاهٍ مَسْلُوخَهٍ مَطْلِیَّهٍ بِسَمٍّ (2) فَنَطَقَ الذِّرَاعُ مِنْهَا فَقَالَتْ یَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَأْکُلْنِی فَإِنِّی مَسْمُومَهٌ فَلَوْ کَلَّمَتْهُ الْبَهِیمَهُ وَ هِیَ حَیَّهٌ لَکَانَتْ مِنْ أَعْظَمِ حُجَجِ اللَّهِ عَزَّ ذِکْرُهُ عَلَی الْمُنْکِرِینَ لِنُبُوَّتِهِ فَکَیْفَ وَ قَدْ کَلَّمَتْهُ مِنْ بَعْدِ ذَبْحٍ وَ سَلْخٍ وَ شَیٍّ (3) وَ لَقَدْ کَانَ صلی الله علیه و آله یَدْعُو بِالشَّجَرَهِ فَتُجِیبُهُ وَ تُکَلِّمُهُ الْبَهِیمَهُ وَ تُکَلِّمُهُ السِّبَاعُ وَ تَشْهَدُ لَهُ بِالنُّبُوَّهِ وَ تُحَذِّرُهُمْ عِصْیَانَهُ فَهَذَا أَکْثَرُ مِمَّا أُعْطِیَ عِیسَی علیه السلام قَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ إِنَّ عِیسَی یَزْعُمُونَ أَنَّهُ أَنْبَأَ قَوْمَهُ بِمَا یَأْکُلُونَ وَ مَا یَدَّخِرُونَ فِی بُیُوتِهِمْ قَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام لَقَدْ کَانَ کَذَلِکَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله فَعَلَ مَا هُوَ أَکْثَرُ مِنْ هَذَا (4) إِنَ

1- بیعته خ ل.
2- مطبوخه بالسم خ ل.
3- بالفتح: مصدر شوی اللحم یشویه: عرضه للنار حتّی نضج.
4- فی المصدر: و محمّد صلّی اللّه علیه و آله کان له أکثر من هذا.

عِیسَی علیه السلام أَنْبَأَ قَوْمَهُ بِمَا کَانَ مِنْ وَرَاءِ حَائِطٍ وَ مُحَمَّدٌ أَنْبَأَ عَنْ مُؤْتَهَ (1) وَ هُوَ عَنْهَا غَائِبٌ وَ وَصَفَ حَرْبَهُمْ وَ مَنِ اسْتُشْهِدَ مِنْهُمْ وَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَهُمْ مَسِیرَهُ شَهْرٍ وَ کَانَ یَأْتِیهِ الرَّجُلُ یُرِیدُ أَنْ یَسْأَلَهُ عَنْ شَیْ ءٍ فَیَقُولُ صلی الله علیه و آله تَقُولُ أَوْ أَقُولُ فَیَقُولُ بَلْ قُلْ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَیَقُولُ جِئْتَنِی فِی کَذَا وَ کَذَا حَتَّی یَفْرُغَ مِنْ حَاجَتِهِ وَ لَقَدْ کَانَ صلی الله علیه و آله یُخْبِرُ أَهْلَ مَکَّهَ بِأَسْرَارِهِمْ بِمَکَّهَ حَتَّی لَا یَتْرُکَ مِنْ أَسْرَارِهِمْ (2) شَیْئاً مِنْهَا مَا کَانَ بَیْنَ صَفْوَانَ بْنِ أُمَیَّهَ وَ بَیْنَ عُمَیْرِ بْنِ وَهْبٍ إِذْ أَتَاهُ عُمَیْرٌ فَقَالَ جِئْتُ فِی فَکَاکِ ابْنِی فَقَالَ لَهُ کَذِبْتَ بَلْ قُلْتَ لِصَفْوَانَ وَ قَدِ اجْتَمَعْتُمْ فِی الْحَطِیمِ وَ ذَکَرْتُمْ قَتْلَی بَدْرٍ وَ اللَّهِ لَلْمَوْتُ خَیْرٌ لَنَا مِنَ الْبَقَاءِ (3) مَعَ مَا صَنَعَ مُحَمَّدٌ بِنَا وَ هَلْ حَیَاهٌ بَعْدَ أَهْلِ الْقَلِیبِ فَقُلْتَ أَنْتَ لَوْ لَا عِیَالِی وَ دَیْنٌ عَلَیَّ لَأَرَحْتُکَ مِنْ مُحَمَّدٍ فَقَالَ صَفْوَانُ عَلَیَّ أَنْ أَقْضِیَ دَیْنَکَ وَ أَنْ أَجْعَلَ بَنَاتِکَ مَعَ بَنَاتِی یُصِیبُهُنَّ مَا یُصِیبُهُنَّ مِنْ خَیْرٍ أَوْ شَرٍّ فَقُلْتَ أَنْتَ فَاکْتُمْهَا عَلَیَّ وَ جَهِّزْنِی حَتَّی أَذْهَبَ فَأَقْتُلَهُ فَجِئْتَ لِتَقْتُلَنِی فَقَالَ صَدَقْتَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ وَ أَشْبَاهُ هَذَا مِمَّا لَا یُحْصَی قَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ فَإِنَّ عِیسَی یَزْعُمُونَ أَنَّهُ خُلِقَ (4) مِنَ الطِّینِ کَهَیْئَهِ الطَّیْرِ فَیَنْفُخُ فِیهِ فَیَکُونُ طَیْراً بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام لَقَدْ کَانَ کَذَلِکَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله قَدْ فَعَلَ مَا هُوَ شَبِیهٌ بِهَذَا إِذْ أَخَذَ (5) یَوْمَ حُنَیْنٍ حَجَراً فَسَمِعْنَا لِلْحَجَرِ تَسْبِیحاً وَ تَقْدِیساً ثُمَّ قَالَ لِلْحَجَرِ انْفَلِقْ فَانْفَلَقَ ثَلَاثَ فِلَقٍ نَسْمَعُ لِکُلِّ فِلْقَهٍ مِنْهَا تَسْبِیحاً لَا یُسْمَعُ لِلْأُخْرَی وَ لَقَدْ بَعَثَ إِلَی شَجَرَهٍ یَوْمَ الْبَطْحَاءِ فَأَجَابَتْهُ وَ لِکُلِّ غُصْنٍ مِنْهَا تَسْبِیحٌ وَ تَهْلِیلٌ وَ تَقْدِیسٌ

1- مؤته بضم المیم و سکون الهمزه و فتح التاء: قریه من قری البلقاء فی حدود الشام، قتل فیها جعفر بن أبی طالب رضی اللّه عنه و بها قبره.
2- فی المصدر: من سرائرهم.
3- فی المصدر: و قلتم: و اللّه للموت أهون علینا من البقاء.
4- کان یخلق خ ل.
5- اذا أخذ خ ل و هو الموجود فی المصدر.

ثُمَّ قَالَ لَهَا انْشَقِّی فَانْشَقَّتْ نِصْفَیْنِ ثُمَّ قَالَ لَهَا الْتَزِقِی فَالْتَزَقَتْ ثُمَّ قَالَ لَهَا اشْهَدِی لِی بِالنُّبُوَّهِ فَشَهِدَتْ ثُمَّ قَالَ لَهَا ارْجِعِی إِلَی مَکَانِکِ بِالتَّسْبِیحِ وَ التَّهْلِیلِ وَ التَّقْدِیسِ فَفَعَلَتْ وَ کَانَ مَوْضِعُهَا بِجَنْبِ (1) الْجَزَّارِینَ بِمَکَّهَ قَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ فَإِنَّ عِیسَی علیه السلام یَزْعُمُونَ أَنَّهُ کَانَ سَیَّاحاً قَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام لَقَدْ کَانَ کَذَلِکَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله کَانَتْ سِیَاحَتُهُ فِی الْجِهَادِ وَ اسْتَنْفَرَ فِی عَشْرِ سِنِینَ مَا لَا یُحْصَی مِنْ حَاضِرٍ وَ بَادٍ وَ أَفْنَی فِئَاماً مِنَ الْعَرَبِ مِنْ مَنْعُوتٍ بِالسَّیْفِ لَا یُدَارِی بِالْکَلَامِ وَ لَا یَنَامُ إِلَّا عَنْ دَمٍ وَ لَا یُسَافِرُ إِلَّا وَ هُوَ مُتَجَهِّزٌ لِقِتَالِ عَدُوِّهِ وَ قَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ فَإِنَّ عِیسَی علیه السلام یَزْعُمُونَ أَنَّهُ کَانَ زَاهِداً قَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام لَقَدْ کَانَ کَذَلِکَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أَزْهَدُ الْأَنْبِیَاءِ علیهم السلام کَانَ لَهُ ثَلَاثَ عَشْرَهَ زَوْجَهً سِوَی مَنْ یُطِیفُ بِهِ مِنَ الْإِمَاءِ مَا رُفِعَتْ لَهُ مَائِدَهٌ قَطُّ وَ عَلَیْهَا طَعَامٌ وَ مَا أَکَلَ خُبْزَ بُرٍّ قَطُّ وَ لَا شَبِعَ مِنْ خُبْزِ شَعِیرٍ ثَلَاثَ لَیَالٍ مُتَوَالِیَاتٍ قَطُّ تُوُفِّیَ صلی الله علیه و آله وَ دِرْعُهُ مَرْهُونَهٌ عِنْدَ یَهُودِیٍّ بِأَرْبَعَهِ دَرَاهِمَ مَا تَرَکَ صَفْرَاءَ وَ لَا بَیْضَاءَ مَعَ مَا وُطِّئَ لَهُ مِنَ الْبِلَادِ وَ مُکِّنَ لَهُ مِنْ غَنَائِمِ الْعِبَادِ وَ لَقَدْ کَانَ یَقْسِمُ فِی الْیَوْمِ الْوَاحِدِ ثَلَاثَمِائَهِ أَلْفٍ وَ أَرْبَعَمِائَهِ أَلْفٍ وَ یَأْتِیهِ السَّائِلُ بِالْعَشِیِّ فَیَقُولُ وَ الَّذِی بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ مَا أَمْسَی فِی آلِ مُحَمَّدٍ صَاعٌ مِنْ شَعِیرٍ وَ لَا صَاعٌ مِنْ بُرٍّ وَ لَا دِرْهَمٌ وَ لَا دِینَارٌ وَ قَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ فَإِنِّی أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَشْهَدُ أَنَّهُ مَا أَعْطَی نَبِیّاً دَرَجَهً وَ لَا مُرْسَلًا فَضِیلَهً إِلَّا وَ قَدْ جَمَعَهَا لِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ زَادَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله عَلَی الْأَنْبِیَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ أَضْعَافَ دَرَجَاتٍ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام أَشْهَدُ یَا أَبَا الْحَسَنِ أَنَّکَ مِنَ الرَّاسِخِینَ فِی الْعِلْمِ فَقَالَ وَیْحَکَ وَ مَا لِی لَا أَقُولُ مَا قُلْتُ فِی نَفْسِ مَنِ اسْتَعْظَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی عَظَمَتِهِ جَلَّتْ (2) فَقَالَ وَ إِنَّکَ (3) لَعَلی خُلُقٍ عَظِیمٍ (4).

1- فی المصدر: حیث.
2- فی المصدر: فقال جلت عظمته.
3- القلم: 4.
4- الاحتجاج: 111- 120.

أقول: أقول قد مضی الخبر بشرحه فی المجلد الرابع (1) و إنما أعدناه لکونه أنسب بهذا المجلد و الله المؤید.

«8»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ جَارِیَهً یُقَالُ لَهَا زَائِدَهُ کَانَتْ تَأْتِی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَثِیراً فَأَتَتْهُ لَیْلَهً وَ قَالَتْ عَجَنْتُ عَجِیناً لِأَهْلِی فَخَرَجْتُ أَحْتَطِبُ فَرَأَیْتُ فَارِساً لَمْ أَرَ أَحْسَنَ مِنْهُ فَقَالَ لِی کَیْفَ مُحَمَّدٌ قُلْتُ بِخَیْرٍ یُنْذِرُ النَّاسَ بِأَیَّامِ اللَّهِ (2) فَقَالَ إِذَا أَتَیْتِ مُحَمَّداً فَأَقْرِئِیهِ السَّلَامَ وَ قُولِی لَهُ رِضْوَانُ خَازِنُ الْجَنَّهِ یَقُولُ إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ الْجَنَّهَ لِأُمَّتِکَ أَثْلَاثاً فَثُلُثٌ یَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ ... بِغَیْرِ حِسابٍ وَ ثُلُثٌ یُحَاسَبُونَ حِساباً یَسِیراً وَ ثُلُثٌ تَشْفَعُ لَهُمْ فَتُشَفَّعُ فِیهِمْ (3) قَالَتْ فَمَضَی (4) فَأَخَذْتُ الْحَطَبَ أَحْمِلُهُ فَثَقُلَ عَلَیَّ فَالْتَفَتَ وَ نَظَرَ إِلَیَّ وَ قَالَ ثَقُلَ عَلَیْکِ حَطَبُکِ فَقُلْتُ نَعَمْ فَأَخَذَ قَضِیباً أَحْمَرَ کَانَ فِی یَدِهِ فَغَمَزَ الْحَطَبَ ثُمَّ نَظَرَ (5) فَإِذَا هُوَ بِصَخْرَهٍ ثَابِتَهٍ (6) فَقَالَ أَیَّتُهَا الصَّخْرَهُ احْمِلِ الْحَطَبَ مَعَهَا فَقَالَتْ یَا رَسُولَ اللَّهِ خَفَّ (7) عَنِّی وِقْرِی (8) فَإِنِّی (9) رَأَیْتُهَا تَذْکُرُکَ حَتَّی رَجَعْتُ فَأَلْقَتِ الْحَطَبَ وَ انْصَرَفَتْ (10).

«9»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله انْتَهَی إِلَی رَجُلٍ قَدْ فَوَّقَ سَهْماً لِیَرْمِیَ بَعْضَ الْمُشْرِکِینَ فَوَضَعَ صلی الله علیه و آله یَدَهُ فَوْقَ السَّهْمِ (11) وَ قَالَ ارْمِهِ فَرَمَی ذَلِکَ الْمُشْرِکَ بِهِ فَهَرَبَ الْمُشْرِکُ مِنَ السَّهْمِ وَ جَعَلَ یَرُوغُ مِنَ السَّهْمِ یَمْنَهً وَ یَسْرَهً وَ السَّهْمُ یَتْبَعُهُ حَیْثُمَا رَاغَ حَتَّی

ص: 298

1- راجع ج 10 ص 49- 51، من طبعنا هذا.
2- فی المصدر: ینذر الناس بآیات اللّه.
3- أی فتقبل شفاعتک فیهم.
4- فی المصدر: فمضیت.
5- ثم نظر الی خ ل.
6- ناتئه خ ل. و الناتی: البارز.
7- حملت خ ل.
8- الوقر: الحمل الثقیل.
9- و انی خ ل.
10- الخرائج: 183 و 184. أقول: قال الراوندیّ: هو من أحادیث العامّه.
11- علی السهم خ ل.

سَقَطَ السَّهْمُ فِی رَأْسِهِ فَسَقَطَ الْمُشْرِكُ مَيِّتاً فَأَنْزَلَ اللَّهُ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَ لكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَ ما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لكِنَّ اللَّهَ رَمى (1).

أقول: يروغ أی يميل و يحيد.

«10»-يج، الخرائج و الجرائح كَانَ لِكُلِّ عُضْوٍ مِنْ أَعْضَاءِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله مُعْجِزَةٌ فَمُعْجِزَةُ رَأْسِهِ أَنَّ الْغَمَامَةَ ظَلَّتْ (2) عَلَى رَأْسِهِ وَ مُعْجِزَةُ عَيْنَيْهِ أَنَّهُ كَانَ يَرَى مِنْ خَلْفِهِ كَمَا يَرَى مِنْ أَمَامِهِ وَ مُعْجِزَةُ أُذُنَيْهِ هِيَ أَنَّهُ كَانَ يَسْمَعُ الْأَصْوَاتَ فِي النَّوْمِ كَمَا يَسْمَعُ فِی الْيَقَظَةِ وَ مُعْجِزَةُ لِسَانِهِ أَنَّهُ قَالَ لِلظَّبْيِ مَنْ أَنَا قَالَ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَ مُعْجِزَةُ يَدِهِ أَنَّهُ أَخْرَجَ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ الْمَاءَ وَ مُعْجِزَةُ رِجْلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ لِجَابِرٍ بِئْرٌ مَاؤُهَا زُعَاقٌ (3) فَشَكَا إِلَى النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله فَغَسَلَ رِجْلَيْهِ فِي طَشْتٍ وَ أَمَرَ بِإِهْرَاقِ ذَلِكَ الْمَاءِ فِيهَا فَصَارَ مَاؤُهَا عَذْباً وَ مُعْجِزَةُ عَوْرَتِهِ أَنَّهُ وُلِدَ مَخْتُوناً وَ مُعْجِزَةُ بَدَنِهِ أَنَّهُ لَمْ يَقَعْ ظِلُّهُ عَلَى الْأَرْضِ لِأَنَّهُ كَانَ نُوراً وَ لَا يَكُونُ مِنَ النُّورِ الظِّلُّ كَالسِّرَاجِ وَ مُعْجِزَةُ ظَهْرِهِ خَتْمُ النُّبُوَّةِ كَانَ عَلَى كَتِفِهِ مَكْتُوباً (4) لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ (5).

«11»-قب، المناقب لابن شهرآشوب مِنْ أَوْضَحِ الدَّلَالاتِ عَلَى نُبُوَّتِهِ صلی الله علیه و آله اسْتِيقَانُ كَافَّتِهِمْ بِحُدُودِهِ وَ تَمَكُّنُ مُوجِبَاتِهَا فِی غَوَامِضِ صُدُورِهِمْ حَتَّى إِنَّهُمْ يَشْتِمُونَ بِالْفُسُوقِ مَنْ خَرَجَ عَنْ حَدٍّ مِنْ حُدُودِهِ وَ بِالْجَهْلِ مَنْ لَمْ يَعْرِفْهُ وَ بِالْكُفْرِ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ وَ يُقِيمُونَ الْحُدُودَ وَ يَحْكُمُونَ بِالْقَتْلِ وَ الضَّرْبِ وَ الْأَسْرِ لِمَنْ خَرَجَ عَنْ شَرِيعَتِهِ وَ يَتَبَرَّأُ الْأَقَارِبُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ فِی مَحَبَّتِهِ وَ إِنَّهُ صلی الله علیه و آله بَقِیَ فِی نُبُوَّتَهُ نَيِّفاً وَ عِشْرِينَ سَنَةً بَيْنَ ظَهْرَانَيْ قَوْمٍ مَا يَمْلِكُ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا جَزِيرَةَ الْعَرَبِ فَاتَّسَقَتْ (6) دَعْوَتُهُ بَرّاً وَ بَحْراً مُنْذُ خَمْسِمِائَةٍ وَ سَبْعِينَ سَنَةً (7) مَقْرُوناً بِاسْمِ

ص: 299

1- الأنفال: 17.
2- أظلت خ ل.
3- زعق الماء: كان مرا لا يطاق شربه.
4- فی المصدر: خاتم النبوّه بين كتفيه مكتوبا فيه.
5- الخرائج: 221.
6- اتسقت الامر: انتظم و استوى. و لعلّ الصحيح: اتسعت كما فی الطبعه الحروفيه.

7- و هى عصر مؤلف الكتاب أعنى ابن شهرآشوب.

رَبِّهِ يُنَادَى بِأَقْصَى الصِّينِ وَ الْهِنْدِ وَ التُّرْكِ وَ الْخَزَرِ وَ الصَّقَالِبَهِ وَ الشَّرْقِ وَ الْغَرْبِ وَ الْجَنُوبِ وَ الشِّمَالِ فِی کُلِّ یَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ بِالشَّهَادَتَیْنِ بِأَعْلَی صَوْتٍ بِلَا أُجْرَهٍ وَ خَضَعَتِ الْجَبَابِرَهُ لَهَا وَ لَا تَبْقَی لِمَلِکٍ نَوْبَتُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ (1) وَ عَلَی ذَلِکَ فَسَّرَ الْحَسَنُ وَ مُجَاهِدٌ قَوْلَهُ تَعَالَی وَ رَفَعْنا لَکَ ذِکْرَکَ (2) مَا یَقُولُ الْمُؤَذِّنُونَ عَلَی الْمَنَائِرِ وَ الْخُطَبَاءُ عَلَی الْمَنَابِرِ قَالَ الشَّاعِرُ

وَ ضَمَّ الْإِلَهُ اسْمَ النَّبِیِّ إِلَی اسْمِهِ إِذَا قَالَ فِی الْخَمْسِ الْمُؤَذِّنُ أَشْهَدُ

وَ مِنْ تَمَامِ قُوَّتِهِ أَنَّهَا تَجْذِبُ الْعَالَمَ مِنْ أَدْنَی الْأَرْضِ وَ أَقْصَی أَطْرَافِهَا فِی کُلِّ عَامٍ إِلَی الْحَجِّ حَتَّی تُخْرِجُ الْعَذْرَاءَ مِنْ خِدْرِهَا وَ الْعَجُوزَ فِی ضَعْفِهَا وَ مَنْ حَضَرَتْهُ وَفَاتُهُ یُوصِی بِأَدَائِهَا وَ قَدْ نَرَی الصَّائِمَ فِی شَهْرِ رَمَضَانَ یَتَلَهَّبُ عَطَشاً حَتَّی یَخُوضُ الْمَاءَ (3) إِلَی حَلْقِهِ وَ لَا یَسْتَطِیعُ أَنْ یَجْرَعَ مِنْهُ جُرْعَهً وَ کُلَّ یَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ یَسْجُدُونَ خَوْفاً وَ تَضَرُّعاً وَ کَذَلِکَ أَکْثَرُ الشَّرَائِعِ وَ قَدْ تَحَزَّبَ النَّاسُ فِی مَحَبَّتِهِ حَتَّی یَقُولُ کُلٌّ وَاحِدٍ أَنَا عَلَی الْحَقِّ وَ أَنْتَ لَسْتَ عَلَی دِینِهِ (4).

«12»-قب، المناقب لابن شهرآشوب صِیدَ سَمَکَهٌ فَوُجِدَ عَلَی إِحْدَی أُذُنَیْهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ عَلَی الْأُخْرَی مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ.

کِتَابُ شَرَفِ الْمُصْطَفَی أَنَّهُ أُتِیَ بِسَخْلَهٍ مُنَقَّشَهٍ فَنَظَرْتُ إِلَی بَیَاضِ شَحْمَهِ أُذُنَیْهَا فَإِذَا فِی إِحْدَاهُمَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ قَالَ أَعْرَابِیٌّ لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله یَا مُحَمَّدُ إِنِّی کُنْتُ وَ أَخٌ لِی خَلْفَ هَذَا الْجَبَلِ نَحْتَطِبُ حَطَباً فَرَأَیْنَا الْجُمُوعَ قَدْ زَحَفَ بَعْضُهَا إِلَی بَعْضٍ فَقُلْتُ لِأَخِی اقْعُدْ حَتَّی نَنْظُرَ لِمَنْ تَکُونُ الْغَلَبَهُ وَ عَلَی مَنْ تَدُورُ الدَّائِرَهُ (5) فَإِذَا قَدْ کَشَفَ اللَّهُ عَنْ أَبْصَارِنَا فَرَأَیْنَا خُیُولًا قَدْ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ إِلَی الْأَرْضِ أَرْجُلُهَا فِی الْأَرْضِ وَ أَعْنَاقُهَا فِی السَّمَاءِ وَ عَلَیْهَا قَوْمٌ

1- النوبه: الدوله.
2- الشرح: 4.
3- خاض الماء: دخله.
4- مناقب آل أبی طالب 1: 110.
5- یقال: دارت علیهم الدوائر، أی نزلت بهم النوائب و الدواهی.

جَبَّارُونَ وَ مَعَهُمْ أَلْوِيَةٌ قَدْ سَدَّتْ مَا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ [1] فَأَمَّا أَخِی فَإِنَّهُ انْشَقَّتْ مَرَارَتُهُ فَمَاتَ مِنْ وَقْتِهِ وَ سَاعَتِهِ وَ أَمَّا أَنَا فَقَدْ جِئْتُکَ ثُمَّ أَسْلَمَ وَ مِثْلُ الْمَلَائِکَهِ الَّذِینَ ظَهَرُوا عَلَی الْخَیْلِ الْبُلْقِ بِالثِّیَابِ الْبِیضِ یَوْمَ بَدْرٍ تَقَدَّمَهُمْ جَبْرَئِیلُ عَلَی فَرَسٍ یُقَالُ لَهَا حَیْزُومُ.

أَنَسٌ إِنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله سَمِعَ صَوْتاً مِنْ قُلَّهِ جَبَلٍ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِی مِنَ الْأُمَّهِ الْمَرْحُومَهِ الْمَغْفُورَهِ فَأَتَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَإِذَا بِشَیْخٍ أَشْیَبَ قَامَتُهُ ثَلَاثُمِائَهِ ذِرَاعٍ فَلَمَّا رَأَی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَانَقَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّنِی آکُلُ فِی کُلِّ سَنَهٍ مَرَّهً وَاحِدَهً وَ هَذَا أَوَانُهُ فَإِذَا هُوَ بِمَائِدَهٍ أُنْزِلَ مِنَ السَّمَاءِ فَأَکَلَا وَ کَانَ إِلْیَاسَ علیه السلام [2].

أقول: الأشیب المبیض الرأس.

«13»-قب، المناقب لابن شهرآشوب کَانَ لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله مِنَ الْمُعْجِزَاتِ مَا لَمْ یَکُنْ لِغَیْرِهِ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ وَ ذَکَرَ أَنَّ لَهُ أَرْبَعَهَ آلَافٍ وَ أَرْبَعَمِائَهٍ وَ أربعون [3] (أَرْبَعِینَ) مُعْجِزَهً ذُکِرَتْ مِنْهَا ثَلَاثَهُ آلَافٍ تَتَنَوَّعُ أَرْبَعَهَ أَنْوَاعٍ مَا کَانَ قَبْلَهُ وَ بَعْدَ مِیلَادِهِ وَ بَعْدَ بَعْثِهِ وَ بَعْدَ وَفَاتِهِ وَ أَقْوَاهَا وَ أَبْقَاهَا الْقُرْآنُ لِوُجُوهٍ أَحَدُهَا أَنَّ مُعْجِزَهَ کُلِّ رَسُولٍ مُوَافِقٌ لِلْأَغْلَبِ مِنْ أَحْوَالِ عَصْرِهِ کَمَا بَعَثَ اللَّهُ مُوسَی علیه السلام فِی عَصْرِ السَّحَرَهِ بِالْعَصَا فَإِذَا هِیَ تَلْقَفُ وَ فَلَقَ الْبَحْرَ یَبَساً وَ قَلَّبَ الْعَصَا حَیَّهً فَأَبْهَرَ کُلَّ سَاحِرٍ وَ أَذَلَّ کُلَّ کَافِرٍ وَ قَوْمُ عِیسَی علیه السلام أَطِبَّاءُ فَبَعَثَهُ اللَّهُ بِإِبْرَاءِ الزَّمْنَی وَ إِحْیَاءِ الْمَوْتَی بِمَا دَهَشَ کُلَّ طَبِیبٍ وَ أَذْهَلَ کُلَّ لَبِیبٍ وَ قَوْمُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فُصَحَاءُ فَبَعَثَهُ اللَّهُ بِالْقُرْآنِ فِی إِیجَازِهِ وَ إِعْجَازِهِ بِمَا عَجَزَ عَنْهُ الْفُصَحَاءُ وَ أَذْعَنَ لَهُ الْبُلَغَاءُ وَ تَبَلَّدَ فِیهِ الشُّعَرَاءُ لِیَکُونَ الْعَجْزُ عَنْهُ أَقْهَرَ وَ التَّقْصِیرُ فِیهِ أَظْهَرَ وَ الثَّانِی أَنَّ الْمُعْجِزَ فِی کُلِّ قَوْمٍ بِحَسَبِ أَفْهَامِهِمْ عَلَی قَدْرِ عُقُولِهِمْ وَ أَذْهَانِهِمْ وَ کَانَ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ مِنْ قَوْمِ مُوسَی علیه السلام وَ عِیسَی علیه السلام بَلَادَهٌ وَ غَبَاوَهٌ لِأَنَّهُ لَمْ یُنْقَلْ عَنْهُمْ مِنْ

1- الخافقان: المشرق و المغرب.
2- مناقب آل أبی طالب 1: 117 و 118.
3- فی المصدر: أربعین و هو الصحیح.

كَلَامٍ جَزْلٍ أَوْ مَعْنًى بِكْرٍ وَ قَالُوا لِنَبِيِّهِمْ حِينَ مَرُّوا عَلى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلى أَصْنامٍ لَهُمْ ...

اجْعَلْ لَنا إِلهاً وَ الْعَرَبُ أَصَحُّ النَّاسِ أَفْهَاماً وَ أَحَدُّهُمْ أَذْهَاناً فَخُصُّوا بِالْقُرْآنِ بِمَا يُدْرِكُونَهُ بِالْفِطْنَةِ دُونَ الْبَدِيهَةِ لِتُخَصَّ كُلُّ أُمَّةٍ بِمَا يُشَاكِلُ طَبْعَهَا وَ الثَّالِثُ أَنَّ مُعْجِزَ الْقُرْآنِ أَبْقَى عَلَى الْأَعْصَارِ وَ أَنْشَرُ فِي الْأَقْطَارِ وَ مَا دَامَ إِعْجَازُهُ فَهُوَ أَحَجُّ وَ بِالاخْتِصَاصِ أَحَقُّ فَانْتَشَرَ ذَلِكَ بَعْدَهُ فِي أَقْطَارِ الْعَالَمِ شَرْقاً وَ غَرْباً قَرْناً بَعْدَ قَرْنٍ وَ عَصْراً بَعْدَ عَصْرٍ وَ قَدِ انْقَرَضَ الْقَوْمُ وَ هَذِهِ سَنَةُ سَبْعِينَ وَ خَمْسِمِائَةٍ مِنْ مَبْعَثِهِ فَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ عَلَى مُعَارَضَتِهِ (1).

«14»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ عليهما السلام إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَ ظَهَرَتْ آثَارُ صِدْقِهِ وَ آيَاتُ حَقِّهِ وَ بَيِّنَاتُ نُبُوَّتِهِ كَادَتْهُ الْيَهُودُ أَشَدَّ كَيْدٍ وَ قَصَدُوهُ أَقْبَحَ قَصْدٍ يَقْصِدُونَ أَنْوَارَهُ لِيَطْمِسُوهَا وَ حُجَجَهُ لِيُبْطِلُوهَا وَ كَانَ مِمَّنْ قَصَدَهُ لِلرَّدِّ عَلَيْهِ وَ تَكْذِيبِهِ مَالِكُ بْنُ الصَّيْفِ وَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ وَ حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ وَ جُدَيُّ بْنُ أَخْطَبَ وَ أَبُو يَاسِرِ بْنُ أَخْطَبَ وَ أَبُو لُبَابَةَ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ وَ شُعْبَةُ فَقَالَ مَالِكٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا مُحَمَّدُ تَزْعُمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ خَالِقُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ لَنْ نُؤْمِنَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ (2) حَتَّى يُؤْمِنَ لَكَ هَذَا الْبِسَاطُ الَّذِي تَحْتَنَا (3) وَ لَنْ نَشْهَدَ أَنَّكَ عَنِ اللَّهِ (4) جِئْتَنَا حَتَّى يَشْهَدَ لَكَ هَذَا الْبِسَاطُ وَ قَالَ أَبُو لُبَابَةَ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ يَا مُحَمَّدُ أَنَّكَ رَسُولُهُ وَ لَا نَشْهَدُ لَكَ بِهِ حَتَّى يُؤْمِنَ (5) وَ يَشْهَدَ لَكَ هَذَا السَّوْطُ الَّذِي فِي يَدِي وَ قَالَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَ لَنْ نُصَدِّقَكَ (6) حَتَّى يُؤْمِنَ لَكَ هَذَا الْحِمَارُ وَ أَشَارَ لِحِمَارِهِ الَّذِي كَانَ رَاكِبَهُ (7) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّهُ لَيْسَ لِلْعِبَادِ

1- مناقب آل أبى طالب 1: 125 و 126.

2- فى المصدر: لن نؤمن لک أنک رسول اللّه.

3- تحتى خ ل.

4- و لن نشهد لک بأنک عن اللّه خ ل. و فى المصدر: و لن نشهد لک أنک عن اللّه.

5- حتى يؤمن لک خ ل و فى المصدر: حتى يؤمن و يشهد لک به.

6- فى المصدر: و لن نصدقک به.

7- هذا الحمار الذى أركبه خ ل. و فى المصدر: حتى يؤمن لک هذا الحمار الذى أركبه.

الِاقْتِرَاحُ عَلَى اللَّهِ بَلْ عَلَيْهِمُ التَّسْلِيمُ لِلَّهِ وَ الِانْقِيَادُ لِأَمْرِهِ وَ الِاكْتِفَاءُ بِمَا جَعَلَهُ كَافِياً أَ مَا كَفَاكُمْ أَنْ أَنْطَقَ التَّوْرَاةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ الزَّبُورَ وَ صُحُفَ إِبْرَاهِيمَ بِنُبُوَّتِي وَ دَلَّ عَلَى صِدْقِي وَ تَبَيَّنَ لَكُمْ فِيهَا (1) ذِكْرَ أَخِي وَ وَصِيِّي وَ خَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي وَ خَيْرِ مَنْ أَتْرُكُهُ عَلَى الْخَلَائِقِ بَعْدِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَأَنْزَلَ (2) عَلَيَّ هَذَا الْقُرْآنَ الْبَاهِرَ لِلْخَلْقِ أَجْمَعِينَ الْمُعْجِزَ لَهُمْ عَنْ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِهِ وَ أَنْ يَتَكَلَّفُوا شِبْهَهُ فَأَمَّا (3) هَذَا الَّذِي اقْتَرَحْتُمُوهُ فَلَسْتُ أَقْتَرِحُهُ عَلَى رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ بَلْ أَقُولُ إِنَّ مَا أَعْطَانِيهِ رَبِّي مِنْ دَلَالَةٍ هُوَ حَسْبِي وَ حَسْبُكُمْ فَإِنْ فَعَلَ عَزَّ وَ جَلَّ مَا اقْتَرَحْتُمُوهُ فَذَاكَ زَائِدٌ فِي تَطَوُّلِهِ (4) عَلَيْنَا وَ عَلَيْكُمْ وَ إِنْ مَنَعَنَا ذَلِكَ فَلِعِلْمِهِ بِأَنَّ الَّذِي فَعَلَهُ كَافٍ فِيمَا أَرَادَهُ مِنَّا فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صلي الله عليه و آله مِنْ كَلَامِهِ هَذَا أَنْطَقَ اللَّهُ الْبِسَاطَ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلَهاً وَاحِداً أَحَداً صَمَداً قَيُّوماً أَبَداً لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَ لَا وَلَداً وَ لَمْ يُشْرِكْ فِي حُكْمِهِ أَحَداً وَ أَشْهَدُ أَنَّكَ يَا مُحَمَّدُ عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَكَ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَكَ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ وَ أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ أَخُوكَ وَ وَصِيُّكَ وَ خَلِيفَتُكَ فِي أُمَّتِكَ وَ خَيْرُ مَنْ تَتْرُكُهُ عَلَى الْخَلَائِقِ بَعْدَكَ وَ أَنَّ مَنْ وَالاهُ فَقَدْ وَالاكَ وَ مَنْ عَادَاهُ فَقَدْ عَادَاكَ وَ مَنْ أَطَاعَهُ فَقَدْ أَطَاعَكَ وَ مَنْ عَصَاهُ فَقَدْ عَصَاكَ وَ أَنَّ مَنْ أَطَاعَكَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ اسْتَحَقَّ السَّعَادَةَ بِرِضْوَانِهِ وَ أَنَّ مَنْ عَصَاكَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَ اسْتَحَقَّ أَلِيمَ الْعَذَابِ بِنِيرَانِهِ قَالَ فَعَجِبَ الْقَوْمُ فَقَالَ (5) بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ فَاضْطَرَبَ (6) الْبِسَاطُ وَ ارْتَفَعَ وَ نَكَسَ مَالِكَ بْنَ الصَّيْفِ وَ أَصْحَابَهُ (7) حَتَّى وَقَعُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ وَ وُجُوهِهِمْ ثُمَّ أَنْطَقَ اللَّهُ تَعَالَى

1- بين فيها خ ل، و هو الموجود فى المصدر.
2- و أنزل خ ل.
3- و أمّا خ ل.
4- تطول عليه: امتن عليه.
5- و قال خ ل.
6- و اضطرب خ ل.
7- و أصحابه عنه خ ل. و هو الموجود فى المصدر.

الْبِسَاطَ ثَانِياً فَقَالَ أَنَا بِسَاطٌ أَنْطَقَنِیَ اللَّهُ (1) وَ أَكْرَمَنِی بِالنُّطْقِ بِتَوْحِیدِهِ وَ تَمْجِیدِهِ وَ الشَّهَادَهِ لِمُحَمَّدٍ نَبِیِّهِ وَ أَنَّهُ سَیِّدُ الْأَنْبِیَاءِ (2) وَ رَسُولُهُ إِلَی خَلْقِهِ وَ الْقَائِمُ بَیْنَ عِبَادِ اللَّهِ بِحَقِّهِ وَ إِمَامَهِ أَخِیهِ وَ وَصِیِّهِ وَ وَزِیرِهِ وَ شَقِیقِهِ (3) وَ خَلِیلِهِ وَ قَاضِی دُیُونِهِ وَ مُنْجِزِ عِدَاتِهِ وَ نَاصِرِ أَوْلِیَائِهِ وَ قَامِعِ أَعْدَائِهِ وَ الِانْقِیَادِ لِمَنْ نَصَبَهُ إِمَاماً وَ وَلِیّاً وَ الْبَرَاءَهِ مِمَّنِ اتَّخَذَهُ مُنَابِذاً وَ عَدُوّاً فَمَا یَنْبَغِی لِكَافِرٍ أَنْ یَطَأَنِی وَ لَا یَجْلِسَ (4) عَلَیَّ إِنَّمَا (5) یَجْلِسُ عَلَیَّ الْمُؤْمِنُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِسَلْمَانَ وَ الْمِقْدَادِ وَ أَبِی ذَرٍّ وَ عَمَّارٍ قُومُوا فَاجْلِسُوا عَلَیْهِ فَإِنَّكُمْ بِجَمِیعِ مَا شَهِدَ بِهِ هَذَا الْبِسَاطُ لَمُؤْمِنُونَ (6) فَجَلَسُوا ثُمَّ أَنْطَقَ اللَّهُ سَوْطَ أَبِی لُبَابَهَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِقُ الْخَلْقِ وَ بَاسِطُ الرِّزْقِ وَ مُدَبِّرُ الْأُمُورِ (7) وَ الْقَادِرُ عَلَی كُلِّ شَیْ ءٍ وَ أَشْهَدُ أَنَّكَ یَا مُحَمَّدُ عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ صَفِیُّهُ وَ خَلِیلُهُ وَ حَبِیبُهُ وَ وَلِیُّهُ وَ نَجِیُّهُ (8) جَعَلَكَ السَّفِیرَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ عِبَادِهِ لِیُنْجِیَ بِكَ السُّعَدَاءَ وَ یُهْلِكَ بِكَ الْأَشْقِیَاءَ وَ أَشْهَدُ أَنَّ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ الْمَذْكُورُ فِی الْمَلَإِ الْأَعْلَی بِأَنَّهُ سَیِّدُ الْخَلْقِ بَعْدَكَ وَ أَنَّهُ الْمُقَاتِلُ عَلَی تَنْزِیلِ كِتَابِكَ لِیَسُوقَ مُخَالِفِیهِ إِلَی قَبُولِهِ طَائِعِینَ وَ كَارِهِینَ ثُمَّ الْمُقَاتِلُ بَعْدَهُ عَلَی تَأْوِیلِهِ الْمُنْحَرِفِینَ (9) الَّذِینَ غَلَبَتْ أَهْوَاؤُهُمْ عُقُولَهُمْ فَحَرَّفُوا تَأْوِیلَ كِتَابِ اللَّهِ وَ غَیَّرُوهُ وَ السَّابِقُ إِلَی رِضْوَانِ اللَّهِ أَوْلِیَاءَ اللَّهِ بِفَضْلِ عَطِیَّتِهِ وَ الْقَاذِفُ فِی نِیرَانِ اللَّهِ أَعْدَاءَ اللَّهِ بِسَیْفِ نَقِمَتِهِ وَ الْمُؤْثِرِینَ لِمَعْصِیَتِهِ وَ مُخَالَفَتِهِ قَالَ ثُمَّ انْجَذَبَ السَّوْطُ مِنْ یَدِ (10) أَبِی لُبَابَهَ وَ جَذَبَ أَبَا لُبَابَهَ فَخَرَّ لِوَجْهِهِ (11) ثُمَّ قَامَ بَعْدُ فَجَذَبَهُ السَّوْطُ فَخَرَّ لِوَجْهِهِ

1- أكرمنی اللّه بالنطق خ ل.

2- أنبیائه خ ل، و فی المصدر: بأنه سید أنبیائه. و فیه: و بامامه اخیه.

3- الشقیق: النظیر. الأخ.

4- فی المصدر: و لا أن یجلس.

5- و انما خ ل.

6- المؤمنون خ ل. و فی المصدر بعد ذلک: فجلسوا علیه.

7- الامر خ ل.

8- و نجیبه خ ل.

9- المحرفین خ ل و هو الموجود فی المصدر.

10- من یدی خ ل.

11- ثم قام فخر لوجهه.

ثُمَّ لَمْ يَزَلْ كَذَلِکَ مِرَاراً حَتَّی قَالَ أَبُو لُبَابَهَ وَیْلِی مَا لِی فَأَنْطَقَ (1) اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ السَّوْطَ فَقَالَ یَا بَا لُبَابَهَ إِنِّی سَوْطٌ قَدْ أَنْطَقَنِیَ اللَّهُ بِتَوْحِیدِهِ وَ أَکْرَمَنِی بِتَحْمِیدِهِ وَ شَرَّفَنِی بِتَصْدِیقِ نُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ سَیِّدِ عَبِیدِهِ وَ جَعَلَنِی مِمَّنْ یُوَالِی خَیْرَ خَلْقِ اللَّهِ بَعْدَهُ وَ أَفْضَلَ أَوْلِیَاءِ اللَّهِ مِنَ الْخَلْقِ حَاشَاهُ (2) وَ الْمَخْصُوصَ بِابْنَتِهِ سَیِّدَهِ النِّسْوَانِ الْمُشَرَّفَ (3) بِبَیْتُوتَتِهِ عَلَی فِرَاشِهِ أَفْضَلَ الْجِهَادِ وَ الْمُذِلَّ لِأَعْدَائِهِ بِسَیْفِ الِانْتِقَامِ وَ الْبَائِنَ فِی أُمَّتِهِ بِعُلُومِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ الشَّرَائِعِ وَ الْأَحْکَامِ لَا یَنْبَغِی (4) لِکَافِرٍ مُجَاهِرٍ بِالْخِلَافِ عَلَی مُحَمَّدٍ أَنْ یَبْتَذِلَنِی وَ یَسْتَعْمِلَنِی لَا أَزَالُ أَجْذِبُکَ حَتَّی أُثْخِنَکَ ثُمَّ أَقْتُلُکَ وَ أَزُولُ عَنْ یَدِکَ أَوْ تُظْهِرَ الْإِیمَانَ بِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَقَالَ أَبُو لُبَابَهَ (5) فَأَشْهَدُ بِجَمِیعِ مَا شَهِدْتَ بِهِ أَیُّهَا السَّوْطُ وَ أَعْتَقِدُهُ وَ أُومِنُ بِهِ فَنَطَقَ السَّوْطُ هَا لذا (6) (أَنَا ذَا) قَدْ تَقَرَّرْتُ فِی یَدِکَ لِإِظْهَارِکَ الْإِیمَانَ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِسَرِیرَتِکَ وَ هُوَ الْحَاکِمُ لَکَ أَوْ عَلَیْکَ فِی یَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ قَالَ علیه السلام وَ لَمْ یَحْسُنْ إِسْلَامُهُ وَ کَانَتْ (7) مِنْهُ هَنَاتٌ وَ هَنَاتٌ فَقَامَ الْقَوْمُ (8) مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَجَعَلَتِ (9) الْیَهُودُ یُسِرُّ بَعْضُهَا (10) إِلَی بَعْضٍ بِأَنَّ مُحَمَّداً لَمُؤْتَی لَهُ (11) وَ مَبْخُوتٌ فِی أَمْرِهِ وَ لَیْسَ بِنَبِیٍّ صَادِقٍ وَ جَاءَ کَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ یَرْکَبُ حِمَارَهُ فَشَبَّ بِهِ

1- قال: فأنطق خ ل و هو الموجود فی المصدر.
2- غیره خ ل.
3- و المشرف خ ل، و هو الموجود فی المصدر.
4- ما ینبغی خ ل و هو الموجود فی المصدر.
5- أشهد خ ل.
6- فی المصدر: ها أنا ذا.
7- و کان خ ل.
8- فلما قام القوم خ ل. و هو الموجود فی المصدر.
9- جعلت خ ل، و هو الموجود فی المصدر.
10- بعضهم خ ل.
11- و فی المصدر المطبوع و نسخه مخطوطه: لمتأله. و فی أخری مثل المتن. و المبخوت:

الْحِمَارُ وَ صَرَعَهُ عَلَى رَأْسِهِ فَأَوْجَعَهُ ثُمَّ عَادَ لِيَرْكَبَهُ (1) فَعَادَ إِلَيْهِ (2) الْحِمَارُ بِمِثْلِ صَنِيعِهِ ثُمَّ عَادَ لِيَرْكَبَهُ فَعَادَ عَلَيْهِ الْحِمَارُ بِمِثْلِ صَنِيعِهِ فَلَمَّا كَانَ فِى السَّابِعَهِ أَوْ الثَّامِنَهِ أَنْطَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْحِمَارَ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بِئْسَ الْعَبْدُ أَنْتَ شَاهَدْتَ آيَاتِ اللَّهِ وَ كَفَرْتَ بِهَا أَنَا حِمَارٌ قَدْ أَكْرَمَنِىَ اللَّهُ بِتَوْحِيدِهِ فَأَنَا (3) أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ خَالِقُ الْأَنَامِ ذُو الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ سَيِّدُ أَهْلِ دَارِ السَّلَامِ مَبْعُوثٌ لِإِسْعَادِ مَنْ سَبَقَ عِلْمُ (4) اللَّهِ لَهُ بِالسَّعَادَهِ وَ إِشْقَاءِ مَنْ سَبَقَ الْكِتَابُ عَلَيْهِ بِالشَّقَاوَهِ وَ أَشْهَدُ أَنَّ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ وَلِيِّهِ وَ وَصِيِّ رَسُولِهِ يُسْعِدُ اللَّهُ مَنْ يُسْعِدُ (5) إِذَا وَفَّقَهُ لِقَبُولِ مَوْعِظَتِهِ وَ التَّأَدُّبِ بِأَدَبِهِ وَ الِايتِمَارِ بِأَوَامِرِهِ وَ الِانْزِجَارِ بِزَوَاجِرِهِ وَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بِسُيُوفِ سَطْوَتِهِ وَ صَوْلَاتِ نَقِمَتِهِ يَكْبِتُ وَ يُخْزِى أَعْدَاءَ مُحَمَّدٍ حَتَّى يَسُوقَهُمْ بِسَيْفِهِ الْبَاتِرِ وَ دَلِيلِهِ الْوَاضِحِ الْبَاهِرِ إِلَى الْإِيمَانِ بِهِ أَوْ يَقْذِفَهُ (6) فِى الْهَاوِيَهِ إِذَا أَبَى إِلَّا تَمَادِياً فِى غَيِّهِ وَ امْتِدَاداً فِى طُغْيَانِهِ وَ عَمَهِهِ (7) مَا يَنْبَغِى لِكَافِرٍ أَنْ يَرْكَبَنِى بَلْ لَا يَرْكَبُنِى إِلَّا مُؤْمِنٌ بِاللَّهِ مُصَدِّقٌ بِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ فِى أَقْوَالِهِ (8) مُتَصَوِّبٌ (9) لَهُ فِى جَمِيعِ أَفْعَالِهِ وَ فِى فِعْلِ أَشْرَفِ الطَّاعَاتِ فِي نَصْبِهِ أَخَاهُ عَلِيّاً وَصِيّاً وَ وَلِيّاً وَ لِعِلْمِهِ وَارِثاً وَ بِدِينِهِ قَيِّماً وَ عَلَى أُمَّتِهِ مُهَيْمِناً (10) وَ لِدُيُونِهِ قَاضِياً وَ لِعِدَاتِهِ مُنْجِزاً وَ لِأَوْلِيَائِهِ مُوَالِياً وَ لِأَعْدَائِهِ مُعَادِياً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا

1- فركبه خ ل.
2- في المصدر: فعاد عليه.
3- و أنا خ ل.
4- فى علم اللّه خ ل و هو الموجود فى المصدر.
5- فى المصدر: من يسعده.
6- فى المصدر: أو يقذفه اللّه.
7- العمه: عمى البصيره و التردد فى الضلال، و التحير فى الامر.
8- فى جميع أقواله خ ل.
9- أي متطأطئ منخفض له و فى المصدر: مصوب.
10- أى رقيبا و حافظا.

كَعْبَ بْنَ أشرف (الْأَشْرَفِ) (1) حِمَارُكَ أَعْقَلُ مِنْكَ (2) قَدْ أَبَى أَنْ تَرْكَبَهُ فَلَنْ تَرْكَبَهُ أَبَداً فَبِعْهُ مِنْ بَعْضِ إِخْوَانِنَا الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ كَعْبٌ فَلَا حَاجَةَ لِی فِیهِ بَعْدَ أَنْ ضُرِبَ (3) بِسِحْرِکَ فَنَادَاهُ حِمَارُهُ یَا عَدُوَّ اللَّهِ کُفَّ عَنْ تَجَهُّمِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ اللَّهِ لَوْ لَا کَرَاهِیَةُ مُخَالَفَتِهِ (4) لَقَتَلْتُکَ وَ وَطِیتُکَ بِحَوَافِرِی وَ لَقَطَعْتُ رَأْسَکَ بِأَسْنَانِی فَخَزِیَ وَ سَکَتَ وَ اشْتَدَّ جَزَعُهُ مِمَّا سَمِعَ مِنَ الْحِمَارِ وَ مَعَ ذَلِکَ غَلَبَ عَلَیْهِ الشَّقَاءُ وَ اشْتَرَی الْحِمَارَ مِنْهُ ثَابِتُ بْنُ قَیْسٍ بِمِائَهِ دِرْهَمٍ (5) وَ کَانَ یَرْکَبُهُ وَ یَجِی ءُ (6) إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ تَحْتَهُ هَیِّنٌ لَیِّنٌ ذَلِیلٌ کَرِیمٌ یَقِیهِ الْمَتَالِفَ وَ یَرْفُقُ بِهِ فِی الْمَسَالِکِ فَکَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ لَهُ یَا ثَابِتُ هَذَا لَکَ وَ أَنْتَ مُؤْمِنٌ مُرْتَفِقٌ بِمُرْتَفِقِینَ (7) فَلَمَّا انْصَرَفَ (8) الْقَوْمُ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَمْ یُؤْمِنُوا أَنْزَلَ اللَّهُ یَا مُحَمَّدُ إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا سَواءٌ عَلَیْهِمْ فِی الْعِظَهِ أَ أَنْذَرْتَهُمْ فَوَعَظْتَهُمْ وَ خَوَّفْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا یُؤْمِنُونَ لَا یُصَدِّقُونَ بِنُبُوَّتِکَ وَ هُمْ قَدْ شَاهَدُوا هَذِهِ الْآیَاتِ وَ کَفَرُوا فَکَیْفَ یُؤْمِنُونَ بِکَ عِنْدَ قَوْلِکَ وَ دُعَائِکَ (9).

أقول: یقال أثخنته الجراحه أی أوهنته قاله الجوهری و قال فی فلان هنات أی خصال شر و قال الشباب نشاط الفرس و رفع یدیه جمیعا تقول شب الفرس یشب و یشب شبابا و شبیبا إذا قمص (10) و لعب انتهی و تجهمه استقبله بوجه کریه.

«15»-م، تفسیر الإمام علیه السلام قَالَ الْإِمَامُ الْحَسَنُ علیه السلام قُلْتُ لِأَبِی عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام کَیْفَ کَانَتِ

1- الأشرف خ ل و هو الموجود فی المصدر.
2- خیر منک خ ل، و هو الموجود فی المصدر.
3- أن قد ضرب خ ل.
4- فی المصدر: مخالفه رسول اللّه.
5- دینار خ ل و هو الموجود فی المصدر.
6- و یجی ء علیه الی رسول اللّه خ ل. و فی المصدر المطبوع: یأتی علیه.
7- بمتن مؤمن خ ل. و فی المصدر المطبوع: ترتفق بمرتفق.
8- قال: فلما انصرف خ ل.
9- التفسیر المنسوب الی الامام العسکریّ علیه السلام: 33- 36.
10- قمص الفرس و غیره: رفع یدیه معا و طرحهما معا و عجن برجلیه.

الْأَخْبَارُ (1) فِی هَذِهِ الْآیَاتِ الَّتِی ظَهَرَتْ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِمَکَّهَ وَ الْمَدِینَهِ فَقَالَ یَا بُنَیَّ اسْتَأْنِفْ لَهَا النَّهَارَ فَلَمَّا کَانَ مِنْ غَدٍ (2) قَالَ یَا بُنَیَّ أَمَّا الْغَمَامَهُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَانَ یُسَافِرُ إِلَی الشَّامِ مُضَارِباً لِخَدِیجَهَ بِنْتِ خُوَیْلِدٍ وَ کَانَ مِنْ مَکَّهَ إِلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ مَسِیرَهَ شَهْرٍ فَکَانُوا (3) فِی حَمَارَّهِ الْقَیْظِ یُصِیبُهُمْ حَرُّ تِلْکَ الْبَوَادِی وَ رُبَّمَا عَصَفَتْ عَلَیْهِمْ فِیهَا الرِّیَاحُ وَ سَفَتْ (4) عَلَیْهِمُ الرِّمَالَ وَ التُّرَابَ وَ کَانَ اللَّهُ تَعَالَی فِی تِلْکَ الْأَحْوَالِ یَبْعَثُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله غَمَامَهً تُظِلُّهُ فَوْقَ رَأْسِهِ تَقِفُ بِوُقُوفِهِ وَ تَزُولُ بِزَوَالِهِ إِنْ تَقَدَّمَ تَقَدَّمَتْ وَ إِنْ تَأَخَّرَ تَأَخَّرَتْ وَ إِنْ تَیَامَنَ تَیَامَنَتْ وَ إِنْ تَیَاسَرَ تَیَاسَرَتْ فَکَانَتْ تَکُفُّ عَنْهُ حَرَّ الشَّمْسِ مِنْ فَوْقِهِ وَ کَانَتْ تِلْکَ الرِّیَاحُ الْمُثِیرَهُ لِتِلْکَ الرِّمَالِ وَ التُّرَابِ تَسْفِیهَا فِی وُجُوهِ قُرَیْشٍ وَ رَوَاحِلِهَا (5) حَتَّی إِذَا دَنَتْ مِنْ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله هَدَأَتْ وَ سَکَنَتْ وَ لَمْ تَحْمِلْ شَیْئاً مِنْ رَمْلٍ وَ لَا تُرَابٍ وَ هَبَّتْ عَلَیْهِ رِیحٌ بَارِدَهٌ لَیِّنَهٌ حَتَّی کَانَتْ قَوَافِلُ قُرَیْشٍ یَقُولُ قَائِلُهَا جِوَارُ مُحَمَّدٍ أَفْضَلُ مِنْ خَیْمَهٍ فَکَانُوا یَلُوذُونَ بِهِ وَ یَتَقَرَّبُونَ إِلَیْهِ فَکَانَ الرَّوْحُ یُصِیبُهُمْ بِقُرْبِهِ وَ إِنْ کَانَتِ الْغَمَامَهُ مَقْصُورَهً عَلَیْهِ وَ کَانَ إِذَا اخْتَلَطَ بِتِلْکَ الْقَوَافِلِ غُرَبَاءُ فَإِذَا الْغَمَامَهُ تَسِیرُ بَعِیداً مِنْهُمْ (6) قَالُوا إِلَی مَنْ قُرِنَتْ هَذِهِ الْغَمَامَهُ فَقَدْ شُرِّفَ وَ کُرِّمَ فَتُخَاطِبُهُمْ أَهْلُ الْقَافِلَهِ انْظُرُوا إِلَی الْغَمَامَهِ تَجِدُوا عَلَیْهَا اسْمَ صَاحِبِهَا وَ اسْمَ صَاحِبِهِ (7) وَ صَفِیِّهِ وَ شَقِیقِهِ فَیَنْظُرُونَ فَیَجِدُونَ مَکْتُوباً عَلَیْهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَیَّدْتُهُ بِعَلِیٍّ سَیِّدِ الْوَصِیِّینَ وَ شَرَّفْتُهُ بِآلِهِ (8) الْمُوَالِینَ لَهُ وَ لِعَلِیٍّ وَ أَوْلِیَائِهِمَا وَ الْمُعَادِینَ لِأَعْدَائِهِمَا فَیَقْرَأُ ذَلِکَ وَ یَفْهَمُهُ مَنْ یُحْسِنُ أَنْ یَکْتُبَ وَ یَقْرَأُ مَنْ لَا یُحْسِنُ ذَلِکَ

1- هذه الأخبار خ ل و هو الموجود فی المصدر.

2- فی غد خ ل. و فی المصدر: فی الغد.

3- و کانوا خ ل.

4- سفت و أسفت الریح التراب: ذرته أو حملته.

5- و وجوه رواحلها خ ل. و فی المصدر المطبوع: و وجوه رواحلهم.

6- تسیر فی موضع بعید خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

7- الضمیر یعود الی صاحب الغمامه.

8- بأصحابه خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ علیهما السلام وَ أَمَّا تَسْلِيمُ الْجِبَالِ وَ الصُّخُورِ وَ الْأَحْجَارِ عَلَيْهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا تَرَكَ التِّجَارَةَ إِلَى الشَّامِ وَ تَصَدَّقَ بِكُلِّ مَا رَزَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ تِلْكَ التِّجَارَاتِ كَانَ يَغْدُو كُلَّ يَوْمٍ إِلَى حرا (حِرَاءَ) (1) يَصْعَدُهُ وَ يَنْظُرُ مِنْ قُلَلِهِ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ وَ أَنْوَاعِ (2) عَجَائِبِ رَحْمَتِهِ وَ بَدَائِعِ حِكْمَتِهِ وَ يَنْظُرُ إِلَى أَكْنَافِ السَّمَاءِ وَ أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَ الْبِحَارِ (3) وَ الْمَفَاوِزِ وَ الْفَيَافِي فَيَعْتَبِرُ بِتِلْكَ الْآثَارِ وَ يَتَذَكَّرُ بِتِلْكَ الْآيَاتِ وَ يَعْبُدُ اللَّهَ حَقَّ عِبَادَتِهِ فَلَمَّا اسْتَكْمَلَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ نَظَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى قَلْبِهِ فَوَجَدَهُ أَفْضَلَ الْقُلُوبِ وَ أَجَلَّهَا وَ أَطْوَعَهَا وَ أَخْشَعَهَا وَ أَخْضَعَهَا أَذِنَ لِأَبْوَابِ السَّمَاءِ فَفُتِحَتْ وَ مُحَمَّدٌ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَ أَذِنَ لِلْمَلَائِكَةِ فَنَزَلُوا وَ مُحَمَّدٌ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَ أَمَرَ بِالرَّحْمَةِ فَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ مِنْ لَدُنْ سَاقِ الْعَرْشِ إِلَى رَأْسِ مُحَمَّدٍ وَ غَمَرَتْهُ وَ نَظَرَ إِلَى جَبْرَئِيلَ الرُّوحِ الْأَمِينِ الْمُطَوَّقِ بِالنُّورِ طَاوُسِ الْمَلَائِكَةِ هَبَطَ إِلَيْهِ وَ أَخَذَ بِضَبْعِهِ وَ هَزَّهُ (4) وَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ اقْرَأْ قَالَ وَ مَا أَقْرَأُ قَالَ يَا مُحَمَّدُ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَ رَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسانَ ما لَمْ يَعْلَمْ (5) ثُمَّ أَوْحَى إِلَيْهِ مَا أَوْحَى إِلَيْهِ رَبُّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ صَعِدَ إِلَى عُلْوٍ وَ نَزَلَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله مِنَ الْجَبَلِ وَ قَدْ غَشِيَهُ مِنْ تَعْظِيمِ جَلَالِ اللَّهِ وَ وَرَدَ عَلَيْهِ مِنْ كَبِيرِ (6) شَأْنِهِ مَا رَكِبَهُ الْحُمَّى (7) وَ النَّافِضُ وَ قَدِ اشْتَدَّ عَلَيْهِ مَا يَخَافُهُ مِنْ تَكْذِيبِ قُرَيْشٍ فِي خَبَرِهِ وَ نَسَبِهِمْ إِيَّاهُ إِلَى الْجُنُونِ وَ أَنَّهُ يَعْتَرِيهِ شَيَاطِينُ وَ كَانَ مِنْ أَوَّلِ أَمْرِهِ أَعْقَلَ خَلْقِ اللَّهِ (8) وَ أَكْرَمَ بَرَايَاهُ وَ أَبْغَضُ الْأَشْيَاءِ إِلَيْهِ الشَّيْطَانَ وَ أَفْعَالَ الْمَجَانِينِ وَ أَقْوَالَهُمْ فَأَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَشْرَحَ

1- حرا، بالكسر و التخفيف و حراء بالمد: جبل من جبال مكّه على ثلاثه أميال.
2- و الى أنواع خ ل.
3- و أقطار البحار خ ل.
4- أى حركه.
5- كلا خ ل. العلق: 1- 5.
6- فى المصدر المطبوع: من كبرياء شأنه.
7- ما ركبه به الحمى خ ل. و هو الموجود فى المصدر. قوله: النافض. أى حمى الرعده.
8- أعقل خليقه اللّه خ ل. و هو الموجود فى المصدر.

صَدْرَهُ وَ يُشَجِّعَ قَلْبَهُ فَأَنْطَقَ (1) الْجِبَالَ وَ الصُّخُورَ وَ الْمَدَرَ وَ كُلَّمَا وَصَلَ إِلَى شَيْ ءٍ مِنْهَا نَادَاهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَبْشِرْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ فَضَّلَكَ وَ جَمَّلَكَ وَ زَيَّنَكَ وَ أَكْرَمَكَ فَوْقَ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ لَا يَحْزُنْكَ أَنْ تَقُولَ (2) قُرَيْشٌ إِنَّكَ مَجْنُونٌ وَ عَنِ الدِّينِ مَفْتُونٌ فَإِنَّ الْفَاضِلَ مَنْ فَضَّلَهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَ الْكَرِيمَ مَنْ كَرَّمَهُ خَالِقُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ فَلَا يَضِيقَنَّ صَدْرُكَ مِنْ تَكْذِيبِ قُرَيْشٍ وَ عُتَاةِ الْعَرَبِ لَكَ فَسَوْفَ يُبَلِّغُكَ رَبُّكَ أَقْصَى مُنْتَهَى الْكَرَامَاتِ وَ يَرْفَعُكَ إِلَى أَرْفَعِ الدَّرَجَاتِ وَ سَوْفَ يُنَعِّمُ وَ يُفَرِّحُ أَوْلِيَاءَكَ بِوَصِيِّكَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ سَوْفَ يَبُثُّ عُلُومَكَ فِي الْعِبَادِ وَ الْبِلَادِ بِمِفْتَاحِكَ (3) وَ بَابِ مَدِينَةِ حِكْمَتِكَ (4) عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ سَوْفَ يُقِرُّ عَيْنَكَ بِبِنْتِكَ فَاطِمَةَ وَ سَوْفَ يُخْرِجُ مِنْهَا وَ مِنْ عَلِيٍّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ سَوْفَ يَنْشُرُ فِي الْبِلَادِ دِينَكَ وَ سَوْفَ يُعَظِّمُ أُجُورَ الْمُحِبِّينَ لَكَ وَ لِأَخِيكَ وَ سَوْفَ يَضَعُ (5) فِي يَدِكَ لِوَاءَ الْحَمْدِ فَتَضَعُهُ فِي يَدِ أَخِيكَ عَلِيٍّ فَيَكُونُ تَحْتَهُ كُلُّ نَبِيٍّ وَ صِدِّيقٍ وَ شَهِيدٍ يَكُونُ قَائِدَهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ فَقُلْتُ فِي سِرِّي يَا رَبِّ مَنْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الَّذِي وَعَدْتَنِي بِهِ وَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا وُلِدَ عَلِيٌّ وَ هُوَ طِفْلٌ أَ وَ هُوَ وَلَدُ عَمِّي وَ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَّا تَحَرَّكَ عَلِيٌّ قَلِيلًا (6) وَ هُوَ مَعَهُ أَ هُوَ هَذَا فَفِي كُلِّ مَرَّةٍ مِنْ ذَلِكَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ مِيزَانُ الْجَلَالِ فَجُعِلَ مُحَمَّدٌ فِي كَفَّةٍ مِنْهُ وَ مُثِّلَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام وَ سَائِرُ الْخَلْقِ مِنْ أُمَّتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي كَفَّةٍ فَوُزِنَ بِهِمْ فَرَجَحَ ثُمَّ أُخْرِجَ مُحَمَّدٌ مِنَ الْكَفَّةِ وَ تُرِكَ عَلِيٌّ فِي كَفَّةِ مُحَمَّدٍ الَّتِي كَانَ فِيهَا فَوُزِنَ بِسَائِرِ أُمَّتِهِ فَرَجَحَ بِهِمْ فَعَرَفَهُ (7) رَسُولُ اللَّهِ بِعَيْنِهِ وَ صِفَتِهِ وَ نُودِيَ فِي سِرِّهِ يَا مُحَمَّدُ هَذَا عَلِيُّ

1- فأنطق اللّه خ ل.
2- فى المصدر: لا يحزنک قول قريش.
3- فمفتاحک خ ل.
4- فى المصدر المطبوع: علمک.
5- فى المصدر المطبوع: يوضع.
6- وليدا خ ل.
7- و عرفه خ ل.

بْنُ أَبِی طَالِبٍ صَفِیِّیَ الَّذِی أُؤَیِّدُ بِهِ هَذَا الدِّینَ یَرْجَحُ عَلَی جَمِیعِ أُمَّتِکَ بَعْدَکَ فَذَلِکَ حِینَ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِی بِأَدَاءِ الرِّسَالَهِ وَ خَفَّفَ عَنِّی (1) مُکَافَحَهَ الْأُمَّهِ وَ سَهَّلَ عَلَیَّ مُبَارَزَهَ الْعُتَاهِ وَ الْجَبَابِرَهِ مِنْ قُرَیْشٍ قَالَ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ علیه السلام وَ أَمَّا دِفَاعُ اللَّهِ الْقَاصِدِینَ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله إِلَی قَتْلِهِ وَ إِهْلَاکِهِ إِیَّاهُمْ کَرَامَهً لِنَبِیِّهِ وَ تَصْدِیقُهُ إِیَّاهُ فِیهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَانَ وَ هُوَ ابْنُ سَبْعِ سِنِینَ (2) بِمَکَّهَ قَدْ نَشَأَ فِی الْخَیْرِ نَشْواً لَا نَظِیرَ لَهُ فِی سَائِرِ صِبْیَانِ قُرَیْشٍ حَتَّی وَرَدَ مَکَّهَ قَوْمٌ مِنْ یَهُودِ الشَّامِ فَنَظَرُوا إِلَی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ شَاهَدُوا نَعْتَهُ وَ صِفَتَهُ فَأَسَرَّ بَعْضُهُمْ إِلَی بَعْضٍ هَذَا وَ اللَّهِ مُحَمَّدٌ الْخَارِجُ فِی آخِرِ الزَّمَانِ الْمُدَالُ (3) عَلَی الْیَهُودِ وَ سَائِرِ أَهْلِ الْأَدْیَانِ یُزِیلُ اللَّهُ تَعَالَی بِهِ دَوْلَهَ الْیَهُودِ وَ یُذِلُّهُمْ وَ یَقْمَعُهُمْ (4) وَ قَدْ کَانُوا وَجَدُوهُ فِی کُتُبِهِمُ النَّبِیَّ الْأُمِّیَّ الْفَاضِلَ الصَّادِقَ فَحَمَلَهُمُ الْحَسَدُ عَلَی أَنْ کَتَمُوا ذَلِکَ وَ تَفَاوَضُوا (5) فِی أَنَّهُ مُلْکٌ یُزَالُ ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ تَعَالَوْا نحتال (6) (نَحْتَلْ) عَلَیْهِ فَنَقْتُلُهُ فَإِنَّ اللَّهَ یَمْحُو مَا یَشَاءُ وَ یُثْبِتُ لَعَلَّنَا نُصَادِفُهُ مِمَّنْ یَمْحُو فَهَمُّوا بِذَلِکَ ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَا تَعْجَلُوا حَتَّی نَمْتَحِنَهُ وَ نُجَرِّبَهُ بِأَفْعَالِهِ فَإِنَّ الْحِلْیَهَ قَدْ تُوَافِقُ الْحِلْیَهَ وَ الصُّورَهَ قَدْ تُشَاکِلُ الصُّورَهَ إِنَّ مَا وَجَدْنَاهُ فِی کُتُبِنَا أَنَّ مُحَمَّداً یُجَنِّبُهُ رَبُّهُ مِنَ الْحَرَامِ وَ الشُّبُهَاتِ فَصَادِفُوهُ وَ الْقَوْهُ وَ ادْعُوهُ إِلَی دَعْوَهٍ وَ قَدِّمُوا إِلَیْهِ الْحَرَامَ وَ الشُّبْهَهَ فَإِنِ انْبَسَطَ فِیهِمَا أَوْ فِی أَحَدِهِمَا فَأَکَلَهُ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ غَیْرُ مَنْ تَظُنُّونَ وَ إِنَّمَا الْحِلْیَهُ وَافَقَتِ الْحِلْیَهَ وَ الصُّورَهُ سَاوَتِ الصُّورَهَ وَ إِنْ لَمْ یَکُنِ الْأَمْرُ کَذَلِکَ وَ لَمْ یَأْکُلْ مِنْهُمَا فَاعْلَمُوا أَنَّهُ هُوَ فَاحْتَالُوا لَهُ فِی تَطْهِیرِ الْأَرْضِ مِنْهُ لِتَسْلَمَ لِلْیَهُودِ دَوْلَتُهُمْ

1- علی خ ل. و المکافحه: المدافعه.

2- تسع سنین خ ل.

3- أدال اللّه بنی فلان من عدوهم: جعل الکره لهم علیه. و أدال اللّه زیدا من عمرو: نزع الدوله من عمرو و حولها الی زید.

4- قمعه و أقمعه: قهره و ذلّله.

5- أی تحادثوا و تذاکروا و انتهت أنظارهم الی أن الرئاسه ملک یزول، و قل ما یتفق حصولها لشخص.

6- نحتل خ ل.

قَالَ فَجَاءُوا إِلَى أَبِی طَالِبٍ فَصَادَفُوهُ وَ دَعَوْهُ إِلَی دَعْوَهٍ لَهُمْ فَلَمَّا حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدَّمُوا إِلَیْهِ وَ إِلَی أَبِی طَالِبٍ وَ الْمَلَإِ (1) مِنْ قُرَیْشٍ دَجَاجَهً مُسَمَّنَهً کَانُوا قَدْ وَقَذُوهَا (2) وَ شَوَوْهَا فَجَعَلَ أَبُو طَالِبٍ وَ سَائِرُ قُرَیْشٍ یَأْکُلُونَ مِنْهَا وَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَمُدُّ یَدَهُ نَحْوَهَا فَیُعْدَلُ بِهَا یَمْنَهً ثُمَّ (3) یَسْرَهً ثُمَّ أَمَاماً ثُمَّ خَلْفاً ثُمَّ فَوْقاً ثُمَّ تَحْتاً لَا تُصِیبُهَا یَدُهُ فَقَالُوا مَا لَکَ یَا مُحَمَّدُ لَا تَأْکُلُ مِنْهَا فَقَالَ یَا مَعْشَرَ الْیَهُودِ قَدْ جَهَدْتُ أَنْ أَتَنَاوَلَ مِنْهَا وَ هَذِهِ یَدِی یُعْدَلُ (4) بِهَا عَنْهَا وَ مَا أَرَاهَا إِلَّا حَرَاماً یَصُونُنِی رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهَا (5) فَقَالُوا مَا هِیَ إِلَّا حَلَالٌ فَدَعْنَا نُلْقِمْکَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَافْعَلُوا إِنْ قَدَرْتُمْ فَذَهَبُوا لِیَأْخُذُوا مِنْهَا وَ یُطْعِمُوهُ فَکَانَتْ أَیْدِیهِمْ یُعْدَلُ بِهَا إِلَی الْجِهَاتِ کَمَا کَانَتْ یَدُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تَعْدِلُ عَنْهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَهَذِهِ قَدْ مُنِعْتُ مِنْهَا فَأْتُونِی بِغَیْرِهَا إِنْ کَانَتْ لَکُمْ فَجَاءُوهُ بِدَجَاجَهٍ أُخْرَی مُسَمَّنَهٍ مَشْوِیَّهٍ قَدْ أَخَذُوهَا لِجَارٍ لَهُمْ غَائِبٍ لَمْ یَکُونُوا اشْتَرَوْهَا وَ عَمِلُوهَا (6) عَلَی أَنْ یَرُدُّوا عَلَیْهِ ثَمَنَهَا إِذَا حَضَرَ فَتَنَاوَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لُقْمَهً فَلَمَّا ذَهَبَ (7) یَرْفَعُهَا ثَقُلَتْ عَلَیْهِ وَ نَصَلَتْ (8) حَتَّی سَقَطَتْ مِنْ یَدِهِ وَ کُلَّمَا ذَهَبَ یَرْفَعُ مَا قَدْ تَنَاوَلَهُ بَعْدَهَا ثَقُلَتْ وَ سَقَطَتْ فَقَالُوا یَا مُحَمَّدُ فَمَا بَالُ هَذِهِ لَا تَأْکُلُ مِنْهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هَذِهِ أَیْضاً قَدْ مُنِعْتُ مِنْهَا وَ مَا أَرَاهَا إِلَّا مِنْ شُبْهَهٍ یَصُونُنِی رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهَا قَالُوا مَا هِیَ شُبْهَهً فَدَعْنَا نُلْقِمْکَ مِنْهَا فَقَالَ افْعَلُوا (9) إِنْ قَدَرْتُمْ عَلَیْهِ فَکُلَّمَا (10) تَنَاوَلُوا لُقْمَهً لِیُلْقِمُوهُ ثَقُلَتْ کَذَلِکَ فِی أَیْدِیهِمْ ثُمَ

1- و الی الملا خ ل.
2- أی ضربوها ضربا شدیدا حتّی ماتت.
3- و یسره خ ل. و هو الموجود فی المصدر.
4- فی المصدر: تعدل. و کذا فیما یأتی.
5- منها خ ل.
6- و عمدوا خ ل. و هو الموجود فی المصدر.
7- فی المصدر المطبوع: أن یرفعها.
8- و فصلت خ ل.
9- قال: فافعلوا خ ل و هو الموجود فی المصدر.
10- فلما خ ل.

سَقَطَتْ وَ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يُلْقِمُوهَا (1) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هُوَ مَا قُلْتُ لَكُمْ شُبْهَهٌ (2) يَصُونُنِى رَبِّى عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهَا فَتَعَجَّبَتْ قُرَيْشٌ مِنْ ذَلِكَ وَ كَانَ ذَلِكَ مِمَّا يُقِيمُهُمْ عَلَى اعْتِقَادِ عَدَاوَتِهِ إِلَى أَنْ أَظْهَرُوهَا (3) لَمَّا أَنْ أَظْهَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِالنُّبُوَّهِ وَ أَغَرَّتْهُمُ الْيَهُودُ أَيْضاً فَقَالَتْ لَهُمُ الْيَهُودُ أَيُّ شَیْ ءٍ يُرَدُّ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الطِّفْلِ مَا نَرَاهُ إِلَّا يُسَالِبُكُمْ (4) نِعَمَكُمْ وَ أَرْوَاحَكُمْ (5) سَوْفَ يَكُونُ لِهَذَا شَأْنٌ عَظِيمٌ وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَتَوَاطَأَتِ الْيَهُودُ عَلَى قَتْلِهِ فِی طَرِيقِهِ عَلَى جَبَلِ حرا (حِرَاءَ) وَ هُمْ سَبْعُونَ (6) فَعَمَدُوا إِلَى سُيُوفِهِمْ فَسَمُّوهَا ثُمَّ قَعَدُوا لَهُ ذَاتَ غَلَسٍ فِی طَرِيقِهِ عَلَى جَبَلِ حرا (حِرَاءَ) فَلَمَّا صَعِدَهُ صَعِدُوا إِلَيْهِ وَ سَلُّوا سُيُوفَهُمْ وَ هُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا مِنْ أَشَدِّ الْيَهُودِ وَ أَجْلَدِهِمْ وَ ذَوِی النَّجْدَهِ مِنْهُمْ فَلَمَّا أَهْوَوْا بِهَا إِلَيْهِ لِيَضْرِبُوهُ بِهَا الْتَقَى طَرَفَا الْجَبَلِ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَهُ فَانْضَمَّا (7) وَ صَارَ ذَلِكَ حَائِلًا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ انْقَطَعَ طَمَعُهُمْ عَنِ الْوُصُولِ إِلَيْهِ بِسُيُوفِهِمْ فَغَمَدُوهَا فَانْفَرَجَ الطَّرَفَانِ بَعْدَ مَا كَانَا انْضَمَّا فَسَلُّوا بَعْدُ سُيُوفَهُمْ وَ قَصَدُوهُ فَلَمَّا (8) هَمُّوا بِإِرْسَالِهَا عَلَيْهِ انْضَمَّ طَرَفَا الْجَبَلِ وَ حِيلَ (9) بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَهُ فَيَغْمِدُونَهَا ثُمَّ يَنْفَرِجَانِ فَيَسُلُّونَهَا إِلَى أَنْ بَلَغَ ذِرْوَهَ (10) الْجَبَلِ فَكَانَ ذَلِكَ سَبْعاً وَ أَرْبَعِينَ مَرَّهً فَصَعِدُوا الْجَبَلَ وَ دَارُوا خَلْفَهُ (11) لِيَقْصِدُوهُ بِالْقَتْلِ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الطَّرِيقُ وَ مَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ (12)

1- أن يقلوها خ ل و فی المصدر المطبوع: أن يرفعوها. و فی نسخه مخطوطه: أن يعلوها.

2- فی المصدر: هذه شبهه.

3- أن يظهروها خ ل.

4- سالبكم خ ل.

5- و أزواجكم خ ل.

6- فی المصدر: سبعون رجلا.

7- و انضما خ ل.

8- فكلما هموا خ ل.

9- يحول خ ل.

10- ذروه الجبل: أعلاه.

11- و كان خ ل.

12- حلقه خ ل.

الْجَبَلَ فَأَبْطَئُوا عَنْهُ حَتَّى فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ ذِکْرِهِ وَ ثَنَائِهِ عَلَى رَبِّهِ وَ اعْتِبَارِهِ بِعِبَرِهِ ثُمَّ انْحَدَرَ عَنِ الْجَبَلِ فَانْحَدَرُوا خَلْفَهُ وَ لَحِقُوهُ وَ سَلُّوا سُيُوفَهُمْ عَلَيْهِ لِيَضْرِبُوهُ بِهَا فَانْضَمَّ طَرَفَا الْجَبَلِ وَ حَالَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَهُ فَغَمَدُوهَا ثُمَّ انْفَرَجَ فَسَلُّوهَا ثُمَّ انْضَمَّ فَغَمَدُوهَا وَ كَانَ ذَلِکَ سَبْعاً وَ أَرْبَعِينَ مَرَّةً كُلَّمَا انْفَرَجَ سَلُّوهَا فَإِذَا انْضَمَّ غَمَدُوهَا فَلَمَّا كَانَ فِی آخِرِ مَرَّةٍ وَ قَدْ قَارَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْقَرَارَ سَلُّوا (1) سُيُوفَهُمْ عَلَيْهِ فَانْضَمَّ طَرَفَا الْجَبَلِ وَ ضَغَطَهُمُ الْجَبَلُ وَ رَضَّضَهُمْ (2) وَ مَا زَالَ يَضْغَطُهُمْ حَتَّى مَاتُوا أَجْمَعِينَ ثُمَّ نُودِیَ يَا مُحَمَّدُ انْظُرْ خَلْفَکَ إِلَى بُغَاتِکَ السَّوْءِ (3) مَا ذَا صَنَعَ بِهِمْ رَبُّهُمْ فَنَظَرَ فَإِذَا طَرَفَا الْجَبَلِ مِمَّا يَلِيهِ مُنْضَمَّانِ فَلَمَّا نَظَرَ انْفَرَجَ الطَّرَفَانِ وَ سَقَطَ أُولَئِکَ الْقَوْمُ وَ سُيُوفُهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَ قَدْ هُشِمَتْ (4) وُجُوهُهُمْ وَ ظُهُورُهُمْ وَ جُنُوبُهُمْ وَ أَفْخَاذُهُمْ وَ سُوقُهُمْ وَ أَرْجُلُهُمْ وَ خَرُّوا مَوْتَى تَشْخُبُ أَوْدَاجُهُمْ دَماً وَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ ذَلِکَ (5) الْمَوْضِعِ سَالِماً مَكْفِيّاً مَصُوناً مَحْفُوظاً تُنَادِيهِ الْجِبَالُ وَ مَا عَلَيْهَا مِنَ الْأَحْجَارِ (6) هَنِيئاً لَکَ يَا مُحَمَّدُ نُصْرَةُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَکَ عَلَى أَعْدَائِکَ بِنَا وَ سَيَنْصُرُکَ (7) إِذَا ظَهَرَ أَمْرُکَ عَلَى جَبَابِرَةِ أُمَّتِکَ وَ عُتَاتِهِمْ بِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ يَشُدُّ يَدَهُ (8) لِإِظْهَارِ دِينِکَ وَ إِعْزَازِهِ وَ إِكْرَامِ أَوْلِيَائِکَ وَ قَمْعِ أَعْدَائِکَ وَ سَيَجْعَلُهُ تَالِيَکَ وَ ثَانِيَکَ وَ نَفْسَکَ الَّتِی بَيْنَ جَنْبَيْکَ وَ سَمْعَکَ الَّذِی بِهِ تَسْمَعُ وَ بَصَرَکَ الَّذِی بِهِ تُبْصِرُ وَ يَدَکَ الَّتِی بِهَا تَبْطِشُ وَ رِجْلَکَ الَّتِی عَلَيْهَا تَعْتَمِدُ وَ سَيَقْضِی عَنْکَ دُيُونَکَ وَ يَفِی عَنْکَ بِعِدَاتِکَ وَ سَيَكُونُ جَمَالَ أُمَّتِکَ وَ زَيْنَ أَهْلِ مِلَّتِکَ وَ سَيُسْعِدُ رَبُّکَ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ مُحِبِّيهِ وَ يُهْلِکُ بِهِ شَانِئِيهِ قَالَ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ علیهما السلام وَ أَمَّا الشَّجَرَتَانِ اللَّتَانِ تَلَاصَقَتَا فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله

1- أرسلوا خ ل.

2- ضغطه: عصره، رضض الشی ء: بالغ فی رضه ای دقه و جرشه.

3- بالسوء خ ل و هو الموجود فی المصدر.

4- هشمه: كسره.

5- عن ذلک خ ل و هو الموجود فی المصدر.

6- من الاحجار و الاشجار خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

7- و سینصرک اللّه خ ل.

8- فی المصدر: و تشديده. تسديده خ ل.

كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ فِى طَرِيقٍ لَهُ بَيْنَ مَكَّهَ وَ الْمَدِينَهِ وَ فِى عَسْكَرِهِ مُنَافِقُونَ مِنَ الْمَدِينَهِ وَ كَافِرُونَ مِنْ مَكَّهَ وَ مُنَافِقُونَ لَهَا (1) وَ كَانُوا يَتَحَدَّثُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله (2) وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَ أَصْحَابِهِ الْخَيِّرِينَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ يَأْكُلُ كَمَا نَأْكُلُ وَ يَنْفُضُ كَرِشَهُ مِنَ الْغَائِطِ وَ الْبَوْلِ كَمَا نَنْفُضُ وَ يَدَّعِى أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ بَعْضُ مَرَدَهِ الْمُنَافِقِينَ هَذِهِ صَحْرَاءُ مَلْسَاءُ لَأَتَعَمَّدَنَّ النَّظَرَ إِلَى اسْتِهِ إِذَا قَعَدَ لِحَاجَتِهِ حَتَّى أَنْظُرَ هَلِ الَّذِى يَخْرُجُ مِنْهُ كَمَا يَخْرُجُ مِنَّا أَمْ لَا فَقَالَ آخَرُ (3) لَكِنَّكَ إِنْ ذَهَبْتَ تَنْظُرُ مَعَهُ مَنَعَهُ مِنْ أَنْ يَقْعُدَ لِأَنَّهُ (4) أَشَدُّ حَيَاءً مِنَ الْجَارِيَهِ الْعَذْرَاءِ الْمُحْرِمَهِ (5) قَالَ فَعَرَّفَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ (6) نَبِيَّهُ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لِزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ اذْهَبْ إِلَى تَيْنِكَ الشَّجَرَتَيْنِ الْمُتَبَاعِدَتَيْنِ يُومِئُ إِلَى شَجَرَتَيْنِ بَعِيدَتَيْنِ قَدْ أَوْغَلَتَا (7) فِى الْمَفَازَهِ وَ بَعُدَتَا عَنِ الطَّرِيقِ قَدْرَ مِيلٍ فَقِفْ بَيْنَهُمَا وَ نَادِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَأْمُرُكُمَا أَنْ تَلْتَصِقَا وَ تَنْضَمَّا لِيَقْضِىَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله خَلْفَكُمَا حَاجَتَهُ فَفَعَلَ ذَلِكَ زَيْدٌ وَ قَالَهُ (8) فَوَ الَّذِى بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ نَبِيّاً إِنَّ الشَّجَرَتَيْنِ انْقَلَعَتَا بِأُصُولِهِمَا مِنْ مَوَاضِعِهِمَا وَ سَعَتْ كُلُّ وَاحِدَهٍ مِنْهُمَا إِلَى الْأُخْرَى سَعْىَ الْمُتَحَابَّيْنِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى الْآخَرِ الْتَقَيَا بَعْدَ طُولِ غَيْبَهٍ وَ شِدَّهِ اشْتِيَاقٍ ثُمَّ تَلَاصَقَتَا وَ انْضَمَّتَا انْضِمَامَ مُتَحَابَّيْنِ فِى فِرَاشٍ فِى صَمِيمِ (9) الشِّتَاءِ وَ قَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله خَلْفَهُمَا فَقَالَ أُولَئِكَ الْمُنَافِقُونَ قَدِ اسْتَتَرَ عَنَّا فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ فَدُورُوا خَلْفَهُ لِتَنْظُرُوا إِلَيْهِ فَذَهَبُوا يَدُورُونَ خَلْفَهُ فَدَارَتِ الشَّجَرَتَانِ كُلَّمَا دَارُوا وَ مَنَعَتَاهُمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى عَوْرَتِهِ فَقَالُوا تَعَالَوْا نَتَحَلَّقْ حَوْلَهُ لِتَرَاهُ طَائِفَهٌ مِنَّا فَلَمَّا ذَهَبُوا

1- بها خ ل و فى المصدر: منها.
2- لمحمد خ ل.
3- الآخر خ ل.
4- فانه خ ل.
5- فى المصدر: العذراء الممتنعه المحرمه.
6- محمّدا خ ل و هو الموجود فى المصدر المطبوع، و فى المخطوط: نبيه محمّدا.
7- أى التفتا و اختلط و نشب بعض اغصانهما ببعض.
8- و قالوا خ ل و فى المصدر المطبوع: و قال له. و فى المخطوط: فقاله.
9- الصميم من البرد: شديده، و من كل شى ء: خالصه و محضه.

يَتَحَلَّقُونَ تَحَلَّقَتِ الشَّجَرَتَانِ فَأَحَاطَتَا بِهِ كَالْأُنْبُوبَهِ حَتَّى فَرَغَ وَ تَوَضَّأَ وَ خَرَجَ مِنْ هُنَاکَ وَ عَادَ إِلَى الْعَسْکَرِ وَ قَالَ لِزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ عُدْ إِلَى الشَّجَرَتَيْنِ وَ قُلْ لَهُمَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَأْمُرُكُمَا أَنْ تَعُودَا إِلَى أَمَاكِنِكُمَا فَقَالَ لَهُمَا وَ سَعَتْ (1) كُلُّ وَاحِدَهٍ مِنْهُمَا إِلَى مَوْضِعِهِمَا وَ الَّذِى بَعَثَهُ بِالْحَقِّ نَبِيّاً سَعْىَ الْهَارِبِ النَّاجِى بِنَفْسِهِ مِنْ رَاكِضٍ شَاهِرٍ سَيْفَهُ خَلْفَهُ حَتَّى عَادَتْ كُلُّ شَجَرَهٍ إِلَى مَوْضِعِهَا فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ قَدِ امْتَنَعَ مُحَمَّدٌ مِنْ أَنْ يُبْدِىَ لَنَا عَوْرَتَهُ وَ أَنْ نَنْظُرَ إِلَى اسْتِهِ فَتَعَالَوْا نَنْظُرْ إِلَى مَا خَرَجَ مِنْهُ لِنَعْلَمَ (2) أَنَّهُ وَ نَحْنُ سِيَّانِ فَجَاءُوا إِلَى الْمَوْضِعِ فَلَمْ يَرَوْا شَيْئاً الْبَتَّهَ لَا عَيْناً وَ لَا أَثَراً قَالَ وَ عَجِبَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ ذَلِكَ فَنُودُوا مِنَ السَّمَاءِ أَ وَ عَجِبْتُمْ لِسَعْيِ الشَّجَرَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا إِلَى الْأُخْرَى إِنَّ سَعْىَ الْمَلَائِكَهِ بِكَرَامَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى مُحِبِّي مُحَمَّدٍ وَ مُحِبِّى عَلِيٍّ أَشَدُّ مِنْ سَعْيِ هَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا إِلَى الْأُخْرَى وَ إِنَّ تَنَكُّبَ نَفَحَاتِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَنْ مُحِبِّى عَلِيٍّ (3) وَ الْمُتَبَرِّءِينَ مِنْ أَعْدَائِهِ أَشَدُّ مِنْ تَنَكُّبِ هَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا عَنِ الْأُخْرَى قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَ أَمَّا دُعَاؤُهُ صلى الله عليه و آله الشَّجَرَهَ فَإِنَّ رَجُلًا مِنْ ثَقِيفٍ كَانَ أَطَبَّ النَّاسِ يُقَالُ لَهُ الْحَارِثُ بْنُ كَلَدَهَ الثَّقَفِيُّ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ جِئْتُ أُدَاوِيکَ مِنْ جُنُونِکَ فَقَدْ دَاوَيْتُ مَجَانِينَ كَثِيرَهً فَشُفُوا عَلَى يَدِى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (4) صلى الله عليه و آله أَنْتَ تَفْعَلُ أَفْعَالَ الْمَجَانِينِ وَ تَنْسُبُنِى إِلَى الْجُنُونِ قَالَ الْحَارِثُ وَ مَا ذَا فَعَلْتُهُ مِنْ أَفْعَالِ الْمَجَانِينِ قَالَ نِسْبَتُکَ إِيَّاىَ إِلَى الْجُنُونِ مِنْ غَيْرِ مِحْنَهٍ (5) مِنْکَ وَ لَا تَجْرِبَهٍ وَ لَا نَظَرٍ فِى صِدْقِى أَوْ كَذِبِى فَقَالَ الْحَارِثُ أَ وَ لَيْسَ قَدْ عَرَفْتُ كَذِبَکَ وَ جُنُونَکَ بِدَعْوَاکَ النُّبُوَّهَ الَّتِي لَا تَقْدِرُ لَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَوْلُکَ لَا تَقْدِرُ لَهَا فِعْلُ الْمَجَانِينِ (6) لِأَنَّکَ لَمْ

ص: 316

1- فى المصدر: فسعت.
2- لتعلموا خ ل.
3- محمّد خ ل.
4- يا حارث خ ل، و هو الموجود فى المصدر.
5- محن فلانا: اختبره و جربه.
6- أفعال المجانين خ ل و هو الموجود فى المصدر.

تَقُلْ لِمَ قُلْتَ كَذَا وَ لَا طَالَبْتَنِی بِحُجَّهٍ فَعَجَزْتُ عَنْهَا فَقَالَ الْحَارِثُ صَدَقْتَ أَنَا أَمْتَحِنُ أَمْرَکَ بِآیَهٍ أُطَالِبُکَ بِهَا إِنْ کُنْتَ نَبِیّاً فَادْعُ تِلْکَ الشَّجَرَهَ یُشِیرُ بِشَجَرَهٍ عَظِیمَهٍ بَعِیدٍ عُمْقُهَا فَإِنْ أَتَتْکَ عَلِمْتُ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ شَهِدْتُ لَکَ بِذَلِکَ وَ إِلَّا فَأَنْتَ ذَلِکَ الْمَجْنُونُ الَّذِی قِیلَ لِی فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ یَدَهُ إِلَی تِلْکَ الشَّجَرَهِ وَ أَشَارَ إِلَیْهَا أَنْ تَعَالَیْ فَانْقَلَعَتْ تِلْکَ الشَّجَرَهُ بِأُصُولِهَا وَ عُرُوقِهَا وَ جَعَلَتْ تَخُدُّ فِی الْأَرْضِ أُخْدُوداً (1) عَظِیماً کَالنَّهْرِ حَتَّی دَنَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَوَقَفَتْ بَیْنَ یَدَیْهِ وَ نَادَتْ بِصَوْتٍ فَصِیحٍ هَا أَنَا ذَا یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَأْمُرُنِی (2) فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله دَعَوْتُکِ لِتَشْهَدَ لِی بِالنُّبُوَّهِ بَعْدَ شَهَادَتِکِ لِلَّهِ بِالتَّوْحِیدِ ثُمَّ تَشْهَدِی بَعْدَ شَهَادَتِکِ لِی لِعَلِیٍّ هَذَا بِالْإِمَامَهِ وَ أَنَّهُ سَنَدِی وَ ظَهْرِی وَ عَضُدِی وَ فَخْرِی وَ عِزِّی (3) وَ لَوْلَاهُ مَا خَلَقَ اللَّهُ (4) عَزَّ وَ جَلَّ شَیْئاً مِمَّا خَلَقَ فَنَادَتْ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّکَ یَا مُحَمَّدُ عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَکَ بِالْحَقِّ بَشِیراً وَ نَذِیراً وَ دَاعِیاً إِلَی اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِراجاً مُنِیراً وَ أَشْهَدُ أَنَّ عَلِیّاً ابْنَ عَمِّکَ هُوَ أَخُوکَ فِی دِینِکَ أَوْفَرُ خَلْقِ اللَّهِ مِنَ الدِّینِ حَظّاً وَ أَجْزَلُهُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ نَصِیباً وَ أَنَّهُ سَنَدُکَ وَ ظَهْرُکَ قَامِعُ أَعْدَائِکَ نَاصِرُ (5) أَوْلِیَائِکَ بَابُ عُلُومِکَ فِی أُمَّتِکَ وَ أَشْهَدُ أَنَّ أَوْلِیَاءَکَ الَّذِینَ یُوَالُونَهُ وَ یُعَادُونَ أَعْدَاءَهُ حَشْوُ الْجَنَّهِ وَ أَنَّ أَعْدَاءَهُ الَّذِینَ یُوَالُونَ أَعْدَاءَهُ وَ یُعَادُونَ أَوْلِیَاءَهُ (6) حَشْوُ النَّارِ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی الْحَارِثِ بْنِ کَلَدَهَ فَقَالَ یَا حَارِثُ أَ وَ مَجْنُوناً یُعَدُّ مَنْ هَذِهِ آیَاتُهُ فَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ کَلَدَهَ لَا وَ اللَّهِ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ لَکِنِّی أَشْهَدُ أَنَّکَ رَسُولُ (7) رَبِّ الْعَالَمِینَ وَ سَیِّدُ الْخَلْقِ أَجْمَعِینَ وَ حَسُنَ إِسْلَامُهُ وَ أَمَّا کَلَامُ الذِّرَاعِ الْمَسْمُومَهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا رَجَعَ مِنْ خَیْبَرَ إِلَی الْمَدِینَهِ

1- خد الأرض: شقها. و الاخدود: الحفره المستطیله.
2- فها خ ل.
3- المصدر خال عن قوله: و عزی.
4- لما خلق خ ل. و هو الموجود فی المصدر.
5- و ناصر خ ل.
6- و أن أعداءک الذین یوالون أعداءک و یعادون أولیاءک خ ل و هو الموجود فی المصدر.
7- رسول اللّه خ ل.

وَ قَدْ فَتَحَ اللَّهُ لَهُ جَاءَتْهُ امْرَأَهٌ مِنَ الْيَهُودِ قَدْ أَظْهَرَتِ (1) الْإِيمَانَ وَ مَعَهَا ذِرَاعٌ مَسْمُومَهٌ مَشْوِيَّهٌ وَضَعَتْهَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا هَذِهِ قَالَتْ لَهُ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی یَا رَسُولَ اللَّهِ هَمَّنِی أَمْرُکَ فِی خُرُوجِکَ إِلَی خَیْبَرَ فَإِنِّی عَلِمْتُهُمْ رِجَالًا جَلْداً وَ هَذَا حَمَلٌ کَانَ لِی رببیه (رَبَّیْتُهُ) أَعُدُّهُ کَالْوَلَدِ لِی وَ عَلِمْتُ أَنَّ أَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَیْکَ الشِّوَاءُ وَ أَحَبَّ الشِّوَاءِ إِلَیْکَ الذِّرَاعُ وَ نَذَرْتُ لِلَّهِ لَئِنْ سَلَّمَکَ اللَّهُ مِنْهُمْ لَأَذْبَحَنَّهُ وَ لَأُطْعِمَنَّکَ مِنْ شِوَاءِهِ ذِرَاعَیْهِ وَ الْآنَ فَقَدْ سَلَّمَکَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَ أَظْفَرَکَ عَلَیْهِمْ (2) وَ قَدْ جِئْتُکَ بِنَذْرِی (3) وَ کَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ وَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ایتُونِی (4) بِالْخُبْزِ فَأُتِیَ بِهِ فَمَدَّ الْبَرَاءُ بْنُ الْمَعْرُورِ یَدَهُ وَ أَخَذَ مِنْهُ لُقْمَهً فَوَضَعَهَا فِی فِیهِ فَقَالَ (5) عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام یَا بَرَاءُ لَا تَتَقَدَّمْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ الْبَرَاءُ وَ کَانَ أَعْرَابِیّاً یَا عَلِیُّ کَأَنَّکَ تُبَخِّلُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام مَا أُبَخِّلُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لَکِنِّی أُبَجِّلُهُ وَ أُوَقِّرُهُ لَیْسَ لِی وَ لَا لَکَ وَ لَا لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أَنْ یَتَقَدَّمَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِقَوْلٍ وَ لَا فِعْلٍ وَ لَا أَکْلٍ وَ لَا شُرْبٍ فَقَالَ الْبَرَاءُ مَا أُبَخِّلُ (6) رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام مَا لِذَلِکَ قُلْتُ وَ لَکِنْ هَذَا جَاءَتْ بِهِ هَذِهِ وَ کَانَتْ یَهُودِیَّهً وَ لَسْنَا نَعْرِفُ حَالَهَا فَإِذَا أَکَلْتَهُ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَهُوَ الضَّامِنُ لِسَلَامَتِکَ مِنْهُ وَ إِذَا أَکَلْتَهُ بِغَیْرِ إِذْنِهِ وُکِلْتَ (7) إِلَی نَفْسِکَ یَقُولُ عَلِیٌّ هَذَا وَ الْبَرَاءُ یَلُوکُ (8) اللُّقْمَهَ إِذْ (9) أَنْطَقَ اللَّهُ الذِّرَاعَ فَقَالَتْ (10) یَا رَسُولَ اللَّهِ

1- و قد أظهرت خ ل.
2- بهم خ ل. و هو الموجود فی المصدر.
3- و قد جئتک بهذا أفی بنذری خ ل و هو الموجود فی المصدر.
4- ایتونا خ ل.
5- فقال له خ ل.
6- ما ابجل خ ل.
7- و کلک خ ل.
8- لاک اللقمه: مضغها أهون المضغ و أدارها فی فیه.
9- إذا خ ل.
10- و قالت خ ل.

لَا تَأْكُلْنِی فَإِنِّی مَسْمُومَهٌ وَ سَقَطَ الْبَرَاءُ فِی سَکَرَاتِ الْمَوْتِ وَ لَمْ یُرْفَعْ إِلَّا مَیِّتاً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ایتُونِی بِالْمَرْأَهِ فَأُتِیَ بِهَا فَقَالَ مَا حَمَلَکِ عَلَی مَا صَنَعْتِ فَقَالَتْ وَتَرْتَنِی وَتْراً عَظِیماً (1) قَتَلْتَ أَبِی وَ عَمِّی وَ زَوْجِی وَ أَخِی وَ ابْنِی فَفَعَلْتُ هَذَا وَ قُلْتُ إِنْ کَانَ مَلِکاً فَسَأَنْتَقِمُ مِنْهُ وَ إِنْ کَانَ نَبِیّاً کَمَا یَقُولُ وَ قَدْ وُعِدَ فَتْحَ مَکَّهَ وَ النَّصْرَ وَ الظَّفَرَ فَیَمْنَعُهُ اللَّهُ (2) مِنْهُ وَ یَحْفَظُهُ وَ لَنْ یَضُرَّهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَیَّتُهَا الْمَرْأَهُ لَقَدْ صَدَقْتِ ثُمَّ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا یَغُرَّکِ مَوْتُ الْبَرَاءِ فَإِنَّمَا امْتَحَنَهُ اللَّهُ لِتَقَدُّمِهِ بَیْنَ یَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَوْ کَانَ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ أَکَلَ مِنْهُ لَکُفِیَ شَرَّهُ وَ سَمَّهُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ادْعُ لِی فُلَاناً وَ فُلَاناً وَ ذَکَرَ قَوْماً مِنْ خِیَارِ أَصْحَابِهِ فِیهِمْ سَلْمَانُ وَ الْمِقْدَادُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ عَمَّارٌ وَ صُهَیْبٌ وَ بِلَالٌ وَ قَوْمٌ مِنْ سَائِرِ الصَّحَابَهِ تَمَامُ عَشَرَهٍ وَ عَلِیٌّ علیه السلام حَاضِرٌ مَعَهُمْ فَقَالَ اقْعُدُوا وَ تَحَلَّقُوا عَلَیْهِ وَ وَضَعَ (3) رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَدَهُ عَلَی الذِّرَاعِ الْمَسْمُومَهِ وَ نَفَثَ عَلَیْهِ وَ قَالَ (4) بِسْمِ اللَّهِ الشَّافِی بِسْمِ اللَّهِ الْکَافِی بِسْمِ اللَّهِ الْمُعَافِی بِسْمِ اللَّهِ الَّذِی لَا یَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَیْ ءٌ وَ لَا دَاءٌ فِی الْأَرْضِ وَ لَا فِی السَّمَاءِ وَ هُوَ السَّمِیعُ الْعَلِیمُ ثُمَّ قَالَ کُلُوا عَلَی اسْمِ اللَّهِ فَأَکَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَکَلُوا حَتَّی شَبِعُوا ثُمَّ شَرِبُوا عَلَیْهِ الْمَاءَ ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَحُبِسَتْ فَلَمَّا کَانَ الْیَوْمُ الثَّانِی جَاءَ بِهَا (5) فَقَالَ أَ لَیْسَ هَؤُلَاءِ أَکَلُوا ذَلِکِ السَّمَّ بِحَضْرَتِکِ فَکَیْفَ رَأَیْتِ دَفْعَ اللَّهِ عَنْ نَبِیِّهِ وَ صَحَابَتِهِ فَقَالَتْ یَا رَسُولَ اللَّهِ کُنْتُ إِلَی الْآنَ فِی نُبُوَّتِکَ شَاکَّهً وَ الْآنَ قَدْ (6) أَیْقَنْتُ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ حَقّاً فَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَنَّکَ عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ حَسُنَ إِسْلَامُهَا.

فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ لَقَدْ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله

1- وتر فلانا: أصابه بظلم أو مکروه.
2- فسیمنعه اللّه خ ل صح. و هو الموجود فی المصدر المخطوط.
3- فوضع خ ل. و هو الموجود فی المصدر.
4- زاد فی المصدر المطبوع: بسم اللّه الرحمن الرحیم.
5- فی المصدر المطبوع: جی ء بها.
6- فقد خ ل.

لَمَّا حُمِلَتْ إِلَيْهِ جِنَازَةُ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ قَالَ أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ ذَهَبَ فِي حَاجَةِ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى قُبَاءَ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَكَ لَا تُصَلِّي عَلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أُؤَخِّرَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ يَحْضُرَهُ عَلِيٌّ (1) فَيَجْعَلَهُ فِي حِلٍّ مِمَّا كَلَّمَهُ بِهِ بِحَضْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِيَجْعَلَ اللَّهُ مَوْتَهُ بِهَذَا السَّمِّ كَفَّارَةً لَهُ فَقَالَ بَعْضُ (2) مَنْ حَضَرَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ شَاهَدَ الْكَلَامَ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ الْبَرَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا كَانَ مَزْحاً مَازَحَ بِهِ عَلِيّاً لَمْ يَكُنْ مِنْهُ جِدّاً فَيُؤَاخِذَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَوْ كَانَ ذَلِكَ مِنْهُ جِدّاً لَأَحْبَطَ اللَّهُ تَعَالَى أَعْمَالَهُ كُلَّهَا وَ لَوْ كَانَ تَصَدَّقَ بِمِثْلِ (3) مَا بَيْنَ الثَّرَى إِلَى الْعَرْشِ ذَهَباً وَ فِضَّةً وَ لَكِنَّهُ كَانَ مَزْحاً وَ هُوَ فِي حِلٍّ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يُرِيدُ أَنْ لَا يَعْتَقِدَ أَحَدٌ مِنْكُمْ أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام وَاجِدٌ (4) عَلَيْهِ فَيُجَدِّدَ بِحَضْرَتِكُمْ إِحْلَالًا (5) وَ يَسْتَغْفِرَ لَهُ لِيَزِيدَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِكَ قُرْبَةً وَ رِفْعَةً فِي جِنَانِهِ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ حَضَرَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام فَوَقَفَ قُبَالَةَ الْجِنَازَةِ وَ قَالَ رَحِمَكَ اللَّهُ يَا بَرَاءُ فَلَقَدْ كُنْتَ صَوَّاماً قَوَّاماً وَ لَقَدْ مِتَّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لَوْ كَانَ أَحَدٌ مِنَ الْمَوْتَى يَسْتَغْنِي عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ لَاسْتَغْنَى صَاحِبُكُمْ هَذَا بِدُعَاءِ عَلِيٍّ عليهما السلام لَهُ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى عَلَيْهِ وَ دُفِنَ فَلَمَّا انْصَرَفَ وَ قَعَدَ فِي الْعَزَاءِ (6) قَالَ أَنْتُمْ يَا أَوْلِيَاءَ الْبَرَاءِ بِالتَّهْنِيَةِ أَوْلَى مِنْكُمْ بِالتَّعْزِيَةِ لِأَنَّ صَاحِبَكُمْ عُقِدَ لَهُ فِي الْحُجُبِ قِبَابٌ مِنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَ بِالْحُجُبِ كُلِّهَا إِلَى الْكُرْسِيِّ إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ

1- على بن أبى طالب خ ل.
2- فقال له خ ل.
3- و لو تصدق على ما بين الثرى خ ل. و فى المصدر المطبوع: و لو كان تصدق بملاء ما بين الثرى و فى المخطوط: و لو تصدق ما بين الثرى.
4- وجد عليه: غضب.
5- احلالا له خ ل.
6- المعزى خ ل، و هو الموجود فى المصدر المطبوع.

لِرُوحِهِ الَّتِی عُرِجَ بِهَا فِیهَا ثُمَّ ذُهِبَ بِهَا إِلَی رَبَضِ الْجِنَانِ (1) وَ تَلَقَّاهَا کُلُّ مَنْ کَانَ فِیهَا مِنْ خُزَّانِهَا (2) وَ اطَّلَعَ إِلَیْهِ کُلُّ مَنْ کَانَ فِیهَا مِنْ حُورِ حِسَانِهَا (3) فَقَالُوا بِأَجْمَعِهِمْ لَهُ (4) طُوبَاکَ طُوبَاکَ یَا رُوحَ الْبَرَاءِ انْتَظَرَ عَلَیْکَ رَسُولُ اللَّهِ عَلِیّاً صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَیْهِمَا وَ آلِهِمَا الْکِرَامِ حَتَّی تَرَحَّمَ عَلَیْکَ عَلِیٌّ وَ اسْتَغْفَرَ لَکَ أَمَا إِنَّ حَمَلَةَ عَرْشِ رَبِّنَا حَدَّثُونَا عَنْ رَبِّنَا أَنَّهُ قَالَ یَا عَبْدِیَ الْمَیِّتَ فِی سَبِیلِی لَوْ کَانَ (5) عَلَیْکَ مِنَ الذُّنُوبِ بِعَدَدِ الْحَصَی وَ الثَّرَی وَ قَطْرِ الْمَطَرِ وَ وَرَقِ الشَّجَرِ وَ عَدَدِ شُعُورِ الْحَیَوَانَاتِ وَ لَحَظَاتِهِمْ وَ أَنْفَاسِهِمْ وَ حَرَکَاتِهِمْ وَ سَکَنَاتِهِمْ لَکَانَتْ مَغْفُورَةً بِدُعَاءِ عَلِیٍّ علیهما السلام لَکَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَتَعَرَّضُوا عِبَادَ اللَّهِ (6) لِدُعَاءِ عَلِیٍّ لَکُمْ وَ لَا تَتَعَرَّضُوا لِدُعَاءِ عَلِیٍّ عَلَیْکُمْ فَإِنَّ مَنْ دَعَا عَلَیْهِ أَهْلَکَهُ اللَّهُ وَ لَوْ کَانَتْ حَسَنَاتُهُ عَدَدَ مَا خَلَقَ اللَّهُ کَمَا أَنَّ مَنْ دَعَا لَهُ أَسْعَدَهُ اللَّهُ وَ لَوْ کَانَتْ سَیِّئَاتُهُ بِعَدَدِ مَا خَلَقَ اللَّهُ وَ أَمَّا کَلَامُ الذِّئْبِ لَهُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَانَ جَالِساً ذَاتَ یَوْمٍ إِذْ جَاءَهُ رَاعٍ تَرْتَعِدُ فَرَائِصُهُ قَدِ اسْتَفْزَعَهُ (7) الْعَجَبُ فَلَمَّا رَآهُ (8) مِنْ بَعِیدٍ قَالَ لِأَصْحَابِهِ إِنَّ لِصَاحِبِکُمْ هَذَا شَأْناً عَجِیباً فَلَمَّا وَقَفَ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَدِّثْنَا بِمَا أَزْعَجَکَ قَالَ الرَّاعِی یَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْرٌ (9) عَجِیبٌ کُنْتُ فِی غَنَمِی إِذْ جَاءَ ذِئْبٌ فَحَمَلَ حَمَلًا فَرَمَیْتُهُ بِمِقْلَاعَتِی (10) فَانْتَزَعْتُهُ مِنْهُ ثُمَّ جَاءَ إِلَی الْجَانِبِ الْأَیْمَنِ فَتَنَاوَلَ (11) حَمَلًا فَرَمَیْتُهُ بِمِقْلَاعَتِی فَانْتَزَعْتُهُ

1- فی المصدر المطبوع: أرض الجنان، و فی المخطوط: روض الجنان.
2- من الخزان خ ل.
3- من الحور الحسان خ ل.
4- فی المصدر: و قالوا بأجمعهم له قولا عقله و فهم: طوباک إه.
5- لک خ ل.
6- یا عباد اللّه خ ل. و هو الموجود فی المصدر.
7- استفرغه خ ل: و هو الموجود فی المصدر المطبوع، و فی المخطوط: استقرعه.
8- فی المصدر المطبوع: فلما رآه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.
9- أمری خ ل.
10- بمقذافتی خ ل فی المواضع.
11- فحمل خ ل.

مِنْهُ ثُمَّ جَاءَ إِلَى الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ فَتَنَاوَلَ حَمَلًا فَرَمَيْتُهُ بِمِقْلَاعَتِی فَانْتَزَعْتُهُ ثُمَّ جَاءَ إِلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ فَتَنَاوَلَ حَمَلًا فَرَمَيْتُهُ بِمِقْلَاعَتِی فَانْتَزَعْتُهُ مِنْهُ ثُمَّ جَاءَ الْخَامِسَةَ هُوَ وَ أُنْثَاهُ يُرِيدُ أَنْ يَتَنَاوَلَ (1) حَمَلًا فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْمِيَهُ فَأَقْعَى (2) عَلَى ذَنَبِهِ وَ قَالَ أَ مَا تَسْتَحْيِی تَحُولُ (3) بَيْنِی وَ بَيْنَ رِزْقٍ قَدْ قَسَمَهُ اللَّهُ لِی أَ فَمَا أَحْتَاجُ أَنَا إِلَى غَدَاءٍ أَتَغَدَّى بِهِ فَقُلْتُ مَا أَعْجَبَ هَذَا ذِئْبٌ أَعْجَمُ يُكَلِّمُنِی كَلَامَ الْآدَمِيِّينَ فَقَالَ لِیَ الذِّئْبُ أَ لَا أُنَبِّئُكَ بِمَا هُوَ أَعْجَبُ مِنْ كَلَامِی لَكَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ يُحَدِّثُ النَّاسَ بِأَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ مَا لَمْ يَأْتِ مِنَ الْآخِرِينَ ثُمَّ الْيَهُودُ مَعَ عِلْمِهِمْ بِصِدْقِهِ وَ وُجُودِهِمْ (4) لَهُ فِی كُتُبِ رَبِّ الْعَالَمِينَ بِأَنَّهُ أَصْدَقُ الصَّادِقِينَ وَ أَفْضَلُ الْفَاضِلِينَ يُكَذِّبُونَهُ وَ يَجْحَدُونَهُ وَ هُوَ بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ وَ هُوَ الشِّفَاءُ النَّافِعُ وَيْحَكَ يَا رَاعِی آمِنْ بِهِ تَأْمَنْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَ أَسْلِمْ لَهُ تَسْلَمْ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ فَقُلْتُ لَهُ وَ اللَّهِ لَقَدْ عَجِبْتُ مِنْ كَلَامِكَ وَ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ مَنْعِی لَكَ مَا تَعَاطَيْتَ أَكْلَهُ فَدُونَكَ غَنَمِی فَكُلْ مِنْهَا مَا شِئْتَ لَا أُدَافِعُكَ وَ لَا أُمَانِعُكَ فَقَالَ لِیَ الذِّئْبُ يَا عَبْدَ اللَّهِ احْمَدِ اللَّهَ (5) إِذْ كُنْتَ مِمَّنْ يَعْتَبِرُ بِآيَاتِ اللَّهِ وَ يَنْقَادُ لِأَمْرِهِ لَكِنَّ (6) الشَّقِيَّ كُلَّ الشَّقِیِّ مَنْ يُشَاهِدُ آيَاتِ مُحَمَّدٍ فِی أَخِيهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام وَ مَا يُؤَدِّيهِ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ فَضَائِلِهِ وَ مَا يَرَاهُ مِنْ وُفُورِ حَظِّهِ مِنَ الْعِلْمِ (7) الَّذِی لَا نَظِيرَ لَهُ فِيهِ وَ الزُّهْدِ الَّذِی لَا يُحَاذِيهِ أَحَدٌ فِيهِ وَ الشَّجَاعَةِ الَّتِی لَا عِدْلَ لَهُ فِيهَا وَ نُصْرَتِهِ لِلْإِسْلَامِ الَّتِی لَا حَظَّ لِأَحَدٍ فِيهَا مِثْلَ حَظِّهِ ثُمَّ يَرَى مَعَ ذَلِكَ كُلِّهِ رَسُولَ اللَّهِ يَأْمُرُ بِمُوَالاتِهِ وَ مُوَالاهِ أَوْلِيَائِهِ وَ التَّبَرِّی مِنْ أَعْدَائِهِ وَ يُخْبِرُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ عَمَلًا وَ إِنْ جَلَّ وَ عَظُمَ مِمَّنْ يُخَالِفُهُ (8) ثُمَّ هُوَ مَعَ

1- يريدان أن يتناولا خ ل.
2- أقعى على ذنبه: جلس على استه.
3- فی المصدر: أن تحول.
4- مصدر وجد يجد من افعال القلوب تنصب مفعولين.
5- فاحمد اللّه خ ل.
6- و لكن خ ل.
7- من العمل خ ل.
8- خالفه خ ل.

ذَلِکَ یُخَالِفُهُ وَ یَدْفَعُهُ عَنْ حَقِّهِ وَ یَظْلِمُهُ وَ یُوَالِی أَعْدَاءَهُ وَ یُعَادِی أَوْلِیَاءَهُ إِنَّ هَذَا لَأَعْجَبُ مِنْ مَنْعِکَ إِیَّایَ قَالَ الرَّاعِی فَقُلْتُ أَیُّهَا الذِّئْبُ أَ وَ کَائِنٌ هَذَا قَالَ بَلَی وَ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ سَوْفَ یَقْتُلُونَهُ بَاطِلًا وَ یَقْتُلُونَ وُلْدَهُ وَ یَسْبُونَ حَرِیمَهُمْ (1) وَ هُمْ مَعَ ذَلِکَ یَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ مُسْلِمُونَ فَدَعْوَاهُمْ أَنَّهُمْ عَلَی دِینِ الْإِسْلَامِ مَعَ صَنِیعِهِمْ هَذَا بِسَادَهِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ أَعْجَبُ مِنْ مَنْعِکَ لِی لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَنَا مَعَاشِرَ الذِّئَابِ أَنَا وَ نُظَرَائِی مِنَ الْمُؤْمِنِینَ نَمْزِقُهُمْ فِی النِّیرَانِ یَوْمَ فَصْلِ الْقَضَاءِ وَ جَعَلَ فِی تَعْذِیبِهِمْ شَهَوَاتِنَا وَ فِی شَدَائِدِ آلَامِهِمْ لَذَّاتِنَا قَالَ الرَّاعِی فَقُلْتُ وَ اللَّهِ لَوْ لَا هَذِهِ الْغَنَمُ بَعْضُهَا لِی وَ بَعْضُهَا أَمَانَهٌ فِی رَقَبَتِی لَقَصَدْتُ مُحَمَّداً حَتَّی أَرَاهُ فَقَالَ لِیَ الذِّئْبُ یَا عَبْدَ اللَّهِ فَامْضِ إِلَی مُحَمَّدٍ وَ اتْرُکْ عَلَیَّ غَنَمَکَ لِأَرْعَاهَا لَکَ فَقُلْتُ کَیْفَ أَثِقُ بِأَمَانَتِکَ فَقَالَ لِی یَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ الَّذِی أَنْطَقَنِی بِمَا سَمِعْتَ هُوَ الَّذِی یَجْعَلُنِی قَوِیّاً أَمِیناً عَلَیْهَا أَ وَ لَسْتُ مُؤْمِناً بِمُحَمَّدٍ مُسَلِّماً لَهُ مَا أَخْبَرَ بِهِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَی فِی أَخِیهِ عَلِیٍّ علیهما السلام فَامْضِ لِشَأْنِکَ فَإِنِّی رَاعِیکَ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ مَلَائِکَتُهُ الْمُقَرَّبُونَ رُعَاهٌ لِی إِذْ کُنْتُ خَادِماً لِوَلِیِّ (2) عَلِیٍّ فَتَرَکْتُ غَنَمِی عَلَی الذِّئْبِ وَ الذِّئْبَهِ وَ جِئْتُکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی وُجُوهِ الْقَوْمِ وَ فِیهَا مَا یَتَهَلَّلُ سُرُوراً بِهِ وَ تَصْدِیقاً وَ فِیهَا مَنْ یَعْبِسُ (3) شَکّاً فِیهِ وَ تَکْذِیباً وَ یُسِرُّ مُنَافِقُونَ إِلَی أَمْثَالِهِمْ هَذَا قَدْ وَاطَأَهُ مُحَمَّدٌ عَلَی هَذَا الْحَدِیثِ لِیَخْتَدِعَ (4) بِهِ الضُّعَفَاءَ الْجُهَّالَ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ لَئِنْ شَکَکْتُمْ أَنْتُمْ فِیهِ فَقَدْ تَیَقَّنْتُهُ أَنَا وَ صَاحِبِیَ الْکَائِنُ مَعِی فِی أَشْرَفِ الْمَحَالِّ مِنْ عَرْشِ الْمَلِکِ الْجَبَّارِ وَ الْمَطُوفُ بِهِ مَعِی فِی أَنْهَارِ الْحَیَوَانِ مِنْ دَارِ الْقَرَارِ وَ الَّذِی هُوَ تَلْوِی (5) فِی قِیَادَهِ الْأَخْیَارِ وَ الْمُتَرَدِّدُ مَعِی فِی الْأَصْلَابِ الزَّاکِیَاتِ الْمُتَقَلِّبُ مَعِی فِی الْأَرْحَامِ الطَّاهِرَاتِ الرَّاکِضُ مَعِی فِی مَسَالِکِ الْفَضْلِ وَ الَّذِی کُسِیَ مَا کُسِیتُهُ مِنَ الْعِلْمِ وَ الْحِلْمِ وَ الْعَقْلِ وَ شَقِیقِیَ الَّذِی انْفَصَلَ مِنِّی عِنْدَ الْخُرُوجِ إِلَی صُلْبِ عَبْدِ اللَّهِ

1- حرمهم خ ل. و فی المصدر المطبوع: حرمه.
2- لولی اللّه خ ل.
3- ما تعبس خ ل.
4- لیخدع خ ل.
5- أی و الذی هو تابعی و خلفی فی قیاده الأخیار.

وَ صُلْبِ أَبِی طَالِبٍ وَ عَدِیلِی فِی اقْتِنَاءِ الْمَحَامِدِ وَ الْمَنَاقِبِ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ آمَنْتُ بِهِ أَنَا وَ الصِّدِّیقُ الْأَکْبَرُ وَ سَاقِی أَوْلِیَائِی مِنْ نَهَرِ الْکَوْثَرِ آمَنْتُ بِهِ أَنَا وَ الْفَارُوقُ الْأَعْظَمُ وَ نَاصِرُ أَوْلِیَائِی السَّیِّدُ الْأَکْرَمُ آمَنْتُ بِهِ أَنَا وَ مَنْ جَعَلَهُ اللَّهُ مِحْنَهً لِأَوْلَادِ الْغَیِّ وَ الرِّشْدَهِ (1) وَ جَعَلَهُ لِلْمُوَالِینَ لَهُ أَفْضَلَ الْعُدَّهِ آمَنْتُ بِهِ أَنَا وَ مَنْ جَعَلَهُ اللَّهُ لِدِینِی قِوَاماً وَ لِعُلُومِی عَلَّاماً وَ فِی الْحُرُوبِ مِقْدَاماً وَ عَلَی أَعْدَائِی ضِرْغَاماً أَسَداً قَمْقَاماً (2) آمَنْتُ بِهِ أَنَا وَ مَنْ سَبَقَ النَّاسَ إِلَی الْإِیمَانِ فَتَقَدَّمَهُمْ إِلَی رِضَا الرَّحْمَنِ وَ تَفَرَّدَ دُونَهُمْ بِقَمْعِ أَهْلِ الطُّغْیَانِ وَ قَطَعَ بِحُجَجِهِ وَ وَاضِحِ بَیَانِهِ (3) مَعَاذِیرَ أَهْلِ الْبُهْتَانِ آمَنْتُ بِهِ أَنَا وَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ الَّذِی جَعَلَهُ اللَّهُ لِی سَمْعاً وَ بَصَراً وَ یَداً وَ مُؤَیِّداً وَ سَنَداً وَ عَضُداً لَا أُبَالِی مَنْ (4) خَالَفَنِی إِذَا وَافَقَنِی وَ لَا أَحْفِلُ بِمَنْ خَذَلَنِی إِذَا وَازَرَنِی وَ لَا أَکْتَرِثُ (5) بِمَنِ ازْوَرَّ عَنِّی إِذَا سَاعَدَنِی آمَنْتُ بِهِ أَنَا وَ مَنْ زَیَّنَ اللَّهُ بِهِ الْجِنَانَ وَ بِمُحِبِیهِ وَ مَلَأَ طَبَقَاتِ النِّیرَانِ بِشَانِئِیهِ (6) وَ لَمْ یَجْعَلْ أَحَداً مِنْ أُمَّتِی یُکَافِیهِ وَ لَا یُدَانِیهِ لَمْ یَضُرَّنِی عُبُوسُ الْمُعَبِّسِ (7) مِنْکُمْ إِذَا تَهَلَّلَ وَجْهُهُ وَ لَا إِعْرَاضُ الْمُعْرِضِ (8) مِنْکُمْ إِذَا خَلَصَ لِی وُدُّهُ ذَاکَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ الَّذِی لَوْ کَفَرَ الْخَلْقُ کُلُّهُمْ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِینَ (9) لَنَصَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ وَحْدَهُ هَذَا الدِّینَ وَ الَّذِی لَوْ عَادَاهُ الْخَلْقُ کُلُّهُمْ لَبَرَزَ إِلَیْهِمْ أَجْمَعِینَ بَاذِلًا رُوحَهُ فِی نُصْرَهِ کَلِمَهِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ وَ تَسْفِیلِ کَلِمَاتِ إِبْلِیسَ اللَّعِینِ قَالَ صلی الله علیه و آله هَذَا الرَّاعِی (10) لَمْ یَبْعُدْ شَاهِدُهُ فَهَلُمُّوا بِنَا إِلَی قَطِیعِهِ تَنْظُرْ إِلَی الذِّئْبَینِ

ص: 324

1- و الرشد خ ل. و فی المصدر المطبوع: و رحمه لاولاد الرشد.
2- القمقام بفتح القاف و ضمها: السیّد الکثیر العطاء.
3- فی المصدر: و واضح بیناته.
4- فی المصدر المطبوع: ممن، و فی المخطوط: بمن.
5- أی لا أعبأ به و لا أبالیه.
6- فی المصدر: بمبغضیه و شانئیه.
7- المتعبسین خ ل و فی المصدر: المتعبس.
8- المعرضین خ ل. و هو الموجود فی المصدر المطبوع.
9- و أهل الأرضین خ ل.
10- لم یباعد مشاهده خ ل. و فی المصدر المطبوع: ثم قال: هذا الراعی لم یباعد شاهده. و فی المخطوط: لم یبعد.

فَإِنْ كَلَّمَانَا (1) وَ وَجَدْنَاهُمَا يَرْعَيَانِ غَنَمَهُ وَ إِلَّا كُنَّا عَلَى رَأْسِ أَمْرِنَا فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَلَمَّا رَأَوُا الْقَطِيعَ مِنْ بَعِيدٍ قَالَ الرَّاعِی ذَاکَ قَطِيعِی فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ فَأَيْنَ الذِّئْبَانِ فَلَمَّا قَرُبُوا رَأَوُا الذِّئْبَيْنِ يَطُوفَانِ حَوْلَ الْغَنَمِ يَرُدَّانِ عَنْهَا كُلَّ شَیْ ءٍ يُفْسِدُهَا فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ تُحِبُّونَ أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّ الذِّئْبَ مَا عَنَى غَيْرِی بِكَلَامِهِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَحِيطُوا بِی حَتَّى لَا يَرَانِیَ الذِّئْبَانِ فَأَحَاطُوا بِهِ فَقَالَ لِلرَّاعِی يَا رَاعِی قُلْ لِلذِّئْبِ مَنْ مُحَمَّدٌ الَّذِی ذَكَرْتَهُ مِنْ بَيْنِ (2) هَؤُلَاءِ قَالَ فَجَاءَ الذِّئْبُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَ تَنَحَّى عَنْهُ ثُمَّ جَاءَ إِلَى آخَرَ (3) وَ تَنَحَّى عَنْهُ فَمَا زَالَ (4) حَتَّى دَخَلَ وَسْطَهُمْ فَوَصَلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هُوَ وَ أُنْثَاهُ وَ قَالا السَّلَامُ عَلَيْکَ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (5) وَ سَيِّدَ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ وَ وَضَعَا خُدُودَهُمَا عَلَى التُّرَابِ وَ مَرَّغَاهَا (6) بَيْنَ يَدَيْهِ وَ قَالا نَحْنُ كُنَّا دُعَاةً إِلَيْکَ بَعَثْنَا إِلَيْکَ هَذَا الرَّاعِیَ وَ أَخْبَرْنَاهُ بِخَبَرِکَ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَى الْمُنَافِقِينَ مَعَهُ فَقَالَ مَا لِلْكَافِرِينَ عَنْ هَذَا مَحِيصٌ وَ لَا لِلْمُنَافِقِينَ عَنْ هَذَا (7) مَوْئِلٌ وَ لَا مَعْدِلٌ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَذِهِ وَاحِدَةٌ قَدْ عَلِمْتُمْ صِدْقَ الرَّاعِی فِيهَا أَ فَتُحِبُّونَ أَنْ تَعْلَمُوا صِدْقَهُ فِی الثَّانِيَهِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَحِيطُوا بِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ فَفَعَلُوا ثُمَّ نَادَى رَسُولُ اللَّهِ أَيُّهَا (8) الذِّئْبَانِ إِنَّ هَذَا مُحَمَّدٌ قَدْ أَشَرْتُمَا لِلْقَوْمِ إِلَيْهِ وَ عَيَّنْتُمَا عَلَيْهِ فَأَشِيرَا وَ عَيِّنَا عَلِيَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ الَّذِی ذَكَرْتُمَاهُ بِمَا ذَكَرْتُمَاهُ قَالَ فَجَاءَ (9) الذِّئْبَانِ وَ تَخَلَّلَا الْقَوْمَ وَ جَعَلَا يَتَأَمَّلَانِ الْوُجُوهَ وَ الْأَقْدَامَ وَ كُلُّ مَنْ تَأَمَّلَاهُ أَعْرَضَا عَنْهُ حَتَّى بَلَغَا عَلِيّاً فَلَمَّا تَأَمَّلَاهُ مَرَّغَا فِی

1- فی المصدر: و إن كانا.
2- زاد فی المصدر: فقال الراعی للذئب ما قاله رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.
3- الآخر خ ل.
4- فی المصدر: فما زال كذلک.
5- خلا المصدر من قوله: رب العالمين.
6- مرغ وجهه فی التراب: قلبه فيه.
7- من هذا خ ل.
8- يا أيها الذئبان ح ل.
9- فجاءه خ ل.

التُّرَابِ أَبْدَانَهُمَا وَ وَضَعَا عَلَى الْأَرْضِ بَيْنَ يَدَيْهِ خُدُودَهُمَا وَ قَالا السَّلَامُ عَلَيْکَ يَا حَلِيفَ النَّدَى وَ مَعْدِنَ النُّهَى وَ مَحَلَّ الْحِجَى وَ عَالِماً بِمَا فِى الصُّحُفِ الْأُولَى وَ وَصِيَّ الْمُصْطَفَى السَّلَامُ عَلَيْکَ يَا مَنْ أَسْعَدَ اللَّهُ بِهِ مُحِبِّيهِ وَ أَشْقَى بِعَدَاوَتِهِ شَانِئِيهِ وَ جَعَلَهُ (1) سَيِّدَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ ذَوِيهِ السَّلَامُ عَلَيْکَ يَا مَنْ لَوْ أَحَبَّهُ أَهْلُ الْأَرْضِ كَمَا يُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ لَصَارُوا خِيَارَ الْأَصْفِيَاءِ وَ يَا مَنْ لَوْ أَحَسَّ بِأَقَلِّ قَلِيلٍ مِنْ بُغْضِهِ مَنْ أَنْفَقَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ مَا بَيْنَ الْعَرْشِ إِلَى الثَّرَى لَانْقَلَبَ بِأَعْظَمِ الْخِزْىِ وَ الْمَقْتِ مِنَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى قَالَ فَعَجِبَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ وَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا ظَنَنَّا أَنَّ لِعَلِيٍّ هَذَا الْمَحَلَّ مِنَ السِّبَاعِ مَعَ مَحَلِّهِ مِنْکَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَكَيْفَ لَوْ رَأَيْتُمْ مَحَلَّهُ مِنْ سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ الْمَبْثُوثَاتِ فِى الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ فِى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْحُجُبِ وَ الْعَرْشِ وَ الْكُرْسِيِّ وَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ تَوَاضُعِ أَمْلَاکِ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى لِمِثَالِ عَلِيٍّ الْمَنْصُوبِ بِحَضْرَتِهِمْ لِيَشْبَعُوا بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ بَدَلًا مِنَ النَّظَرِ إِلَى عَلِيٍّ كُلَّمَا اشْتَاقُوا إِلَيْهِ مَا يَصْغَرُ فِى جَنْبِهِ تَوَاضُعُ هَذَيْنِ الذِّئْبَيْنِ وَ كَيْفَ لَا يَتَوَاضَعُ الْأَمْلَاکُ وَ غَيْرُهُمْ مِنَ الْعُقَلَاءِ لِعَلِيٍّ وَ هَذَا رَبُّ الْعِزَّةِ قَدْ آلَى عَلَى نَفْسِهِ قَسَماً (2) لَا يَتَوَاضَعُ أَحَدٌ لِعَلِيٍّ قِيسَ (3) شَعْرَةٍ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ فِى عُلْوِ الْجِنَانِ مَسِيرَةَ مِائَةِ أَلْفِ سَنَةٍ وَ إِنَّ التَّوَاضُعَ الَّذِى تُشَاهِدُونَهُ يَسِيرٌ قَلِيلٌ فِى جَنْبِ هَذِهِ الْجَلَالَةِ وَ الرِّفْعَةِ اللَّتَيْنِ عَنْهُمَا تُخْبِرُونَ وَ أَمَّا حَنِينُ الْعُودِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَانَ يَخْطُبُ بِالْمَدِينَةِ إِلَى جِذْعِ (4) نَخْلَةٍ فِى صَحْنِ مَسْجِدِهَا فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ (5) يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ النَّاسَ قَدْ كَثُرُوا وَ إِنَّهُمْ يُحِبُّونَ النَّظَرَ إِلَيْکَ إِذَا خَطَبْتَ فَلَوْ أَذِنْتَ أَنْ نَعْمَلَ لَکَ مِنْبَراً لَهُ مَرَاقِى (6) تَرْقَاهَا فَيَرَاکَ النَّاسُ إِذَا خَطَبْتَ فَأَذِنَ فِى ذَلِکَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ مَرَّ بِالْجِذْعِ فَتَجَاوَزَهُ إِلَى الْمِنْبَرِ فَصَعِدَهُ فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَيْهِ حَنَّ ذَلِکَ الْجِذْعُ حَنِينَ الثَّكْلَى وَ أَنَّ أَنِينَ الْحُبْلَى

1- جعلک خ ل.
2- فى المصدر: قسما حقا.
3- فى المصدر: قدر شعره و المعنى واحد.
4- فى المصدر: على جذع.
5- أهله خ ل.
6- مراق خ ل.

فَارْتَفَعَ بُكَاءُ النَّاسِ وَ حَنِينُهُمْ وَ أَنِينُهُمْ وَ ارْتَفَعَ حَنِينُ الْجِذْعِ وَ أَنِينُهُ فِی حَنِينِ النَّاسِ وَ أَنِينِهِمْ ارْتِفَاعاً بَيِّناً فَلَمَّا رَأَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله ذَلِکَ نَزَلَ عَنِ الْمِنْبَرِ وَ أَتَی الْجِذْعَ فَاحْتَضَنَهُ وَ مَسَحَ عَلَيْهِ يَدَهُ وَ قَالَ اسْكُنْ فَمَا تَجَاوَزَکَ رَسُولُ اللَّهِ تَهَاوُناً بِکَ وَ لَا اسْتِخْفَافاً بِحُرْمَتِکَ وَ لَكِنْ لِيَتِمَّ لِعِبَادِ اللَّهِ مَصْلَحَتُهُمْ وَ لَکَ جَلَالُکَ وَ فَضْلُکَ إِذْ كُنْتَ مُسْتَنَدَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ فَهَدَأَ حَنِينُهُ وَ أَنِينُهُ وَ عَادَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله إِلَی مِنْبَرِهِ ثُمَّ قَالَ مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ هَذَا الْجِذْعُ يَحِنُّ إِلَی رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ يَحْزَنُ لِبُعْدِهِ عَنْهُ فَفِی (1) عِبَادِ اللَّهِ الظَّالِمِينَ أَنْفُسَهُمْ مَنْ لَا يُبَالِی قَرُبَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ أَمْ بَعُدَ وَ لَوْ لَا (2) أَنِّی احْتَضَنْتُ هَذَا الْجِذْعَ وَ مَسَحْتُ يَدِی (3) عَلَيْهِ مَا هَدَأَ حَنِينُهُ إِلَی يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَ إِمَائِهِ لَمَنْ يَحِنُّ إِلَی مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ إِلَی عَلِیٍّ وَلِیِّ اللَّهِ كَحَنِينِ هَذَا الْجِذْعِ وَ حَسْبُ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ قَلْبُهُ عَلَی مُوَالاهِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ مُنْطَوِياً أَ رَأَيْتُمْ شِدَّهَ حَنِينِ هَذَا الْجِذْعِ إِلَی مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ كَيْفَ هَدَأَ لَمَّا احْتَضَنَهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ مَسَحَ يَدَهُ (4) عَلَيْهِ قَالُوا بَلَی يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله وَ الَّذِی بَعَثَنِی بِالْحَقِّ نَبِيّاً إِنَّ حَنِينَ خُزَّانِ جِنَانٍ وَ حُورِ عِينِهَا وَ سَائِرِ قُصُورِهَا وَ مَنَازِلِهَا إِلَی مَنْ يُوَالِی (5) مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً وَ آلَهُمَا الطَّيِّبِينَ وَ يَبْرَأُ (6) مِنْ أَعْدَائِهِمَا لَأَشَدُّ مِنْ حَنِينِ هَذَا الْجِذْعِ الَّذِي رَأَيْتُمُوهُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله وَ إِنَّ الَّذِی يُسَكِّنُ حَنِينَهُمْ وَ أَنِينَهُمْ مَا يَرِدُ عَلَيْهِمْ مِنْ صَلَاهِ أَحَدِكُمْ مَعَاشِرَ شِيعَتِنَا عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ أَوْ صَلَاهِ (7) نَافِلَهٍ أَوْ صَوْمٍ أَوْ صَدَقَهٍ وَ إِنَّ مِنْ عَظِيمِ مَا يُسَكِّنُ حَنِينَهُمْ إِلَی شِيعَهِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ مَا يَتَّصِلُ بِهِمْ مِنْ إِحْسَانِهِمْ إِلَی إِخْوَانِهِمُ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَعُونَتِهِمْ لَهُمْ عَلَی دَهْرِهِمْ يَقُولُ أَهْلُ الْجِنَانِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَا تَسْتَعْجِلُوا

1- و فی خ ل.
2- أو بعد، لو لا خ ل.
3- بيدی خ ل.
4- بيده خ ل.
5- يتولی خ ل.
6- و يتبرأ خ ل. و فی المصدر المطبوع: و يتبرأ من أعدائهم.
7- أو صلاته للّه خ ل.

صَاحِبَكُمْ فَمَا يُبْطِئُ عَنْكُمْ إِلَّا لِلزِّيَادَهِ فِی الدَّرَجَاتِ الْعَالِيَاتِ فِی هَذِهِ الْجِنَانِ بِإِسْدَاءِ (1) الْمَعْرُوفِ إِلَی إِخْوَانِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِکَ مِمَّا يُسَکِّنُ حَنِيْنَ سُکَّانِ الْجِنَانِ وَ حُورِهَا إِلَی شِيعَتِنَا مَا يُعَرِّفُهُمُ اللَّهُ مِنْ صَبْرِ شِيعَتِنَا عَلَی التَّقِيَّهِ وَ اسْتِعْمَالِهِمُ التَّوْرِيَهَ لِيَسْلَمُوا (2) مِنْ کَفَرَهِ عِبَادِ اللَّهِ وَ فَسَقَتِهِمْ فَحِينَئِذٍ تَقُولُ خُزَّانُ الْجِنَانِ وَ حُورُهَا لَنَصْبِرَنَّ عَلَی شَوْقِنَا إِلَيْهِمْ (3) کَمَا يَصْبِرُونَ عَلَی سَمَاعِ الْمَکْرُوهِ فِی سَادَاتِهِمْ وَ أَئِمَّتِهِمْ وَ کَمَا يَتَجَرَّعُونَ الْغَيْظَ وَ يَسْکُتُونَ عَنْ إِظْهَارِ الْحَقِّ لِمَا يُشَاهِدُونَ مِنْ ظُلْمِ مَنْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَی دَفْعِ مَضَرَّتِهِ فَعِنْدَ ذَلِکَ يُنَادِيهِمْ رَبُّنَا عَزَّ وَ جَلَّ يَا سُکَّانَ جَنَّاتِی وَ يَا خُزَّانَ رَحْمَتِی مَا لِبُخْلٍ أَخَّرْتُ عَنْکُمْ أَزْوَاجَکُمْ وَ سَادَاتِکُمْ وَ لَکِنْ لِيَسْتَکْمِلُوا (4) نَصِيبَهُمْ مِنْ کَرَامَتِی بِمُوَاسَاتِهِمْ إِخْوَانَهُمُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَخْذِ بِأَيْدِی الْمَلْهُوفِينَ وَ التَّنْفِيسِ عَنِ الْمَکْرُوبِينَ وَ بِالصَّبْرِ عَلَی التَّقِيَّهِ مِنَ الْفَاسِقِينَ الْکَافِرِينَ حَتَّی إِذَا اسْتَکْمَلُوا أَجْزَلَ کَرَامَاتِی نَقَلْتُهُمْ إِلَيْکُمْ عَلَی أَسَرِّ الْأَحْوَالِ وَ أَغْبَطِهَا فَأَبْشِرُوا فَعِنْدَ ذَلِکَ يَسْکُنُ حَنِينُهُمْ وَ أَنِينُهُمْ وَ أَمَّا قَلْبُ اللَّهِ السَّمَّ عَلَی الْيَهُودِ الَّذِينَ قَصَدُوهُ بِهِ وَ أَهْلَکَهُمْ (5) بِهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله عليه و آله لَمَّا ظَهَرَ بِالْمَدِينَهِ اشْتَدَّ حَسَدُ ابْنِ أُبَيٍّ لَهُ فَدَبَّرَ عَلَيْهِ أَنْ يَحْفِرَ لَهُ حَفِيرَهً فِی مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ دَارِهِ وَ يَبْسُطَ فَوْقَهَا بِسَاطاً وَ يَنْصِبَ فِی أَسْفَلِ الْحَفِيرَهِ أَسِنَّهَ رِمَاحٍ وَ نَصَبَ (6) سَکَاکِينَ مَسْمُومَهً وَ شَدَّ أَحَدَ جَوَانِبِ الْبِسَاطِ وَ الْفِرَاشِ إِلَی الْحَائِطِ لِيَدْخُلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله وَ خَوَاصُّهُ مَعَ عَلِيٍّ عليهما السلام فَإِذَا وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله رِجْلَهُ عَلَی الْبِسَاطِ وَقَعَ فِی الْحَفِيرَهِ وَ کَانَ قَدْ نَصَبَ فِی دَارِهِ وَ خَبَأَ رِجَالًا بِسُيُوفٍ مَشْهُورَهٍ يَخْرُجُونَ عَلَی عَلِيٍّ عليهما السلام وَ مَنْ مَعَهُ عِنْدَ وُقُوعِ مُحَمَّدٍ فِی الْحَفِيرَهِ فَيَقْتُلُونَهُمْ بِهَا وَ دَبَّرَ أَنَّهُ إِنْ لَمْ يَنْشَطْ لِلْقُعُودِ عَلَی ذَلِکَ

1- أی باعطاء المعروف و اهدائه.

2- ليسلموا بها خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

3- و حنيننا خ ل صح، و هو الموجود فی المصدر المطبوع، و فی المخطوط: علی شوقنا إليهم و حنيننا إليهم.

4- إلا ليستکملوا خ ل.

5- و إهلاکهم به خ ل.

6- و ينصب خ ل.

الْبِسَاطِ أَنْ يُطْعِمُوهُ مِنْ طَعَامِهِمُ الْمَسْمُومِ لِيَمُوتَ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ مَعَهُ جَمِيعاً فَجَاءَهُ جَبْرَئِيلُ علیهما السلام وَ أَخْبَرَهُ (1) بِذَلِکَ وَ قَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُکَ أَنْ تَقْعُدَ حَيْثُ يُقْعِدُکَ وَ تَأْكُلَ مِمَّا يُطْعِمُکَ فَإِنَّهُ مُظْهِرٌ عَلَيْکَ آيَاتِهِ وَ مُهْلِکٌ أَكْثَرَ مَنْ تَوَاطَأَ عَلَى ذَلِکَ فِيکَ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَعَدَ عَلَى الْبِسَاطِ وَ قَعَدُوا عَنْ يَمِينِهِ وَ شِمَالِهِ وَ حَوَالَيْهِ وَ لَمْ يَقَعْ فِي الْحَفِيرَهِ فَتَعَجَّبَ ابْنُ أُبَيٍّ وَ نَظَرَ (2) وَ إِذَا قَدْ صَارَ مَا تَحْتَ الْبِسَاطِ أَرْضاً مُلْتَئِمَةً فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلِيّاً علیهما السلام وَ صَحْبَهُمَا بِالطَّعَامِ الْمَسْمُومِ فَلَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَضْعَ يَدِهِ فِی الطَّعَامِ قَالَ يَا عَلِيُّ ارْقِ (3) هَذَا الطَّعَامَ بِالرُّقْيَهِ النَّافِعَهِ فَقَالَ عَلِیٌّ علیهما السلام بِسْمِ اللَّهِ الشَّافِی بِسْمِ اللَّهِ الْكَافِی بِسْمِ اللَّهِ الْمُعَافِی بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْ ءٌ (4) فِی الْأَرْضِ وَ لَا فِی السَّمَاءِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ثُمَّ أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلِیٌّ علیهما السلام وَ مَنْ مَعَهُمَا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ جَاءَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ وَ خَوَاصُّهُ فَأَكَلُوا فَضَلَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ صَحْبِهِ ظَنُّوا أَنَّهُ (5) قَدْ غَلِطَ وَ لَمْ يَجْعَلْ فِيهِ سُمُوماً لَمَّا رَأَوْا مُحَمَّداً وَ صَحْبَهُ لَمْ يُصِبْهُمْ مَكْرُوهٌ وَ جَاءَتْ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ إِلَى ذَلِکَ الْمَجْلِسِ الْمَحْفُورِ تَحْتَهُ الْمَنْصُوبِ فِيهِ (6) مَا نُصِبَ وَ هِیَ كَانَتْ دَبَّرَتْ ذَلِکَ وَ نَظَرَتْ فَإِذَا (7) مَا تَحْتَ الْبِسَاطِ أَرْضٌ مُلْتَئِمَهٌ فَجَلَسَتْ عَلَى الْبِسَاطِ وَاثِقَةً فَأَعَادَ اللَّهُ الْحَفِيرَهَ بِمَا فِيهَا فَسَقَطَتْ فِيهَا وَ هَلَكَتْ فَوَقَعَتِ الصَّيْحَهُ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ إِيَّاكُمْ وَ أَنْ تَقُولُوا إِنَّهَا سَقَطَتْ فِی الْحَفِيرَهِ فَيَعْلَمَ مُحَمَّدٌ مَا كُنَّا قَدْ دَبَّرْنَا عَلَيْهِ فَبَكَوْا وَ قَالُوا مَاتَتِ الْعَرُوسُ وَ بِعِلَّهِ عُرْسِهَا كَانُوا دَعَوْا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَاتَ الْقَوْمُ الَّذِينَ أَكَلُوا فَضْلَهَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَسَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ عَنْ سَبَبِ مَوْتِ الِابْنَهِ وَ الْقَوْمِ فَقَالَ ابْنُ أُبَيٍّ سَقَطَتْ مِنَ السَّطْحِ وَ لَحِقَ الْقَوْمَ

1- فأخبره خ ل.
2- و نظر ابن أبی خ ل. و فی المصدر المخطوط: فنظر الی ابن أبی و إذا صار.
3- رقاه و رقی علیه: استعمل الرقیه نفعا له أو إضرارا به. و الرقیه: العوذه التی یرقی بها صاحب الآفه.
4- و لا داء خ ل.
5- فی المصدر: ظنا منهم انه قد غلط.
6- فیها خ ل.

7- و إذا خ ل.

تُخَمَهٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا ذَا مَاتُوا وَ تَغَافَلَ عَنْهُمْ وَ أَمَّا تَكْثِيرُ اللَّهِ الْقَلِيلَ مِنَ الطَّعَامِ لِمُحَمَّدٍ صلى الله علیه و آله فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله علیه و آله كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ (1) جَالِساً هُوَ وَ أَصْحَابُهُ بِحَضْرَهِ جَمْعٍ مِنْ خِيَارِ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ إِذْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله إِنَّ شِدْقِى يَتَحَلَّبُ وَ أَجِدُنِى أَشْتَهِى حَرِيرَهً مَدُوسَهً مُلَبَّقَهً بِسَمْنٍ وَ عَسَلٍ فَقَالَ عَلِيٌّ علیهما السلام وَ أَنَا أَشْتَهِى مَا يَشْتَهِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله لِأَبِى الْفَصِيلِ مَا (2) تَشْتَهِى أَنْتَ فَقَالَ خَاصِرَهَ حَمَلٍ مَشْوِيٍّ وَ قَالَ لِأَبِى الشُّرُورِ وَ أَبِى الدَّوَاهِى مَا (3) تَشْتَهِيَانِ أَنْتُمَا قَالا صَدْرَ حَمَلٍ مَشْوِيٍّ قَالَ (4) رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله أَيُّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ يُضِيفُ الْيَوْمَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله علیه و آله وَ صَحْبَهُ وَ يُطْعِمُهُمْ شَهَوَاتِهِمْ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ (5) هَذَا وَ اللَّهِ الْيَوْمُ الَّذِى نَكِيدُ (6) فِيهِ مُحَمَّداً وَ صَحْبَهُ وَ نَقْتُلُهُ وَ نُخَلِّصُ الْعِبَادَ مِنْهُ وَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أُضِيفُكُمْ عِنْدِى شَىْ ءٌ مِنْ بُرٍّ وَ سَمْنٍ وَ عَسَلٍ وَ عِنْدِى حَمَلٌ أَشْوِيهِ (7) لَكُمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله فَافْعَلْ فَذَهَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ وَ أَكْثَرَ السَّمَّ فِى ذَلِكَ الْبُرِّ الْمُلَبَّقِ بِالسَّمْنِ وَ الْعَسَلِ وَ فِى ذَلِكَ الْحَمَلِ الْمَشْوِيِّ ثُمَّ عَادَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله علیه و آله وَ قَالَ هَلُمُّوا إِلَى مَا اشْتَهَيْتُمْ قَالَ (8) رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله مَعَ هَؤُلَاءِ قَالَ ابْنُ أُبَيٍّ أَنْتَ وَ عَلِيٌّ وَ سَلْمَانُ وَ الْمِقْدَادُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ عَمَّارٌ فَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله إِلَى أَبِى الشُّرُورِ وَ أَبِى الدَّوَاهِى وَ أَبِى الْمَلَاهِى وَ أَبِى النَّكْثِ وَ قَالَ يَا ابْنَ أُبَيٍّ دُونَ هَؤُلَاءِ فَقَالَ ابْنُ أُبَيٍّ نَعَمْ دُونَ هَؤُلَاءِ وَ كَرِهَ أَنْ يَكُونُوا مَعَهُ (9) لِأَنَّهُمْ كَانُوا مُوَاطِئِينَ لِابْنِ أُبَيٍّ عَلَى النِّفَاقِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله لَا حَاجَهَ لِى فِى شَىْ ءٍ أَسْتَبِدُّ بِهِ دُونَ هَؤُلَاءِ الْمُهَاجِرِينَ (10) وَ الْأَنْصَارِ الْحَاضِرِينَ لِى فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الشَّىْ ءَ قَلِيلٌ

1- كان يوما خ ل. و هو الموجود فى المصدر.

2- ما ذا خ ل.

3- ما ذا خ ل.

4- فقال خ ل.

5- فى نفسه خ ل.

6- أكيد خ ل.

7- اشوى لكم خ ل.

8- فقال رسول اللّه: أنا و من؟ خ ل صح مثل ما فى المصدر.

9- معهم خ ل.
10- فى المصدر: دون هؤلاء و دون المهاجرين.

لَا یُشْبِعُ (1) أَكْثَرَ مِنْ عَشَرَهٍ إِلَی خَمْسَهٍ (2) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (3) إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مَائِدَهً عَلَی عِیسَی علیهما السلام وَ بَارَکَ لَهُ فِی أَرْغِفَهٍ (4) وَ سُمَیْکَاتٍ حَتَّی أَكَلَ وَ شَبِعَ مِنْهَا أَرْبَعَهُ آلَافٍ وَ سَبْعُمِائَهٍ فَقَالَ شَأْنَکَ ثُمَّ نَادَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا مَعَاشِرَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ هَلُمُّوا إِلَی مَائِدَهِ (5) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَیٍّ فَجَاءُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ وَ هُمْ سَبْعَهُ (6) آلَافٍ وَ ثَمَانُمِائَهٍ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِأَصْحَابٍ لَهُ کَیْفَ نَصْنَعُ هَذَا مُحَمَّدٌ وَ صَحْبُهُ وَ إِنَّمَا نُرِیدُ أَنْ نَقْتُلَ مُحَمَّداً وَ نَفَراً مِنْ أَصْحَابِهِ (7) وَ لَكِنْ إِذَا مَاتَ مُحَمَّدٌ وَقَعَ بَأْسُ هَؤُلَاءِ بَیْنَهُمْ فَلَا یَلْتَقِی اثْنَانِ مِنْهُمْ فِی طَرِیقٍ وَ بَعَثَ ابْنُ أُبَیٍّ إِلَی أَصْحَابِهِ وَ الْمُتَعَصِّبِینَ لَهُ لِیَتَسَلَّحُوا وَ یَتَجَمَّعُوا قَالَ وَ مَا (8) هُوَ إِلَّا أَنْ یَمُوتَ مُحَمَّدٌ حَتَّی یَلْقَانَا أَصْحَابُهُ (9) وَ یَتَهَالَكُوا فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله دَارَهُ أَوْمَأَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَی بَیْتٍ لَهُ صَغِیرٍ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ وَ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَهُ یَعْنِی عَلِیّاً وَ سَلْمَانَ وَ الْمِقْدَادَ وَ عَمَّاراً فِی هَذَا الْبَیْتِ وَ الْبَاقُونَ فِی الدَّارِ وَ الْحُجْرَهِ وَ الْبُسْتَانِ وَ یَقِفُ مِنْهُمْ قَوْمٌ عَلَی الْبَابِ حَتَّی یَفْرُغَ أَقْوَامٌ وَ یَخْرُجُونَ ثُمَّ یَدْخُلَ بَعْدَهُمْ أَقْوَامٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ الَّذِی یُبَارِکُ فِی هَذَا الطَّعَامِ الْقَلِیلِ لَیُبَارِکُ فِی هَذَا الْبَیْتِ الصَّغِیرِ الضَّیِّقِ ادْخُلْ یَا عَلِیُّ وَ یَا سَلْمَانُ (10) وَ یَا مِقْدَادُ وَ یَا عَمَّارُ ادْخُلُوا (11) مَعَاشِرَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ فَدَخَلُوا أَجْمَعِینَ وَ قَعَدُوا حَلْقَهً وَاحِدَهً كَمَا یَسْتَدِیرُونَ حَوْلَ تَرَابِیعِ الْكَعْبَهِ وَ إِذَا الْبَیْتُ قَدْ وَسِعَهُمْ أَجْمَعِینَ حَتَّی إِنَّ بَیْنَ كُلِّ رَجُلَیْنِ مِنْهُمْ مَوْضِعَ رَجُلٍ فَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَیٍّ فَرَأَی عَجَباً عَجِیباً

1- لا یسع خ ل.

2- هکذا فی النسخ: و الصحیح کما فی المصدر: أکثر من أربعه إلی خمسه.

3- یا عبد اللّه خ ل، و هو الموجود فی المصدر.

4- فی المصدر: أربعه أرغفه.

5- مأدبه خ ل، و هو الموجود فی المصدر المطبوع.

6- سته خ ل صح. و هو الموجود فی نسخه من المصدر.

7- من صحبه خ ل.

8- و قال: ما خ ل.

9- حتی یبقی لی خ ل.

10- و یا با ذر خ ل.

11- و ادخلوا خ ل.

مِنْ سَعَهِ الْبَيْتِ الَّذِی کَانَ ضَیِّقاً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ایتِنَا بِمَا عَمِلْتَهُ فَجَاءَهُ بِالْحَرِیرَهِ الْمُلَبَّقَهِ بِالسَّمْنِ وَ الْعَسَلِ وَ بِالْحَمَلِ الْمَشْوِیِّ فَقَالَ ابْنُ أُبَیٍّ یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کُلْ أَنْتَ أَوَّلًا قَبْلَهُمْ ثُمَّ لْیَأْکُلْ صَحْبُکَ هَؤُلَاءِ عَلِیٌّ وَ مَنْ مَعَهُ ثُمَّ یَطْعَمُ هَؤُلَاءِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی اللهِ علیه و آله کَذَلِکَ أَفْعَلُ فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَدَهُ عَلَی الطَّعَامِ وَ وَضَعَ عَلِیٌّ علیهما السلام یَدَهُ مَعَهُ فَقَالَ ابْنُ أُبَیٍّ أَ لَمْ یَکُنِ الْأَمْرُ عَلَی أَنْ یَأْکُلَ عَلِیٌّ مَعَ أَصْحَابِکَ (1) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ عَلِیّاً أَعْلَمُ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ مِنْکَ إِنَّ اللَّهَ مَا فَرَّقَ فِیمَا مَضَی بَیْنَ مُحَمَّدٍ وَ بَیْنَ عَلِیٍّ وَ لَا یُفَرِّقُ فِیمَا یَأْتِی أَیْضاً بَیْنَهُمَا إِنَّ عَلِیّاً کَانَ وَ أَنَا مَعَهُ نُوراً وَاحِداً عَرَضَنَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی أَهْلِ سَمَاوَاتِهِ وَ أَرَضِیهِ وَ سَائِرِ حُجُبِهِ وَ جِنَانِهِ وَ هَوَائِهِ (2) وَ أَخَذَ لَنَا عَلَیْهِمُ الْعُهُودَ وَ الْمَوَاثِیقَ لِیَکُونَنَّ لَنَا وَ لِأَوْلِیَائِنَا مُوَالِینَ وَ لِأَعْدَائِنَا مُعَانِدِینَ وَ لِمَنْ نُحِبُّهُ مُحِبِّینَ وَ لِمَنْ نُبْغِضُهُ مُبْغِضِینَ (3) مَا زَالَتْ إِرَادَتُنَا وَاحِدَهً وَ لَا تَزَالُ لَا أُرِیدُ إِلَّا مَا یُرِیدُ وَ لَا یُرِیدُ إِلَّا مَا أُرِیدُ یَسُرُّنِی مَا یَسُرُّهُ وَ یُؤْلِمُنِی مَا یُؤْلِمُهُ فَدَعْ یَا ابْنَ أُبَیٍّ عَلِیّاً فَإِنَّهُ أَعْلَمُ بِنَفْسِهِ وَ بِی مِنْکَ قَالَ ابْنُ أُبَیٍّ نَعَمْ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَفْضَی إِلَی جَدٍّ وَ مُعَتِّبٍ (4) فَقَالَ أَرَدْنَا وَاحِداً فَصَارَا اثْنَیْنِ الْآنَ یَمُوتَانِ جَمِیعاً وَ نُکْفَاهُمَا جَمِیعاً وَ هَذَا لِحَیْنُهُمَا (5) وَ سَعَادَتُنَا فَلَوْ بَقِیَ عَلِیٌّ بَعْدَهُ لَعَلَّهُ کَانَ یُجَالِدُ أَصْحَابَنَا هَؤُلَاءِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَیٍّ قَدْ جَمَعَ أَصْحَابَهُ وَ مُتَعَصِّبِیهِ حَوْلَ دَارِهِ لِیَضَعُوا السَّیْفَ عَلَی (6) أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا مَاتَ بِالسَّمِّ ثُمَّ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلِیٌّ علیهما السلام یَدَهُمَا (7) فِی الْحَرِیرَهِ الْمُلَبَّقَهِ بِالسَّمْنِ وَ الْعَسَلِ فَأَکَلَا حَتَّی شَبِعَا ثُمَّ وَضَعَ مَنِ اشْتَهَی خَاصِرَهَ الْحَمَلِ وَ مَنِ اشْتَهَی صَدْرَهُ مِنْهُمْ فَأَکَلَا (8) حَتَّی شَبِعَا وَ عَبْدُ اللَّهِ یَنْظُرُ وَ یَظُنُّ أَنْ لَا یُلْبِثُهُمُ (9) السَّمُّ فَإِذَا هُمْ لَا

1- أن تأکل مع أصحابک و تفرد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فقال خ ل.
2- فی المصدر: و هو أمه.
3- باغضین خ ل.
4- فی المصدر: نعم یا رسول اللّه، و أفضل منی، و أشار إلی جد و معتب.
5- بختنا خ ل. و فی المصدر: و نکف شرهما جمیعا، و هذا لخیبتهما و سعادتنا.
6- لیقعوا علی أصحاب خ ل.
7- أیدیهما خ ل.

8- و أكلا خ ل.
9- فى المصدر: أنه لا يلبثهم.

يَزْدَادُونَ إِلَّا نَشَاطاً ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله هَاتِ الْحَمَلَ فَلَمَّا أُتَى بِهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا أَبَا الْحَسَنِ ضَعِ الْحَمَلَ فِى وَسَطِ الْبَيْتِ فَوَضَعَهُ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَنَالُهُ أَيْدِيهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّ الَّذِى وَسَّعَ هَذَا الْبَيْتَ وَ عَظَّمَهُ حَتَّى وَسِعَ جَمَاعَتَهُمْ وَ فَضَلَ عَنْهُمْ هُوَ الَّذِى يُطِيلُ أَيْدِيَهُمْ حَتَّى تَنَالَ هَذَا الْحَمَلَ قَالَ فَأَطَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَيْدِيَهُمْ حَتَّى نَالَتْ ذَلِكَ فَتَنَاوَلُوا مِنْهُ وَ بَارَكَ (1) فِى ذَلِكَ الْحَمَلِ حَتَّى وَسِعَهُمْ وَ أَشْبَعَهُمْ وَ كَفَاهُمْ فَإِذَا هُوَ بَعْدَ أَكْلِهِمْ لَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا عِظَامُهُ فَلَمَّا فَرَغُوا مِنْهُ طَرَحَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْدِيلًا لَهُ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ اطْرَحْ عَلَيْهِ الْحَرِيرَةَ الْمُلَبَّقَةَ (2) بِالسَّمْنِ وَ الْعَسَلِ فَفَعَلَ فَأَكَلُوا مِنْهُ حَتَّى شَبِعُوا كُلُّهُمْ وَ أَنْفَدُوهُ ثُمَّ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ نَحْتَاجُ إِلَى لَبَنٍ أَوْ شَرَابٍ نَشْرَبُهُ عَلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ صَاحِبَكُمْ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ عِيسَى عليهما السلام أَحْيَا اللَّهُ تَعَالَى لَهُ الْمَوْتَى وَ سَيَفْعَلُ ذَلِكَ لِمُحَمَّدٍ ثُمَّ بَسَطَ مِنْدِيلَهُ وَ مَسَحَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ كَمَا بَارَكْتَ فِيهَا فَأَطْعَمْتَنَا مِنْ لَحْمِهَا فَبَارِكْ فِيهَا وَ اسْقِنَا مِنْ لَبَنِهَا قَالَ فَتَحَرَّكَتْ وَ بَرَكَتْ وَ قَامَتْ وَ امْتَلَأَ ضَرْعُهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ايتُونِى بِأَزْقَاقٍ وَ ظُرُوفٍ وَ أَوْعِيَةٍ وَ مَزَادَاتٍ فَجَاءُوا بِهَا (3) فَمَلَأَهَا فَسَقَاهُمْ حَتَّى شَرِبُوا (4) وَ رَوُوا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَوْ لَا أَنِّى أَخَافُ أَنْ يُفْتَتَنَ بِهَا أُمَّتِى كَمَا افْتُتِنَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالْعِجْلِ فَاتَّخَذُوهُ رَبّاً مِنْ دُونِ اللَّهِ لَتَرَكْتُهَا تَسْعَى فِى أَرْضِ اللَّهِ وَ تَأْكُلُ مِنْ حَشَائِشِهَا وَ لَكِنَّ اللَّهُمَّ أَعِدْهَا عِظَاماً كَمَا أَنْشَأْتَهَا فَعَادَتْ عِظَاماً مَأْكُولًا مَا عَلَيْهَا مِنَ اللَّحْمِ شَيْ ءٌ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ قَالَ فَجَعَلَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَتَذَاكَرُونَ بَعْدَ ذَلِكَ تَوْسِعَةَ اللَّهِ الْبَيْتَ وَ تَكْثِيرَهُ الطَّعَامَ وَ دَفْعَهُ غَائِلَةَ السَّمِّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنِّى إِذَا تَذَكَّرْتُ ذَلِكَ الْبَيْتَ كَيْفَ وَسَّعَهُ اللَّهُ بَعْدَ ضِيقِهِ وَ فِى تَكْثِيرِ ذَلِكَ الطَّعَامِ بَعْدَ قِلَّتِهِ وَ فِى ذَلِكَ السَّمِّ كَيْفَ أَزَالَ اللَّهُ تَعَالَى غَائِلَتَهُ عَنْ

1- و بارک اللّه خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

2- فی المصدر المطبوع: اطرح علی الحریره. و فی المخطوط: اطرح مندیلک علی الحریره.

3- فجاءوه خ ل.

4- حتی شبعوا خ ل.

مُحَمَّدٍ وَ عَنْ ذَوِيهِ [1] وَ كَيْفَ وَسَّعَهُ وَ كَثَّرَهُ أَذْكُرُ مَا يَزِيدُهُ [2] اللَّهُ تَعَالَى فِى مَنَازِلِ شِيعَتِنَا وَ خَيْرَاتِهِمْ فِى جَنَّاتِ [3] عَدْنٍ وَ فِى الْفِرْدَوْسِ إِنَّ فِى شِيعَتِنَا [4] لَمَنْ يَهَبُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ فِى الْجِنَانِ مِنَ الدَّرَجَاتِ وَ الْمَنَازِلِ وَ الْخَيْرَاتِ مَا لَا يَكُونُ الدُّنْيَا وَ خَيْرَاتُهَا فِى جَنْبِهَا إِلَّا كَالرَّمْلَةِ فِى الْبَادِيَهِ الْفَضْفَاضَهِ [5] فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ يَرَى أَخاً لَهُ مُؤْمِناً فَقِيراً فَيَتَوَاضَعَ لَهُ وَ يُكْرِمَهُ وَ يُعِينَهُ وَ يَمُونَهُ وَ يَصُونَهُ عَنْ بَذْلِ وَجْهِهِ لَهُ حَتَّى يَرَى الْمَلَائِكَهَ الْمُوَكَّلِينَ بِتِلْكَ الْمَنَازِلِ وَ الْقُصُورِ وَ قَدْ تَضَاعَفَتْ حَتَّى صَارَتْ فِى الزِّيَادَهِ كَمَا كَانَ هَذَا الزَّائِدُ فِى هَذَا الْبَيْتِ الصَّغِيرِ الَّذِى رَأَيْتُمُوهُ فِيمَا صَارَ إِلَيْهِ مِنْ كِبَرِهِ وَ عِظَمِهِ وَ سَعَتِهِ فَيَقُولُ الْمَلَائِكَهُ يَا رَبَّنَا لَا طَاقَهَ لَنَا بِالْخِدْمَهِ فِى هَذِهِ الْمَنَازِلِ فَامْدُدْنَا بِمَلَائِكَهٍ [6] يُعَاوِنُونَنَا فَيَقُولُ اللَّهُ مَا كُنْتُ لِأَحْمِلَكُمْ مَا لَا تُطِيقُونَ فَكَمْ تُرِيدُونَ مَدَداً فَيَقُولُونَ أَلْفَ ضِعْفِنَا وَ فِيهِمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ يَقُولُ الْمَلَائِكَهُ [7] نَسْتَزِيدُ مَدَداً أَلْفَ أَلْفِ ضِعْفِنَا [8] وَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى قَدْرِ قُوَّهِ إِيمَانِ صَاحِبِهِمْ وَ زِيَادَهِ إِحْسَانِهِ إِلَى أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ فَيُمِدُّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِتِلْكَ الْأَمْلَاكِ وَ كُلَّمَا لَقِيَ هَذَا الْمُؤْمِنُ أَخاً [9] فَبَرَّهُ زَادَ اللَّهُ فِى مَمَالِكِهِ وَ فِى خَدَمِهِ فِى الْجَنَّهِ كَذَلِكَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ إِذَا تَفَكَّرْتُ فِى الطَّعَامِ الْمَسْمُومِ الَّذِى صَبَرْنَا عَلَيْهِ كَيْفَ أَزَالَ اللَّهُ عَنَّا غَائِلَتَهُ وَ كَثَّرَهُ وَ وَسَّعَهُ ذَكَرْتُ صَبْرَ شِيعَتِنَا عَلَى التَّقِيَّهِ وَ عِنْدَ ذَلِكَ يُؤَدِّيهِمُ اللَّهُ بِذَلِكَ الصَّبْرِ إِلَى أَشْرَفِ الْعَاقِبَهِ وَ أَكْمَلِ السَّعَادَهِ طَالَمَا يَغْتَبِطُونَ فِى تِلْكَ الْجِنَانِ بِتِلْكَ الطَّيِّبَاتِ فَيُقَالُ لَهُمْ كُلُوا هَنِيئاً بِتَقِيَّتِكُمْ [10] لِأَعْدَائِكُمْ وَ صَبْرِكُمْ عَلَى أَذَاهُمْ [11].

ص: 334

1- و من دونه خ ل. و هو الموجود فى المصدر.

2- ما يزيد اللّه خ ل.

3- فى منازل عدن خ ل.

4- فى المصدر المطبوع: من شيعتنا لمن يهبه اللّه.

5- الفضفاضه: الواسعه.

6- بأملاك خ ل. تعاونوننا خ ل.

7- تقول أملاكه خ ل.

8- ضعفها خ ل و هو الموجود فى المصدر.

9- أخاه خ ل. و هو الموجود فى المصدر.

10- جزاء على تقيتكم خ ل و فى المصدر: كلوا هنيئا جزاء على تقيتكم.

11- التفسير المنسوب إلى الامام العسكرىّ عليه السلام: 59- 79.

توضیح: قال الجوهری حمارَّه القیظ بتشدید الراء شده حره و قال الضبع العضد.

قوله و نصلت أی خرجت.

قوله أی شی ء یُرَدُّ علیکم علی بناء المجهول أی لا یَرُدُّ علیکم شیئا ذهب عنکم أو علی بناء المعلوم أی لا ینفعکم یقال هذا أردُّ أی أنفع و لا رادَّهَ فیه أی لا فائده فیه و الکرش للحیوان بمنزله المعده للإنسان و نفضه کنایه عن استخراج ما فیه من البول و الغائط و الإیغال الإمعان فی السیر و ربض الدار بالتحریک ما حولها و القمقام السید و یقال لا یحفل بکذا بالکسر أی لا یبالی و الازورار العدول و الانحراف.

قوله صلی الله علیه و آله و إلا کنا علی رأس أمرنا إن لم نشاهد ذلک لا یبطل أمرنا بل نکون علی ما کنا علیه من الدلائل و المعجزات و الموئل الملجأ قوله حلیف الندی أی ملازم الجود لا یفارقه کما لا یفارق الحلیف صاحبه و قِیسُ کذا بالکسر قدره قال الفیروزآبادی تحلب عینه و فوه سالا قوله مدوسه الدوس الوطء بالرجل و إخراج الحب من السنبل و لعل المراد هنا المبالغه فی التقیه أو الدق أو الخلط و یقال لبقها أی خلطها خلطا شدیدا ذکره الجزری.

و قال الجوهری الثرید الملبق الشدید التثرید الملین بالدسم.

و أبو الفصیل أبو بکر و کان یکنی به لموافقه البکر و الفصیل فی المعنی و أبو الشرور عمر و أبو الدواهی عثمان و فی الأخیر یحتمل أن یکون المراد بأبی الشرور أبا بکر علی الترتیب إلی معاویه أو عمر علی الترتیب إلی معاویه ثم علی هذا أبو النکث إما أبو بکر أو طلحه بترک ذکر أبی بکر و الحَیْن بالفتح الهلاک.

«16»-م، تفسیر الإمام علیه السلام لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُکُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِکَ فَهِیَ کَالْحِجارَهِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَهً فِی حَقِّ الْیَهُودِ وَ النَّوَاصِبِ قَالُوا لَهُ یَا مُحَمَّدُ زَعَمْتَ أَنَّهُ مَا فِی قُلُوبِنَا شَیْ ءٌ مِنْ مُوَاسَاهِ الْفُقَرَاءِ وَ مُعَاوَنَهِ الضُّعَفَاءِ وَ النَّفَقَهِ فِی إِبْطَالِ الْبَاطِلِ وَ إِحْقَاقِ الْحَقِّ وَ أَنَّ الْأَحْجَارَ أَلْیَنُ مِنْ قُلُوبِنَا وَ أَطْوَعُ لِلَّهِ مِنَّا وَ هَذِهِ الْجِبَالُ بِحَضْرَتِنَا فَهَلُمَّ بِنَا إِلَی بَعْضِهَا فَاسْتَشْهِدْهُ عَلَی

تَصْدِیقِکَ وَ تَکْذِیبِنَا فَإِنْ نَطَقَ بِتَصْدِیقِکَ فَأَنْتَ الْمُحِقُّ یَلْزَمُنَا اتِّبَاعُکَ وَ إِنْ نَطَقَ بِتَکْذِیبِکَ أَوْ صَمَتَ فَلَمْ یَرُدَّ جَوَابَکَ فَاعْلَمْ أَنَّکَ الْمُبْطِلُ فِی دَعْوَاکَ الْمُعَانِدُ لِهَوَاکَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نَعَمْ هَلُمُّوا بِنَا إِلَی أَیِّهَا شِئْتُمْ فَأَسْتَشْهِدَهُ لِیَشْهَدَ لِی عَلَیْکُمْ فَخَرَجُوا إِلَی أَوْعَرِ جَبَلٍ رَأَوْهُ فَقَالُوا یَا مُحَمَّدُ هَذَا الْجَبَلُ فَاسْتَشْهِدْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِلْجَبَلِ إِنِّی أَسْأَلُکَ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ الَّذِینَ بِذِکْرِ أَسْمَائِهِمْ خَفَّفَ اللَّهُ الْعَرْشَ عَلَی کَوَاهِلِ ثَمَانِیَةٍ مِنَ الْمَلَائِکَهِ بَعْدَ أَنْ لَمْ یَقْدِرُوا عَلَی تَحْرِیکِهِ وَ هُمْ خَلْقٌ کَثِیرٌ لَا یَعْرِفُ عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ (1) عَزَّ وَ جَلَّ وَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ الَّذِینَ بِذِکْرِ أَسْمَائِهِمْ تَابَ اللَّهُ عَلَی آدَمَ علیهما السلام وَ غَفَرَ خَطِیئَتَهُ وَ أَعَادَهُ إِلَی مَرْتَبَتِهِ وَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ الَّذِینَ بِذِکْرِ أَسْمَائِهِمْ وَ سُؤَالِ اللَّهِ بِهِمْ رَفَعَ إِدْرِیسَ علیهما السلام فِی الْجَنَّهِ مَکَاناً عَلِیّاً لَمَّا شَهِدْتَ لِمُحَمَّدٍ بِمَا أَوْدَعَکَ اللَّهُ بِتَصْدِیقِهِ عَلَی هَؤُلَاءِ الْیَهُودِ فِی ذِکْرِ قَسَاوَهِ قُلُوبِهِمْ وَ تَکْذِیبِهِمْ فِی جَحْدِهِمْ (2) لِقَوْلِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ فَتَحَرَّکَ الْجَبَلُ وَ تَزَلْزَلَ وَ فَاضَ عَنْهُ الْمَاءُ وَ نَادَی یَا مُحَمَّدُ أَشْهَدُ أَنَّکَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِینَ وَ سَیِّدُ الْخَلَائِقِ (3) أَجْمَعِینَ وَ أَشْهَدُ أَنَّ قُلُوبَ هَؤُلَاءِ الْیَهُودِ کَمَا وَصَفْتَ أَقْسَی مِنَ الْحِجَارَهِ لَا یَخْرُجُ مِنْهَا خَیْرٌ کَمَا قَدْ یَخْرُجُ مِنَ الْحِجَارَهِ الْمَاءُ سَیْلًا أَوْ تَفَجُّراً (4) وَ أَشْهَدُ أَنَّ هَؤُلَاءِ کَاذِبُونَ عَلَیْکَ فِیمَا بِهِ یَقْذِفُونَکَ (5) مِنَ الْفِرْیَهِ عَلَی رَبِّ الْعَالَمِینَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَسْأَلُکَ أَیُّهَا الْجَبَلُ أَ أَمَرَکَ اللَّهُ تَعَالَی بِطَاعَتِی فِیمَا أَلْتَمِسُهُ مِنْکَ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ الَّذِینَ بِهِمْ نَجَّی اللَّهُ تَعَالَی نُوحاً علیهما السلام مِنَ الْکَرْبِ الْعَظِیمِ وَ بَرَّدَ اللَّهُ النَّارَ عَلَی إِبْرَاهِیمَ علیهما السلام وَ جَعَلَهَا عَلَیْهِ سَلَاماً (6) وَ مَکَّنَهُ فِی جَوْفِ النَّارِ عَلَی سَرِیرٍ وَ فِرَاشٍ وَثِیرٍ لَمْ یَرَ ذَلِکَ الطَّاغِیَهُ مِثْلَهُ لِأَحَدٍ مِنْ مُلُوکِ الْأَرْضِ أَجْمَعِینَ فَأَنْبَتَ حَوَالَیْهِ (7) مِنَ

1- غیر اللّه خ ل.
2- فی المصدر: و جحدهم.
3- الخلق خ ل.
4- فی المصدر: أو تفجیرا.
5- یقرفونک خ ل. أقول: قرف فلانا بکذا: عابه أو اتهمه به.
6- فی المصدر: و جعلها علیه بردا و سلاما.
7- من حوالیه خ ل.

الْأَشْجَارِ الْخَضِرَهِ النَّضِرَهِ النَّزِهَهِ وَ غَمَرَ (1) مَا حَوْلَهُ مِنْ أَنْوَاعِ النُّورِ (2) بِمَا لَا يُوجَدُ إِلَّا فِی فُصُولِ أَرْبَعَهٍ مِنَ السَّنَهِ (3) قَالَ الْجَبَلُ بَلَی (4) أَشْهَدُ لَکَ یَا مُحَمَّدُ بِذَلِکَ وَ أَشْهَدُ أَنَّکَ لَوِ اقْتَرَحْتَ عَلَی رَبِّکَ أَنْ یَجْعَلَ رِجَالَ الدُّنْیَا قِرَداً وَ خَنَازِیرَ لَفَعَلَ أَوْ یَجْعَلَهُمْ مَلَائِکَهً لَفَعَلَ وَ أَنْ یُقَلِّبَ النِّیرَانَ جَلِیداً (5) وَ الْجَلِیدَ نِیرَاناً لَفَعَلَ أَوْ یُهْبِطَ السَّمَاءَ إِلَی الْأَرْضِ أَوْ یَرْفَعَ الْأَرْضَ إِلَی السَّمَاءِ لَفَعَلَ أَوْ یُصَیِّرَ أَطْرَافَ الْمَشَارِقِ وَ الْمَغَارِبِ وَ الْوِهَادِ (6) کُلَّهَا صُرَّهً کَصُرَّهِ الْکِیسِ لَفَعَلَ وَ أَنَّهُ قَدْ جَعَلَ الْأَرْضَ وَ السَّمَاءَ طَوْعَکَ وَ الْجِبَالَ وَ الْبِحَارَ تَنْصَرِفُ بِأَمْرِکَ وَ سَائِرَ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنَ الرِّیَاحِ وَ الصَّوَاعِقِ وَ جَوَارِحِ الْإِنْسَانِ وَ أَعْضَاءِ الْحَیَوَانِ لَکَ مُطِیعَهً وَ مَا أَمَرْتَهَا بِهِ مِنْ شَیْ ءٍ ائْتَمَرَتْ فَقَالَتِ الْیَهُودُ یَا مُحَمَّدُ أَ عَلَیْنَا تُشَبِّهُ وَ تُلَبِّسُ (7) قَدْ أَجْلَسْتَ مَرَدَهً مِنْ أَصْحَابِکَ خَلْفَ صُخُورِ هَذَا الْجَبَلِ (8) فَهُمْ یَنْطِقُونَ بِهَذَا الْکَلَامِ وَ نَحْنُ لَا نَدْرِی أَ نَسْمَعُ مِنَ الرِّجَالِ أَمْ مِنَ الْجِبَالِ لَا یَغْتَرُّ بِمِثْلِ هَذَا إِلَّا ضُعَفَاؤُکَ الَّذِینَ تَبَحْبَحُ (9) فِی عُقُولِهِمْ فَإِنْ کُنْتَ صَادِقاً فَتَنَحَّ مِنْ مَوْضِعِکَ هَذَا إِلَی ذَلِکَ الْقَرَارِ وَ أْمُرْ هَذَا الْجَبَلَ أَنْ یَنْقَلِعَ مِنْ أَصْلِهِ فَیَسِیرَ إِلَیْکَ إِلَی هُنَاکَ فَإِذَا حَضَرَکَ وَ نَحْنُ نُشَاهِدُهُ فَأْمُرْهُ أَنْ یَنْقَطِعَ نِصْفَیْنِ مِنِ ارْتِفَاعِ سَمْکِهِ ثُمَّ تَرْتَفِعَ السُّفْلَی مِنْ قِطْعَتِهِ فَوْقَ الْعُلْیَا وَ تَنْخَفِضَ الْعُلْیَا تَحْتَ السُّفْلَی فَإِذَا أَصْلُ الْجَبَلِ قُلَّتُهُ (10) وَ قُلَّتُهُ أَصْلُهُ لِنَعْلَمَ (11) أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ لَا یَتَّفِقُ بِمُوَاطَاَهٍ وَ لَا بِمُعَاوَنَهِ مُمَوِّهِینَ مُتَمَرِّدِینَ

1- عمر خ ل.
2- فی نسخه من المصدر: المنثور.
3- فی جمیع السنه خ ل. و هو الموجود فی المصدر.
4- بل خ ل.
5- الجلید: ما یجمد علی الأرض من الماء. یقال له بالفارسیه: یخ.
6- الوهاد جمع الوهده: الأرض المنخفضه. الهوه فی الأرض.
7- علینا تشتبه و تلتبس خ ل.
8- علی هذا الجبل خ ل.
9- تنجنج خ ل.
10- القله: أعلی الجبل.
11- فحینئذ نعرف خ ل.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَشَارَ إِلَى حَجَرٍ فِيهِ قَدْرِ خَمْسَهِ أَرْطَالٍ (1) يَا أَيُّهَا الْحَجَرُ تَدَحْرَجْ فَتَدَحْرَجَ فَقَالَ (2) لِمُخَاطِبِهِ خُذْهُ وَ قَرِّبْهُ مِنْ أُذُنِكَ فَسَيُعِيدُ عَلَيْكَ مَا سَمِعْتَ فَإِنَّ هَذَا جُزْءٌ مِنْ ذَلِكَ الْجَبَلِ فَأَخَذَهُ الرَّجُلُ فَأَدْنَاهُ إِلَى أُذُنِهِ فَنَطَقَ الْحَجَرُ بِمِثْلِ مَا نَطَقَ بِهِ الْجَبَلُ أَوَّلًا مِنْ تَصْدِيق رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ فِيمَا (3) ذَكَرَهُ عَنْ قُلُوبِ الْيَهُودِ فِيمَا (4) أَخْبَرَ بِهِ مِنْ أَنَّ نَفَقَاتِهِمْ فِي دَفْعِ أَمْرِ مُحَمَّدٍ بَاطِلٌ وَ وَبَالٌ عَلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَ سَمِعْتَ هَذَا أَ خَلْفَ هَذَا الْحَجَرِ أَحَدٌ يُكَلِّمُكَ يُوهِمُكَ (5) أَنَّهُ الْحَجَرُ يُكَلِّمُكَ قَالَ لَا فَأْتِنِي بِمَا اقْتَرَحْتُ فِي الْجَبَلِ فَتَبَاعَدَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى فَضَاءٍ وَاسِعٍ ثُمَّ نَادَى الْجَبَلَ يَا أَيُّهَا الْجَبَلُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الَّذِينَ بِجَاهِهِمْ وَ مَسْأَلَةِ عِبَادِ اللَّهِ بِهِمْ أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَى قَوْمِ عَادٍ رِيحاً صَرْصَراً عَاتِيَةً تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجازُ نَخْلٍ خاوِيَةٍ وَ أَمَرَ جَبْرَئِيلَ أَنْ يَصِيحَ صَيْحَةً فِي قَوْمِ صَالِحٍ عليهما السلام حَتَّى صَارُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ لَمَّا انْقَلَعْتَ مِنْ مَكَانِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ جِئْتَ إِلَى حَضْرَتِي هَذِهِ وَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى الْأَرْضِ بَيْنَ يَدَيْهِ فَتَزَلْزَلَ الْجَبَلُ وَ سَارَ كَالْقَارِحِ الْهِمْلَاجِ (6) حَتَّى دَنَا مِنْ إِصْبَعِهِ أَصْلُهُ فَلَزِقَ (7) بِهَا وَ وَقَفَ وَ نَادَى هَا أَنَا ذَا سَامِعٌ لَكَ مُطِيعٌ يَا رَسُولَ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ إِنْ رَغِمَتْ أُنُوفُ هَؤُلَاءِ الْمُعَانِدِينَ فَأْمُرْنِي آتَمِرْ بِأَمْرِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ هَؤُلَاءِ اقْتَرَحُوا عَلَيَّ أَنْ آمُرَكَ أَنْ تَنْقَلِعَ مِنْ أَصْلِكَ فَتَصِيرَ نِصْفَيْنِ ثُمَّ يَنْحَطَّ أَعْلَاكَ وَ يَرْتَفِعَ أَسْفَلُكَ فَتَصِيرَ ذِرْوَتُكَ (8) أَصْلَكَ وَ أَصْلُكَ ذِرْوَتَكَ فَقَالَ الْجَبَلُ أَ فَتَأْمُرُنِي بِذَلِكَ يَا رَسُولَ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ بَلَى فَانْقَطَعَ نِصْفَيْنِ وَ انْحَطَّ أَعْلَاهُ إِلَى الْأَرْضِ وَ ارْتَفَعَ أَسْفَلُهُ فَوْقَ أَعْلَاهُ فَصَارَ فَرْعُهُ أَصْلَهُ وَ أَصْلُهُ فَرْعَهُ ثُمَّ نَادَى الْجَبَلُ مَعَاشِرَ الْيَهُودِ

1- فقال خ ل.
2- ثم قال خ ل. و هو الموجود فى المصدر المخطوط.
3- فيما خ ل.
4- فى المصدر: و فيما أخبر به.
5- فى المصدر المطبوع: و يوهمك.
6- دابه هملاج: حسنه السيرفى سرعه و بختره.
7- فى المصدر: حتى صار بين يديه و دنا من اصبعه أصله فلصق بها.
8- الذروه بالضم و الكسر: أعلى الشى ء.

هَذَا الَّذِی تَرَوْنَ دُونَ مُعْجِزَاتِ مُوسَی الَّذِی تَزْعُمُونَ أَنَّکُمْ بِهِ تُؤْمِنُونَ فَنَظَرَ الْیَهُودُ بَعْضُهُمْ إِلَی بَعْضٍ فَقَالَ بَعْضٌ (1) مَا عَنْ هَذَا مَحِیصٌ وَ قَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ هَذَا رَجُلٌ مَبْخُوتٌ مُؤْتًی لَهُ وَ الْمَبْخُوتُ تُؤْتَی (2) لَهُ الْعَجَائِبُ وَ لَا یَغُرَّنَّکُمْ مَا تُشَاهِدُونَ فَنَادَاهُمُ الْجَبَلُ یَا أَعْدَاءَ اللَّهِ قَدْ أَبْطَلْتُمْ بِمَا تَقُولُونَ نُبُوَّةَ مُوسَی علیهما السلام هَلَّا قُلْتُمْ لِمُوسَی إِنَّ قَلْبَ الْعَصَا ثُعْبَاناً وَ انْفِلَاقَ الْبَحْرِ طُرُقاً وَ وُقُوفَ الْجَبَلِ کَالظُّلَّهِ فَوْقَکُمْ (3) إِنَّمَا تأتی (تُؤْتَی) لَکَ لِأَنَّکَ مُؤَاتًی لَکَ یَأْتِیکَ جَدُّکَ بِالْعَجَائِبِ فَلَا یَغُرُّنَا مَا نُشَاهِدُهُ فَأَلْقَمَتْهُمُ الْجِبَالُ بِمَقَالَتِهَا الصُّخُورَ وَ لَزِمَتْهُمْ (4) حُجَّهُ رَبِّ الْعَالَمِینَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَ فَتَطْمَعُونَ أَنْ یُؤْمِنُوا لَکُمْ وَ قَدْ کانَ فَرِیقٌ مِنْهُمْ یَسْمَعُونَ کَلامَ اللَّهِ ثُمَّ یُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ ما عَقَلُوهُ وَ هُمْ یَعْلَمُونَ وَ إِذا لَقُوا الَّذِینَ آمَنُوا قالُوا آمَنَّا وَ إِذا خَلا بَعْضُهُمْ إِلی بَعْضٍ قالُوا أَ تُحَدِّثُونَهُمْ بِما فَتَحَ اللَّهُ عَلَیْکُمْ لِیُحَاجُّوکُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّکُمْ أَ فَلا تَعْقِلُونَ أَ وَ لا یَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ یَعْلَمُ ما یُسِرُّونَ وَ ما یُعْلِنُونَ (5) قَالَ الْإِمَامُ علیهما السلام فَلَمَّا بَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَؤُلَاءِ الْیَهُودَ بِمُعْجِزَتِهِ وَ قَطَعَ مَعَاذِیرَهُمْ بِوَاضِحِ دَلَالَتِهِ لَمْ یُمْکِنْهُمْ مُرَاجَعَتُهُمْ فِی حُجَّتِهِ وَ لَا إِدْخَالُ التَّلْبِیسِ عَلَیْهِ مِنْ مُعْجِزَتِهِ قَالُوا یَا مُحَمَّدُ قَدْ آمَنَّا بِأَنَّکَ الرَّسُولُ الْهَادِی الْمَهْدِیُّ وَ أَنَّ عَلِیّاً أَخُوکَ هُوَ الْوَلِیُّ وَ الْوَصِیُّ وَ کَانُوا إِذَا خَلَوْا بِالْیَهُودِ الْآخَرِینَ یَقُولُونَ لَهُمْ إِنَّ إِظْهَارَنَا لَهُ الْإِیمَانَ بِهِ أَمْکَنُ لَنَا مِنْ مَکْرُوهِهِ وَ أَعْوَنُ لَنَا عَلَی اصْطِلَامِهِ وَ اصْطِلَامِ أَصْحَابِهِ لِأَنَّهُمْ عِنْدَ اعْتِقَادِهِمْ أَنَّنَا مِنْهُمْ (6) یَقِفُونَنَا عَلَی أَسْرَارِهِمْ وَ لَا یَکْتُمُونَنَا شَیْئاً فَنُطْلِعُ عَلَیْهِمْ (7) أَعْدَاءَهُمْ فَیَقْصِدُونَ أَذَاهُمْ بِمُعَاوَنَتِنَا وَ مُظَاهَرَتِنَا فِی أَوْقَاتِ اشْتِغَالِهِمْ وَ اضْطِرَابِهِمْ وَ فِی أَحْوَالِ تَعَذُّرِ الْمُدَافَعَهِ وَ الِامْتِنَاعِ مِنَ الْأَعْدَاءِ

1- بعضهم خ ل. و هو الموجود فی المصدر.
2- تتأتی خ ل أقول: البخت کلمه فارسیه معناها الجد و الحظ و المبخوت هو الذی یؤاتیه بخته بما یرید.
3- فوقهم خ ل.
4- و ألزمتهم خ ل.
5- البقره: 75- 77.
6- معهم خ ل.
7- علیها خ ل.

عَلَيْهِمْ وَ كَانُوا مَعَ ذَلِكَ يُنْكِرُونَ عَلَى سَائِرِ الْيَهُودِ الْإِخْبَارَ لِلنَّاسِ عَمَّا كَانُوا يُشَاهِدُونَهُ مِنْ آيَاتِهِ وَ يُعَايِنُونَهُ مِنْ مُعْجِزَاتِهِ فَأَظْهَرَ اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّداً رَسُولَهُ عَلَى سُوءِ اعْتِقَادَاتِهِمْ وَ قُبْحِ دَخِيلَاتِهِمْ (1) وَ عَلَى إِنْكَارِهِمْ عَلَى مَنِ اعْتَرَفَ بِمَا شَاهَدَهُ مِنْ آيَاتِ مُحَمَّدٍ وَ وَاضِحَاتِ (2) بَيِّنَاتِهِ وَ بَاهِرَاتِ مُعْجِزَاتِهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَ فَتَطْمَعُونَ أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ مِنْ عَلِيٍّ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ الَّذِينَ هُمْ بِحُجَجِ اللَّهِ قَدْ بَهَرْتُمُوهُمْ وَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَ دَلَائِلِهِ الْوَاضِحَهِ قَدْ قَهَرْتُمُوهُمْ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ يُصَدِّقُوكُمْ (3) بِقُلُوبِهِمْ وَ يُبْدُوا فِى الْخَلَوَاتِ لِشَيَاطِينِهِمْ شَرَائِفَ (4) أَحْوَالِكُمْ وَ قَدْ كانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَعْنِى مِنْ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللَّهِ فِى أَصْلِ جَبَلِ طُورِ سَيْنَاءَ وَ أَوَامِرَهُ وَ نَوَاهِيَهُ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ عَمَّا سَمِعُوهُ إِذَا أَدَّوْهُ إِلَى مَنْ وَرَاءَهُمْ مِنْ سَائِرِ بَنِى إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ ما عَقَلُوهُ وَ عَلِمُوا أَنَّهُمْ فِيمَا يَقُولُونَهُ كَاذِبُونَ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ فِى قَلْبِهِمْ (5) كَاذِبُونَ وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمَّا سَارُوا مَعَ مُوسَى عليهما السلام إِلَى الْجَبَلِ فَسَمِعُوا كَلَامَ اللَّهِ وَ وَقَفُوا عَلَى أَوَامِرِهِ وَ نَوَاهِيهِ رَجَعُوا فَأَدَّوْهُ إِلَى مَنْ بَعْدَهُمْ فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ مِنْهُمْ فَثَبَتُوا عَلَى إِيمَانِهِمْ وَ صَدَقُوا فِى نِيَّاتِهِمْ وَ أَمَّا أَسْلَافُ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ الَّذِينَ نَافَقُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِى هَذِهِ الْقِصَّهِ فَإِنَّهُمْ قَالُوا لِبَنِى إِسْرَائِيلَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لَنَا هَذَا وَ أَمَرَنَا بِمَا ذَكَرْنَاهُ لَكُمْ وَ نَهَانَا وَ أَتْبَعَ (6) ذَلِكَ بِأَنَّكُمْ إِنْ صَعُبَ عَلَيْكُمْ مَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَلَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوهُ وَ إِنْ صَعُبَ (7) مَا عَنْهُ نَهَيْتُكُمْ فَلَا عَلَيْكُمْ أَنْ تَرْتَكِبُوهُ (8) وَ تُوَاقِعُوهُ هَذَا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ بِقَوْلِهِمْ هَذَا كَاذِبُونَ

1- دخيله المرء: باطنه و ضميره. و فى المصدر المخطوط: دخلاتهم: و فى المطبوع:
2- و واضح خ ل.
3- فى المصدر: و يصدقوكم.
4- شريف خ ل.
5- فى قولهم خ ل. و فى المصدر: فى قيلهم.
6- وسع خ ل.
7- فى المصدر: صعب عليكم.
8- أن تركتموه خ ل.

ثُمَّ أَظْهَرَ اللَّهُ نِفَاقَهُمْ عَلَى الْآخَرِينَ (1) مَعَ جَهْلِهِمْ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قالُوا آمَنَّا كَانُوا إِذَا لَقُوا سَلْمَانَ وَ الْمِقْدَادَ وَ أَبَا ذَرٍّ وَ عَمَّاراً قَالُوا آمَنَّا كَإِيْمَانِكُمْ إِيمَاناً بِنُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ مَقْرُوناً بِالْإِيمَانِ بِإِمَامَهِ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ بِأَنَّهُ أَخُوهُ الْهَادِی وَ وَزِيرُهُ الْمُوَافِی وَ خَلِيفَتُهُ عَلَى أُمَّتِهِ وَ مُنْجِزُ عِدَتِهِ (2) وَ الْوَافِی بِذِمَّتِهِ وَ النَّاهِضُ بِأَعْبَاءِ (3) سِيَاسَتِهِ وَ قَيِّمُ الْخَلْقِ الذَّائِدُ (4) لَهُمْ عَنْ سَخَطِ الرَّحْمَنِ الْمُوجِبُ لَهُمْ إِنْ أَطَاعُوهُ رِضَى الرَّحْمَنِ وَ أَنَّ خَلَفَاءَهُ مِنْ بَعْدِهِ هُمُ النُّجُومُ الزَّاهِرَهُ وَ الْأَقْمَارُ الْمُنِيرَهُ (5) وَ الشُّمُوسُ الْمُضِيئَهُ الْبَاهِرَهُ وَ أَنَّ أَوْلِيَاءَهُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَ أَنَّ أَعْدَاءَهُمْ أَعْدَاءُ اللَّهِ وَ يَقُولُ بَعْضُهُمْ نَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً صَاحِبُ الْمُعْجِزَاتِ وَ مُقِيمُ الدَّلَالاتِ الْوَاضِحَاتِ هُوَ الَّذِی لَمَّا تَوَاطَأَتْ قُرَيْشٌ عَلَى قَتْلِهِ وَ طَلَبُوهُ فَقْداً (6) لِرُوحِهِ أَيْبَسَ اللَّهُ أَيْدِيَهُمْ فَلَمْ تَعْمَلْ وَ أَرْجُلَهُمْ فَلَمْ تَنْهَضْ حَتَّى رَجَعُوا عَنْهُ خَائِبِينَ مَغْلُوبِينَ لَوْ شَاءَ مُحَمَّدٌ وَحْدَهُ قَتَلَهُمْ أَجْمَعِينَ وَ هُوَ الَّذِی لَمَّا جَاءَتْهُ قُرَيْشٌ وَ أَشْخَصَتْهُ إِلَى هُبَلَ لِيَحْكُمَ عَلَيْهِ بِصِدْقِهِمْ وَ كِذْبِهِ خَرَّ هُبَلُ لِوَجْهِهِ وَ شَهِدَ لَهُ بِنُبُوَّتِهِ وَ لِعَلِیٍّ (7) أَخِيهِ بِإِمَامَتِهِ وَ لِأَوْلِيَائِهِ مِنْ بَعْدِهِ بِوِرَاثَتِهِ وَ الْقِيَامِ بِسِيَاسَتِهِ وَ إِمَامَتِهِ وَ هُوَ الَّذِی لَمَّا أَلْجَأَتْهُ قُرَيْشٌ إِلَى الشِّعْبِ وَ وَكَّلُوا بِبَابِهِ مَنْ يَمْنَعُ مِنْ إِيصَالِ قُوتٍ وَ مِنْ خُرُوجِ أَحَدٍ عَنْهُ خَوْفاً أَنْ يَطْلُبَ لَهُمْ قُوتاً غَذَّى هُنَاكَ كَافِرَهُمْ وَ مُؤْمِنَهُمْ أَفْضَلَ مِنَ الْمَنِّ وَ السَّلْوَى كُلَّمَا اشْتَهَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِنْ أَنْوَاعِ الْأَطْعِمَهِ الطَّيِّبَاتِ وَ مِنْ أَصْنَافِ الْحَلَاوَاتِ وَ كَسَاهُمْ أَحْسَنَ الْكِسْوَاتِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ إِذَا رَآهُمْ (8) وَ قَدْ ضَاقَ لِضِيقِ فَجِّهِمْ صُدُورُهُمْ قَالَ (9) بِيَدِهِ هَكَذَا بِيُمْنَاهُ إِلَى الْجِبَالِ وَ هَكَذَا بِيُسْرَاهُ إِلَى الْجِبَالِ وَ قَالَ لَهَا انْدَفِعِی فَتَنْدَفِعُ وَ تَتَأَخَّرُ حَتَّى يَصِيرُوا بِذَلِكَ

1- نفاقهم الآخر خ ل. و هو الموجود فی المصدر المخطوط.
2- فی المصدر: عداته.
3- الاعباء جمع العب ء: الثقل و الحمل.
4- الذائد: الطارد و الدافع.
5- النيره خ ل. و هو الموجود فی المصدر المخطوط.
6- قصدا خ ل و هو الموجود فی نسخه من المصدر.
7- و شهد لعلی خ ل. و هو الموجود فی المصدر المخطوط.
8- إذ رآهم خ ل.
9- فشال خ ل.

فِی صَحْرَاءَ لَا یُرَی طَرَفَاهَا ثُمَّ یَقُولُ بِیَدِهِ هَکَذَا (1) وَ یَقُولُ أَطْلِعِی یَا أَیَّتُهَا الْمُودَعَاتُ لِمُحَمَّدٍ وَ أَنْصَارِهِ مَا أَوْدَعَکِهَا اللَّهُ مِنَ الْأَشْجَارِ وَ الْأَثْمَارِ (2) وَ أَنْوَاعِ الزَّهْرِ وَ النَّبَاتِ فَتَطَّلِعُ مِنَ الْأَشْجَارِ الْبَاسِقَهِ وَ الرَّیَاحِینِ الْمُونِقَهِ وَ الْخَضِرَاتِ النَّزِهَهِ مَا یَتَمَتَّعُ بِهِ الْقُلُوبُ وَ الْأَبْصَارُ وَ یَتَجَلَّی (3) بِهِ الْهُمُومُ وَ الْأَفْکَارُ وَ یَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَیْسَ لِأَحَدٍ مِنْ مُلُوکِ الْأَرْضِ مِثْلُ صَحْرَائِهِمْ عَلَی مَا تَشْتَمِلُ عَلَیْهِ مِنْ عَجَائِبِ أَشْجَارِهَا وَ تَهَدُّلِ أَثْمَارِهَا (4) وَ اطِّرَادِ أَنْهَارِهَا وَ غَضَارَهِ رَیَاحِینِهَا وَ حُسْنِ نَبَاتِهَا وَ مُحَمَّدٌ هُوَ الَّذِی لَمَّا جَاءَهُ رَسُولُ أَبِی جَهْلٍ یَتَهَدَّدُهُ وَ یَقُولُ یَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْخُیُوطَ الَّتِی فِی رَأْسِکَ هِیَ الَّتِی ضَیَّقَتْ عَلَیْکَ مَکَّهَ وَ رَمَتْ بِکَ إِلَی یَثْرِبَ وَ إِنَّهَا لَا تَزَالُ بِکَ حَتَّی تُنْفِرَکَ (5) وَ تَحُثَّکَ عَلَی مَا یُفْسِدُکَ وَ یُتْلِفُکَ (6) إِلَی أَنْ تُفْسِدَهَا عَلَی أَهْلِهَا وَ تَصْلِیَهُمْ حَرَّ نَارِ (7) تَعَدِّیکَ طَوْرَکَ وَ مَا أَرَی ذَلِکَ إِلَّا وَ سَیَئُولُ إِلَی أَنْ تَثُورَ عَلَیْکَ قُرَیْشٌ ثَوْرَهَ رَجُلٍ وَاحِدٍ لِقَصْدِ آثَارِکَ (8) وَ دَفْعِ ضَرَرِکَ وَ بَلَائِکَ فَتَلْقَاهُمْ بِسُفَهَائِکَ الْمُغْتَرِّینَ بِکَ وَ یُسَاعِدُ (9) عَلَی ذَلِکَ مَنْ هُوَ کَافِرٌ بِکَ مُبْغِضٌ لَکَ فَیُلْجِئُهُ إِلَی مُسَاعَدَتِکَ وَ مُظَاهَرَتِکَ خَوْفُهُ لِأَنْ یَهْلِکَ بِهَلَاکِکَ وَ یَعْطَبَ عِیَالُهُ بِعَطَبِکَ وَ یَفْتَقِرَ هُوَ وَ مَنْ یَلِیهِ بِفَقْرِکَ وَ بِفَقْرِ مُتَّبِعِیکَ (10) إِذْ یَعْتَقِدُونَ أَنَّ أَعْدَاءَکَ إِذَا قَهَرُوکَ وَ دَخَلُوا دِیَارَهُمْ عَنْوَهً لَمْ یُفَرِّقُوا بَیْنَ مَنْ وَالاکَ وَ عَادَاکَ وَ اصْطَلَمُوهُمْ بِاصْطِلَامِهِمْ لَکَ وَ أَتَوْا عَلَی عِیَالِهِمْ وَ أَمْوَالِهِمْ بِالسَّبْیِ وَ النَّهْبِ کَمَا یَأْتُونَ عَلَی عِیَالِکَ وَ أَمْوَالِکَ وَ قَدْ أَعْذَرَ مَنْ أَنْذَرَ (11) وَ بَالَغَ مَنْ أَوْضَحَ أُدِّیَتْ هَذِهِ الرِّسَالَهُ إِلَی مُحَمَّدٍ وَ هُوَ بِظَاهِرِ

1- بیده هکذا و بیده هکذا خ ل.
2- الثمار خ ل. و فی المصدر المخطوط: و الأنهار.
3- و ینجلی خ ل.
4- ثمارها خ ل.
5- و تنفرک خ ل.
6- فی المصدر المطبوع: و تبلغک. و لعله الأصحّ.
7- فی المصدر و تصلیهم حرنا.
8- دمارک خ ل صح.
9- و یساعدهم خ ل.
10- شیعتک خ ل.
11- أی من حذرک ما یحل بک فقد أعذر إلیک، أی صار معذورا عندک.

الْمَدِينَهِ بِحَضْرَهِ كَافَّهِ أَصْحَابِهِ وَ عَامَّهِ الْكُفَّارِ بِهِ مِنْ يَهُودِ بَنِی إِسْرَائِيلَ وَ هَکَذَا أَمِرَ الرَّسُولُ لِيُجَبِّنَ (1) الْمُؤْمِنِينَ وَ يُغْرِیَ (2) بِالْوُثُوبِ عَلَيْهِ سَائِرَ مَنْ هُنَاکَ مِنَ الْکَافِرِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِلرَّسُولِ قَدْ أَطْرَيْتَ (3) مَقَالَتَکَ وَ اسْتَکْمَلْتَ رِسَالَتَکَ قَالَ بَلَی قَالَ فَاسْمَعِ الْجَوَابَ إِنَّ أَبَا جَهْلٍ بِالْمَکَارِهِ وَ الْعَطَبِ يَتَهَدَّدُنِي وَ رَبُّ الْعَالَمِينَ بِالنَّصْرِ وَ الظَّفَرِ يَعِدُنِی وَ خَبَرُ اللَّهِ أَصْدَقُ وَ الْقَبُولُ مِنَ اللَّهِ أَحَقُّ لَنْ يَضُرَّ مُحَمَّداً مَنْ يَخْذُلُهُ أَوْ يَغْضَبُ عَلَيْهِ بَعْدَ أَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ وَ يَتَفَضَّلَ بِجُودِهِ وَ کَرَمِهِ عَلَيْهِ قُلْ لَهُ يَا أَبَا جَهْلٍ إِنَّکَ رَاسَلْتَنِی (4) بِمَا أَلْقَاهُ فِي خَلَدِکَ (5) الشَّيْطَانُ وَ أَنَا أُجِيبُکَ بِمَا أَلْقَاهُ فِي خَاطِرِی (6) الرَّحْمَنُ إِنَّ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَکَ کَائِنَهٌ إِلَی تِسْعَهٍ وَ عِشْرِينَ يَوْماً وَ إِنَّ اللَّهَ سَيَقْتُلُکَ فِيهَا بِأَضْعَفِ أَصْحَابِی وَ سَتُلْقَی أَنْتَ وَ عُتْبَهُ وَ شَيْبَهُ وَ الْوَلِيدُ وَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ ذَکَرَ عَدَداً مِنْ قُرَيْشٍ فِی قَلِيبِ بَدْرٍ مُقَتَّلِينَ (7) أَقْتُلُ مِنْکُمْ سَبْعِينَ وَ آسَرُ مِنْکُمْ سَبْعِينَ أَحْمِلُهُمْ عَلَی الْفِدَاءِ (8) الْعَظِيمِ الثَّقِيلِ ثُمَّ نَادَی جَمَاعَهَ مَنْ بِحَضْرَتِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْيَهُودِ (9) وَ سَائِرِ الْأَخْلَاطِ أَ لَا تُحِبُّونَ أَنْ أُرِيَکُمْ مَصْرَعَ کُلٍّ مِنْ هَؤُلَاءِ هَلُمُّوا إِلَی بَدْرٍ فَإِنَّ هُنَاکَ الْمُلْتَقَی وَ الْمَحْشَرَ وَ هُنَاکَ الْبَلَاءَ الْأَکْبَرَ لِأَضَعَ قَدَمِی عَلَی مَوَاضِعِ مَصَارِعِهِمْ ثُمَّ سَتَجِدُونَهَا لَا تَزِيدُ وَ لَا تَنْقُصُ وَ لَا تَتَغَيَّرُ وَ لَا تَتَقَدَّمُ وَ لَا تَتَأَخَّرُ لَحْظَهً وَ لَا قَلِيلًا وَ لَا کَثِيراً فَلَمْ يَخْفَ ذَلِکَ عَلَی أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ لَمْ يُجِبْهُ (10) إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَحْدَهُ وَ قَالَ نَعَمْ بِسْمِ اللَّهِ وَ قَالَ الْبَاقُونَ نَحْنُ نَحْتَاجُ إِلَی مَرْکُوبٍ وَ آلَاتٍ وَ نَفَقَاتٍ فَلَا يُمْکِنُنَا الْخُرُوجُ إِلَی هُنَاکَ وَ هُوَ مَسِيرَهُ أَيَّامٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِسَائِرِ

1- ليخيب خ ل. و فی المصدر: المخطوط: ليجيبوا، و فی نسخه: ليخبتوا.
2- فی المصدر المخطوط: ليغروا بالوثوب. بالثبوت خ ل.
3- اطردت خ ل.
4- قد راسلتنی خ ل.
5- الخلد: البال و القلب.
6- فی نسخه من المصدر: خلدی.
7- متقلبين خ ل.
8- فی المصدر المطبوع: القيد.
9- و اليهود و النصاری خ ل. و هو الموجود فی المصدر.
10- و لم يجبه أحد خ ل.

الْيَهُودِ فَأَنْتُمْ مَا ذَا تَقُولُونَ قَالُوا نَحْنُ نُرِيدُ أَنْ نَسْتَقِرَّ فِي بُيُوتِنَا وَ لَا حَاجَةَ لَنَا فِی مُشَاهَدَةِ مَا أَنْتَ فِی ادِّعَائِهِ مُحِيلٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا نَصَبَ عَلَيْكُمْ فِی الْمَسِيرِ إِلَی هُنَاكَ اخْطُوا خُطْوَةً وَاحِدَةً فَإِنَّ اللَّهَ يَطْوِی الْأَرْضَ لَكُمْ وَ يُوصِلُكُمْ فِی الْخُطْوَةِ الثَّانِيَةِ إِلَی هُنَاكَ فَقَالَ الْمُؤْمِنُونَ صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلْنَتَشَرَّفْ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَ قَالَ الْكَافِرُونَ وَ الْمُنَافِقُونَ سَوْفَ نَمْتَحِنُ هَذَا الْكَذِبَ لِيُقْطَعَ (1) عُذْرُ مُحَمَّدٍ وَ يَصِيرَ دَعْوَاهُ حُجَّةً عَلَيْهِ وَ فَاضِحَةً لَهُ فِی كَذِبِهِ قَالَ فَخَطَا الْقَوْمُ خُطْوَةً ثُمَّ الثَّانِيَةَ فَإِذَا هُمْ عِنْدَ بِئْرِ بَدْرٍ فَعَجِبُوا فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ اجْعَلُوا (2) الْبِئْرَ الْعَلَامَةَ وَ اذْرَعُوا مِنْ عِنْدِهَا كَذَا ذِرَاعاً فَذَرَعُوا فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَی آخِرِهَا قَالَ هَذَا مَصْرَعُ أَبِی جَهْلٍ يَجْرَحُهُ فُلَانٌ الْأَنْصَارِیُّ وَ يُجَهِّزُ (3) عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ أَضْعَفُ أَصْحَابِی ثُمَّ قَالَ اذْرَعُوا مِنَ الْبِئْرِ مِنْ جَانِبٍ آخَرَ ثُمَّ مِنْ جَانِبٍ آخَرَ (4) كَذَا وَ كَذَا ذِرَاعاً وَ ذِرَاعاً وَ ذَكَرَ أَعْدَادَ الْأَذْرُعِ مُخْتَلِفَةً فَلَمَّا انْتَهَی كُلُّ عَدَدٍ إِلَی آخِرِهِ قَالَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله هَذَا مَصْرَعُ عُتْبَةَ وَ ذَلِكَ مَصْرَعُ شَيْبَةَ وَ ذَلِكَ مَصْرَعُ الْوَلِيدِ وَ سَيُقْتَلُ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ إِلَی أَنْ سَمَّی تَمَامَ سَبْعِينَ مِنْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَ سَيُؤْسَرُ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ إِلَی أَنْ ذَكَرَ سَبْعِينَ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَ صِفَاتِهِمْ وَ نَسَبَ الْمَنْسُوبِينَ إِلَی الْآبَاءِ مِنْهُمْ وَ نَسَبَ الْمَوَالِيَ مِنْهُمْ إِلَی مَوَالِيهِمْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ وَقَفْتُمْ عَلَی مَا أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ قَالُوا بَلَی قَالَ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ كَائِنٌ إِلَی ثَمَانِيَةٍ (5) وَ عِشْرِينَ يَوْماً مِنَ الْيَوْمِ فِی الْيَوْمِ التَّاسِعِ (6) وَ الْعِشْرِينَ وَعْداً مِنَ اللَّهِ مَفْعُولًا وَ قَضَاءً حَتْماً لَازِماً ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ وَ الْيَهُودِ اكْتُبُوا بِمَا سَمِعْتُمْ فَقَالُوا يَا

1- لينقطع خ ل و هو الموجود فی المصدر المخطوط.
2- و اجعلوا خ ل.
3- جهز علی الجريح، شد عليه و أتم قتله.
4- ثم من جانب آخر خ.
5- بعد ثمانيه خ ل و هو الموجود فی المصدر.
6- فی المصدر: من اليوم التاسع و العشرين.

رَسُولَ اللَّهِ قَدْ سَمِعْنَا وَ وَعَیْنَا وَ لَا نَنْسَی فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْکِتَابَهُ أَذْکَرُ لَکُمْ فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَیْنَ الدَّوَاهُ وَ الْکَتِفُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ذَلِکَ لِلْمَلَائِکَهِ (1) ثُمَّ قَالَ یَا مَلَائِکَهَ رَبِّی اکْتُبُوا مَا سَمِعْتُمْ مِنْ هَذِهِ الْقِصَّهِ فِی أَکْتَافٍ وَ اجْعَلُوا فِی کُمِّ کُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ کَتِفاً مِنْ ذَلِکَ ثُمَّ قَالَ مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِینَ تَأَمَّلُوا أَکْمَامَکُمْ وَ مَا فِیهَا وَ أَخْرِجُوهُ وَ اقْرَءُوهُ فَتَأَمَّلُوهَا فَإِذَا فِی کُمِّ کُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ صَحِیفَهٌ قَرَأَهَا وَ إِذَا فِیهَا ذِکْرُ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی ذَلِکَ سَوَاءً لَا یَزِیدُ وَ لَا یَنْقُصُ وَ لَا یَتَقَدَّمُ وَ لَا یَتَأَخَّرُ فَقَالَ أَعِیدُوهَا فِی أَکْمَامِکُمْ تَکُنْ (2) حُجَّهً عَلَیْکُمْ وَ شَرَفاً لِلْمُؤْمِنِینَ مِنْکُمْ وَ حُجَّهً عَلَی أَعْدَائِکُمْ فَکَانَتْ مَعَهُمْ فَلَمَّا کَانَ یَوْمُ بَدْرٍ جَرَتِ الْأُمُورُ کُلُّهَا بِبَدْرٍ وَ وَجَدُوهَا کَمَا قَالَ (3) صلی الله علیه و آله لَا یَزِیدُ وَ لَا یَنْقُصُ قَابَلُوا بِهَا مَا فِی کُتُبِهِمْ فَوَجَدُوهَا کَمَا کَتَبَتْهُ الْمَلَائِکَهُ فِیهَا لَا یَزِیدُ وَ لَا یَنْقُصُ وَ لَا یَتَقَدَّمُ وَ لَا یَتَأَخَّرُ فَقَبِلَ الْمُسْلِمُونَ ظَاهِرَهُمْ (4) وَ وَکَلُوا بَاطِنَهُمْ إِلَی خَالِقِهِمْ فَلَمَّا أَفْضَی بَعْضُ هَؤُلَاءِ الْیَهُودِ إِلَی بَعْضٍ قَالُوا أَیَّ شَیْ ءٍ صَنَعْتُمْ أَخْبَرْتُمُوهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَیْکُمْ مِنَ الدَّلَالاتِ عَلَی صِدْقِ نُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ وَ إِمَامَهِ أَخِیهِ عَلِیٍّ لِیُحَاجُّوکُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّکُمْ بِأَنَّکُمْ کُنْتُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ هَذَا وَ شَاهَدْتُمُوهُ فَلَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ وَ لَمْ تُطِیعُوهُ وَ قَدَرُوا بِجَهْلِهِمْ أَنَّهُمْ إِنْ لَمْ یُخْبِرُوهُمْ بِتِلْکَ الْآیَاتِ لَمْ یَکُنْ لَهُمْ (5) عَلَیْهِمْ حُجَّهٌ فِی غَیْرِهَا ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ أَ فَلا تَعْقِلُونَ أَنَّ هَذَا الَّذِی تُخْبِرُونَهُمْ بِهِ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَیْکُمْ مِنْ دَلَائِلِ نُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ حُجَّهٌ عَلَیْکُمْ عِنْدَ رَبِّکُمْ قَالَ (6) اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَ وَ لا یَعْلَمُونَ یَعْنِی أَ وَ لَا یَعْلَمُ هَؤُلَاءِ الْقَائِلُونَ لِإِخْوَانِهِمْ أَ تُحَدِّثُونَهُمْ بِما فَتَحَ اللَّهُ عَلَیْکُمْ أَنَّ اللَّهَ یَعْلَمُ ما یُسِرُّونَ مِنْ عَدَاوَهِ مُحَمَّدٍ وَ یُضْمِرُونَهُ مِنْ أَنَّ إِظْهَارَهُمُ الْإِیمَانَ بِهِ أَمْکَنُ لَهُمْ مِنِ اصْطِلَامِهِ وَ إِبَارَهِ (7) أَصْحَابِهِ وَ ما یُعْلِنُونَ مِنَ الْإِیمَانِ ظَاهِراً لِیُؤْنِسُوهُمْ وَ یَقِفُوا بِهِ عَلَی

1- إلی الملائکه خ ل.

2- تکون خ ل.

3- کما قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله خ ل.

4- أی فأقرت الیهود بما رأوا و أظهروا التصدیق بذلک فقبل المسلمون ما أظهروا.

5- له خ ل.

6- ثم قال خ ل.

7- و إباده خ ل. أقول هو الموجود فی المصدر المخطوط، و الاباره و الإباده: الاهلاک.

أَسْرَارِهِمْ فَيُذِيعُونَهَا بِحَضْرَهِ مَنْ يَضُرُّهُمْ وَ أَنَّ اللَّهَ لَمَّا عَلِمَ ذَلِکَ دَبَّرَ لِمُحَمَّدٍ تَمَامَ أَمْرِهِ وَ بُلُوغَ غَايَهِ مَا أَرَادَ اللَّهُ (1) بِبَعْثِهِ وَ أَنَّهُ يُتِمُّ أَمْرَهُ وَ أَنَّ نِفَاقَهُمْ وَ كِيَادَهُمْ (2) لَا يَضُرُّهُ (3).

أقول: الوثير اللين الموافق قوله تبحبح فی عقولهم فی بعض النسخ بالباء الموحده التحتانیه فی الموضعین و الحاءین المهملتین أی تتمکن و تستقر فی عقولهم من قولهم بحبح فی المکان أی تمکن فیه و فی بعضها بالنونین و الجیمین من قولهم تنجنج إذا تحرک و تجبر و القارح من الخیل هو الذی دخل فی السنه الخامسه و المؤاتی بالهمز و قد یقلب واوا من المؤاتاه و هی حسن المطاوعه و الموافقه و الفج الطریق الواسع بین الجبلین.

«17»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ غَیْرُهُ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِیدِ شَبَابٍ الصَّیْرَفِیِّ عَنْ مَالِکِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ النَّهْدِیِّ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ حَارِثٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِی حَفْصَهَ الْعِجْلِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیهما السلام قَالَ: كَانَ فِی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثَلَاثَهٌ لَمْ تَكُنْ فِی أَحَدٍ غَیْرِهِ لَمْ یَكُنْ لَهُ فَیْ ءٌ وَ كَانَ لَا یَمُرُّ فِی طَرِیقٍ فَیُمَرَّ فِیهِ بَعْدَ یَوْمَیْنِ أَوْ ثَلَاثَهٍ إِلَّا عُرِفَ أَنَّهُ قَدْ مَرَّ فِیهِ لِطِیبِ عَرْفِهِ وَ كَانَ لَا یَمُرُّ بِحَجَرٍ وَ لَا شَجَرٍ إِلَّا سَجَدَ لَهُ (4).

«18»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبِی الْمَغْرَاءِ عَنْ عَمَّارٍ السِّجِسْتَانِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیهما السلام عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَضَعَ حَجَراً عَلَى الطَّرِیقِ یَرُدُّ الْمَاءَ عَنْ أَرْضِهِ فَوَ اللَّهِ مَا نَكَبَ بَعِیراً وَ لَا إِنْسَاناً حَتَّى السَّاعَهِ (5).

1- ما أراده اللّه خ ل. و هو الموجود فی المصدر.
2- و کیدهم خ ل.
3- التفسیر المنسوب الی الامام العسکریّ علیه السلام: 115- 120.
4- أصول الکافی 1: 442.
5- فروع الکافی 1: 348. أقول: نکبت الحجاره رجله: لثمتها او اصابتها و خدشتها.

باب 3 ما ظهر له صلى الله عليه و آله شاهدا على حقيته من المعجزات السماويه و الغرائب العلويه من انشقاق القمر و رد الشمس و حبسها و إظلال الغمامه و ظهور الشهب و نزول الموائد و النعم من السماء و ما يشاكل ذلک زائدا على ما مضى فى باب جوامع المعجزات

الآيات؛

القمر: «اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ* وَ إِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَ يَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ»(1-2)

تفسير: قال الطبرسى رحمه الله: اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ أى قربت الساعه التى تموت فيها الخلائق و تكون القيامه و المراد فاستعدوا لها قبل هجومها وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ قال

ابْنُ عَبَّاسٍ اجْتَمَعَ الْمُشْرِكُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالُوا إِنْ كُنْتَ صَادِقاً فَشُقَّ لَنَا الْقَمَرَ فِلْقَتَيْنِ (1) فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنْ فَعَلْتُ تُؤْمِنُونَ قَالُوا نَعَمْ وَ كَانَتْ لَيْلَةُ بَدْرٍ فَسَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله رَبَّهُ أَنْ يُعْطِيَهُ مَا قَالُوا فَانْشَقَّ الْقَمَرُ فِلْقَتَيْنِ (2) وَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يُنَادِى يَا فُلَانُ يَا فُلَانُ اشْهَدُوا..

وَ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله شِقَّتَيْنِ فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اشْهَدُوا.

وَ رُوِىَ أَيْضاً عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ: وَ الَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَقَدْ رَأَيْتُ الْحَرَاءَ (3) بَيْنَ فِلْقَيِ الْقَمَرِ.

وَ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَتَّى صَارَ فِرْقَتَيْنِ

1- فرقتين خ ل و هو الموجود فى المصدر و الفلقتين: القطعتين.
2- فى المصدر: فرقتين.
3- فى المصدر: حراء و هو الصحيح.

عَلَى هَذَا الْجَبَلِ فَقَالَ أُنَاسٌ سَحَرَنَا مُحَمَّدٌ فَقَالَ رَجُلٌ إِنْ كَانَ سَحَرَكُمْ فَلَمْ يَسْحَرِ النَّاسَ كُلَّهُمْ.

و قد روى حديث انشقاق القمر جماعه كثيره من الصحابه منهم عبد الله بن مسعود و أنس بن مالک و حذيفه بن اليمان و ابن عمر و ابن عباس و جبير بن مطعم و عبد الله بن عمر و عليه جماعه من المفسرين إلا ما روى عن عثمان بن عطاء عن أبيه أنه قال معناه و سينشق القمر و روى ذلک عن الحسن و أنكره أيضا البلخى و هذا لا يصح لأن المسلمين أجمعوا على ذلک فلا يعتد بخلاف من خالف فيه و لأن اشتهاره بين الصحابه يمنع من القول بخلافه و من طعن فى ذلک بأنه لو وقع لما كان يخفى على أحد من أهل الأقطار فقوله باطل لأنه يجوز أن يكون الله تعالى قد حجبه عن أكثرهم بغيم و ما يجرى مجراه و لأنه قد وقع ذلک ليلا فيجوز أن يكون الناس كانوا نياما فلم يعلموا بذلک على أن الناس ليس كلهم يتأملون ما يحدث فى السماء و فى الجو من آيه و علامه فيكون مثل انقضاض الكواكب و غيره مما يغفل الناس عنه و إنما ذكر سبحانه اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ مع انْشَقَّ الْقَمَرُ (1) لأن انشقاقه من علامه نبوه نبينا صلى الله عليه و آله و نبوته و زمانه من أشراط الساعه (2) وَ إِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا هذا إخبار من الله تعالى عن عناد كفار قريش و أنهم إذا رأوا آيه معجزه أعرضوا عن تأملها و الانقياد لصحتها عنادا و حسدا وَ يَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ أى قوى شديد يعلو على كل سحر و هو من إمرار الحبل و هو شده فتله و استمر الشى ء إذا قوى و استحكم و قيل معناه ذاهب (3) مضمحل لا يبقى.

و قال المفسرون لما انشق القمر قال مشركو قريش سحرنا محمد فقال الله سبحانه وَ إِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا عن التصديق و الإيمان بها قال الزجاج و فى هذا دلاله على أن ذلک قد كان و وقع.

و أقول و لأنه تعالى قد بين أنه يكون آيه على وجه الإعجاز و إنما يحتاج

1- فى المصدر: مما يغفل أكثر الناس عنه، و إنّما ذكر سبحانه اقتراب الساعه مع انشقاقه.

2- فى المصدر: من أشراط اقتراب الساعه. أقول: الاشراط: العلامات.

3- فى المصدر: سحر ذاهب.

إلى الآيه المعجزه فى الدنيا ليستدل الناس بها على صحه النبوه و يعرفوا صدق الصادق لا فى حال انقطاع التكليف و الوقت الذى يكون الناس فيه ملجئين إلى المعرفه و لأنه سبحانه قال وَ يَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ و في وقت الإلجاء لا يقولون للمعجز إنه سحر. (1) و قال الرازى المفسرون بأسرهم على أن المراد أن القمر حصل فيه الانشقاق و دلت الأخبار على حدوث الانشقاق و فى الصحاح خبر مشهور

رواه جمع من الصحابه قالوا سئل رسول الله صلى الله عليه و آله انشقاق القمر معجزه فسأل ربه فشقه.

و قول بعض المفسرين المراد سينشق بعيد و لا معنى له لأن من منع ذلک و هو الطبيعى يمنعه فى الماضى و المستقبل و من جوزه لا حاجه إلى التأويل و إنما ذهب إليه ذلک الذاهب لأن الانشقاق أمر هائل فلو وقع لعم وجه الأرض فكان ينبغى أن يبلغ حد التواتر فنقول إن النبى صلى الله عليه و آله لما كان يتحدى بالقرآن و كانوا يقولون إنا نأتى بأفصح ما يكون من الكلام و عجزوا عنه و كان القرآن معجزه باقيه إلى قيام الساعه لا يتمسک بمعجزه أخرى فلم ينقله العلماء بحيث يبلغ حد التواتر و أما المؤرخون تركوه لأن التواريخ فى أكثر الأمر يستعملها المنجمون و هم لما وقع الأمر قالوا بأنه مثل خسوف القمر و ظهور شى ء فى الجو على شكل نصف القمر فى موضع آخر فلذا تركوا حكايته فى تواريخهم و القرآن أدل دليل و أقوى مثبت له و إمكانه لا يشک فيه و قد أخبر عنه الصادق فيجب اعتقاد وقوعه و حديث امتناع الخرق و الالتيام حديث اللئام و قد ثبت جواز الخرق و التخريب على السماوات ثم قال و أما كون الانشقاق آيه للساعه فلأن منكر خراب العالم ينكر انشقاق السماء و انفطارها و كذلک قوله فى كل جسم سماوى من الكواكب فإذا انشق بعضها ثبت خلاف ما يقول به من عدم جواز خراب العالم انتهى. (2)

و قال القاضى فى الشفاء أجمع المفسرون و أهل السنه على وقوع الانشقاق و روى البخارى بإسناده عن أبى معمر عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله

1- مجمع البيان 9: 186.
2- مفاتيح الغيب ج 7 مع اختلاف يسير فراجع.

صلی الله علیه و آله فرقتین فرقه فوق الجبل و فرقه دونه فقال رسول الله صلی الله علیه و آله اشهدوا.

و فی روایه مجاهد و نحن مع النبی صلی الله علیه و آله و فی بعض طرق الأعمش بمنی و رواه أیضا عن ابن مسعود الأسود و قال حتی رأیت الجبل بین فرجتی القمر و رواه عنه مسروق أنه کان بمکه و زاد فقال کفار قریش سحرکم ابن أبی کبشه فقال رجل منهم إن محمدا إن کان سحر القمر فإنه لا یبلغ من سحره أن یسحر الأرض کلها فاسألوا من یأتیکم من بلد آخر هل رأوا هذا فأتوا فسألوا (1) فأخبروهم أنهم رأوا مثل ذلک و حکی السمرقندی عن الضحاک نحوه و قال فقال أبو جهل هذا سحر فابعثوا إلی أهل الآفاق حتی ینظروا أ رأوا ذلک أم لا فأخبر أهل الآفاق أنهم رأوه منشقا فقالوا یعنی الکفار هذا سحر مستمر و رواه أیضا عن ابن مسعود علقمه فهؤلاء أربعه عن عبد الله.

و قد رواه غیر ابن مسعود منهم أنس و ابن عباس و ابن عمر و حذیفه و جبیر بن مطعم و علی

فقال علی علیهما السلام من روایه أبی حذیفه الأرحبی (2) انشق القمر و نحن مع النبی صلی الله علیه و آله.

و عن أنس سأل أهل مکه النبی صلی الله علیه و آله أن یریهم آیه فأراهم انشقاق القمر فرقتین حتی رأوا حراء بینهما.

رواه عن أنس قتاده و فی روایه معمر و غیره عن قتاده عنه أراهم القمر مرتین (3) انشقاقه فنزلت اقْتَرَبَتِ السَّاعَهُ و رواه عن جبیر بن مطعم ابنه محمد

1- فی المصدر: فسألوهم.
2- بفتح الهمزه و سکون الراء و فتح الحاء المهمله و فی آخرها الباء نسبه إلی بنی أرحب و هم بطن من همدان.
3- قال شارح الشفاء: أی شقین أو فلقتین، و یؤیده انه فی نسخه فرقتین، و قیل بمعنی کرتین و فی صحیح مسلم: فأراهم انشقاق القمر مرتین، قال الحلبیّ هذه المسأله فتشت عنها کثیرا حتّی وجدتها فی کلام أبی عبد اللّه

ابن امام الجوزيه ذكرها فى كتابه إغاثه اللهفان فذكر كلاما و فيه: إن المرات يراد بها الافعال تاره و الأعيان تاره، و أكثر ما تستعمل فى الافعال، و أمّا الأعيان فكقوله فى الحديث «انشق القمر على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله مرتين» أى شقين و فلقتين، و لما خفى هذا على من لم يحط به علما زعم أن الانشقاق وقع مره بعد مره فى زمانين، و هذا ممّا يعلم أهل الحديث و من له خبره بأحوال الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سيرته انه غلط و أنّه لم يقع الانشقاق الا مره واحده إه ثمّ ذكر عن شيخه العراقى تعدّد الانشقاق و رده.

و ابن ابنه جبیر بن محمد و رواه عن ابن عباس عبید الله بن عبد الله بن عتبه و رواه عن ابن عمر مجاهد و رواه عن حذیفه أبو عبد الرحمن السلمی و مسلم بن أبی عمران الأزدی و أکثر طرق هذه الأحادیث صحیحه و الآیه مصرحه فلا یلتفت إلی اعتراض مخذول بأنه لو کان هذا لم یخف علی أهل الأرض إذ لم ینقل عن أهل الأرض أنهم رصدوه فی تلک اللیله و لم یروه و لو نقل إلینا من لا یجوز تمالؤهم (1) لکثرتهم علی الکذب لما کانت علینا به حجه إذ لیس القمر فی حد واحد لجمیع الأرض فقد یطلع علی قوم قبل أن یطلع علی آخرین و قد یکون من قوم بضد ما هو من مقابلهم من أقطار الأرض أو یحول بین قوم و بینه سحابه أو جبال و لهذا نجد الکسوفات فی بعض البلاد دون بعض و فی بعضها جزئیه و فی بعضها کلیه و فی بعضها لا یعرفها إلا المدعون لعلمها و آیه القمر کانت لیلا و العاده من الناس باللیل الهدوء و السکون و إیجاف الأبواب (2) و قطع التصرف و لا یکاد یعرف من أمور السماء شیئا إلا من رصد ذلک و لذلک ما یکون الکسوف القمری کثیرا فی البلاد و أکثرهم لا یعلم به حتی یخبر و کثیرا ما یحدث الثقات بعجائب یشاهدونها من أنوار و نجوم طوالع عظام یظهر بالأحیان باللیل فی السماء و لا علم عند أحد منها انتهی (3).

«1»-فس، تفسیر القمی اقْتَرَبَتِ السَّاعَهُ قَالَ قَرُبَتِ الْقِیَامَهُ فَلَا یَکُونُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَّا الْقِیَامَهُ وَ قَدِ انْقَضَتِ النُّبُوَّهُ وَ الرِّسَالَهُ قَوْلُهُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ فَإِنَّ قُرَیْشاً سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ یُرِیَهُمْ آیَهً فَدَعَا اللَّهَ فَانْشَقَّ الْقَمَرُ بِنِصْفَیْنِ (4) حَتَّی نَظَرُوا إِلَیْهِ ثُمَّ الْتَأَمَ فَقَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ أَیْ صَحِیحٌ وَ رُوِیَ أَیْضاً فِی قَوْلِهِ اقْتَرَبَتِ السَّاعَهُ قَالَ خُرُوجُ الْقَائِمِ علیه السلام.

حَدَّثَنَا حَبِیبُ بْنُ الْحَسَنِ (5) بْنِ أَبَانٍ الْآجُرِّیُّ قَالَ حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ

1- أی توافقهم و تواطؤهم.
2- أی اغلاقها.
3- شرح الشفاء 1: 584- 589.
4- نصفین خ ل.
5- الحصین خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

مُحَمَّدٍ [1] قَالَ حَدَّثَنِی یُونُسُ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیهما السلام اجْتَمَعُوا أَرْبَعَهَ عَشَرَ رَجُلًا أَصْحَابُ الْعَقَبَهِ لَیْلَهَ أَرْبَعَهَ عَشَرَ مِنْ ذِی الْحِجَّهِ فَقَالُوا لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله مَا مِنْ نَبِیٍّ إِلَّا وَ لَهُ آیَهٌ فَمَا آیَتُکَ فِی لَیْلَتِکَ هَذِهِ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَا الَّذِی تُرِیدُونَ فَقَالُوا إِنْ یَکُنْ لَکَ عِنْدَ رَبِّکَ قَدْرٌ فَأْمُرِ الْقَمَرَ [2] أَنْ یَنْقَطِعَ قِطْعَتَیْنِ فَهَبَطَ جَبْرَئِیلُ علیهما السلام فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ اللَّهُ [3] یُقْرِئُکَ السَّلَامَ وَ یَقُولُ لَکَ إِنِّی قَدْ أَمَرْتُ کُلَّ شَیْ ءٍ بِطَاعَتِکَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَأَمَرَ الْقَمَرَ [4] أَنْ یَنْقَطِعَ قِطْعَتَیْنِ فَانْقَطَعَ قِطْعَتَیْنِ فَسَجَدَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله شُکْراً لِلَّهِ وَ سَجَدَ شِیعَتُنَا ثُمَّ رَفَعَ النَّبِیُّ رَأْسَهُ وَ رَفَعُوا رُءُوسَهُمْ فَقَالُوا [5] یَعُودُ کَمَا کَانَ فَعَادَ کَمَا کَانَ ثُمَّ قَالُوا یَنْشَقُّ رَأْسُهُ فَأَمَرَهُ فَانْشَقَّ فَسَجَدَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله شُکْراً لِلَّهِ وَ سَجَدَ [6] شِیعَتُنَا فَقَالُوا یَا مُحَمَّدُ حِینَ تَقَدَّمَ سُفَّارُنَا [7] مِنَ الشَّامِ وَ الْیَمَنِ نَسْأَلُهُمْ [8] مَا رَأَوْا فِی هَذِهِ اللَّیْلَهِ فَإِنْ یَکُونُوا رَأَوْا مِثْلَ مَا رَأَیْنَا عَلِمْنَا أَنَّهُ مِنْ رَبِّکَ وَ إِنْ لَمْ یَرَوْا مِثْلَ مَا رَأَیْنَا عَلِمْنَا أَنَّهُ سِحْرٌ سَحَرْتَنَا بِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ اقْتَرَبَتِ السَّاعَهُ إِلَی آخِرِ السُّورَهِ [9].

«2»-م، تفسیر الإمام علیه السلام ج، الإحتجاج بِالْإِسْنَادِ إِلَی أَبِی مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیِّ علیهما السلام فِی احْتِجَاجِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله عَلَی قُرَیْشٍ إِنَّ اللَّهَ یَا أَبَا جَهْلٍ إِنَّمَا دَفَعَ عَنْکَ الْعَذَابَ لِعِلْمِهِ بِأَنَّهُ سَیَخْرُجُ مِنْ صُلْبِکَ ذُرِّیَّهٌ طَیِّبَهٌ عِکْرِمَهُ ابْنُکَ وَ سَیَلِی مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِینَ مَا إِنْ أَطَاعَ اللَّهَ فِیهِ کَانَ عِنْدَ اللَّهِ جَلِیلًا وَ إِلَّا فَالْعَذَابُ نَازِلٌ عَلَیْکَ وَ کَذَلِکَ سَائِرُ قُرَیْشٍ السَّائِلِینَ لَمَّا سَأَلُوا مِنْ هَذَا إِنَّمَا أُمْهِلُوا لِأَنَّ اللَّهَ عَلِمَ أَنَّ بَعْضَهُمْ سَیُؤْمِنُ بِمُحَمَّدٍ وَ یَنَالُ بِهِ السَّعَادَهَ فَهُوَ لَا یَقْطَعُهُ عَنْ تِلْکَ السَّعَادَهِ

1- و قال خ.
2- الهلال خ ل.
3- إن اللّه خ ل. و هو الموجود فی المصدر.
4- الهلال خ ل.
5- فقالوا أ یعود خ ل.
6- و سجدوا خ ل.
7- أسفارنا خ ل. أقول: الاسفار و السفر جمع السافر: المسافر.
8- فنسألهم خ ل.
9- تفسیر القمّیّ: 656 و 657.

وَ لَا يَبْخَلُ بِهَا عَلَيْهِ أَوْ مَنْ يُولَدُ مِنْهُ مُؤْمِنٌ فَهُوَ يُنْظِرُ (1) أَبَاهُ لِإِيصَالِ ابْنِهِ إِلَى السَّعَادَهِ وَ لَوْ لَا ذَلِکَ لَنَزَلَ الْعَذَابُ بِکَافَّتِکُمْ فَانْظُرْ نَحْوَ السَّمَاءِ فَنَظَرَ أَکْنَافَهَا فَإِذَا أَبْوَابُهَا مُفَتَّحَهٌ وَ إِذَا النِّيرَانُ نَازِلَهٌ مِنْهَا مُسَامِتَهٌ لِرُءُوسِ الْقَوْمِ حَتَّى تَدْنُوَ مِنْهُمْ حَتَّى وَجَدُوا حَرَّهَا بَيْنَ أَکْتَافِهِمْ فَارْتَعَدَتْ فَرَائِصُ (2) أَبِی جَهْلٍ وَ الْجَمَاعَهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا تَرُوعَنَّکُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُهْلِکُکُمْ بِهَا وَ إِنَّمَا أَظْهَرَهَا عِبْرَهً ثُمَّ نَظَرُوا وَ إِذَا قَدْ خَرَجَ مِنْ ظُهُورِ الْجَمَاعَهِ أَنْوَارٌ قَابَلَتْهَا وَ دَفَعَتْهَا حَتَّى أَعَادَتْهَا فِی السَّمَاءِ کَمَا جَاءَتْ مِنْهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَعْضُ هَذِهِ الْأَنْوَارِ أَنْوَارُ مَنْ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُ سَيُسْعِدُهُ بِالْإِيمَانِ فِی کُلٍّ مِنْکُمْ مِنْ بَعْدُ (3) وَ بَعْضُهَا أَنْوَارٌ طَيِّبَهٌ سَيَخْرُجُ عَنْ بَعْضِکُمْ مِمَّنْ لَا يُؤْمِنُ وَ هُمْ مُؤْمِنُونَ (4).

«3»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ علیهما السلام قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ بِمَکَّهَ فِلْقَتَيْنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اشْهَدُوا اشْهَدُوا (5).

«4»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ نَصْرِ بْنِ الْقَاسِمِ وَ عُمَرَ بْنِ أَبِی حَسَّانَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِی إِسْرَائِيلَ عَنْ دَيْلَمِ بْنِ غَزْوَانَ الْعَبْدِیِّ وَ عَلِيِّ بْنِ أَبِی سَارَهَ الشَّيْبَانِیِّ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِیِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَعَثَ رَجُلًا إِلَى فِرْعَوْنٍ مِنْ فَرَاعِنَهِ الْعَرَبِ يَدْعُوهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ لِرَسُولِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَخْبِرْنِی عَنْ هَذَا الَّذِی يَدْعُونِی (6) إِلَيْهِ أَ مِنْ فِضَّهٍ هُوَ أَمْ مِنْ ذَهَبٍ أَمْ مِنْ حَدِيدٍ فَرَجَعَ إِلَى النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَأَخْبَرَهُ بِقَوْلِهِ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله ارْجِعْ إِلَيْهِ فَادْعُهُ فَقَالَ يَا نَبِیَّ اللَّهِ إِنَّهُ أَعْتَى (7) مِنْ ذَلِکَ قَالَ ارْجِعْ إِلَيْهِ

1- أی یمهل أباه.

2- الفرائص جمع الفریصه: اللحمه بین الجنب و الکتف، أو بین الثدی و الکتف ترعد عند الفزع.

3- فی المصدر: سیسعده بالایمان بی منکم من بعد.

4- التفسیر المنسوب إلی الامام العسکریّ علیه السلام: 212، الاحتجاج: 18.

5- أمالی ولد الشیخ: 218، و فیه: اشهدوا اشهدوا بهذا.

6- فى المصدر: تدعونى إليه.
7- من عتا الرجل: استكبر و جاوز الحد. و العاتى: الجبار.

فَقَالَ (1) كَقَوْلِهِ فَبَيْنَا هُوَ يُكَلِّمُهُ إِذْ رَعَدَتْ سَحَابَةٌ رَعْدَةً فَأَلْقَتْ عَلَى رَأْسِهِ صَاعِقَةً ذَهَبَتْ بِقِحْفِ (2) رَأْسِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ يُرْسِلُ الصَّواعِقَ (3) فَيُصِيبُ بِها مَنْ يَشاءُ وَ هُمْ يُجادِلُونَ فِی اللَّهِ وَ هُوَ شَدِيدُ الْمِحالِ (4).

«5»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ (5) قَالَ انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَتَّى صَارَ بِنِصْفَيْنِ وَ نَظَرَ إِلَيْهِ النَّاسُ وَ أَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى جَلَّ ذِكْرُهُ وَ إِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَ يَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ (6) فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ سَحَرَ الْقَمَرَ سَحَرَ الْقَمَرَ (7).

«6»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَهِ مُطِرُوا مَطَراً عَظِيماً فَخَافُوا الْغَرَقَ فَشَكَوْا إِلَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَ لَا عَلَيْنَا فَانْجَابَتِ السَّحَابُ عَنِ الْمَدِينَهِ عَلَى هَيْئَهِ الْإِكْلِيلِ لَا تَمْطُرُ فِی الْمَدِينَهِ وَ تَمْطُرُ حَوَالَيْهَا فَعَايَنَ مُؤْمِنُهُمْ وَ كَافِرُهُمْ أَمْراً لَمْ يُعَايِنُوا مِثْلَهُ.

«7»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّهُ كَانَ فِی سَفَرَيْنِ مِنْ أَسْفَارِهِ قَبْلَ الْبِعْثَهِ مَعْرُوفَيْنِ مَذْكُورَيْنِ عِنْدَ عَشِيرَتِهِ وَ غَيْرِهِمْ لَا يَدْفَعُونَ حَدْيثَهُمَا (8) فَكَانَتْ سَحَابَهٌ أَظَلَّتْ عَلَيْهِ حِينَ يَمْشِی تَدُورُ مَعَهُ حَيْثُمَا دَارَ وَ تَزُولُ حَيْثُ زَالَ يَرَاهَا رُفَقَاؤُهُ وَ مُعَاشِرُوهُ.

«8»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ الْقَمَرَ انْشَقَّ وَ هُوَ بِمَكَّهَ أَوَّلَ مَبْعَثِهِ يَرَاهُ أَهْلُ الْأَرْضِ طُرّاً فَتَلَا بِهِ عَلَيْهِمْ قُرْآناً فَمَا أَنْكَرُوا ذَلِکَ عَلَيْهِ وَ كَانَ مَا أَخْبَرَهُمْ بِهِ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِی لَا يَخْفَى أَثَرُهُ وَ لَا يَنْدَرِسُ ذِكْرُهُ وَ قَوْلُ بَعْضِ النَّاسِ إِنَّهُ لَمْ يَرَهُ إِلَّا وَاحِدٌ خَطَأٌ بَلْ شُهْرَتُهُ أَغْنَتْ

1- فی المصدر: قال ارجع إليه فرجع إليه فقال.
2- القحف بالكسر: العظم الذی فوق الدماغ ما انفلق من الجمجمه فانفصل.
3- الرعد: 13.
4- أمالی ابن الشيخ: 309.
5- القمر: 1.
6- القمر: 2.

7- قصص الأنبياء: مخطوط.

8- أى لا يردون ما رأوا في هذين السفرين من كراماته و فضائله، بل كانوا يقرون بوقوعها و صحتها، أو لا يتركون ذكر ما رأوا فيهما من الكرامات بل كانوا يذكرونها كثيرا فى أنديتهم و محافلهم و يذيعونها. و قوله: معروفين مذكورين صفه لسفرين.

عَنْ نَقْلِهِ عَلَی أَنَّهُ إِنْ لَمْ یَرَهُ إِلَّا وَاحِدٌ کَانَ أَعْجَبَ- وَ رَوَی ذَلِکَ خَمْسَهُ نَفَرٍ ابْنُ مَسْعُودٍ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ ابْنُ جُبَیْرٍ وَ ابْنُ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِیهِ وَ حُذَیْفَهُ وَ غَیْرُهُمْ.

«9»-یج، الخرائج و الجرائح مِنْ مُعْجِزَاتِهِ صلی الله علیه و آله أَنَّ أَبَا طَالِبٍ سَافَرَ بِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَقَالَ کُلَّمَا کُنَّا نَسِیرُ فِی الشَّمْسِ تَسِیرُ الْغَمَامَهُ بِسَیْرِنَا وَ تَقِفُ بِوُقُوفِنَا فَنَزَلْنَا یَوْماً عَلَی رَاهِبٍ بِأَطْرَافِ الشَّامِ فِی صَوْمَعَهٍ فَلَمَّا قَرُبْنَا مِنْهُ نَظَرَ إِلَی الْغَمَامَهِ تَسِیرُ بِسَیْرِنَا قَالَ فِی هَذِهِ الْقَافِلَهِ شَیْ ءٌ فَنَزَلَ فَأَضَافَنَا وَ کَشَفَ (1) عَنْ کَتِفَیْهِ فَنَظَرَ إِلَی الشَّامَهِ بَیْنَ کَتِفَیْهِ فَبَکَی وَ قَالَ یَا أَبَا طَالِبٍ لَمْ تَجِبْ (2) أَنْ تُخْرِجَهُ مِنْ مَکَّهَ وَ بَعْدَ إِذْ أَخْرَجْتَهُ فَاحْتَفِظْ بِهِ وَ احْذَرْ عَلَیْهِ الْیَهُودَ فَلَهُ شَأْنٌ عَظِیمٌ وَ لَیْتَنِی أُدْرِکُهُ فَأَکُونَ أَوَّلَ مُجِیبٍ لِدَعْوَتِهِ.

«10»-یج، الخرائج و الجرائح مِنْ مُعْجِزَاتِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ کَانَ لَیْلَهً جَالِساً فِی الْحِجْرِ وَ کَانَتْ قُرَیْشٌ فِی مَجَالِسِهَا یَتَسَامَرُونَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ قَدْ أَعْیَانَا أَمْرُ مُحَمَّدٍ فَمَا نَدْرِی مَا نَقُولُ فِیهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ قُومُوا بِنَا جَمِیعاً إِلَیْهِ نَسْأَلْهُ أَنْ یُرِیَنَا آیَهً مِنَ السَّمَاءِ فَإِنَّ السِّحْرَ قَدْ یَکُونُ فِی الْأَرْضِ وَ لَا یَکُونُ فِی السَّمَاءِ فَصَارُوا إِلَیْهِ فَقَالُوا یَا مُحَمَّدُ إِنْ لَمْ یَکُنْ هَذَا الَّذِی نَرَی مِنْکَ سِحْراً فَأَرِنَا آیَهً فِی السَّمَاءِ فَإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ السِّحْرَ لَا یَسْتَمِرُّ فِی السَّمَاءِ کَمَا یَسْتَمِرُّ فِی الْأَرْضِ فَقَالَ لَهُمْ أَ لَسْتُمْ تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ فِی تَمَامِهِ لِأَرْبَعَ عَشْرَهَ فَقَالُوا بَلَی قَالَ فَتُحِبُّونَ (3) أَنْ تَکُونَ الْآیَهُ مِنْ قِبَلِهِ وَ جِهَتِهِ قَالُوا قَدْ أَحْبَبْنَا ذَلِکَ فَأَشَارَ إِلَیْهِ بِإِصْبَعِهِ فَانْشَقَّ بِنِصْفَیْنِ فَوَقَعَ نِصْفُهُ عَلَی ظَهْرِ الْکَعْبَهِ وَ نِصْفُهُ الْآخَرُ عَلَی جَبَلِ أَبِی قُبَیْسٍ وَ هُمْ یَنْظُرُونَ إِلَیْهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ فَرُدَّهُ إِلَی مَکَانِهِ فَأَوْمَأَ بِیَدِهِ إِلَی النِّصْفِ الَّذِی کَانَ عَلَی جَبَلِ أَبِی قُبَیْسٍ فَطَارَا جَمِیعاً فَالْتَقَیَا فِی الْهَوَاءِ فَصَارَا وَاحِداً وَ اسْتَقَرَّ الْقَمَرُ فِی مَکَانِهِ عَلَی مَا کَانَ فَقَالُوا قُومُوا فَقَدِ اسْتَمَرَّ سِحْرُ مُحَمَّدٍ فِی السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ اقْتَرَبَتِ السَّاعَهُ وَ انْشَقَ

1- ظهر خ ل.
2- فی نسخه: لم نحب. و فی طبعه أمین الضرب: لم تحب. أقول: فعلی الأخیر لعله استفهام انکاری.
3- أ فتحبون خ ل.

الْقَمَرُ وَ إِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَ يَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ (1).

«11»-قب، المناقب لابن شهرآشوب أَجْمَعَ الْمُفَسِّرُونَ وَ الْمُحَدِّثُونَ سِوَى عَطَاءٍ وَ الْحُسَيْنِ وَ الْبَلْخِيِّ فِي قَوْلِهِ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ أَنَّهُ اجْتَمَعَ الْمُشْرِكُونَ لَيْلَةَ بَدْرٍ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالُوا إِنْ كُنْتَ صَادِقاً فَشُقَّ لَنَا الْقَمَرَ فِرْقَتَيْنِ قَالَ صلى الله عليه و آله إِنْ فَعَلْتُ تُؤْمِنُونَ قَالُوا نَعَمْ فَأَشَارَ إِلَيْهِ بِإِصْبَعِهِ فَانْشَقَّ شِقَّتَيْنِ رُئِيَ حَرَى (2) بَيْنَ فَلْقَيْهِ.

وَ فِي رِوَايَةٍ نِصْفاً عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ وَ نِصْفاً عَلَى قيقعان (قُعَيْقِعَانَ) (3).

وَ فِي رِوَايَةٍ نِصْفٌ عَلَى الصَّفَا وَ نِصْفٌ عَلَى الْمَرْوَةِ فَقَالَ صلى الله عليه و آله اشْهَدُوا اشْهَدُوا فَقَالَ نَاسٌ سَحَرَنَا مُحَمَّدٌ فَقَالَ رَجُلٌ إِنْ كَانَ سَحَرَكُمْ فَلَمْ يَسْحَرِ النَّاسَ كُلَّهُمْ وَ كَانَ ذَلِكَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ وَ بَقِيَ قَدْرَ مَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَ يَقُولُونَ هَذَا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ فَنَزَلَ وَ إِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا الْآيَاتِ.

وَ فِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ قَدِمَ السُّفَّارُ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ فَمَا مِنْ أَحَدٍ قَدِمَ إِلَّا أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ رَأَوْا مِثْلَ مَا رَأَوْا (4).

«12»-قب، المناقب لابن شهرآشوب أَبُو رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيُّ (5) قَالَ: أَوَّلُ مَا أَنْكَرْنَا عِنْدَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله انْقِضَاضُ الْكَوَاكِبِ.

قال الزجاج فى قوله ف اسْتَرَقَ السَّمْعَ ... فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ (6) الشهاب من

1- لم نجد الحديث و ما قبله و ما يأتى بعد ذلك فى الخرائج المطبوع: و قد أشرنا سابقا إلى أن النسخه التى كانت عند المصنّف كانت فيها زيادات لا تكون فى المطبوعه، و ذكر العلامه الرازىّ فى الذريعه أنّه توجد نسخه منه فى مكتبه سلطان العلماء بطهران تخالف النسخه المطبوعه.
2- حرى لغه فى حراء قال الفيروزآبادى: حراء ككتاب و كعلى عن عياض و يؤنث و يمنع:
3- هكذا فى نسخه المصنّف، و الصحيح كما فى المصدر: قعيقعان بالتصغير: جبل بمكّه وجهه إلى أبى قبيس.

4- مناقب آل أبی طالب 1: 106 طبعه النجف.
5- أبو رجاء العطاردی هو عمران بن ملحان مخضرم مات سنه 105 و له 120 سنه.
6- هکذا فی الکتاب و مصدره، و لا یوجد ذلک فی المصحف الشریف، فهو ملفق عن قوله تعالی فی سوره الحجر الآیه: 18: «إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ مُبِینٌ» و قوله فی سوره الصافّات الآیه 10: «إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَهَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ».

معجزات نبينا صلى الله عليه و آله لأنه لم ير قبل زمانه و الدليل عليه أن الشعراء كانوا يمثلون فى السرعه بالبرق و السيل و لم يوجد فى أشعارها بيت واحد فيه ذكر الكواكب المنقضه فلما حدثت بعد مولده استعملت قال ذو الرمه

كأنه كوكب فى إثر عفريه مسوم فى سواد الليل منقضب

الضحاك (1) فى قوله فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِی السَّماءُ بِدُخانٍ الآيات كان الرجل لما به من الجوع يرى بينه و بين السماء كالدخان و أكلوا الميته و العظام (2) ثم جاءوا إلى النبى صلى الله عليه و آله و قالوا يا محمد جئت تأمر بصله الرحم و قومك قد هلكوا فسأل الله تعالى لهم الخصب و السعه فكشف الله عنهم ثم عادوا إلى الكفر. (3) بيان قال الجزرى العفاره الخبث و الشيطنه و منه

الحديث إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْعِفْرِيَهَ النِّفْرِيَهَ.

هو الداعى الخبيث الشرير انتهى.

قوله مسوم أى مرسل و قال الجوهرى انقضب الشى ء انقطع و تقول انقضب الكوكب من مكانه ثم ذكر هذا الشعر مستشهدا به.

«13»-عم، إعلام الورى مِنْ مُعْجِزَاتِهِ صلى الله عليه و آله أَنَّ الْقَمَرَ انْشَقَّ لَهُ بِنِصْفَيْنِ بِمَكَّهَ فِی أَوَّلِ مَبْعَثِهِ وَ قَدْ نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ (4) وَ قَدْ صَحَّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ انْشَقَّ الْقَمَرُ حَتَّى صَارَ

1- أى قال الضحّاک. و كثيرا ما يسقط صاحب المناقب كلمه (قال) اعتمادا على الوضوح و دلاله السياق.
2- و ذلک حين دعا صلّى اللّه عليه و آله و سلم عليهم و قال: اللّهمّ اشدد وطأتک على مضر و اجعلها عليهم سنين كسنى يوسف عليه السلام فابتلاهم اللّه بالقحط و الجوع. تقدمت قصته.
3- مناقب آل أبى طالب 1: 92 و 93 طبعه النجف.
4- اقول القرآن نطق بان النبىّ قد شق القمر آيه و معجزه بمكّه من اقتراح الناس فطاوعه القمر و انشق و لكن الناس الحاضرين رأوا و قالوا

هذا سحر مستمر فيدل على ان القمر قد انشق:

فِرْقَتَيْنِ فَقَالَ كُفَّارُ أَهْلِ مَكَّهَ هَذَا سِحْرٌ سَحَرَكُمْ بِهِ ابْنُ أَبِی كَبْشَهَ انْظُرُوا السُّفَّارَ فَإِنْ كَانُوا رَأَوْا مَا رَأَيْتُمْ فَقَدْ صَدَقَ وَ إِنْ كَانُوا لَمْ يَرَوْا مَا رَأَيْتُمْ فَهُوَ سِحْرٌ سَحَرَكُمْ بِهِ قَالَ فَسُئِلَ السُّفَّارُ وَ قَدْ قَدِمُوا مِنْ كُلِّ وَجْهٍ فَقَالُوا رَأَيْنَاهُ.

اسْتَشْهَدَ الْبُخَارِیُّ فِی الصَّحِيحِ بِهَذَا الْخَبَرِ فِی أَنَّ ذَلِكَ كَانَ بِمَكَّهَ (1)

أقول: قد مرت الأخبار المستفيضه فی إظلال السحاب عليه صلی الله عليه و آله فی باب منشئه صلی الله عليه و آله و باب احتجاج أمير المؤمنين عليهما السلام علی اليهود و سائر الأبواب لا سيما أبواب هذا المجلد و سيأتی رد الشمس بدعائه صلی الله عليه و آله لأمير المؤمنين عليهما السلام فی أبواب معجزات أمير المؤمنين عليهما السلام و كذا إجابه السحاب له صلی الله عليه و آله فی أبواب فضائل أمير المؤمنين عليهما السلام و كذا تطوق السحاب و بعده عن المدينه بإشارته صلی الله عليه و آله قد مر فی باب المتقدم و سيأتی فی باب استجابه دعائه صلی الله عليه و آله.

وَ قَالَ الْقَاضِی فِی الشِّفَاءِ خَرَجَ الطَّحَاوِیُّ (2) فِی مُشْكِلِ الْحَدِيثِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ مِنْ طَرِيقَيْنِ (3) أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله عليه و آله كَانَ يُوحَی إِلَيْهِ وَ رَأْسُهُ فِی حِجْرِ عَلِیٍّ فَلَمْ يُصَلِّ الْعَصْرَ حَتَّی غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله أَ صَلَّيْتَ يَا عَلِیُّ قَالَ لَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ فِی طَاعَتِكَ وَ فِی طَاعَهِ رَسُولِكَ فَارْدُدْ عَلَيْهِ الشَّمْسَ قَالَ أَسْمَاءُ فَرَأَيْتُهَا غَرَبَتْ ثُمَّ رَأَيْتُهَا طَلَعَتْ بَعْدَ مَا غَرَبَتْ وَ وَقَعَتْ (4) عَلَی الْأَرْضِ وَ ذَلِكَ بِالصَّهْبَاءِ فِی خَيْبَرَ.

1- إعلام الوری: 19.
2- قال شارح الشفاء: هو الامام الحافظ العلامه صاحب التصانيف المهمه روی عنه الطبرانی و غيره من الأئمّه و هو مصری من أكابر علماء الحنفيه، لم يخلف مثله بين الأئمّه الحنفيه، و كان أولا شافعيا يقرأ علی خاله المزنی، ثمّ صار حنفيا، توفّی سنه 321، إه. أقول: هو أبو جعفر أحمد بن محمّد بن سلامه الأزدیّ الطحاوی، و كتابه مشكل الأحاديث قد طبع بحيدرآباد فی 4 مجلدات.
3- و قال شارح الشفاء: و كذا الطبرانی رواه بأسانيد رجال بعضها ثقاه. أقول: هی من الروايات المشهوره بين العامّه و الخاصّه و سيأتی بأسانيدها

فی محله.
4- فی شرح الشفاء: و وقفت على الجبال و الأرض، و یروی وقعت.

قال و هذان الحدیثان ثابتان و رواتهما ثقات و حکی الطحاوی أن أحمد بن صالح کان یقول لا ینبغی لمن سبیله العلم التخلف عن حفظ حدیث (1) الأسماء (2) لأنه من علامات النبوه.

وَ رَوَی یُونُسُ بْنُ بُکَیْرٍ (3) فِی زِیَادَهِ الْمَغَازِی رِوَایَتَهُ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ لَمَّا أُسْرِیَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَخْبَرَ قَوْمَهُ بِالرِّفْقَهِ وَ الْعَلَامَهِ الَّتِی فِی الْعِیرِ قَالُوا مَتَی تَجِیءُ قَالَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ فَلَمَّا کَانَ ذَلِکَ الْیَوْمُ أَشْرَفَتْ قُرَیْشٌ یَنْظُرُونَ وَ قَدْ وَلَّی النَّهَارُ وَ لَمْ تَجِئْ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَزِیدَ لَهُ فِی النَّهَارِ سَاعَهٌ وَ حُبِسَتْ عَلَیْهِ الشَّمْسُ (4)

14- یج، الخرائج و الجرائح عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَیْسٍ قَالَتْ إِنَّ عَلِیّاً بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی حَاجَهٍ فِی غَزْوَهِ حُنَیْنٍ وَ قَدْ صَلَّی النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله الْعَصْرَ وَ لَمْ یُصَلِّهَا عَلِیٌّ فَلَمَّا رَجَعَ وَضَعَ رَأْسَهُ فِی حِجْرِ عَلِیٍّ علیهما السلام وَ قَدْ أَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ فَجَلَّلَهُ بِثَوْبِهِ فَلَمْ یَزَلْ کَذَلِکَ حَتَّی کَادَتِ الشَّمْسُ تَغِیبُ ثُمَّ إِنَّهُ سُرِّیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ أَ صَلَّیْتَ یَا عَلِیُّ قَالَ لَا فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله اللَّهُمَّ رُدَّ عَلَی عَلِیٍّ الشَّمْسَ فَرَجَعَتْ حَتَّی بَلَغَتْ نِصْفَ الْمَسْجِدِ قَالَتْ أَسْمَاءُ وَ ذَلِکَ بِالصَّهْبَاءِ.

«15»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ عَنْ أُمِّ سَلَمَهَ أَنَّ فَاطِمَهَ علیهما السلام جَاءَتْ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله حَامِلَهً حَسَناً وَ حُسَیْناً وَ فَخَّاراً فِیهِ حَرِیرَهٌ فَقَالَ ادْعِی ابْنَ عَمِّکِ وَ أَجْلَسَ أَحَدَهُمَا عَلَی فَخِذِهِ الْیُمْنَی وَ الْآخَرَ عَلَی فَخِذِهِ الْیُسْرَی وَ عَلِیّاً وَ فَاطِمَهَ أَحَدَهُمَا بَیْنَ یَدَیْهِ وَ الْآخَرَ خَلْفَهُ

1- قال شارح الشفاء: هو أبو جعفر الطبریّ المصری الحافظ سمع ابن عیینه و نحوه، و روی عنه البخاری و غیره، و قد کتب عن ابن وهب خمسین الف حدیث، و کان جامعا یحفظ و یعرف الحدیث و الفقه و النحو مات بمصر سنه 248، و کان أبوه من أهل طبرستان. و قد جرت بین أحمد هذا و ابن حنبل مذاکرات، و کتب کل واحد منهما عن صاحبه: و کان یصلّی بالشافعی.
2- فی المصدر: أسماء بلا لام تعریف.
3- قال شارح الشفاء: هو الحافظ أبو بکر الشیبانی، یروی عن هشام بن عروه و الأعمش و محمّد بن إسحاق امام المغازی، و عنه أبو کریب و ابن نمیر و العطاردی، قال ابن معین: صدوق، و قال ابن داود: لیس بحجه

يوصل كلام ابن إسحاق بالاحاديث، اخرج له مسلم متابعه، و قد خرج له البخارى فى الشواهد، و أخرج له أبو داود و الترمذى و ابن ماجه.

4- شرح الشفاء 1: 589- 591.

فَقَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِی فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِیراً ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ أَنَا عِنْدَ عَتَبَهِ الْبَابِ فَقُلْتُ وَ أَنَا مِنْهُمْ فَقَالَ أَنْتِ إِلَی خَیْرٍ وَ مَا فِی الْبَیْتِ غَیْرُ هَؤُلَاءِ وَ جَبْرَئِیلُ ثُمَّ أَغْدَفَ عَلَیْهِمْ کِسَاءً خَیْبَرِیّاً فَجَلَّلَهُمْ بِهِ وَ هُوَ مَعَهُمْ ثُمَّ أَتَاهُ جَبْرَئِیلُ بِطَبَقٍ فِیهِ رُمَّانٌ وَ عِنَبٌ فَأَکَلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَسَبَّحَ الْعِنَبُ وَ الرُّمَّانُ ثُمَّ أَکَلَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ فَتَنَاوَلَا فَسَبَّحَ الْعِنَبُ وَ الرُّمَّانُ فِی أَیْدِیهِمَا ثُمَّ دَخَلَ عَلِیٌّ فَتَنَاوَلَ مِنْهُ فَسَبَّحَ أَیْضاً ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ مِنَ الصَّحَابَهِ وَ أَرَادَ أَنْ یَتَنَاوَلَ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ إِنَّمَا یَأْکُلُ مِنْ هَذَا نَبِیٌّ أَوْ وَلَدُ نَبِیٍّ أَوْ وَصِیُّ نَبِیٍّ.

أقول: فی النهایه فیه إنه أغدف علی علی سترا أی أرسله.

«16»-یج، الخرائج و الجرائح رَوَتْ عَائِشَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَعَثَ عَلِیّاً یَوْماً فِی حَاجَهٍ فَانْصَرَفَ عَلِیٌّ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ فِی حُجْرَتِی فَلَمَّا دَخَلَ عَلِیٌّ مِنْ بَابِ الْحُجْرَهِ اسْتَقْبَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی الْفَضَاءِ بَیْنَ الْحُجَرِ (1) فَعَانَقَهُ وَ أَظَلَّتْهُمَا غَمَامَهٌ سَتَرَتْهُمَا عَنِّی ثُمَّ زَالَتْ عَنْهُمَا الْغَمَامَهُ فَرَأَیْتُ فِی یَدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عُنْقُودَ عِنَبٍ أَبْیَضَ وَ هُوَ یَأْکُلُ وَ یُطْعِمُ عَلِیّاً فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ تَأْکُلُ وَ تُطْعِمُ عَلِیّاً وَ لَا تُطْعِمُنِی قَالَ هَذَا مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّهِ لَا یَأْکُلُهَا إِلَّا نَبِیٌّ أَوْ وَصِیُّ نَبِیٍّ فِی الدُّنْیَا.

«17»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْفَحَّامُ عَنْ عَمِّهِ عُمَرَ بْنِ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَبْدِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ الْأُمَوِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِیرٍ عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ یُوسُفَ بْنِ عَطِیَّهَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: أَمَرَنِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ أُسْرِجَ بَغْلَتَهُ الدُّلْدُلَ وَ حِمَارَهُ الْیَعْفُورَ فَفَعَلْتُ مَا أَمَرَنِی بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آلهِ فَاسْتَوَی عَلَی بَغْلَتِهِ وَ اسْتَوَی عَلِیٌّ عَلَی حِمَارِهِ وَ سَارَا وَ سِرْتُ مَعَهُمَا فَأَتَیْنَا سَفْحَ (2) جَبَلٍ فَنَزَلَا وَ صَعِدَا حَتَّی صَارَا عَلَی ذِرْوَهِ الْجَبَلِ ثُمَّ رَأَیْتُ غَمَامَهً بَیْضَاءَ کَدَارَهِ الْکُرْسِیِّ (3) وَ قَدْ أَظَلَّتْهُمَا وَ رَأَیْتُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله وَ قَدْ مَدَّ یَدَهُ إِلَی شَیْ ءٍ یَأْکُلُ وَ أَطْعَمَ عَلِیّاً حَتَّی تَوَهَّمْتُ أَنَّهُمَا قَدْ شَبِعَا

1- جمع الحجره و فضائها صحن الحجرات وسط واسع الحجره خ ل صح.

2- سفح الجبل: أصله و أسفله. عرضه و مضجعه الذى يسفح أى ينصب فيه الماء.
3- كداره الترس خ ل.

ثُمَّ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صلی اللهِ علیه و آله وَ قَدْ مَدَّ يَدَهُ إِلَى شَيْ ءٍ وَ قَدْ شَرِبَ وَ سَقَى عَلِيّاً حَتَّى قَدَّرْتُ أَنَّهُمَا قَدْ شَرِبَا رَيَّهُمَا ثُمَّ رَأَيْتُ الْغَمَامَةَ وَ قَدِ ارْتَفَعَتْ وَ نَزَلَا فَرَكِبَا وَ سَارَا وَ سِرْتُ مَعَهُمَا وَ الْتَفَتَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله فَرَأَى فِي وَجْهِي تَغَيُّراً فَقَالَ مَا لِي أَرَى وَجْهَكَ مُتَغَيِّراً فَقُلْتُ ذَهَلْتُ (1) مِمَّا رَأَيْتُ فَقَالَ فَرَأَيْتَ مَا كَانَ فَقُلْتُ نَعَمْ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ يَا أَنَسُ وَ الَّذِي خَلَقَ مَا يَشَاءُ لَقَدْ أَكَلَ مِنْ تِلْكَ الْغَمَامَةِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ نَبِيّاً وَ ثَلَاثُمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ وَصِيّاً مَا فِيهِمْ نَبِيٌّ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنِّي وَ لَا فِيهِمْ وَصِيٌّ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ عَلِيٍّ (2).

أقول: الداره ما أحاط بالشی ء قوله ذهلت أی غفلت عن كل شی ء لدهشه ما رأيت و فی بعض النسخ وهلت أی فزعت و هو أظهر.

«18»-ما، الأمالی للشيخ الطوسی ابْنُ حَشِيشٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُطَاعٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَسَنٍ الْقَوَّاسِ (3) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَةَ الْوَاسِطِيِّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ذَاتَ يَوْمٍ بَغْلَتَهُ فَانْطَلَقَ إِلَى جَبَلِ آلِ فُلَانٍ وَ قَالَ يَا أَنَسُ خُذِ الْبَغْلَةَ وَ انْطَلِقْ إِلَى مَوْضِعِ كَذَا وَ كَذَا تَجِدْ عَلِيّاً جَالِساً يُسَبِّحُ بِالْحَصَى فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ وَ احْمِلْهُ عَلَى الْبَغْلَةِ وَ أْتِ بِهِ إِلَيَّ قَالَ أَنَسٌ فَذَهَبْتُ فَوَجَدْتُ عَلِيّاً علیهما السلام كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَحَمَلْتُهُ عَلَى الْبَغْلَةِ فَأَتَيْتُ بِهِ إِلَيْهِ فَلَمَّا أَنْ بَصُرَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَبَا الْحَسَنِ اجْلِسْ فَإِنَّ هَذَا مَوْضِعٌ قَدْ جَلَسَ فِيهِ سَبْعُونَ نَبِيّاً مُرْسَلًا مَا جَلَسَ فِيهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَحَدٌ إِلَّا وَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ وَ قَدْ جَلَسَ فِي مَوْضِعِ كُلِّ نَبِيٍّ أَخٌ لَهُ مَا جَلَسَ مِنَ الْإِخْوَةِ أَحَدٌ إِلَّا وَ أَنْتَ خَيْرٌ مِنْهُ قَالَ أَنَسٌ فَنَظَرْتُ إِلَى سَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْهُمَا وَ دَنَتْ مِنْ رُءُوسِهِمَا فَمَدَّ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله يَدَهُ إِلَى السَّحَابَةِ فَتَنَاوَلَ عُنْقُودَ عِنَبٍ فَجَعَلَهُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عَلِيٍّ وَ قَالَ كُلْ يَا أَخِي فَهَذِهِ هَدِيَّةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيْكَ قَالَ أَنَسٌ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِيٌّ

1- وهلت خ ل.

2- أمالی ابن الشيخ: 177 و 178.

3- فی المصدر: أبی العباس أحمد بن حبر القواس خال ابن كردی. و فيه ابن خشيش بالخاء المعجمه.

أَخُوکَ قَالَ نَعَمْ عَلِیٌّ أَخِی قُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْ لِی کَیْفَ عَلِیٌّ أَخُوکَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ مَاءً تَحْتَ الْعَرْشِ قَبْلَ أَنْ یَخْلُقَ آدَمَ بِثَلَاثَهِ آلَافِ عَامٍ وَ أَسْکَنَهُ فِی لُؤْلُؤَهٍ خَضْرَاءَ فِی غَامِضِ عِلْمِهِ إِلَی أَنْ خَلَقَ آدَمَ فَلَمَّا أَنْ خَلَقَ آدَمَ نَقَلَ ذَلِکَ الْمَاءَ مِنَ اللُّؤْلُؤَهِ فَأَجْرَاهُ فِی صُلْبِ آدَمَ إِلَی أَنْ قَبَضَهُ اللَّهُ ثُمَّ نَقَلَهُ فِی صُلْبِ شَیْثٍ (1) فَلَمْ یَزَلْ ذَلِکَ الْمَاءُ یَنْتَقِلُ مِنْ ظَهْرٍ إِلَی ظَهْرٍ حَتَّی صَارَ فِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ (2) ثُمَّ شَقَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نِصْفَیْنِ فَصَارَ نِصْفُهُ فِی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ نِصْفٌ فِی أَبِی طَالِبٍ فَأَنَا مِنْ نِصْفِ الْمَاءِ وَ عَلِیٌّ مِنَ النِّصْفِ الْآخَرِ فَعَلِیٌّ أَخِی فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ الَّذِی (3) خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَ صِهْراً وَ کانَ رَبُّکَ قَدِیراً (4).

«19»-کا، الکافی الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بِسْطَامِ بْنِ مُرَّهَ الْفَارِسِیِّ (5) قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ یَزِیدَ الْفَارِسِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ رَزِینٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیهما السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ عَلَیْکُمْ بِالْهَرِیسَهِ فَإِنَّهَا تُنَشِّطُ لِلْعِبَادَهِ أَرْبَعِینَ یَوْماً وَ هِیَ مِنَ الْمَائِدَهِ الَّتِی أُنْزِلَتْ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (6).

أقول: سیأتی فی باب فضائل أصحاب الکساء و أبواب فضائل أمیر المؤمنین علیهما السلام و أبواب فضائل فاطمه علیهما السلام نزول المائده بطرق عدیده و إیرادها هنا موجب للتکرار.

1- فی المصدر: ثم نقله الی صلب شیث.
2- فی المصدر: حتی صار فی صلب عبد المطلب.
3- الفرقان: 54.
4- أمالی ابن الشیخ: 197 و 198.
5- فی المصدر: عبد الرحمن بن عمر بن یزید الفارسیّ، و عده الأردبیلیّ کذلک فی جامع الرواه فیمن یروی عن محمّد بن معروف.
6- فروع الکافی 2: 170.

«1»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ عَنْ فَاطِمَهَ بِنْتِ أَسَدٍ أَنَّهُ لَمَّا ظَهَرَتْ أَمَارَهُ وَفَاهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ لِأَوْلَادِهِ مَنْ یَکْفُلُ مُحَمَّداً قَالُوا هُوَ أَکْیَسُ مِنَّا فَقُلْ لَهُ یَخْتَارُ لِنَفْسِهِ فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ یَا مُحَمَّدُ جَدُّکَ عَلَی جَنَاحِ السَّفَرِ إِلَی الْقِیَامَهِ أَیَّ عُمُومَتِکَ وَ عَمَّاتِکَ تُرِیدُ أَنْ یَکْفُلَکَ فَنَظَرَ فِی وُجُوهِهِمْ ثُمَّ زَحَفَ إِلَی عِنْدِ أَبِی طَالِبٍ (1) فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ یَا أَبَا طَالِبٍ إِنِّی قَدْ عَرَفْتُ دِیَانَتَکَ وَ أَمَانَتَکَ فَکُنْ لَهُ کَمَا کُنْتُ لَهُ قَالَتْ فَلَمَّا تُوُفِّیَ أَخَذَهُ أَبُو طَالِبٍ وَ کُنْتُ أَخْدُمُهُ وَ کَانَ یَدْعُونِی الْأُمَّ قَالَتْ (2) وَ کَانَ فِی بُسْتَانِ دَارِنَا نَخَلَاتٌ وَ کَانَ أَوَّلُ إِدْرَاکِ الرُّطَبِ وَ کَانَ أَرْبَعُونَ صَبِیّاً مِنْ أَتْرَابِ (3) مُحَمَّدٍ یَدْخُلُونَ عَلَیْنَا کُلَّ یَوْمٍ فِی الْبُسْتَانِ وَ یَلْتَقِطُونَ مَا یَسْقُطُ فَمَا رَأَیْتُ قَطُّ مُحَمَّداً یَأْخُذُ رُطَبَهً مِنْ یَدِ صَبِیٍّ سَبَقَ إِلَیْهَا وَ الْآخَرُونَ یَخْتَلِسُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَ کُنْتُ کُلَّ یَوْمٍ أَلْتَقِطُ لِمُحَمَّدٍ حَفْنَهً (4) فَمَا فَوْقَهَا وَ کَذَلِکَ جَارِیَتِی فَاتَّفَقَ یَوْماً أَنْ نَسِیتُ أَنْ أَلْتَقِطَ لَهُ شَیْئاً وَ نَسِیَتْ جَارِیَتِی وَ کَانَ مُحَمَّدٌ نَائِماً وَ دَخَلَ الصِّبْیَانُ وَ أَخَذُوا کُلَّ مَا سَقَطَ مِنَ الرُّطَبِ وَ انْصَرَفُوا فَنِمْتُ فَوَضَعْتُ الْکُمَّ عَلَی وَجْهِی حَیَاءً مِنْ مُحَمَّدٍ إِذَا انْتَبَهَ قَالَتْ فَانْتَبَهَ مُحَمَّدٌ وَ دَخَلَ الْبُسْتَانَ فَلَمْ یَرَ رُطَبَهً عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ فَانْصَرَفَ فَقَالَتْ لَهُ الْجَارِیَهُ إِنَّا نَسِینَا أَنْ نَلْتَقِطَ شَیْئاً وَ الصِّبْیَانُ دَخَلُوا وَ أَکَلُوا جَمِیعَ مَا کَانَ قَدْ سَقَطَ قَالَتْ فَانْصَرَفَ مُحَمَّدٌ إِلَی الْبُسْتَانِ وَ أَشَارَ إِلَی نَخْلَهٍ وَ قَالَ أَیَّتُهَا الشَّجَرَهُ أَنَا جَائِعٌ قَالَتْ

1- فی المصدر: ثم قال. الی أبی طالب.

2- و قالت خ ل.

3- الاتراب جمع التربه: من ولد معک أو تربی معک.

4- الحفنه: مل ء الکفین، و فی المصدر: الجفنه بالجیم.

فَرَأَيْتُ الشَّجَرَةَ (1) قَدْ وَضَعَتْ أَغْصَانَهَا الَّتِى عَلَيْهَا الرُّطَبُ حَتَّى أَكَلَ مِنْهَا مُحَمَّدٌ مَا أَرَادَ ثُمَّ ارْتَفَعَتْ إِلَى مَوْضِعِهَا قَالَتْ فَاطِمَهُ فَتَعَجَّبْتُ وَ كَانَ أَبُو طَالِبٍ قَدْ خَرَجَ مِنَ الدَّارِ وَ كُلَّ يَوْمٍ إِذَا رَجَعَ وَ قَرَعَ الْبَابَ كُنْتُ أَقُولُ لِلْجَارِيَهِ حَتَّى تَفْتَحَ الْبَابَ فَقَرَعَ أَبُو طَالِبٍ (2) فَعَدَوْتُ حَافِيَهً إِلَيْهِ وَ فَتَحْتُ الْبَابَ وَ حَكَيْتُ لَهُ مَا رَأَيْتُ فَقَالَ هُوَ إِنَّمَا يَكُونُ نَبِيّاً وَ أَنْتِ تَلِدِينَ لَهُ وَزِيراً بَعْدَ ثَلَاثِينَ (3) فَوَلَدْتُ عَلِيّاً كَمَا قَالَ (4).

«2»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِىَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كُنْتُ إِذَا مَشَيْتُ فِى شِعَابِ مَكَّهَ مَعَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله لَمْ يَكُنْ يَمُرُّ بِحَجَرٍ وَ لَا شَجَرٍ إِلَّا قَالَ السَّلَامُ عَلَيْکَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

«3»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِىَ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِى بَعْضِ أَسْفَارِهِ قَالَ فَنَزَلْنَا يَوْماً فِى بَعْضِ الصَّحَارِى الْقَلِيلَهِ الشَّجَرِ فَنَظَرَ إِلَى شَجَرَتَيْنِ صَغِيرَتَيْنِ فَقَالَ لِى يَا عَمَّارُ صِرْ إِلَى الشَّجَرَتَيْنِ فَقُلْ لَهُمَا يَأْمُرُكُمَا رَسُولُ اللَّهِ أَنْ تَلْتَقِيَا حَتَّى يَقْعُدَ تَحْتَكُمَا فَأَقْبَلَتْ كُلُّ وَاحِدَهٍ إِلَى الْأُخْرَى حَتَّى الْتَقَتَا فَصَارَتَا كَالشَّجَرَهِ الْوَاحِدَهِ وَ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله خَلْفَهُمَا فَقَضَى حَاجَتَهُ فَلَمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ قَالَ لِتَرْجِعْ كُلُّ وَاحِدَهٍ إِلَى مَكَانِهَا فَرَجَعَتَا كَذَلِکَ.

«4»-قب، المناقب لابن شهرآشوب يج، الخرائج و الجرائح عَنْ يَعْلَى بْنِ سَيَابَهَ مِثْلَهُ (5).

«5»-يج، الخرائج و الجرائح مِنْ مُعْجِزَاتِهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا غَزَا بِتَبُوکَ كَانَ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَمْسَهٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفاً سِوَى خَدَمِهِمْ فَمَرَّ صلى الله عليه و آله فِى مَسِيرِهِ بِجَبَلٍ يَرْشَحُ الْمَاءُ مِنْ أَعْلَاهُ إِلَى أَسْفَلِهِ مِنْ غَيْرِ سَيَلَانٍ فَقَالُوا مَا أَعْجَبَ رَشْحَ هَذَا الْجَبَلِ فَقَالَ إِنَّهُ يَبْكِى قَالُوا وَ الْجَبَلُ يَبْكِى قَالَ أَ تُحِبُّونَ أَنْ تَعْلَمُوا ذَلِکَ قَالُوا نَعَمْ قَالَ أَيُّهَا الْجَبَلُ مِمَّ بُكَاؤُکَ فَأَجَابَهُ الْجَبَلُ وَ قَدْ سَمِعَهُ الْجَمَاعَهُ بِلِسَانٍ فَصِيحٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَرَّ بِى عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَ هُوَ يَتْلُو ناراً وَقُودُهَا

1- فى المصدر: فرأيت النخله.
2- فى المصدر: فقرع أبو طالب الباب.
3- بعد يأس خ ل.

4- الخرائج: 186 و فيه: و تلدين وزيره، فولدت عليا وزيره كما قال.
5- مناقب آل أبى طالب 1: 117 طبعه النجف.

النَّاسُ وَ الْحِجارَهُ (1) فَأَنَا أَبْكِی مُنْذُ ذَلِکَ الْیَوْمِ خَوْفاً مِنْ أَنْ أَکُونَ مِنْ تِلْکَ الْحِجَارَهِ (2) فَقَالَ اسْکُنْ مَکَانَکَ فَلَسْتَ مِنْهَا إِنَّمَا تِلْکَ حِجَارَهُ الْکِبْرِیتِ فَجَفَّ ذَلِکَ الرَّشْحُ مِنَ الْجَبَلِ فِی الْوَقْتِ حَتَّی لَمْ یُرَ شَیْ ءٌ مِنْ ذَلِکَ الرَّشْحِ وَ مِنْ تِلْکَ الرُّطُوبَهِ الَّتِی کَانَتْ (3).

«6»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ نَبِیَّ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا بَنَی مَسْجِدَهُ کَانَ فِیهِ جِذْعُ نَخْلٍ إِلَی جَانِبِ الْمِحْرَابِ یَابِسٌ عَتِیقٌ إِذَا خَطَبَ یَسْتَنِدُ عَلَیْهِ فَلَمَّا اتُّخِذَ لَهُ الْمِنْبَرُ وَ صَعِدَ حَنَّ ذَلِکَ الْجِذْعُ کَحَنِینِ النَّاقَهِ إِلَی فَصِیلِهَا فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَاحْتَضَنَهُ فَسَکَنَ مِنَ الْحَنِینِ ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ یُسَمَّی الْحَنَّانَهَ إِلَی أَنْ هَدَمَ بَنُو أُمَیَّهَ الْمَسْجِدَ وَ جَدَّدُوا بِنَاءَهُ فَقَلَعُوا (4) الْجِذْعَ.

«7»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّهُ کَانَ لِیَهُودِیٍّ حَقٌّ عَلَی مُسْلِمٍ وَ قَدْ عَقَدَ عَلَی أَنْ یَغْرِسَ الْمُسْلِمُ لَهُ عِدَّهَ خَطٍّ مِنَ النَّخِیلِ وَ یُرَبِّیَهَا إِلَی أَنْ تُرْطِبَ أَلْوَاناً کَثِیرَهً فَإِنَّهُ صلی الله علیه و آله أَمَرَ عَلِیّاً أَنْ یَأْخُذَ النَّوَی عَلَی عَدَدِ تِلْکَ الْأَشْجَارِ الَّتِی ضَمِنَهَا الْمُسْلِمُ لِلْیَهُودِیِّ فَصَارَ یَضَعُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله النَّوَی فِی فِیهِ ثُمَّ یُعْطِیهِ عَلِیّاً فَیَدْفِنُهُ فِی الْأَرْضِ فَإِذَا اشْتَغَلَ بِالثَّانِی نَبَتَ الْأَوَّلُ حَتَّی تَمَّتْ أَشْجَارُ النَّخْلِ عَلَی الْأَلْوَانِ الْمُخْتَلِفَهِ مِنَ الصُّفْرَهِ وَ الْحُمْرَهِ وَ الْبَیَاضِ وَ السَّوَادِ وَ غَیْرِهَا وَ کَانَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَمْشِی یَوْماً بَیْنَ نَخَلَاتٍ وَ مَعَهُ عَلِیٌّ علیهما السلام فَنَادَتْ نَخْلَهٌ إِلَی نَخْلَهٍ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هَذَا وَصِیُّهُ فَسُمِّیَتِ الصَّیْحَانِیَّهَ.

«8»-قب، المناقب لابن شهرآشوب أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیهما السلام قَالَ: لَمَّا غَزَوْنَا خَیْبَرَ وَ مَعَنَا مِنْ یَهُودِ فَدَکٍ جَمَاعَهٌ فَلَمَّا أَشْرَفْنَا عَلَی الْقَاعِ إِذَا نَحْنُ بِالْوَادِی وَ الْمَاءُ یَقْلَعُ الشَّجَرَ وَ یُدَهْدِهُ الْجِبَالَ قَالَ فَقَدَّرْنَا الْمَاءَ فَإِذَا هُوَ أَرْبَعَ عَشْرَهَ قَامَهً فَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ یَا رَسُولَ اللَّهِ الْعَدُوُّ مِنْ وَرَائِنَا وَ الْوَادِی قُدَّامَنَا فَنَزَلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَسَجَدَ وَ دَعَا ثُمَّ قَالَ سِیرُوا عَلَی اسْمِ اللَّهِ قَالَ فَعَبَرَتِ الْخَیْلُ وَ الْإِبِلُ وَ الرَّجَّالُ (5).

1- التحریم: 6.
2- الحجاره خ ل.
3- الخرائج: 189.
4- فقطعوا خ ل.

5- مناقب آل أبی طالب 1: 114.

«9»-جَابِرٌ، خَرَجَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِلَی الْمُسْلِمِینَ وَ قَالَ جُدُّوا فِی الْحَفْرِ فَجَدُّوا وَ اجْتَهَدُوا وَ لَمْ یَزَالُوا یَحْفِرُونَ حَتَّی فُرِغَ مِنَ الْحَفْرِ وَ التُّرَابُ حَوْلَ الْخَنْدَقِ تَلٌّ عَالٍ فَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِکَ فَقَالَ لَا تَفْزَعْ یَا جَابِرُ فَسَوْفَ تَرَی عَجَباً مِنَ التُّرَابِ قَالَ وَ أَقْبَلَ اللَّیْلُ وَ وَجَدْتُ عِنْدَ التُّرَابِ جَلَبَةً وَ ضَجَّةً عَظِیمَةً وَ قَائِلٌ یَقُولُ:

انْتَسِفُوا التُّرَابَ وَ الصَّعِیدَا*** وَ اسْتَوْدِعُوهُ بَلَداً بَعِیداً

وَ عَاوِنُوا مُحَمَّدَ الرَّشِیدَا*** قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ عَمِیدَا

أَخَاهُ وَ ابْنَ عَمِّهِ الصِّنْدِیدَا

فَلَمَّا أَصْبَحْتُ لَمْ أَجِدْ مِنَ التُّرَابِ کَفّاً وَاحِداً (1) .

أقول: الصندید السید الشجاع.

«10»-قب، المناقب لابن شهرآشوب اسْتَنَدَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله عَلَی شَجَرَهٍ یَابِسَهٍ فَأَوْرَقَتْ وَ أَثْمَرَتْ (2) .

«11»-وَ نَزَلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بِالْجُحْفَهِ تَحْتَ شَجَرَهٍ قَلِیلَهِ الظِّلِّ وَ نَزَلَ أَصْحَابُهُ حَوْلَهُ فَتَدَاخَلَهُ شَیْ ءٌ مِنْ ذَلِکَ فَأَذِنَ اللَّهُ تَعَالَی لِتِلْکَ الشَّجَرَهِ الصَّغِیرَهِ حَتَّی ارْتَفَعَتْ وَ ظَلَّلَتِ الْجَمِیعَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی ذِکْرُهُ أَ لَمْ تَرَ إِلی رَبِّکَ کَیْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَ لَوْ شاءَ لَجَعَلَهُ ساکِناً (3) (4) .

«12»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ إِسْمَاعِیلَ رَفَعَهُ إِلَی سَعِیدِ بْنِ جُبَیْرٍ قَالَ: کَانَ عَلَی الْکَعْبَهِ ثَلَاثُمِائَهٍ وَ سِتُّونَ صَنَماً لِکُلِّ حَیٍّ مِنْ أَحْیَاءِ الْعَرَبِ الْوَاحِدُ وَ الِاثْنَانِ فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ إِلَی قَوْلِهِ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ (5) خَرَّتْ فِی الْکَعْبَهِ سُجَّداً (6) .

«13»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ وَ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ جَمِیعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیهما السلام قَالَ: إِنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ یُؤْمِنُ بِالْکَلَامِ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَا یُؤْمِنُ إِلَّا بِالنَّظَرِ إِنَّ رَجُلًا أَتَی النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ أَرِنِی آیَهً فَقَالَ

1- مناقب آل أبی طالب 1: 115.
2- مناقب آل أبی طالب 1: 117.
3- الفرقان: 45.
4- مناقب آل أبی طالب 1: 117.
5- آل عمران: 18.
6- تفسير العيّاشیّ: مخطوط.

رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِشَجَرَتَیْنِ اجْتَمِعَا فَاجْتَمَعَتَا ثُمَّ قَالَ تَفَرَّقَا فَافْتَرَقَتَا وَ رَجَعَتْ كُلُّ وَاحِدَهٍ مِنْهُمَا إِلَی مَكَانِهِمَا قَالَ فَآمَنَ الرَّجُلُ (1).

یر، بصائر الدرجات إِبْرَاهِیمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ یَحْیَی بْنِ أَبِی عِمْرَانَ عَنْ یُونُسَ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ علیهما السلام مِثْلَهُ (2)- یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ حَمَّادٍ مِثْلَهُ (3).

«14»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ قَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ هَارُونَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیهما السلام قَالَ: قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیهما السلام لِأَبِی بَكْرٍ أَ هَلْ أَجْمَعُ بَیْنَكَ وَ بَیْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ الْحَدِیثُ طَوِیلٌ فَأَخْبَرَ أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ فَقَالَ لَهُ أَ مَا تَذْكُرُ یَوْماً كُنَّا مَعَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لِلشَّجَرَتَیْنِ الْتَقِیَا فَالْتَقَتَا فَقَضَی حَاجَتَهُ خَلْفَهُمَا ثُمَّ أَمَرَهُمَا فَتَفَرَّقَتَا (4).

«15»-یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَیْنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ یُونُسَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیهما السلام قَالَ: إِنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فِی مَكَانٍ وَ مَعَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ أَرَادَ قَضَاءَ حَاجَهٍ فَقَالَ ائْتِ الْأَشَاءَتَیْنِ یَعْنِی النَّخْلَتَیْنِ فَقُلْ لَهُمَا اجْتَمِعَا فَاسْتَتَرَ (5) بِهِمَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَقَضَی حَاجَتَهُ ثُمَّ قَامَ فَجَاءَ الرَّجُلُ فَلَمْ یَرَ شَیْئاً (6).

أقول: قال الفیروزآبادی أشاء النخل صغاره أو عامته الواحده أشاءه (7).

«16»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفِیِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ قَالَ: لَمَّا انْتَهَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی الرُّكْنِ الْغَرْبِیِّ فَجَازَهُ فَقَالَ لَهُ الرُّكْنُ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَ لَسْتُ قَعِیداً مِنْ قَوَاعِدِ بَیْتِ رَبِّكَ فَمَا بَالِی

1- بصائر الدرجات: 71.
2- بصائر الدرجات: 71.
3- بصائر الدرجات: 71.
4- بصائر الدرجات: 70.

5- فی المصدر: فقل لهما: اجتمعا بأمر رسول اللّه فقال لهما: اجتمعا بامر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فاجتمعا فاستتر. اه.

6- بصائر الدرجات: 71.

7- هکذا فی الکتاب و فی القاموس: أشاء النخل: صغاره أو عامته، الواحده أشاءه. و ذکر الجوهریّ نحوه فی الصحاح.

لَا أُسْتَلَمُ فَدَنَا مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ اسْكُنْ عَلَيْكَ السَّلَامُ (1) غَيْرَ مَهْجُورٍ وَ دَخَلَ حَائِطاً فَنَادَتْهُ الْعَرَاجِينُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا يَقُولُ خُذْ مِنِّی فَأَكَلَ وَ دَنَا مِنَ الْعَجْوَهِ فَسَجَدَتْ فَقَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَيْهَا وَ انْفَعْ بِهَا فَمِنْ ثَمَّ رُوِیَ أَنَّ الْعَجْوَهَ مِنَ الْجَنَّهِ وَ قَالَ صلی الله علیه و آله إِنِّی لَأَعْرِفُ حَجَراً بِمَكَّهَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَیَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ إِنِّی لَأَعْرِفُهُ الْآنَ وَ لَمْ يَكُنْ صلی الله علیه و آله يَمُرُّ فِی طَرِيقٍ يَتْبَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا عَرَفَ أَنَّهُ سَلَكَهُ مِنْ طِيبِ عَرْفِهِ وَ لَمْ يَكُنْ يَمُرُّ بِحَجَرٍ وَ لَا شَجَرٍ إِلَّا سَجَدَ لَهُ (2).

ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ إِلَی قَوْلِهِ غَيْرَ مَهْجُورٍ (3).

«17»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَامِدٍ عَنْ حَامِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْأَصْفَهَانِیِّ عَنْ شَرِيكٍ عَنْ سِمَاكٍ عَنْ أَبِی ظَبْيَانَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِیٌّ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ بِمَ أَعْرِفُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ أَ رَأَيْتَ إِنْ دَعَوْتُ هَذَا الْعِذْقَ مِنْ هَذِهِ النَّخْلَهِ فَأَتَانِی أَ تَشْهَدُ أَنِّی رَسُولُ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَدَعَا الْعِذْقَ فَجَعَلَ الْعِذْقُ يَنْزِلُ مِنَ النَّخْلِ حَتَّی سَقَطَ عَلَی الْأَرْضِ فَجَعَلَ يَبْقُرُ حَتَّی أَتَی النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله ثُمَّ قَالَ ارْجِعْ فَرَجَعَ حَتَّی عَادَ إِلَی مَكَانِهِ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَ آمَنَ فَخَرَجَ الْعَامِرِیُّ يَقُولُ يَا آلَ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَهَ وَ اللَّهِ لَا أُكَذِّبُهُ بِشَیْ ءٍ أَبَداً وَ كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ يُقَالُ لَهُ رُكَانَهُ وَ كَانَ كَافِراً مِنْ أَفْتَكِ النَّاسِ يَرْعَی غَنَماً لَهُ بِوَادٍ يُقَالُ لَهُ وَادِی إِضَمٍ (4) فَخَرَجَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِلَی ذَلِكَ الْوَادِی فَلَقِيَهُ رُكَانَهُ فَقَالَ لَوْ لَا رَحِمٌ بَيْنِی وَ بَيْنَكَ مَا كَلَّمْتُكَ حَتَّی قَتَلْتُكَ أَنْتَ الَّذِی تَشْتِمُ آلِهَتَنَا ادْعُ إِلَهَكَ ينجيك (يُنْجِكَ) مِنِّی ثُمَّ قَالَ صَارِعْنِی فَإِنْ أَنْتَ صَرَعْتَنِی فَلَكَ عَشَرَهٌ مِنْ غَنَمِی فَأَخَذَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ صَرَعَهُ وَ جَلَسَ عَلَی صَدْرِهِ فَقَالَ رُكَانَهُ فَلَسْتَ بِی فَعَلْتَ هَذَا إِنَّمَا فَعَلَهُ إِلَهُكَ

1- السلام علی فعال بمعنی التسليم لا السلام بالكسر بمعنی الاستلام إذ لم يرد فی اللغه بمعناه، و يأبی عنه التعديه بعلی أيضا منه قدّس سرّه.
2- قصص الأنبياء: مخطوط.
3- بصائر الدرجات: 148.
4- ذكره ياقوت بالكسر ثمّ الفتح و أنّه اسم لمواضع منها ماء يطؤه الطريق بين مكّه و اليمامه عند السمينه. و منها واد يشق الحجاز حتّی يفرغ فی

البحر.

ثُمَّ قَالَ رُكَانَهُ عُدْ فَإِنْ أَنْتَ صَرَعْتَنِی فَلَکَ عَشَرَهٌ أُخْرَی تَخْتَارُهَا فَصَرَعَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله الثَّانِیَهَ فَقَالَ إِنَّمَا فَعَلَهُ إِلَهُکَ عُدْ فَإِنْ أَنْتَ صَرَعْتَنِی فَلَکَ عَشَرَهٌ أُخْرَی فَصَرَعَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله الثَّالِثَهَ فَقَالَ رُکَانَهُ خَذَلْتَ اللَّاتَ وَ الْعُزَّی فَدُونَکَ ثَلَاثِینَ شَاهً فَاخْتَرْهَا فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَا أُرِیدُ ذَلِکَ وَ لَکِنِّی أَدْعُوکَ إِلَی الْإِسْلَامِ یَا رُکَانَهُ وَا نَفْسَ رُکَانَهَ یَصِیرُ إِلَی النَّارِ إِنَّکَ إِنْ تُسْلِمْ تَسْلَمْ فَقَالَ رُکَانَهُ لَا إِلَّا أَنْ تُرِیَنِی آیَهً فَقَالَ نَبِیُّ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اللَّهُ شَهِیدٌ عَلَیْکَ الْآنَ إِنْ دَعَوْتُ رَبِّی فَأَرَیْتُکَ آیَهً لَتُجِیبُنِی إِلَی مَا أَدْعُوکَ قَالَ نَعَمْ وَ قَرُبَتْ مِنْهُ شَجَرَهٌ ثمره [(1)] (مُثْمِرَهٌ) قَالَ أَقْبِلِی بِإِذْنِ اللَّهِ فَانْشَقَّتْ بِاثْنَیْنِ وَ أَقْبَلَتْ عَلَی نِصْفِهَا بِسَاقِهَا حَتَّی کَانَتْ بَیْنَ یَدَیْ نَبِیِّ اللَّهِ فَقَالَ رُکَانَهُ أَرَیْتَنِی شَیْئاً عَظِیماً فَمُرْهَا فَلْتَرْجِعْ فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله اللَّهُ شَهِیدٌ إِنْ أَنَا دَعَوْتُ رَبِّی یَأْمُرُهَا فَرَجَعَتْ لَتُجِیبُنِی إِلَی مَا أَدْعُوکَ إِلَیْهِ قَالَ نَعَمْ فَأَمَرَهَا فَرَجَعَتْ حَتَّی الْتَأَمَتْ بِشِقِّهَا فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله تُسْلِمُ فَقَالَ رُکَانَهُ أَکْرَهُ أَنْ تَتَحَدَّثَ نِسَاءُ مَدِینَهَ أَنِّی إِنَّمَا أَجَبْتُکَ لِرُعْبٍ دَخَلَ فِی قَلْبِی مِنْکَ وَ لَکِنْ فَاخْتَرْ غَنَمَکَ فَقَالَ صلی الله علیه و آله لَیْسَ لِی حَاجَهٌ إِلَی غَنَمِکَ إِذَا أَبَیْتَ أَنْ تُسْلِمَ [(2)].

أقول: بقره کمنعه شقه و یبقر [(3)] مشی کالمتکبر وا نفس رکانه وا کلمه نداء للندبه و نفس مضاف إلی رکانه و یمکن أن یقرأ أنفس علی صیغه المتکلم علی الحذف و الإیصال من قولهم نفس به کفرح أی ضن- یج، الخرائج و الجرائح مُرْسَلًا مِثْلَهُ إِلَی قَوْلِهِ أَشْهَدُ إِنَّکَ لَرَسُولُ اللَّهِ

«18»-قب، المناقب لابن شهرآشوب عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ قَالَ وَ فِی رِوَایَهٍ فَدَعَا الْعِذْقَ فَلَمْ یَزَلْ یَأْتِی وَ یَسْجُدُ حَتَّی انْتَهَی إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله یَتَکَلَّمُ [(4)]

19- ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَامِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَنْصُورٍ

1- سمره خ ل ظ.
2- قصص الأنبیاء: مخطوط. و ذکر مختصره الشیخ الحرّ العاملیّ فی اثبات الهداه 2: 130 و کذا ما تقدم قبل ذلک عن القصص.

3- أقول هذا بيان ما فی بعض النسخ و هو: يبيقر بدل يبقر و قد فاتنا الايعاز إليه.
4- مناقب آل أبی طالب 1: 112.

عَنْ عَمْرِو بْنِ يُونُسَ عَنْ عِكْرِمَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُومُ فَيُسْنِدُ ظَهْرَهُ إِلَى جِذْعٍ مَنْصُوبٍ فِي الْمَسْجِدِ يَوْمَ الْجُمُعَهِ فَيَخْطُبُ بِالنَّاسِ فَجَاءَهُ رُومِيٌّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصْنَعُ لَکَ شَيْئاً تَقْعُدُ عَلَيْهِ فَصَنَعَ لَهُ مِنْبَراً لَهُ دَرَجَتَانِ وَ يَقْعُدُ عَلَى الثَّالِثَهِ فَلَمَّا صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله خَارَ الْجِذْعُ کَخُوَارِ الثَّوْرِ فَنَزَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَسَکَتَ (1) فَقَالَ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ أَلْتَزِمْهُ لَمَا زَالَ کَذَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَاقْتُلِعَتْ (2) فَدُفِنَتْ تَحْتَ مِنْبَرِهِ (3).

«20»-قب، المناقب لابن شهرآشوب لَمَّا سَارَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِلَى قِتَالِ الْمُقَفَّعِ بْنِ الْهَمَيْسَعِ الْبَنْهَانِيِّ (4) کَانَ فِي طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ جَبَلٌ عَظِيمٌ هَائِلٌ تَتْعَبُ فِيهِ الْمَطَايَا وَ تَقِفُ فِيهِ الْخَيْلُ فَلَمَّا وَصَلَ الْمُسْلِمُونَ شَکَوْا أَمْرَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ مَا يَلْقَوْنَ فِيهِ مِنَ التَّعَبِ وَ النَّصَبِ فَدَعَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله بِدَعَوَاتٍ فَسَاخَ الْجَبَلُ فِي الْأَرْضِ وَ تَقَطَّعَ قِطَعاً (5).

«21»-لي، الأمالي للصدوق أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبَايَهَ بْنِ رِبْعِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ أَبُو طَالِبٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا ابْنَ أَخِ اللَّهُ أَرْسَلَکَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَرِنِي آيَهً قَالَ ادْعُ لِي تِلْکَ الشَّجَرَهَ فَدَعَاهَا فَأَقْبَلَتْ حَتَّى سَجَدَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ انْصَرَفَتْ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ أَشْهَدُ أَنَّکَ صَادِقٌ يَا عَلِيُّ صِلْ جَنَاحَ ابْنِ عَمِّکَ (6).

«22»-ج، الإحتجاج بِالْإِسْنَادِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِيِّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليهما السلام قَالَ:

1- في اثبات الهداه: فلما صعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حن الجذع إليه فالتزمه فسكت اه أقول: لعلهما لا يخلوان عن سقط، و لعلّ الصحيح: فنزل إليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فالتزمه فسكت. و في اثبات الهداه: لو لم ألتزمه ما زال يحن إلى يوم القيامه.
2- ذلك ينافي ما تقدم من أنّه كان باقيا الى أن هدم بنو أميّه المسجد فقطعوه.
3- قصص الأنبياء: مخطوط، و الحديث موجود في اثبات الهداه 2: 131.

4- هكذا فی الکتاب و مصدره، و لعله مصحف النبهانی بتقدیم النون علی الباء. نسبه إلی نبهان و اسمه سودان بن عمرو بن الغوث من طیئ او مصحف البنهائی نسبه الی بنها بلده علی سته فراسخ من فسطاط مصر.

5- مناقب آل أبی طالب 1: 69.

6- الأمالی: 365 (م 89).

إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله أَتَاهُ ثَقَفِيٌّ كَانَ أَطَبَّ الْعَرَبِ فَقَالَ لَهُ إِنْ كَانَ بِکَ جُنُونٌ دَاوَيْتُکَ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله أَ تُحِبُّ أَنْ أُرِيَکَ آيَةً تَعْلَمُ بِهَا غِنَايَ عَنْ طِبِّکَ وَ حَاجَتَکَ إِلَى طِبِّي فَقَالَ نَعَمْ قَالَ أَيَّ آيَةٍ تُرِيدُ قَالَ تَدْعُو ذَلِکَ الْعَذْقَ وَ أَشَارَ إِلَى نَخْلَةٍ سَحُوقٍ (1) فَدَعَاهَا فَانْقَلَعَ أُصُولُهَا (2) مِنَ الْأَرْضِ وَ هِيَ تَخُدُّ الْأَرْضَ خَدّاً حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَ كَفَاکَ قَالَ لَا قَالَ فَتُرِيدُ مَا ذَا قَالَ تَأْمُرُهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَى حَيْثُ جَاءَتْ مِنْهُ وَ لِتَسْتَقِرَّ (3) فِي مَقَرِّهَا الَّذِي انْقَلَعَتْ مِنْهُ فَأَمَرَهَا فَرَجَعَتْ وَ اسْتَقَرَّتْ فِي مَقَرِّهَا (4).

أقول: سحقت النخله ككرم طالت و فى بعض النسخ سموق بمعناه.

«23»-لى، الأمالى للصدوق أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَمَّادٍ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ بِشْرِ بْنِ غِيَاثٍ الْمَرِيسِيِّ عَنْ أَبِي يُوسُفَ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمَانِيِّ عَنْ جَيْشِ (5) بْنِ الْمُعْتَمِرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام قَالَ: دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَوَجَّهَنِي إِلَى الْيَمَنِ لِأُصْلِحَ بَيْنَهُمْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُمْ قَوْمٌ كَثِيرٌ وَ لَهُمْ سِنٌّ وَ أَنَا شَابٌّ حَدَثٌ فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِذَا صِرْتَ بِأَعْلَى عَقَبَةِ أَفِيقٍ فَنَادِ بِأَعْلَى صَوْتِکَ يَا شَجَرُ يَا مَدَرُ يَا ثَرَى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ يُقْرِئُكُمُ السَّلَامَ قَالَ فَذَهَبْتُ فَلَمَّا صِرْتُ بِأَعْلَى الْعَقَبَةِ أَشْرَفْتُ عَلَى أَهْلِ الْيَمَنِ فَإِذَا هُمْ بِأَسْرِهِمْ مُقْبِلُونَ نَحْوِي مُشْرِعُونَ رِمَاحَهُمْ مُسَوِّرُونَ أَسِنَّتَهُمْ مُتَنَكِّبُونَ قِسِيَّهُمْ شَاهِرُونَ سِلَاحَهُمْ فَنَادَيْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي يَا شَجَرُ يَا مَدَرُ (6) يَا ثَرَى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ يُقْرِئُكُمُ السَّلَامَ قَالَ فَلَمْ يَبْقَ (7) شَجَرَةٌ وَ لَا مَدَرَةٌ وَ لَا ثَرَى إِلَّا ارْتَجَّ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ وَ عَلَى

1- سموق خ ل.
2- فى المصدر: فانقلع أصلها من الأرض.
3- فى المصدر: و تستقر فى مقرها.
4- الاحتجاج: 123.
5- هكذا فى الكتاب، و فى المصدر: حنش بالحاء المهمله بعدها النون و هو الصحيح. راجع تقريب ابن حجر: 130 و تنقيح المقال 1: 381.
6- و يا مدر خ ل. و هو الموجود فى المصدر.
7- فى المصدر: فلم تبق.

مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ فَاضْطَرَبَتْ قَوَائِمُ الْقَوْمِ وَ ارْتَعَدَتْ رُكَبُهُمْ (1) وَ وَقَعَ السِّلَاحُ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَ أَقْبَلُوا إِلَيَّ مُسْرِعِينَ فَأَصْلَحْتُ بَيْنَهُمْ وَ انْصَرَفْتُ (2)».

«24»-ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ مَوْلَى حَرِيزِ بْنِ زَيَّاتٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَيْرٍ الْجُرْجَانِيِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ بَشِيرٍ (3) الْمَرِيسِيِّ عَنْ أَبِي يُوسُفَ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عِيسَى (4) عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليهما السلام مِثْلَهُ (5)- ير، بصائر الدرجات أحمد بن موسى عن أحمد بن محمد المعروف بغزال عن محمد بن عمر الجرجانی يرفعه إلی عبد الرحمن بن أحمد السلمانی عنه صلوات الله عليه مثله- يج، الخرائج و الجرائح مرسلا مثله (6)

بيان: انتكب قوسه و تنكب ألقاه على منكبه.

«25»-فس، تفسير القمی لَمَّا أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حِصْنَ بَنِي قُرَيْظَةَ كَانَ حَوْلَ الْحِصْنِ نَخْلٌ كَثِيرٌ فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَتَبَاعَدَ عَنْهُ وَ تَفَرَّقَ فِي الْمَفَازَةِ (7).

«26»-ما، الأمالي للشيخ الطوسی ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهما السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجَراً كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ بِمَكَّةَ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الْآنَ (8).

يج، الخرائج و الجرائح مرسلا مثله.

«27»-ما، الأمالی للشيخ الطوسی الْفَحَّامُ عَنْ عَمِّهِ عُمَرَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ

1- فی نسخه من المصدر: فارتعدت فرائصهم و ركبهم.
2- الامالی : ١٣٤ و ١٣٥.
3- هكذا فی الكتاب و مصدره، و تقدم فی الحديث السابق بشر و هو الصحيح و الرجل هو أبو عبد الرحمن بشر بن غياث المريسی الفقيه الحنفیّ

المتكلم، المتوفّى سنه 218، أخذ الفقه من أبى يوسف، و اشتغل بالكلام و كان مرجئيا، و حكى عنه أقوال شنيعه، تنسب إليه الفرقه المريسيه.

4- فى المصدر: عبد الرحمن عن أمير المؤمنين عليه السلام.

5- بصائر الدرجات: 148.

6- بصائر الدرجات: 147.

7- تفسير القمّىّ: 528.

8- أمالى ابن الشيخ: 217 و 218.

مُحَمَّدٍ الْعَبْدِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ الْأُمَوِیِّ عَنْ جَعْفَرٍ الْأُمَوِیِّ عَنْ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ ظَرِیفٍ (1) عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ عَنْ أَبِی مَرْیَمَ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: کُنَّا جُلُوساً عِنْدَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله إِذْ أَقْبَلَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَنَاوَلَهُ (2) حَصَاهً فَمَا اسْتَقَرَّتِ الْحَصَاهُ فِی کَفِّ عَلِیٍّ علیهما السلام حَتَّی نَطَقَتْ وَ هِیَ تَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَضِیتُ بِاللَّهِ رَبّاً وَ بِمُحَمَّدٍ نَبِیّاً وَ بِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَلِیّاً ثُمَّ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَنْ أَصْبَحَ مِنْکُمْ رَاضِیاً بِاللَّهِ (3) وَ بِوِلَایَهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ فَقَدْ أَمِنَ خَوْفَ اللَّهِ وَ عِقَابَهُ (4).

«28»-ید، التوحید أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی وَ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ عَلِیٍّ الْیَعْقُوبِیِّ (5) عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَی مَوْلَی آلِ سَامٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیهما السلام قَالَ: أَتَی رَسُولَ اللَّهِ یَهُودِیٌّ یُقَالُ لَهُ سجت (6) (سُبَّخْتُ) فَقَالَ لَهُ یَا مُحَمَّدُ جِئْتُ أَسْأَلُکَ عَنْ رَبِّکَ فَإِنْ أَجَبْتَنِی عَمَّا أَسْأَلُکَ عَنْهُ (7) وَ إِلَّا رَجَعْتُ فَقَالَ لَهُ سَلْ عَمَّا شِئْتَ فَقَالَ أَیْنَ رَبُّکَ فَقَالَ هُوَ فِی کُلِّ مَکَانٍ وَ لَیْسَ هُوَ فِی شَیْ ءٍ مِنَ الْمَکَانِ مَحْدُودٍ (8) قَالَ فَکَیْفَ هُوَ فَقَالَ وَ کَیْفَ أَصِفُ رَبِّی بِالْکَیْفِ وَ الْکَیْفُ مَخْلُوقٌ وَ اللَّهُ لَا یُوصَفُ بِخَلْقِهِ قَالَ فَمَنْ یَعْلَمُ أَنَّکَ نَبِیٌّ (9) قَالَ فَمَا بَقِیَ حَوْلَهُ حَجَرٌ وَ لَا مَدَرٌ وَ لَا غَیْرُ ذَلِکَ إِلَّا تَکَلَّمَ بِلِسَانٍ عَرَبِیٍّ مُبِینٍ یَا شَیْخُ (10) إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ سجت (11) (سُبَّخْتُ) بِاللَّهِ مَا رَأَیْتُ کَالْیَوْمِ أَبْیَنَ ثُمَّ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ

1- هکذا فی الکتاب، و فی المصدر: طریف بالطاء المهمله و هو الصحیح.
2- فی المصدر: فناوله النبیّ صلّی اللّه علیه و آله.
3- و بنبیه ظ.
4- أمالی ابن الشیخ: 178.
5- ذکرنا ضبطه فی کتاب التوحید: باب نفی الزمان و المکان: ج 3: 332.
6- شخت خ ل. أقول: ذکرنا ما قیل فی ضبطه و ما وجد من اختلاف النسخ فی باب نفی الزمان و المکان ج 3: 332.
7- فی المصدر: فان أجبتنی عما أسألک عنه اتبعتک.
8- المحدود خ ل. هکذا فی نسخه المصنّف، و الموجود فی التوحید: و لیس هو فی شی ء من المکان بمحدود، و أخرجه المصنّف هکذا فی کتاب التوحید.
9- فی نسخه من التوحید: فمن أین یعلم أنک نبی؟.
10- یا شبخ خ ل، أقول: فی التوحید: یا سبخ، و فی البصائر: یا سجت.

11- شخت خ ل.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ (1).

یر، بصائر الدرجات ابن هاشم عن الحسن بن علی مثله (2)- 29- ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام الصَّدُوقُ عَنِ الطَّالَقَانِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ رُمَیْحٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْخُزَاعِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ مِثْلَهُ مَعَ زِیَادَهٍ وَ قَدْ أَوْرَدْنَاهُ فِی بَابِ النَّصِّ عَلَی عَلِیٍّ علیهما السلام (3).

«30»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَیْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ کُلَیْبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مِسْمَعٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ الْأَکْرَمِ الْأَنْصَارِیِّ ثُمَّ النَّجَّارِیِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ دَخَلَ هُوَ وَ سَهْلُ بْنُ حُنَیْفٍ وَ خَالِدُ بْنُ أَیُّوبَ الْأَنْصَارِیُّ حَائِطاً مِنْ حِیطَانِ بَنِی النَّجَّارِ لَمَّا دَخَلَ نَادَاهُ حَجَرٌ عَلَی رَأْسِ بِئْرٍ لَهُمْ عَلَیْهَا السَّوَانِی (4) یَصِیحُ عَلَیْکَ السَّلَامُ یَا مُحَمَّدُ اشْفَعْ إِلَی رَبِّکَ أَنْ لَا یَجْعَلَنِی مِنْ حِجَارَهِ جَهَنَّمَ الَّتِی یُعَذِّبُ بِهَا الْکَفَرَهَ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ رَفَعَ یَدَیْهِ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ هَذَا الْحَجَرَ مِنْ أَحْجَارِ جَهَنَّمَ ثُمَّ نَادَاهُ الرَّمْلُ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا مُحَمَّدُ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ ادْعُ اللَّهَ رَبَّکَ أَنْ لَا یَجْعَلَنِی مِنْ کِبْرِیتِ جَهَنَّمَ فَرَفَعَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَدَیْهِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ هَذَا الرَّمْلَ مِنْ کِبْرِیتِ جَهَنَّمَ قَالَ فَلَمَّا دَنَا رَسُولُ اللَّهِ إِلَی النَّخْلِ تَدَلَّتِ الْعَرَاجِینُ فَأَخَذَ مِنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَکَلَ وَ أَطْعَمَ ثُمَّ دَنَا مِنَ الْعَجْوَهِ فَلَمَّا أَحَسَّتْهُ سَجَدَتْ فَبَارَکَ عَلَیْهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ اللَّهُمَّ بَارِکْ عَلَیْهَا وَ انْفَعْ بِهَا.

فمن ثم روت العامه أن الکمأه من المن و ماؤها شفاء للعین و العجوه من الجنه (5).

«31»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّهُ صلی الله علیه و آله مَرَّ بِسَمُرَهٍ غَلِیظَهِ الشَّوْکِ مُتْقَنَهِ الْفُرُوعِ ثَابِتَهِ الْأَصْلِ

1- التوحید: 326، أقول: رواه الکلینی أیضا فی کتابه الکافی.
2- بصائر الدرجات: 147. أقول: أورد المصنّف الحدیث أیضا فی ج 3: 332 و 333.
3- قصص الأنبیاء: مخطوط.

4- السوانى جمع السانيه: ما يعرف بالساقيه أو الناعوره.
5- بصائر الدرجات: 148.

فَدَعَاهَا فَأَقْبَلَتْ تَخُدُّ الْأَرْضَ إِلَيْهِ طَوْعاً ثُمَّ أَذِنَ لَهَا فَرَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا فَأَيَّهُ آيَةٍ أَبْيَنُ وَ أَوْضَحُ مِنْ مَوَاتٍ يَقْبَلُ مُطِيعاً لِأَمْرِهِ مُقْبِلًا وَ مُدْبِراً.

«32»-قب، المناقب لابن شهرآشوب يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّهُ صلى الله عليه و آله فِي غَزْوَةِ الطَّائِفِ مَرَّ فِي كَثِيرٍ مِنْ طَلْحٍ (1) فَمَشَى وَ هُوَ وَسِنٌ (2) فَاعْتَرَضَتْهُ سِدْرَةٌ فَانْفَرَجَتِ السِّدْرَةُ لَهُ نِصْفَيْنِ فَمَرَّ بَيْنَ نِصْفَيْهَا وَ بَقِيَتِ السِّدْرَةُ مُنْفَرِدَةً عَلَى سَاقَيْنِ إِلَى زَمَانِنَا هَذَا وَ هِيَ مَعْرُوفَةٌ بِذَلِكَ الْبَلَدِ مَشْهُورَةٌ يُعَظِّمُهَا أَهْلُهُ وَ غَيْرُهُمْ مِمَّنْ عَرَفَ شَأْنَهَا لِأَجْلِهِ وَ تُسَمَّى سِدْرَةَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله (3) وَ إِذَا انْتَجَعَ الْأَعْرَابُ الْغَيْثَ عَضَدُوا (4) مِنْهُ مَا أَمْكَنَهُمْ وَ عَلَّقُوهُ عَلَى إِبِلِهِمْ وَ أَغْنَامِهِمْ وَ يَقْلَعُونَ شَجَرَ هَذَا الْوَادِي وَ لَا يَنَالُونَ هَذِهِ السِّدْرَةَ بِقَطْعٍ وَ لَا شَيْ ءٍ مِنَ الْمَكْرُوهِ مَعْرِفَةً بِحَالِهَا وَ تَعْظِيماً لِشَأْنِهَا فَصَارَتْ لَهُ آيَةً بَيِّنَةً وَ حُجَّةً بَاقِيَةً هُنَاكَ (5).

عم، إعلام الورى أورده الشيخ أبو سعيد الواعظ فى كتاب شرف النبى صلى الله عليه و آله (6)

«33»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّهُ صلى الله عليه و آله كَانَ فِي مَسْجِدِهِ جِذْعٌ كَانَ إِذَا خَطَبَ فَتَعِبَ أَسْنَدَ إِلَيْهِ ظَهْرَهُ فَلَمَّا اتُّخِذَ لَهُ مِنْبَرٌ حَنَّ الْجِذْعُ فَدَعَاهُ فَأَقْبَلَ يَخُدُّ الْأَرْضَ وَ النَّاسُ حَوْلَهُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَالْتَزَمَهُ وَ كَلَّمَهُ فَسَكَنَ ثُمَّ قَالَ لَهُ عُدْ إِلَى مَكَانِكَ وَ هُمْ يَسْمَعُونَ فَمَرَّ حَتَّى صَارَ فِي مَكَانِهِ فَازْدَادَ الْمُؤْمِنُونَ يَقِيناً.

«34»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّهُ صلى الله عليه و آله انْتَهَى إِلَى نَخْلَتَيْنِ بَيْنَهُمَا فَجْوَةٌ مِنَ الْأَرْضِ فَقَالَ انْضَمَّا وَ أَصْحَابُهُ حُضُورٌ فَأَقْبَلَتَا تَخُدَّانِ الْأَرْضَ حَتَّى انْضَمَّتَا.

1- فى المناقب: من طلح و سدر. و فى إعلام الورى: كان فى غزاه الطائف و مسيره ليلا على راحلته بواد بقرب الطائف يقال له: نجيب، ذو شجر كثير من سدر و طلح.
2- فى المناقب: و هو وسن من النوم. و فى إعلام الورى: و هو فى وسن النوم. أقول:
3- فى المناقب: و بقيت منفرجه على ساقين الى زماننا هذا يتبرك بها كل مار، و يسمونها سدره النبىّ. أقول: و نحوه فى إعلام الورى. و لم يذكر أزيد

من هذا فيهما.
4- عضد الشجره: نثر ورقها لابله و انتجع الغيث: أى ذهب فى طلب الكلاء الذى ينبت بماء الغيث.
5- مناقب آل أبى طالب 1: 117 طبعه النجف.
6- إعلام الورى: 20 و 40 من طبعه الجديد.

«35»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ قَوْماً مِنَ الْعَرَبِ اجْتَمَعُوا عِنْدَ صَنَمٍ لَهُمْ فَفَاجَأَهُمْ صَوْتٌ مِنْ جَوْفِهِ یُنَادِیهِمْ بِکَلَامٍ فَصِیحٍ أَتَاکُمْ مُحَمَّدٌ یَدْعُوکُمْ إِلَی الْحَقِّ فَانْجَفَلُوا فَزِعِینَ (1) وَ ذَلِکَ حِینَ بُعِثَ صلی الله علیه و آله فَأَسْلَمَ أَکْثَرُ مَنْ حَضَرَ.

أقول: انجفل القوم أی انقلعوا کلهم و مضوا.

«36»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّهُ کَانَ عَلَی جَبَلِ حِرَاءَ فَتَحَرَّکَ الْجَبَلُ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله اسْکُنْ فَمَا عَلَیْکَ إِلَّا نَبِیٌّ أَوْ وَصِیٌّ وَ کَانَ مَعَهُ عَلِیٌّ علیهما السلام فَسَکَنَ.

«37»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّهُ انْصَرَفَ لَیْلَةً مِنَ الْعِشَاءِ فَأَضَاءَتْ لَهُ بَرْقَةٌ فَنَظَرَ إِلَی قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ فَعَرَفَهُ وَ کَانَتْ لَیْلَةً مَطِیرَةً فَقَالَ یَا نَبِیَّ اللَّهِ أَحْبَبْتُ أَنْ أُصَلِّیَ مَعَکَ فَأَعْطَاهُ عُرْجُوناً وَ قَالَ خُذْ هَذَا فَإِنَّهُ سَیُضِی ءُ لَکَ أَمَامَکَ عَشْراً فَإِذَا أَتَیْتَ بَیْتَکَ فَإِنَّ الشَّیْطَانَ قَدْ خَلَفَکَ فَانْظُرْ إِلَی الزَّاوِیَهِ عَلَی یَسَارِکَ حِینَ تَدْخُلُ فَاعْلُهُ بِسَیْفِکَ فَدَخَلْتُ فَنَظَرْتُ حَیْثُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَإِذَا أَنَا بِسَوَادٍ فَعَلَوْتُهُ بِسَیْفِی فَقَالَ أَهْلِی مَا ذَا تَمْنَعُ (2) وَ فِیهِ مُعْجِزَتَانِ إِحْدَاهُمَا إِضَاءَةُ الْعُرْجُونِ بِلَا نَارٍ جُعِلَتْ فِی رَأْسِهِ وَ الثَّانِیَهُ خَبَرُهُ عَنِ الْجِنِّیِّ عَلَی مَا کَانَ.

«38»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ جَبْرَئِیلَ أَتَاهُ فَرَآهُ حَزِیناً فَقَالَ مَا لَکَ قَالَ فَعَلَ بِیَ الْکُفَّارُ کَذَا وَ کَذَا قَالَ جَبْرَئِیلُ فَتُحِبُّ أَنْ أُرِیَکَ آیَةً قَالَ نَعَمْ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی شَجَرَةٍ مِنْ وَرَاءِ الْوَادِی قَالَ ادْعُ تِلْکَ الشَّجَرَةَ فَدَعَاهَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَجَاءَتْ حَتَّی قَامَتْ بَیْنَ یَدَیْهِ قَالَ مُرْهَا فَلْتَرْجِعْ فَأَمَرَهَا فَرَجَعَتْ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله حَسْبِی.

«39»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّهُ صلی الله علیه و آله کَانَ فِی سَفَرٍ فَأَقْبَلَ إِلَیْهِ أَعْرَابِیٌّ فَقَالَ صلی الله علیه و آله هَلْ أَدُلُّکَ إِلَی خَیْرٍ فَقَالَ مَا هُوَ قَالَ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ الْأَعْرَابِیُّ هَلْ مِنْ شَاهِدٍ قَالَ هَذِهِ الشَّجَرَةُ فَدَعَاهَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَأَقْبَلَتْ تَخُدُّ الْأَرْضَ فَقَامَتْ بَیْنَ یَدَیْهِ فَاسْتَشْهَدَهَا فَشَهِدَتْ کَمَا قَالَ وَ أَمَرَهَا فَرَجَعَتْ إِلَی مَنْبِتِهَا وَ رَجَعَ الْأَعْرَابِیُّ إِلَی قَوْمِهِ وَ قَدْ أَسْلَمَ فَقَالَ إِنْ یَتَّبِعُونِی أَتَیْتُکَ بِهِمْ وَ إِلَّا رَجَعْتُ إِلَیْکَ وَ کُنْتُ مَعَکَ.

1- مسرعين خ ل.
2- تصنع خ ل صح.

«40»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ أَعْرَابِیّاً جَاءَ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ هَلْ مِنْ آیَهٍ فِیمَا تَدْعُو إِلَیْهِ فَقَالَ نَعَمْ ائْتِ تِلْکَ الشَّجَرَهَ فَقُلْ لَهَا یَدْعُوکَ رَسُولُ اللَّهِ فَمَالَتْ عَنْ یَمِینِهَا وَ شِمَالِهَا وَ بَیْنَ یَدَیْهَا فَقَطَعَتْ عُرُوقَهَا ثُمَّ جَاءَتْ تَخُدُّ الْأَرْضَ حَتَّی وَقَفَتْ بَیْنَ یَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ فَمُرْهَا فَلْتَرْجِعْ إِلَی مَنْزِلِهَا فَأَمَرَهَا فَرَجَعَتْ إِلَی مَنْبِتِهَا فَقَالَ الْأَعْرَابِیُّ ائْذَنْ لِی أَسْجُدْ لَکَ فَقَالَ لَوْ أَمَرْتُ أَحَداً أَنْ یَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَهَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا قَالَ فَأْذَنْ لِی أَنْ أُقَبِّلَ یَدَیْکَ (1) فَأَذِنَ لَهُ.

«41»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: لَمْ یَمُرَّ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فِی طَرِیقٍ فَیَتْبَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا عَرَفَ أَنَّهُ قَدْ سَلَکَهُ مِنْ طِیبِ عَرْفِهِ وَ لَمْ یَمُرَّ بِحَجَرٍ وَ لَا شَجَرٍ إِلَّا سَجَدَ.

«42»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله أَخَذَ کَفّاً مِنَ الْحَصَی فَسَبَّحْنَ فِی یَدِهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ صَبَّهُنَّ فِی یَدِ عَلِیٍّ علیهما السلام فَسَبَّحْنَ فِی یَدِهِ حَتَّی سَمِعْنَا التَّسْبِیحَ فِی أَیْدِیهِمَا ثُمَّ صَبَّهُنَّ فِی أَیْدِینَا فَمَا سَبَّحَتْ.

«43»-یج، الخرائج و الجرائح رَوَی أَبُو أُسَیْدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ لِلْعَبَّاسِ یَا أَبَا الْفَضْلِ الْزَمْ مَنْزِلَکَ غَداً أَنْتَ وَ بَنُوکَ فَإِنَّ لِی فِیکُمْ حَاجَهً فَصَبَّحَهُمْ وَ قَالَ تَقَارَبُوا فَزَحَفَ بَعْضُهُمْ إِلَی بَعْضٍ حَتَّی إِذَا أَمْکَنُوا اشْتَمَلَ عَلَیْهِمْ بِمَلَاءَهٍ (2) وَ قَالَ یَا رَبِّ هَذَا عَمِّی صِنْوُ (3) أَبِی وَ هَؤُلَاءِ بَنُو عَمِّی فَاسْتُرْهُمْ مِنَ النَّارِ کَسَتْرِی إِیَّاهُمْ فَأَمَّنَتْ أُسْکُفَّهُ (4) الْبَابِ وَ حَوَائِطُ الْبَیْتِ آمِینَ آمِینَ.

«44»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیهما السلام أَنَّهُ قَالَ: مِنَ النَّاسِ مَنْ لَا یُؤْمِنُ إِلَّا بِالْمُعَایَنَهِ وَ مِنْهُمْ مِنْ یُؤْمِنُ بِغَیْرِهَا إِنَّ رَجُلًا أَتَی النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ أَرِنِی آیَهً فَقَالَ بِیَدِهِ إِلَی النَّخْلِ فَذَهَبَتْ یَمْنَهً ثُمَّ قَالَ هَکَذَا فَذَهَبَتْ یَسْرَهً فَآمَنَ الرَّجُلُ.

«45»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ رَجُلًا مَاتَ وَ إِذَا الْحَفَّارُونَ لَمْ یَحْفِرُوا شَیْئاً فَشَکَوْا إِلَی

1- بین یدیک خ ل.

2- الملاءه: ثوب يشبه الملحفه.
3- الصنو: الأخ الشقيق.
4- الاسكفه: خشبه الباب التى يوطأ عليها.

رَسُولِ اللَّهِ صلى الله علیه و آله وَ قَالُوا حَدِیدُنَا لَا یَعْمَلُ فِی الْأَرْضِ کَمَا تَضْرِبُ فِی الصَّفَا قَالَ وَ لِمَ إِنْ کَانَ صَاحِبُکُمْ لَحَسَنَ الْخُلُقِ ائْتُونِی بِقَدَحٍ مِنْ مَاءٍ فَأَدْخَلَ یَدَهُ فِیهِ ثُمَّ رَشَّهُ عَلَی الْأَرْضِ رَشّاً فَحَفَرَ الْحَفَّارُونَ فَکَأَنَّمَا رَمْلٌ یَتَهَایَلُ عَلَیْهِمْ (1).

«46»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیهما السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَرَجَ فِی غَزَاةٍ فَلَمَّا انْصَرَفَ رَاجِعاً نَزَلَ فِی بَعْضِ الطَّرِیقِ فَبَیْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَطْعَمُ وَ النَّاسُ مَعَهُ إِذْ أَتَاهُ جَبْرَئِیلُ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ قُمْ فَارْکَبْ فَقَامَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَرَکِبَ وَ جَبْرَئِیلُ مَعَهُ فَطُوِیَتْ لَهُ الْأَرْضُ کَطَیِّ الثَّوْبِ حَتَّی انْتَهَی إِلَی فَدَکَ فَلَمَّا سَمِعَ أَهْلُ فَدَکَ وَقْعَ الْخَیْلِ ظَنُّوا أَنَّ عَدُوَّهُمْ قَدْ جَاءَهُمْ فَغَلَّقُوا أَبْوَابَ الْمَدِینَهِ وَ دَفَعُوا الْمَفَاتِیحَ إِلَی عَجُوزٍ لَهُمْ فِی بَیْتٍ لَهُمْ خَارِجٍ مِنَ الْمَدِینَهِ وَ لَحِقُوا بِرُءُوسِ الْجِبَالِ فَأَتَی جَبْرَئِیلُ الْعَجُوزَ حَتَّی أَخَذَ الْمَفَاتِیحَ (2) ثُمَّ فَتَحَ أَبْوَابَ الْمَدِینَهِ وَ دَارَ النَّبِیُّ فِی بُیُوتِهَا وَ قُرَاهَا فَقَالَ جَبْرَئِیلُ یَا مُحَمَّدُ هَذَا مَا خَصَّکَ اللَّهُ بِهِ (3) أَعْطَاکَهُ دُونَ النَّاسِ وَ هُوَ قَوْلُهُ ما أَفاءَ اللَّهُ عَلی رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُری فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبی (4) وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ فَما أَوْجَفْتُمْ عَلَیْهِ مِنْ خَیْلٍ وَ لا رِکابٍ وَ لکِنَّ اللَّهَ یُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلی مَنْ یَشاءُ (5) وَ لَمْ یَعْرِفِ الْمُسْلِمُونَ وَ لَمْ یَطَئُوهَا وَ لَکِنَّ اللَّهَ أَفَاءَهَا عَلَی رَسُولِهِ وَ طَوَّفَ بِهِ جَبْرَئِیلُ فِی دُورِهَا وَ حِیطَانِهَا وَ غَلَّقَ الْبَابَ وَ دَفَعَ الْمَفَاتِیحَ إِلَیْهِ فَجَعَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی غِلَافِ سَیْفِهِ وَ هُوَ مُعَلَّقٌ بِالرَّحْلِ ثُمَّ رَکِبَ وَ طُوِیَتْ لَهُ الْأَرْضُ کَطَیِّ الثَّوْبِ ثُمَّ أَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُمْ عَلَی مَجَالِسِهِمْ وَ لَمْ یَتَفَرَّقُوا وَ لَمْ یَبْرَحُوا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدِ انْتَهَیْتُ إِلَی فَدَکَ وَ إِنِّی قَدْ أَفَاءَهَا اللَّهُ عَلَیَّ فَغَمَزَ الْمُنَافِقُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَذِهِ مَفَاتِیحُ فَدَکَ ثُمَّ أَخْرَجَهَا مِنْ غِلَافِ سَیْفِهِ ثُمَّ رَکِبَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ رَکِبَ مَعَهُ النَّاسُ فَلَمَّا دَخَلَ الْمَدِینَهَ دَخَلَ عَلَی فَاطِمَهَ فَقَالَ یَا بُنَیَّهِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَفَاءَ عَلَی أَبِیکِ بِفَدَکَ وَ اخْتَصَّهُ بِهَا فَهِیَ لَهُ خَاصَّهً دُونَ الْمُسْلِمِینَ أَفْعَلُ بِهَا مَا أَشَاءُ وَ إِنَّهُ قَدْ کَانَ لِأُمِّکِ خَدِیجَهَ عَلَی أَبِیکِ مَهْرٌ وَ إِنَّ أَبَاکِ قَدْ جَعَلَهَا لَکِ بِذَلِکِ وَ أَنْحَلْتُکِهَا (6)

1- أی ینصب علیهم. و لم نجد الحدیث و ما قبله فی المصدر.
2- فی المصدر: و أخذ المفاتیح.
3- فی المصدر: انظر الی ما خصک اللّه به.

4- الحشر: 7 و 8.
5- الحشر: 7 و 8.
6- فی المصدر: و انحلک ایاها.

تَكُونُ لَکِ وَ لِوُلْدِکِ بَعْدَکِ قَالَ فَدَعَا بِأَدِيمٍ (1) وَ دَعَا عَلِيَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ فَقَالَ اكْتُبْ لِفَاطِمَةَ بِفَدَکَ نِحْلَةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فَشَهِدَ عَلَی ذَلِکَ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ مَوْلًی لِرَسُولِ اللَّهِ وَ أُمُّ أَيْمَنَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّ أُمَّ أَيْمَنَ امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ جَاءَ أَهْلُ فَدَکَ إِلَی النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله فَقَاطَعَهُمْ عَلَی أَرْبَعَةٍ وَ عِشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ فِی کُلِّ سَنَةٍ (2).

«47»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ علیهما السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَقْبَلَ إِلَی الْجِعْرَانَةِ فَقَسَمَ فِيهَا الْأَمْوَالَ وَ جَعَلَ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ فَيُعْطِيهِمْ حَتَّی أَلْجَئُوهُ إِلَی شَجَرَةٍ فَأَخَذَتْ بُرْدَهُ وَ خَدَشَتْ ظَهْرَهُ حَتَّی جَلَّوْهُ عَنْهَا وَ هُمْ يَسْأَلُونَهُ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ رُدُّوا عَلَيَّ بُرْدِی وَ اللَّهِ لَوْ کَانَ عِنْدِی عَدَدُ شَجَرِ تِهَامَةَ نَعَماً لَقَسَمْتُهُ بَيْنَکُمْ ثُمَّ مَا أَلْفَيْتُمُونِی جَبَاناً وَ لَا بَخِيلًا ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْجِعْرَانَةِ فِی ذِی الْقَعْدَةِ قَالَ فَمَا رَأَيْتُ تِلْکَ الشَّجَرَةَ إِلَّا خَضْرَاءَ کَأَنَّمَا يُرَشُّ عَلَيْهِ الْمَاءُ.

وَ فِی رِوَايَةٍ أُخْرَی حَتَّی انْتَزَعَتِ الشَّجَرَةُ رِدَاهُ وَ خَدَشَتْ ظَهْرَهُ (3).

«48»-يج، الخرائج و الجرائح مِنْ مُعْجِزَاتِهِ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ أَخَذَ الْحَصَی فِی کَفِّهِ فَقَالَتْ کُلُّ وَاحِدَةٍ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَکْبَرُ.

«49»-قب، المناقب لابن شهرآشوب عَلْقَمَةُ وَ ابْنُ مَسْعُودٍ کُنَّا نَجْلِسُ مَعَ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله وَ نَسْمَعُ الطَّعَامَ يُسَبِّحُ وَ رَسُولُ اللَّهِ يَأْکُلُ وَ أَتَاهُ مُکْرَزٌ الْعَامِرِيُّ وَ سَأَلَهُ آيَةً فَدَعَا بِتِسْعِ حَصَيَاتٍ فَسَبَّحْنَ فِی يَدِهِ.

وَ فِی حَدِيثِ أَبِی ذَرٍّ فَوَضَعَهُنَّ عَلَی الْأَرْضِ فَلَمْ يُسَبِّحْنَ وَ سَکَتْنَ ثُمَّ عَادَ وَ أَخَذَهُنَّ فَسَبَّحْنَ (4).

ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: قَدِمَ مُلُوکُ حَضْرَمَوْتَ عَلَی النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله فَقَالُوا کَيْفَ نَعْلَمُ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ فَأَخَذَ کَفّاً مِنْ حَصًی فَقَالَ هَذَا يَشْهَدُ أَنِّی رَسُولُ اللَّهِ فَسَبَّحَ الْحَصَی فِی يَدِهِ وَ شَهِدَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ

1- فی المصدر: بأديم عكاظی.
2- الخرائج: 185.

3- و خدشت الشجره ظهره خ ل.
4- مناقب آل أبی طالب 1: 80.

النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله قَالَ إِنِّی لَأَعْرِفُ حَجَراً بِمَکَّهَ مَا مَرَرْتُ عَلَیْهِ إِلَّا سَلَّمَ عَلَیَّ.

أَبُو هُرَیْرَهَ وَ جَابِرٌ الْأَنْصَارِیُّ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ أُبَیُّ بْنُ کَعْبٍ وَ زَیْنُ الْعَابِدِینَ علیهما السلام أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله کَانَ یَخْطُبُ بِالْمَدِینَهِ إِلَی بَعْضِ الْأَجْذَاعِ فَلَمَّا کَثُرَ النَّاسُ وَ اتَّخَذُوا لَهُ مِنْبَراً وَ تَحَوَّلَ إِلَیْهِ حَنَّ کَمَا تَحِنُّ النَّاقَهُ فَلَمَّا جَاءَ إِلَیْهِ وَ الْتَزَمَهُ کَانَ یَئِنُّ أَنِینَ الصَّبِیِّ الَّذِی یَسْکُتُ.

وَ فِی رِوَایَهٍ فَاحْتَضَنَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَوْ لَمْ أَحْتَضِنْهُ لَحَنَّ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ.

وَ فِی رِوَایَهٍ فَدَعَاهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَأَقْبَلَ یَخُدُّ الْأَرْضَ وَ الْتَزَمَهُ وَ قَالَ عُدْ إِلَی مَکَانِکَ فَمَرَّ کَأَحَدِ الْخَیْلِ.

وَ فِی مُسْنَدِ الْأَنْصَارِ عَنْ أَحْمَدَ قَالَ أُبَیُّ بْنُ کَعْبٍ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله اسْکُنْ إِنْ تَشَأْ غَرَسْتُکَ فِی الْجَنَّهِ فَیَأْکُلُ مِنْکَ الصَّالِحُونَ وَ إِنْ تَشَأْ أعیدک (أُعِدْکَ) کَمَا کُنْتَ رَطْباً فَاخْتَارَ الْآخِرَهَ عَلَی الدُّنْیَا.

وَ فِی سُنَنِ ابْنِ مَاجَهَ أَنَّهُ لَمَّا هُدِمَ الْمَسْجِدُ أَخَذَ أُبَیُّ بْنُ کَعْبٍ الْجِذْعَ الحَنَّانَهَ وَ کَانَ عِنْدَهُ فِی بَیْتِهِ حَتَّی بَلِیَ فَأَکَلَتْهُ الْأَرَضَهُ وَ عَادَ رُفَاتاً (1).

«50»-قب، المناقب لابن شهرآشوب تَکْمِلَهُ اللَّطَائِفِ، أَنَّهُ کَانَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَبْنِی مَسْجِداً فِی الْمَدِینَهِ فَدَعَا شَجَرَهً مِنْ مَکَّهَ فَخَدَّتِ الْأَرْضَ حَتَّی وَقَفَتْ بَیْنَ یَدَیْهِ وَ نَطَقَتْ بِالشَّهَادَهِ عَلَی نُبُوَّتِهِ (2) أَبُو هُرَیْرَهَ قَالَ انْصَرَفَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لَیْلَهً مِنَ الْعِشَاءِ فَأَضَاءَتْ لَهُ بَرْقَهٌ فَنَظَرَ إِلَی قَتَادَهَ بْنِ النُّعْمَانِ فَعَرَفَهُ فَقَالَ یَا نَبِیَّ اللَّهِ کَانَتْ لَیْلَهً مَطِیرَهً فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُصَلِّیَ مَعَکَ فَأَعْطَاهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله عُرْجُوناً وَ قَالَ خُذْ هَذَا تَسْتَضِیءُ بِهِ لَیْلَتَکَ الْخَبَرَ وَ أَعْطَی صلی الله علیه و آله عَبْدَ اللَّهِ (3) بْنَ الطُّفَیْلِ الْأَزْدِیَّ نُوراً فِی جَبِینِهِ لِیَدْعُوَ بِهِ قَوْمَهُ فَقَالَ

1- مناقب آل أبی طالب 1: 80 و 81 طبعه النجف.
2- مناقب آل أبی طالب 1: 83.

3- هکذا فی الکتاب و مصدره: و لم نجد من کان مسمی بذاک فی الصحابه، و الظاهر أنّه مصحف الطفیل بن عمرو، حیث ذکر ابن هشام فی السیره و ابن أثیر فی أسد الغابه و المقریزی فی امتاع الاسماع تلک القصه فی ترجمته و سبب إسلامه، و الرجل هو الطفیل بن عمرو بن طریف بن العاص بن ثعلبه بن سلیم بن فهم بن غنم الدوسی الأزدیّ یلقب ذا النور.

يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ مُثْلَةٌ (1) فَجَعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ فِی سَوْطِهِ وَ اهْتَدَی بِهِ أَبُو هُرَيْرَةَ وَ رَوَی أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ الطُّفَيْلَ بْنَ عَمْرٍو نَهَتْهُ قُرَيْشٌ عَنْ قُرْبِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَحَشَا (2) أُذُنَيْهِ بِكُرْسُفٍ لِكَيْلَا يَسْمَعَ صَوْتَهُ فَكَانَ يَسْمَعُ فَأَسْلَمَ وَ قَالَ:

يُحَذِّرُنِی مُحَمَّدَهَا قُرَيْشٌ ***وَ مَا أَنَا بِالْهَيُوبِ (3) لَدَی الْخِصَامِ

فَقَامَ إِلَی الْمَقَامِ وَ قُمْتُ مِنْهُ*** بَعِيداً حَيْثُ أَنْجُو مِنْ مَلَامٍ

وَ أُسْمِعْتُ الْهُدَی وَ سَمِعْتُ قَوْلًا*** كَرِيماً لَيْسَ مِنْ سَجْعِ الْأَنَامِ

وَ صَدَّقْتُ الرَّسُولَ وَ هَانَ قَوْمٌ ***عَلَیَّ رَمَوْهُ بِالْبُهْتِ الْعِظَامِ

ثُمَّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّی امْرُؤٌ مُطَاعٌ فِی قَوْمِی فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِی آيَةً تَكُونُ لِی عَوْناً عَلَی مَا أَدْعُوهُمْ إِلَی الْإِسْلَامِ فَقَالَ صلی الله علیه و آله اللَّهُمَّ اجْعَلْ لَهُ آيَةً فَانْصَرَفَ إِلَی قَوْمِهِ إِذْ رَأَی نُوراً فِی طَرَفِ سَوْطِهِ كَالْقِنْدِيلِ فَأَنْشَأَ قَصِيدَةً مِنْهَا:

أَ لَا أُبَلِّغُ لَدَيْكَ بَنِی لُوَیٍّ ***عَلَی الشَّنَآنِ وَ الْغَضَبِ الْمَرَدِّ

بِأَنَّ اللَّهَ رَبَّ النَّاسِ فَرْدٌ ***تَعَالَی جَدُّهُ (4) عَنْ كُلِّ جَدٍّ

وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدٌ رَسُولٌ*** دَلِيلُ هُدًی وَ مُوضِحُ كُلِّ رُشْدٍ

رَأَيْتُ لَهُ دَلَائِلَ أَنْبَأَتْنِی*** بِأَنَّ سَبِيلَهُ يَهْدِی لِقَصْدٍ (5)

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ قَالَ خَطَّ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله عَامَ الْأَحْزَابِ أَرْبَعِينَ ذِرَاعاً بَيْنَ كُلِّ عَشْرَةٍ فَكَانَ سَلْمَانُ وَ حُذَيْفَةُ يَقْطَعُونَ نَصِيبَهُمْ فَبَلَغُوا كُدْياً عَجَزُوا عَنْهُ فَذَكَرَ سَلْمَانُ لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله ذَلِكَ فَهَبَطَ صلی الله علیه و آله وَ أَخَذَ مِعْوَلَةً وَ ضَرَبَ ثَلَاثَ ضَرَبَاتٍ فِی كُلِّ ضَرْبَةٍ لَمْعَةٌ وَ هُوَ يُكَبِّرُ وَ يُكَبِّرُ النَّاسُ مَعَهُ فَقَالَ يَا أَصْحَابِی هَذَا مَا يُبَلِّغُ اللَّهُ شَرِيعَتِی الْأُفُقَ

1- فی امتاع الاسماع: «فقال يا رسول اللّه أخشى أن يقولوا: هذه مثله» و فی السيره و أسد الغابه بعد ما ذكرا أنّه وقع ذلک النور بين عينيه حين خرج

الى قومه بين الطريق قالا: «فقال:
2- فى المصدر: محشوا اذنيه.
3- الهيوب: الخائف.
4- أى جلاله و عظمته.
5- فى المصدر: بأن سبيله للفضل يهدى.

وَ فِی خَبَرٍ بِالْأُولَی الْیَمَنَ وَ بِالثَّانِیَهِ الشَّامَ وَ الْمَغْرِبَ وَ بِالثَّالِثَهِ الْمَشْرِقَ فَنَزَلَ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ الْآیَهَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ اشْتَدَّ عَلَیْنَا فِی حَفْرِ الْخَنْدَقِ کُدْیَهٌ فَشَکَوْا (1) إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَدَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ فَتَفَلَ فِیهِ ثُمَّ دَعَا بِمَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ یَدْعُوَ ثُمَّ نَضَحَ الْمَاءَ عَلَی تِلْکَ الْکُدْیَهِ فَعَادَتْ کَالْکُنْدُرِ وَ رُوِیَ أَنَّ عُکَّاشَهَ انْقَطَعَ سَیْفُهُ یَوْمَ بَدْرٍ فَنَاوَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَشَبَهً وَ قَالَ قَاتِلْ بِهَا الْکُفَّارَ فَصَارَتْ سَیْفاً قَاطِعاً یُقَاتِلُ بِهِ حَتَّی قَتَلَ بِهِ طُلَیْحَهَ فِی الرِّدَّهِ وَ أَعْطَی عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَحْشٍ یَوْمَ أُحُدٍ عَسِیباً (2) مِنْ نَخْلٍ فَرَجَعَ فِی یَدِهِ سَیْفاً وَ رُوِیَ فِی ذِی الْفَقَارِ مِثْلُهُ رِوَایَهً وَ أَعْطَی صلی الله علیه و آله یَوْمَ أُحُدٍ لِأَبِی دُجَانَهَ سَعَفَهَ نَخْلٍ فَصَارَتْ سَیْفاً فَأَنْشَأَ أَبُو دُجَانَهَ:

نَصَرْنَا النَّبِیَّ بِسَعَفِ النَّخِیلِ*** فَصَارَ الْجَرِیدُ حُسَاماً صَقِیلًا

وَ ذَا عَجَبٌ مِنْ أُمُورِ الْإِلَهِ*** وَ مِنْ عَجَبِ اللَّهِ ثُمَّ الرَّسُولَا

غَیْرُهُ: (3)

وَ مَنْ هَزَّ الْجَرِیدَهَ فَاسْتَحَالَتْ*** رَهِیفَ الْحَدِّ (4) لَمْ یَلْقَ الْفُتُونَا (5)

وَ رُوِیَ أَنَّهُ صلی الله علیه و آله قَالَ أَعْطِنِی یَا عَلِیُّ کَفّاً مِنَ الْحَصَی فَرَمَاهَا وَ هُوَ یَقُولُ جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ قَالَ الْکَلْبِیُّ فَجَعَلَ الصَّنَمُ یَنْکَبُّ لِوَجْهِهِ إِذَا قَالَ ذَلِکَ وَ أَهْلُ مَکَّهَ یَقُولُونَ مَا رَأَیْنَا رَجُلًا أَسْحَرَ مِنْ مُحَمَّدٍ أَبُو هُرَیْرَهَ إِنَّ رَجُلًا أَهْدَی إِلَیْهِ قَوْساً عَلَیْهِ تِمْثَالُ عُقَابٍ فَوَضَعَ یَدَهُ عَلَیْهِ فَأَذْهَبَهُ اللَّهُ

1- فی المصدر: فشکونا.
2- العسیب: جریده من النخل کشط خوصها.
3- أی و قال غیره.
4- أی رقیق الحد، یقال: سیف مرهف أی محدد مرقق الحد.
5- فی المصدر: لم یلق الغلولا. و یحتمل أن یکون مصحف الفلولا. و الفل، الکسر أو الثلمه فی حدّ السیف.

وَ كَانَ خَبَّابُ بْنُ الْأَرَتِّ (1) فِی سَفَرٍ فَأَتَتْ بُنَیَّتُهُ إِلَی الرَّسُولِ صلی الله علیه و آله وَ شَکَتْ نَفَادَ النَّفَقَهِ فَقَالَ ایتِینِی بِشُوَیَّهٍ لَکُمْ فَمَسَحَ یَدَهُ عَلَی ضَرْعِهَا فَکَانَتْ تَدِرُّ إِلَی انْصِرَافِ خَبَّابٍ (2).

أقول: الکدیه بالضم الأرض الصلبه.

«51»-م، تفسیر الإمام علیه السلام قَالَ عَمَّارُ بْنُ یَاسِرٍ إِنِّی قَصَدْتُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله یَوْماً وَ أَنَا فِیهِ شَاکٌّ فَقُلْتُ یَا مُحَمَّدُ لَا سَبِیلَ إِلَی التَّصْدِیقِ بِکَ مَعَ اسْتِیلَاءِ الشَّکِّ فِیکَ عَلَی قَلْبِی فَهَلْ مِنْ دَلَالَهٍ قَالَ بَلَی قُلْتُ مَا هِیَ قَالَ إِذَا رَجَعْتَ إِلَی مَنْزِلِکَ فَسَلْ عَنِّی مَا لَقِیتَ مِنَ الْأَحْجَارِ وَ الْأَشْجَارِ تُصَدِّقْنِی بِرِسَالَتِی وَ تَشْهَدُ عِنْدَکَ بِنُبُوَّتِی فَرَجَعْتُ فَمَا مِنْ حَجَرٍ لَقِیتُهُ وَ لَا شَجَرٍ رَأَیْتُهُ إِلَّا سَأَلْتُهُ (3) یَا أَیُّهَا الْحَجَرُ وَ یَا أَیُّهَا الشَّجَرُ إِنَّ مُحَمَّداً یَدَّعِی شَهَادَتَکَ بِنُبُوَّتِهِ وَ تَصْدِیقَکَ لَهُ بِرِسَالَتِهِ فَبِمَا ذَا تَشْهَدُ لَهُ فَنَطَقَ (4) الْحَجَرُ وَ الشَّجَرُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ رَبِّنَا (5).

«52»-م، تفسیر الإمام علیه السلام جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ کَیْفَ تَجِدُ قَلْبَکَ لِإِخْوَانِکَ الْمُؤْمِنِینَ الْمُوَافِقِینَ لَکَ فِی مَحَبَّهِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ عَدَاوَهِ أَعْدَائِهِمَا قَالَ فَإِنِّی أَرَاهُمْ کَنَفْسِی یُؤْلِمُنِی مَا یُؤْلِمُهُمْ وَ یَسُرُّنِی مَا یَسُرُّهُمْ وَ یُهِمُّنِی مَا یُهِمُّهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَنْتَ إِذاً وَلِیُّ اللَّهِ لَا تُبَالِ فَإِنَّکَ قَدْ یُوَفَّرُ عَلَیْکَ مَا ذَکَرْتَ مَا أَعْلَمُ أَحَداً مِنْ خَلْقِ اللَّهِ لَهُ رِبْحٌ کَرِبْحِکَ إِلَّا مَنْ کَانَ عَلَی مِثْلِ حَالِکَ فَلْیَکُنْ لَکَ مَا أَنْتَ عَلَیْهِ بَدَلًا مِنَ الْأَمْوَالِ فَافْرَحْ بِهِ وَ بَدَلًا مِنَ الْوَلَدِ وَ الْعِیَالِ (6) فَأَبْشِرْ بِهِ فَإِنَّکَ مِنْ أَغْنَی الْأَغْنِیَاءِ وَ أَحْیِ أَوْقَاتِکَ بِالصَّلَاهِ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ آلِهِمَا الطَّیِّبِینَ فَفَرِحَ الرَّجُلُ وَ جَعَلَ یَقُولُهَا فَقَالَ ابْنُ أَبِی هَقَاقِمَ وَ قَدْ رَآهُ یَا فُلَانُ قَدْ زَوَّدَکَ مُحَمَّدٌ الْجُوعَ وَ الْعَطَشَ وَ قَالَ لَهُ أَبُو الشُّرُورِ قَدْ زَوَّدَکَ مُحَمَّدٌ الْأَمَانِیَ الْبَاطِلَهَ مَا أَکْثَرَ مَا یَقُولُهَا وَ لَا یَحْلَی بِطَائِلٍ وَ قَدْ حَضَرَ الرَّجُلُ السُّوقَ فِی غَدٍ وَ قَدْ

1- بفتح الخاء و تشدید الباء. و الارت بفتح الهمزه و الراء و تشدید التاء.
2- مناقب آل أبی طالب 1: 103 و 104.
3- نادیته خ ل. و هو الموجود فی المصدر.
4- فینطق خ ل.
5- التفسیر المنسوب إلی الامام العسکریّ علیه السلام: 253.

6- و بدلا من الولدان و الجوارى خ ل.

حَضَرَاهُ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ هَلُمَّ نَطْنِزْ بِهَذَا الْمَغْرُورِ (1) بِمُحَمَّدٍ فَقَالَ لَهُ أَبُو الشُّرُورِ يَا عَبْدَ اللَّهِ قَدِ اتَّجَرَ النَّاسُ الْيَوْمَ وَ رَبِحُوا فَمَا ذَا كَانَتْ تِجَارَتُکَ قَالَ الرَّجُلُ كُنْتُ مِنَ النَّظَّارَهِ وَ لَمْ يَكُنْ لِی مَا أَشْتَرِی وَ لَا مَا أَبِيعُ وَ لَكِنِّی كُنْتُ أُصَلِّی عَلَى مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ فَقَالَ لَهُ أَبُو الشُّرُورِ قَدْ رَبِحْتَ الْخَيْبَهَ وَ اكْتَسَبْتَ الْحِرْمَانَ وَ سَبَقَکَ (2) إِلَى مَنْزِلِکَ مَائِدَهُ الْجُوعِ عَلَيْهَا طَعَامٌ مِنَ الْمُنَى وَ إِدَامٌ وَ أَلْوَانٌ مِنْ أَطْعِمَهِ الْخَيْبَهِ (3) الَّتِی تَتَّخِذُهَا لَکَ الْمَلَائِكَهُ الَّذِينَ يَنْزِلُونَ عَلَى أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ بِالْخَيْبَهِ وَ الْجُوعِ وَ الْعَطَشِ وَ الْعُرْیِ وَ الذِّلَّهِ فَقَالَ الرَّجُلُ كَلَّا وَ اللَّهِ إِنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ إِنَّ مَنْ آمَنَ بِهِ فَمِنَ الْمُحِقِّينَ السَّعِيدِينَ سَيُوَفِّرُ (4) اللَّهُ مَنْ آمَنَ بِهِ بِمَا يَشَاءُ مِنْ سَعَهٍ يَكُونُ بِهَا مُتَفَضِّلًا وَ مِنْ ضِيقٍ (5) يَكُونُ بِهِ عَادِلًا وَ مُحْسِناً لِلنَّظَرِ لَهُ وَ أَفْضَلُهُمْ عِنْدَهُ أَحْسَنُهُمْ تَسْلِيماً لِحُكْمِهِ فَلَمْ يَلْبَثِ الرَّجُلُ أَنْ مَرَّ بِهِمْ رَجُلٌ بِيَدِهِ سَمَكَهٌ قَدْ أَرَاحَتْ (6) فَقَالَ أَبُو الشُّرُورِ وَ هُوَ يَطْنِزُ بِعْ هَذِهِ السَّمَكَهَ مِنْ صَاحِبِنَا هَذَا يَعْنِی صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ الرَّجُلُ اشْتَرِهَا مِنِّی فَقَدْ بَارَتْ (7) عَلَيَّ فَقَالَ لَا شَیْ ءَ مَعِی فَقَالَ أَبُو الشُّرُورِ اشْتَرِهَا (8) لِيُؤَدِّی ثَمَنَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ يَطْنِزُ أَ لَسْتَ تَثِقُ بِرَسُولِ اللَّهِ أَ فَلَا تَنْبَسِطُ إِلَيْهِ فِی هَذَا الْقَدْرِ فَقَالَ نَعَمْ بِعْنِيهَا قَالَ الرَّجُلُ قَدْ بِعْتُكَهَا بِدَانِقَيْنِ فَاشْتَرَاهَا بِدَانِقَيْنِ عَلَى أَنْ يَجْعَلَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (9) فَبَعَثَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ أُسَامَهَ أَنْ يُعْطِيَهُ دِرْهَماً فَجَاءَ الرَّجُلُ فَرِحاً مَسْرُوراً بِالدِّرْهَمِ وَ قَالَ إِنَّهُ أَضْعَافُ قِيمَهِ سَمَكَتِی فَشَقَّهَا الرَّجُلُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ (10) فَوَجَدَ فِيهَا جَوْهَرَتَيْنِ نَفِيسَتَيْنِ قُوِّمَتَا مِائَتَیْ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَعَظُمَ ذَلِکَ

ص: 384

1- أی نسخر به.
2- سبق خ ل.
3- فی المصدر: من الاطعمه التی.
4- سیؤمن خ ل سیکرم خ ل.
5- منفصلا من ضیق خ ل. و هو الموجود فی نسختنا المخطوطه من المصدر.
6- أی انتنت.
7- أی کسدت.
8- فی المصدر: اشترها بدانق.
9- فی المصدر: علی أن یحیله علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.
10- فشق الرجل السمکه بین أیدیهم.

عَلَى أَبِى الشُّرُورِ وَ ابْنِ أَبِى هَقَاقِمَ فَتَبِعَا الرَّجُلَ صَاحِبَ السَّمَكَهِ فَقَالا أَ لَمْ تَرَ الْجَوْهَرَتَيْنِ إِنَّمَا بِعْتَهُ السَّمَكَهَ لَا مَا فِى جَوْفِهَا فَخُذْهُمَا مِنْهُ فَتَنَاوَلَهُمَا الرَّجُلُ مِنَ الْمُشْتَرِى فَأَخَذَ إِحْدَاهَا بِيَمِينِهِ وَ الْأُخْرَى بِشِمَالِهِ فَحَوَّلَهُمَا اللَّهُ عَقْرَبَتَيْنِ (1) لَدَغَتَاهُ فَتَأَوَّهَ وَ صَاحَ وَ رَمَى بِهِمَا مِنْ يَدِهِ فَقَالا مَا أَعْجَبَ سِحْرَ مُحَمَّدٍ (2) ثُمَّ أَعَادَ الرَّجُلُ نَظَرَهُ إِلَى بَطْنِ السَّمَكَهِ فَإِذَا جَوْهَرَتَانِ أُخْرَيَانِ فَأَخَذَهُمَا فَقَالَ لِصَاحِبِ السَّمَكَهِ خُذْهُمَا فَهُمَا لَكَ أَيْضاً فَذَهَبَ يَأْخُذُهُمَا فَتَحَوَّلَتَا حَيَّتَيْنِ وَ وَثَبَتَا عَلَيْهِ وَ لَسَعَتَاهُ فَصَاحَ وَ تَأَوَّهَ وَ صَرَخَ وَ قَالَ لِلرَّجُلِ خُذْهُمَا عَنِّى فَقَالَ الرَّجُلُ هُمَا لَكَ عَلَى مَا زَعَمْتَ وَ أَنْتَ أَوْلَى بِهِمَا فَقَالَ الرَّجُلُ خُذْ وَ اللَّهِ جَعَلْتُهُمَا لَكَ فَتَنَاوَلَهُمَا الرَّجُلُ عَنْهُ (3) وَ خَلَّصَهُ مِنْهُمَا وَ إِذَا هُمَا (4) قَدْ عَادَتَا جَوْهَرَتَيْنِ وَ تَنَاوَلَ الْعَقْرَبَتَيْنِ (5) فَعَادَتَا جَوْهَرَتَيْنِ فَقَالَ أَبُو الشُّرُورِ لِأَبِى الدَّوَاهِى أَ مَا تَرَى سِحْرَ مُحَمَّدٍ وَ مَهَارَتَهُ فِيهِ وَ حَذْقَهُ بِهِ فَقَالَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ يَا عَدُوَّ اللَّهِ أَ وَ سِحْراً تَرَى هَذَا لَئِنْ كَانَ هَذَا سِحْراً فَالْجَنَّهُ وَ النَّارُ أَيْضاً يَكُونَانِ (6) بِالسِّحْرِ فَالْوَيْلُ لَكُمَا فِى مَقَامِكُمَا عَلَى تَكْذِيبِ مَنْ يَسْحَرُ بِمِثْلِ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ صَاحِبُ السَّمَكَهِ وَ تَرَكَ الْجَوَاهِرَ الْأَرْبَعَهَ عَلَى الرَّجُلِ فَقَالَ الرَّجُلُ لِأَبِى الشُّرُورِ وَ أَبِى الدَّوَاهِى يَا وَيْلَكُمَا آمِنَا بِمَنْ آثَارُ (7) نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ عَلَى مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ أَ مَا رَأَيْتُمَا الْعَجَبَ (8) ثُمَّ جَاءَ بِالْجَوَاهِرِ الْأَرْبَعَهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ جَاءَهُ تُجَّارٌ غُرَبَاءُ يَتَّجِرُونَ فَاشْتَرَوْهَا مِنْهُ بِأَرْبَعِمِائَهِ أَلْفٍ (9) فَقَالَ الرَّجُلُ مَا كَانَ أَعْظَمَ بَرَكَهَ الْيَوْمِ (10) يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله هَذَا بِتَوْقِيرِكَ مُحَمَّداً رَسُولَ اللَّهِ وَ تَعْظِيمِكَ

1- فى المصدر: عقربين.
2- ما أعجب من سحر محمّد خ ل.
3- فتناولهما الرجل منه خ ل.
4- فى المصدر المطبوع: فإذا هما.
5- فى المصدر: العقربين.
6- فى المصدر: تكونان.
7- اثر خ ل.
8- العجيب خ ل. و فى المصدر: أ ما رايتما العجب العجيب.
9- بأربعمائه ألف درهم خ ل و هو الموجود فى المصدر.
10- فى المصدر: ما كان أعظم بركه سوقى اليوم.

عَلِيّاً أَخَا رَسُولِ اللَّهِ وَ وَصِيَّهُ وَ هُوَ جَاعِلُ (1) (عَاجِلُ) ثَوَابِ اللَّهِ لَکَ وَ رِبْحُ عَمَلِکَ الَّذِی عَمِلْتَهُ أَ فَتُحِبُّ أَنِّی أَدُلُّکَ عَلَی تِجَارَهٍ تَشْغَلُ (2) هَذِهِ الْأَمْوَالَ بِهَا قَالَ بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صلی الله علیه و آله اجْعَلْهَا بُذُورَ أَشْجَارِ الْجِنَانِ قَالَ کَیْفَ أَجْعَلُهَا قَالَ وَاسِ مِنْهَا إِخْوَانَکَ (3) الْمُؤْمِنِینَ الْمُقَصِّرِینَ عَنْکَ فِی رُتَبِ مَحَبَّتِنَا وَ سَاوِ فِیهَا إِخْوَانَکَ الْمُؤْمِنِینَ الْمُسَاوِینَ لَکَ فِی مُوَالاتِنَا وَ مُوَالاهِ أَوْلِیَائِنَا وَ مُعَادَاهِ أَعْدَائِنَا وَ آثِرْ بِهَا إِخْوَانَکَ الْمُؤْمِنِینَ الْفَاضِلِینَ عَلَیْکَ فِی الْمَعْرِفَهِ بِحَقِّنَا وَ التَّوْقِیرِ لِشَأْنِنَا وَ التَّعْظِیمِ لِأَمْرِنَا وَ مُعَادَاهِ أَعْدَائِنَا لِیَکُونَ ذَلِکَ بَذْرَ شَجَرِ الْجِنَانِ أَ مَا إِنَّ کُلَّ حَبَّهٍ تُنْفِقُهَا عَلَی إِخْوَانِکَ الَّذِینَ ذَکَرْتُهُمْ لَتُرَبَّی لَکَ حَتَّی تُجْعَلَ کَأَلْفِ ضِعْفِ أَبِی قُبَیْسٍ وَ أَلْفِ ضِعْفِ أُحُدٍ وَ ثَوْرٍ وَ ثَبِیرٍ (4) فَتَبْنَی لَکَ بِهَا قُصُورٌ- (5) فِی الْجَنَّهِ شُرَفُهَا الْیَاقُوتُ وَ قُصُورُ الذَّهَبِ (6) شُرَفُهَا الزَّبَرْجَدُ فَقَامَ رَجُلٌ وَ قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنِّی فَقِیرٌ وَ لَمْ أَجِدْ مِثْلَ مَا وَجَدَ هَذَا فَمَا لِی فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَکَ مِنَّا الْحُبُّ الْخَالِصُ وَ الشَّفَاعَهُ النَّافِعَهُ الْمُبَلِّغَهُ أَرْفَعَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَی بِمُوَالاتِکَ لَنَا أَهْلَ الْبَیْتِ وَ مُعَادَاتِکَ لِأَعْدَائِنَا (7).

أقول: لعل المراد بابن أبی الهقاقم و أبی الدواهی کلیهما عمر و یحتمل أن یکون المراد بابن أبی الهقاقم عثمان (8) یقال هَقِمَ کفرح اشتد جوعه فهو هَقِمٌ ککتف و الهِقَّمُ بکسر الهاء و فتح القاف المشدده الکثیر الأکل و قال الجوهری قولهم لم

1- و هو جاء علی ثواب اللّه لک خ ل و هو الموجود فی المصدر. و استظهر المصنّف فی الهامش أن الصحیح: عاجل ثواب اللّه لک أقول و کأنّه مصحف جعل بالضم ای الاجر.
2- تشتغل خ ل.
3- أی عاون بها إخوانک.
4- ثور بالفتح و ثبیر وزان شریف: جبلان بمکّه.
5- قصور الفضه خ ل.
6- هکذا فی الکتاب و مصدره المطبوع، و فی نسختین مخطوطتین من المصدر: و قصور الجنه شرفها الزبرجد. و لعلّ الصحیح: و قصور فی الجنه.- أو فیها- شرفها الزبرجد: أو الصحیح کما تقدم: فتبنی لک بها قصور الفضه شرفها الیاقوت، و قصور الذهب شرفها الزبرجد.
7- التفسیر المنسوب الی الامام العسکریّ علیه السلام: 254- 256.

8- قد مر نظير ذلک فی الحديث 15 ص 335 و أقول الظاهر ان تلک الکنی و الألقاب من مخترعات رواه الاخبار و ناقلی الآثار حين يروونها فی المجالس العامّه.

يَحْلَ منه بطائل أى لم يستفد منه كبير فائده و لا يتكلم به إلا مع الجحد.

«53»-يج، الخرائج و الجرائح عم، إعلام الورى مِنْ مُعْجِزَاتِهِ صلى الله عليه و آله خَبَرُ سُرَاقَةَ بْنِ جُعْشُمٍ الَّذِى اشْتَهَرَ فِى الْعَرَبِ يَتَقَاوَلُونَ فِيهِ الْأَشْعَارَ وَ يَتَفَاوَضُونَهُ فِى الدِّيَارِ أَنَّهُ تَبِعَهُ وَ هُوَ مُتَوَجِّهٌ إِلَى الْمَدِينَهِ طَالِباً لِغِرَّتِهِ لِيَحْظَى (1) بِذَلِكَ عِنْدَ قُرَيْشٍ حَتَّى إِذَا أَمْكَنَتْهُ الْفُرْصَهُ فِى نَفْسِهِ وَ أَيْقَنَ أَنَّ قَدْ ظَفِرَ بِبُغْيَتِهِ سَاخَتْ قَوَائِمُ فَرَسِهِ حَتَّى تَغَيَّبَتْ بِأَجْمَعِهَا فِى الْأَرْضِ وَ هُوَ بِمَوْضِعٍ جَدْبٍ وَ قَاعٍ صَفْصَفٍ (2) فَعَلِمَ أَنَّ الَّذِى أَصَابَهُ أَمْرٌ سَمَاوِيٌّ فَنَادَى يَا مُحَمَّدُ ادْعُ رَبَّكَ يُطْلِقْ لِى فَرَسِى وَ ذِمَّهُ اللَّهِ عَلَيَّ أَنْ لَا أَدُلَّ عَلَيْكَ أَحَداً فَدَعَا لَهُ فَوَثَبَ جَوَادُهُ كَأَنَّهُ أُفْلَتَ مِنْ أُنْشُوطَهٍ (3) وَ كَانَ رَجُلًا دَاهِيَهً وَ عَلِمَ بِمَا رَأَى أَنَّهُ سَيَكُونُ لَهُ نَبَأٌ فَقَالَ اكْتُبْ لِى أَمَاناً فَكَتَبَ لَهُ فَانْصَرَفَ (4).

«54»-عم، إعلام الورى قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ إِنَّ أَبَا جَهْلٍ قَالَ فِى أَمْرِ سُرَاقَهَ أَبْيَاتاً فَأَجَابَهُ سُرَاقَهُ:

أَبَا حَكَمٍ وَ اللَّاتِ لَوْ كُنْتَ شَاهِداً*** لِأَمْرِ جَوَادِى أَنْ تَسِيخَ قَوَائِمُهُ

عَجِبْتَ وَ لَمْ تَشُكَّ بِأَنَّ مُحَمَّداً*** نَبِيٌّ وَ بُرْهَانٌ (5) فَمَنْ ذَا يُكَاتِمُهُ

عَلَيْكَ فَكُفَّ النَّاسَ عَنْهُ فَإِنَّنِى*** أَرَى أَمْرَهُ يَوْماً سَتَبْدُو مَعَالِمُهُ (6)

«55»-عم، إعلام الورى أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْبَيْهَقِيُّ فِى كِتَابِ دَلَائِلِ النُّبُوَّهِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظِ (7) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (8) الْمُزَنِيِّ عَنْ يُوسُفَ بْنِ مُوسَى (9) عَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ يُوسُفَ بْنِ

1- أى ليصير بذلک ذا منزله و حظ و مكانه عندهم.
2- قاع صفصف: مستو مطمئن.
3- الانشوطه: العقده التى يسهل انحلالها.
4- إعلام الورى: 16 ط 1 و 33 و 34 ط 2.
5- فى المصدر: ببرهان و كذا: أبا حكم و اللّه لو كنت شاهدا.
6- إعلام الورى: 16.
7- أى محمّد بن عبد اللّه الحاكم النيسابورىّ الحافظ صاحب المستدرک، و الحديث يوجد فى المستدرک 2: 620.

8- فی المصدر: محمّد بن أحمد بن عبد اللّه المزنی. و فی المستدرک: أبو محمّد أحمد بن عبد اللّه المزکی، لکن فی ص 481: المزنی.
9- فی المصدر و المستدرک: یوسف بن موسی المروزی.

أَبِی نُورٍ (1) عَنِ السُّدِّیِّ (2) عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِیٍّ علیهما السلام قَالَ: کُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِمَکَّهَ فَخَرَجَ فِی بَعْضِ نَوَاحِیهَا فَمَا اسْتَقْبَلَهُ شَجَرٌ وَ لَا جَبَلٌ إِلَّا قَالَ لَهُ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ وَ أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَیْنِ بْنُ بُشْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ یُونُسَ بْنِ عُیَیْنَهَ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (3) عَنْ عَبَّادٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِیّاً علیهما السلام یَقُولُ لَقَدْ رَأَیْتُنِی أَدْخُلُ مَعَهُ یَعْنِی النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله الْوَادِیَ فَلَا یَمُرُّ بِحَجَرٍ وَ لَا شَجَرٍ إِلَّا قَالَ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَنَا أَسْمَعُهُ (4).

یج عنه علیهما السلام مثله.

«56»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ التَّفْلِیسِیِّ عَنِ السَّمَنْدِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیهما السلام قَالَ: کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَمَصُّ النَّوَی بِفِیهِ وَ یَغْرِسُهُ فَیَطْلُعُ مِنْ سَاعَتِهِ (5).

«57»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر عُثْمَانُ بْنُ عِیسَی عَنْ سَمَاعَهَ قَالَ: ذَکَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیهما السلام یَوْماً حُسْنَ الْخُلُقِ فَقَالَ مَاتَ مَوْلًی لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَمَرَ أَنْ یَحْفِرُوا لَهُ فَانْطَلَقُوا فَحَفَرُوا فَعَرَضَتْ لَهُمْ صَخْرَهٌ فِی الْقَبْرِ فَلَمْ یَسْتَطِیعُوا أَنْ یَحْفِرُوا فَأَتَوُا النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا حَفَرْنَا لِفُلَانٍ فَعَرَضَتْ لَنَا صَخْرَهٌ فَجَعَلْنَا نَضْرِبُ حَتَّی تَثَلَّمَتْ مَعَاوِلُنَا فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ کَیْفَ وَ قَدْ کَانَ حَسَنَ الْخُلُقِ ارْجِعُوا فَاحْفِرُوا فَرَجَعُوا فَحَفَرُوا فَسَهَّلَ اللَّهُ حَتَّی أَمْکَنَهُمْ دَفْنُهُ (6).

1- هکذا فی الکتاب و مصدره، و فی المستدرک: الولید بن أبی ثور، و هو الصحیح: و الرجل هو الولید بن عبد اللّه بن أبی ثور الهمدانیّ الکوفیّ، قد ینسب إلی جده، ترجمه ابن حجر فی التقریب: 540 و قال: مات فی 172.
2- هو إسماعیل بن عبد الرحمن الواقع فی الاسناد الآتی.
3- هو السدی المتقدم. ترجمه ابن حجر فی التقریب 43 و المامقانی فی تنقیح المقال 1:
4- إعلام الوری: 25 ط 1 و 48 ط 2.
5- فروع الکافی 1: 348.

6- مخطوط.

«58»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ قَالَ إِنَّکُمْ تَعُدُّونَ الْآیَاتِ عَذَاباً وَ إِنَّا کُنَّا نَعُدُّهَا بَرَکَةً عَلَی عَهْدِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله لَقَدْ کُنَّا نَأْکُلُ مَعَ النَّبِیِّ وَ نَحْنُ نَسْمَعُ التَّسْبِیحَ مِنَ الطَّعَامِ.

«59»-عم، إعلام الوری نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیهما السلام فِی خُطْبَتِهِ الْقَاصِعَهِ وَ لَقَدْ کُنْتُ مَعَهُ لَمَّا أَتَاهُ الْمَلَأُ مِنْ قُرَیْشٍ فَقَالُوا لَهُ یَا مُحَمَّدُ إِنَّکَ قَدِ ادَّعَیْتَ عَظِیماً لَمْ یَدَّعِهِ آبَاؤُکَ وَ لَا أَحَدٌ مِنْ بَیْتِکَ وَ نَحْنُ نَسْأَلُکَ أَمْراً إِنْ أَجَبْتَنَا إِلَیْهِ وَ أَرَیْتَنَاهُ عَلِمْنَا أَنَّکَ نَبِیٌّ وَ رَسُولٌ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ عَلِمْنَا أَنَّکَ سَاحِرٌ کَذَّابٌ فَقَالَ صلی الله علیه و آله لَهُمْ وَ مَا تَسْأَلُونَ قَالُوا تَدْعُو لَنَا هَذِهِ الشَّجَرَهَ حَتَّی تَنْقَلِعَ بِعُرُوقِهَا وَ تَقِفَ بَیْنَ یَدَیْکَ فَقَالَ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ فَإِنْ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِکَ لَکُمْ أَ تُؤْمِنُونَ وَ تَشْهَدُونَ بِالْحَقِّ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَإِنِّی سَأُرِیکُمْ مَا تَطْلُبُونَ وَ إِنِّی لَأَعْلَمُ أَنَّکُمْ لَا تَفِیئُونَ إِلَی خَیْرٍ (1) وَ أَنَّ فِیکُمْ مَنْ یُطْرَحُ فِی الْقَلِیبِ (2) وَ مَنْ یُحَزِّبُ الْأَحْزَابَ ثُمَّ قَالَ صلی الله علیه و آله یَا أَیَّتُهَا الشَّجَرَهُ إِنْ کُنْتِ تُؤْمِنِینَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ وَ تَعْلَمِینَ أَنِّی رَسُولُ اللَّهِ فَانْقَلِعِی بِعُرُوقِکِ حَتَّی تَقِفِی بَیْنَ یَدَیَّ بِإِذْنِ اللَّهِ فَوَ الَّذِی بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَانْقَلَعَتْ بِعُرُوقِهَا وَ جَاءَتْ وَ لَهَا دَوِیٌّ شَدِیدٌ وَ قَصْفٌ کَقَصْفِ (3) أَجْنِحَهِ الطَّیْرِ حَتَّی وَقَفَتْ بَیْنَ یَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مُرَفْرِفَهً وَ أَلْقَتْ بِغُصْنِهَا الْأَعْلَی عَلَی رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ بِبَعْضِ أَغْصَانِهَا عَلَی مَنْکِبِی وَ کُنْتُ عَنْ یَمِینِهِ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا نَظَرَ الْقَوْمُ إِلَی ذَلِکَ قَالُوا عُلُوّاً وَ اسْتِکْبَاراً فَمُرْهَا فَلْیَأْتِکَ نِصْفُهَا وَ یَبْقَی نِصْفُهَا فَأَمَرَهَا بِذَلِکَ فَأَقْبَلَ إِلَیْهِ نِصْفُهَا کَأَعْجَبِ (4) إِقْبَالٍ وَ أَشَدِّهِ دَوِیّاً فَکَادَتْ تَلْتَفُّ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالُوا کُفْراً وَ عُتُوّاً فَمُرْ هَذَا النِّصْفَ فَلْیَرْجِعْ إِلَی نِصْفِهِ کَمَا کَانَ فَأَمَرَهُ صلی الله علیه و آله فَرَجَعَ فَقُلْتُ أَنَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِنِّی أَوَّلُ مُؤْمِنٍ بِکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَوَّلُ مَنْ أَقَرَّ بِأَنَّ الشَّجَرَهَ فَعَلَتْ مَا فَعَلَتْ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَی تَصْدِیقاً لِنُبُوَّتِکَ (5) وَ إِجْلَالًا لِکَلِمَتِکَ فَقَالَ الْقَوْمُ کُلُّهُمْ بَلْ سَاحِرٌ کَذَّابٌ

1- أی لا ترجعون إلیه.
2- القلیب کامیر: البئر، و المراد منه قلیب بدر طرح فیه عده من أکابر قریش.
3- و قصیف کقصیف خ ل.
4- بأعجب. عم.
5- فی المصدر: تصدیقا بنبوتک.

عَجِیبُ السِّحْرِ خَفِیفٌ فِیهِ وَ هَلْ یُصَدِّقُکَ فِی أَمْرِکَ إِلَّا مِثْلُ هَذَا یَعْنُونَنِی (1).

قب، المناقب لابن شهرآشوب مرسلا مثله مع اختصار (2) بیان الدوی صوت لیس بالعالی کصوت النحل و نحوه و قصف الرعد و غیره قصیفا اشتد صوته و رفرف الطائر بجناحیه إذا بسطهما عند السقوط علی شی ء یحوم علیه لیقع فوقه و العتو التکبر و التجبر.

باب 5 ما ظهر من إعجازه صلی الله علیه و آله فی الحیوانات بأنواعها و إخبارها بحقیته و فیه کلام الشاه المسمومه زائدا علی ما مر فی باب جوامع المعجزات

«1»-قب، المناقب لابن شهرآشوب مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ مَرَّتِ امْرَأَهٌ مِنَ الْمُشْرِکِینَ شَدِیدَهُ الْقَوْلِ فِی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ مَعَهَا صَبِیٌّ لَهَا ابْنُ شَهْرَیْنِ فَقَالَ الصَّبِیُّ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فَأَنْکَرَتِ الْأُمُّ ذَلِکَ مِنِ ابْنِهَا فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَا غُلَامُ مِنْ أَیْنَ تَعْلَمُ أَنِّی رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنِّی مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَعْلَمَنِی رَبِّی رَبُّ الْعَالَمِینَ وَ الرُّوحُ الْأَمِینُ فَقَالَ النَّبِیُّ مَنِ الرُّوحُ الْأَمِینُ قَالَ جَبْرَئِیلُ وَ هَا هُوَ قَائِمٌ عَلَی رَأْسِکَ یَنْظُرُ إِلَیْکَ فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَا اسْمُکَ یَا غُلَامُ فَقَالَ عَبْدُ الْعُزَّی وَ أَنَا کَافِرٌ بِهِ فَسَمِّنِی مَا شِئْتَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَنْتَ عَبْدُ اللَّهِ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ یَجْعَلَنِی مِنْ خَدَمِکَ فِی الْجَنَّهِ فَدَعَا لَهُ فَقَالَ سَعِدَ مَنْ آمَنَ بِکَ وَ شَقِیَ مَنْ کَفَرَ بِکَ ثُمَّ شَهَقَ شَهْقَهً فَمَاتَ.

شِمْرُ بْنُ عَطِیَّهَ أَنَّهُ أُتِیَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بِصَبِیٍّ قَدْ شَبَّ وَ لَمْ یَتَکَلَّمْ قَطُّ فَقَالَ ادْنُ (3) فَدَنَا فَقَالَ مَنْ أَنَا قَالَ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ.

ص: 390

1- نهج البلاغه 1: 417 و 418، إعلام الوری: 15 ط 1 و 32 ط 2.
2- مناقب آل أبی طالب 1: 112.
3- فی المصدر: ادن منی.

الْوَاقِدِیُّ عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: بَیْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله جَالِسٌ بِالْمَدِینَهِ فِی أَصْحَابِهِ إِذْ أَقْبَلَ ذِئْبٌ فَوَقَفَ بَیْنَ یَدَیِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله یَعْوِی فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله هَذَا وَافِدُ السِّبَاعِ إِلَیْکُمْ فَإِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ تُفْرِضُوا لَهُ شَیْئاً لَا یَعْدُوهُ إِلَی غَیْرِهِ وَ إِنْ أَحْبَبْتُمْ تَرَکْتُمُوهُ وَ أَحْرَزْتُمْ مِنْهُ فَمَا أَخَذَ فَهُوَ رِزْقُهُ فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَطِیبُ أَنْفُسُنَا لَهُ بِشَیْ ءٍ فَأَوْمَأَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بِأَصَابِعِهِ الثَّلَاثَهِ أَیْ خَالِسْهُمْ (1) فَوَلَّی وَ لَهُ عَسَلَانٌ.

وَ فِی حِکَایَهِ عَمْرِو بْنِ الْمُنْتَشِرِ أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله أَنْ یَدْفَعَ الْحَیَّهَ عَنِ الْوَادِی وَ یَرُدَّ النَّخْلَهَ (2) مِنْ سَاعَتِهِ فَخَرَجَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَإِذَا الْحَیَّهُ تُجَرْجِرُ وَ تُکَشْکِشُ کَالْبَعِیرِ الْهَائِجِ وَ تُخُورُ کَمَا یَخُورُ الثَّوْرُ فَلَمَّا نَظَرَتْ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَامَتْ وَ سَلَّمَتْ عَلَیْهِ ثُمَّ وَقَفَ عَلَی النَّخْلَهِ وَ أَمَرَّ یَدَهُ عَلَیْهَا وَ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِی قَدَّرَ فَهَدَی وَ أَمَاتَ وَ أَحْیَا فَصَارَتْ بِطُولِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ أَثْمَرَتْ وَ نَبَعَ الْمَاءُ مِنْ أَصْلِهَا (3) وَ أَکَلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَوْماً رُطَباً کَانَ فِی یَمِینِهِ وَ کَانَ یَحْفَظُ النَّوَی فِی یَسَارِهِ فَمَرَّتْ شَاهٌ فَأَشَارَ إِلَیْهَا بِالنَّوَی فَجَعَلَتْ تَأْکُلُ فِی کَفِّهِ الْیُسْرَی وَ هُوَ یَأْکُلُ بِیَمِینِهِ حَتَّی فَرَغَ وَ انْصَرَفَ الشَّاهُ (4).

مُعْرِضُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: أُتِیَ بِصَبِیٍّ فِی خِرْقَهٍ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فِی حَجَّهِ الْوَدَاعِ فَوَضَعَهُ فِی کَفِّهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ مَنْ أَنَا یَا صَبِیُّ فَقَالَ أَنْتَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ صَدَقْتَ یَا مُبَارَکُ فَکُنَّا نُسَمِّیهِ مُبَارَکَ الْیَمَامَهِ.

إِبْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله خَلَعَ خُفَّیْهِ وَقْتَ الْمَسْحِ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ یَلْبَسَهُمَا تَصَوَّبَ عُقَابٌ مِنَ الْهَوَاءِ وَ سَلَبَهُ وَ حَلَّقَ (5) فِی الْهَوَاءِ ثُمَّ أَرْسَلَهُ فَوَقَعَتْ مِنْ بَیْنِهِ حَیَّهٌ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ مَنْ یَمْشِی (6) عَلی بَطْنِهِ وَ مِنْ شَرِّ مَنْ یَمْشِی عَلَی رِجْلَیْنِ

1- خلس الشی ء: اختطفه بسرعه علی غفله.
2- أی تخرج النخله طلعها من ساعته. و فی المصدر: و یرد النخله عن عادتها.
3- مناقب آل أبی طالب 1: 88.
4- مناقب آل أبی طالب 1: 104.

5- حلق الطائر: ارتفع فی طیرانه و استدار کالحلقه. و فی المصدر: و علق فی الهواء.
6- فی المصدر: ما یمشی.

ثُمَّ نَهَی أَنْ یُلْبَسَ إِلَّا أَنْ یُسْتَبْرَأَ (1) .

توضیح العسلان بالتحریک ضرب من العدو یقال عسل الذئب یعسل عسلا و عسلانا إذا أعنق و أسرع و الجرجره صوت یردده البعیر فی حنجرته کشیش الأفعی صوتها من جلدها یقال کشت و کشکشت و التصوب المجی ء من العلو.

«2»-عم، إعلام الوری مِنْ مُعْجِزَاتِهِ صلی الله علیه و آله حَدِیثُ الْغَارِ وَ أَنَّهُ صلی الله علیه و آله لَمَّا آوَی إِلَی غَارٍ بِقُرْبِ مَکَّهَ یَعْتَوِرُهُ النُّزَّالُ وَ یَأْوِی إِلَیْهِ الرِّعَاءُ مُتَوَجِّهَهً (2) إِلَی الْهِجْرَهِ فَخَرَجَ الْقَوْمُ فِی طَلَبِهِ فَعَمَّی اللَّهُ أَثَرَهُ (3) وَ هُوَ نُصْبَ أَعْیُنِهِمْ وَ صَدَّهُمْ عَنْهُ وَ أَخَذَ بِأَبْصَارِهِمْ دُونَهُ وَ هُمْ دُهَاهُ الْعَرَبِ وَ بَعَثَ سُبْحَانَهُ الْعَنْکَبُوتَ فَنَسَجَتْ فِی وَجْهِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَسَتَرَتْهُ وَ آیَسَهُمْ ذَلِکَ مِنَ الطَّلَبِ فِیهِ وَ فِی ذَلِکَ یَقُولُ السَّیِّدُ الْحِمْیَرِیُّ فِی قَصِیدَتِهِ الْمَعْرُوفَهِ بِالْمُذَهَّبَهِ:

حَتَّی إِذَا قَصَدُوا لُبَابَ مَغَارِهِ*** أَلْفَوْا عَلَیْهِ نَسْجَ (4) غَزْلِ الْعَنْکَبِ

صَنْعَ الْإِلَهِ لَهُ فَقَالَ فَرِیقُهُمْ*** مَا فِی الْمَغَارِ لِطَالِبٍ مِنْ مَطْلَبٍ

مِیلُوا وَ صَدَّهُمُ الْمَلِیکُ وَ مَنْ یُرِدْ*** عَنْهُ الدِّفَاعَ مَلِیکُهُ لَا یُعْطِبُ (لَمْ) یُعْطِبْ (5)

وَ بَعَثَ اللَّهُ حَمَامَتَیْنِ وَحْشِیَّتَیْنِ فَوَقَعَتَا بِفَمِ الْغَارِ فَأَقْبَلَ فِتْیَانُ قُرَیْشٍ مِنْ کُلِّ بَطْنٍ رَجُلٌ بِعِصِیِّهِمْ وَ هَرَاوَاهُمْ (6) وَ سُیُوفِهِمْ حَتَّی إِذَا کَانُوا مِنَ النَّبِیِّ بِقَدْرِ أَرْبَعِینَ ذِرَاعاً تَعَجَّلَ (7) رَجُلٌ مِنْهُمْ لِیَنْظُرَ مَنْ فِی الْغَارِ فَرَجَعَ إِلَی أَصْحَابِهِ فَقَالُوا لَهُ مَا لَکَ لَا تَنْظُرُ فِی الْغَارِ فَقَالَ رَأَیْتُ حَمَامَتَیْنِ بِفَمِ الْغَارِ فَعَلِمْتُ أَنْ لَیْسَ فِیهِ أَحَدٌ وَ سَمِعَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَا قَالَ فَدَعَا لَهُنَّ (8)

1- مناقب آل أبی طالب 1: 118.
2- فی المصدر: متوجه الی الهجره.
3- أی أخفاه.
4- فی المصدر: نسیج.
5- فی المصدر: لم یعطب.

6- الهراوى جمع الهراوه: العصا الضخمه كهراوه الفأس و المعول.
7- فى المصدر: فعجل.
8- أى للحمامات و جنسها.

النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ فَرَضَ جَزَاءَهُنَّ فَانْحَدَرْنَ فِی الْحَرَمِ (1).

«3»-کا، الکافی عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیهما السلام قَالَ: سَمَّتِ الْیَهُودِیَّةُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فِی ذِرَاعٍ وَ کَانَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یُحِبُّ الذِّرَاعَ وَ الْکَتِفَ وَ یَکْرَهُ الْوَرِکَ لِقُرْبِهَا مِنَ الْمَبَالِ (2).

«4»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی یَحْیَی الْوَاسِطِیِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیهما السلام قَالَ: إِنَّ مِنْ وَرَاءِ الْیَمَنِ وَادِیاً یُقَالُ لَهُ وَادِی بَرَهُوتَ وَ لَا یُجَاوِرُ ذَلِکَ الْوَادِیَ إِلَّا الْحَیَّاتُ السُّودُ وَ الْبُومُ مِنَ الطَّیْرِ فِی ذَلِکَ الْوَادِی بِئْرٌ یُقَالُ لَهَا بَلَهُوتُ یُغْدَی وَ یُرَاحُ إِلَیْهَا بِأَرْوَاحِ الْمُشْرِکِینَ یُسْقَوْنَ مِنْ مَاءِ الصَّدِیدِ خَلْفَ ذَلِکَ الْوَادِی قَوْمٌ یُقَالُ لَهُمُ الذَّرِیحُ لَمَّا أَنْ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله صَاحَ عِجْلٌ لَهُمْ فِیهِمْ وَ ضَرَبَ بِذَنَبِهِ فَنَادَی فِیهِمْ یَا آلَ الذَّرِیحِ بِصَوْتٍ فَصِیحٍ أَتَی رَجُلٌ بِتِهَامَةَ یَدْعُو إِلَی شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالُوا لِأَمْرٍ مَا أَنْطَقَ اللَّهُ هَذَا الْعِجْلَ قَالَ فَنَادَی فِیهِمْ ثَانِیَةً فَعَزَمُوا عَلَی أَنْ یَبْنُوا سَفِینَةً فَبَنَوْهَا وَ نَزَلَ فِیهَا سَبْعَةٌ مِنْهُمْ وَ حَمَلُوا مِنَ الزَّادِ مَا قَذَفَ اللَّهُ فِی قُلُوبِهِمْ ثُمَّ رَفَعُوا شِرَاعاً (3) وَ سَیَّبُوهَا فِی الْبَحْرِ فَمَا زَالَتْ تَسِیرُ بِهِمْ حَتَّی رَمَتْ بِهِمْ بِجُدَّةَ فَأَتَوُا النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُمُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَنْتُمْ أَهْلُ الذَّرِیحِ نَادَی فِیکُمُ الْعِجْلُ قَالُوا نَعَمْ قَالُوا اعْرِضْ عَلَیْنَا یَا رَسُولَ اللَّهِ الدِّینَ وَ الْکِتَابَ فَعَرَضَ عَلَیْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الدِّینَ وَ الْکِتَابَ وَ السُّنَنَ وَ الْفَرَائِضَ وَ الشَّرَائِعَ کَمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ ذِکْرُهُ وَ وَلَّی عَلَیْهِمْ رَجُلًا مِنْ بَنِی هَاشِمٍ سَیَّرَهُ مَعَهُمْ فَمَا بَیْنَهُمُ اخْتِلَافٌ حَتَّی السَّاعَةِ (4).

«5»-کَنْزُ الْکَرَاجُکِیِّ، رُوِیَ أَنَّ ذِئْباً شَدَّ عَلَی غَنَمٍ لِأُهْبَانَ بْنِ أَنَسٍ فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً فَصَاحَ بِهِ فَخَلَّاهَا ثُمَّ نَطَقَ الذِّئْبُ فَقَالَ أَخَذْتَ مِنِّی رِزْقاً رَزَقَنِیهِ اللَّهُ فَقَالَ أُهْبَانُ سُبْحَانَ اللَّهِ ذِئْبٌ یَتَکَلَّمُ فَقَالَ الذِّئْبُ أَعْجَبُ مِنْ کَلَامِی أَنَّ مُحَمَّداً یَدْعُو النَّاسَ إِلَی التَّوْحِیدِ

1- إعلام الوری: 16 و 17 ط 1 و 34 ط 2. و فیهما: حماما، و فیهما فانحدرت.
2- فروع الکافی 1: 169.
3- فی المصدر: ثم رفعوا شرعها.

4- روضه الکافی: 261 و 262.

بِيَثْرِبَ وَ لَا يُجَابُ فَسَاقَ أُهْبَانُ غَنَمَهُ وَ أَتَى إِلَى الْمَدِينَهِ فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِمَا رَآهُ فَقَالَ هَذِهِ غَنَمِي طُعْمَهً لِأَصْحَابِکَ فَقَالَ أَمْسِکْ عَلَیْکَ غَنَمَکَ فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ لَا أَسْرَحُهَا (1) أَبَداً بَعْدَ یَوْمِی هَذَا فَقَالَ اللَّهُمَّ بَارِکْ عَلَیْهِ وَ بَارِکْ لَهُ طُعْمَتَهُ فَأَخَذَهَا أَهْلُ الْمَدِینَهِ فَلَمْ یَبْقَ فِی الْمَدِینَهِ بَیْتٌ إِلَّا نَالَهُ مِنْهَا (2).

«6»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَالِکٍ النَّحْوِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الزَّاهِدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ یُونُسَ بْنِ بُکَیْرٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِیدِ بْنِ بَهْرَامَ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ أَنَّهُ قَالَ بَیْنَمَا رَجُلٌ مِنْ أَسْلَمَ (3) فِی غُنَیْمَهٍ لَهُ یَهُشُّ عَلَیْهَا بِبَیْدَاءَ ذِی الْحُلَیْفَهِ إِذْ عَدَا عَلَیْهِ الذِّئْبُ فَانْتَزَعَ شَاهً مِنْ غَنَمِهِ فَهَجْهَجَ بِهِ الرَّجُلُ وَ رَمَاهُ بِالْحِجَارَهِ حَتَّی اسْتَنْقَذَ مِنْهُ شَاتَهُ قَالَ فَأَقْبَلَ الذِّئْبُ حَتَّی أَقْعَی مُسْتَثْفِراً بِذَنَبِهِ مُقَابِلًا لِلرَّجُلِ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَ مَا اتَّقَیْتَ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ حُلْتَ بَیْنِی وَ بَیْنَ شَاهٍ رَزَقَنِیهَا اللَّهُ فَقَالَ الرَّجُلُ تَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ کَالْیَوْمِ قَطُّ فَقَالَ الذِّئْبُ مِمَّ تَعْجَبُ فَقَالَ أَعْجَبُ مِنْ مُخَاطَبَتِکَ إِیَّایَ فَقَالَ الذِّئْبُ أَعْجَبُ مِنْ ذَلِکَ رَسُولُ اللَّهِ بَیْنَ الْحَرَّتَیْنِ فِی النَّخَلَاتِ یُحَدِّثُ النَّاسَ بِمَا خَلَا وَ یُحَدِّثُهُمْ بِمَا هُوَ آتٍ وَ أَنْتَ هَاهُنَا تَتْبَعُ غَنَمَکَ فَلَمَّا سَمِعَ الرَّجُلُ قَوْلَ الذِّئْبِ سَاقَ غَنَمَهُ یَحُوزُهَا حَتَّی إِذَا أَحَلَّهَا فِنَاءَ قَرْیَهِ الْأَنْصَارِ سَأَلَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَصَادَفَهُ فِی بَیْتِ أَبِی أَیُّوبَ فَأَخْبَرَهُ خَبَرَ الذِّئْبِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَدَقْتَ احْضُرِ الْعَشِیَّهَ فَإِذَا رَأَیْتَ النَّاسَ قَدِ اجْتَمَعُوا فَأَخْبِرْهُمْ ذَلِکَ فَلَمَّا صَلَّی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الظُّهْرَ وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَیْهِ أَخْبَرَهُمُ الْأَسْلَمِیُّ خَبَرَ الذِّئْبِ فَقَالَ (4) رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله صَدَقَ صَدَقَ صَدَقَ تِلْکَ الْأَعَاجِیبُ بَیْنَ یَدَیِ السَّاعَهِ أَمَا وَ الَّذِی نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِیَدِهِ لَیُوشِکُ الرَّجُلُ أَنْ یَغِیبَ عَنْ أَهْلِهِ الرَّوْحَهَ أَوِ الْغَدْوَهَ فَیُخْبِرَهُ سَوْطُهُ أَوْ عَصَاهُ أَوْ نَعْلُهُ بِمَا أَحْدَثَ أَهْلُهُ مِنْ بَعْدِهِ (5).

1- سرح المواشی: أرسلها ترعی.
2- کنز الکراجکیّ: 92.
3- أسلم: بطن من العرب.
4- فی المصدر: فقال لهم.
5- أمالی ابن الشیخ: 8.

يج، الخرائج و الجرائح عن أبی سعد مثله بيان هش الورق يَهُشُّهُ و يَهِشُّهُ ضربه بعصا لتسقط و هجهج بالسبع صاح و الاستثفار إدخال الكلب ذنبه بين فخذيه حتى يلزقه ببطنه قوله بما خلا أی مضی.

«7»-لی، الأمالی للصدوق ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ أَبِی جَمِيلَةَ عَنْ سَعْدِ بْنِ ظَرِيفٍ (1) عَنِ الْأَصْبَغِ عَنْ عَلِیٍّ عليهما السلام قَالَ: إِنَّ الْيَهُودَ أَتَتِ امْرَأَةً مِنْهُمْ يُقَالُ لَهَا عَبْدَةُ فَقَالُوا يَا عَبْدَةُ قَدْ عَلِمْتِ أَنَّ مُحَمَّداً قَدْ هَدَّ رُكْنَ بَنِی إِسْرَائِيلَ وَ هَدَمَ الْيَهُودِيَّةَ وَ قَدْ غَالَی (2) الْمَلَأُ مِنْ بَنِی إِسْرَائِيلَ بِهَذَا السَّمِّ لَهُ وَ هُمْ جَاعِلُونَ لَكِ جُعْلًا (3) عَلَی أَنْ تَسُمِّيهِ فِی هَذِهِ الشَّاةِ فَعَمَدَتْ عَبْدَةُ إِلَی الشَّاةِ فَشَوَتْهَا ثُمَّ جَمَعَتِ الرُّؤَسَاءَ فِی بَيْتِهَا وَ أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فَقَالَتْ يَا مُحَمَّدُ قَدْ عَلِمْتَ مَا تُوجِبُ لِی مِنْ حَقِّ الْجِوَارِ وَ قَدْ حَضَرَنِی رُؤَسَاءُ الْيَهُودِ فَزَيِّنِّی بِأَصْحَابِكَ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله وَ مَعَهُ عَلِیٌّ عليهما السلام وَ أَبُو دُجَانَةَ وَ أَبُو أَيُّوبَ وَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ وَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فَلَمَّا دَخَلُوا وَ أَخْرَجَتِ الشَّاةَ سَدَّتِ الْيَهُودُ آنَافَهَا بِالصُّوفِ وَ قَامُوا عَلَی أَرْجُلِهِمْ وَ تَوَكَّئُوا عَلَی عِصِيِّهِمْ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله اقْعُدُوا فَقَالُوا إِنَّا إِذَا زَارَنَا نَبِیٌّ لَمْ يَقْعُدْ مِنَّا أَحَدٌ وَ كَرِهْنَا أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ مِنْ أَنْفَاسِنَا مَا يَتَأَذَّی بِهِ وَ كَذَبَتِ الْيَهُودُ عَلَيْهَا لَعْنَةُ اللَّهِ إِنَّمَا فَعَلَتْ ذَلِكَ مَخَافَةَ سَوْرَةِ (4) السَّمِّ وَ دُخَانِهِ فَلَمَّا وُضِعَتِ الشَّاةُ بَيْنَ يَدَيْهِ تَكَلَّمَ كَتِفُهَا فَقَالَتْ مَهْ يَا مُحَمَّدُ لَا تَأْكُلْنِی فَإِنِّی مَسْمُومَةٌ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله عَبْدَةَ فَقَالَ لَهَا مَا حَمَلَكِ عَلَی مَا صَنَعْتِ فَقَالَتْ قُلْتُ إِنْ كَانَ نَبِيّاً لَمْ يَضُرَّهُ وَ إِنْ كَانَ كَاذِباً أَوْ سَاحِراً أَرَحْتُ قَوْمِی مِنْهُ فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ عليهما السلام فَقَالَ السَّلَامُ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ قُلْ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِی يُسَمِّيهِ بِهِ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَ بِهِ عِزُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ بِنُورِهِ الَّذِی أَضَاءَتْ بِهِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ بِقُدْرَتِهِ الَّتِی خَضَعَ لَهَا كُلُّ

1- هكذا فی الكتاب، و الصحيح: سعد بن طريف بالطاء المهمله كما فی المصدر: و كتب التراجم.
2- غالی الشی ء و بالشی ء: اشتراه بثمن غال.
3- الجعل بالضم: أجر العامل.
4- سوره السم: حدته.

جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَ انْتَکَسَ کُلُّ شَیْطَانٍ مَرِیدٍ مِنْ شَرِّ السَّمِّ وَ السِّحْرِ وَ اللَّمَمِ بِسْمِ الْعَلِیِّ (1) الْمَلِکِ الْفَرْدِ الَّذِی لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَ نُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ ما هُوَ شِفاءٌ وَ رَحْمَهٌ لِلْمُؤْمِنِینَ وَ لا یَزِیدُ الظّالِمِینَ إِلّا خَساراً فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله ذَلِکَ وَ أَمَرَ أَصْحَابَهُ فَتَکَلَّمُوا بِهِ ثُمَّ قَالَ کُلُوا (2) ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ یَحْتَجِمُوا (3).

«8»-قب، المناقب لابن شهرآشوب عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیهما السلام مِثْلَهُ وَ زَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ وَ سَهْلُ بْنُ حُنَیْفٍ

وَ فِی خَبَرٍ وَ سَلْمَانُ وَ الْمِقْدَادُ وَ عَمَّارٌ وَ صُهَیْبٌ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ بِلاَلٌ وَ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ.

ثُمَّ قَالَ بَعْدَ تَمَامِ الْخَبَرِ وَ فِی خَبَرٍ أَنَّ الْبَرَاءَ بْنَ مَعْرُورٍ أَخَذَ مِنْهُ لُقْمَهً أَوَّلَ الْقَوْمِ فَوَضَعَهَا فِی فِیهِ فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیهما السلام لاَ تَتَقَدَّمْ رَسُولَ اللَّهِ فِی کَلاَم (4) لَهُ جَاءَتْ بِهِ هَذِهِ وَ کَانَتْ یَهُودِیَّهً وَ لَسْنَا نَعْرِفُ حَالَهَا فَإِنْ أَکَلْتَهُ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ فَهُوَ الضَّامِنُ لِسَلاَمَتِکَ مِنْهُ وَ إِذَا أَکَلْتَهُ بِغَیْرِ إِذْنِهِ وَکَلَکَ إِلَی نَفْسِکَ فَنَطَقَ الذِّرَاعُ وَ سَقَطَ الْبَرَاءُ وَ مَاتَ.

وَ رُوِیَ أَنَّهَا کَانَتْ زَیْنَبَ بِنْتَ الْحَارِثِ زَوْجَهَ سَلاَّمِ بْنِ مُسْلِمٍ وَ الْآکِلُ کَانَ بِشْرَ بْنَ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ وَ أَنَّهُ دَخَلَتْ أُمُّهُ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله عِنْدَ وَفَاتِهِ فَقَالَ یَا أُمَّ بِشْرٍ مَا زَالَتْ أَکْلَهُ خَیْبَرَ الَّتِی أَکَلْتُ مَعَ ابْنِکِ تُعَاوِدُنِی فَهَذَا أَوَانُ قَطَعَتْ أَبْهَرِی.

وَ لِذَلِکَ یُقَالُ إِنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله مَاتَ شَهِیداً

وَ عَنْ عُرْوَهَ بْنِ الزُّبَیْرِ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله بَقِیَ بَعْدَ ذَلِکَ ثَلاَثَ سِنِینَ حَتَّی کَانَ وَجَعُهُ الَّذِی مَاتَ فِیهِ:

وَ فِی رِوَایَهٍ أَرْبَعَ سِنِینَ.

وَ هُوَ الصَّحِیحُ (5)

بیان: قوله قد غالی الیهود أی أخذوه بالثمن الغالی و بالغوا فیه و اللمم

1- فى نسخه من المصدر: بسم اللّه العلى.

2- حمله بعض علمائنا على أن الاكل كان قبل تحريم ذبائح اليهود، و بعضهم على علمه صلّى اللّه عليه و آله يكون الذابح مسلما.

3- الأمالى للصدوق: 135 (م 40).

4- هكذا فى الكتاب و مصدره، أى قال علىّ عليه السلام ذلک فى جمله كلام له، و تقدم ذلک الكلام عن تفسير الإمام العسكرىّ قبلا، و يحتمل كونه مصحفا عن قوله فى طعام له.

5- مناقب آل أبى طالب 1: 80 و 81.

بالتحریک طرف من الجنون و مس الجن و صغائر الذنوب و الأبهر عرق إذا انقطع مات صاحبه و هما أبهران یخرجان من القلب ثم ینشعب منهما سائر الشرایین.

«9»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّیْرَفِیِّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ الضَّبِّیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَبِیبٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ یَحْیَی بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبِ بْنِ أَبِی بَلْتَعَهَ عَنْ زَکَرِیَّا بْنِ إِسْمَاعِیلَ الزَّیْدِیِّ مِنْ وُلْدِ زَیْدِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَمِّهِ سَلْمَانَ بْنِ زَیْدِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ زَیْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: خَرَجْنَا جَمَاعَهً مِنَ الصَّحَابَهِ فِی غَزَاهٍ مِنَ الْغَزَوَاتِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَتَّی وَقَفْنَا فِی مَجْمَعِ طُرُقٍ فَطَلَعَ أَعْرَابِیٌّ بِخِطَامِ بَعِیرٍ حَتَّی وَقَفَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ وَ قَالَ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلَیْکَ السَّلَامُ قَالَ کَیْفَ أَصْبَحْتَ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَهُ أَحْمَدُ اللَّهَ إِلَیْکَ کَیْفَ أَصْبَحْتَ قَالَ کَانَ وَرَاءَ الْبَعِیرِ الَّذِی یَقُودُهُ الْأَعْرَابِیُّ رَجُلٌ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذَا الْأَعْرَابِیَّ سَرَقَ الْبَعِیرَ فَرَغَا الْبَعِیرُ (1) سَاعَهً وَ أَنْصَتَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَسْتَمِعُ رُغَاءَهُ قَالَ ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَی الرَّجُلِ فَقَالَ انْصَرِفْ عَنْهُ فَإِنَّ الْبَعِیرَ یَشْهَدُ عَلَیْکَ أَنَّکَ کَاذِبٌ قَالَ فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ وَ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی الْأَعْرَابِیِّ فَقَالَ أَیَّ شَیْ ءٍ قُلْتَ حِینَ جِئْتَنِی قَالَ قُلْتُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ حَتَّی لَا تَبْقَی صَلَاهٌ اللَّهُمَّ بَارِکْ عَلَی مُحَمَّدٍ حَتَّی لَا تَبْقَی بَرَکَهٌ اللَّهُمَّ سَلِّمْ عَلَی مُحَمَّدٍ حَتَّی لَا یَبْقَی سَلَامٌ اللَّهُمَّ ارْحَمْ مُحَمَّداً حَتَّی لَا تَبْقَی رَحْمَهٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنِّی أَقُولُ مَا لِی أَرَی الْبَعِیرَ یَنْطِقُ بِعُذْرِهِ وَ أَرَی الْمَلَائِکَهَ قَدْ سَدُّوا الْأُفُقَ (2).

«10»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ الثَّقَفِیِّ الْکَاتِبِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَارِثِ الدُّهْنِیِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ عَبَّادٍ الْمِنْقَرِیِّ (3)

1- رغا البعیر: صوت.
2- أمالی ابن الشیخ: 79 و 80.
3- فی المصدر: محمّد بن الحارث بن بشیر الرحبی قال: حدّثنی القاسم بن الفضل بن عمیره العبسی، عن حماد (عباد خ ل) المنقریّ.

عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليهما السلام قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِظَبْيَهٍ مَرْبُوطَهٍ بِطُنُبِ فُسْطَاطٍ فَلَمَّا رَأَتْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَطْلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهَا مِنْ لِسَانِهَا (1) فَكَلَّمَتْهُ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّی أُمُّ خِشْفَيْنِ عَطْشَانَيْنِ وَ هَذَا ضَرْعِی قَدِ امْتَلَأَ لَبَناً فَخَلِّنِی حَتَّی أَنْطَلِقَ فَأُرْضِعَهُمَا ثُمَّ أَعُودَ فَتَرْبُطَنِی كَمَا كُنْتُ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كَيْفَ وَ أَنْتَ رَبِيطَهُ قَوْمٍ وَ صَيْدُهُمْ قَالَتْ بَلَی يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَجِی ءُ فَتَرْبُطُنِی كَمَا كُنْتُ أَنْتَ بِيَدِكَ (2) فَأَخَذَ عَلَيْهَا مَوْثِقاً مِنَ اللَّهِ لَتَعُودَنَّ وَ خَلَّی سَبِيلَهَا فَلَمْ تَلْبَثْ إِلَّا يَسِيراً حَتَّی رَجَعَتْ قَدْ فَرَغَتْ (3) مَا فِی ضَرْعِهَا فَرَبَطَهَا نَبِیُّ اللَّهِ كَمَا كَانَتْ ثُمَّ سَأَلَ لِمَنْ هَذَا الصَّيْدُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ لِبَنِی فُلَانٍ (4) فَأَتَاهُمُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ كَانَ الَّذِی اقْتَنَصَهَا مِنْهُمْ مُنَافِقاً فَرَجَعَ عَنْ نِفَاقِهِ وَ حَسُنَ إِسْلَامُهُ فَكَلَّمَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لِيَشْتَرِيَهَا مِنْهُ قَالَ بَلَی (5) أُخَلِّی سَبِيلَهَا فِدَاكَ أَبِی وَ أُمِّی يَا نَبِیَّ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَوْ أَنَّ الْبَهَائِمَ يَعْلَمُونَ مِنَ الْمَوْتِ مَا تَعْلَمُونَ أَنْتُمْ مَا أَكَلْتُمْ مِنْهَا سَمِيناً (6).

إيضاح: الطنب بضمتين حبل الخباء و الخشف مثلثه ولد الظبی أول ما يولد أو أول مشيه و اقتنصه اصطاده.

«11»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَی الْخَشَّابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیهما السلام قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ذَاتَ يَوْمٍ قَاعِداً إِذْ مَرَّ بِهِ بَعِيرٌ فَبَرَكَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ رَغَا فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ يَسْجُدُ لَكَ هَذَا الْجَمَلُ فَإِنْ سَجَدَ لَكَ فَنَحْنُ أَحَقُّ أَنْ نَفْعَلَ فَقَالَ لَا بَلِ اسْجُدُوا لِلَّهِ إِنَّ هَذَا الْجَمَلَ يَشْكُو أَرْبَابَهُ وَ يَزْعُمُ أَنَّهُمْ أَنْتَجُوهُ صَغِيراً وَ اعْتَمَلُوهُ فَلَمَّا كَبِرَ وَ صَارَ أَعْوَنَ (7)

1- فی المصدر: أطلق اللّه عزّ و جلّ لسانها.
2- فی المصدر: انی ساجئ فتربطنی انت بيدک كما كنت.
3- فی المصدر: قد أفرغت.
4- فی المصدر فقيل له: هذه لبنی فلان.
5- بل خ ل.
6- أمالی ابن الشيخ: 289.
7- أعور خ ل.

كَبِيراً ضَعِيفاً أَرَادُوا نَحْرَهُ وَ لَوْ أَمَرْتُ أَحَداً أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْبَهَائِمِ أَنْطَقَهَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله الْجَمَلُ وَ كَلَامُهُ الَّذِي سَمِعْتَ وَ الذِّئْبُ فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَشَكَا إِلَيْهِ الْجُوعَ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَصْحَابَ الْغَنَمِ فَقَالَ افْرُضُوا لِلذِّئْبِ شَيْئاً فَشَحُّوا فَذَهَبَ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ الثَّانِيَةَ فَشَكَا الْجُوعَ فَدَعَاهُمْ فَشَحُّوا ثُمَّ جَاءَ الثَّالِثَةَ فَشَكَا الْجُوعَ فَدَعَاهُمْ فَشَحُّوا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اخْتَلِسْ وَ لَوْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَرَضَ لِلذِّئْبِ شَيْئاً مَا زَادَ الذِّئْبُ عَلَيْهِ شَيْئاً حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ وَ أَمَّا الْبَقَرَةُ فَإِنَّهَا آذَنَتْ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ دَلَّتْ عَلَيْهِ وَ كَانَتْ فِي نَخْلٍ لِبَنِي سَالِمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَتْ يَا آلَ ذَرِيحٍ عَمَلٌ نَجِيحٌ صَائِحٌ يَصِيحُ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ فَصِيحٍ بِأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ وَ عَلِيٌّ وَصِيُّهُ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ (1).

ختص، الإختصاص الخشاب مثله (2)

بيان: قوله أعون لعله مأخوذ من العوان و هو النصف (3) من كل حيوان و من البقر و الخيل التى نتجت بعد بطنها البكر و المتعاونه المرأه الطاعنه فى السن و فى بعض النسخ بالواو و الراء و هو الذى ذهب حس إحدى عينيه و الضعيف الجبان و ذريح أبو حى قولها عمل نجيح خبر مبتدإ محذوف أى ما أدلكم عليه عمل يوجب النجح و الظفر بالمطلوب و النجيح الصواب من الرأى و نجح أمره تيسر و سهل- قب، المناقب لابن شهرآشوب يج، الخرائج و الجرائح عَنِ الصَّادِقِ عليهما السلام إِلَى قَوْلِهِ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا (4).

«12»-ختص، الإختصاص ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليهما السلام قَالَ: إِنَّ الذِّئَابَ جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله تَطْلُبُ أَرْزَاقَهَا فَقَالَ لِأَصْحَابِ الْغَنَمِ إِنْ شِئْتُمْ صَالَحْتُهَا عَلَى شَيْ ءٍ تُخْرِجُوهُ إِلَيْهَا وَ لَا يَرْزَأُ (5) مِنْ أَمْوَالِكُمْ شَيْئاً

1- قصص الأنبياء: مخطوط.

2- الاختصاص: مخطوط.

3- أى ما كان فى منتصف السن.

4- مناقب آل أبی طالب 1: 85.

5- فی المصدر: و لا ترزأ.

وَ إِنْ شِئْتُمْ تَرَكْتُمُوهَا تعدوا (تَعْدُو) وَ عَلَيْكُمْ حِفْظُ أَمْوَالِكُمْ قَالُوا بَلْ نَتْرُكُهَا كَمَا هِیَ تُصِيبُ مِنَّا مَا أَصَابَتْ وَ نَمْنَعُهَا مَا اسْتَطَعْنَا (1).

أقول: قال الفيروزآبادی رزأه ماله كجعله و عمله رزأ بالضم أصاب منه شيئا.

«13»-ختص، الإختصاص ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ وَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليهما السلام قَالَ: إِنَّ نَاضِحاً (2) كَانَ لِرَجُلٍ مِنَ النَّاسِ فَلَمَّا أَسَنَّ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ لَوْ نَحَرْتُمُوهُ فَجَاءَ الْبَعِيرُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَجَعَلَ يَرْغُو فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی صَاحِبِهِ فَلَمَّا جَاءَ قَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِنَّ هَذَا يَزْعُمُ أَنَّهُ كَانَ لَكُمْ شَابّاً حَتَّی هَرِمَ وَ أَنَّهُ قَدْ نَفَعَكُمْ وَ أَنَّكُمْ أَرَدْتُمْ نَحْرَهُ قَالَ فَقَالَ صَدَقَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا تَنْحَرُوهُ وَ دَعُوهُ قَالَ فَتَرَكُوهُ (3).

«14»-ختص، الإختصاص ير، بصائر الدرجات الْحَجَّالُ عَنِ اللُّؤْلُؤِیِّ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ عَدِیِّ بْنِ ثَابِتٍ (4) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیِّ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ قُعُودٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذْ أَقْبَلَ بَعِيرٌ حَتَّی بَرَكَ وَ رَغَا وَ تَسَافَلَتْ (5) دُمُوعُهُ عَلَی عَيْنَيْهِ (6) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِمَنْ هَذَا الْبَعِيرُ فَقِيلَ لِفُلَانٍ الْأَنْصَارِیِّ قَالَ عَلَیَّ بِهِ قَالَ فَأُتِیَ بِهِ فَقَالَ لَهُ بَعِيرُكَ هَذَا يَشْكُوكَ قَالَ وَ يَقُولُ مَا ذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ يَزْعُمُ أَنَّكَ تَسْتَكِدُّهُ وَ تُجَوِّعُهُ قَالَ صَدَقَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ لَنَا نَاضِحٌ غَيْرُهُ وَ أَنَا رَجُلٌ مُعِيلٌ قَالَ فَهُوَ يَقُولُ لَكَ اسْتَكِدَّنِی وَ أَشْبِعْنِی فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ نُخَفِّفُ عَنْهُ وَ نُشْبِعُهُ قَالَ فَقَامَ الْبَعِيرُ فَانْصَرَفَ (7).

1- الاختصاص: مخطوط بصائر الدرجات: 101.
2- الناضح: البعير يستقى عليه.
3- الاختصاص: مخطوط. بصائر الدرجات: 101.
4- على بن ثابت خ ل، أقول: الصحيح ما فى المتن.
5- تناثرت خ ل.
6- من عينيه خ ل.
7- الاختصاص: مخطوط بصائر الدرجات: 101.

أقول: استکده أی طلب منه الکد و الشده و الإلحاح فی العمل.

«15»-ختص، الإختصاص یر، بصائر الدرجات بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: بَیْنَا نَحْنُ یَوْماً مِنَ الْأَیَّامِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قُعُودٌ إِذْ أَقْبَلَ بَعِیرٌ حَتَّی بَرَکَ وَ رَغَا وَ تَسِیلُ دُمُوعُهُ قَالَ صلی الله علیه و آله لِمَنْ هَذَا الْبَعِیرُ قَالُوا لِفُلَانٍ قَالَ عَلَیَّ بِهِ فَقَالَ لَهُ بَعِیرُکَ هَذَا یَزْعُمُ أَنَّهُ رَبَّی صَغِیرَکُمْ وَ کَدَّ عَلَی کَبِیرِکُمْ ثُمَّ أَرَدْتُمْ أَنْ تَنْحَرُوهُ قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ لَنَا وَلِیمَهٌ فَأَرَدْنَا أَنْ نَنْحَرَهُ قَالَ فَدَعُوهُ لِی قَالَ فَتَرَکُوهُ فَأَعْتَقَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَکَانَ یَأْتِی دُورَ الْأَنْصَارِ مِثْلَ السَّائِلِ یُشْرِفُ عَلَی الْحُجَرِ فَکَانَ الْعَوَاتِقُ یَجْبِینَ لَهُ حَتَّی یَجِی ءَ (1) فَیَقُلْنَ هَذَا عَتِیقُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَسَمِنَ حَتَّی تَضَایَقَ بِهِ جِلْدُهُ.

أقول: العاتق الجاریه أول ما أدرکت.

«16»-ختص، الإختصاص یر، بصائر الدرجات ابْنُ یَزِیدَ عَنْ عَبْدِ الْحَمِیدِ بْنَ سَالِمٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَهَ أَوْ غَیْرِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیهما السلام قَالَ: قَالَتِ النَّاقَهُ لَیْلَهَ نَفَّرُوا بِالنَّبِیِّ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا وَ اللَّهِ لَا أَزَلْتُ خُفّاً عَنْ خُفٍّ وَ لَوْ قُطِّعْتُ إِرْباً إِرْباً (2).

أقول: الإرب بالکسر العضو.

«17»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِیٌّ مِنْ بَنِی سُلَیْمٍ وَ مَعَهُ ضَبٌّ اصْطَادَهُ فِی الْبَرِّیَّهِ فِی کُمِّهِ فَقَالَ لَا أُومِنُ بِکَ حَتَّی یَنْطِقَ هَذَا الضَّبُّ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَا ضَبُّ مَنْ أَنَا فَقَالَ أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ اصْطَفَاکَ اللَّهُ حَبِیباً فَأَسْلَمَ السُّلَمِیُّ (3).

یج، الخرائج و الجرائح مثله.

«18»-ختص، الإختصاص یر، بصائر الدرجات السِّنْدِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ صُهْبَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِیِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ غَزْوَهِ ذَاتِ الرِّقَاعِ وَ هِیَ غَزْوَهُ بَنِی ثَعْلَبَهَ مِنْ غَطَفَانَ حَتَّی إِذَا کَانَ قَرِیباً مِنَ الْمَدِینَهِ إِذَا بَعِیرٌ جَلَّ یُرْقِلُ حَتَّی انْتَهَی إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَوَضَعَ جِرَانَهُ عَلَی الْأَرْضِ ثُمَّ خَرْخَرَ (4) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ

1- حتى يأتى خ ل.
2- الاختصاص: مخطوط، بصائر الدرجات: 101.
3- قصص الأنبياء: مخطوط.
4- جرجر خ ل. أقول: خرخر: صوت. و جرجر الجمل: ردد صوته فى حنجرته.

صلی اللهِ علیه و آله هَلْ تَدْرُونَ مَا یَقُولُ هَذَا الْبَعِیرُ قَالُوا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ إِنَّهُ أَخْبَرَنِی أَنَّ صَاحِبَهُ عَمِلَ عَلَیْهِ حَتَّی إِذَا أَکْبَرَهُ وَ أَدْبَرَهُ وَ أَهْزَلَهُ أَرَادَ أَنْ یَنْحَرَهُ وَ یَبِیعَ لَحْمَهُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا جَابِرُ اذْهَبْ بِهِ إِلَی صَاحِبِهِ فَأْتِنِی بِهِ فَقُلْتُ لاَ أَعْرِفُ صَاحِبَهُ قَالَ هُوَ یَدُلُّکَ قَالَ فَخَرَجْتُ مَعَهُ حَتَّی انْتَهَیْتُ إِلَی بَنِی وَاقِفٍ فَدَخَلَ فِی زُقَاقٍ فَإِذَا بِمَجْلِسٍ فَقَالُوا یَا جَابِرُ کَیْفَ تَرَکْتَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ کَیْفَ تَرَکْتَ الْمُسْلِمِینَ قُلْتُ صَالِحُونَ وَ لَکِنْ أَیُّکُمْ صَاحِبُ هَذَا الْبَعِیرِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ أَنَا فَقُلْتُ أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ صلی اللهِ علیه و آله قَالَ مَا لِی قُلْتُ اسْتَعْدَی عَلَیْکَ بَعِیرُکَ قَالَ فَجِئْتُ أَنَا وَ هُوَ وَ الْبَعِیرُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ إِنَّ بَعِیرَکَ أَخْبَرَنِی أَنَّکَ عَمِلْتَ عَلَیْهِ حَتَّی إِذَا أَکْبَرْتَهُ وَ أَدْبَرْتَهُ وَ أَهْزَلْتَهُ أَرَدْتَ نَحْرَهُ وَ بَیْعَ لَحْمِهِ قَالَ الرَّجُلُ قَدْ کَانَ ذَلِکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ بِعْهُ مِنِّی قَالَ بَلْ هُوَ لَکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ بَلْ بِعْهُ مِنِّی فَاشْتَرَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ ضَرَبَ عَلَی صَفْحَتِهِ فَتَرَکَهُ یَرْعَی فِی ضَوَاحِی الْمَدِینَهِ فَکَانَ الرَّجُلُ مِنَّا إِذَا أَرَادَ الرَّوْحَهَ وَ الْغَدْوَهَ مَنَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ جَابِرٌ رَأَیْتُهُ وَ قَدْ ذَهَبَ عَنْهُ دُبُرُهُ وَ صَلَحَ (1) .

إیضاح: أرقل أسرع و جِرَانُ البعیر بالکسر مقدم عنقه و الضواحی النواحی و دبر و أدبر صار ذا دبر بالتحریک و هو قرحه الدابه.

«19»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَامِدٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَصْرٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ سَهْلٍ عَنْ حَسَّانَ بْنِ أَغْلَبَ بْنِ تَمِیمٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ظَبْیَهِ بْنِ مِحْصَنٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَهَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ کَانَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَمْشِی فِی الصَّحْرَاءِ فَنَادَاهُ مُنَادٍ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَرَّتَیْنِ فَالْتَفَتَ فَلَمْ یَرَ أَحَداً ثُمَّ نَادَاهُ فَالْتَفَتَ فَإِذَا هُوَ بِظَبْیَهٍ مُوثَقَهٍ (2) فَقَالَتْ إِنَّ هَذَا الْأَعْرَابِیَّ صَادَنِی وَ لِی خِشْفَانِ فِی ذَلِکَ الْجَبَلِ أَطْلِقْنِی حَتَّی أَذْهَبَ وَ أُرْضِعَهُمَا وَ أَرْجِعَ فَقَالَ وَ تَفْعَلِینَ قَالَتْ نَعَمْ إِنْ لَمْ أَفْعَلْ عَذَّبَنِیَ اللَّهُ عَذَابَ الْعَشَّارِ فَأَطْلَقَهَا فَذَهَبَتْ فَأَرْضَعَتْ خِشْفَیْهَا ثُمَّ رَجَعَتْ فَأَوْثَقَهَا فَأَتَاهُ الْأَعْرَابِیُّ

1- الاختصاص:مخطوط.بصائر الدرجات:102.
2- فی الخرائج: موثوقه. و فیه بعد ذلک: قال: ما حاجتک، فقالت.

فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَطْلِقْهَا فَأَطْلَقَهَا (1) فَخَرَجَتْ تَعْدُو وَ تَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ (2).

یج، الخرائج و الجرائح عن أم سلمه مثله (3).

«20»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ أَبِی حَامِدٍ (4) عَنِ ابْنِ سَعْدَانَ عَنْ أَبِی الْخَیْرِ بْنِ بُنْدَارَ بْنِ یَعْقُوبَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ دُرُسْتَوَیْهِ عَنِ الْیَمَانِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ یَحْیَی بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِیِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: کُنَّا جُلُوساً عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذْ دَخَلَ أَعْرَابِیٌّ عَلَی نَاقَهٍ حَمْرَاءَ فَسَلَّمَ ثُمَّ قَعَدَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ (5) إِنَّ النَّاقَهَ الَّتِی تَحْتَ الْأَعْرَابِیِّ سَرَقَهَا قَالَ أَقِمْ بَیِّنَهً فَقَالَتِ (6) النَّاقَهُ الَّتِی تَحْتَ الْأَعْرَابِیِّ وَ الَّذِی بَعَثَکَ بِالْکَرَامَهِ (7) یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذَا مَا سَرَقَنِی وَ لَا مَلَکَنِی أَحَدٌ سِوَاهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا أَعْرَابِیُّ مَا الَّذِی قُلْتَ حَتَّی أَنْطَقَهَا اللَّهُ بِعُذْرِکَ قَالَ قُلْتُ اللَّهُمَّ إِنَّکَ لَسْتَ بِرَبٍّ (8) اسْتَحْدَثْنَاکَ وَ لَا مَعَکَ إِلَهٌ أَعَانَکَ عَلَی خَلْقِنَا وَ لَا مَعَکَ رَبٌّ فَیَشْرَکَکَ فِی رُبُوبِیَّتِکَ أَنْتَ رَبُّنَا کَمَا تَقُولُ وَ فَوْقَ مَا یَقُولُ الْقَائِلُونَ أَسْأَلُکَ أَنْ تُصَلِّیَ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَنْ تُبَرِّئَنِی بِبَرَاءَتِی فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ الَّذِی بَعَثَنِی بِالْکَرَامَهِ (9) یَا

1- فی الخرائج: فانتبه الاعرابی فأخبره النبیّ صلّی اللّه علیه و آله بحالها فاطلقها.
2- قصص الأنبیاء: مخطوط.
3- الخرائج: 184.
4- هکذا فی الکتاب، و لعلّ الصحیح: عبد اللّه بن حامد او ابن حامد.
5- فی الخرائج: إن اعرابیا یمانیا أتی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله علی ناقه حمراء فلما قضی نحبه قالوا إه. أقول: النحب: الحاجه.
6- قال: أثم بینه؟ قالوا: نعم، قال: یا علی خذ حقّ اللّه من الاعرابی ان قامت علیه البینه، فأطرق الاعرابی ساعه، فقال علیّ علیه السلام: قم یا أعرابی و إلا فادل بحجتک، فقالت یج، اقول هکذا أورده المصنّف فی هامش النسخه، و فی الخرائج: قم یا اعرابی لامر اللّه و الا فادل بحجتک.
7- فی الخرائج: و الذی بعثک بالحق نبیا.
8- باله خ ل.
9- فی الخرائج: و الذی بعثنی بالحق نبیا.

أَعْرَابِیٌّ لَقَدْ رَأَیْتُ الْمَلَائِکَهَ (1) یَکْتُبُونَ مَقَالَتَکَ أَلَا وَ مَنْ نَزَلَ بِهِ مِثْلُ مَا نَزَلَ بِکَ فَلْیَقُلْ مِثْلَ مَقَالَتِکَ وَ لْیُکْثِرِ الصَّلَاهَ عَلَیَّ (2).

یج، الخرائج و الجرائح مرسلا مثله (3).

«21»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَامِدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُؤَیَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ أَبِی حُذَیْفَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِیبٍ الْهُذَلِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِیِّ عَنْ أَبِی مَنْصُورٍ قَالَ: لَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَی نَبِیِّهِ خَیْبَرَ أَصَابَهُ حِمَارٌ أَسْوَدُ فَکَلَّمَ النَّبِیُّ الْحِمَارَ فَکَلَّمَهُ وَ قَالَ أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْ نَسْلِ جَدِّی سِتِّینَ حِمَاراً لَمْ یَرْکَبْهَا إِلَّا نَبِیٌّ وَ لَمْ یَبْقَ مِنْ نَسْلِ جَدِّی غَیْرِی وَ لَا مِنَ الْأَنْبِیَاءِ غَیْرُکَ وَ قَدْ کُنْتُ أَتَوَقَّعُکَ کُنْتُ قَبْلَکَ لِیَهُودِیٍّ أَعْثِرُ بِهِ عَمْداً فَکَانَ یَضْرِبُ بَطْنِی وَ یَضْرِبُ ظَهْرِی فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله سَمَّیْتُکَ یعفور (یَعْفُوراً) ثُمَّ قَالَ تَشْتَهِی الْإِنَاثَ یَا یَعْفُورُ قَالَ لَا وَ کُلَّمَا قِیلَ أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَرَجَ إِلَیْهِ فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله جَاءَ إِلَی بِئْرٍ فَتَرَدَّی فِیهَا فَصَارَتْ قَبْرَهُ جَزَعاً (4).

«22»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِیدِ شَبَابٍ الصَّیْرَفِیِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیهما السلام وَ ذَکَرَ وَصِیَّهَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ مَا أَعْطَاهُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِلَی أَنْ قَالَ وَ الْحِمَارُ عُفَیْرٌ فَقَالَ اقْبِضْهَا فِی حَیَاتِی فَذَکَرَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیهما السلام أَنَّ أَوَّلَ شَیْ ءٍ مِنَ الدَّوَابِّ تُوُفِّیَ عُفَیْرٌ سَاعَهَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَطَعَ خِطَامَهُ ثُمَّ مَرَّ یَرْکُضُ حَتَّی أَتَی بِئْرَ بَنِی حَطْمَهَ (5) بِقُبَا فَرَمَی بِنَفْسِهِ فِیهَا فَکَانَتْ قَبْرَهُ (6).

1- یبتدرون أفواه الازقه یکتبون خ أقول: هو الموجود فی الخرائج.
2- قصص الأنبیاء: مخطوط.
3- الخرائج: 184 و فیه: فی آخره: فینقذه اللّه تعالی.
4- قصص الأنبیاء: مخطوط، و الحدیث عامی السند أخرجه الصدوق بطریقه الی العامّه، قوله فتردی ای فسقط.
5- هکذا فی الکتاب، و الصحیح: خطمه بالخاء المعجمه کما فی المصدر، و هم حی من الاوس من القحطانیه و هم بنو خطمه بن جشم بن مالک بن الاوس بن حارثه.

6- أصول الكافى 1: 236 و 237.

«23»-وَ رُوِىَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليهما السلام قَالَ إِنَّ ذَلِكَ الْحِمَارَ كَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ بِأَبِى أَنْتَ وَ أُمِّى إِنَّ أَبِى حَدَّثَنِى عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ كَانَ مَعَ نُوحٍ فِى السَّفِينَهِ فَقَامَ إِلَيْهِ (1) فَمَسَحَ عَلَى كَفَلِهِ ثُمَّ قَالَ يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ هَذَا الْحِمَارِ حِمَارٌ يَرْكَبُهُ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ وَ خَاتَمُهُمْ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى جَعَلَنِى ذَلِكَ الْحِمَارَ (2).

«24»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَلِىِّ بْنِ نَجِيحٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ مُصْعَبٍ عَنْ عِكْرِمَهَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذَا أَرَادَ حَاجَهً أَبْعَدَ فِى الْمَشْىِ فَأَتَى يَوْماً وَادِياً لِحَاجَهٍ فَنَزَعَ خُفَّهُ وَ قَضَى حَاجَتَهُ ثُمَّ تَوَضَّأَ وَ أَرَادَ لُبْسَ خُفِّهِ فَجَاءَ طَائِرٌ أَخْضَرُ فَحَمَلَ الْخُفَّ فَارْتَفَعَ بِهِ ثُمَّ طَرَحَهُ فَخَرَجَ مِنْهُ أَسْوَدُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله هَذِهِ كَرَامَهٌ أَكْرَمَنِىَ اللَّهُ بِهَا اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِکَ مِنْ شَرِّ مَنْ يَمْشِى عَلى بَطْنِهِ وَ مِنْ شَرِّ مَنْ يَمْشِى عَلى رِجْلَيْنِ وَ مِنْ شَرِّ مَنْ يَمْشِى عَلى أَرْبَعٍ وَ مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِى شَرٍّ وَ مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّهٍ أَنْتَ آخِذٌ بِناصِيَتِها إِنَّ رَبِّى عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ (3).

«25»-ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَهْوَازِىِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِىٍّ عَنْ أَبِى بَصِيرٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليهما السلام قَالَ: سُمَّ رَسُولُ اللَّهِ يَوْمَ خَيْبَرَ فَتَكَلَّمَ اللَّحْمُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّى مَسْمُومٌ قَالَ فَقَالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه و آله عِنْدَ مَوْتِهِ الْيَوْمَ قَطَعَتْ مَطَايَاىَ (4) الْأُكْلَهُ الَّتِى أَكَلْتُ بِخَيْبَرَ وَ مَا مِنْ نَبِىٍّ وَ لَا وَصِىٍّ إِلَّا شَهِيدٌ (5).

أقول: المطايا جمع المطيه و هى الدابه و لعلها استعيرت هنا لما يعتمد عليه الإنسان من الأعضاء و القوى و يحتمل أن يكون فى الأصل (6) مطاى أى ظهرى فصحف.

«26»-ير، بصائر الدرجات إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ الْقَدَّاحِ

1- فى المصدر: فقام إليه نوح.

2- أصول الكافى 1: 236 و 237، اقول: و الحديث مرسل كما ترى و فيه غرابه.

3- قصص الأنبياء: مخطوط.
4- اخرج الشيخ الحرّ العاملیّ الحديث فی اثبات الهداه 1: 604 و فيه: مطای.
5- بصائر الدرجات: 146.
6- و قد عرفت انه المتعين الموجود فی اثبات الهداه.

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیهما السلام قَالَ: سَمَّتِ الْیَهُودِیَّهُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فِی ذِرَاعٍ قَالَ وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُحِبُّ الذِّرَاعَ وَ الْکَتِفَ وَ یَکْرَهُ الْوَرِکَ لِقُرْبِهَا مِنَ الْمَبَالِ قَالَ لَمَّا أُوتِیَ بِالشِّوَاءِ أَکَلَ مِنَ الذِّرَاعِ وَ کَانَ یُحِبُّهَا فَأَکَلَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ الذِّرَاعُ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّی مَسْمُومٌ فَتَرَکَهُ وَ مَا زَالَ یَنْتَفِضُ (1) بِهِ سَمُّهُ حَتَّی مَاتَ صلی الله علیه و آله (2).

«27»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ رَجُلًا کَانَ فِی غَنَمِهِ یَرْعَاهَا فَأَغْفَلَهَا سُوَیْعَهً مِنْ نَهَارِهِ فَأَخَذَ الذِّئْبُ مِنْهَا شَاهً فَجَعَلَ یَتَلَهَّفُ وَ یَتَعَجَّبُ فَطَرَحَ الذِّئْبُ الشَّاهَ ثُمَّ کَلَّمَهُ بِکَلَامٍ فَصِیحٍ أَنْتُمْ أَعْجَبُ هَذَا مُحَمَّدٌ یَدْعُو إِلَی الْحَقِّ بِبَطْنِ مَکَّهَ (3) وَ أَنْتُمْ عَنْهُ لَاهُونَ فَأَبْصَرَ الرَّجُلُ رُشْدَهُ فَأَقْبَلَ حَتَّی أَسْلَمَ وَ حَدَّثَ الْقَوْمُ بِقِصَّتِهِ وَ أَوْلَادُهُ یَفْتَخِرُونَ عَلَی الْعَرَبِ بِذَلِکَ فَیَقُولُ أَحَدُهُمْ أَنَا ابْنُ (4) مُکَلِّمِ الذِّئْبِ (5).

«28»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّهُ صلی الله علیه و آله أُتِیَ بِشَاهٍ مَسْمُومَهٍ أَهْدَتْهَا لَهُ امْرَأَهٌ یَهُودِیَّهٌ وَ مَعَهُ أَصْحَابُهُ فَرَفَعَ یَدَهُ ثُمَّ قَالَ ارْفَعُوا أَیْدِیَکُمْ فَإِنَّهَا لَتُخْبِرُنِی أَنَّهَا مَسْمُومَهٌ.

«29»-قب، المناقب لابن شهرآشوب یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ قَوْماً مِنْ عَبْدِ الْقَیْسِ أَتَوْهُ بِغَنَمٍ لَهُمْ فَسَأَلُوهُ أَنْ یَجْعَلَ لَهُمْ عَلَامَهً یَعْرِفُونَهَا بِهَا فَغَمَزَ بِإِصْبَعِهِ فِی أُصُولِ آذَانِهَا فَابْیَضَّتْ فَهِیَ إِلَی الْیَوْمِ مَعْرُوفَهُ النَّسْلِ (6).

«30»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله کَانَ فِی أَصْحَابِهِ إِذْ جَاءَهُ أَعْرَابِیٌّ مَعَهُ ضَبٌّ قَدْ صَادَهُ وَ جَعَلَهُ فِی کُمِّهِ قَالَ مَنْ هَذَا قَالُوا هَذَا النَّبِیُّ (7) قَالَ وَ اللَّاتِ وَ الْعُزَّی مَا أَحَدٌ أَبْغَضَ إِلَیَّ مِنْکَ وَ لَوْ لَا أَنْ تُسَمِّیَنِی قَوْمِی عَجُولًا لَعَجَّلْتُ عَلَیْکَ فَقَتَلْتُکَ فَقَالَ مَا

1- ینتقض خ ل و هو الموجود فی المصدر.
2- بصائر الدرجات: 146.
3- فی المصدر: انتم اعجب منی، هذا محمّد یدعو الی الحق و ینطق بالصدق و هو بمکّه.
4- فی المصدر: و کان أولاده یفتخرون علی العرب بذلک، فیقولون: نحن بنو مکلم الذئب.

5- الخرائج: 183.
6- مناقب آل أبی طالب 1: 104.
7- فی المصدر: قال: ما هذا؟ قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله: هذا ضب. و فیه: ما اجد احدا ابغض الی منک.

حَمَلَکَ عَلَی مَا قُلْتَ آمِنْ بِاللَّهِ قَالَ لَا آمَنْتُ أَوْ یُؤْمِنَ بِکَ هَذَا الضَّبُّ وَ طَرَحَهُ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَا ضَبُّ فَأَجَابَهُ الضَّبُّ بِلِسَانٍ عَرَبِیٍّ یَسْمَعُهُ الْقَوْمُ لَبَّیْکَ وَ سَعْدَیْکَ یَا زَیْنَ مَنْ وَافَی الْقِیَامَهَ قَالَ مَنْ تَعْبُدُ قَالَ الَّذِی فِی السَّمَاءِ عَرْشُهُ وَ فِی الْأَرْضِ سُلْطَانُهُ وَ فِی الْبَحْرِ سَبِیلُهُ وَ فِی الْجَنَّهِ رَحْمَتُهُ وَ فِی النَّارِ عِقَابُهُ قَالَ فَمَنْ أَنَا یَا ضَبُّ قَالَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِینَ وَ خَاتَمُ النَّبِیِّینَ وَ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ صَدَّقَکَ وَ خَابَ مَنْ کَذَّبَکَ قَالَ الْأَعْرَابِیُّ لَا أَتَّبِعُ أَثَراً بَعْدَ عَیْنٍ لَقَدْ جِئْتُکَ وَ مَا عَلَی ظَهْرِ الْأَرْضِ (1) أَحَدٌ أَبْغَضَ إِلَیَّ مِنْکَ وَ إِنَّکَ الْآنَ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ نَفْسِی وَ وَالِدَیَّ (2) أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّکَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَرَجَعَ إِلَی قَوْمِهِ وَ کَانَ مِنْ بَنِی سُلَیْمٍ فَأَخْبَرَهُمْ بِالْقِصَّهِ فَآمَنَ أَلْفُ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ (3).

«31»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله بَعَثَ بِرَجُلٍ یُقَالُ لَهُ سَفِینَهُ بِکِتَابٍ إِلَی مُعَاذٍ وَ هُوَ بِالْیَمَنِ فَلَمَّا صَارَ فِی بَعْضِ الطَّرِیقِ إِذَا هُوَ بِأَسَدٍ رَابِضٍ (4) فِی الطَّرِیقِ فَخَافَ أَنْ یَجُوزَ فَقَالَ أَیُّهَا الْأَسَدُ إِنِّی رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ إِلَی مُعَاذٍ وَ هَذَا کِتَابُهُ إِلَیْهِ فَهَرْوَلَ الْأَسَدُ قُدَّامَهُ غَلْوَهً (5) ثُمَّ هَمْهَمَ ثُمَّ خَرَجَ ثُمَّ تَنَحَّی عَنِ الطَّرِیقِ فَلَمَّا رَجَعَ بِجَوَابِ الْکِتَابِ فَإِذَا بِالسَّبُعِ فِی الطَّرِیقِ فَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِکَ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَخْبَرَهُ بِذَلِکَ فَقَالَ إِنَّهُ قَالَ فِی الْمَرَّهِ الْأُولَی کَیْفَ رَسُولُ اللَّهِ وَ قَالَ فِی الْمَرَّهِ الثَّانِیَهِ أَقْرِئْ رَسُولَ اللَّهِ السَّلَامَ.

«32»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله کَانَ فِی سَفَرٍ إِذْ جَاءَ بَعِیرٌ فَضَرَبَ الْأَرْضَ بِجِرَانِهِ وَ بَکَی حَتَّی ابْتَلَّ مَا حَوْلَهُ مِنَ الدُّمُوعِ فَقَالَ هَلْ تَدْرُونَ مَا یَقُولُ إِنَّهُ یَزْعُمُ أَنَّ صَاحِبَهُ یُرِیدُ نَحْرَهُ غَداً فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لِصَاحِبِهِ تَبِیعُهُ فَقَالَ مَا لِی مَالٌ أَحَبَّ (6) إِلَیَّ مِنْهُ فَاسْتَوْصَی بِهِ خَیْراً (7).

1- فی المصدر: و ما علی وجه الأرض.
2- و ولدی خ ل.
3- الخرائج: 184.
4- ربض الأسد: برک، و هو ان یلصق صدره بالارض.
5- عنوه خ ل.
6- لعله قال ذلک لما رای یفعل ذلک عند النبیّ صلّی اللّه علیه و آله.
7- قال: فاستوص به خیرا خ ل.

«33»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ ثَوْراً أُخِذَ لِیُذْبَحَ فَتَکَلَّمَ فَقَالَ رَجُلٌ یَصِیحُ لِأَمْرٍ نَجِیحٍ بِلِسَانٍ فَصِیحٍ بِأَعْلَی مَکَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَخُلِّیَ عَنْهُ.

«34»-قب، المناقب لابن شهرآشوب یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: إِنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله دَخَلَ حَائِطاً لِلْأَنْصَارِ وَ فِیهِ غَنَمٌ (1) فَسَجَدَتْ لَهُ فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ نَحْنُ أَحَقُّ لَکَ بِالسُّجُودِ مِنْ هَذَا الْغَنَمِ (2) فَقَالَ إِنَّهُ لَا یَنْبَغِی أَنْ یَسْجُدَ أَحَدٌ لِأَحَدٍ وَ لَوْ جَازَ ذَلِکَ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَهَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا (3).

«35»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِی أَوْفَی قَالَ بَیْنَمَا نَحْنُ قُعُودٌ عِنْدَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله إِذَا أَتَاهُ آتٍ فَقَالَ نَاضِحُ آلِ فُلَانٍ قَدْ نَدَّ (4) عَلَیْهِمْ فَنَهَضَ وَ نَهَضْنَا مَعَهُ فَقُلْنَا (5) لَا تَقْرَبْهُ فَإِنَّا نَخَافُهُ عَلَیْکَ فَدَنَا مِنَ الْبَعِیرِ فَلَمَّا رَآهُ سَجَدَ لَهُ ثُمَّ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ یَدَهُ عَلَی رَأْسِ الْبَعِیرِ فَقَالَ هَاتِ الشِّکَالَ (6) فَوَضَعَهُ فِی رَأْسِهِ وَ أَوْصَاهُمْ بِهِ خَیْراً.

«36»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّهُ صلی الله علیه و آله مَرَّ عَلَی بَعِیرٍ سَاقِطٍ فَبَصْبَصَ لَهُ فَقَالَ إِنَّهُ یَشْکُو وِلَایَهَ أَهْلِهِ وَ سَأَلَهُ أَنْ یُخْرَجَ عَنْهُمْ فَسَأَلَ عَنْ أَصْحَابِهِ فَأَتَاهُ صَاحِبُهُ فَقَالَ بِعْهُ وَ أَخْرِجْهُ عَنْکَ وَ الْبَعِیرُ یَرْغُو ثُمَّ نَهَضَ وَ تَبِعَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَسْأَلُنِی أَنْ أَتَوَلَّی أَمْرَهُ فَبَاعَهُ مِنْ عَلِیٍّ علیهما السلام فَلَمْ یَزَلْ عِنْدَهُ إِلَی أَیَّامِ صِفِّینَ.

«37»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ امْرَأَهَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِشْکَمٍ أَتَتْهُ بِشَاهٍ مَسْمُومَهٍ وَ مَعَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله بِشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ فَتَنَاوَلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله الذِّرَاعَ فَتَنَاوَلَ بِشْرٌ الْکُرَاعَ فَأَمَّا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَلَاکَهَا وَ لَفَظَهَا وَ قَالَ إِنَّهَا لَتُخْبِرُنِی أَنَّهَا مَسْمُومَهٌ وَ أَمَّا بِشْرٌ فَلَاکَ الْمُضْغَهَ وَ ابْتَلَعَهَا فَمَاتَ فَأَرْسَلَ إِلَیْهَا فَأَقَرَّتْ فَقَالَ مَا حَمَلَکِ عَلَی مَا فَعَلْتِ قَالَتْ قَتَلْتَ زَوْجِی وَ أَشْرَافَ قَوْمِی فَقُلْتُ إِنْ کَانَ مَلِکاً قَتَلْتُهُ وَ إِنْ کَانَ نَبِیّاً فَسَیُطْلِعُهُ اللَّهُ.

1- فی المناقب: و فیه عنز.

2- فی المناقب: من هذه العنز.

3- مناقب آل أبی طالب 1: 86.

4- ند البعیر: نفر و ذهب شاردا. و الناضح: البعیر یستقی علیه.

5- أی لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.
6- الشکال: وثاق یوثق به البعیر. و الشکال فی الخیل: ان تکون ثلاث قوائم مقیده، و واحده مطلقه.

«38»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ أَتَاهُ عَشِيَّةً وَ هُوَ صَائِمٌ فَدَعَاهُ إِلَى طَعَامِهِ وَ دَعَا مَعَهُ عَلِيّاً علیهما السلام فَلَمَّا أَكَلُوا قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله نَبِيٌّ وَ وَصِيٌّ أَفْطَرَا عِنْدَكَ وَ أَكَلَ طَعَامَكَ الْأَبْرَارُ وَ أَفْطَرَ عِنْدَكَ الصَّائِمُونَ وَ صَلَّتْ عَلَيْكَ الْمَلَائِكَةُ فَحَمَلَهُ سَعْدٌ عَلَى حِمَارٍ قَطُوفٍ وَ أَلْقَى عَلَيْهِ قَطِيفَةً وَ إِنَّهُ لَهِمْلَاجٌ لَا يُسَايَرُ (1).

«39»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّ سَفِينَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ خَرَجْتُ غَازِياً فَكُسِرَ بِي فَغَرِقَ الْمَرْكَبُ وَ مَا فِيهِ وَ أَقْبَلْتُ (2) وَ مَا عَلَيَّ إِلَّا خِرْقَةٌ قَدِ اتَّزَرْتُ بِهَا وَ كُنْتُ (3) عَلَى لَوْحٍ وَ أَقْبَلَ اللَّوْحُ يَرْمِي (4) بِي عَلَى جَبَلٍ فِي الْبَحْرِ فَإِذَا صَعِدْتُ وَ ظَنَنْتُ أَنِّي نَجَوْتُ جَاءَتْنِي مَوْجَةٌ فَانْتَسَفَتْنِي (5) فَفَعَلَتْ بِي مِرَاراً ثُمَّ إِنِّي خَرَجْتُ أَسْتَنِدُ (6) عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ فَلَمْ يَلْحَقْنِي (7) فَحَمِدْتُ اللَّهَ عَلَى سَلَامَتِي فَبَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي إِذْ بَصُرَ بِي أَسَدٌ فَأَقْبَلَ نَحْوِي يُرِيدُ أَنْ يَفْتَرِسَنِي (8) فَرَفَعْتُ يَدِي إِلَى السَّمَاءِ فَقُلْتُ اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَ مَوْلَى نَبِيِّكَ نَجَّيْتَنِي مِنَ الْغَرَقِ أَ فَتُسَلِّطُ عَلَيَّ سَبُعَكَ فَأُلْهِمْتُ أَنْ قُلْتُ أَيُّهَا السَّبُعُ أَنَا سَفِينَةُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ احْفَظْ رَسُولَ اللَّهِ فِي مَوْلَاهُ فَوَ اللَّهِ إِنَّهُ لَتَرَكَ الزَّئِيرَ (9) وَ أَقْبَلَ كَالسِّنَّوْرِ يَمْسَحُ خَدَّهُ بِهَذِهِ السَّاقِ مَرَّةً وَ بِهَذِهِ السَّاقِ أُخْرَى وَ هُوَ يَنْظُرُ فِي وَجْهِي مَلِيّاً ثُمَّ طَأْطَأَ ظَهْرَهُ وَ أَوْمَأَ إِلَيَّ أَنِ ارْكَبْ فَرَكِبْتُ ظَهْرَهُ فَخَرَجَ يَخُبُّ بِي فَمَا كَانَ بِأَسْرَعَ

1- القطوف من الدوابّ التی تسی ء السیر و تبطئ. و دابه هملاج ای حسنه السیرفی سرعه و بختره. قوله: لا یسایر ای لا تسیر معه دابه و لا یسابق لسرعه سیره.

2- فی المصدر: و افلت، و هو الصحیح ای تخلصت.

3- و رکبت خ ل.

4- فی المصدر: یرقی بی و هو الصحیح.

5- أی نقضتنی و اسقطتنی.

6- اشتد خ ل.

7- فی المصدر: فلم تلحقنی ای الامواج.

8- فأقبل یزأر الی ان یفترسنی خ ل. و فی المصدر: فأقبل یبربر علی یرید ان یفرسنی أقول البربره: الصیاح مع غضب و نفور.

9- فی المصدر: فترک البربره.

مِنْ أَنْ هَبَطَ (1) جَزِيرَةً وَ إِذَا فِيهَا مِنَ الشَّجَرِ وَ الثِّمَارِ وَ عَيْنٍ عَذْبَهٍ (2) مِنْ مَاءٍ فَدَهِشْتُ فَوَقَفَ وَ أَوْمَأَ إِلَيَّ أَنِ انْزِلْ فَنَزَلْتُ فَبَقِىَ وَاقِفاً حِذَاىَ يَنْظُرُ فَأَخَذْتُ مِنْ تِلْكَ الثِّمَارِ وَ أَكَلْتُ وَ شَرِبْتُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ فَرَوِيتُ فَعَمَدْتُ إِلَى وَرَقَهٍ فَجَعَلْتُهَا لِى مِئْزَراً وَ اتَّزَرْتُ بِهَا وَ تَلَحَّفْتُ بِأُخْرَى وَ جَعَلْتُ وَرَقَهً شَبِيهاً بِالْمِزْوَدِ فَمَلَأْتُهَا مِنْ تِلْكَ الثِّمَارِ وَ بَلَّلْتُ الْخِرْقَهَ الَّتِى كَانَتْ مَعِى لِأَعْصِرَهَا إِذَا احْتَجْتُ إِلَى الْمَاءِ فَأَشْرَبَهُ فَلَمَّا فَرَغْتُ مِمَّا أَرَدْتُ أَقْبَلَ إِلَيَّ فَطَأْطَأَ ظَهْرَهُ ثُمَّ أَوْمَأَ إِلَيَّ أَنِ ارْكَبْ فَلَمَّا رَكِبْتُ أَقْبَلَ بِى نَحْوَ الْبَحْرِ فِى غَيْرِ الطَّرِيقِ الَّذِى أَقْبَلْتُ مِنْهُ فَلَمَّا جُزْتُ عَلَى الْبَحْرِ (3) إِذَا مَرْكَبٌ سَائِرٌ فِى الْبَحْرِ فَلَوَّحْتُ لَهُمْ فَاجْتَمَعَ أَهْلُ الْمَرْكَبِ يُسَبِّحُونَ وَ يُهَلِّلُونَ وَ يَرَوْنَ رَجُلًا رَاكِباً أَسَداً فَصَاحُوا يَا فَتَى مَنْ أَنْتَ أَ جِنِّيٌّ أَمْ إِنْسِيٌّ قُلْتُ أَنَا سَفِينَهُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله رَعَى الْأَسَدُ فِيَّ حَقَّ (4) رَسُولِ اللَّهِ فَفَعَلَ مَا تَرَوْنَ فَلَمَّا سَمِعُوا ذِكْرَ رَسُولِ اللَّهِ حَطُّوا الشِّرَاعَ وَ حَمَلُوا رَجُلَيْنِ فِى قَارِبٍ صَغِيرٍ وَ دَفَعُوا إِلَيْهِمَا ثِيَاباً فَجَاءَا إِلَيَّ وَ نَزَلْتُ مِنَ الْأَسَدِ وَ وَقَفَ نَاحِيَهً مُطْرِقاً يَنْظُرُ مَا أَصْنَعُ فَرَمَيَا إِلَيَّ بِالثِّيَابِ وَ قَالا الْبَسْهَا فَلَبِسْتُهَا فَقَالَ أَحَدُهُمَا ارْكَبْ ظَهْرِى حَتَّى أَحْمِلَكَ إِلَى الْقَارِبِ (5) أَ يَكُونُ السَّبُعُ أَرْعَى لِحَقِّ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ أُمَّتِهِ فَأَقْبَلْتُ عَلَى الْأَسَدِ فَقُلْتُ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْراً عَنْ رَسُولِ اللَّهِ فَوَ اللَّهِ لَنَظَرْتُ إِلَى دُمُوعِهِ تَسِيلُ عَلَى خَدِّهِ مَا يَتَحَرَّكُ حَتَّى دَخَلْتُ الْقَارِبَ وَ أَقْبَلَ يَلْتَفِتُ (6) إِلَيَّ سَاعَهً (7) حَتَّى غِبْنَا عَنْهُ (8).

أقول: انتسفه قلعه و الزئير صوت الأسد من صدره و الخبب بالتحريک

ص: 410

1- فی المصدر: هبط بی.
2- و الثمر و عین غزیره خ ل.
3- فی المصدر: فلما صرت علی ساحل البحر.
4- أی حفظ حقه صلّی اللّه علیه و آله.
5- حتی ادخلک القارب خ ل. و فی المصدر بعد ذلک: فما یکون الأسد ارعی لحق رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله من امته.
6- فی المصدر: و ما تحرک حتّی دخلت القارب و هو یلتفت.
7- بعد ساعه خ.
8- الخرائج: 187 و 188. و لم نجد فیه عده من الأحادیث المتقدمه و الآتیه، و قد أشرنا سابقا الی تخالف نسخه المصنّف و النسخه المطبوعه و کأنّ المطبوعه مختصره منها.

ضرب من العدو و لَوَّحَ بالشی ء أشار به و القارِب السفینه الصغیره.

«40»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ یَاسِرٍ أَنَّهُ کَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی بَعْضِ غَزَوَاتِهِ قَالَ فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنَ الْمَدِینَهِ تَأَخَّرَ عَنَّا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ أَقْبَلَ خَلْفَنَا فَانْتَهَی (1) إِلَیَّ وَ قَدْ قَامَ (2) جَمَلِی وَ بَرَکَ فِی الطَّرِیقِ وَ تَخَلَّفْتُ عَنِ النَّاسِ بِسَبَبِ ذَلِکَ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنْ رَاحِلَتِهِ فَأَخَذَ مِنَ الْإِدَاوَهِ (3) مَاءً فِی فَمِهِ ثُمَّ رَشَّهُ عَلَی الْجَمَلِ وَ صَاحَ بِهِ فَنَهَضَ کَأَنَّهُ ظَبْیٌ فَقَالَ لِی ارْکَبْهُ وَ سِرْ (4) فَرَکِبْتُهُ وَ سِرْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَوَ اللَّهِ مَا کَانَتْ نَاقَهُ رَسُولِ اللَّهِ الْعَضْبَاءُ تَفُوتُهُ (5) فَقَالَ لِی مَا تَبِیعُنِی الْجَمَلَ قُلْتُ هُوَ لَکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا إِلَّا بِثَمَنٍ قُلْتُ تُعْطِی مِنَ الثَّمَنِ مَا شِئْتَ قَالَ مِائَهَ دِرْهَمٍ قُلْتُ قَدْ بِعْتُکَ قَالَ وَ لَکَ ظَهْرُهُ إِلَی الْمَدِینَهِ فَلَمَّا رَجَعْنَا وَ نَزَلْنَا الْمَدِینَهَ حَطَطْتُ عَنْهُ رَحْلِی وَ أَخَذْتُ بِزِمَامِهِ فَقَدِمْتُ (6) إِلَی بَابِ دَارِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ وَفَیْتَ یَا عَمَّارُ فَقُلْتُ الْوَاجِبُ هَذَا یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ یَا أَنَسُ ادْفَعْ إِلَی عَمَّارٍ مِائَهَ دِرْهَمٍ لِثَمَنِ الْجَمَلِ وَ رُدَّ عَلَیْهِ الْجَمَلَ هَدِیَّهً مِنَّا إِلَیْهِ لِیَنْتَفِعَ بِهِ قَالَ جَابِرٌ وَ کُنَّا یَوْماً جُلُوساً حَوْلَهُ صلی الله علیه و آله فِی مَسْجِدِهِ فَأَخَذَ کَفّاً مِنْ حَصَی الْمَسْجِدِ فَنَطَقَتِ الْحَصَیَاتُ کُلُّهَا فِی یَدِهِ بِالتَّسْبِیحِ ثُمَّ قَذَفَ بِهَا إِلَی مَوْضِعِهَا فِی الْمَسْجِدِ (7).

«41»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ قَوْماً أَتَوُا النَّبِیَّ شَکَوْا بَعِیراً لَهُمْ جُنَّ وَ قَدْ خَرَّبَ بُسْتَاناً لَهُمْ فَمَشَی صلی الله علیه و آله إِلَی بُسْتَانِهِمْ فَلَمَّا فَتَحُوا الْبَابَ صُدِمَ الْبَعِیرُ فَلَمَّا رَأَی النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله وَقَعَ فِی التُّرَابِ وَ جَعَلَ یَصِیحُ بِحَنِینٍ فَقَالَ النَّبِیُّ إِنَّهُ یَشْکُوکُمْ وَ یَقُولُ عَمِلْتُ سِنِینَ وَ أَتْعَبْتُمُونِی فِی حَوَائِجِکُمْ فَلَمَّا أَنْ کَبِرْتُ أَرَدْتُمْ أَنْ تَنْحَرُونِی قَالُوا قَدْ کَانَ کَذَلِکَ وَ قَدْ

1- و انتهی خ ل.
2- أی وقف، او کل فلم یسر.
3- الاداوه بالکسر: اناء صغیر من جلد یتخذ للماء.
4- و سر علیه خ ل.
5- تفوقه خ ل. أقول: تفوته ای تجاوزه و العضباء بالعین المهمله و الضاد المعجمه.
6- فقدمته خ ل.
7- من المسجد خ ل.

وَهَبْنَاهُ لَکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صلی الله علیه و آله بَلْ بِیعُونِیهِ فَابْتَاعَهُ وَ أَعْتَقَهُ فَکَانَ یَطُوفُ فِی الْمَدِینَهِ وَ یَعْلِفُهُ أَهْلُهَا وَ یَقُولُونَ عَتِیقُ رَسُولِ اللَّهِ.

أقول: الصدم الدفع.

«42»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ الْوَلِیدَ بْنَ (1) عُبَادَهَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ بَیْنَمَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ یُصَلِّی فِی الْمَسْجِدِ إِذْ قَامَ إِلَیْهِ أَعْرَابِیٌّ فَقَالَ أَخْبِرْنِی هَلْ تَکَلَّمَ بَهِیمَهٌ (2) عَلَی عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ نَعَمْ دَعَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله عَلَی عُتْبَهَ بْنِ أَبِی لَهَبٍ فَقَالَ أَکَلَکَ (3) کَلْبُ اللَّهِ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَوْماً فِی صَحْبٍ لَهُ حَتَّی إِذَا نَزَلْنَا عَلَی مَبْقَلَهٍ بِمَکَّهَ خَرَجَ عُتْبَهُ مُسْتَخْفِیاً فَنَزَلَ فِی أَقَاصِی أَصْحَابِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ النَّاسُ لَا یَعْلَمُونَ لِیَقْتُلَ مُحَمَّداً (4) فَلَمَّا هَجَمَ اللَّیْلُ إِذَا أَسَدٌ قَبَضَ عَلَی عُتْبَهَ ثُمَّ أَخْرَجَهُ خَارِجَ الرَّکْبِ ثُمَّ زَأَرَ زَئِیراً لَمْ یَبْقَ أَحَدٌ مِنَ الرَّکْبِ إِلَّا أَنْصَتَ لَهُ ثُمَّ نَطَقَ بِلِسَانٍ طَلْقٍ (5) وَ هُوَ یَقُولُ هَذَا عُتْبَهُ بْنُ أَبِی لَهَبٍ خَرَجَ مِنْ مَکَّهَ مُسْتَخْفِیاً یَزْعُمُ أَنَّهُ یَقْتُلُ مُحَمَّداً ثُمَّ مَزَّقَهُ (6) قِطَعاً قِطَعاً فَلَمْ یَأْکُلْ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ جَابِرٌ وَ قَدْ تَنَمَّلَ (7) قَوْمٌ مِنْ آلِ ذَرِیحٍ وَ فَتَیَاتٌ (8) لَهُمْ لَیْلَهً فَبَیْنَمَا هُمْ فِی لَهْوِهِمْ وَ لَعِبِهِمْ إِذْ صَعِدَ عِجْلٌ عَلَی رَابِیَهٍ وَ قَالَ لَهُمْ بِلِسَانٍ ذَلِقٍ (9) یَا آلَ ذَرِیحٍ أَمْرٌ نَجِیحٌ صَائِحٌ یَصِیحُ بِلِسَانٍ فَصِیحٍ بِبَطْنِ مَکَّهَ یَدْعُوهُمْ إِلَی قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَأَجِیبُوهُ فَتَرَکَ الْقَوْمُ لَهْوَهُمْ وَ لَعِبَهُمْ وَ أَقْبَلُوا إِلَی مَکَّهَ فَدَخَلُوا فِی الْإِسْلَامِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ جَابِرٌ لَقَدْ تَکَلَّمَ ذِئْبٌ أَتَی غَنَماً لِیُصِیبَ مِنْهَا فَجَعَلَ الرَّاعِی یَصُدُّهُ وَ یَمْنَعُهُ

1- فی المصدر: روی عن الولید.
2- فی المصدر: هل تکلمت بهیمه.
3- قتلک خ ل.
4- فی المصدر: و الناس لا یعلمون انه جاء لقتل محمّد صلّی اللّه علیه و آله.
5- أی فصیح.
6- فرقه خ ل.
7- تمثل خ ل و هو الموجود فی المصدر. و هو مصحف.
8- و فتیان خ ل. و فی المصدر: و قینات.
9- الذلق من الالسنه: ذو الحده، یقال: لسان ذلق طلق ای ذو حده. البلیغ الفصیح.

فَلَمْ يَنْتَهِ فَقَالَ عَجَباً لِهَذَا الذِّئْبِ فَقَالَ يَا هَذَا أَعْجَبُ (1) مِنِّی مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِیُّ یَدْعُوكُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ إِلَى قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ یَضْمَنُ لَكُمْ عَلَیْهِ الْجَنَّةَ وَ تَأْبَوْنَ عَلَیْهِ فَقَالَ الرَّاعِی یَا لَکَ مِنْ طَامَّةٍ مَنْ یَرْعَى الْغَنَمَ حَتَّى آتِيَهُ فَأُؤْمِنَ بِهِ قَالَ الذِّئْبُ أَنَا أَرْعَى الْغَنَمَ فَخَرَجَ وَ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ فِی الْإِسْلَامِ ثُمَّ قَالَ جَابِرٌ وَ لَقَدْ تَكَلَّمَ بَعِیرٌ كَانَ لِآلِ النَّجَّارِ شَرَدَ عَنْهُمْ (2) وَ مَنَعَهُمْ ظَهْرَهُ فَاحْتَالُوا لَهُ بِكُلِّ حِیلَةٍ فَلَمْ یَجِدُوا إِلَى أَخْذِهِ مِنْ سَبِیلٍ فَأَخْبَرُوا النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَخَرَجَ إِلَیْهِ فَلَمَّا بَصُرَ بِهِ الْبَعِیرُ بَرَكَ خَاضِعاً بَاكِیاً فَالْتَفَتَ النَّبِیُّ إِلَى بَنِی النَّجَّارِ فَقَالَ أَلَا إِنَّهُ یَشْكُوكُمْ أَنَّكُمْ قَلَّلْتُمْ عَلَفَهُ وَ أَثْقَلْتُمْ ظَهْرَهُ فَقَالُوا إِنَّهُ ذُو مَنْعَةٍ لَا یَتَمَكَّنُ مِنْهُ (3) فَقَالَ انْطَلِقْ مَعَ أَهْلِكَ فَانْطَلَقَ ذَلِیلًا ثُمَّ قَالَ جَابِرٌ لَقَدْ تَكَلَّمَ ظَبْیَةٌ اصْطَادَهَا قَوْمٌ مِنَ الصَّحَابَةِ فَشَدُّوهَا إِلَى جَانِبِ رَحْلِهِمْ فَمَرَّ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَنَادَتْهُ یَا نَبِیَّ اللَّهِ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَیَّتُهَا النَّجْدَاءُ مَا شَأْنُكِ قَالَتْ إِنِّی حَافِلٌ وَ لِی خِشْفَانِ فَخَلِّنِی حَتَّى أُرْضِعَهُمَا وَ أَعُودَ (4) فَأَطْلَقَهَا ثُمَّ مَضَى فَلَمَّا رَجَعَ إِذَا الظَّبْیَةُ قَائِمَةٌ فَجَعَلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یُوثِقُهَا فَحَسَّ أَهْلُ الرَّحْلِ بِهِ فَحَدَّثَهُمْ بِحَدِیثِهَا قَالُوا وَ هِیَ لَكَ فَأَطْلَقَهَا فَتَكَلَّمَتْ بِالشَّهَادَتَیْنِ (5).

أقول: المبقله موضع البقل و یقال كل نبات اخضرت له الأرض فهو بقل و الثمل محركه السكر و تثمل ما فی الإناء تحساه و الرابیه ما ارتفع من الأرض قوله یا لک من طامه النداء للتعجب نحو یا للماء و من للبیان و الطامه الأمر العظیم و الداهیه الكبرى و النجد ما أشرف من الأرض و الدلیل الماهر و الشجاع الماضی فیما یعجز غیره و الكرب و الغم و النجود من الإبل و الأتن الطویله العنق

1- فی المصدر: یا هذا أنتم أعجب منی.
2- فی المصدر: شرد علیهم. اقول: ای خرج عن طاعتهم. و فیه: فاحتالوا علیه.
3- فی المصدر: لا نتمكن منه.
4- فی المصدر: فخلنی حتّی امضی و ارضعهما و اعود.
5- الخرائج: 222، و هو خال عن قوله: فتكلمت بالشهادتین.

و الناقه الماضيه و المتقدمه و النجده الشجاعه و الشده و الهول و الفزع و الحافل الممتلئ ضرعها لبنا.

«43»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: كُنْتُ قَاعِداً عِنْدَ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله إِذْ أَقْبَلَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي بِمَا فِي بَطْنِ نَاقَتِي حَتَّى أَعْلَمَ أَنَّ الَّذِي جِئْتَ بِهِ حَقٌّ وَ أُومِنَ بِإِلَهِكَ وَ أَتَّبِعَكَ فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله إِلَى عَلِيٍّ علیهما السلام فَقَالَ حَبِيبِي عَلِيٌّ يَدُلُّكَ (1) فَأَخَذَ علیهما السلام بِخِطَامِ النَّاقَةِ ثُمَّ مَسَحَ يَدَهُ عَلَى نَحْرِهَا ثُمَّ رَفَعَ طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى وَ بِكَلِمَاتِكَ التَّامَّاتِ لَمَّا أَنْطَقْتَ هَذِهِ النَّاقَةَ حَتَّى تُخْبِرَ بِمَا فِي بَطْنِهَا فَإِذَا النَّاقَةُ قَدِ الْتَفَتَ إِلَى عَلِيٍّ علیهما السلام وَ هُوَ يَقُولُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ رَكِبَنِي يَوْماً وَ هُوَ يُرِيدُ زِيَارَةَ ابْنِ عَمٍّ لَهُ فَلَمَّا انْتَهَى بِي إِلَى وَادٍ يُقَالُ لَهُ وَادِي الْحَسَكِ نَزَلَ عَنِّي وَ أَبْرَكَنِي فِي الْوَادِي وَ وَاقَعَنِي فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ وَيْحَكُمْ أَيُّكُمُ النَّبِيُّ هَذَا أَوْ هَذَا قِيلَ هَذَا النَّبِيُّ وَ هَذَا أَخُوهُ وَ وَصِيُّهُ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَ سَأَلَ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ لِيَكْفِيَهُ مَا فِي بَطْنِ نَاقَتِهِ فَكَفَاهُ وَ أَسْلَمَ وَ حَسُنَ إِسْلَامُهُ.

«44»-قب، المناقب لابن شهرآشوب يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ (2) عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله يَوْماً فَقَالَ مَا فَعَلَتْ غُنَيْمَاتُكَ قُلْتُ إِنَّ لَهَا قِصَّةً عَجِيبَةً بَيْنَمَا أَنَا فِي صَلَاتِي إِذْ عَدَا (3) الذِّئْبُ عَلَى غَنَمِي فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَا أَقْطَعُ الصَّلَاةَ فَأَخَذَ حَمَلًا فَذَهَبَ بِهِ وَ أَنَا أُحِسُّ بِهِ إِذْ أَقْبَلَ عَلَى الذِّئْبِ أَسَدٌ فَاسْتَنْقَذَ الْحَمَلَ (4) وَ رَدَّهُ فِي الْقَطِيعِ ثُمَّ نَادَانِي يَا أَبَا ذَرٍّ أَقْبِلْ عَلَى صَلَاتِكَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ وَكَّلَنِي بِغَنَمِكَ (5) فَلَمَّا فَرَغْتُ قَالَ لِيَ الْأَسَدُ امْضِ إِلَى مُحَمَّدٍ

1- خبره يا على بذلک خ ل.
2- فی المناقب: و اتی أبو ذر الی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فقال: ان لی غنیمات و اکره ان افارق حضرتک، فقال صلّی اللّه علیه و آله: انک فیها، فلما کان یوم السابع جاءه فقال: بینما انا فی صلاتی اذ أخذ ذئب حملا فاستقبله اسد فقطعه بنصفین، و استنقذ الحمل و رده الی القطیع، ثم نادانی.
3- اذا عدا خ ل.

4- فی الخرائج: فاستنقذ الحمل من یده.
5- فی المناقب: قد وکلنی بغنمک الی ان تصلی.

فَأَخْبِرْهُ (1) أَنَّ اللَّهَ أَكْرَمَ صَاحِبَکَ الْحَافِظَ لِشَرِيعَتِکَ وَ وَکَّلَ أَسَداً بِغَنَمِهِ فَعَجِبَ (2) مَنْ حَوْلَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله (3).

«45»-قب، المناقب لابن شهرآشوب أَبُو هُرَيْرَةَ وَ عَائِشَةُ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ فِی يَدِهِ ضَبٌّ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ لَا أُسْلِمُ حَتَّى تُسْلِمَ هَذِهِ الْحَيَّةُ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله (4) مَنْ رَبُّکَ فَقَالَ الَّذِی فِی السَّمَاءِ مُلْکُهُ وَ فِی الْأَرْضِ سُلْطَانُهُ وَ فِی الْبَحْرِ عَجَائِبُهُ وَ فِی الْبَرِّ بَدَائِعُهُ وَ فِی الْأَرْحَامِ عِلْمُهُ ثُمَّ قَالَ يَا ضَبُّ مَنْ أَنَا قَالَ أَنْتَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ زَيْنُ الْخَلْقِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَجْمَعِينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ آمَنَ بِکَ وَ أَسْعَدَ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ ضَحِکَ وَ قَالَ دَخَلْتُ عَلَيْکَ وَ کُنْتَ أَبْغَضَ الْخَلْقِ إِلَيَّ وَ أَخْرُجُ وَ أَنْتَ أَحَبُّهُمْ إِلَيَّ فَلَمَّا بَلَغَ الْأَعْرَابِيُّ مَنْزِلَهُ اسْتَجْمَعَ أَصْحَابَهُ (5) وَ أَخْبَرَهُمْ بِمَا رَأَى فَقَصَدُوا نَحْوَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله بِأَجْمَعِهِمْ فَاسْتَقْبَلَهُمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَأَنْشَأَ الْأَعْرَابِيُ:

أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّکَ صَادِقٌ ***فَبُورِکْتَ مَهْدِيّاً وَ بُورِکْتَ هَادِياً

شَرَعْتَ لَنَا دِينَ الْحَنِيفِيِّ بَعْدَ مَا*** عَنِدْنَا کَأَمْثَالِ الْحَمِيرِ الطَّوَاغِيَا

فَيَا خَيْرَ مَدْعُوٍّ وَ يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ ***إِلَى الْإِنْسِ ثُمَّ الْجِنِّ لَبَّيْکَ دَاعِياً

أَتَيْتَ بِبُرْهَانٍ مِنَ اللَّهِ وَاضِحٍ*** فَأَصْبَحْتَ فِينَا صَادِقَ الْقَوْلِ رَاضِياً

فَبُورِکْتَ فِی الْأَقْوَامِ حَيّاً وَ مَيِّتاً*** وَ بُورِکْتَ مَوْلُوداً وَ بُورِکْتَ نَاشِياً

وَ رُوِیَ أَنَّ اسْمَ الْأَعْرَابِيِّ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ السُّلَمِيُّ فَسَرَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله بِإِسْلَامِهِمْ وَ أَمَّرَ الْأَعْرَابِيَّ عَلَيْهِمْ.

زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ وَ أَنَسٌ وَ أُمُّ سَلَمَةَ وَ الصَّادِقُ عليهما السلام أَنَّهُ مَرَّ بِظَبْيَهٍ مَرْبُوطَهٍ بِطُنُبِ خَيْمَهِ يَهُودِيٍّ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّی أُمُّ خِشْفَيْنِ عَطْشَانَيْنِ وَ هَذَا ضَرْعِی قَدِ امْتَلَأَ لَبَناً فَخَلِّنِی

1- فی المناقب: فاخبره بحفظی لغنمک. اقول: هذا آخر الحديث فی المناقب.

2- فی الخرائج: فتعجب من کان حول النبیّ صلّی اللّه علیه و آله من ذلک.
3- مناقب آل أبی طالب 1: 87. الخرائج: 222.
4- أی فقال النبیّ للضب.
5- فی المصدر: اجتمع بأصحابه.

حَتَّى أُرْضِعَهَا ثُمَّ أَعُودَ فَتَرْبِطَنِی فَقَالَ أَخَافُ أَنْ لَا تَعُودِی قَالَتْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَیَّ عَذَابَ الْعَشَّارِینَ إِنْ لَمْ أَعُدْ فَخَلَّى سَبِیلَهَا فَخَرَجَتْ وَ حَکَتْ لِخِشْفَیْهَا مَا جَرَى فَقَالا لَا نَشْرَبُ اللَّبَنَ وَ ضَامِنُکِ رَسُولُ اللَّهِ فِی أَذًى مِنْکِ فَخَرَجَتْ مَعَ خِشْفَیْهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَثْنَتْ عَلَیْهِ وَ جَعَلَا یَمْسَحَانِ رُءُوسَهُمَا بِرَسُولِ اللَّهِ فَبَکَى الْیَهُودِیُّ وَ أَسْلَمَ وَ قَالَ قَدْ أَطْلَقْتُهَا وَ اتَّخَذَ هُنَاکَ مَسْجِداً فَخَنَقَ (1) رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی أَعْنَاقِهَا بِسِلْسِلَهٍ وَ قَالَ حَرَّمْتُ لُحُومَکُمْ عَلَى الصَّیَّادِینَ ثُمَّ قَالَ لَوْ أَنَّ الْبَهَائِمَ یَعْلَمُونَ مِنَ الْمَوْتِ الْخَبَرَ.

وَ فِی رِوَایَهِ زَیْدٍ فَأَنَا وَ اللَّهِ رَأَیْتُهَا تُسَبِّحُ فِی الْبَرِّیَّهِ وَ هِیَ تَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ.

وَ رُوِیَ أَنَّ الرَّجُلَ اسْمُهُ أُهَیْبُ بْنُ سَمَاعٍ (2).

عُرْوَهُ بْنُ الزُّبَیْرِ أَنَّهُ لَمَّا فُتِحَ خَیْبَرُ کَانَ فِی سَهْمِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَرْبَعَهُ أَزْوَاجٍ ثِقَالًا وَ أَرْبَعَهُ أَزْوَاجٍ خِفَافاً وَ عَشْرَهُ أَوَاقِیَّ ذَهَباً وَ فِضَّهً وَ حِمَارٌ أَقْمَرُ (3) فَلَمَّا رَکِبَهُ رَسُولُ اللَّهِ نَطَقَ وَ قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا عُفَیْرٌ مَلَکَنِی مَلِکُ الْیَهُودِ وَ کُنْتُ عَضُوضاً جَمُوحاً (4) غَیْرَ طَائِعٍ فَقَالَ لَهُ هَلْ لَکَ مِنْ أَبٍ (5) قَالَ لَا لِأَنَّهُ کَانَ مِنَّا سَبْعُونَ مَرْکَباً لِلْأَنْبِیَاءِ وَ الْآنَ نَسْلُنَا مُنْقَطِعٌ لَمْ یَبْقَ غَیْرِی وَ لَمْ یَبْقَ غَیْرُکَ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ وَ بَشَّرَنَا بِذَلِکَ زَکَرِیَّا علیهما السلام فَکَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَبْعَثُهُ إِلَى بَابِ الرَّجُلِ فَیَأْتِی الْبَابَ فَیَقْرَعُهُ بِرَأْسِهِ فَإِذَا خَرَجَ إِلَیْهِ صَاحِبُ الدَّارِ أَوْمَأَ إِلَیْهِ أَنْ أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا قُبِضَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَتْلَفَ نَفْسَهُ فِی بِئْرٍ لِأَبِی (6) الْهَیْثَمِ بْنِ التَّیِّهَانِ فَصَارَ قَبْرَهُ.

وَ رَوَى أَبُو جَعْفَرٍ نَحْواً مِنْهُ فِی عِلَلِ الشَّرَائِعِ.

1- أی فطوق و قلد. و منه المخنقه بکسر المیم ای القلاده.
2- مناقب آل أبی طالب 1: 83 و 84.
3- الاقمر: ما لونه القمره: و القمره: لون البیاض الی الخضره.
4- العضوض: الکثیر العض. و الجموح: الذی یرکب رأسه لا ینثنیه شی ء و هو عیب.

5- يحتمل أن يكون مكان قوله: من اب «من ابن»، او «من اتان» او «من اناث» كما فى الخرائج منه قدّس سرّه أقول: و لعلّ المراد هل أبوک حی او قد مات.

6- اسم ابی الهیثم مالک.

عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْعَنْبَرِیُّ خَطَبَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَوْمَ عَرَفَهَ وَ حَثَّ عَلَی الصَّدَقَهِ فَقَالَ رَجُلٌ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ إِبِلِی هَذِهِ لِلْفُقَرَاءِ فَنَظَرَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِلَیْهَا فَقَالَ اشْتَرُوهَا لِی فَاشْتُرِیَتْ فَأَتَتْ لَیْلَهً إِلَی حُجْرَهِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله (1) فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بَارَکَ اللَّهُ فِیکِ قَالَتْ کُنْتُ حَامِیاً فَاسْتُعِرْتُ مِنْ صَاحِبِی فَشَرَدْتُ مِنْهُمْ وَ کُنْتُ أَرْعَی فَکَانَ النَّبَاتُ یَدْعُونِی وَ السِّبَاعُ تَصِیحُ عَلَیَّ إِنَّهُ لِمُحَمَّدٍ فَسَأَلَهَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله عَنِ اسْمِ مَوْلَاهَا فَقَالَتْ عَضْبَا فَسَمَّاهَا عَضْبَا (2) قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَلَمَّا حَضَرَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله الْوَفَاهُ قَالَتْ لِمَنْ تُوصِی بِی بَعْدَکَ قَالَ یَا عَضْبَا بَارَکَ اللَّهُ فِیکِ أَنْتِ لِابْنَتِی فَاطِمَهَ تَرْکَبُکِ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ فَلَمَّا قُبِضَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَتَتْ إِلَی فَاطِمَهَ علیهما السلام لَیْلًا فَقَالَتْ السَّلَامُ عَلَیْکِ یَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ حَانَ فِرَاقِیَ الدُّنْیَا وَ اللَّهِ مَا تَهَنَّأْتُ بِعَلَفٍ وَ لَا شَرَابٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَاتَتْ بَعْدَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله بِثَلَاثَهِ أَیَّامٍ (3).

«46»-قب، المناقب لابن شهرآشوب جَابِرٌ الْأَنْصَارِیُّ وَ عُبَادَهُ بْنُ الصَّامِتِ قَالا کَانَ فِی حَائِطِ بَنِی النَّجَّارِ جَمَلٌ قَطِمٌ (4) لَا یَدْخُلُ الْحَائِطَ أَحَدٌ إِلَّا شَدَّ عَلَیْهِ فَدَخَلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله الْحَائِطَ وَ دَعَاهُ فَجَاءَهُ وَ وَضَعَ مِشْفَرَهُ عَلَی الْأَرْضِ وَ نَزَلَ بَیْنَ یَدَیْهِ فَخَطَمَهُ وَ دَفَعَهُ إِلَی أَصْحَابِهِ فَقِیلَ الْبَهَائِمُ یَعْرِفُونَ نُبُوَّتَکَ فَقَالَ مَا مِنْ شَیْ ءٍ إِلَّا وَ هُوَ عَارِفٌ بِنُبُوَّتِی سِوَی أَبِی جَهْلٍ وَ قُرَیْشٍ فَقَالُوا نَحْنُ أَحْرَی بِالسُّجُودِ لَکَ مِنَ الْبَهَائِمِ قَالَ إِنِّی أَمُوتُ فَاسْجُدُوا لِلْحَیِّ الَّذِی لَا یَمُوتُ وَ جَاءَ جَمَلٌ آخَرُ یُحَرِّکُ شَفَتَیْهِ ثُمَّ أَصْغَی إِلَی الْجَمَلِ وَ ضَحِکَ ثُمَّ قَالَ هَذَا یَشْکُو قِلَّهَ الْعَلَفِ وَ ثِقَلَ الْحِمْلِ یَا جَابِرُ اذْهَبْ مَعَهُ إِلَی صَاحِبِهِ فَأْتِنِی بِهِ قُلْتُ وَ اللَّهِ مَا أَعْرِفُ صَاحِبَهُ قَالَ هُوَ یَدُلُّکَ قَالَ فَخَرَجْتُ مَعَهُ إِلَی بَعْضِ بَنِی حَنْظَلَهَ وَ أَتَیْتُ بِهِ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ بَعِیرُکَ هَذَا یُخْبِرُنِی بِکَذَا وَ کَذَا قَالَ إِنَّمَا کَانَ ذَلِکَ لِعِصْیَانِهِ

1- الصحیح: فسلمت کما فی المصدر.
2- فی المصدر: عضباء بالمد. و کذا فیما بعده.
3- مناقب آل أبی طالب 1: 85 و 86.
4- قطیم خ ل.

فَفَعَلْنَا بِهِ ذَلِکَ لَیْلَتَیْنِ فَوَاجَهَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ انْطَلِقْ مَعَ أَهْلِکَ فَکَانَ یَتَقَدَّمُهُمْ مُتَذَلِّلًا فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْتَقْنَاهُ لِحُرْمَتِکَ فَکَانَ یَدُورُ فِی الْأَسْوَاقِ وَ النَّاسُ یَقُولُونَ هَذَا عَتِیقُ رَسُولِ اللَّهِ (1).

أقول: قطمه یقطمه عضه و کفرح اشتهی الضراب و النکاح و اللحم أو غیره فهو قطم ککتف و القطیم کإردب الفحل الصئول.

«47»-م، تفسیر الإمام علیه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَمْ تُرِیدُونَ أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَکُمْ کَما سُئِلَ مُوسی مِنْ قَبْلُ وَ مَنْ یَتَبَدَّلِ الْکُفْرَ بِالْإِیمانِ فَقَدْ ضَلَّ سَواءَ السَّبِیلِ (2) قَالَ الْإِمَامُ علیهما السلام قَالَ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ أَمْ تُرِیدُونَ بَلْ تُرِیدُونَ یَا کُفَّارَ قُرَیْشٍ وَ الْیَهُودَ أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَکُمْ مَا تَقْتَرِحُونَهُ مِنَ الْآیَاتِ الَّتِی لَا تَعْلَمُونَ هَلْ فِیهِ صَلَاحُکُمْ أَوْ فَسَادُکُمْ کَما سُئِلَ مُوسی مِنْ قَبْلُ وَ اقْتُرِحَ عَلَیْهِ لَمَّا قِیلَ لَهُ لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّی نَرَی اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ (3) وَ مَنْ یَتَبَدَّلِ الْکُفْرَ بِالْإِیمانِ (4) بِأَنْ لَا یُؤْمِنَ عِنْدَ مُشَاهَدَهِ مَا یَقْتَرِحُ مِنَ الْآیَاتِ أَوْ لَا یُؤْمِنَ إِذَا عَرَفَ أَنَّهُ لَیْسَ لَهُ أَنْ یَقْتَرِحَ وَ أَنَّهُ یَجِبُ عَلَیْهِ أَنْ یَکْتَفِیَ بِمَا قَدْ أَقَامَهُ اللَّهُ تَعَالَی مِنَ الدَّلَالاتِ وَ أَوْضَحَهُ مِنَ الْآیَاتِ الْبَیِّنَاتِ فَیَتَبَدَّلَ الْکُفْرَ بِالْإِیمَانِ بِأَنْ یُعَانِدَ وَ لَا یَلْتَزِمَ الْحُجَّهَ الْقَائِمَهَ (5) فَقَدْ ضَلَّ سَواءَ السَّبِیلِ أَخْطَأَ طَرِیقَ الْقَصْدِ الْمُؤَدِّیَهِ إِلَی الْجِنَانِ وَ أَخَذَ فِی الطَّرِیقِ الْمُؤَدِّیَهِ إِلَی النِّیرَانِ (6) قَالَ علیهما السلام قَالَ اللَّهُ تَعَالَی یَا أَیُّهَا الْیَهُودُ أَمْ تُرِیدُونَ بَلْ تُرِیدُونَ مِنْ بَعْدِ مَا آتَیْنَاکُمْ

1- الخرائج: 84.
2- البقره: 108.
3- البقره: 55.
4- زاد فی المصدر: بعد جواب الرسول له ان ما سأله لا یصلح اقتراحه علی اللّه، أو بعد ما یظهر اللّه له ما اقترح إن کان صوابا، «وَ مَنْ یَتَبَدَّلِ الْکُفْرَ بِالْإِیمانِ» بأن لا یؤمن.
5- فی المصدر: الحجه القائمه علیه.
6- فی المصدر: أخطأ قصد الطرق المؤدیه الی الجنان، و أخذ فی الطرق: المودیه إلی النیران.

أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ وَ ذَلِکَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَصَدَهُ عَشَرَةٌ مِنَ الْيَهُودِ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَعَنَّتُوهُ (1) وَ يَسْأَلُوهُ عَنْ أَشْيَاءَ يُرِيدُونَ أَنْ يُعَانِتُوهُ بِهَا فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِکَ إِذْ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ كَأَنَّهُ يُدْفَعُ فِی قَفَاهُ قَدْ عَلَّقَ عَلَى عَصًا عَلَى عَاتِقِهِ جِرَاباً مَشْدُودَ الرَّأْسِ فِيهِ شَيْ ءٌ قَدْ مَلَأَهُ لَا يَدْرُونَ مَا هُوَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَجِبْنِی عَمَّا أَسْأَلُکَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا أَخَا الْعَرَبِ قَدْ سَبَقَکَ الْيَهُودُ (2) أَ فَتَأْذَنُ لَهُمْ حَتَّى أَبْدَأَ بِهِمْ قَالَ الْأَعْرَابِيُّ لَا فَإِنِّی غَرِيبٌ مُجْتَازٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ فَأَنْتَ إِذاً أَحَقُّ مِنْهُمْ لِغُرْبَتِکَ وَ اجْتِيَازِکَ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ وَ لَفْظَةٌ أُخْرَى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا هِيَ قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلَ الْكِتَابِ يَدَّعُونَهُ بِزَعْمِهِمْ (3) حَقّاً وَ لَسْتُ آمَنُ أَنْ تَقُولَ شَيْئاً يُوَاطِئُونَکَ عَلَيْهِ وَ يُصَدِّقُونَکَ لِيَفْتِنُوا (4) النَّاسَ عَنْ دِينِهِمْ وَ أَنَا لَا أَقْنَعُ بِمِثْلِ هَذَا لَا أَقْنَعُ إِلَّا بِأَمْرٍ بَيِّنٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ فَدُعِيَ بِعَلِيٍّ عليهما السلام فَجَاءَ حَتَّى قَرُبَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ يَا مُحَمَّدُ وَ مَا تَصْنَعُ بِهَذَا فِی مُحَاوَرَتِی وَ إِيَّاکَ (5) قَالَ يَا أَعْرَابِيٌّ سَأَلْتَ الْبَيَانَ وَ هَذَا الْبَيَانُ الشَّافِی وَ صَاحِبُ الْعِلْمِ الْكَافِی أَنَا مَدِينَةُ الْحِكْمَةِ وَ هَذَا بَابُهَا فَمَنْ أَرَادَ الْحِكْمَةَ وَ الْعِلْمَ فَلْيَأْتِ الْبَابَ فَلَمَّا مَثُلَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ رَسُولُ اللَّهِ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا عِبَادَ اللَّهِ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى آدَمَ فِی جَلَالَتِهِ وَ إِلَى شَيْثٍ فِی حِكْمَتِهِ وَ إِلَى إِدْرِيسَ فِی نَبَاهَتِهِ وَ مَهَابَتِهِ وَ إِلَى نُوحٍ فِی شُكْرِهِ لِرَبِّهِ وَ عِبَادَتِهِ وَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فِی وَفَائِهِ وَ خُلَّتِهِ وَ إِلَى مُوسَى فِی بُغْضِ كُلِّ عَدُوٍّ لِلَّهِ وَ مُنَابَذَتِهِ وَ إِلَى عِيسَى فِی حُبِّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُعَاشَرَتِهِ (6) فَلْيَنْظُرْ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ هَذَا فَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَازْدَادُوا بِذَلِکَ إِيمَاناً وَ أَمَّا الْمُنَافِقُونَ فَازْدَادَ نِفَاقُهُمْ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ يَا مُحَمَّدُ هَكَذَا مَدْحُکَ لِابْنِ عَمِّکَ إِنَّ شَرَفَهُ شَرَفُکَ وَ عِزَّهُ عِزُّکَ وَ لَسْتُ أَقْبَلُ مِنْ هَذَا شَيْئاً إِلَّا بِشَهَادَةِ مَنْ لَا يَحْتَمِلُ شَهَادَتُهُ بُطْلَاناً وَ لَا فَسَاداً بِشَهَادَةِ هَذَا

1- أن يعنتوه خ ل.

2- قد سبقتک اليهود خ ل.

3- فی المصدر: ان لهولاء كتابا يدعونه و يزعمونه حقا.

4- ليفتتن خ ل.

5- لک و اياک خ ل.

6- فی المصدر: و حسن معاشرته.

الضَّبِّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا أَخَا الْعَرَبِ فَأَخْرِجْهُ مِنْ جِرَابِکَ أَسْتَشْهِدْهُ (1) فَیَشْهَدَ لِی بِالنُّبُوَّهِ وَ لِأَخِی هَذَا بِالْفَضِیلَهِ فَقَالَ الْأَعْرَابِیُّ لَقَدْ تَعِبْتُ فِی اصْطِیَادِهِ وَ أَنَا خَائِفٌ أَنْ یَطْفِرَ (2) وَ یَهْرُبَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لَا تَخَفْ فَإِنَّهُ لَا یَطْفِرُ وَ لَا یَهْرُبُ بَلْ یَقِفُ وَ یَشْهَدُ لَنَا بِتَصْدِیقِنَا وَ تَفْضِیلِنَا فَقَالَ الْأَعْرَابِیُّ أَخَافُ أَنْ یَطْفِرَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَإِنْ طَفَرَ فَقَدْ کَفَاکَ بِهِ تَکْذِیباً لَنَا وَ احْتِجَاجاً عَلَیْنَا وَ لَنْ یَطْفِرَ وَ لَکِنَّهُ سَیَشْهَدُ لَنَا بِشَهَادَهِ الْحَقِّ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِکَ فَخَلِّ سَبِیلَهُ فَإِنَّ مُحَمَّداً یُعَوِّضُکَ عَنْهُ مَا هُوَ خَیْرٌ لَکَ مِنْهُ فَأَخْرَجَهُ الْأَعْرَابِیُّ مِنَ الْجِرَابِ وَ وَضَعَهُ عَلَی الْأَرْضِ فَوَقَفَ وَ اسْتَقْبَلَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَرَّغَ خَدَّیْهِ فِی التُّرَابِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ أَنْطَقَهُ اللَّهُ تَعَالَی فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ صَفِیُّهُ وَ سَیِّدُ الْمُرْسَلِینَ وَ أَفْضَلُ الْخَلْقِ أَجْمَعِینَ وَ خَاتَمُ النَّبِیِّینَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِینَ وَ أَشْهَدُ أَنَّ أَخَاکَ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ عَلَی الْوَصْفِ الَّذِی وَصَفْتَهُ وَ بِالْفَضْلِ الَّذِی ذَکَرْتَهُ وَ أَنَّ أَوْلِیَاءَهُ فِی الْجِنَانِ مُکْرَمُونَ وَ أَنَّ أَعْدَاءَهُ فِی النَّارِ خَالِدُونَ (3) فَقَالَ الْأَعْرَابِیُّ وَ هُوَ یَبْکِی یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَنَا أَشْهَدُ بِمَا شَهِدَ بِهِ هَذَا الضَّبُّ فَقَدْ رَأَیْتُ وَ شَاهَدْتُ وَ سَمِعْتُ مَا لَیْسَ لِی عَنْهُ مَعْدِلٌ وَ لَا مَحِیصٌ ثُمَّ أَقْبَلَ الْأَعْرَابِیُّ عَلَی الْیَهُودِ فَقَالَ وَیْلَکُمْ أَیَّ آیَهٍ بَعْدَ هَذِهِ تُرِیدُونَ وَ مُعْجِزَهٍ بَعْدَ هَذِهِ تَقْتَرِحُونَ لَیْسَ إِلَّا أَنْ تُؤْمِنُوا أَوْ تَهْلِکُوا أَجْمَعِینَ فَآمَنَ أُولَئِکَ الْیَهُودُ کُلُّهُمْ وَ قَالُوا عَظُمَتْ بَرَکَهُ ضَبِّکَ عَلَیْنَا یَا أَخَا الْعَرَبِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا أَخَا الْعَرَبِ خَلِّ الضَّبَّ عَلَی أَنْ یُعَوِّضَکَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهُ مَا هُوَ خَیْرٌ مِنْهُ فَإِنَّهُ ضَبٌّ مُؤْمِنٌ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ بِأَخِی رَسُولِهِ شَاهِدٌ بِالْحَقِّ مَا یَنْبَغِی أَنْ یَکُونَ مَصِیداً وَ لَا أَسِیراً وَ لَکِنَّهُ یَکُونُ مُخَلًّی سَرْبُهُ تَکُونُ لَهُ مَزِیَّهٌ (4) عَلَی سَائِرِ الضِّبَابِ بِمَا فَضَّلَهُ اللَّهُ أَمِیراً فَنَادَاهُ الضَّبُّ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَخَلِّنِی وَ وَلِّنِی تَعْوِیضَهُ لِأُعَوِّضَهُ فَقَالَ الْأَعْرَابِیُّ وَ مَا عَسَاکَ تُعَوِّضُنِی قَالَ تَذْهَبُ بِی إِلَی الْجُحْرِ الَّذِی أَخَذْتَنِی مِنْهُ فَفِیهِ عَشَرَهُ آلَافِ دِینَارٍ

1- فی المصدر: لتستشهده.
2- طفر: وثب فی ارتفاع.
3- یهانون خ.
4- المصدر خال عن قوله: تکون له مزیه.

خُسْرَوَانِيَّةٍ وَ ثَلَاثُمِائَةِ (1) أَلْفِ دِرْهَمٍ فَخُذْهَا فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ كَيْفَ أَصْنَعُ قَدْ سَمِعَ هَذَا مِنَ الضَّبِّ جَمَاعَاتُ الْحَاضِرِينَ هَاهُنَا وَ أَنَا تَعِبٌ فَإِنَّ مَنْ هُوَ مُسْتَرِيحٌ يَذْهَبُ إِلَى هُنَاكَ فَيَأْخُذُهُ فَقَالَ الضَّبُّ يَا أَخَا الْعَرَبِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَهُ عِوَضاً مِنِّي فَمَا كَانَ لِيَتْرُكَ أَحَداً يَسْبِقُكَ إِلَيْهِ وَ لَا يَرُومُ أَحَدٌ أَخْذَهُ إِلَّا أَهْلَكَهُ اللَّهُ وَ كَانَ الْأَعْرَابِيُّ تَعِباً فَمَشَى قَلِيلًا وَ سَبَقَهُ إِلَى الْجُحْرِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ كَانُوا بِحَضْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ فَأَدْخَلُوا أَيْدِيَهُمْ إِلَى الْجُحْرِ لِيَتَنَاوَلُوا مِنْهُ مَا سَمِعُوا فَخَرَجَتْ عَلَيْهِمْ أَفْعًى عَظِيمَةٌ فَلَسَعَتْهُمْ وَ قَتَلَتْهُمْ وَ وَقَفَتْ حَتَّى حَضَرَ الْأَعْرَابِيُّ فَنَادَتْهُ يَا أَخَا الْعَرَبِ انْظُرْ إِلَى هَؤُلَاءِ كَيْفَ أَمَرَنِيَ اللَّهُ بِقَتْلِهِمْ دُونَ مَالِكَ الَّذِي هُوَ عِوَضُكَ (2) مِنْ ضَبِّكَ وَ جَعَلَنِي هُوَ حَافِظَهُ (3) فَتَنَاوَلَهُ فَاسْتَخْرَجَ الْأَعْرَابِيُّ الدَّرَاهِمَ وَ الدَّنَانِيرَ فَلَمْ يُطِقِ احْتِمَالَهَا فَنَادَتْهُ الْأَفْعَى خُذِ الْحَبْلَ الَّذِي فِي وَسَطِكَ وَ شُدَّهُ بِالْكِيسِ (4) ثُمَّ شُدَّ الْحَبْلَ فِي ذَنَبِي فَإِنِّي سَأَجُرُّهُ (5) لَكَ إِلَى مَنْزِلِكَ وَ أَنَا فِيهِ خَادِمُكَ (6) وَ حَارِسُ مَالِكَ هَذَا فَجَاءَتِ الْأَفْعَى فَمَا زَالَتْ تَحْرُسُهُ وَ الْمَالَ إِلَى أَنْ فَرَّقَهُ الْأَعْرَابِيُّ فِي ضِيَاعٍ وَ عَقَارٍ وَ بَسَاتِينَ اشْتَرَاهَا ثُمَّ انْصَرَفَتِ الْأَفْعَى (7).

بيان: عنته تعنيتا شدد عليه و ألزمه ما يصعب عليه أداؤه و يقال جاءه متعنتا أى طالبا زلته و النَّبَاهَةُ الشرف.

تنبيه و اصلاح

ص 91 ، ص 17 : مذهب القرب كذا فى النسخ كلّها و هو تصحيف

و الصحيح: «مذهب العرب»

ص: 421

1- ثمانمائه خ ل.
2- فى المصدر: الذى هو عوض عن ضبک.
3- حافظا خ ل. و فى نسخه من المصدر: حائطه، و فى أخرى: حائطا.
4- بالكيسين خ ل.
5- سأجره إليک.
6- فى المصدر: حارسک.
7- التفسير المنسوب الى الامام العسكرىّ: 203- 205.

تصویر

صوره فتوغرافيه من نسخه المؤلف (قدس سره) و هى الصحيفه التى يبتدء بهذا الجزء.

ص: 422

بسم اللّه الرحمن الرحيم و الصلاه على سيّدنا و آله الطاهرين

اما بعد: فقد وفّقنا اللّه تعالى- و له الشكر و المنّه- لتصحيح الكتاب و تنميقه و تحقيق نصوصه و أسانيده و مراجعه مصادره و مآخذه، مزداناً بتعاليق مختصره لا غنى عنها فى فهم غرائب ألفاظه و مشكلاته و كان مرجعنا فى المقابله و التصحيح مضافاً إلى أصول الكتاب و النسخه المطبوعه المشهوره بطبعه أمين الضرب، الطبعه الحروفيّه عده نسخ مخطوطه جيّده فى غايه الدقّه و الإتقان:

منها النسخه الثمينه الأصليّه التى هى بخطّ المؤلّف رضوان اللّه عليه تفضّل بها العالم العامل حجّه الإسلام الحاجّ السيّد مهدىّ الصدر العاملىّ الأصبهانىّ صاحب الوعظ و إمام الجماعه فى عاصمه طهران و هى ممّا ورثه من أبيه الفقيد السعيد الخطيب المشهور الحاجّ السيّد (صدر الدين العاملىّ) رحمه اللّه عليه.

و النسخه مخطوطه بخطّ جيّد فى غايه الدقّه و الإتقان معلّمه بخطوط أفقيّه بالحمره كتب المصنّف قدسّ سرّه بخطّه الشريف عناوين أبوابها و رموز مصادرها و تفسير الآيات و شروح ألفاظ الحديث كلّها و أمّا متون الأحاديث فهى بخطّ غيره (و كان عليها اعتمادى فى التصحيح) يرى القارى ء صحيفه من صورتها الفتوغرافيّه فى الصفحه الآتيه.

و منها: نسخه مخطوطه بخط نعمه اللّه بن محمّد مهدىّ الإصطهباناتىّ استكتبها عام 1278 ه.

ومنها: نسخه مخطوطه أخرى مصحّحه بتصحيح محمّد محسن ابن أبى تراب مؤرّخه بعام 1226 تفضّل بهما الفاضل البارع الأستاذ المعظّم السيّد جلال الدين الأرموىّ الشهير بالمحدّث و يأتى مزيد توضيح بالنسبه إلى هاتين النسختين مع صورهما الفتوغرافيّه فى الجزء الذى يتمّ به تاريخ نبيّنا الأكرم صّلى اللّه عليه و آله إنشاء اللّه تعالى.

و كان مرجعنا فى تخريج أحاديثه و تعاليقه كتباً أوعزنا إلى بعضها فى المجلّدات السابقه و نذكر هنا بعضاً آخر:

«1»-إثبات الهداه للحرّ العاملىّ طبع بقم فى سنه 1378. ق

«2»-الاحتجاج للطبرسیّ طبع بالنجف فی سنه: 1350

«3»-أسرار الصلاه للشهید الثانیّ طبع بإیران فی 1313

ص: 423

«4»-إعلام الورى للطبرسىّ طبع بإيران فى سنه 1312

«5»-إعلام الورى ط 2 للطبرسىّ طبع بطهران فى سنه 1338

«6»-الأمالى للشيخ و ولده طبع إيران فى سنه: 1313

«7»-الأمالى للشريف المرتضى طبع بمصر فى سنه: 1325

«8»-التجريد للمحقّق الطوسىّ و شرحه للعلّامه طبع بهند فى سنه 1310

«9»-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السلام طبع بإيران فى سنه: 1315

«10»-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السلام مخطوطه بخزانه كتبى المخصوصه كتب فى 1132

«11»-التفسير لعلىّ بن إبراهيم القمىّ طبع بإيران فى سنه: 1313

«12»-التفسير لعلىّ بن إبراهيم القمىّ مخطوطه بخزانه كتبى المخصوصه كتب فى 1063

«13»-التفسير لعلىّ بن إبراهيم القمىّ مخطوطه بخزانه كتبى المخصوصه كتب دون تاريخ

«14»-شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد طبع بمصر.

«15»-الشفاء للقاضى عياض و شرحه لعلىّ القارى ء طبع باسلامبول فى سنه 1308

«16»-قرب الإسناد للحميرىّ طبع بطهران فى سنه: 1370

«17»-كشف اليقين لابن طاوس طبع بالنجف فى سنه 1369

«18»-كنز جامع الفوائد نسخه مخطوطه أرسلها إلينا الأستاذ المرتضى المدرّسىّ.

«19»-مناقب آل أبى طالب لابن شهر آشوب طبع بالنجف فى سنه 1376

«20»-النوادر للراونديّ طبع بالنجف.

و الختام لاننسى الثناء على عدّه من الأفاضل الكرام و نخبه من العلماء العظام الذين ساعدونى فى مشروعى هذا؛ و هم: فضيله الشيخ محمّد علىّ الذاكرىّ الشيرازىّ ساعدنى فى مقابله الكتاب و فضيله الشيخ حسين الدارابىّ المشتهر بالكرمانىّ و الشيخ حسين المؤمن الشيرازىّ ساعدنى فى مقابله الكتاب على الخطّيّه و فى مقابلته على المصادر و المآخذ كما أنّا لا ننسى الثناء على العالم الفاضل الشيخ محمّد مهدىّ العميد اليزدىّ حيث ساعدنى فى مقابله المجلّدات الأولى و نسأل اللّه تعالى أن يوفّقنا و إخواننا لمرضاته و لخدمه الدين و أهله.

لجنه التحقيق و التصحيح لدار الكتب الإسلاميّه عبد الرحيم الربانىّ الشيرازى.

ص: 424

فهرست ما فی هذا الجزء

الموضوع/ الصفحه

باب 5 ما ظهر من إعجازه صّلی الّله علیه و آله فی الحیوانات بأنواعها و إخبارها بحقّیّته و فیه کلام الشاه المسمومه زائداً علی ما مرّ فی باب جوامع المعجزات؛ و فیه 47 حدیثاً. 390- 421

ص: 425

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشىّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغرىّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شی: لتفسیر العیاشیّ

ص: لقصص الأنبیاء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحیفه الرضا (علیه السلام).

ضا: لفقه الرضا (علیه السلام).

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظین.

ط: للصراط المستقیم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الوری.

عین: للعیون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغیبه الشیخ.

غو: لغوالی اللئالی.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علىّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغروىّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ک: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشىّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعمىّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكرىّ (عليه السلام).

ما: لأمالى الطوسىّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشريعه.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا (عليه السلام).

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه النعمانىّ.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

ص: 427

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام 1426 الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبیّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات
الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات في مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على 8 أنظمة؛
JAVA.1
ANDROID.2
EPUB.3
CHM.4
PDF.5
HTML.6
CHM.7
GHB.8
إعداد 4 الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.1
IOS.2
WINDOWS PHONE.3
WINDOWS.4

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهید محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.